

أسئلة القراء عن

الأحاديث

إعداد

الشيخ / أبو إسحاق الحويني .

وابنُ عدى في «الكامل»
(٧١٢/٢)، وأبو الشيخ في
«الأمثال» (رقم ١١٤)،
والبيهقي في «الشعب» (ج
١١/رقم ٦١٧١) من طريق
سويد بن عمرو، عن حماد
ابن سلمة، عن أيوب
السختياني به .

قال الترمذي : « هذا حديث
غريب لا نعرفه بهذا الإسناد
إلا من هذا الوجه » . قال
المنذري في «فيض القدير»
(١٧٧/١) : « وقد استدرج
الحافظ العراقي على الترمذي
دعواه غرابته وضعفه فقال :

طريق الحسن بن دينار ، عن
محمد بن سيرين عن أبي
هريرة مرفوعاً .. فنكره .

وهذا سندٌ ضعيفٌ جداً ،
وأفته الحسن بن دينار ، فإنه
واه لكنه لم يتفرد به ، فتابعه
أيوب السختياني ، فرواه عن
محمد بن سيرين ، عن أبي
هريرة - قال : أراه رفعه -
ثم ذكر الحديث .

أخرجه الترمذي
(١٩٩٧) ، والبزار في
«مسنده» (ج ٢/ق
١/٢٦٧) ، وابن حبان في
«المجروحين» (٣٥١/١) ،

• يسأل القارئ / محمد
أحمد عامر - كفر الدوار
بحيرة عن صحة حديث :
« أحب حبيبك هوناً ما ، عسى
أن يكون بغيضك يوماً ما ،
وأبغض بغيضك هوناً ما ،
عسى أن يكون حبيبك يوماً
ما » .

• قلت : هذا حديث
صحيحٌ موقوفٌ . أخرجه ابن
عدى في «الكامل»
(٧١٢-٧١١) ، والخطيب
في «تاريخه» (١١/٤٢٧) .
وعنه ابن الجوزي في
«الناهيات» (٢/٢٤٨) من

قلت : رجاله رجال مسلم لكن الراوى تردد فى رفعه .

● قلت : استغراب الترمذى إنما هو فى رفعه وقد صحح وقفه على أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ، ووافقه على هذا الحكم جماعة من الحفاظ منهم ابن حبان ، والدارقطنى فى « العلل » (ج ٣ / ق ٢٧٢) ، والبزار ، وابن عدى ، والبيهقى ، وغيرهم . واعلم أن للحديث المرفوع شواهد عن بعض الصحابة لكنها شديدة الضعف ، فلا يعول على شيء منها . والله أعلم .

أما أثر على بن أبى طالب الموقوف عليه فأخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » (١٣٢١) وابن أبى شيبه فى « المصنف » (١٠٢/١٤) ، ومسدد فى « مسنده » - كما فى « المطالب العالىة » (٩/٣) للحافظ - والبيهقى فى « الشعب » (٦١٦٨ - ٦١٧٠) بسند حسن .

وأخرج عبد الرزاق فى « المصنف » (ج ١١ / رقم ٢٠٢٦٩) عن معمر ،

والبخارى فى « الأدب المفرد » (١٣٢٢) عن محمد بن جعفر كلاهما عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : قال لى عمر بن الخطاب : يا أسلم لا يكن حبك كلفاً ، ولا يكن بغضك تلفاً . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إذا أحببت فلا تكلف كما يكلف الصبى بالشيء يحبه ، وإذا أبغضت فلا تبغض بغضاً تحب أن يتلف صاحبك ويهلك . وسنده صحيح ، ورضى الله عن عمر .

● ومن السائل نفسه يسأل عن صحة حديث : « إن الله يبغض كل جعظرى جواظ سخاب فى الأسواق ، جيفة بالليل ، حمار بالنهار ، عالم بأمر الدنيا ، جاهل بأمر الآخرة » .

● قلت : هذا حديث حسن . أخرجه ابن حبان فى « صحيحه » (١٩٧٥) ، وأبو القاسم الأصبهاني فى « الترغيب » (١٩٢٦) ، والبيهقى (١٩٤/١٠) من طريق عبد الله بن سعيد بن أبى هند ، عن أبيه ، عن أبى هريرة مرفوعاً ذكره . وهذا

سند حسن ، وعبد الله بن سعيد صدوق ، وثقه أحمد وابن معين وغيرهما ، وضعفه أبو حاتم الرازى .

أما معنى الحديث : فالجعظرى هو الشديد الغليظ ، والجواظ هو الأكول ، والسخاب هو الصخاب كثير الصياح عالى الصوت ، ومقصود الحديث ذم أهل الدنيا المتكالبين عليها ، بحيث إنهم يكدحون فيها طوال حياتهم كالأنعام ، ليس لهم هم إلا جمعها والاستكثار منها ، فإذا جن عليهم الليل ناموا كالأموات بلا حراك ولا يذكرون الله تبارك وتعالى .

والله أعلم . ● تسأل القارئة سهير أحمد السعودى / قوة - كفر الشيخ / عن صحة حديث : « اليمين الكاذبة تذر الديار بلاقع » .

● قلت : هذا حديث حسن . أخرجه ابن حبان فى « الثقات » (٤٠٠/٨) ، والدولابى فى « الكنى » (١٦٥/٢) ، والكلايذى فى « مفتاح المعانى » (ق

قلت لثيث بن سعد -
ورأيتُه نام بعد العصر في
شهر رمضان- يا أبا الحارث،
مالك تنام بعد العصر،
وقد حدثنا ابن لهيعة، عن
عقيل، عن مكحول، عن
النبي ﷺ... فذكره. قال
الليث: لا أدع ما ينفعني
بحديث ابن لهيعة عن عقيل
وروى الطحاوي في
«مشكل الآثار» (١٢/٢)
من طريق عبد الله بن
يوسف التيسبي قال:
رأيت الليث بن سعد وهو
راح إلى المسجد (كذا)
قريباً من صلاة المغرب،
فقال له بكر بن مضر: ما
لي أراك يا أبا الحارث
مسهج الوجه (كذا)،

ولعل الصواب: مبتهج) ،
فقال: إني صليت صلاة
العصر ثم انصرفت إلى
منزلي فتمت، ثم رحت بعد
الساعة، فقال بكر: أو ما
قد علمت ما قد روى عن
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في النوم بعد
العصر؟ فقال الليث: لا،
فقال بكر: حدثني
عقيل بن خالد عن ابن
شهاب أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
قال (فذكره) فقال
الليث: ما سمعت بهذا من
حديث رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم .
فإن صحت هذه
الرواية لدلت على أن هذا

المتن من مراسيل الزهري،
وهي من شر المراسيل عند
العلماء، لكن شيخ
الطحاوي: محمد بن
عيسى بن فليح الخزازي لم
أعرف حاله .

وانظر للامتزادة
ومعرفة مواضع الحديث:
«الآلء المصنوعة»
(٢٧٩/٢) للسيوطي،
و«الفوائد المجموعة»
(ص ٢١٦) للشوكاني
بتعليق العلامة العلمي
رحمه الله. و«السلسلة
الضعيفة» (٣٩). وبالله
التوفيق.

يتبع في العدد القادم
إن شاء الله تعالى

بيان وتنويه

بسم الله الرحمن الرحيم
في (أسئلة القراء عن
الأحاديث) عدد (صفر)
ص ٢٩، سهوت عن علة
في حديث: «إن الله
يغض كل جعظري
جواظ...» فحسنت
الحديث، وعلة الحديث

هي: أن سعيد بن أبي هند
لم يلق أبا هريرة كما
صرح بذلك أبو حاتم
الرازي - على ما في
«المراسيل» (ص ٧٥) -
لولده عبد الرحمن -
فالحديث معّل بالانقطاع،
ولأن هذا العلم نصيحة فقد
بادرت بالكتابة لتصحيح
الخطأ، والله أسأل ألا
يؤاخذنا بتقصيرنا،
وجزاكم الله خيراً.

أبو إسحاق الحويني
عفا الله عنه

٢٢٣/١-٢) ، والخطيب في التلخيص ، (٧٠٢/٢-٧٠٣) من طريق سليمان بن عبد الحميد بن عبد العزيز ، عن أبيه ، عن عمرو بن قيس ، عن واثلة بن الأسقع ، عن النبي ﷺ قال : « اليمين الغموس الكاذبة ، تذر الديار بلاق » . وهذا لفظ الخطيب . وسند ضعيف ، وسليمان ابن عبد الحميد ذكره في « التهذيب » ، تمييزاً ، ولم يذكره بأكثر من رواية الحسن ابن سليمان الفزارى عنه ، وأبوه ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، برواية ابنه فقط ، فهما مجهولان . ولكن للحديث شاهد عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً بلفظ : « اليمين الفاجرة تذهب المال أو تذهب بالمال » ، أخرجه البزار (ج ٢ / رقم ١٣٤٥) من طريق ابن عثالة ، عن هشام بن حسان ، عن يحيى ابن أبي كثير ، عن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف . قال البزار : « لا نعلمه عن عبد الرحمن بن عوف إلا من هذا الوجه ولا أسند هشام عن يحيى غير هذا ، ولا رواه عن هشام إلا ابن عثالة وهو لين

الحديث .

وقال المنذرى في « الترغيب » ، (٤٧/٣) : « إسناده صحيح لو صح سماع أبي سلمة من أبيه عبد الرحمن بن عوف ، وجزم الهيثمي في « المجمع » ، (١٧٩/٤) بأنه لم يسمع من أبيه ، ولكنه وهم فقال : « رجاله رجال الصحيح » ، ومحمد بن عبد الله بن عثالة لم يخرج له أحد الشيوخ شيئاً ، وهو صدوق ، في حفظه مقال يسير أفرط الأزدى وابن حبان فيه ، وإنما وقعت المناكير في روايته من قبل عمرو بن الحصين كما قال الخطيب وعمرو بن الحصين تالف البتة .

وخولف هشام بن حسان فيه ، خالفه أبو حنيفة ، فرواه عن يحيى بن أبي كثير ، عن مجاهد وعكرمة عن أبي هريرة مرفوعاً فساق حديثاً في آخره : « واليمين الفاجرة تدع الديار بلاق » أخرجه البيهقي (٣٥/١٠) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ ، عن أبي حنيفة به وقال :

« كذا رواه عبد الله بن يزيد المقرئ عن أبي حنيفة ، وخالفه إبراهيم بن طهمان وعلى بن ظبيان والقاسم بن الحكم فرووه عن أبي حنيفة عن ناصح بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، وقيل عن يحيى عن أبي سلمة عن أبيه والحديث مشهور بالإرسال . اهـ .

ثم روى البيهقي الحديث من طريقين مرسلين بسند صحيح وله طريق آخر عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً وفيه : « اليمين الغموس تذهب المال ، وتثقل في الرحم وتذر الديار بلاق » .

أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (١٤٩/٢ - ١٥٠) معلقاً ووصله الطبراني في « الأوسط » (ج ١ / ق ١/٦١) من طريق أبي جعفر النخعي ، ثنا أبو الدهماء البصري شيخ صدق ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة به قال الطبراني : « لم يرو هذا

الحديث عن محمد بن عمرو
إلا أبو الدهماء تفرد به
النفيلي .

● ثلث : والنفيلي ثقة
مأمون ولكن أبو الدهماء قال
فيه ابن حبان : « كان ممن
يروى المقلوبات ويأتى عن
الثقات بما لا يشبه حديث
الأثبات فبطل الاحتجاج به إذا
انفرد » .

واعتمد كلامه الهيثمي في
« المجمع » ، (١٥٢/٨)
فضعفه جداً ، ولكنه خالف في
موضع آخر من « كتابه »
(١٨٠/٨) فقال : « فيه
أبو الدهماء البصري وثقه
النفيلي وضعفه ابن حبان » .
وفي عبارته نظر ، فإن
النفيلي لم يوثقه بل قال :
« شيخ صدق » وهذا لا يدل
على ضبط بل غايته إثبات
صدقه فحسب .

وخلاصة البحث أن الحديث
حسن بالطريق الأول مع
المرسلين الصحيحين اللذين
أشرت إليهما . والله تعالى
أعلم .

● ومن السائلة نفسها
تسأل عن صحة حديث : « من
قل ماله وكثر عياله وحسنت

صلاته ولم يفتب أحداً من
المسلمين كان معي يوم
القيامة كأصبعي هاتين » .

● ثلث : هذا حديث
ضعيف جداً . أخرجه أبو يعلى
(ج ٢ / رقم ٩٩٠) ،
والأصبهاني في « الترغيب » ،
(٢٢٢٦) ، والخطيب في
« تاريخه » ، وعنه ابن
الجوزي في « الواهيات » ،
(٣١٩/٢) من طريق
مسلمة بن علي ، عن عبد
الرحمن بن يزيد ، عن
الزهرى ، عن سعيد بن
المسيب ، عن أبي سعيد
الخدري ، عن النبي ﷺ
فذكره .

قال ابن الجوزي : « هذا
حديث لا يصح » ، قال أحمد :
عبد الرحمن بن يزيد ضعيف ،
وقال النسائي : متروك ، كذا
قال ابن الجوزي وفي إعلاله
نظر ، فإنه لا يتم له ، وبيان
ذلك أن مسلمة بن علي يروى
عن عبد الرحمن بن يزيد بن
تميم ، وكذا عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر ، كما أن
كليهما يروى عن الزهرى .
والأول ضعيف أو متروك ،
والثاني ثقة ثبت ، فلا يتم له
الإعلال إلا إذا أثبت أن الواقع

في السند هو المتروك دون
الثقة ، ولا يقطع بهذا إلا إذا
جاء منسوباً أما علة الحديث
التي أغفلها ابن الجوزي فهي
مسلمة بن علي وهو أبو سعيد
الخشني وهو متروك كما قال
النسائي والدارقطني
والبرقاني وغيرهم . وقال
أبوداود : ليس بثقة ولا
مأمون ، وقال البخاري وأبو
زرعة وغيرهما : « منكر
الحديث » . والله أعلم .

● ويسأل السائل علاء
عربي خليل / المنيا - ملوى /
عن صحة حديث : « ما قل
وكفى خير مما كثر وألهم » .

● ثلث : هذا الحديث
صحيح . أخرجه أحمد في
« المسند » ، (١٩٧/٥) ، وفي
« الزهد » ، (ص ١٩)
والطيالسي (٩٧٩) ، وعبد
ابن حميد في « مسنده »
(٢٠٧) ، وابن جرير في
« تفسيره » (١٠٤/١١) و
(٢٢١/٣٠) ، وفي « تهذيب
الآثار » (٤٤٣ ، ٤٤٤ ،
٤٤٧ - مسند ابن عباس) ،
وابن حبان (٨١٤) ،
(٢٤٧٦) ، وابن السني في
« القناعة » (٣٠ ، ٣١) .

(٣٢) ، والمحاملى فى
« الأمالى » ، (ق ٢/٤٩ -
١/٥٠) ، والحاكم
(٤٤٤/٢ - ٤٤٥) ، وأبو
الشيخ فى « الأمثال »
(١٨٨) ، وأبو نعيم فى
« الحلية » ، (٢٢٦/١ و
٢٣٢/٢ - ٢٣٣ و ٦٠/٩) ،
والأصبهاني فى « الترغيب »
(٥١٦ ، ٢٠٤٨) ، والبيهقى
فى « الشعب » ، (ج ٧ / رقم
٣١٣٩) ، والبخارى فى
« شرح السنة » (٢٤٧/١٤)
من طرق عن قتادة ، عن خليل
ابن عبد الله العصري ، عن
أبي الدرداء ، عن رسول الله
ﷺ قال : « ما طلعت الشمس
قط إلا وبجنبتيها ملكان
يناديان ، يُسمعان من على
الأرض غير الثقلين : أيها
الناس ! هلموا إلى ربكم ، ما
قل وكفى خير مما كثر
وألهى » .

وصححه الحاكم ووافقه
الذهبي وهو كما قال ، وقد
رواه عن قتادة خلق وصح
إسناده المنذرى فى
« الترغيب » (٥٣٧/٢)
وشيخنا الألبانى فى
« الصحيحة » (رقم ٩٤٧) ،
وقال الهيثمى فى « المجمع »

(١٢٢/٣ و ٢٥٥/١٠) :
« رجاله رجال الصحيح ، وله
شاهد عن أبي أمامة الباهلى ،
مرفوعاً : « هلموا إلى ربكم
عز وجل ، ما قل وكفى خير
مما كثر وألهى » . أخرجه ابن
السنى فى « القناعة »
(٣٥) . والطبرانى فى
« الكبير » (٣١٤/٨) ،
والقضاعى فى « مسند
الشهاب » ، (١٢٦٣) وفى
إسناده فضال بن جبیر ، وهو
ضعيف .. وأخرجه أبو يعلى
(ج ٢ / رقم ١٠٥٣) ،
والضياء فى « المختارة » من
حديث أبي سعيد الخدرى وفى
إسناده صدقة بن الربيع ، قال
الهيثمى فى « المجمع »
(٢٥٥/١٠ - ٢٥٦) :
« وهو ثقة » ! كذا قال !
وأخرجه ابن عدى فى
« الكامل » (٢٧٦/١) من
حديث أنس وفيه إسماعيل بن
سليمان الأزرق وهو متروك .
والله أعلم .

● ومن السائل نفسه يسأل
عن صحة الحديث القدسى :
« إن من عبادى من لا يصلح
إيمانه إلا بالغنى ولو أفقرته
لكفر .. الخ » .
● قلت : هذا حديث

ضعيف .. أخرجه الخطيب فى
« التاريخ » ، (١٥/٦) من
طريق يحيى بن عيسى
الرملى ، حدثنا سفیان بن
سعيد النورى ، حدثنا حماد بن
زيد عن أبي قلابة ، عن كثير
بن أفلح عن عمر بن الخطاب
مرفوعاً : « أتانى جبريل فقال
يا محمد ربك يقرأ عليك السلام
ويقول : إن من عبادى من لا
يصلح إيمانه إلا بالغنى ولو
أفقرته لكفر ، وإن من عبادى
من لا يصلح إيمانه إلا بالفقر
ولو أغنيته لكفر ، وإن من
عبادى من لا يصلح إيمانه إلا
بالسقم ولو أصححته لكفر ،
وإن من عبادى من لا يصلح
إيمانه إلا بالصحة ولو أسقمته
لكفر » .

وهذا سند ضعيف وعلته
يحيى بن عيسى الرملى ضعفه
ابن معين وقال النسائى : ليس
بالقوى . وقال ابن عدى :
عامّة ما يرويه مما لا يتابع
عليه .

● ومن السائل نفسه يسأل
عن صحة حديث : « العمل
عبادة » .

● وهذا الحديث لا أصل

العبادة ، فلو ذهب لعمله وفي نيته أنه يستعف به ويؤدي ما أوجبه الله عليه من النفقة على زوجته وأولاده كان بذلك عابداً لله لأنه لو قصر في ذلك حتى ضيعهم أثم به ، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : « كفى بالمرء إثماً أن يحبس عن يملك قوته ، أخرجه مسلم وغيره والله أعلم .

● ويسأل سائل عن صحة حديث : « إن لكل شيء شيخاً ، وشيخ الجهاد الرباط في سبيل الله » .

● قلت : هذا حديث منكر أخرجه العقيلي في « الضعفاء » (٢/٨٠) من طريق سليمان بن الحجاج الطائفي ، عن خالد بن سعيد عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعاً فذكره . وأخرجه ابن الجوزي في « الواهيات » (٩٠/٢) - (٩١) من طريق العقيلي .

قال العقيلي : « سليمان بن الحجاج الغالب على حديثه الوهم وهذا الحديث لا أصل له » . وقال ابن الجوزي : « لا يصح » .

وبيان عدم التعارض بين الأحاديث يحتاج إلى مقام آخر وأخرج البخاري في « التاريخ الكبير » ، (١٨١/١/٤) ، ويعقوب بن سفيان في « المعرفة » ، (٣١١/١) ، والطبراني في « الكبير » ، (ج ١٩ / رقم ٦٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » ، (١٢٥/٣) ، والبيهقي (١٩٤/١٠) - (١٩٥) من طريق بكر بن بشر العسقلاني ، ثنا عبد الحميد بن سوار ، عن إياس بن معاوية عن أبيه عن جده وساق حديثاً فيه : « والعمل من الإيمان » لكنه ضعيف وبكر بن بشر مجهول كما قال الذهبي في الميزان ، وعبد الحميد بن سوار ضعيف وبه أعله الهيثمي في « المجمع » (٢٧/٨) ولو صح لم يكن فيه دليل للحديث المسئول عنه ، لأن المقصود منه أن الأعمال التي هي كالصلاة والزكاة وغيرها من تمام الإيمان وفيه رد على المرجئة الذين لا يعتبرون الأعمال داخلة في الإيمان . وهناك تنبيه وهو أن المسلم لو عمل أي عمل مباح واقتربت به نية الزلفى إلى الله تعالى فإنه يدخل في جنس

له ، ولعل مستند هذا القول هو ما يتداوله العوام من أن رجلاً كان يتعبد في المسجد ليل نهار وله أخ ينفق عليه ، فرآه النبي ﷺ فقال له : من ينفق عليك ؟ قال : أخى . قال : أخوك أعبد منك وهذا باطل لا أصل له في شيء من كتب السنة المعتبرة بل يبطله ما أخرجه الترمذي (٢٣٤٥) ، والحاكم (٩٣/١٠ - ٩٤) ، والسهمي في « تاريخ جرجان » ، (٥٤٢) ، وابن عبد البر في « جامع العلم » (٥٩/١) من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابت عن أنس قال : كان أخوان على عهد النبي ﷺ فكان أحدهما يأتي النبي ﷺ والآخر يحترف - يعنى يعمل - فشكى المحترف أخاه إلى النبي ﷺ فقال له : « لعلك ترزق به » ، قال الترمذي : « حسن صحيح » وقال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم ورواته عن آخرهم أثبات ثقات » ووافقه الذهبي وهو كما قالوا وليس في هذا الحديث أيضاً ما يتكفى عليه العاطلون ، فقد تنابعت الأحاديث في الحض على العمل والنهي عن السؤال ،

عن الأحاديث

أعداد

أبي إسحاق الحويني

عمر . أخرجه الترمذي (٢٤٠٥) من طريق حمزة ابن أبي محمد ، عن عبد الله ابن دينار ، عن ابن عمر مرفوعاً : « إن الله تعالى قال . لقد خلقت خلقاً ألتهم أحلى من العسل ، ألتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الصبر ، فبى حلفت ... » ثم ساق الباقي بنحوه . قال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عمر لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .

● قلت : كذا ! وحمزة بن أبي محمد لينة أبو زرعة . وقال أبو حاتم : « ضعيف الحديث ، منكر الحديث لم يرو عنه غير حاتم بن إسماعيل » وهذا

(١٦٢/٢) والبغوي في « شرح السنة » (٣٩٤/١٤) من طريق يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعاً به .

وهذا سند ضعيف جداً . ويحيى بن عبيد الله قال أحمد : « أحاديثه مناكير » ، وضعفه ابن معين وابن عدي . وتركه يحيى القطان آخر أمره ، وأبوه عبيد الله بن عبد الله ابن موهب ، قال أحمد والجوزجاني والشافعي : « لا يعرف » وقال ابن القطان الفاسي : « مجهول الحال » أما ابن حبان فوثقه (٧٢/٥) !

وله شاهد من حديث ابن

● يسأل سائل عن حديث : « يخرج في آخر الزمان رجالٌ يلبسون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ، ألتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب ، يقول الله عز وجل : أبتى يغترون ؟ أم على يجترءون ؟ فبى حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران » .

● قلت : هذا الحديث ضعيف ، أخرجه الترمذي (٢٤٠٤) ، وابن المبارك (٥٠) ، وهناد بن السرى (٨٦٠) كلاهما في « الزهد » ، وابن عبد البر في « الجامع » (١٨٩/١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه »

معناه أنه مجهول العين فإذا كان مع جهالته منكر الحديث ، فهو ساقط عن حد الاعتبار به . فالسند واه .

وله شاهد من حديث أبي الدرداء مرفوعاً : « أنزل الله عز وجل في بعض كتبه ، أو أوحى إلى بعض أنبيائه : قل للذين يتفقهون لغير الدين ، ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ، يلبسون للناس مسوك الكباش ، قلوبهم كقلوب الذئاب ، ألسنتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الصبر . إياي يخدعون ؟ أو بي يستهزون ؟ فبــــى حلفت ... الحديث » .

أخرجه ابن عبد البر في « الجامع » (١٨٩/١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٦٢/٢) وابن عساكر في « المجلس

الرابع عشر من الأملی » (ق ١/٢) من طريق المغيرة بن عبد الرحمن ، عن عثمان بن عبد الرحمن ، عن الزهري ، عن عائذ الله بن عبد الله ، عن أبي الدرداء مرفوعاً .

قال ابن عساكر : « تفرد به المغيرة بن عبد الرحمن الخزومي عن عثمان الوقاصي عن الزهري » .

وهذا سندٌ تالفٌ البتة . والمغيرة مجهول ، وعثمان الوقاصي كذبه ابن معين ، وأبو حاتم وقال « ذاهب » الحديث متروك الحديث فالحمل عليه .

وأخرجه الدارمي (٩٠/١) من طريق أبي النعمان عارم ، ثنا حماد بن زيد ، عن يزيد بن حازم ، حدثني عمي جدير بن زيد ، أنه سمع تبيعاً يحدث عن كعب الأحبار فذكره بنحو حديث أبي الدرداء

موقوفاً .

وقد خولف الدارمي فيه ، خالفه علي بن عبد العزيز ، فرواه عن عارم ، حدثنا حماد بن زيد أنه بلغه عن كعب قال .. فذكره .

أخرجه ابن عبد البر (١٨٩/١) . ولعل هذا من عارم ، فقد ساء حفظه بآخرة وباجملة ، فلا يصح الحديث من أي وجه . والله أعلم .

● ويسأل السائل نفسه عن حديث : « رَبِّ عابدٍ جاهلٍ ، وربِّ عالمٍ فاجرٍ ، فاحذروا الجهال من العباد ، والفجار من العلماء ، فإن أولئك فتنة الفتنة » ويقول : إنه تعب كثيراً في البحث عنه فلم يجده ، فهل له أصل وما درجته .

● قُلْتُ : هذا حديث موضوع أخرجه ابن عدی في « الكامل » (٤٤٦/٢) ،

وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (ج ٣ / ل ٣٠٧)
وفي « المجلس الرابع عشر من الأمالي » (ق ١ / ٢)
من طريق بشر بن إبراهيم أبو سعيد الدمشقي ، ثنا
ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان عن أبي أمامة مرفوعاً فذكره .

قال ابن عدى : « غير محفوظ » وقال ابن عساكر : « تفرد به أبو سعيد بشر بن إبراهيم الدمشقي » .

● قلت : وبشر هذا قال ابن حبان « كان يضع الحديث على الثقات » أخرجه ابن عدى (٢٤٣٣ / ٦) من طريق عمر بن موسى ، عن خالد ابن معدان ، عن أبي أمامة مرفوعاً . به .

وعمر بن موسى الوجيبي قال أبو حاتم وابن عدى : « كان يضع

الحديث » فالحديث ساقط بالطريقين . والله أعلم .

● يسأل إبراهيم أحمد منصور عن قول عمر « إن أنا نمت نهاري ضاعت الرعية ، وإن أنا نمت ليلي ضيعت نفسي كيف بالنوم معهما ؟ » .

● قلت : أخرجه نظام الملك الحسن بن علي في « مجلسين من الأمالي » (رقم ٢٣ - بتحقيق) من طريق عبد الله بن إدريس ، عن ليث بن أبي سليم أنه قال : بلغني أن عمر بن الخطاب عوتب في جهده نهاراً في أمور الناس ، وفي اجتهداه ليلاً في أمور آخرته ، فقال ... فذكره وسنده ضعيف للانقطاع بين ليث وعمر ، ثم ليث فيه مقال معروف .

● ويسأل أيضاً عن الحديث القدسي « قال الله تعالى : أحب عبادي إليّ

أعجلهم فطراً » .

أخرجه الترمذي (٧٠٠ ، ٧٠١) وأحمد (٢٣٧ / ٢ - ٢٣٨ ، ٣٢٩) وابن خزيمة (ح ٣ / رقم ٢٠٦٢) ، وابن حبان (٨٨٦) ، وشرح السنة (٢٥٦ / ٦) ، والشجري في « الأمالي » (١٨٩ / ١ - ١٩٠) من طرق عن قرة بن عبد الرحمن ، عن الزهري عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعاً فذكره .

قال الترمذي : « حسن غريب » .

● قلت : وسنده ضعيف ، وقررة بن عبد الرحمن في حديثه نكارة عن الزهري ولكنه توبع ، وتابعه محمد بن الوليد الزبيدي ، عن الزهري بسنده سواء . أخرجه الطبراني في « الأوسط » (ح ١ / رقم ١٤٩) من

طريق مسلمة بن علي ، عن محمد بن الوليد به ، وقال : « لم يرو هذا الحديث عن الزبيدي إلا مسلمة بن علي » .

● قُلْتُ : وهو الحشنى ضعيف الحديث جداً ، تركه غير واحد منهم النسائي والدارقطني والبرقاني والأزدى .

وقال الحاكم : « روى عن الأوزاعي والزبيدي المناكير والموضوعات » .

● ويسأل عن حديث : « من آذى مسلماً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله » .

أخرجه الطبراني في « الصغير » (١٦٨/١) - (١٦٩) من طريق سعيد بن سليمان حدثنا موسى بن خلف العمى الواسطي ، حدثنا القاسم العجلي ، عن أنس بن مالك قال : بينا

رسول الله ﷺ يخطب إذ جاء رجل يتخطى رقاب الناس حتى جلس قريباً من النبي ﷺ فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال ، ما منعك يا فلان أن تجمع ؟ قال : يا رسول الله قد حرصت على أن أضع نفسي بالمكان الذي ترى . قال : قد رأيتك تتخطى رقاب الناس وتؤذيهم . من أذى مسلماً ... الحديث » .

قال الطبراني : « لم يروه عن أنس إلا القاسم العجلي ولا عنه إلا موسى ابن خلف » .

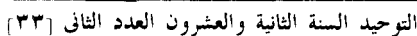
● قُلْتُ : وعلمته القاسم العجلي فقد تركه ابن حبان . وبه أعلمه الهيثمي في « المجمع » (١٧٩/٢) .

● ويسأل محمود إبراهيم عن حديث : « إن

شر الناس منزلة يوم القيامة من ودعه الناس اتقاء فحشه » .

● قُلْتُ : هذا حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٤٥٢/١٠ ، ٤٧١) ومسلم (٢٥٩١) ، وأبو داود (٤٧٩١) ، والترمذي (١٩٩٦) ، وأحمد (٣٨/٦) ، والطيالسي (١٤٥٥) وآخرون من حديث عائشة قالت : استأذن رجل على رسول الله ﷺ وأنا عنده ، فقال : بش ابن العشيرة - أو أخو العشيرة - ثم أذن له ، فألان له القول ، فلما خرج قلت : يا رسول الله : قلت له ما قلت ، ثم ألت له ؟ فقال : إن شر الناس الحديث . قال الترمذي : « حسن صحيح » .



أسئلة القراء

عن الأحاديث

إعداد الشيخ
أبي إسحاق الحويني

• **سأل سائل** لم يذكر

اسمه : أفئونا مأجورين -

إن شاء الله - عن درجة

الأحاديث الآتية :

• **الأول** : ذكر بعض

الخطباء أنه يجوز صلاة

الصبح بعد شروق

الشمس ، واستدل بحديث

عن أحد الصحابة اسمه

علي ما أذكر « صفوان » ،

وقد سألت عنه بعض أهل

العلم فقال لي : هو حديث

منكر ، فرجو أن تذكر لنا

نص الحديث مع ذكر

درجته . وقد ذكر هذا

الخطيب أيضاً أن في هذا

الحديث النهي عن قراءة

سورتين بعد الفاتحة فهل

هذا صحيح ؟ .

• **الثاني** : حديث :

« اهتز العرش لموت سعد

ابن معاذ حتى تفسخت

أعواده » هل هو
صحيح ؟ .

• **الثالث** : حديث :

« من كتم علماً مما

ينفع الله به في أمر الناس ،

أمر الدين ، ألجمه الله يوم

القيامة بلجام من نار » .

والجواب

أما أولاً : **فالحديث صحيح**

أخرجه أبو داود

(٢٤٥٩)، وأحمد (٨٠/٣)،

وكذا ابنه عبد الله في

« زوائده على المسند » في

ذات الموضع ، وابن حبان

(٩٥٦) عن أبي يعلى ،

وهذا في « مسنده »

(ج ٢/رقم ١٠٣٧ ،

١١٧٤) ، والطحاوي في

« مشكل الآثار »

(٤٢٤/٢) ، والحاكم

(٤٣٦/١) والبيهقي

(٣٠٣/٤) ، وابن عساكر

في « تاريخ دمشق »

(ج ٨/ل ٣٤٩ - ٣٥٠)

من طريق جرير بن

عبد الحميد ، عن

الأعمش ، عن أبي صالح ،

عن أبي سعيد الخدري ،

قال : جاءت امرأة إلى

النبي ﷺ ، فقالت :

يا رسول الله ! إن زوجي

صفوان بن المعطل يضربني

إذا صليت ، ويفطرنى إذا

صُمت ، ولا يصلي صلاة

الفجر حتى تطلع الشمس .

قال : وصفوان عنده .

فسأله عما قالت . فقال :

يا رسول الله ! أمّا قولها :

يضربني إذا صليت ، فإنها

تقرأ بسورتين ، وقد نهى عنها

عنها . فقال النبي ﷺ :

« لو كانت سورة واحدة

لَكَفَتِ النَّاسَ» قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهَا : يَفْطُرْنِي إِذَا صُمْتُ ؟ فَإِنَّهَا تَنْطَلِقُ فَتَصُومُ ، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ لَا أَصْبِرُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ : « لَا تَصُومُ امْرَأَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا » وَأَمَّا قَوْلُهَا : لَا أَصِلُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَكَادُ نَسْتَقِظُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . فَقَالَ ﷺ : « فَإِذَا اسْتَقِظْتَ ، فَصَلِّ » .

وهذا السياق لابن حبان ، ورواه أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش بسنده سواء ، وفي حديثه : « وَأَمَّا قَوْلُهَا : إِنِّي أَضْرِبُهَا عَنْ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا تَقْرَأُ بِسُورَتِي ، فَتَعْطِلْنِي . قَالَ : لَوْ قَرَأَهَا النَّاسُ مَا ضُرَّكَ . وَأَمَّا قَوْلُهَا : إِنِّي لَا أَصِلُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فَإِنِّي ثَقِيلُ الرَّأْسِ ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَعْرِفُونَ بِذَاكَ ، بِثَقْلِ الرَّؤُوسِ . قَالَ : « فَإِذَا

قَمْتُ فَصَلِّ » .

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٨٤/٣ - ٨٥) حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، نَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ عِيَّاشٍ بِهِ ، قَالَ الْحَاكِمُ : « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ » وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ وَهُوَ كَمَا قَالَا ، وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ الْحَافِظُ فِي « الْإِصَابَةِ » (٤٤١/٣) ، وَقَدْ صَرَّحَ الْأَعْمَشُ بِالتَّحْدِيثِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ فِي « الطَّبَقَاتِ » كَمَا قَالَ الْحَافِظُ فِي « الْفَتْحِ » (٤٦٢/٨) .

أَمَّا مَنْ أَنْكَرَهُ فَهُوَ مَسْبُوقٌ إِلَيْهِ . فَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ فِي « الْإِصَابَةِ » (٤٤١/٣) : « إِنَّ الْبَخَارِيَّ أَوْرَدَ هَذَا الْإِشْكَالَ قَدِيمًا . وَلَمَّا رَوَى الْبَزَارُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي « مَسْنَدِهِ » قَالَ : « هَذَا الْحَدِيثُ كَلَامُهُ مُنْكَرٌ وَلَعَلَّ الْأَعْمَشَ أَخَذَهُ

مِنْ غَيْرِ ثِقَةٍ فَدَلَّسَهُ فَصَارَ ظَاهِرٌ سِنْدُهُ الصَّحَّةُ ، وَلَيْسَ لِلْحَدِيثِ عِنْدِي أَصْلٌ » . وَخُلَاصَةُ الْإِشْكَالِ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ الْمَعْطَلِ لَمَّا رُمِيَ بِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ الْمَشْهُورِ فِي « الصَّحِيحِينَ » وَغَيْرِهَا قَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ كَنْفَ أُتْنَى قَطْ » .

فَيَكُونُ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ هَذَا مُنْكَرًا إِذْ فِيهِ أَنَّ لَصَفْوَانَ زَوْجَةً ، فَكَيْفَ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ كَنْفَ أُتْنَى قَطْ ؟ فَلِهَذَا اسْتَشْكَلَهُ الْبَخَارِيُّ وَأَنْكَرَهُ الْبَزَارُ وَلَكِنْ يَجَابُ عَنْهُ بِأَنَّ الْجَمْعَ أَوَّلَى مِنَ التَّرْجِيحِ ، فَالْأَصْلُ فِي الدَّلِيلَيْنِ الصَّحِيحِينَ الْإِعْمَالُ لَا الْإِهْمَالُ ، وَالْجَمْعُ هُنَا مُمَكِّنٌ ، بَلْ ظَاهِرٌ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ هَذَا مُتَأَخِّرًا عَنْ حَادِثَةِ الْإِفْكِ . فَيُحْمَلُ قَوْلُهُ : « مَا كَشَفْتُ

كف أنثى قط « على أنه لم يكن تزوج آنذاك ، ثم تزوج بعد ذلك فشكته امرأته وبهذا أجاب الحافظ . وهناك جواب آخر . قال القرطبي : قوله : ما كشفت كف أنثى قط يعنى : بزنا . أى فى الحرام ولكن اعترضه الحافظ بقوله : « فيه نظر لأن فى رواية سعيد بن أبى هلال ، عن هشام بن عروة فى قصة الإفك أن الرجل الذى قيل فيه ما قيل لما بلغه الحديث قال : « والله ! ما أصبت امرأة قط حلالاً ولا حراماً » وفى حديث ابن عباس عند الطبراني : « كان لا يقرب النساء » فالذى يظهر أن مراده بالنفى المذكور ما قبل القصة ، ولا مانع أن يتزوج بعد ذلك ، فهذا الجمع لا اعتراض عليه إلا بما جاء عن ابن إسحاق أنه كان حصوراً لكنه لم يثبت ،

فلا يعارض الحديث الصحيح « انتهى كلام الحافظ وما ذكره من حديث ابن عباس ، فأخرجه الطبراني (١٢٣/٢٣) وفى سنده إسماعيل بن يحيى بن سلمة ابن كهيل ، وهو متروك . وكذلك أبوه يحيى بن سلمة . فالسند ضعيف جداً .

وخلاصة الجواب أن الحديث صحيح ، وليس معناه منكراً كما شرحناه أما ما ذكره ذاك الواعظ من صلاة الفجر بعد طلوع الشمس فجائز ، لا سيما من كان حاله كحال صفوان بن المعطل ، وأنه كان ثقیل الرأس ، فكانت هذه فيه كالصفات الجبلية فى الإنسان .

واستبعد الذهبى فى « سير النبلاء » (٥٥٠/٢) هذه الخصلة

فى صفوان ، فقال : « فهذا بعيد من حال صفوان أن يكون كذلك » كذا قال ! ولا بعد فيه كما لا يخفى . أما من يظل ساهراً طول الليل فى غير منفعة ، ليس إلا لجرد السهر حتى إذا اقترب الفجر نام ، فلا يستيقظ إلا وقد تعالى النهار ، فلا شك أنه مؤاخذ وإن جازت صلاته . والله أعلم .

أما استدلال ذلك الخطيب على النهى عن قراءة سورتين بعد الفاتحة فلست أدري من أين أخذه ؟ فليس فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم نهاها عن قراءة سورتين ، وإنما قال : « لو كانت سورة واحدة لكفت الناس » يعنى أن سورة واحدة لو قرأها المصلى متدبراً لها لكفته لو عمل بها .

ويكفى فى رد استدلال

الخطيب ما أخرجه البخاري (٢/٢٥٥ - فتح) من حديث أنس رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار كان يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بـ « قل هو الله أحد » حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة ، وذكر الحديث وفيه أنهم شكوه إلى النبي ﷺ فسأله عن لزومه سورة الإخلاص في كل ركعة فقال الرجل : إني أحبها . فقال النبي ﷺ : « حبك إياها أدخلك الجنة » .

وبوّب البخاري على هذا الحديث وغيره بقوله : « باب الجمع بين السورتين في الركعة » وهذا البحث كله قائم على أن اللفظ « سورتين » ووقع في رواية لأحمد والطحاوي : « وأما

قولها : يضربني إذا صليت فإنها تقوم بسورتي التي أقرأها فتقرأ بها » فلفظ « السورة » في هذه الرواية جاء مضافاً . ومعناه كما قال الطحاوي أنه إنما ضربها لأنها تقوم بسورته التي يقرأ بها ، فظن صفوان أنها إذا قرأت السورة التي يقرأها فلا يحصل لهما بقراءتهما إياها جميعاً إلا ثواباً واحداً ، فلو أنها قرأت سورة أخرى غير التي قرأها حصل لهما ثوابان فأعلمه رسول الله ﷺ أن كل واحدٍ منهما لو قرأها في صلاته فيحصل لهما ثوابان ، لأن قراءة أحدهما غير قراءة الآخر .

ومما يدل على ذلك قوله في رواية أبي بكر بن عياش عن الأعمش عند أحمد قوله : « فإنها تقرأ بسورتي فتعطيني » أي : تنازعني في الثواب بقراءتها نفس

السورة فتركني عطلاً من الثواب . والله أعلم .

الثاني : حديث : « اهتز العرش لموت سعد ابن معاذ حتى تفسخت أعواده » .
قلت : هذا حديث منكر بهذا اللفظ .

أخرجه ابن أبي شبة (١٢/١٤٢ - ١٤٣) ، والبزار (ج ٣/رقم ٢٦٩٧) ، والحاكم (٣/٢٠٦) من طريق محمد بن فضيل ، حدثنا عطاء بن السائب ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال : اهتز العرش لحب لقاء الله سعد بن معاذ ، قال : فقال : إنما يعني : السرير . ﴿ وَرَفَعَ أَبْوِيهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [يوسف/١٠٠] قال : تفسخت أعواده ... الحديث .

قال البزار : « هذا الحديث بهذا التفسير لا نعلمه إلا عن ابن عمر » قُلْتُ : هذا متعقب بما أخرجه البخاري (١٢٣/٧) وغيره عن أبي صالح ، عن جابر مرفوعاً : « اهتز العرش لموت سعد » فقال رجل لجابر : فإنّ البراء يقول : اهتز السرير ! فقال : إنه كان بين هذين الحيين ضغائن . سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » فيؤخذ من هذه الرواية أن البراء بن عازب رضي الله عنه كان يفسر « العرش » بأنه « السرير » أي « النعش » فردّه جابر ابن عبد الله رداً واضحاً لما أضاف العرش إلى « الرحمن » جل وعلا ، ثمّ لو كان « العرش » هو « النعش » لما كان فيه أية منقبة لسعد ، فكل

« نعش » يهتز بمن فيه ، لكن الشأن في ثبوت هذا التفسير عن ابن عمر ، وهو لا يثبت بهذا الإسناد ، فإن محمد بن فضيل كان ممن سمع من عطاء بن السائب في الاختلاط ، فوقعت في روايته عنه أغلاط واضطراب كما قال أبو حاتم الرازي ثمّ رأيت في « علل الدارقطني » (ج ٢/ق ٢/٣٦ - ١/٣٧) أنه قال : « رواه إبراهيم بن طهمان وابن فضيل وحماد ابن سلمة عن عطاء بن السائب ، عن مجاهد ، عن ابن عمر » فهذا يدلّ على أن ابن فضيل لم يتفرّد به ، ولكن حماد بن سلمة سمع من عطاء قبل الاختلاط وبعده ، فلا يحتج بروايته عنه حتى نميز روايته قبل أو بعد الاختلاط . وإبراهيم ابن طهمان يظهر أنه سمع من عطاء بعد الاختلاط

يُعلم ذلك من مطالعة ترجمة عطاء ، فأخشى أن يكون أخذهم في وقت واحد ، ثمّ إنّ الدارقطني لم يذكر لفظ حديث ابن طهمان وحماد ، فلربما تابعا ابن فضيل على أصله وليس على هذه اللفظة المنكرة ، وهي « تفسخت أعواذه » .

وقد قال العقيلي في « الضعفاء » (٤/٢٥) : « وليس يحفظ » حتى تخلعت أعواذه من وجه صحيح » اهـ .

والحديث بدونها متواتر كما مرّحت في تخريجي على « مسند سعد بن أبي وقاص » للبزار (رقم/٣٠) .

الثالث : حديث : « من كتم علماً مما ينفع الله به في أمر الناس ... إلخ » قُلْتُ : هذا حديث صحيح دون قوله : « مما ينفع الله به

في أمر الناس أمر الدين .

أخرجه ابن ماجة (٢٦٥) ، وأبو نعيم في « المستخرج » (ج ١ / ق ٢ / ٢ - ١ / ٣) من طريق عبد الله بن عاصم ، ثنا محمد بن داب ، عن صفوان بن سليم ، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه مرفوعاً فذكره .

وهذا سند ساقط ،

ومحمد بن داب كذبه ابن حبان ، وخلف الأحمر وقال : « يضع الحديث » وبه أعلمه أبو زرعة الرازي كما في « علل الحديث » (٢٨١٨) لابن أبي حاتم .

ثم أعلم أن الحديث ثابت بلفظ : « من كتم علماً ألجمه الله بلجام من

نار » رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة ، وأمثله حديث أبي هريرة وحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم ، وقد ذكرت أحاديثهم كلها مع تخريجها في « سد الحاجة بتقريب سنن ابن ماجة » وسيطع الجزء الأول قريباً إن شاء الله تعالى .

قال أحد العلماء : ليكن عملك لله خالصاً وأن تحب للناس ما تحب لنفسك وأن تتحرى في مأكلك فلا يَدْخُلُ بطنك إلا حلال .

قال حذيفة المرعشي : إياكم وهدايا الفجار والسفهاء فإنكم إن قبلتموها ظنوا أنكم قد رضيتم فعلهم .

أنعم الناس عيشاً من تحلى بالعفاف ورضى بالكفاف وتجاوز ما يخاف إلى ما لا يخاف . قال بعضهم : طوبى للفقير في الدنيا والآخرة لا يطلب السلطان منه خراجاً في الدنيا ولا زكاة عليه وفي الآخرة خفيف الحساب .

وقال آخر : كوخ تبسط فيه خير من قصر تبكي فيه . ومن تمام نعمة الله عليك أن منعك ما يطغىك ويحملك على الكبر والجبروت . العجب والكبر حُمق يُعطى به صاحبه غيوب نفسه . مثل الذي لا يجد ما يفاخر به سوى الآباء والأجداد مثل البطاطا أهم ما فيه مدفون تحت الأرض .

أسئلة القراء

عن الأحاديث

إعداد الشيخ

أبي إسحاق الحويني

ابن حميد اثنان من أصحابه ، « الحكم بن موسى ، ومحمد بن عائذ » وتابعهما زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي ، فرواه عن الهيثم ، عن حفص ، عن مكحول ، عن أنس به . أخرجه ابن ماجه (٤٠١٥) قال : حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي ، ثنا زيد بن يحيى . فذكره . وقد خولف العباس .

خالفه أحمد بن حنبل فأخرجه في « مسنده » (١٨٧/٣) ، ومن طريقه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (ج ٦ / ل ٦٨٤) قال : حدثنا زيد بن يحيى ، قال : نا أبو سعيد ، نا مكحول ، عن أنس . فذكره .

وأبو سعيد هذا هو الشامي صاحب مكحول .

الثاني قيل : يا رسول الله متى نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : « إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم ... الحديث » .

قُلْتُ : وهذا حديث حسن .

أخرجه الطحاوي في « المشكل » (٣١٤/٤) ، والطبراني في « مسند الشاميين » (١٥٤٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٨٥/٥) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (ج ٤ / ل ١٨٤) من طريق الهيثم بن حميد ، عن حفص بن غيلان ، عن مكحول ، عن أنس . فذكره .

قال أبو نعيم : « غريب » من حديث مكحول ، لم نكتبه إلا من هذا الوجه . قُلْتُ : رواه عن الهيثم

• سأل سائل لم يذكر اسمه : أفتونا مأجورين - إن شاء الله - عن درجة الأحاديث الآتية :

* الأول : حديث :

قيل : يا رسول الله ! متى نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : « إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم » قلنا : يا رسول الله ! وما ظهر في الأمم قبلنا ؟ قال : « الملك في صغاركم ، والفاحشة في كباركم ، والعلم في رذالتكم » .

فقد قرأت لبعض طلبة العلم أن أبا حاتم الرازي أعْل هذا الحديث ، ولكنه إعلالٌ مردود . وخلاصة بحثه أن مكحولاً وهو أحد رواة الحديث رواه على وجهين وهذا لا يضر ، فما هو القول الراجح في ذلك ؟

وقد روى عن مكحول عن
واثلة بن الأسقع حديثين ،
وهما عند ابن ماجة
(٧٥٠ ، ١٥٢٥) وهو
مجهول ، كذا قال
الدارقطني في « السنن »
(٥٧/٢) والذهبي
والعسقلاني .

وقد اختلف في إسناده
على وجه آخر .

فرواه ابن أبي حاتم في
« العلل » (ج ٢ / رقم
٢٧٤٥) عن أبيه ، قال :
حدثني العباس بن الوليد ،
قال : حدثني أبي ، قال :
حدثنا أبو مطيع معاوية بن
يحيى ، عن زيد بن واقد ،
عن مكحول ، عن كثير بن
مرة ، عن رجل من
أصحاب النبي ﷺ ...
فذكر الحديث .

قال أبو حاتم الرازي :
« فكان هذا أشبه من
ذاك » .

وهذا الاختلاف لا

يضر بصحة الحديث إن
شاء الله تعالى . والله أعلم .

✽ الثالث : هل صحَّ

شيء في أمر ماشطة
فرعون ، فإننا نسمع
الخطباء يذكرون في ذلك
قصة ؟

والجواب : أمّا ماشطة

فرعون فلا أعلم فيها شيئاً
صحيحاً يدخل في
المرفوع . فقد أخرج
أحمد في « مسنده »
(٣٠٩/١ - ٣١٠) ،
وأبو يعلى (ج ٤ / رقم
٢٥١٧) ، والطبراني في
« الكبير » (ج ١١ / رقم
١٢٢٧٩ ، ١٢٢٨٠) ،
وفي « الأوسط » - كما
في « المجمع »

(٦٥/١) ، والبزار

(ج ١ / رقم ٥٤) ،

والحاكم (٤٩٦/٢ -

٤٩٧) ، والبيهقي في

« الدلائل » (٣٦٣/٢)

من طرق عن حماد بن
سلمة ، عن عطاء بن
السائب ، عن سعيد بن
جبير ، عن ابن عباس ،
قال : قال رسول الله
ﷺ : « لما كانت الليلة
التي أسرى بي فيها ، أتت
عليّ رائحة طيبة ، فقلت :
يا جبريل ! ما هذه
الرائحة ؟ فقال : هذه
رائحة ماشطة ابنة فرعون
وأولادها . قال : قلت :
وما شأنها ؟ قال : بينا هي
تمشط ابنة فرعون ذات
يوم إذ سقطت المدرى من
يديها ، فقالت : بسم الله ،
فقالت لها ابنة فرعون :
أبي ؟ قالت : لا ، ولكن
رى وربّ أبيك الله ،
قالت : أخبره بذلك ؟
قالت : نعم . فأخبرته
فدعاها فقال : يا فلانة ،
وإنّ لك ربّاً غيري ؟
قالت : نعم ، ربي
وربّك الله . فأمر ببقرة من

نحاسٍ فأجيت ، ثم أمر بها
أن تلقى هي وأولادها
قالت : إن لي إليك حاجة .
قال : وما حاجتك ؟
قالت : أحبُّ أن تجمع
عظامي وعظام ولدي في
ثوبٍ واحدٍ وتدفنا . قال :
ذلك لك علينا من الحق .
قال : فأمر بأولادها فألقوا
بين يديها واحدًا واحدًا ،
إلى أن انتهى ذلك إلى صبيِّ
لها مريض ، وكأنها
تقاعست من أجله . قال :
يا أمه ! اقتحمي ، فإن
عذاب الدنيا أهونُ من
عذاب الآخرة ،
فأقتحمت . قال : قال ابن
عباس : تكلم أربعة
صغار : عيسى ابن مريم
عليه السلام ، وصاحبُ
جريج ، وشاهد يوسف ،
وابن ماشطة امرأة فرعون .
قال الحاكم : « صحيحُ
الإسناد » ووافقه
الذهبي ! .
وعزه السيوطي في

« الدر المنثور »
(١٥٠/٤) للنسائي وابن
مردويه ، وقال : « بسندٍ
صحيح » ! كذا قال !
وقال ابن كثير في
« تفسيره » (١٥/٣) :
« إسناده لا بأس به » ، وفي
كل ذلك نظرٌ ، لأن عطاء
ابن السائب كان اختلط ،
وحمد بن سلمة كان ممن
سمع منه قبل الاختلاط
وبعده ، فلم يتميز حديثه
فوجب التوقف فيه ، وقد
روى العقيلي في « الضعفاء »
(٣٩٩/٣) بسندٍ صحيحٍ
عن وهيب ، قال : قدم
علينا عطاء بن السائب ،
فقلت : كم حملت عن
عبدة ؟ قال : أربعين
حديثاً . قال علي : وليس
يروى عن عبدة حرفاً
واحدًا . فقلت : فعَلَّامٌ
يحمل هذا ؟ قال : على
الاختلاط . إنه اختلط .
قال علي بن المديني :
« قلت ليحيى - يعني

القطبان - : وكان
أبو عوانة حمل عن عطاء بن
السائب قبل أن يختلط ،
فقال : كان لا يفصل هذا
من هذا وكذلك حماد بن
سلمة » اهـ

قُلْتُ : ونقل
الحافظ ابن حجر في
« التهذيب » (٢٠٦/٧ -
٢٠٧) هذه الفقرة عن
العقيلي ثم قال : « فاستفدنا
من هذه القصة أن رواية
وهيب وحماد وأبي عوانة
عنه في جملة ما يدخل في
الاختلاط » اهـ

فهذا هو التحقيق في
المسألة ، فلا ينبغي رده إلا
ببرهان .

وله شاهدٌ من حديث
أبي بن كعب مرفوعاً بنحوه
وفي سياقه زيادة .

أخرجه ابن ماجه
(٤٠٣٠) ، وابن
عساكر في « تاريخ دمشق »
(ج ٥ / ل ٦٤١-٦٤٢)

من طريقين عن الوليد بن مسلم ، ثنا سعيد ابن بشير ، عن قتادة ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب فذكره .

قُلْتُ : وهذا سنَدٌ ضعيفٌ ، بل لعلَّه واهٍ . والوليد بن مسلم كان يدلّس تدليس التسمية ، ولم يصرح في جميع الإسناد . وسعيد بن بشير ضعيفٌ خصوصاً في قتادة . وهذه الرواية من هذا القبيل وخلاصة القول أن الحديث لا يصحُّ مرفوعاً إلى النبي ﷺ . والله أعلم .

• ويسأل سائل عن

حديث : « اتقوا بيتاً يقال له الحمام » فقالوا : يا رسول الله ! إنه يذهب بالدردن ، وينفع المريض . قال : « فمن دخله فليستتر » هل هذا الحديث صحيحٌ ، فإن كان كذلك فهل لا يجوز أن أدخل

حمام بيتي ؟ ! .

والجواب

أن هذا حديث منكر ، والموصل فيه الإرسال .

فأخرجه البزار (ج ١ / رقم ٣١٩) ، والبيهقي (٣٠٩ / ٧) من طريق يوسف بن موسى ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا سفيان ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن ابن عباس مرفوعاً : « احذروا بيتاً ... إلخ » قال البزار : « وهذا رواه الناس عن طاووس مرسلأ ، ولا نعلم أحداً وصله إلأ يوسف ، عن يعلى ، عن الثوري » .

ويعلى بن عبيد متكلم في خصوص روايته عن الثوري ، وقد خالفه أبو نعيم الفضل بن دكين وهو ثقة ثبت فرواه عن سفيان ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ

مرسلأ . قال البيهقي : « رواه الجمهور عن الثوري على الإرسال وكذلك رواه أيوب السخيتاني وسفيان ابن عيينة وروح بن القاسم وغيرهم عن ابن طاووس مرسلأ وكذلك رجح أبو حاتم الرازي الإرسال كما في « العلل » (٢٢٠٩) لولده عبد الرحمن .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (ج ١١ / رقم ١٠٩٣٢) ، والحاكم (٢٨٨ / ٤) من طريق عبد العزيز بن يحيى الحراني ، ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق ، عن ابن طاووس وعن أيوب السخيتاني ، عن طاووس ، عن ابن عباس مرفوعاً : « اتقوا بيتاً ... إلخ » وقال الحاكم : « صحيحٌ على شرط مسلم » ووافقه الذهبي !

وليس كما قالوا ، ومحمد

الحمامات لم تكن آنذاك في البيوت ، بل كانت فيما يشبه الآن الميادين العامة . والله الموفق لا رب سواه . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ،	ليس من رجال مسلم والله أعلم . أما توهم السائل أن الحمام في الحديث هو الحمامات التي في الدور الآن ، فليس كذلك ، فإن	ابن إسحاق لم يحتج به مسلم ، ثم هو مدلسٌ وقد عنعنه ، وقد خالفه الفحول فأرسلوه كما تقدّم . وعبد العزيز بن يحيى الجرائني وإن كان ثقة ، فهو
--	---	--

قال محمد بن واسع : ما آسى من الدنيا إلا على ثلاث : صاحب إذا اغْوَجَتْ قَوْمِي ، وصلاة في جماعة يُحْمَلُ عَنِّي سهوها وأُفُوزُ بفضْلِها ، وقوت من الدنيا ليس لأحد فيه منة ، ولا لله عز وجل على فيه تبعه .
وأوصى بعضهم أخاً له في الله فقال : لا يُلْهَيْكَ الناس عن ذات نفسك فإن الأمر يخلص إليك دونهم ولم أر شيئاً أحسن طلباً ولا أسرع إدراكاً من حسنة حديثه لذنب قديم .
قال خليل العصري : كلنا قد أيقن بالموت وما نرى له مستعداً ، وكلنا قد أيقن بالجنة وما نرى لها عاملاً ، وكلنا قد أيقن بالنار وما نرى لها خائفاً ، فعلام ترجون .
وما عسى تنتظرون الموت فهو أول وارد عليكم من الله بخير أو شر فيا إخوانه سيروا إلى ربكم سيراً جميلاً .

✽ تنبيه هام للقراء والمشاركين :

- للاستفسار عن الاشتراكات والتوزيع يطلب قسم التوزيع على رقم ٣٩١٥٤٥٦ .
- إدارات المركز العام تطلب على رقم ٣٩١٥٤٥٦ ، رقم ٣٩١٥٥٧٦ .
- الأسئلة والفتاوى يوم الأحد فقط من كل أسبوع على رقم ٣٩١٥٥٧٦ (الرئيس العام) أو رقم ٣٩٣٠٦٦٢ (رئيس التحرير) .

أسئلة القراء

عن الأحاديث

إعداد الشيخ
أبي إسحاق الحويني

والجواب

أولا : حديث : « من
قتل عصفوراً بغير حقه ...
إلخ » .

قلت : هذا حديث
ضعيف .

أخرجـه أحمد
(١٦٦/٢ ، ١٩٧) ، وأسد
السنة في « الزهد »
(١٠٤ - بتحقيقى) .
ويعقوب بن سفيان في
« تاريخه » (٢٠٨/٢) من
طريق حماد بن سلمة ، عن
عمرو بن دينار ، عن
صهيب الحذاء ، عن
عبد الله بن عمرو بن
العاص مرفوعاً به . وقد تويع
حماد بن سلمة . تابعه
سفيان بن عيينة ، فرواه عن
عمرو بن دينار لكنه قال :
« صهيب مولى عبد الله بن
عامر » .

فيقول : من شئت من
خلقى . قال : فيقولون :
ربنا ! ما عبدناك حق
عبادتك » .

٣ - حديث : « إن الله
تعالى يقول يوم القيامة :
يا أيها الناس ! إني جعلت
نسباً وجعلتم نسباً ، فقلت :
أكرمكم ألقاكم ، وأنتم
تقولون : فلان ابن فلان
أكرم من فلان ، وأنا اليوم
أرفع نسبي وأضع نسبكم .
أين المتقون ؟ »

أما ما سأله في قضايا
المصطلح فأختار منها
واحدة وهي أدقها . قال :
رأيت بعض العلماء حقق
حديثاً ثم رجح طريقاً
وقال : ولكن هذا الترجيح
نظري . فما معنى هذه
العبارة . وجزاكم الله خيراً .

• ويسأل الأخ أبو حاتم

ابن عبد الله عن عدة
أحاديث وبعض قضايا
المصطلح ويرجو التطويل في
تقرير مسائل الأصول ،
ونجيه أن ما يُسمح لنا من
المساحة لا يسع ذلك . ثم
إنها مجلة سيارة تتداول بين
العوام ، وستحاول أن نوفي
له ما يريد باختصار غير
مخل إن شاء الله .

أما الأحاديث التي
يسأل عنها فهي ثلاثة :

١ - حديث : « من
قتل عصفوراً بغير حقه ،
سأله الله عنه يوم
القيامة » .

٢ - حديث : « يؤتى
بالصراط ، حذّه كحد
الموسى ، فتقول الملائكة :
يا ربنا من يحجز على هذا ؟ »

أخرجه النسائي (٢٠٦/٧) -
 ٢٠٧، ٢٣٩) والشافعي
 في «مسنده»
 (١٧٦٦)، والحميدي
 في «المسند» (٥٨٧)،
 والطيالسي (٢٢٧٩)،
 وعبد الرزاق في
 «المصنف» (رقم
 ٨٤١٤) والفسوي في
 «تاريخه» (٢٠٨/٢)،
 (٧٠٣)، والطحاوي في
 «المشكل» (٣٧٢/١)،
 والحاكم (٢٣٣/٤)،
 والبغوي في «شرح السنة»
 (٢٢٥/١١).

قال الحاكم: «صحيح
 الإسناد» ووافقه الذهبي.
 وليس كما قالوا، لما يأتي.
 زاد الحميدي في روايته:
 «ف قيل لسفيان، فإن حماد
 ابن زيد يقول فيه: أخبرنا
 عمرو، عن صهيب
 الخذاء. فقال سفيان: ما
 سمعت عمرواً قال قط:
 صهيب الخذاء، ما قال
 إلا: «صهيب مولى

عبد الله بن عامر».
 ووقعت هذه المراجعة أيضاً
 عند الفسوي في
 «تاريخه»، لكنه قال:
 «حماد» ولم ينسبه. ولم
 أقف على هذه الرواية
 لحماذ بن زيد. لكن الذي
 وقفت عليه من روايته عند
 الفسوي (٢٠٨/٢)
 قال: حدثنا سليمان بن
 حرب، ثنا حماد بن زيد،
 عن عمرو بن دينار، عن
 عبد الله بن عمرو...
 فذكره. فلم يذكر
 «صهيباً» فلا أدري أسقط
 من الإسناد أم لا؟ ولو
 ثبت أن حماد بن زيد يرويه
 مثل رواية حماد بن سلمة
 لكان مرجحاً قوياً لروايته.
 وقد وجدت لسفيان بن
 عيينة متابعاً. تابعه شعبة بن
 الحجاج، فرواه عن عمرو
 ابن دينار بسنده سواء.
 أخرجه أحمد (١٦٦/٢)،
 (٢١٠)، والطيالسي
 (٢٢٧٩) ويمكن الجمع

بين روايتهما ورواية حماد
 بأن صهيب الخذاء هو مولى
 ابن عامر كما ذكر ابن حبان
 وغيره.

وخالفهم أبان بن
 صالح، فرواه عن عمرو بن
 دينار، عن عمرو بن
 الشريد، عن أبيه مرفوعاً
 بنحوه. فصار من «مسند
 الشريد بن سويد الثقفي»
 أخرجه الطحاوي في
 «المشكل» (٣٧٢/١)
 قال: حدثنا أبو أمية،
 حدثنا خالد بن يزيد
 الكاهلي، حدثنا أبو بكر
 ابن عياش، عن أبان بن
 صالح به.
 ولكن أخرجه الطبراني
 في الكبير «ج ٧/» من طريق
 ٧٢٤٦ «من طريق
 يعقوب بن سفيان ثنا خالد
 ابن يزيد الكاهلي، ثنا
 أبو بكر بن عياش، عن
 أبان بن صالح، عن ابن
 دينار، عن عمرو بن
 الشريد، عن أبيه مرفوعاً
 به.

كذا وقع في رواية
الطبراني : « ابن دينار »
بغير تعيين . والمحفوظ في
حديث الشريد بن سويد أن
الذي يرويه هو « صالح بن
دينار » عن عمرو بن
الشريد . فلست أدري من
الواهم في رواية
الطحاوي ؟ فعله - إن
سلم من التصحيف - أن
يكون من شيخ الطحاوي .
وهو أبو أمية الطرسوسي .
ففي حفظه مقال . ورواية
ابن عينة ومن معه أرجح
من غير شك . ولكني
أرجح أنه وقع خطأ من
الناسخ أو الطابع .
والكتاب ملأ بالأخطاء
الفاحشة . غير أن سند هذا
الحديث ضعيف . وعلته
صهيب مولى ابن عامر .
فلم يرو عنه إلا عمرو بن
دينار . قال الحافظ في
« التلخيص » (١٥٤/٤) :
« وأعله ابن القطان
صهيب مولى ابن عامر »

الراوى عن عبد الله .
فقال : لا يعرف حاله .
وترجمه البخاري في
« التاريخ » (٣١٦/٢/٢)
ولم يذكره إلا برواية
عمرو . وقال الذهبي في
« الضعفاء » : « لا
يعرف » . ولكنه قال في
« الميزان » (٣٢١/٢) :
« وعنه عمرو بن دينار
فقط . وبعضهم قواه »
ولعله يقصد ابن حبان .
فقد ذكره في « الثقات »
(٣٨١/٤) وله شاهد من
حديث الشريد بن سويد
مرفوعاً به .
أخرجه النسائي
(٢٣٩٧) . والبخاري في
« التاريخ الكبير »
(٢٧٧/٢/٢ - ٢٧٨) .
وأحمد (٣٨٩/٤) . وابن
حبان (١٠٧١) .
والطبراني في « الكبير »
(ج ٧ رقم ٧٢٤٥) .
والدولابي في « الكنى »
(١٧٥/١) . وابن عدى

في « الكامل »
(١٧٣٧/٥) من طريق
عامر الأحول ، عن صالح
ابن دينار . عن عمرو بن
الشريد . عن أبيه فذكره .
وسنده ضعيف أيضاً .
وصالح بن دينار ذكروا أنه
لم يرو عنه إلا عامر الأحول
وقال الحافظ : « مقبول »
يعنى عند المتابعة . وعامر
ابن عبد الله الأحول فيه
مقال من قبل حفظه .
وأخرجه عبد الرزاق
(ج ٤/رقم ٨٤١٣) عن
معمر . عن قتادة مرسلأ أو
معضلاً . وله شاهد من
حديث أسير رضى الله
عنه .

أخرجه ابن عدى في
« الكامل » (١٠٤٧/٣)
من طريق عيسى بن عبد الله
السلمي . عن زياد بن
المندر . عن الحسن . عن
أسير مرفوعاً . « من قتل
عصفوراً عبثاً جاء يوم

القيامة وله صراخ عند
العرش .

وأخرجه القضاعى في
« مسند الشهاب »
(٥٢٤) عن السرى بن
عبد الله السلمى ، عن
أبى الجارود وهو زياد بن
المنذر به . ولعله « عيسى »
أو « السرى » أحدهما
مصحف عن الآخر . وقد
ألمح لذلك شيخنا الألبانى
حفظه الله في « غاية المرام »
(ص ٤٨) والسند
ضعيف جداً . وزیاد بن
المنذر كذبه ابن معين .

والسرى قال الذهبى :
« لا يعرف ، وأخباره
نكرة » .

الثانى : حديث
« يؤتى بالصراط ، حذّه
كحد موسى
إلخ » .

قلت : هذا حديث
صحيح . أخرجه الحاكم
(٥٨٦/٤) من طريق

هدبة بن خالد ، ثنا حماد بن
سلمة ، عن ثابت البنانى ،
عن أبى عثمان النهدى ، عن
سلمان الفارسي مرفوعاً
فذكره . قال الحاكم :
« صحيح على شرط
مسلم » ووافقه الذهبى
وهو كما قال . ولكن
خولف هدبة في رفعه .

خالفه أسد بن موسى ،
والحسن بن موسى ، ومعاذ
ابن معاذ ، وعبد الرحمن بن
مهدي فرووه عن حماد بن
سلمة بسنده سواء موقوفاً
على سلمان .

أخرجه أسد السنة في
« الزهد » (٤٣) ،
(٦٦) ، وابن أبى شيبه
(١٧٨/١٣) ، والآجرى
في « الشريعة »
(٣٨٢) . فإن كان لابد
من الترجيح ، فرواية
الجماعة أقوى ، ولكن لا
منافاة عندى بين رواية
الوقف والرفع ، فإن هذا
كثير في الروايات . لا سيما

ورواية الوقف لها حكم
الرفع كما لا يخفى ، إذ لا
مجال للاجتهاد في مثل هذه
الأمر التي لا تعرف إلا
عن طريق الرسل . والله
أعلم .

الثالث : حديث :
« إن الله تعالى يقول يوم
القيامة ... الحديث » .

قلت : هذا حديث
ضعيف جداً .

أخرجه الحاكم
(٤٦٣/٢ - ٤٦٤) ،
والبيهقى في « شعب
الإيمان » (٤٧٧٥) من
طريق محمد بن الحسن بن
زباله ، حدثنى أم سلمة
بنت العلاء بن عبد الرحمن
ابن يعقوب ، عن أبيها ،
عن جدّها ، عن أبى هريرة
مرفوعاً فذكره .

قال الحاكم : « هذا
حديث عال ، غريب
الإسناد والمتن ولم يخرجاه »
فقال الذهبى : « الخزومى

ابن زبالة ساقط .
وقال البيهقي : « المحفوظ
الموقوف » .

وهذا الموقوف الذي
أشار إليه البيهقي أخرجه
أسد السنة في « الزهد »
(٧٩) والحارث بن
أبي أسامة في « مسنده » .
في « المطالب العالية »
(٢٦٧٣) ، والطبراني في
« الأوسط » (ج ١ / ٢٧٥) .

وفي « الصغير » (٦٤٢) ،
والحاكم (٤٦٤ / ٢) ، والبيهقي
في « الشعب » (ج ٩ / رقم
٤٧٧٦) ، وفي « الزهد »
(٧٥٩) من طريق طلحة بن
عمرو ، عن عطاء بن
أبي رباح ، عن أبي هريرة
موقوفاً عليه وسنده واهٍ .
وطلحة بن عمرو متروك
الحديث . وبه أحله الهيثمي
في « المجمع » (٨٤ / ٨) .

أما قول البيهقي : « المحفوظ
هو الموقوف » فلربما أراد
أن الأتية هو الموقوف ، لا
أنه محفوظ اصطلاحاً ، إلا
أن يكون له طريق آخر غير
هذا . والله أعلم .

وجملة القول أنه لا
يصح مرفوعاً ولا موقوفاً .
والله الموفق سبحانه .

الفطرة السليمة

❖ قال الأصمعي : قرأت هذه الآية ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا تَكَالًا ﴾
مَنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ❖ .
وكان إلى جنبي أعرابي فقلت سهواً : ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .
فقال الأعرابي كلام من هذا ؟
قلت : كلام الله . قال : أعد .
فأعدت : والله غفور رحيم .
فقال : ليس هذا كلام الله . فتسببت فقلت : ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .
فقال : أصبت . هذا كلام الله .
فقلت : أتقرأ القرآن ؟
قال : لا .
فقلت : فمن أين علمت أني أخطأت ؟
قال : يا هذا . عزّ فحكّم فقطع - ولو غفر ورحم لما قطع !!

أسئلة القراء

عن الأحاديث

إعداد الشيخ
أبي إسحاق الحويني

• وتسال القارئة

إحسان منصور عن عدة
أحاديث :

الأول : حديث : « أنَّ
النبي ﷺ لم يكن يمسح
وجهه بالمنديل بعد
الوضوء ، ولا أبو بكر ولا
عمر » هل هذا الحديث
صحيح ؟ وهل تنشيف ماء
الوضوء حرام ؟

الثاني : تقول : أنا
قارئة في علم الحديث -
وهو علم ممتاز مهم -
وبكل أسف غفلت عنه
النساء ، وقد سمعت بعض
العلماء يشرح حديثاً من
« صحيح مسلم » والذي
فيه : « أفلح وأبيه إن
صدق » فقال : إن لفظة
« وأبيه » في الحديث شاذة
لأن هذا حلف بغير الله فهل

ما قاله صحيح ؟

الثالث : حديث :
« من صلى ركعتين في ليلة
الجمعة ، وقرأ فيها بفاتحة
الكتاب وإذا زلزلت خمسين
مرة أمنه الله عز وجل من
عذاب القبر ومن أهوال
يوم القيامة ؟ من أخرج
هذا الحديث ؟ وهل هو
صحيح ؟

الرابع : قرأت حديثين
أحدهما يقول : « من نام
عن وتره فليقضه إذا
أصبح » وحديث آخر
يقول : « من أدرك الصبح
فلا وتر له » فهل كلاهما
صحيح ؟ وكيف نفهم
الحديثين مع أن ظاهرهما
التعارض ؟

الجواب

الأول : أمّا الحديث

الأول فأخرجه ابن شاهين
في « الناسخ والمنسوخ »
(ق ٢/٣٥) من طريق
يونس بن بكير ، عن سعيد
ابن مسيرة ، عن أنس أن
رسول الله ﷺ لم يكن
يمسح وجهه بالمنديل بعد
الوضوء... إلخ

قُلْتُ : وهذا سنَدٌ
ساقط ، وسعيد بن مسيرة
كذبه يحيى القطان . وقال
الحاكم : روى عن أنس
موضوعات . وكذا قال
ابن حبان .

لكن في معناه ما
أخرجه الشيخان وغيرهما
من حديث ميمونة رضي
الله عنها في صفة غسل
الجنابة قالت : ثُمَّ أُتِيَتْهُ
بالمنديل فردّه . وهذا لفظ
مسلم .

وفى لفظ البخارى :
فناولته ثوباً فلم يأخذه .
وليس فى هذا دليل على
كراهة التشيف لأنها واقعة
حال يتطرق إليها
الاحتمال ، فيجوز أن
يكون عدم الأخذ يتعلق
بأمر آخر لا يتعلق بكراهة
التشيف ، بل لأمر يتعلق
بالخرقة ، أو لكونه كان
مستعجلاً أو لغير ذلك .
قاله الحافظ فى « الفتح »
(٣٦٣/١) . وأخرج
أبو داود (٢٤٥) وأحمد
(٣٣٦/٦) والإسماعيلي
وأبو عوانة فى
« المستخرج » عن
الأعمش أنه سأل إبراهيم
النخعى عن رد المنديل ؟
فقال : كانوا لا يرون
بالمنديل بأساً ، ولكن
كانوا يكرهون العادة .
وقال التيمي : فى هذا
الحديث دليل على أنه كان
يتشف ، ولولا ذلك لم
تأته بالمنديل . وهو فهم

حسن . وهناك جواب
آخر ، وهو أن النبي ﷺ
قال فيما رواه مسلم
(٣٢/٢٤٤) وغيره من
حديث أبى هريرة رضى الله
عنه : « إذا توضأ العبد
المسلم - أو المؤمن -
فغسل وجهه ، خرج من
وجهه كل خطيئة نظر إليها
بعينه مع الماء أو مع آخر
قطر الماء ... الحديث .
فلعل تركه التشيف لمراعاة
ذلك ، وإذا كان النبي
ﷺ المبرأ من الدنس ،
المغفور ذنبه كله يفعل
ذلك ، فمن باب أولى نفعله
نحن ، وهو إنما فعله لتأسي
به ، وتعقب هذا الجواب
بأن ميمونة رضى الله عنها
لما أعطته المنديل لم يأخذه
وجعل ينفذ يده بالماء ،
وهذا داخل فى باب الإزالة
فهو يستوى مع التشيف
وهذا التعقب لا يخفى
ضعفه ، لأن نفذ اليد لا

يمنع قطر الماء وانفصاله عن
العضو . وفى المسألة
بسط . وحاصل الجواب أن
التشيف جائز . وأخرج
ابن المنذر فى « الأوسط »
(٤١٥/١) والأثرم فى
« سننه » (ق ٢/٥) بسند
صحيح عن أنس بن مالك
أنه كان يمسح وجهه
بالمنديل بعد الوضوء .
وروى ابن المنذر نحوه عن
عثمان بن عفان ، والحسين
ابن على وبشير بن أبى
مسعود . ورخص فيه
الحسن وابن سيرين
وعلقمة ، والأسود
ومسروق وهو قول الثورى
ومالك وأحمد وأهل
الرأى . أما حديث ميمونة
السابق ذكره فقال ابن
المنذر (٤١٩/١) :
« وهذا الخبر لا يوجب
حظر ذلك ولا المنع منه لأن
النبي ﷺ لم ينه عنه ، مع
أن النبي ﷺ قد كان يدغ
الشيء لئلا يشق على

أُمته «اهـ والله أعلم» .

الثاني : أمّا قول من قال في حديث النبي ﷺ «أفلح وأبيه إن صدق» أنّ لفظة «وأبيه» شاذة فلم يصب في ذلك .

وخلاصة الكلام أن حديث طلحة بن عبيد الله هذا رواه أبو سهيل نافع بن مالك عن أبيه ، عن طلحة ابن عبيد الله ، ورواه عن أبي سهيل اثنان :

الأول : هو الإمام مالك واتفق كل أصحاب مالك في الرواية عنه هذا الحديث بلفظ : «أفلح إن صدق» فلم يذكر «وأبيه» .

الثاني : هو إسماعيل ابن جعفر وهو ثقة ثبت حافظ ، وهو الذي وقعت في روايته لفظة «وأبيه» وقد رواها عنه بإثباتها : يحيى بن أيوب ، وقيية بن سعيد عند مسلم في

«صحيحه» ويحيى بن حسان . عند الدارمي في «سننه» (٣٠٩/١) . وعلى بن حجر عند ابن خزيمة (١٥٨/١) . وسليمان بن داود العتكي عند أبي داود في «سننه» (٣٩٢، ٣٢٥٢) ، وداود بن رشيد عند الهيثم بن كليب في «مسنده» (ق / ٣٨ / ١) واليهقي (٢ / ٣٦٦ - ٢٠١/٤) وعاصم ابن عليّ عند اليهقي وأبي نعيم في معرفة الصحابة (رقم / ٣٩٠) .

ورواها عن إسماعيل ابن جعفر بدونها : عليّ بن حجر عند النسائي (١٢٠/٤ - ١٢١) وقيية بن سعيد عند البخاري (١٠٢/٤ - ٣٣٠/١٢ فتح) ، وقد سبق أن ذكرنا أن قتيبة وعلى بن حجر قد رواها فيشبه أن تكون الرواية بدون هذا الحرف

مختصرة ، فتد هذه الرواية إلى الرواية التي فيها الزيادة . وإسماعيل بن جعفر من أوثق الناس وأثبتهم ، فلا يتهاى الحكم على روايته بالشذوذ ، لا سيما وهذا الحرف ليس فيه مخالفة من جهة أنه حلف بغير الله ، لأن العلماء حملوا ذلك على أنها كلمة جرت بها العادة ، ولم يقصد بها النبي ﷺ الحلف وحاشاه . ومثله ما أخرجه البخاري (٩٥/٧) وأحمد (٨/١) وغيرهما عن عقبة بن الحارث قال : إني لمع أبي بكر حين مرّ هو وعلى بن أبي طالب على الحسن وهو يلعب مع الصبيان ، فحملة أبو بكر على عاتقه وهو يقول : «بأبي شبيه بالنبي» . ليس شبيهاً بعلي «فالباء في قوله «بأبي» هي باء القسم ، فهل كان أبو بكر رضي الله

عنه يحلف بأبيه حين حمل الحسن ؟ وأخرج أحمد (٢٨٣/٦) وابن عساكر في « تاريخه » (٣٩ - ترجمة الحسن) عن ابن أبي مليكة قال : كانت فاطمة تنقز (أى ترقص) الحسن بن علي وتقول : بأبي شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلي . ولكن في سنده زمعة بن صالح وعندى أنه وهم في روايته هكذا ، والصواب ما رواه الثقات عن ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث بالسند السابق الذى أخرجه البخارى وغيره .

وخلاصة البحث أن الشذوذ متبف ، ولا أعلم أن أحداً من السالفين ادعى هذه الدعوى . والله أعلم .
الثالث : أمّا حديث « من صلى ركعتين ليلة الجمعة ... إلخ » **فإنه حديث باطل** أخرجه الوزير أبو القاسم عيسى بن علي

ابن الجراح في « الثاني من حديثه » (ق ٢/٨ - ١/٩) من طريق ثابت بن حماد ، عن اختار بن فلفل ، عن أنس مرفوعاً به وهذا سند ضعيف جداً . وثابت ابن حماد تركه الأزدي . وضعفه الدارقطني جداً ، وأحاديثه التى ساقها ابن عدى في « الكامل » (٩٨/٢) تدل على أنه واه . وقد رواه عن ثابت ابن حماد : عبد الله بن داود الواسطي وهو مثله أو دونه بقليل ، فالحمل على أحدهما . ومعنى الحديث فباطل يعلم ذلك بأدنى تدبر . والله أعلم .

الرابع : أما أحاديث قضاء الوتر بعد الصبح والنهى عن ذلك فيحتاج الأمر إلى الفصل فى صحة الحديث قبل تأويله كما عليه جماعة العلماء .

أمّا حديث : « من نام عن وتره فليقضه إذا

أصبح » فإنه حديث صحيح .

أخرجه الترمذى (٤٦٥) وابن ماجه (١١٨٨) ، وأحمد (٤٤/٣) ، وابن نصر فى « قيام الليل » (١٣٨) ، وابن شاهين فى « النسخ والمنسوخ » (ق ٢/٦٥) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدرى مرفوعاً به .

وهذا سند ضعيف جداً . وعبد الرحمن بن زيد واه ، وقد خالفه أخوه عبد الله وهو أوثق منه فرواه عن أبيه عن النبي ﷺ مرسلأ ، أخرجه الترمذى (٤٦٦) ورجحه على رواية عبد الرحمن . لكن لم يتفرّد به عبد الرحمن ، فتابعه محمد بن مطرف ، فرواه عن زيد بن أسلم ، عن أبي سعيد الخدرى

فذكره مرفوعاً . أخرجه أبو داود (١٤٣١) ، والدارقطني (٢٢/٢) ، والحاكم (٣٠٢/١) والبيهقي (٤٨٠/٢) . قال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبي وفيه نظر ، فقد رواه عند الحاكم عثمان بن سعيد بن كثير عن محمد بن مطرف . وعثمان بن سعيد لم يخرج له الشيخان شيئاً . فالإسناد صحيح .

أما الحديث الآخر « من أدرك الصبح ولم يوتر ، فلا وتر له » .

أخرجه ابن خزيمة (١٠٩٢) ، وابن حبان (٦٧٤) ، والحاكم (٣٠٢/١) والبيهقي (٤٧٨/٢) من طريق قتادة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً به . قال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي . ولكن أعله البيهقي بقوله : « ورواية يحيى بن أبي كثير كأنها أشبه ، فقد روينا عن أبي سعيد في قضاء الوتر » .

قُلْتُ : يشير البيهقي إلى ما أخرجه مسلم (٧٥٤) ، وأبو عوانة (٣٠٩/٢) ، والنسائي (٢٣١/٣) ، وابن ماجه (١١٨٩) ، والدارمي (٣٧٢/١) ، وأحمد (١٣/٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٧١) ، وابن أبي شيبة (٢٨٨/٢) ، والطبراني (٢١٦٣) ، وابن خزيمة (١٠٨٩) ، وعبد الرزاق (٤٥٨٩) ، وابن نصر في « قيام الليل » (١٣٨) ، والحاكم (٣٠١/١) ، والبيهقي (٤٧٨/٢) وأبو نعيم في « الحلية » (٦١/٩) من طرق عن يحيى بن

أبي كثير ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد مرفوعاً : « أوتروا قبل أن تصبحوا » .

ولكن لا منافاة عندى بين الروایتين ، وهما حديثان مستقلان لا حديث واحد حتى يعمل أحدهما الآخر . وتفصيل هذا في موضع آخر وفي الباب أحاديث أخرى كثيرة ، ولا تعارض بين الحديثين لأن الحديث الآذن بقضاء الوتر خاص بمن نسيه أو نام عنه وكان ينوي أن يصليه ففاته قصده بالعدر ، والحديث الآخر المانع من قضاء الوتر خاص بمن تركه هملًا وكسلًا ، فهذا يعاقب بأن يحرم من قضاائه وإحراز فضيلته وأجره . والله سبحانه وتعالى أعلم .

أسئلة القراء

عن الأحاديث

إعداد الشيخ
أبي إسحاق الحويني

• وتساءل القارئة

إحسان منصور

الأول : حديث « إن
الولاء ليس بمتحول ولا
بمقتل » هل هو صحيح ،
وما معناه ؟

الثاني : حديث أن
النبي ﷺ قال لعلي بن أبي
طالب : « أمرت بتزويجك
من السماء » هل هو
صحيح ؟ وقرأت أن النبي
ﷺ قال مثله لعائشة فما
مدى صحة ذلك ؟

الأول : حديث :
« إن الولاء ليس بمتحول
ولا بمقتل » .

قلتُ : فهذا حديث
ضعيف أخرجه البزار
(ج ٢ / رقم ١٣٢١) ،
والطبراني في « الكبير »

(ج ١٠ / رقم —
١٠٦٨٤) ، والعقيلي في
« الضعفاء » (١٨١ / ٤ -
١٨٢) ، والوزير
أبو القاسم ابن الجراح في
« الثاني من حديثه »
(رقم ٨ - بتحقيق) وعنه
الذهبي في « السير »
(٥٣١ / ١٤) من طريق
المغيرة بن جميل الكندي ،
قال : حدثني سليمان بن
علي بن عبد الله بن عباس ،
قال : حدثني أبي ، عن
جدي مرفوعاً ... فذكره .
قال البزار : « لا نعلمه
يروى عن النبي ﷺ إلا
بهذا الإسناد من هذا
الوجه . والمغيرة بن جميل
ليس بمعروف في الحديث »
وقال العقيلي في ترجمة

المغيرة : كوفي منكر
الحديث ... ولا يعرف -
يعني الحديث - إلا به .
وقال عبد الحق
الأشبيلي : « المغيرة
مجهول » وأقره ابن القطان
في « الوهم والإيهام »
وترجمه ابن أبي حاتم في
« الجرح والتعديل »
(٢١٩ / ١ / ٤) ونقل عن
أبيه : « مجهول » ولكن
يشهد له ما أخرجه الشافعي
(٧٢ / ٢ - ٧٣) ،
والحاكم (٣٤١ / ٤)
والبيهقي (٢٩٢ / ١٠)
عن ابن عمر مرفوعاً :
« الولاء حمة كلحمة
النسب لا يباع ولا
يوهب » وقد أعلاه أبو بكر

محمد بن زياد النيسابوري
فقال : « هذا خطأ ، لأن
الثقات لم يرووه هكذا وإنما
رواه الحسن مرسلاً » .

قُلْتُ : ورواية الحسن
هذه أخرجها ابن أبي شيبة
في « المصنف »
(١٢٣/٦) والبيهقي
(٢٩٢/١٠) وأخرج
عبد الرزاق (ج ٩/رقم
١٦١٤٩) وابن أبي شيبة
(١٢٢/٦) وسعيد بن
منصور في « سننه »
(٢٨٤) من طريق داود
ابن أبي هند ، عن سعيد بن
المسيب قال : الولاء
كالنسب لا يباع ولا
يوهب . وكذلك قال ابن
سيرين وإبراهيم النخعي ،
وطاووس ، والشعبي
وآخرون وانفصل شيخنا
أبو عبد الرحمن الألباني -
حفظه الله - على صحة
المرفوع منه في بحث له في
« إرواء الغليل »
(١٠٩/٦ - ١١٤) .

ويشهد له حديث ابن
عمر قال : « نبي
رسول الله ﷺ عن بيع
الولاء وعن هبته » أخرجه
الشيخان وغيرهما . وقد
خرجته في « غوث المكذوب
بتخريج منتقى ابن
الجارود » (رقم ٩٧٨) .
فله الحمد .

أما المعنى : فالولاء ،
مأخوذ من الولاية ، وهي
أن يتولى المعتق تربيته
والقيام بأمره ، فمثل هذا
قائم مقام النسب ، فلا يجوز
أن يباع أو يوهب ونقل ابن
بطل الإجماع عليه . والله
أعلم .

الثاني : حديث :
« أمرت بتزويجك من
السماء » .

قُلْتُ : هذا حديث
موضوع كذب أخرجه ابن
شاهين في « فضائل فاطمة »
(٣٨) من طريق محمد بن
يونس ، ثنا أبو زيد

الأنصاري ، ثنا قيس بن
الريبع ، عن الأعمش ، عن
عبادة ، عن أبي أيوب
الأنصاري مرفوعاً به .

وهذا سند ساقط .
ومحمد بن يونس هو
الكديمي اتهمه غير واحد
بوضع الحديث وأطلق فيه
الكذب أبو داود ، وموسى
ابن هارون والقاسم
المطرز . قال الذهبي في
« الميزان » (٧٤/٤) :
« وأما إسماعيل الخطبي
فقال بجهل : كان ثقة » .

وقيس بن الربيع فيه
ضعف من قبل حفظه .
والأعمش مدلس وقد عنعنه
وله شاهد من حديث ابن
مسعود رضى الله عنه .

أخرجه الطبراني في
« الكبير » (ج ١٠/رقم
١٠٣٠٥) من طريق
إسماعيل بن موسى السدي ،
ثنا بشر بن الوليد ، ثنا
عبد النور بن عبد الله

المسمعى عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن إبراهيم ، عن مسروق ، عن ابن مسعود مرفوعاً : « إن الله أمرنى أن أزوج فاطمة من على رضى الله عنهما » .

ومن طريق عبد النور ابن عبد الله هذا أخرجه العقيلي في « الضعفاء » - وسقط من المطبوعة - وعنه ابْنُ الجوزى في « الموضوعات » (٤١٥/١) وذكر حديثاً طويلاً .

قال ابن الجوزى : « وضعه عبد النور ، وكذا في كتاب العقيلي ، فقال العقيلي : وكان يضع الحديث » وقال الحافظ في « اللسان » : « لفظ العقيلي : لا يقيم الحديث وليس من أهله ، والحديث موضوع لا أصل له » ، وذهل الهيثمى رحمه الله عن هذا البحث فقال في

« مجمع الزوائد » (٢٠٤/٩) : « رجاله ثقات » !! ولعل الذى حمله على ذلك أنه رأى ابن حبان قد ذكره في « الثقات » ، فلم ينشط ليراجع « ضعفاء العقيلي » أو « ميزان الذهبى » على الأقل . أمّا ذكر ابن حبان إياه في « الثقات » فقد اعتذر عنه الحافظ فقال في « اللسان » : « وكأن ابن حبان ما اطلع على هذا الحديث الذى له عن شعبة ، فإنه موضوع ، ورجاله من شعبة فصاعداً رجال الصحيح ، فينظر من دون عبد النور » اهـ .

فقد حكم على الحديث بالوضع العقيلي ، وابن الجوزى ، والذهبى ، والحافظ ، والسيوطى في « اللآلئ » ، ومع اعتراف السيوطى بوضعه ، فقد ذكره في « الجامع الصغير »

مع اشتراطه في خطبته أن يصونه عما تفرّد به وضاع أو متروك !! .

وفي الباب أحاديث أخرى ساقطة ، والمقام لا يحتمل البسط . والله أعلم .

أمّا فيما يتعلق بعائشة رضى الله عنها ، فلعل السائلة قرأت الحديث بالمعنى فإن النبی ﷺ تزوج عائشة بأمر من الله .

فأخرج البخارى (٣٥٢/١٢) ومسلم (٢٤٨٣) وغيرهما عن عائشة مرفوعاً : « أريتك في المنام مرتين ، إذا رجل يملك في سرقة حرير ، فيقول : « هذه امرأتك » فأكشفها ، فإذا هي أنت ، فأقول : « إن يكن هذا من عند الله يمضه » .

عن
الأحاديث

أسئلة القارئ

يجيب عليها فضيلة الشيخ

أبو إسحاق الحويني

١- يسأل القارئ أحمد عبد الفتاح عبد المجيد - العياط - محافظة الجيزة قائلاً: أريد أن أعرف هيئة الخرورج من الركوع إلى السجود أتكون بتقديم اليدين أم الركبتين؟

فالجواب: أن الصواب هو أن يضع الرجل يديه على الأرض قبل ركبتيه، وعمدنا في ترجيح ذلك هو حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إذا سجد أحدكم فلا يرك كما يرك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه». أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٣٩/١/١)، وأبو داود (٨٤٠)، والنسائي (٢٠٧/٢)، وأحمد (٣٨١/٢) وغيرهم من طرق عن الدراوردي، ثنا محمد بن عبد الله بن حسن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. وهذا سند صحيح، وأعله جماعة من أهل العلم بما لا يثبت على النقد، وليس ههنا موضع بسط حجج الفريقين، وإحاكمة بينهما على وجه الإنصاف، لكنني سأذكر أقوى علّة أعل بها الحديث، وهي قول الإمام البخاري رحمه الله تعالى: «محمد بن عبد الله بن الحسن لا يتابع عليه، ولا أدري أسمع من أبي الزناد أم لا؟»

فالجواب: أن الإمام رحمه الله لم ينف السماع، إنما نفى علمه به، فحينئذ نقول: إن

أبا الزناد كان عالم المدينة في وقته، وشهرة ذلك لا تحتاج إلى إثبات، ومحمد بن عبد الله بن الحسن مدني هو الآخر، وقد وثقه النسائي وابن حبان، ولا يعرف بتدليس قط، وكان له من العمر قرابة الأربعين عاماً يوم مات أبو الزناد سنة (١٣٠)، وبهذه القرائن يقطع المرء بثبوت اللقاء، وقد أصّر بعضهم في نقاش لي معه بعد هذا بعدم السماع فقلت له: أفما التقي في المسجد النبوي قط حيث كانت حلقات العلماء؟ أفما التقي في صلاة قط في هذا المسجد المبارك، ولا حتى في صلاة الجمعة؟ فسكت وأظنه لوضوح الإلزام.

أما التفرد فإن مطلق التفرد ليس بعلّة، لا سيما إذا لم يغمز المتفرد أحد بضعف، ومناقشة هذا الأمر وحده يطول جداً، وقد ذكروا أيضاً أن الدارقطني قال: إن الدراوردي واسمه عبد العزيز بن محمد تفرد به عن محمد بن عبد الله بن الحسن.

والجواب: أن هذا ليس بعلّة، ولم يتفرد الدراوردي إلا بالتفصيل، وإلا فقد تابعه عبد الله بن

أهل اللغة، ونذكر من الأحاديث الصحيحة ما يقع به كل منصف .

أما أهل اللغة : فقال ابن سيده في «الحكم والحيط الأعظم» (١٦/٧) : «وكل ذي أربع ركبته في يديه، وعرقوباه في رجليه». وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٢١٦/١٠) : «وركة البعير في يده، وركبته البعير : المفصلان اللذان يليان البطن إذا برك، أما المفصلان الناتان من خلف فهما العرقوبان، وقال ابن منظور في «لسان العرب» (٢٣٦/١٤) : «وركة البعير في يده، وتابعت كعب المعاجم على ذلك وفيما ذكرته كفاية، فمناط الأمر حينئذ هو «الركبة»، وليس لـ «اليد» - أي : يد البعير - دخل بالبحث أصلاً .

أما الأحاديث الصحيحة، فمنها ما أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٣٩/٧)، وأحمد (٤/١٧٦) في قصة سراقه بن مالك حين تبع النبي ﷺ وأبا بكر في الهجرة وفيه أن النبي ﷺ دعا على سراقه قال سراقه : «وساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغت الركبتين». وهذا نص نفيس في غاية الوضوح أن ركة البعير في يده فإذا أراد المصلي أن يخالف البعير فلا ينزل على ركبته، إذ البعير إنما ينزل على ركبته. ومن الأدلة على أن النزول على الركبة يسمى «بروكاً» ما أخرجه مسلم (١٩٩/١٢٥) وغيره من حديث أبي هريرة قال : لما نزلت على رسول الله ﷺ ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قال : فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأتوا النبي ﷺ ثم بركوا على الركب قالوا... الحديث. ومن الأدلة أيضاً ما أخرجه الشيخان عن أنس قال : خرج النبي ﷺ حين زاغت الشمس.. الحديث وفيه : ثم أكثر رسول الله ﷺ أن يقول : «سلوني» فبرك عمر على ركبته فقال «رضينا بالله رباً...» الحديث،

نافع الصائغ، فرواه عن محمد بن عبد الله، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعاً : «يعمد أحدكم في صلاته فيرك كما يرك الجمل». أخرجه أبو داود (٨٤١)، والنسائي (٢٠٧/٢)، والترمذي (٢٦٩)، والبيهقي (١٠٠/٢) قال الترمذي : «حديث أبي هريرة غريب، لا نعرفه من حديث أبي الزناد إلا من هذا الوجه»

قُلْتُ : لعل مقصود الترمذي أي بهذا اللفظ، وإلا فحديث الصائغ، إجماله يلتقي مع حديث الدراوردي. وعبد الله بن نافع الصائغ صدوق، في حفظه بعض المقال وكتابه صحيح وروايته وإن كانت مجملة، إلا أن تفصيلها يعود إلى رواية الدراوردي كما قلت .

وعامة المعارضين لهذا الحكم، القائلين بتقديم الركبتين قبل اليدين مع ضعف حديث وائل بن حجر وجميع شواهد لا يعرفون كيف يرك البعير حتى قال بعض الباحثين في جزء له حول هذا الحديث : «وبروك البعير معروف عند الجميع، وهو أنه يقدم يديه في البروك قبل رجليه، فإذا قدم المصلي يديه على ركبته في السجود، فقد شابه البعير في بروكه شاء أم أبى». كذا قال هذا الفاضل ! وتساءل : كيف يقدم البعير يديه قبل ركبته ؟ يداه موضوعتان على الأرض دائماً، إذ هو يمشي على أربع، فلو كانت يداه مرفوعتان عن الأرض مثل الإنسان لساغ هذا القول، وهذا القول بدهي جداً، اضطرت إلى تسطيره اضطراباً رفقا للمغالطة، وحينئذ فالصواب أن يقال : إن أول ما يصل إلى الأرض من البعير إذا أراد أن يرك : ركبته وليس يديه، ولأن هذا القول ملزم أرادوا أن يتخلصوا منه فقالوا : ركة البعير ليست في يده، إذن فقد سلموا أن البعير يرك على ركبته، ولكنها ليست في يده هكذا قال ابن القيم رحمه الله وقال : «وقولهم : ركة البعير ليست في يده كلام لا يعقل ولا يعرفه أهل اللغة» وتبعه كل من تكلم في هذا الباب، ونحن نحكم بيننا وبينكم

٢- ويسأل القارئ ناصر محمد رمضان - قويسنا - منرفية فيقول: ما صحة هذين الحديثين:
الأول: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» .
الثاني: حديث صلاة حفظ القرآن .

الجواب: أن الحديث الأول: «من حج هذا البيت ... إلخ» حديث صحيح أخرجه البخاري (٣/٣٠٢، ٣٠٤)، ومسلم (١٣٥٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

أما الحديث الثاني: وهو حديث صلاة الحفظ وخلاصته أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه شكى إلى النبي ﷺ أن القرآن يتفلت من صدره، فقال له: «صل ليلة الجمعة أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويس، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبحم الدخان، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وحم تنزيل السجدة، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل ... إلخ» .

هذا الحديث: منكر باطل أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج ١١/رقم ١٢٠٣٦)، وفي الدعاء (١٣٣٣)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٣٨/٢) وقال: «هذا حديث لا يصح محمد بن إبراهيم مجروح، وأبو صالح لا نعلمه إلا إسحاق بن نجيع وهو متروك» . وأخرجه ابن السني في «اليوم والليلة» (٥٧٩)، والعقيلي في «الضعفاء» وقال: «الحديث غير محفوظ وليس له أصل» وطريق آخر يرويه الوليد بن مسلم قال: ثنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس وساقه مطوّلًا . أخرجه الترمذي (٣٥٧٠)، والحاكم (٣١٦/١، ٣١٧)، والدارقطني في «الأفراد» وعنه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٣٨/٢، ١٣٩)، والشجري في «الأمالي» (١١٣/١، ١١٤) قال الترمذي: «حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم»، ونقل

ابن الجوزي عن الدارقطني أنه قال: «تفرد به هشام بن عمار عن الوليد» وليس كما قال، فقد رواه سليمان ابن عبد الرحمن عن الوليد أيضًا . ولما صححه الحاكم على شرط الشيخين تعقبه الذهبي بقوله: «هذا حديث منكر شاذ، أخاف أن يكون موضوعًا، فقد حيرني والله جودة إسناده» ثم ذكر الذهبي سند الحاكم وقال: «ذكره الوليد مصرحًا بقوله: ثنا ابن جريج، فقد حدّث به سليمان قطعًا، وهو ثبت» وقال الذهبي في «الميزان» (٢١٣/٢، ٢١٤) في ترجمة سليمان ابن عبد الرحمن وذكر هذا الحديث قال: «وهو مع نظافة سنده حديث منكر جدًّا في نفسي منه شيء قاله أعلم، فلعل سليمان نبّه له كما قال فيه أبو حاتم: لو أن رجلًا وضع له حديثًا لم يفهم» . وقال المنذري في «الترغيب» (٣٦١/٢): «طرق أسانيد هذا الحديث جيدة، ومته غريب جدًّا» اهـ، ولما نقل ابن كثير في «فضائل القرآن» (ص ٢٩١) تحسين الترمذي أردفه بقوله: «كذا قال» يعني أنه ينكره عليه . وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»: «لعل الوليد دلّسه عن ابن جريج فقد ذكر ابن أبي حاتم في ترجمة محمد بن إبراهيم القرشي أنه روى عنه الوليد بن مسلم وهشام ابن عمار» . اهـ .

قلْتُ: وهذا الحديث منكر، وليس إسناده نظيفًا كما قال الذهبي، ولا جدًّا كما قال المنذري فإن الوليد بن مسلم دلّسه ولم يصرح بالتحديث إلا في شيخه فحسب، والمعروف أن مدلس التسوية يلزمه التصريح بالتحديث في كل طبقات السند، وقد صرح بذلك جماعة من المحققين منهم الحافظ في «الفتح»

من جميع طرقه، وتدليسه قبيح كما قال الدارقطني فقد يكون أسقط الإسناد متهمًا أو نحوه فتكون البلية من ذاك الساقط، وبالجملة فالحديث لا يصح سندًا ولا متنًا والله أعلم.

(٣١٨/٢) في حديث آخر رواه الوليد بن مسلم فقال: «وقد صرح بالتحديث في جميع الإسناد» فقول الذهبي: إن الوليد صرح بالتحديث لا يخفى ما فيه، فإن الوليد لا يدلّس تدليس الإسناد فحسب حتى يقال فيه ذلك، ثم ابن جريج مدلس أيضًا وقد عنعنه

٣- ويسأل القارئ سعيد محمد مرة - شبرا باص - شين الكوم - متوفية عن صحة حديث يروى عن أنس مرفوعًا: «إن الله عز وجل وكل بعبد المومن ملكين يكتبان عمله فإذا مات قالا: يا رب وكلنا بعبدك المومن نكتب عمله وقد قبضته فأذن لنا أن نصعد إلى السماء قال: سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحون قالا: ائذن لنا أن نسكن الأرض قال: أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني ولكن قوما على قبر عبدي فسبحاني، وهللاني، وكبراني واحمداني إلى يوم القيامة واكتبوا ذلك لعبدي». ذكر القارئ أنه قرأ هذا الحديث في «مختصر منهاج القاصدين».

الصيغة من البخاري تفيد الضعف الشديد. وقد قال مرة أخرى: «منكر الحديث»، وكذلك أبو أحمد الحاكم. وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل الاحتجاج به والكلام فيه طويل الذيل وتفرد مثله عن ثابت فيه دلالة على سقوط حديثه. وقد ذكر السيوطي في «الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (٤٣٢/٢، ٤٣٣) شواهد لهذا الحديث عن أبي بكر وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما لا يخلو سند أحدهما من متهم أو كذاب، فالحديث لا يصح من أي وجه من هذه الوجوه. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وصلّى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الجواب: أن هذا الحديث باطلٌ ويشبه أن يكون موضوعًا أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «نصب الراية» (٤٣٤/١) - وأحمد بن منيع في «مسنده» - كما في «المطالب العالية» (ق ٢/٩٨) - وأبو الشيخ في «كتاب العظمة» (٥٠٣)، والبيهقي في «الشعب» - كما في «الدر المنثور» (١٠٥/٦) - وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢٢٩/٣) من طريق عثمان بن مطر، عن ثابت البناني، عن أنس رفعه.

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح وقد اتفقوا على تضعيف عثمان بن مطر».

قلت: وعثمان بن مطر ضعفه ابن المديني جدًا، وابن معين وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم وقال: منكر الحديث، وأبو داود والنسائي. وقال النسائي أيضًا: «ليس بثقة» وقال البخاري: «عنده غرائب» وهذه

يحيى عليها فضيلة الشيخ

أبو إسحاق الحويني

١- يسأل القارئ عبد الله عبد الرحمن- قطور- محافظة الغربية : عن درجة هذه الأحاديث:

كذبه ابن معين. وقال أبو حاتم الرازي: (ذاهب الحديث).

أما الحديث الثاني: فبطلانه في غاية الظهور، فأخرجه الدارقطني في "الأفراد"، ومن طريق ابن الجوزي في "الواحيات" (٣٠٥/١ - ٣٠٦) قال: نا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم المحمدي قال نا الوليد بن العباس بن مسافر الخولاني قال: نا أبو صالح عبد الله بن صالح قال حدثني خالد بن حميد عن سعيد بن أبي عروبة عن سعيد بن جبير عن أبي هريرة أنه سأله فقال: من أين جئت؟ قال: من الإسكندرية، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره.

قال الدارقطني: (هذا منكّر بهذا الإسناد، لم نكتبه إلا عن هذا الشيخ).

وقال ابن الجوزي: (الوليد قد ضعفه الدارقطني، وأبو صالح قال فيه أحمد: ليس بشيء).

قلت: أما شيخ الدارقطني - أحمد بن إسحاق - فوجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣٤/٤)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، والوليد ضعفه الدارقطني وأبو عمر الكندي المصري، وأبو صالح كاتب الليث صدوق في حفظه مقال معروف، ولم أظفر بما ثبت رواية سعيد بن أبي عروبة عن سعيد بن جبير، فليحذر. وقد رواه أبو

أ- "جنبوا مساجدكم صنائعكم".

ب- "إن للمقيم بالإسكندرية ثلاثة أيام من غير رياء، كمن عبد الله عز وجل سبعين ألف سنة ما بين الروم والعرب".

ج- "قالت عائشة: ما رأيت عورة النبي ﷺ قط ولا رآه مني".

د- هل هناك حديث ينهى عن إغماض العين في الصلاة.

هـ- "إنه سيكون بعدي قوم سفلتهم مؤذنوهم".

والجواب بحول الله وقوته:

أما الحديث الأول فباطل موضوع. أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٢٢٦٦/٦)، والخطيب في "تلخيص المشابه" (١/٣٩٢) من طريق محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال: مررت مع أمير المؤمنين عثمان على مسجد، فرأى فيه خياطاً، فأمر إخراجَه، فقلت: يا أمير المؤمنين! إنه يُقَمُّ - أي: يكتس - المسجد أحياناً ويرشه ويفلق أبوابه، فقال: يا أبا الحسن أسمعتم رسول الله ﷺ يقول: "جنبوا مساجدكم صنائعكم"، ووقع في "التلخيص الحبير للحافظ" (٦٧/٣): "صيانكم" بدل: "صنائعكم"، وهو تصحيف، وهذا سندٌ ساقط، ومحمد بن يحيى تالفٌ البتة،

الشيخ من وجه آخر.

قال الحافظ - كما في "تنزيه الشريعة" (٥٧/٢):

(رجاله مشهورون بالثقة، إلا الوزير ابن محمد، وإبراهيم بن حرب، وجابر الجعفي، ولا أعرف الوزير بن محمد، ولا أظن الآفة إلا منه). اهـ.

والحديث جزم الذهبي بطلانه في "تلخيص الواهيات"، وهو حقيق بذلك. والله أعلم.

أما الحديث الثالث: لمذكر. أخرجه ابن المقرئ في "معجمه" (ق ١/٦٣)، وابن عدي في "الكامل" (٤٧٩/٢)، والطبراني في "الأوسط" (ج ٣/ رقم ٢٢١٨)، وفي "الصغير" ٥٣/٠١، وأبو نعيم في "الحلية" (١٠٠/٧، ٢٤٧/٨) من طريق بركة بن محمد الحلبي ثنا يوسف بن أسباط ثنا الثوري عن محمد بن جحادة عن قتادة عن أنس عن عائشة قالت: ما رأيت عورة النبي ﷺ .. الخ.

قال الطبراني: (لم يروه عن الثوري إلا يوسف بن أسباط، تفرد به بركة بن محمد). قلت: ولا بركة فيه، فإنه كذاب.

قال الدارقطني في "العلل" (ج ٥/ ق ١/٢٠): (يرويه بركة بن محمد الحلبي وهو متروك.. هذا يضع الحديث على الثوري وعلى غيره، ولا يصح هذا لا عن الثوري، ولا عن محمد بن جحادة، ولا عرفناه). اهـ. وله طريق آخر. أخرجه أبو الشيخ ابن حبان والدارقطني. ونقل البخاري عن أحمد قال: (رأيت حديثه)، أما توثيق ابن معين له فغير معتبر، فإن الرواة كان يخافون منه، فقد يكون أحدهم ممن يخلط عمدًا، ولكنه استقبل ابن معين بأحاديث مستقيمة، فإذا وجدنا ممن أدركه ابن معين من الرواة من وثقه ابن معين وكذبه الأكترون أو طعنوا فيه طعنًا شديدًا فالظاهر أنه من هذا الضرب فإنما يزيده توثيق ابن معين وهنا لدلالته على أنه كان يعتمد كما قال

الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى العلمي رحمه الله.

وله طريق آخر أخرجه أحمد (٦٣/٦)، والترمذي في "الشمائل" (٣٥٢)، وابن ماجه (٦٦٢، ١٩٢٢) في مسنده مولا لعائشة وهي مجهولة، ثم أعلم أن هذا الحديث يعارض ما هو أقوى منه وفيه إجازة النظر إلى العورة، سواء في ذلك المرأة أو الرجل، وهو حديث معاوية بن حيدة أن النبي ﷺ قال له: "احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك".

أخرجه أبو داود (٤٠١٧)، والترمذي (٢٧٩٤)، وابن ماجه (١٩٢٠)، وأحمد (٤٠٣/٥)، وصححه الحاكم (١٨٠/٤)، وسنده حسن. وأخرجه الشيخان. واللفظ لمسلم عن عائشة قالت: (كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه واحد، تختلف أيدينا فيه، فيبادرنى حتى أقول: دع لي، دع لي، قالت: وهما جنبان).

قال الحافظ في "الفتح" (٣٦٤/١): (استدل به الداودي على جواز نظر الرجل إلى عورة امرأته وعكسه، ويؤيده ما رواه ابن حبان من طريق سليمان بن موسى أنه سئل عن الرجل ينظر إلى فرج امرأته فقال: سألت عطاء فقال: سألت عائشة فذكرت هذا الحديث بمعناه. وهو نص في المسألة. والله أعلم). اهـ.

قال ابن حزم في "المحلى" (٣٣/١٠): (وحلال للرجل أن ينظر إلى فرج امرأته: زوجته، أو أمته التي يحل له وطؤها - وكذلك لما أن ينظر إلى فرجه، لا كراهية في ذلك أصلاً، برهان ذلك الأخبار المشهورة عن عائشة، وأم سلمة، وميمونة، أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن - أنهن كن يغتسلن مع رسول الله ﷺ من الجنابة من إناء واحد، وفي خبر ميمونة بيان أنه - عليه الصلاة والسلام - كان يغير متزراً، لأن في خبرها أنه - عليه الصلاة والسلام - أدخل يده في الإناء، ثم أفرغ على

فرجه وغسل بشماله، فبطل بعد هذا أن يلتفت إلى رأي أحد، ومن العجب أن يبيح بعض المتكلفين من أهل الجهل وطء الفرج ويمنع من النظر إليه ويكفى من هذا قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ* إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المؤمنون: ٦، ٥]. أمر - عز وجل - بحفظ الفرج إلا على الزوجة وملك اليمين فلا ملامة في ذلك، وهذا عموم في رؤيته ولمسه ومخالطته، وما نعلم للمخالف تعلقاً إلا بآثر سخيف عن امرأة مجهولة عن أم المؤمنين: "ما رأيت فرج رسول الله ﷺ" وآخر في غاية السقوط. اهـ.

أما المسألة الرابعة: وهي: هل هناك حديث ينهى عن إغماص العينين في الصلاة؟

الجواب: نعم هناك حديث ينهى لكنه ضعيف. أخرجه الطبراني في "الكبير" (ج ١١ / رقم ١٠٩٥٦)، في "الأوسط" (ج ٣ / رقم ٢٢٩)، وفي "الصغير" (١٧/١)، وابن عدي في "الكامل" (٢٣٦٢/٦) من طريق أبي خيثمة مصعب بن سعيد قال: ثنا موسى بن أعين عن ليث عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً: "إذا قام أحدكم في الصلاة، فلا يغمص عينيه".

قال الطبراني: (لا يروى هذا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد، لم يروه عن موسى إلا مصعب)، وكذلك قال ابن عدي.

هذا الإسناد معلٌ بعلتين: الأولى: ليث بن أبي سليم فعامة النقاد على تضعيفه لاختلاطه الثانية: مصعب بن سعيد. قال صالح جزرة الحافظ: (شيخ ضريب لا يدري ما يقول).

قال ابن عدي: (يحدث عن الثقات بالناكير ويصحف عليهم، والضعف على حديثه بين).

قال الذهبي في "الميزان" (١٢٠/٤) وساق له هذا

الحديث وغيره: (ما هذه إلا مناكير وبلايا).

قال ابن القيم في "زاد المعاد" (٢٩٤/١): (وقد اختلف الفقهاء في كراهته - يعني: تغمض العينين في الصلاة - فكرهه الإمام أحمد وغيره، وقالوا: هذا فعل اليهود، وأباحه جماعة لم يكرهوه، وقالوا: قد يكون أقرب إلى تحصيل الخشوع الذي هو روح الصلاة وسرها ومقصودها).

والصواب أن يقال: إن كان تفتيح العينين لا يخل بالخشوع فهو أفضل، وإن كان يحول بينه وبين الخشوع لما في قلبه من الزخرفة والتزيق أو غيره مما يشوش عليه قلبه، فهناك لا يكره التغميض قطعاً، والقول باستحبابه في هذا الحال أقرب إلى أصول الشرع ومقاصده من القول بالكراهة). اهـ.

وأما الحديث الخامس: "إنه سيكون بعدي قوم سفلتهم مؤذنونهم"

فأخرجه البزار (ج ١ / رقم ٣٥٧) قال: حدثنا أحمد بن منصور بن سيار ثنا عتاب بن زياد ثنا أبو حمزة السكري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً: "الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن. اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين"، قالوا: يا رسول الله! لقد تركتنا تتنافس في الأذان بعدك، قال: "إنه سيكون قوم.. الخ".

أخرجه أبو عثمان البحيري في "الفوائد" (ج ٢ / ٢/٥) من طريق محمد بن عمرو بن موجه ثنا عبدان ثنا أبو حمزة السكري بسنده سواء. قال البزار: (وقد روى صدره عن الأعمش جماعة على اضطرابهم فيه وفي إسناده، وتفرد بآخره أبو حمزة، ولم يتابع عليه). ووافق البزار على هذا الحكم جماعة من العلماء، منهم ابن عبد البر فقال في "التمهيد" (١٥/٢٢): (وهذا الحديث انفرد به أبو حمزة هذا وليس بالقوي).

وقال الخليلي في "الإرشاد" (٨٨٥، ٨٨٤/٣):
 (وهذه اللفظة لا تروى من رواية أبي حمزة، وربما هذا
 من قول بعض الرواة، ولا يصح هذا عن النبي ﷺ وجملة
 أنه ثقة مأمون) - يعني: أبا حمزة - وكذلك قال الدارقطني
 في "العلل" (ج ٣/ق ١٧٧/١)، وقال: (ليس هذا اللفظ
 محفوظاً). وقال ابن عدي في "الكامل" (١٨٩٧/٥)
 قُلْتُ: كذا تتابع العلماء على هذا القول، مع أن أبا حمزة
 لم يتفرد بها، فقد تابعه عمرو بن عبد الغفار محمد بن
 عبيد قالوا ثنا الأعمش بسنده سواء بتمامه. أخرجه
 البيهقي في "الكبرى" (٤٣٠/١)، وفي "الشعب" (ج ٦/
 رقم ٢٨١)، واختصر الزيادة في "الشعب"، ولكن
 عمرو بن عبد الغفار متروك تركه أبو حاتم وإتهمه ابن
 عدي بوضع الحديث فمتابعته هي والعدم سواء.
 ومحمد بن عبيد الطنافسي ثقة، لكن قال أحمد:
 (كان يخطئ ولا يرجع عن خطئه).

وأبو حمزة السكري اسمه محمد بن ميمون، وهو أحد
 الفحول، ولكنه تغير في آخر عمره كما قال النسائي،
 والراوي عنه عتاب بن زياد ثقة، ولكن لا أدري سمع منه
 في التغير أم قبله؟ أنا تضعيف ابن عبد البر له مطلقاً
 فمردود وتابعهم يحيى بن عيسى قال: ثنا الأعمش
 بسنده سواء مع الزيادة.

أخرجه ابن عدي (١٩٧/٥) من طريق عيسى بن
 عبد الله بن سليمان القرشي العسقلاني، قال: ثنا يحيى
 بن عيسى به.

قال ابن عدي: (وعيسى بن عبد الله ضعيف يسرق
 الحديث، والضعف على حديثه يبين، وهذه الزيادة لا
 تعرف إلا لأبي حمزة السكري عن الأعمش، وقد جاء
 بها عيسى بن سليمان هذا عن يحيى بن عيسى عن
 الأعمش). اهـ.

ويعني ابن عدي أن عيسى سرقه، ويحيى بن عيسى
 ضعيف أيضاً.

قال ابن عدي: (عامة رواياته لما لا يتابع عليه).
 ورجح ابن القطان والذهبي أن هذه الزيادة وهم من
 البزار، فقد ذكرها الذهبي في ترجمة البزار من "الميزان"،
 وقال: هذه زيادة منكسة. قال الدارقطني: ليست
 بمحفوظة. اهـ.

قُلْتُ: كذا نقل الذهبي إعلال الدارقطني، مع أن
 الدارقطني لما ذكر هذه الزيادة عصبها بأبي حمزة
 السكري وليس بالبزار، وهاك كلامه كاملاً في "العلل"
 (ج ٣/ق ١٧٧/١) قال رحمه الله:

(ورواة أبو حمزة السكري عن الأعمش عن أبي
 صالح عن أبي هريرة وزاد فيه ألفاظاً لم يأت بها غيره
 وهي: (فقال رجل: يا رسول الله تركنا تنافس في
 الأذان...))، وليست هذه الألفاظ محفوظة). اهـ.

وقد رد الحافظ في "اللسان" (٢٣٨/١) على ابن
 القطان والذهبي معاً فقال: (لم يفرد أبو بكر البزار بهذه
 الزيادة، فقد رواها أبو الشيخ في "كتاب الأذان" له عن
 إسحاق بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق،
 سمعت أبي يقول: أنا أبو حمزة فذكره).

أثبت ابن عدي هذه الزيادة أنها من حديث أبي
 حمزة السكري، فبرئ البزار من عهدها). اهـ.
 قُلْتُ: كذا وقع في "اللسان": (إسحاق بن أحمد بن
 محمد...).

ولعل الصواب: (إسحاق بن أحمد عن محمد بن
 علي...)، ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأبوه
 من رجال "التهذيب"، وإسحاق بن أحمد من شيوخ
 أبي الشيخ الأصبهاني، يروى عنه "رسته" وطبقته.
 والخلاصة أن هذه الزيادة شاذة أو منكسة. والله أعلم.

١- يسأل القارئ إبراهيم محمد الصغير - أبو عمرو - حذيفة

عن حرجة حديث:

من قرأ: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم﴾ في الأبد، ثم قال: وأنا أشهد بما شهد الله به وأسودع الله هذه الشهادة وهي لي عند ربك، جرى به يوم القيمة قليل: عدي هذا عهد لي عهداً وأنا أحق من أوفي العهد، أدخلوا عدي الجنة.

. قال: وما بلغك ما فيها؟ قال: قلت: وأنا عندك منذ سنة لم تحدثني بها. قال: والله لا أحدثك بها سنة، فكسبت ذلك اليوم على بابي، فلما مضت سنة قلت: يا أبا محمد قد تمت سنة، فقال: حدثني أبو وائل عن ابن مسعود مرفوعاً: "بجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عز وجل: عدي عهد لي عهداً..." الحديث.

وسنده ضعيف جداً. وعمار بن عمر قال العقيلي بعد أن أورد هذا الحديث في ترجمته: (لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به)، وقال الذهبي في "الميزان" (١٦٦/٣): (فيه كلام)، وضعفه البيهقي، وأبوه شر منه، قال الذهبي بعد أن أورد له هذا الحديث: (والآفة فيه من عمر، فإنه متهم بوضع الحديث. قال ابن خفاف: عمر متهم بالوضع"، وصرح ابن عدي في أول ترجمته أنه يروي البواطيل، وقال البيهقي: (عمار وعمر ضعيفان، ولم يأت به غيرهما). أهـ.

تنبيه: عثرنا السيوطي هذا الحديث في "الدر المنثور" (١٢/٢) للطبراني في "الأوسط"، ولم أجده فيه فليحذر

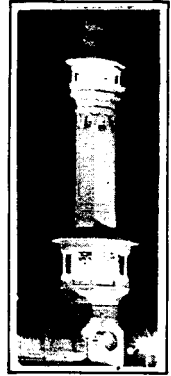
الجواب: إن هذا الحديث باطل.

أخرجه أبو الشيخ في "كتاب الثواب"، كما في "تحف السادة" (١٣٣/٥)، والعقيلي في "الضعفاء" (٣٢٥/٣) من طريق عمار بن عمر ابن المختار، قال: ثنا أبي قال: حدثني غالب القطان عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود مرفوعاً بهذا اللفظ. وأخرجه الطبراني في "الكبير" (ج ١٠/ رقم ١٠٤٥٣)، وابن عدي في "الكامل" (١٦٩٣/٥)، وابن عبد البر في "الجامع" (٩٩/١)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (١٩٣/٧، ١٩٤)، وأبو نعيم في "الحلية" (١٨٧/٦)، والبيهقي في "الشعب" - كما في "الدر المنثور" (١٢/٢) - من طريق عمار بن عمر ابن المختار، عن أبيه قال: حدثني غالب القطان قال: أتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريباً من الأعمش، فكنيت اخلف إليه، فلما كان ذات ليلة أردت أن أنحدر إلى البصرة قام بهجد من الليل، فمر بهذه الآية: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو...﴾، قالها مراراً، قلت: لقد سمع فيها شيئاً، فغدوت إليه فودعته، ثم قلت: إني سمعتك ترددها الليلة

أسئلتكم

القرآن

عن الأحاديث



يجيب عليها

فضيلة الشيخ :

أبو اسحاق الحويني

٢- ويسأل عن درجة هذه الأحاديث:

أ- "الوليمة حق، فمن لم يجب فقد عصى الله ورسوله، ومن دخل على غير دعوة دخل سارقاً وخرج مغيراً".

ب- "الأكل في السوق دناءة".

ج- أن النبي ﷺ سئل عن من قرأ القرآن منكوساً، قال: "ذلك منكوس القلب".

د- "أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله".

هـ- لكل شيء حليقة، وحليقة القرآن الصوت الحسن.

ابن عدي أيضاً وهو باطل أيضاً، والحديث لم يثبت من جميع طرقه، قال العقيلي: (لا يثبت في هذا الباب عن النبي ﷺ). وعارضه السخاوي في "المقاصد" بحديث ابن عمر قال: كنا نأكل على عهد النبي ﷺ ونحن غشي ونشرب ونحن قيام، أخرجه الترمذي وصححه، وابن ماجه وابن حبان.

أما الحديث الثالث: فلا أعلم له أصلاً في المرفوع، إنما صحَّ ذلك عن ابن مسعود. أخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (ج ٤ / رقم ٧٩٤٧)، وابن أبي شيبة (٥٦٤/١٠)، وأبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٥٦) من طريق ثوري وأبي معاوية كلاهما عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود أن رجلاً جاءه فقال: يا أبا عبد الرحمن! أ رأيت رجلاً يقرأ القرآن منكوساً؟ قال: ذلك منكوس القلب. وسنده صحيح.

أما الحديث الرابع: وهو حديث: "أنتم توفون سبعين أمة.."، فهو حديث حسن. أخرجه أحمد (٥٠٣/٥)، والترمذي (٣٠٠١) وحسنه، وابن ماجه (٤٢٨٧، ٤٢٨٨)، وعبد بن حميد في "المنتخب" (٤٠٩) وصححه الحاتم (٨٤/٤)، ووافقه الذهبي. وسنده حسن.

أما الحديث الخامس: "لكل شيء حليقة.. فهو حديث ضعيف. أخرجه عبد الرزاق (٤٨٤/٢)، والبخاري (٢٣٣٠)، وابن عدي (١٤٥٢/٤)،

والجواب: أما الحديث الأول: "حمة حق.. الخ"، فضعيف بهذا التمام، أخرجه أبو داود (٣٧٤١)، والبخاري (٧٧/٢)، وابن حبان في "المجروحين" (٢٩٣/١، ٢٩٤)، وأبو بكر الشافعي في "الغيلانيات" (١/٩٣)، والبيهقي (٢٦٥/٧)، والخطيب في "التطفيل" (ص ٧٥) من طريق درست بن زياد عن أبان ابن طارق عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً فذكره، وزاد البخاري: "وأكل حراماً"، قال أبو داود: (أبان بن طارق مجهول)، ولما أخرج ابن عدي في "الكامل" (٣٨١، ٣٨٠/١)، هذا الحديث في ترجمة (أبان) قال: وأبان بن طارق هذا لا يعرف إلا بهذا الحديث، وهذا الحديث معروف به، وله غير هذا الحديث لعله حديثان أو ثلاثة وليس له أنكر من هذا الحديث.

أما أول الحديث قوله: "ومن دخل.. الخ" فصحيح ثابت رواه الشيخان عن أبي هريرة- رضي الله عنه- والله أعلم.

أما الحديث الثاني: وهو: "الأكل في السوق دناءة" فهو حديث موضوع، أخرجه الطبراني في "الكبير" (٢٩٨/٨)، والعقيلي (١٩١/٣)، وابن عدي (٥١٢/٢)، وأبو بكر الشافعي في "الغيلانيات" (٢/٩٢)، وابن الجوزي في "الموضوعات" (٣٧/٣) من حديث أبي أمامة في إسناده كذاب، وعند ابن عدي من وجه آخر لا يصح، وله شاهد عن أبي هريرة أخرجه

"(٢٩٠/١)، والهيثمي في "المجمع" (١٧١/٧)، وله طرق أخرى ذكرت بعضها في تحقيقي لكتاب "فضائل القرآن" (ص ٢٧٧) لابن كثير فراجع.

والقشيري في "الرسالة" (٦٤٠/٢) من طريق عبد الله بن محرز عن قتادة عن أنس، قال البزار: (تفرد به عبد الله ابن المحرز وهو ضعيف الحديث).

وبه أعله شيخ الإسلام ابن تيمية في "الاستقامة

٢- ويسأل القارئ محمد إبراهيم محمد الذمرداه - بركة السبع - محافظة النوفية - عن درجة حديث: لا يزال أربعون رجلاً من أمتي قلوبهم على قلب إبراهيم الخليل - عليه السلام - يطلع الله بهم عن أهل الأرض ليلاء يقال لهم: الأبدال. إنهم لم يدركوها بصلاة ولا بصيام ولا بصدقة" قالوا: يا رسول الله! هم أهلكوها؟ قال بالسقاء والنصح للمسلمين.

ذكر الأبدال حديث، إنما صححه أو حسنه بعض المتأخرين ممن لم يتمرسوا على نقد الحديث، وغالبهم ممن يتحلل مذهب الصوفية. والله المستعان.

فذكره مرفوعاً. قال الهيثمي في "المجمع" (٦٣/١٠): (فيه ثابت بن عياش الأحذب عن أبي رجاء الكلبي ولم أعرفهما)، وقال أبو نعيم: (غريب من حديث الأعمش، عن زيد ما كتبه إلا من حديث أبي رجاء)، وأعلم أنه لا يصح في

فالجواب: أن هذا الحديث منكر. أخرجه الطبراني في "الكبير" (ج ١٠/ رقم ١٠٣٩)، وأبو نعيم في "الحلية" (١٧٣/٤، ١٧٤) من طريق ثابت بن عياش الأحذب قال: ثنا أبو رجاء الكلبي ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود،

الكتب التي شرحه، وهذا الحديث يرويه ابن عباس قال: "طاف النبي ﷺ على بحر في حجة الرداء فاستظم الركن بالبحر".

٤- يسأل القارئ حسين سالم محمد - طيطا - محافظة الغربية: ممن خرج هذا الحديث غير الإمام البخاري مع ذكر

الترمذي (٨٦٥)، وقال: (حسن صحيح)، وأحمد (١٢١٤، ٢١٥، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٠٤)، وغيرهم، ويرجع إلى شروح بعض الكتب التي ذكرتها مثل "شرح مسلم" للنووي، وكذلك شرح أبي عبد الله الأبي له، وأما أبو داود فيرجع إلى شروحه مثل "معالم السنن للخطابي"، و"عون المعبود"، و"بذل الجهد"، و"المنهل العذب المورود" تمته، وأما الترمذي فيرجع إلى شروحه مثل "عارضة الأحوذ"، و"تحفة الأحوذ"، و"معارف السنن"، و"الكوكب الدرر"، والله الموفق.

فالجواب: أن هذا الحديث أخرجه أيضاً مسلم (١٢٧٢)، وأبو داود (١٨٧٧)، والنسائي (٢٣٣/٥)، وابن ماجه (٢٩٤٨)، وابن خزيمة (٢٤٠/٤)، وابن الجارود في "المتقى" (٤٦٣)، والبيهقي (٩٩/٥) من طريق يونس بن يزيد، عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس. وتابعه ابن أبي ذئب عن الزهري به. أخرجه الشافعي (٤٤/٢)، ومن طريقه البغوي في "شرح السنة" (١١٦/٧)، وله طرق أخرى عن ابن عباس عند

ما لم يشهد عليه، ورجل أبي شيبه ماله، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْفُهُاءَ أَمْوَالِكُمْ﴾ (النساء: ٢٥).

وبالقرائ عبد الواحد محمد - من إعراب المدينة - بن سفيان - عن ترجمة حديث: ثلاثة يدعون الله فلا يستجاب لهم: رجل كان تحته امرأة سبية الخلق فلم يطلقها، ورجل كان له علي رجل

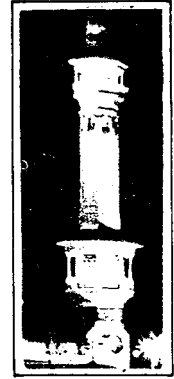
الناس في شعبة، فقد لازمه عشرين سنة، قال ابن المبارك: (إذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غندر حكم بينهم)، وتابعه يحيى القطان عن شعبة فأوقفه، أخرجه ابن أبي شيبة (٤/٣٠٩)، وذكر أبو نعيم أن روح بن عباد رواه أيضًا موقوفًا، وأخرجه أبو نعيم أيضًا من طريق عثمان بن عمر وابن حكام، قالوا: ثنا شعبة عن فراس عن الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى، رفعه عمرو بن حكام، فقول أبي نعيم رفعه عمرو بن حكام يعني أن عثمان بن عمر أوقفه، فيكون الذين أوقفوا الحديث على شعبة أربعة هم: (غندر، يحيى القطان، وروح بن عباد، وعمرو بن حكام)، وهم يترجحون على الذين رفعوا الحديث، فهم لي منهم ضبطًا وإتقانًا خصوصًا في حديث شعبة، والفقرة الأولى من الحديث فيها نكارة عندي، ورواه أبو داود (١٤٢)، وأحمد (٤/٢١١)، وابن حبان (١٥٩)، والحاكم (٤/١١٠)، والهيثمى (٣٠٣/٧)، والبيهقي في "شرح السنة" (٤١٥/١، ٤١٦) من حديث عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه، وساق حديثًا طويلًا فيه: (قلت: يا رسول الله إن لي امرأة في لسانها شيء - يعني البذاء - قال: "طلقها"، قلت: إن لي منها ولدًا ولهما صحبة؟ قال: "فمرها"، يقول "عظها فإن يك فيها خير فستقبل لا تضربن ظعنيتك كضرب اميتك"، وأخرج أصحاب السنن بعض فقراته، هذا الحديث يدل على جواز أن يمسك الرجل المرأة سبية الخلق، سليطة اللسان، إلا لو حملنا الحديث على غير الضرورة أو الحاجة وفيه بُعد؛ لأن المرأة عادة لا يمسك المرأة وهو كاره، والله أعلم.

فالجواب: أن هذا الحديث معللٌ بالوقف، وفي بعضه نكارة، فقد أخرجه الحاكم (٣٠٢/٢)، والبيهقي في "الكبرى" (١٤٦/١٠)، وفي "الشعب" (ج ٦/رقم ٨٠٤١) من طريق معاذ بن معاذ العبدي ثنا شعبة عن نواس عن الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري مرفوعًا فذكره، قال الحاكم: (صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه لتوقيف أصحاب شعبة، لهذا الحديث على أبي موسى الأشعري)، ووافقه الذهبي، وقد توبع معاذ العبدي عليه، تابعه عمرو بن حكام قال: ثنا شعبة بسنده سواء، أخرجه الطحاوي في "المشكّل" (٣/٢١٦)، وأبو نعيم في "مسانيد فراس بن يحيى" (ق ١/٩٣)، وتابعه داود بن إبراهيم الواسطي ثنا شعبة بسنده سواء، لكن خالفه في متنه فقال: "ثلاث يدعون الله فلا يستجيب لهم: رجل تحته امرأة سوء فلا يطلقها، ورجل له جار سوء فلا يتحول عنه، ورجل له غريم سوء فأعطاه البعض فلم يأخذه فذهب الكل"، أخرجه أبو نعيم أيضًا (ق ١/٩٣)، قال: حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن جعفر الرازي ثنا أبو بكر بن أبي الأسود ثنا داود بن إبراهيم الواسطي به. وهذا سند رجاله ثقات، ومحمد بن جعفر شيخ الطبراني ترجمه الخطيب في "تاريخ بغداد" (١٢٨/٢)، وقال: "ما علمت إلا خيرًا"، وأبو بكر بن أبي الأسود هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود، وهو ثقة، وداود بن إبراهيم الواسطي وثقه الطيالسي كما في "المرح والتعديل" (٤٠٧/٢/١) لابن أبي حاتم، ولكن خولف هؤلاء الثلاثة، خالفهم محمد بن جعفر غندر، فرواه عن شعبة بسنده لكنه أوقفه، وأخرجه الطبري في "تفسيره" (١٦٥/٤)، وغندر من أثبت

أسئلة

القرآن

عن الأحاديث



يجب عليها

فضيلة الشيخ :
أبو اسحاق الحويني

- يسأل القارئ : منصور الرفاعي - مركز سيدي سالم -
محافظة كفر الشيخ - عن درجة هذه الأحاديث :
١- « أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي » .
٢- « من تمام صلاة أحدكم إذا لم يكن نعلاه في رجله ، أن
يخلعها بين رجله » .
٣- « من تطب ولم يكن بالطب معروفاً فأصاب نفساً فما دونها
فهو ضامن » .
٤- كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أهمله الأمر رفع
رأسه إلى السماء فقال : « سبحان الله العظيم » ، وإذا اجتهد في
الدعاء قال : « يا حي يا قيوم » .

والجواب : أما الحديث الأول . الحديث عن ابن جريج ، إلا عبدُ
فهو ضعيفٌ .
أخرجه أبو يعلى (ج ٤ / رقم
٢٠٤٥) ، والطبراني في
« الأوسط » ، (ج ٢ / ١٦١ / ١) ،
وابن عدي في « الكامل » ،
(١٩٨٣ / ٥) ، وأبو نعيم في « أخبار
أصبهان » ، (٩٦ / ٢) ، والوزير ابن
الجراح في « الأمالي » ، (١٨ /
بتحقيقي) ، وعنه الذهبي في
« السير » (٩ / ١٥) من طريق خلاد
بن أسلم ثنا ابن أبي رواد ، عن ابن
جرير عن أبي الزبير عن جابر
مرفوعاً .
قال الطبراني : (لم يرو هذا
الحديث عن ابن جريج ، إلا عبدُ
فهو ضعيفٌ) .
وقال ابن عدي بعد أن ساق أحاديث
أخرى : (وكلُّ هذه الأحاديث غير
محفظة) .
وعزاه المنذري في « الترغيب »
(١٣٤ / ٣) لأبي الشيخ في « كتاب
الثواب » ، وقال : (ولكن في هذا
الحديث نكارة) .
أما الحافظ العراقي فقال في « تخرج
الإحياء » - كما في « تحف
السادة » (١١٥ / ٧) - : (إسنادُه
حسنٌ !!) .
كذا قال ! ولم يلتفت إلى عننة ابن
جرير وأبي الزبير !

وعزاه الزبيدي في «الإتحاف»
(٢١٧/٤) للضيــــــــــــــــاء في
«المختارة»، وقال: (إسناده
حسن!).

كذا! وإذا انضم انكار ابن
عدي والمنذري له مع عننة ابن
جريح وأبي الزبير، فكيف يتأتى
الحكم عليه بالحسن؟! وله شاهد
من حديث أبي هريرة مرفوعاً
مثله.

أخرجه أبو نعيم في «أخبار
أصبهان» (٨١/٢) من طريق
مقدام بن داود المصري حدثنا
النضر بن عبد الجبار ثنا ابن لهيعة
عن عطاء عن أبي هريرة.

وسنده ضعيف لضعف المقدام،
وسوء حفظ ابن لهيعة وتدليسه،
وله شاهد من حديث أنس
مرفوعاً.

«إن الله يحب كثرة الأيدي في
الطعام» أخرجه الدؤلابي في
«الكنى» (١٨٨/١) قال:
حدثنا أبو بكر مصعب بن عبد
الله بن مصعب الواسطي، قال:
حدثنا يزيد بن هارون قال: أنبأ
عنبه بن سعيد القطان قال: أبا

سلمة بن سالم قال: لا أحسبه
إلا عن أنس. وسنده واه، وعنبه
تركه الفلاس وضعفه أبو حاتم،
والعقيلي وغيرهما.

وقد رأيت بعض الباحثين في
كتاب له قوي حديث الترجمة
بحديث وحشي بن حرب أن
رجلاً قال: يا رسول الله - إنا
نأكل ولا نشبع؟ قال:
«فلعلكم تأكلون متفرقين؟»
اجتمعوا على طعامكم،
واذكروا اسم الله تعالى يبارك
لكم فيه.

قال: وهو حديث حسن.
قلت: وفي بحثه نظر من
وجهين:

الأول: أن هذا الحديث لا
يشهد لحديث الترجمة من حيث
المعنى، ففي حديث الترجمة:
«أحب الطعام..»، وهذا
القدر غير موجود في حديث
وحشي، ثم في حديث وحشي
ذكر البركة بالاجتماع، ولا
يوجد في حديث الترجمة.

الثاني: أن هذا الحديث
ليس بحسن، فقد أخرجه أبو

داود (٣٧٦٤)، وابن ماجه
(٣٢٨٦)، وأحمد (٥٠١/٣)،
وابن حبان (١٣٤٥)، والحاكم
(١٠٣/٢)، وابن أبي عاصم في
«الآحاد والمثاني»
(ج ١/٤٩٩)، والطبراني في
«الكبير» (ج ٢٢/رقم
٣٦٨)، وأبو نعيم في «أخبار
أصبهان» (٣٥٠/٢) من طريق
عن الوليد بن مسلم ثنا وحشي
بن حرب عن أبيه عن جده
وحشي بن حرب، فذكره.

وسكت عنه الحاكم والذهبي.
أما العراقي فحسنه في «تخريج
الإحياء» (٤/٢). كذا قال!
ووحشي بن حرب بن وحشي
قال صالح جزرة: (لا يشتغل به
ولا بأبيه)، وأبوه حرب
مجهول، قال الذهبي: (ما روي
عنه سوى ابنه وحشي)،
ولذلك قال ابن عبد البر:
(إسناده ضعيف)، نقله عنه
الزبيدي في «اتحاف السادة»،
(٢١٧/٥).

أما الحديث الثاني : " من تمام صلاة

أحدكم .. الخ " ، فإنه حديث ضعيف جدًا .

أخرجه الوزير ابن الجراح في " الأماطي " (٥٥) ، وابن المقرئ في " معجمه " ، (ج ٢ / ٢٧٧) من طريق ابن أبي فديك ، قال : أخبرني إبراهيم بن الفضل المخزومي عن المقرئ عن أبي هريرة مرفوعًا .

ووقع عند ابن المقرئ : " أن يضعهما بين يديه " . وهذا سندٌ واهٍ جدًا ، وإبراهيم بن الفضل متفقٌ

على تضعيفه .

وله طريقٌ آخر .

أخرجه ابن عدي في " الكامل " (٣٠٣ / ١) من طريق عبد الله بن الجراح ثنا أبو يحيى التيمي عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا : " من تمام صلاتكم أن يضع الرجل نعليه بين يديه " .

وأبو يحيى التيمي هو إسماعيل بن إبراهيم الكوفي ، ضعفه النسائي وابن غير ، وزاد : (جدًا) .

وأما الحديث الثالث :

" من تطيب ... الخ " ، فإنه حديث ضعيفٌ .

أخرجه أبو داود (٤٥٨٦) ، والنسائي (٥٢ / ٨ ، ٥٣) ، وابن ماجه (٣٤٦٦) ، والدارقطني (٣ / ١٩٥ ، ٩٦ و ٤ / ٢١٥ ، ٢١٦) ، والحاكم (٤ / ٢١٢) ، وابن عدي في " الكامل " (١١٥ / ٥) ، والبيهقي (٨ / ١٤١) ، وأبو نعيم في " الطب " (ق ٢ / ١٤) من طرق عن الوليد بن مسلم نا ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه مرفوعًا .

قال أبو داود : (وهذا لم يروه إلا الوليد ، ولا ندرى هو صحيحٌ أم لا ؟) .

وقال الدارقطني : (لم يسنده عن

ابن جريج غير الوليد بن مسلم وغيره يرويه عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب مرسلاً عن النبي - صلى الله عليه وسلم) .

قلت : رواه عن الوليد بن مسلم مسندًا هكذا جماعة ، منهم : (نسربن عاصم الأنطاكي ، ومحمد بن الصباح بن سفيان ، وعمرو بن عثمان بن سعيد ،

ومحمد بن مصفى ، وهشام بن عمار ، وراشد بن سعيد الرملي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم ، وأدحيم ، وعيسى بن أبي عمران الرملي) .

وخالفهم محمود بن خالد ، فروه عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن

جدّه مرفوعًا .

ولم يذكر (شعيبًا) في الإسناد ، ذكره ابن عدي ، والبيهقي .

قال ابن عدي : (رواه محمود بن خالد عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه مثل ما قال هشام ودحيم ، ولم يذكر (أباه) ، ذكره أبو عبد الرحمن النسائي عن محمود ، وجعله من جودة إسناده) . أهـ .

كذا قال ابن عدي .

وقد رواه النسائي هكذا (٥٣ / ٨) : (أخبرني محمود بن خالد ، قال : حدثنا الوليد عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه مثله سواء) .

وهو يعني مثل رواية عمرو بن

عثمان وابن مصفى عن الوليد بن مسلم ، وقد ذكرنا السند موصولاً ، فقولُه : (مثله سواء) يعني سنداً ومَتناً ، ولكن يظهرُ لي أنَّ النسائي عني بقوله : (مثله سواء) المتن دون السند ، بدليل ما نقلوا عنه ، ومثل هذا يقع لعلماء الحديث حين ينبه ٢٢ون على الرواية المرسلة بعد الموصولة ، فيذكرونها موصولة ، ثم يقولون : هي مرسلَة ، فيفهم ذلك عن نقدهم .

فكأنه قال : (.. عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه ، ولم يذكر أباه) لتستحضر معه علّة السند ، واللّه أعلم .

لكن النقد يقتضي أن تكون رواية الجماعة عن الوليد أصحّ من رواية محمود بن خالد عنه ، لولا ما ذكره الدارقطني أن الوليد بن مسلم خولف فيه .

وهذا السندُ فضلاً عن المخالفة ضعيفٌ ، فإن الوليد بن مسلم كان يدلّس تدليس التسوية ، فيلزمه أن يصرح في كل طبقات السند ، وقد عنعن في

سائرُها إلّا عن شيخه ابن جريج ، فصرح بالتحديث ، وهذا لا يكفي كما هو معروف ، ثم إن ابن جريج أيضاً مدلسٌ ، وقد عنعن في سائر الطرق التي وقفتُ عليها ، وقد وصف الدارقطني تدليسه (بالقُح) ؛ لأنه كان يدلّس عن الكذابين ، ثم يسقطهم ، فلعلّه أخذه من كذابٍ ، أو متروكٍ ، ثم دلّسه .

لكن ٢٢أخرجهُ أبو داود (٤٥٨٧) من طريق عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز قال : حدثني بعض الوفد الذين قدموا على أبي ، قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلّم - : " أئِما طيب تطبّ على قومٍ لا يعرف منه تطبّب قبل ذلك ، فأعنت ، فهو ضامنٌ " .

قال عبدُ العزيز : أمّا إنه ليس بالنعّت ، إنّما هو قطعُ العروق ، والبطّ ، والكيّ .

وهذا مرسلٌ ، وهو لا يقوي حديث عبد الله بن عمرو السابق لشدّة ضعفه على ما بيّنا ، واللّه أعلم .

أما الحديث الرابع : فهو

ضعيفٌ جدّاً .

أخرجه الترمذي (٣٤٣٦) من طرق عن ابن أبي فديك ، قال : أخبرني إبراهيم بن الفضل عن المقري عن أبي هريرة ، فذكره . قال الترمذي : (هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ) .

قلْتُ : هكذا وقع في (النسخة المطبوعة) ، ووقع في " تحفة

الأشراف " ، (٤٦٧/٩) ، وفي " تحفة الأحوذى " (٣٩٦/٩) : (حديثٌ غريبٌ) ، وهو اللاحق ؛ لأنّ السند واهٍ جدّاً ، وإبراهيم بن الفضل المخزومي ضعيفٌ بالاتفاق .

وتركه جماعة من النقاد منهم : النسائي ، والدارقطني ، والأزدي في آخرين .

وأخرج ابن السني في " اليوم والليلة " (٣٤٠) ، وابن الجراح في " الأمالي " (١٢٦) شطره الأول .

وأخرج ابن الجراح (٤١) ، والبيهقي في " الدعوات " (١٩٨) شطره الثاني .

● يسأل القارئ : إبراهيم خلف عويس - كفر صقر -
محافظة الشرقية - عن درجة بعض الأحاديث القدسية
التالية :

- ١- «قال الله تعالى : أحب عبدي إليّ أعجلهم فطرًا» .
- ٢- «قال ربكم عز وجل : لو أن عبدي أطاعوني
لأسقيتهم المطر بالليل ، ولأطلعت عليهم لشمس
بالتنهار ، ولما أسمعتهم صوت الرعد» .
- ٣- «قال الله تعالى : من علم أني ذو قدرة على مغفرة
الذنوب ، غفرت له ولا أبالي ما لم يشرك بي شيئًا» .

توبع ، تابعه محمد بن الوليد
الزيدي عن الزهري بسنده
سواء ، أخرجه الطبراني في
«الأوسط» (ج١ رقم ١٤٩)
من طريق مسلمة بن علي عن
الزيدي ، قال الطبراني : (لم
يرو هذا الحديث عن الزيدي ،
إلا مسلمة بن علي) .

● قُلْتُ : وهو الخشني ، وهو
ضعيف الحديث جدًا ، تركه
غير واحد ، منهم النسائي ،
والدارقطني ، والبرقاني ،
والأزدي وغيرهم ، وقال
الحاكم : (روى عن الأوزاعي
والزيدي الناكثين
والموضوعات) .

● تنبيه : عزا ملا علي
القاري هذا الحديث في

□ والجواب : أما الحديث
الأول : «أحب عبدي ..»
فهو حديث ضعيف ، أخرجه
الترمذي (٧٠١، ٧٠٠) ،
وأحمد (٢٣٧/٢ - ٢٣٨ ،
٣٢٩) ، وابن خزيمة (ج٣
رقم ٢٠٦٢) ، وابن حبان
(٨٨٦) ، والبعوي في «شرح
السنة» (٢٥٦/٦) ، والشجري
في «الأمال» (١٨٩/١) ،
١٩٠ من طرق عن قره بن
عبد الرحمن عن الزهري عن
أبي سلمة عن أبي هريرة
مرفوعًا ، قال الترمذي :
(حديث حسن غريب) .

● قُلْتُ : وسنده ضعيف ،
وقرة بن عبد الرحمن في حديثه
نكارة عن الزهري ، لكنه

أسئلة

القراء

عن الأحاديث



يجب عليها

فضيلة الشيخ :

أبو اسحاق الحويني

”الأربعون القدسية“ (٢٢) لابن ماجه ، ولم أجده فيه ، والله أعلم .

□ وأما الحديث الثاني : ”لو أن عبادي أطاعوني ..“ فهو ضعيف أيضاً .

أخرجه أحمد (٣٥٩/٢) ، والطيالسي (٢٥٨٦) ، وابن الأعرابي في ((معجمه)) (ج٦/ق ٢/١١٠) ، والبخاري (ج١ رقم ٦٦٤) ، والحاكم (٢٥٦/٤) ، والبيهقي في ((الزهد)) (٧١٣) من طريق صدقة بن موسى الدقيقي عن محمد بن واسع عن شئير - ويقال : سمير - ابن نهار عن أبي هريرة مرفوعاً به ، وفي آخره : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((جئدوا إيمانكم)) ، قالوا : يا رسول الله ! وكيف نجدد إيماننا ؟ قال : ((جئدوا إيمانكم بقول : لا إله إلا الله)) ، وأخرجه ابن عدي في ((الكامل)) (١٣٩٤/٤) ، وأبي نعيم في ((الحلية)) (٣٥٧/٢) من هذا الوجه بآخره فقط ، قال البخاري : (لا نعلمه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا بهذا الإسناد) ، وقال أبو نعيم : (غريب من حديث محمد بن واسع ، تفرد به عنه صدقة بن موسى ، ويعرف بالدقيقي ، بصري مشهور) .

● قلتُ : وسندُه ضعيفٌ ، وصدقة صاحب الدقيقي ضعفه ابنُ معين والنسائي وغيرهما ، وشئير بن نهار - ويقال : سمير - قال الذهبي : (نكرة) ، وساق له في ((الميزان)) هذا الحديث

من مناكيره ، فما أبعد قول الحاكم : (صحيح الإسناد) ، وقد ورد بقوله : (صدقة ضعفوه) ، وقريبٌ من قول الحاكم قول المنذري في ((الترغيب)) (٤١٥/٢) : (إسناده حسن) ، وكذلك قول علي القاري في ((الأربعين)) (٣٢) : (إسناده صحيح) ، والحديث ضعفه الهيثمي في ((المجمع)) (٢١١/٢) فقال : (مداره على صدقة بن موسى الدقيقي ضعفه ابن معين وغيره ، وقال مسلم بن إبراهيم : حدثنا صدقة الدقيقي وكان صدوقاً) . أه .

لكنه سها ، فقال في (٨٢/١٠) : (رجاله ثقات !!) ، بل قال في (٥٢/١) : (رواه أحمد وإسناده جيدٌ ، وفيه سمير بن نهار وثقه ابن حبان !!) .

□ وأما الحديث الثالث : ”من علم أنني ذو قدرة ..“ فهو حديث ضعيفٌ جداً .

أخرجه عبد بن حميد في ((المنتخب)) (٦٠٢) ، والطبراني في ((الكبير)) (ج١١ رقم ١١٦١٥) ، والبيهقي في ((الأسماء والصفات)) (٢١١/١) ، (٢١٢) من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً .

قال ملا علي القاري في ((الأربعين)) (٢٩) : (إسناده صحيح !!) ، وهذا عجيبٌ جداً ، فالسند في غاية الوفاء ! وإبراهيم بن الحكم تركوه ، وقل من مشأه كما قال الذهبي ، وقد تركه النسائي

فردّه الذهبي بقوله : (العدنيّ وإه) ، وحفص هذا
 لئنه أبو حاتم ، وقال النسائي : (ليس بثقة) ،
 وتركه الدارقطني - كما في ((العلل))
 (٢٤٥/١) - وقال العقيلي : (يحدث بالأباطيل) ،
 فالحديث ضعيف جداً بهذا السند ، أما شيخنا
 أبو عبد الرحمن الألباني - حفظه الله - فحسنه
 كما في ((صحيح الجامع)) ، وفيه نظر ، والله
 أعلم .

وغيره ، وقال البخاري : (سكتوا عنه) ، وهو
 جرح شديد عنده ، وقال أحمد : (في سبيل الله
 دراهم أنفقناها إلى عدن ، إلى إبراهيم بن الحكم) .
 وقال ابن عدي : (بلاؤه مما ذكره أنه كان يوصل
 المراسيل عن أبيه ، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه) ،
 لكنه لم يتفرّد به ، فتابعه حفص بن عمر العدنيّ ثنا
 الحكم بن أبان به ، أخرجه الحاكم (٢٦٢/٤) ،
 واللائكائي في في ((أصول الاعتقاد)) (١٩٩٠) ،
 قال الحاكم : (هذا حديث صحيح الإسناد) ،

●● ويسأل القارئ : علي محمد إبراهيم : حجازة قلبي عن درجة الأحاديث الأئمة :

١- حديث رواه أنس قال : (قدم رهط من غربة وعكل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فاجتروا
 المدينة ، فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ((لو خرجتم إلى إبل الصدقة فشرتم من
 أبوالها وألبانها)) ، ففعلوا ، فلما صحّوا عمدوا إلى الرعاة فقتلوه ، واستاقوا الإبل وحاربوا الله
 ورسوله ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم فأخذوا ، فقطع أيديهم وأرجلهم وممل
 أعينهم وألقاهم في الشمس حتى ماتوا) .

٢- ((أيا مؤمن يعطس ثلاث عطسات متواليات إلا كان الإيمان ثابتاً في قلبه)) .

(بشرك؟) قال : بلى ، بأبي أنت وأمي ، فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم : ((هذا جبريل يخبرني
 عن الله : أيا مؤمن عطس...)) الحديث ، وعندي
 أنه حديث باطل ، ومفاريده الديلمي كذلك كما
 هو معروف عند العلماء ، والله أعلم .
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم .

□ فالجواب عن الحديث الأول : أن هذا حديث
 صحيح أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من طرق
 عن أنس .

□ والجواب عن الحديث الثاني : أن هذا
 الحديث رواه الديلمي - كما في ((كنز العمال))
 (٢٣٣/٩) - عن أنس أن عثمان بن عفان عطس
 عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : ((ألا

أسئلة

القراء

عن الأحاديث



يجب عليها

فضيلة الشيخ :

أبو اسحاق الحويني

●● يسأل القارئ : محمد كامل صديقي خليل -
أبو الشقوي - كفر صقر - محافظة الشرقية : عن درجة
حديث : "من قرأ سورة الواقعة كل ليلة ، لم تصبه فاقة
أبداً" .

* فالجواب : أنه حديث

ضعيف .

أخرجه الحارث بن أبي أسامة
في "مسنده" (١٧٨) ، وابن
السني في "اليوم والليلة"
(٦٧٤) ، وابن لال في
"حديثه" (١/١١٦) ، وابن
بشران في "الأمالي"
(١/٣٨/٢٠) ، والبيهقي في
"الشعب" من طريق أبي شجاع
عن أبي طيبة عن ابن مسعود
مرفوعاً فذكره ، قال شيخنا
أبو عبد الرحمن الألباني - حفظه

الله - في "الضعيفة" (٢٨٩) :
(وهذا سند ضعيف ، قال
الذهبي : أبو شجاع نكرة لا
يعرف عن أبي طيبة ، ومن
أبو طيبة ؟ عن ابن مسعود بهذا
الحديث مرفوعاً) ، وقد أشار
بهذا الكلام إلى أن أبا طيبة نكرة
لا يعرف ، وصرح في ترجمته بأنه
مجهول ، ثم ذكر ما وقع في
الحديث من اضطراب ، وثم
شواهد أخرى ذكرها الشيخ
وحكمه عليها بالوضع (٢٩٠) ،
(٢٩١) ، فراجع بحثه هناك .

●● ويسأل القارئ : محمد إسماعيل - محطة الرمل -
الإسكندرية : عن درجة حديث : "ليس الإيمان بالتحلي ،
ولا بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال ،
والذي نفسي بيده لا يدخل أحد الجنة إلا بعمل يتقنه" ،
قللوا : يا رسول الله ما يتقنه ؟ قال : "يحكمه" ؟

* فالجواب : أنه حديث

باطل .

أخرجه ابن عدي في
"الكامل" (٢٢٩٠/٦) ،
واللالكائي في "شرح السنة"
(١٥٦١) من طريق محمد بن
عبد الرحمن بن بحير بن ريسان ،
قال : ثنا أبي قال : حدثني مالك

حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة مرفوعاً ، قال ابن
عدي : (باطل عن مالك ،
ومحمد بن عبد الرحمن من أهل
اليمن روى عن الثقات بالناكير
وعن أبيه وعن مالك
بالواطيل) .

وله شاهد من حديث أنس مرفوعاً : " ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ، ولكن ما وقر في القلب وصدقهُ الفعل ، العلمُ علّمان : علّم باللسان ، وعلّم بالقلب ، فعلم القلب العلم النافع ، وعلّم اللسان حُجّة الله على ابن آدم " ، أخرجه ابن بشران في " الأمالي " (ج ٢٢ / ق ١/٢٤٨) ، وابن النجار في " ذيل التاريخ " (٤٨/٢) من طريق عبد السلام بن صالح ثنا يوسف بن عطية ثنا قتادة عن الحسن عن أنس مرفوعاً ، وهذا سندٌ ضعيف جداً ، وعبد السلام ابن صالح هو أبو الصلت الهروي وهو تالفٌ ألبته ، وتوثيق ابن معين له مردودٌ في مقابل الجرح المفسر الصادر من سائر الأئمة ، فقد كذبه بعضهم ، وتركه آخرون ، حتى قال الجوزجاني : (هو أكذب من روّث همار الدجال) ، وكذبه العقيليُّ ، وقال أبو حاتم الرازي : (لم يكن عندي بصديق) ، وهكذا يلتقي مع حكم العقيلي ، والكلام فيه طويل الذيل ، ويوسف بن عطية

هو البصري الصفار ، وهو مجمع على ضعفه ، فقد تركه النسائي ، وقال البخاري : (منكر الحديث) ، وقد تقدم الكلام عليه قبل ذلك في حديث : " الخلق عيال الله .. " .

وقد خولف قتادة في إسناده ، خالفه أبو بشر الحلبيُّ ، فرواه عن الحسن قال : " ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال ، من قال حسناً ، وعمل غير صالح ، ردّه الله على قوله ، ومن قال حسناً وعمل صالحاً رفعه العمل ، ذلك بأن الله تعالى يقول : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر : ١٠] " ، أخرجه البيهقي في " الشعب " (ج ١ رقم ٦٥) ، والخطيب في " الاقتضاء " (٥٦) من طريق عبيد الله بن موسى ثنا أبو بشر الحلبي به .

وهذا لا يصحُّ أيضاً ، وأبو بشر الحلبي مجهولٌ ، ولكن له طريق آخر ، وأخرجه ابن أبي

شيبة في " الإيمان " (٩٣) ، وعبد الله بن أحمد في " زوائد الزهد " (ص ٢٦٣) من طريق جعفر بن سليمان ، قال : نا زكريا ، قال : سمعت الحسن يقول : " إنّ الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني ، إنّما الإيمان ما وقر في القلب ، وصدقهُ العمل " ، وفي " الزهد " : (.. عن الحسن قال : كان يقال ..) ، وسنده ضعيف جداً ، فإن زكريا هو ابن حكيم الحطبي البصري ، وهو هالكٌ كما قال ابن المديني ، وقال النسائي : (ليس بثقة) ، وكذا قال ابن معين ، فلا يصح أيضاً عن الحسن ، لكن نقل المناوي في " فيض القدير " (٣٥٦/٥) عن العلاءي قال : (حديث منكرٌ تفرد به عبد السلام بن صالح العابد ، قال النسائي : متروك ، وقال ابن عدي : مجمعٌ على ضعفه ، وقد روى معناه بسندٍ جيد عن الحسن من قوله ، وهو الصحيح) . أه ، كذا ! وربما توهم العلاءي أنّ زكريا هو ابن أبي زائدة أو نحوه ، والله أعلم .

● ويسأل أيضاً عن درجة حديث : " (من عدل ببزاقه عن المسجد إجلالاً لله وأماط عنه الأذى ، ولم يمح أسماً من أسماء الله ببزاقه ، كان من ضغائن عباد الله) ؟

" كتاب الدياج " (ج ٣ ق ٢/٣٢-١/٣٣) قال : حدثنا

أخرجه أبو القاسم الختلي إسحاق بن إبراهيم بن محمد في

● فالجواب : أنه حديث ضعيف جداً .

حاجب بن الوليد حدثنا
عبد الله بن ضرار حدثنا أبي عن

قتادة عن أنس مرفوعاً ، وسنده
ضعيف جداً ، وعبد الله بن

ضرار وأبوه ضرار بن عمرو
الملطي واهيان ، والله أعلم .

● ويسأل القارئ : عبد الحميد غراب - مركز أطما - محافظة سوهاج : عن حديث صححه بعض العلماء وهو حديث : ((كان يبعث إلى المظاهر فيؤتى بالماء فيشربه يرجو بركة أيدي المسلمين ، قيل : يا رسول الله : الوضوء من جر جديد أحب إليك أم من المظاهر ؟ قال : لا بل من المظاهر ، إن دين الله الحنيفية السمحة)) .

● فالجواب : أنه حديث
منكر .

أخرجه الطبراني في
" الأوسط " (ج ١ ق ٤٦/١) ،
وابن عدي في " الكامل " (٧٨٣/٢) ، وأبو نعيم في
" الحلية " (٢٠٣/٨) من طريق
محرز بن عون ثنا حسان بن
إبراهيم الكرماني عن
عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع
عن ابن عمر فذكره .

قال الطبراني : (لم يرو هذا
الحديث عن عبد العزيز إلا
حسان) ، وقال أبو نعيم :
(غريب تفرد به حسان بن

إبراهيم لم نكتبه إلا من حديث
محرز) .

● قلت : تفرد حسان بن
إبراهيم بوصله ، وقد خولف في
ذلك ، فخالقه وكيع بن
الجراح ، فرواه عن عبد العزيز
ابن أبي رواد عن محمد بن واسع
الأزدي قال : (جاء رجل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم ..
فذكره نحوه) . أخرجه ابن
عدي في " الكامل " (٧٨٣/٢)
قال : حدثناه ابن صاعد ثنا
القاسم بن يزيد الوزان ثنا
وكيع ، وحسان بن إبراهيم لا
يقارن بوكيع جلالة وحفظا
واتقاناً ، وكان حسان صاحب

غرائب ، ووهم في الأسانيد ،
وقد توبع وكيع على إرساله ،
تابعه خلاد بن يحيى ، فرواه عن
عبد العزيز بن أبي رواد عن محمد
بن واسع مرسلاً ، ذكره أبو نعيم
في " الحلية " (٢٠٣/٨) ،
وخلاد صدوق من كبار شيوخ
البخاري ، وفي حفظه مقال
خفيف ، أما آخره : " إن دين
الله الحنيفية السمحة " : فورد
عن جماعة من الصحابة ، منهم :
(ابن عباس ، وأبو أمامة ،
وعائشة ، وأبو هريرة ، وجابر بن
عبد الله - رضي الله عنهم) ،
وهذا القدر من الحديث حسن ،
والله أعلم .

● ويسأل القارئ : محمد الفار - الرياض - محافظة كفر الشيخ : عن صحة حديث : ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة يوم النحر ضحى ، وأما بعد ذلك فبعد زوال الشمس)) ؟

● فالجواب : أنه حديث
صحيح .

أخرجه البخاري (٥٧٩/٣)
معلقاً ، ووصله مسلم (١٢٩٩) ،
وأبو داود (١٩٧١) ، والنسائي
(٢٧٠/٥) ، والترمذي (٨٩٤) ،
وابن ماجه (٣٠٥٣) ، والدارمي

(١/٢٨٨) ، وإسحاق بن راهويه
في " المسند " - كما في
" الفتح " (٥٨٠/٣) - وابن
خزيمة (٢٧٧/٤) ، وابن الجارود
في " المنتقى " (٤٧٤) ،
والطحاوي في " شرح المعاني " (٢٢٠/٢) ، وأحمد (٢٢٤/٣) ،

والبيهقي (٣١/٥) ، والبعثي في
" شرح السنة " (٢٢٣/٧) من
طريق عن ابن جريج قال : أخبرني
أبو الزبير أنه سمع جابر بن
عبد الله ، فذكره ، قال الترمذي :
(هذا حديث حسن صحيح) .

● يسأل القارئ : علواني محمد أحمد عبد الرحيم -
الأقصر - الشغب - عن صحة هذه الأحاديث :

لا غنى لأحدهما عن
الأخرى .

● والجواب : أما الحديث
الأول فلم أقف على سنده ،
وعزاه في " كنز العمال " (ج ٢
رقم ٨٨٣٦) لـ " رؤسته " -
بضم الراء وتسكين السين وفتح
التاء - وكذلك الحديث الثاني
عزاه في " الإتحافات السننية " (٤٩٨)
لأحمد بن فارس في
" أماليه " والخليلي ، ويغلب
على ظني عدم ثبوتهما ، ومفاريد
هذه الكتب مناكير في الغالب ،
والله أعلم .

● أما الحديث الثالث :
فأخرجه ابن وهب في " الجامع " (ق ٢/٤٥) قال : أخبرني ابن
لهيعة ، عن محمد بن زيد بن
المهاجر أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال .. فذكره ، وهذا
سند ضعيف لإعضاله ، والله
أعلم .

١- عن عمر بن الخطاب
قال : " إن لله ملائكة يكتبون
أعمال بني آدم ، فيأتون ربهم
عز وجل فيقومون بين يديه
وينشرون صحفهم ، فيقول الله
عز وجل : ألق تلك الصحيفة ،
اثبت تلك الصحيفة ، فتقول
الملائكة الذين أمروا أن يلقوا
الصحيفة : شهدنا معهم خيراً
ورأياه ، قال : إنهم أرادوا به
غير وجهي ؟

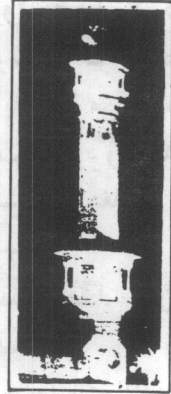
٢- عن ابن عمر قال :
" إن في بعض ما أنزل الله على
نبي ، يقول الله تعالى : ابن آدم
أخلقتك وتعبد غيري ، وأرزقك
وتشكر غيري ؟ ابن آدم أدعوك
وتفرمني ؟ ابن آدم أذكرك
وتنساني ؟ ابن آدم اتق الله ونم
حيث شئت " .

٣- قول النبي عليه السلام :
" المؤمن من أخيه بمنزلة اليمين "

أسئلة

القراء

عن الأحاديث



يجيب عليها

فضيلة الشيخ :

أبو اسحاق الحويني

● ويسأل القارئ : أ. ع. م - مدينة بور فؤاد - محافظة بور سعيد :
هل صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في معاوية بن أبي سفيان : " لا أشيع الله بطنه "؟

يأكل ، فقال : " لا أشيع الله بطنه " ، قال الحافظ الذهبي في " تذكرة الحفاظ " (٢ / ٦٩٩) : (لعل هذه منقبة لمعاوية) .

❏ قُلْتُ : ووجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل معاوية - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأُم سليم : " أو ما علمت ما شارطت عليه ربي ؟ " قلت : " اللهم إنما أنا بشر ، فأَي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرًا " ، وهذا ما فهمه أئمة السلف كمسلم والذهبي وغيرهما ، والله أعلم .

● ويسأل عن حديث : " ستفتح عليكم الأفاق ، وستفتح عليكم مدينة يقال لها : قزوين ، من رابط فيها أربعين يومًا ، أو أربعين ليلة كان له في الجنة عمود من ذهب عليه زبرجدة خضراء ، عليها قبة من ياقوتة حمراء ، لها سبعون ألف مصراع من ذهب ، على كل مصراع زوجة من الحور العين "؟

هذا صحيح ما ذكره مثل هذا العالم فيعملون بمقتضاه .. ولكن غلب الهوى بالعصية للبلد والوطني . اهـ .

❏ قُلْتُ : بل نرى ابن ماجه - إن شاء الله - أن يسكت عن الكذب ، وتغلبه العصبية لبلده قزوين ، ولعله رأى أنه من الضعيف لا الموضوع ، وإن كان قد تساهل على أي حال في إيراد مثل هذا كما قال الذهبي في " الميزان " (٢ / ٢٠) : (فلقد شان ابن ماجه سننه بإدخال هذا الحديث الموضوع فيها) ، وقال الحافظ في " التهذيب " (٣ / ٢٠٠) : (حديث منكر) ، لكن يبقى على كلام ابن الجوزي مؤخذتان :

- الأولى : قوله : (أتراه ما سمع في " الصحيحين " فهذا الحديث ما رواه البخاري قط ، وأخرجه مسلم في مقدمة " صحيحه " ، فلا يكون

● فالجواب : نعم ، فقد أخرج مسلم (١٥٦ ، ١٥٥ / ١٦) " شرح النووي " ، وأحمد (٢٤٠ / ١ ، ٢٩١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦) ، والطالسي (٢٧٤٦) ، والعقيلي في " الضعفاء " (٢٩٩ / ٣) من طريق أبي حمزة القصاب ، عن ابن عباس قال : كنت ألعب مع الصبيان ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب ، قال : فجاء فحطاني حطاة ، وقال : " اذهب وادع لي معاوية " ، قال : فجت فقلت : هو يأكل ، قال : ثم ، قال لي : " اذهب فادع لي معاوية " ، قال : فجت فقلت : هو

● فالجواب : أنه حديث موضوع ، وبطلانه ظاهر ، فأخرجه ابن ماجه (٢٧٨٠) ، وعنه ابن الجوزي في " الموضوعات " (٢ / ٥٥) من طريق داود بن المغيرة أنبأنا الربيع بن صبيح ، عن يزيد بن أبان عن أنس مرفوعًا ، وهذا سند ساقط البتة ، وداود بن المغيرة كذاب ، والربيع بن صبيح مشي أحمد أمره ، وضعفه ابن معين والنسائي وابن حبان ، ويزيد بن أبان تركه النسائي وغيره ، وقال شعبة : (لأن أرنسي أحب إلي من أن أحدث عن يزيد الرقاشي) ، وقال أحمد : (منكر الحديث) .

وقال ابن الجوزي : (والعجب من ابن ماجه مع علمه ، كيف استحل أن يذكر هذا في كتاب " السنن " ، ولا يتكلم عليه ؟! أتراه ما سمع في " الصحيحين " عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من روى عني حديثًا يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين " ، أما علم أن العوام يقولون : لولا أن

على شرطه ، فلا ينبغي أن يُعزى للصحيحين إلا لمسلم مقيّداً .

- الثانية : قوله : (أما علم أن العوام ... الخ) ، فنقول : رحمك الله يا إمام ، فأغلب كتبك لا سيما ما كان منها في الوعظ ، تعج

بالأحاديث الضعيفة والموضوعة ، وكم تكبدنا من الجهد ما لا يعلمه إلا الله مع بعض الخطباء في إقناعهم أن هذا الحديث باطل ، فيقول : ذكره ابن الجوزي في " تليس إبليس " ، وهو من علماء الحديث ؟ فله الأمر من قبل ومن بعد .

• ويسأل الطالب : جمال الرفاعي - معهد الخدمة - بكفر الشيخ عن أحاديث : مسح الوجه باليد بعد الدعاء ، ويذكر أن جدّاً حادثاً وقع بين طائفتين من الشباب ، فمَن قاتل : إنه جائر ، ومن قاتل : إنه بدعة ، واحتج القائلون بالبدعية بقول سلطان العلماء العز بن عبد السلام : إنه لا يفعله إلا الجهال ، فنرجو تحقيق المقام واستيفاء الكلام لشفاء الصدور .

• فالجواب : أن استيفاء الكلام لتحقيق المقام يحتاج إلى بسط حجج الفريقين ، ثم المحاكمة بينهما على وجه الإنصاف ، والموضوع هاهنا لا يسمح بذلك ، لكنني سأجمل البحث من غير إخلال بالمقصود إن شاء الله تعالى .

- أما الأحاديث : فقد ورد مسح الوجه بعد الدعاء من حديث ابن عباس وعمر بن الخطاب والسائب بن خلاد ويزيد بن سعيد الكندي رضي الله عنهم .

- أما حديث ابن عباس : فأخرجه ابن ماجه (١١٨١-٣٨٦٦) ، وابن نصر في " قيام الليل " (١٤١) ، وابن حبان في " المغرورين " (٢٦٨/١) ، والحاكم (٥٣٦/١) ، والبيهقي في " شرح السنة " (٢٠٤/٥) ، وابن الجوزي في " الواهيات " (٨٤٠/٢) من طريق صالح بن حسان عن محمد بن كعب القرظي ، عن ابن عباس مرفوعاً : " إذا دعوت الله فادع بباطن كفيك ، ولا تدعو بظهورهما ، فإذا فرغت فامسح بهما وجهك " ، وهذا سنة ضعيف جداً ، وصالح بن حسان قال البخاري : (منكر الحديث) ، ولخص الحافظ حاله فقال في " التريب " : (متروك) ؛ لذلك سئل أبو حاتم الرازي عن هذا الحديث فقال - كما في " غلل الحديث " (٣٥١/٢) - : (هذا حديث منكر) .

ولم يتفرد به صالح ، فتابعه رجل مجهول عن محمد بن كعب عن ابن عباس مرفوعاً ، وساق حديثاً فيه : " سلوا الله ببطون أكفكم ، ولا تسألوه بظهورها ، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم " ، أخرجه أبو داود (١٤٨٥) ، والبيهقي في " الكبرى " (٢١٢/٢) ، وفي " الدعوات الكبرى " (ق ١/٣٩) من طريق عبد الملك بن محمد بن أيمن ، عن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق ، عن حدثه ، عن محمد بن كعب ، قال أبو داود : (روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب ، كلها واهية ، وهذا الطريق أمثلها ، وهو ضعيف أيضاً) .

قلت : وله علتان :

- الأولى : ضعف عبد الملك بن محمد .
- والثانية : جهالة الراوي عن كعب ، وتابع هذا المجهول عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب به ، أخرجه ابن نصر في " قيام الليل " (ص ١٤١) ، وقال : (عيسى بن ميمون ليس هو مَن يحتاج بحديثه) .

أما حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فأخرجه الترمذي (٣٣٨٦) ، وعبد بن حميد في " المنتخب " (٣٩) ، وأبو محمد الجوهري في " حديث أبي الفضل الزهري " (ج ٥/ق ١/٩٧) ، والطبراني في " الأوسط " (ج ٢/ق ١/١٤٤) ، والحاكم (٥٣٦/١) من طريق حماد بن عيسى ثنا حنظلة بن أبي سفيان ، عن سالم ، عن أبيه ، عن

عمر بن الخطاب قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مدَّ يديه في الدعاء لا يردهما حتى يسمح بهما وجهه) .

قال الترمذي : (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى ، وهو قليل الحديث ، وقد حدَّث عنه الناس) .

وقال الطبراني : (لا يُروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد ، تفرد به حماد بن عيسى) .

❏ قُلْتُ : وهو ضعيفٌ ، ضعفه أحمد وأبو حاتم والدارقطني وغيرهما ، وقال ابن حبان والحاكم : (يروى أحاديث موضوعة عن ابن جريج وغيره) ، ولذلك قال الذهبي في " سير النبلاء " (٦٧/١٦) : (أخرجه الحاكم في " مستدركه " ، فلم يُصِبْ ، وحماد ضعيف) ، وقال العراقي في " المغني " (٣٠٥/١) : (سكت عليه الحاكم وهو ضعيف) .

أما حديث السائب بن خلاد فأخرجه الطبراني في " الكبير " (ج٧ - رقم ٦٦٢٥) من طريق عمرو بن خالد الحارثي ثنا ابن لهيعة ، قال : سمعتُ حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يذكر أن خلاد بن السائب حدثه عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا رفع راحتيه إلى وجهه .

قال الهيثمي في " المجمع " (١٦٩/١٠) : (فيه حفص بن هاشم بن عتبة وهو مجهول) ، واضطرب ابن لهيعة في سنده ومثته ، فرواه يحيى بن إسحاق عنه عن حبان بن واسع عن خلاد بن السائب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا جعل باطن كفيه إلى وجهه ، أخرجه أحمد (٥٦/٤) ، فلم يذكر (السائب بن خلاد) في إسناده ، ورواه أحمد أيضاً عن يحيى بن إسحاق بسياق آخر ، ورواه قتيبة بن سعيد قال : ثنا ابن لهيعة ، عن حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، عن السائب بن يزيد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه .

أخرجه أبو داود (١٤٩٢) ، والفريابي في " كتاب الذكر " - كما في " النكت الظرف "

(١٠٦/٩ ، ١٠٧) للحافظ - والطبراني في " الكبير " (ج٢٢ - رقم ٦٣١) من طريق قتيبة ، فصار الحديث من (مسند يزيد بن سعيده الكندي) ، والحديث مضطربٌ وضعيف من كل وجهه ، وقال الحافظ في " أمالي الأذكار " : (فيه ابن لهيعة ، وشيخه مجهول) ، فالصواب أنه لا يصح حديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ، وتسامح الحافظ ابن حجر ، فقال في " بلوغ المرام " (ص ٢٨٤) : (مجموع هذه الأحاديث يقضي بأنه حديث حسن) ، أما مذاهب العلماء في ذلك فقال ابن نصر في " قيام الليل " : (ورأيت إسحاق يستحسن العمل بهذه الأحاديث ، وأما أحمد بن حنبل فحدثني أبو داود قال : سمعتُ أحمد وسئل عن الرجل يمسح وجهه بيديه إذا فرغ في الوتر ؟ فقال : لم أسمع فيه شيئاً ، ورأيتُ أحمد لا يفعله ، وسئل مالك عن الرجل يمسح بكفيه وجهه عند الدعاء ؟ فأنكر ذلك وقال : ما علمت ، وسئل عبد الله - يعني ابن المبارك - عن الرجل يمسح بيديه فيدعو ، ثم يمسح بهما وجهه ؟ فقال : كره ذلك سفيان - يعني : الثوري) . اهـ .

وكذلك أنكره البيهقي في (رسالته إلى أبي محمد الجويني) (٢٨٦/٢) " مجموعة الرسائل المنيرية " ، ولم يثبت حديثاً واحداً فيها .

❏ قُلْتُ : وأقوى ما رأيته في هذا الباب ما أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٩٠٦) من طريق محمد بن فليح قال : أخبرني أبي عن أبي نعيم - وهو وهب - قال : رأيتُ ابن عمر وابن الزبير يدعوان ، يريدان بالراحتين على الوجه ، وحسن إسناده الحافظ ابن حجر في " أمالي الأذكار " ، وسنده محتمل للتحسين وإلى الضعف ما هو ، ومحمد بن فليح وأبوهِ فيهما مقالٌ معروف .

فالصواب في هذا الباب ما ذهب إليه الثوري وابن المبارك ومالك وأحمد بن حنبل من كراهية ذلك ، والله أعلم .

● يسأل القارئ : حمدي طعمة - دار السلام -

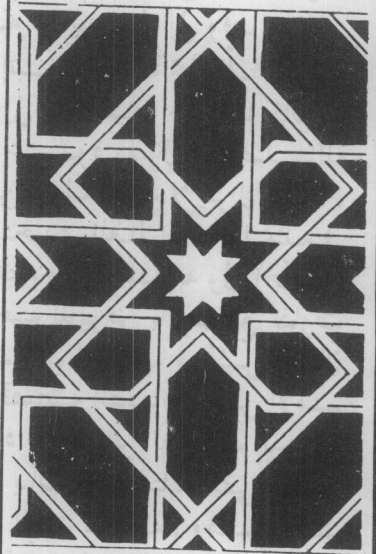
القاهرة :

عن صحة حديث رواه الحاكم في ((المستدرک)) أنه صلى الله عليه وسلم قال : ((اتقوا الله حق تقاته ، أن يطاع فلا يعصى ، ويشكر فلا يكفر ، ويذكر فلا ينسى)) ؟

أسئلة

القراء

عن الأحاديث



يجيب عليها

فضيلة الشيخ :

أبو اسحاق الحويني

● والجواب : لعل القارئ

نقل هذا الغزو إلى الحاكم من "تفسير ابن كثير" ، فإنه قال (٧٢/٢) : (وكذا رواه الحاكم في "مستدركه" ، من حديث مسعر عن زيد عن مرة عن ابن مسعود مرفوعاً فذكره) .

لم أر أحدا نسب إلى الحاكم مرفوعاً ، بل ذكره الزيلعي في "تخريج أحاديث الكشاف" (ق ١/٣٨) ، والسيوطي في "الدرر المنثور" (٥٩/٢) ، ونسباه إلى الحاكم موقوفاً ، وقد أخرجه الحاكم كذلك (٢٩٤/٢) ، وقد ذكر ابن كثير أن ابن مردويه رواه من طريق يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب ، عن الثوري ، عن زيد اليامي ، عن مرة بن شراحيل ، عن ابن مسعود مرفوعاً .

○ قلت : وتوبع الثوري على رفعه ، تابعه محمد بن طلحة ، فرواه عن زيد ، عن مرة ، عن ابن مسعود مرفوعاً ، أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٢٣٩، ٢٣٨/٧) .

والصواب في هذا الحديث الوقف ، ولا يصح مرفوعاً ، وبيانه : أن رواية ابن مردويه التي رواها عن ابن وهب عن الثوري ، فلا أعلم سند ابن مردويه إلى يونس بن عبد الأعلى ، ولعل فيها علة إن سلمنا أن السند إلى يونس صحيح ، فقد خولف ابن وهب في سنده ، خالفه عبد الرحمن بن مهدي ، ومحمد بن يوسف الفريابي وعبد الرزاق ، فرووه عن الثوري ، عن زيد ، عن ابن مسعود ، قوله : وأخرجه عبد الرزاق في "تفسيره" (١٢٩/١) ، ومن طريق ابن جرير في "تفسيره" (٧٥٣٦) ، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (١٠٧٩) ، والطبراني في "الكبير" (ج ٩/رقم ٨٥٠٢) ، وتوبع الثوري على وقفه ، تابعه شعبة ومسعر بن كدام وجرير بن حازم وليث بن أبي سليم والمسعودي كلهم يرويه عن زيد اليامي ، عن مرة ، عن ابن مسعود ، قوله .

أخرجه ابن المبارك في "الزهد" (٢٢) ، وابن أبي حاتم (١٠٧٩) ، وابن جرير (٧٥٤٢، ٥٧٤١، ٧٥٤٠، ٧٥٣٩، ٧٥٣٨، ٧٥٣٧) والحاكم (٢٩٤/٢) ، وأبو جعفر النحاس في "الناسخ والمنسوخ" (٢٩٩) ، والطبراني في "الكبير" (ج ٩/ رقم ٨٥٠١) ، وأيضاً فهؤلاء جميعاً خالفوا محمد بن طلحة الذي رواه عن زييد موقوف ، والله أعلم .

●● ويسأل القارئ : جمال ربيع أحمد علي - نزلة السبرقي - الفشن - محافظة بنسي سويف :

عن حديث قرأه في مجلة اللواء الإسلامي تحت عنوان : "تنظيم التنسل" ، وهو حديث : "جهد البلاء كثرة العمل مع فئة الشيء" ، وقال الكتائب : رواه الحاكم في "المستدرک" ؟

إياس بن معاوية عن عمر ، فذكره ، وسنده ضعيف لا نقطاعه ، فإن إياس بن معاوية لم يلحق عمر رضي الله عنه .

ورأيت موقوفاً على عمر بن الخطاب ، فقد أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب "العيال" (٤٤٣) من طريق إسماعيل بن عياش عن حسان بن عبد الله عن

● فالجواب : أن هذا الحديث باطل مكذوب ، ولم يروه الحاكم في "المستدرک" ، بل في "تاريخ نيسابور" ، كما في "كشف الخفاء" (٣٣٥/١) ،

●● ويسأل : هل صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن صلاة الصبيان في الصف الأول ؟

وسلم ؟ قال : فأقام الصلاة ، فصف الرجال ، وصف الغلمان خلفهم ، ثم صلى بهم ، فذكر صلاته . وشهر بن حوشب مقارب الحال ، والله أعلم .

أن يقام الصبيان في الصف الأول ، لكنه حديث ضعيف لإرساله ، وفي معناه ما أخرجه أبو داود (٦٦٣) من طريق شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم قال : قال أبو مالك الأشعري : ألا أحدنكم بصلاة النبي صلى الله عليه

فالجواب : لا أعلم في هذا الباب نفيًا صحيحًا ، والذي أعلمه هو ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب "العيال" (٢٩٨) من طريق أبي معاوية حدثنا الأحمص بن حكيم ، عن راشد بن سعد ، قال : فني رسول الله صلى الله عليه وسلم

●● ويسأل : أ. س. س. - أبو حمص - بحيرة :

عن صحة الأحاديث التالية :

- ١- "إن للمرأة في حملها إلى وضعها إلى فصالها من الأجر كاتمنشط في سبيل الله ، فإن هلك فيما بين ذلك فلها أجر شهيد" .
- ٢- "وسطوا الإمام وسدوا الخلل" ؟

الدنيا في كتاب "العيال" (٣٨٧) ، والدارقطني في "العلل" - كما في "التلخيص الحبير" (١٤٢/٢) .

● والجواب : أما الحديث الأول : فأخرجه عبد بن حميد في "المنتخب" (٨٠١) ، وابن أبي

طريق يحيى بن بشير بن خلاد ، عن أمه أنها دخلت على محمد بن كعب القرظي فسمعتة يقول : حدثني أبو هريرة مرفوعا ، فذكره ، قال الطبراني : " لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد ، تفرد به يحيى بن بشير " .

● قلت : أما يحيى ، فقال ابن القطان : (مجهول) ، وأمهم اسمها (أمة الواحد بنت يامين) مجهولة أيضا ، والله أعلم ، ولقوله : " سدوا الخلل " شاهد ، وانظر " مجمع الزوائد " (١٣٤/٢) .

(١٤٣) من طريق ابن المبارك ، ثنا قيس بن الربيع ، عن أبي هاشم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر مرفوعا فذكره .

وسنده ضعيف لضعف قيس بن الربيع ، ووقع الشك في رفعه عند ابن أبي الدنيا ، ولعله من قيس ، والله أعلم .

● أما الحديث الثاني : " وسطوا الإمام .. " ، فأخرجه أبو داود (٣٧٥/٢) - عون ، ومن طريقه البيهقي (١٠٤/٣) ، والطبراني في " الأوسط " (ج ١/ ق ٢٧١/٢) ، وفيه زيادة من

● ويسأل القارئ : خليل محمود حسنين - موظف بالعلاقات العامة بجامعة الأزهر - ويقول :

هل ثبت أن عثمان بن عفان صلى بالقرآن في ركعة ؟ فقد حدث جدل بيني وبين بعض أساتذة جامعة الأزهر ، فأنكر أشد الإنكار أن يحدث مثل هذا ، وقال : لم يصح إسناد لهذا الكلام ، وليس له شواهد ، فنرجو منكم أن تفصلوا في هذا الأمر ، وأن تتكرموا علينا بذكر أسانيد هذا الكلام ، وجزاكم الله خيرا ؟

● فالجواب : أن هذا الأثر صح عن عثمان رضي الله عنه ، وهاك تحقيق المقام :

أخرجه أبو عبيد في " فضائل القرآن " (ص ٩٠) ، وعبد الرزاق في " المصنف " (ج ٣/ رقم ٤٦٥٣) ، ومن طريقه ابن المنذر في " الأوسط " (١٧٠٨/٥) من طريق ابن جريج ، أخبرني ابن خزيمة ، عن السائب بن يزيد أن رجلا سأل عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن صلاة طلحة بن عبيد الله ، قال : إن شئت أخبرتك بصلاة عثمان بن عفان ؟ قال : نعم ، قال : قلت : لأغلب الليلة على الحجر - يريد المقام - قال : فلما قمت إذا رجل يزاحمني متقنعا ، قال : فنظرت ، فإذا هو عثمان ، فتأخرت عنه ، فصلى فإذا هو يسجد سجود

القرآن ، حتى إذا قلت : هذا هو أذان الفجر ، أوتر بركعة لم يصل غيرها ، ثم انطلق ، وأخرجه محمد بن نصر في " كتاب الوتر " (ص ٢٨٦) مختصرا ، وهذا سند صحيح كما قال الحافظ ابن كثير في " فضائل القرآن " (ص ٢٥٧ بتحقيقي) ، وقد أوردها ابن كثير مستدلا بها على ختم القرآن في ركعة ، وليس في الرواية ما يدل على ذلك ، بل فيها عكسه ، فظاهر منها أنه صلى أكثر من ركعة ، لكنه أوتر بواحدة ، فهذا يصلح دليلا في الرد على من كره الوتر بواحدة ، ولو أنه ذكر رواية ابن المنكر عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ، لكان أولى من هذه الرواية في مقام الاحتجاج .

القرآن ، ورواه عن ابن سيرين جماعة منهم : (هشام الدستوائي ، وعاصم الأحول ، وأبو هلال محمد بن سليم الراصي ، وقرّة بن خالد ، وسلام بن مسكين ، ويزيد بن إبراهيم) .

وأخرجه ابن المبارك في " الزهد " (١٢٧٧) من طريق عاصم بن سليمان الأحول ، عن ابن سيرين ، وزاد : " وكان تميم الداري يقرأ القرآن في ركعة " . وأخرج هذه الزيادة : أبو عبيد (ص ٩١) ، وابن أبي شيبة (٥٠٢/٢) ، والطحاوي في " الشرح " (٣٤٨/١) ، والبيهقي في " الكبرى " (٢٥/٣) ، وفي " الشعب " (ج ٥ رقم ١٩٩٤) .

بقيت طرق أخرى ، فأخرج ابن المبارك في " الزهد " (١٢٧٥) قال : أخبرنا ابن لهيعة ، قال : حدثني بكير بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، أن عثمان بن عفان قام بعد العشاء ، فقرأ القرآن كله في ركعة ، لم يُصل قبلها ولا بعدها ، وسنده جيد ، لولا الانقطاع بين سليمان بن يسار وعثمان رضي الله عنه .

وأخرج عمر بن شبة في " تاريخ المدينة " (١٢٧٢/٤) قال : حدثنا خلف بن الوليد ، حدثنا الأشجعي ، عن مسعر ، قال : بلغني أن امرأة عثمان رضي الله عنه قالت : إن تقتلوه أو تدعوه ، فإنه كان يختم القرآن في ليلة في ركعة ، وضعفه ظاهر ، وقد تقدّم موصلاً .

وأخرج ابن سعد (٧٦/٣) قال : أخبرنا يوسف بن الغرق ، قال : أخبرنا خالد بن بكير : عن عطاء بن أبي رباح ، أن عثمان بن عفان صلى بالناس ، ثم قام خلف المقام ، فجمع كتاب الله في ركعة كانت مرةً فسميت " البتراء " . وسنده واه ، ويوسف بن الغرق أقرب إلى الوهاء ، وعطاء عن عثمان منقطع .

فأخرج ابن المبارك في " الزهد " (١٢٧٦) ، والطحاوي في " شرح المعاني " (٢٩٤/١) ، والبيهقي (٢٥/٣) من طريق فليح بن سليمان ، عن محمد بن المنكدر ، عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال : قلت : لأعلن الليلة على المقام ، فسبقت إليه ، فيينا أنا قائم أصلي إذ وضع رجل يده على ظهري ، فظنرت فإذا هو عثمان بن عفان رحمة الله عليه ، وهو خليفة ، فتحييت عنه ، فقام فما برح قائماً حتى فرغ من القرآن في ركعة لم يزد عليها ، فلما انصرف قلت : يا أمير المؤمنين ! إنما صليت ركعة ، قال : أجل هي وتري .

فهذه الرواية صريحة في الدلالة على الترجمة ، وسندها جيد ، وفليح بن سليمان في حفظه مقل ، لكنه لم يتفرد بالحديث ، فرواه محمد بن عمرو ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن عثمان ، قال : قمت خلف المقام ، وأنا أريد أن لا يغلبني أحدٌ عليه تلك الليلة ، فإذا رجل يغمزني ، فلم ألتفت ، فظنرت ، فإذا هو عثمان بن عفان ، فتحييت ، فتقدم فقرأ القرآن في ركعة ، ثم انصرف .

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٦٨/١ و ٥٠٢/٢) ، و (٥٠٣) ، وابن سعد (٧٦، ٧٥/٣) ، والبيهقي (٢٥، ٢٤/٣) ، وفي " الشعب " ، (ج ٥ / رقم ١٩٩٣) ، وسنده حسن ، وله طريق آخر .

أخرجه أبو عبيد (ص ٩٠، ٩١) ، وابن أبي شيبة (٣٦٧/٢ و ٥٠٣) ، وابن سعد (٧٦، ٧٥/٣) ، وعمر بن شبة في " تاريخ المدينة " (١٢٧٢/٤) ، والطبراني في " الكبير " (ج ١ / رقم ١٣٠) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٥٧/١) من طرق عن ابن سيرين ، قال : قالت نائلة بنت الفرافصة الكلبية حيث دخلوا على عثمان ليقتلوه ، فقالت : إن تقتلوه أو تدعوه ، فقد كان يُحيي الليل بركعة ، يجمع فيها

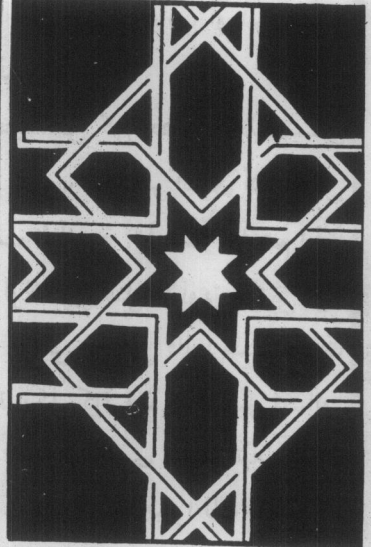
● يسأل القارئ: حلمى القادي - المنزلة:

أن تفصل في حديث: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس»، ويرجو أن نشفي صدره بتحقيق دقيق لهذا الحديث، فقد اختلف فيه أهل العلم الكبار.

أسئلة

القراء

عن الأحاديث



يجب عليها

فضيلة الشيخ:

أبو اسحاق الحويني

● والجواب: أن هذا

الحديث ضعيف، أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢)، وابن حبان في "روضة العقلاء" (ص ١٤١)، والحاكم (٣١٣/٤)، والطبراني في "الكبير" (ج ٦ رقم ٥٩٧٢)، والخطيب في "مجلسين من الأمالي" (٢/١٤٠)، وفي أبو الشيخ في "التاريخ" (١٨٣)، والعقيلي في "الضعفاء" (١١/٢)، وابن عدى في "الكامل" (٩٠٢/٣)، والخلعفي في "الخليعات" (ج ١٨/١٩١)، وابن الجوزي في "الواحيات" (٣٢٣/٢) من طريق ابن سمعون، وهذا في "الأمالي" (١/١٥٧/٢)، والرويان في "مسنده" (ج ٢٨/٢٨٤)، والبيهقي في "الشعب" (١٠٥٥٢)، وأبو نعيم في "الحلية" (٥٢٣، ٥٢٢/٣)، وفي "أخبار أصبهان" (٢/٢٤٥، ٢٤٤)، والقضاعي في "مسند الشهاب" (٦٤٣) من طرق عن خالد بن عمرو،

عن سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل، فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله، وأحبي الناس؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكره.

قال الحاكم: (صحيح الإسناد)، وقد نوزع في ذلك، قال الذهبي في "تلخيص المستدرک": (خالد وضاع)، وقال السخاوي في "المقاصد" (رقم ٩٦): (ليس كذلك)، فخالد مجمع على تركه، بل نسب إلى الوضع).

وقد سئل الإمام أحمد، رحمه الله، عن الحديث، كما في "المنتخب من العلل" (ج ١٠ ق ١/٢٩٤)، فقال: (لا إله إلا الله، تعجبا منه، ثم قال: من روى هذا، أو: عن هذا؟ قلت: خالد بن عمرو.. فقال، وهتك خالد بن عمرو، ثم سكت). اهـ. لكن لم يتفرد به خالد، فقد توبع.

قال العقيلي : " وليس له من حديث الثوري أصل، وقد تابعه محمد بن كثير الصنعاني ، ولعله أخذه عنه ودلّسه ، لأنّ المشهور به خالده هذا " .
ورواية محمد بن كثير هذه :
أخرجها ابن عدي في «الكامل» (٩٠٢/٣) ، والأصبهاني في «الترغيب» (١٤٧٢) ، والخلعي في «الفوائد» (١/١٦٧/١٨) ، كما في «الصححة» (٢/٢٦٢) ، والبيهقي في «الشعب» (١٠٥٢٣) ، وابن جميع في «معجمه» (ص ٣١٢) ، وابن مكرم في «الفوائد» (ج ٢/ ق ٣١٤-٢) ، قال ابن عدي : (لا أدري ما أقول في رواية ابن كثير عن الثوري هذا الحديث ، إن ابن كثير ثقة ، وهذا الحديث عن الثوري منكر) ، ونقله عنه البيهقي في «الشعب» (١٠٥٢٤) ، لكن تعقبه شيخنا بقوله : (قوله : ابن كثير ثقة ، فيه نظر ، فقد ضعفه جماعة من الأئمة منهم الإمام أحمد ، كما رواه عنه ابن عدي نفسه من ترجمته من «الكامل» ، ثم ختمها بقوله : له أحاديث مما لا يتابعه أحد ، فكيف يكون مثله عنده

فالظاهر أنه اشتبه عليه بمحمد بن كثير العبدى فإنه ثقة من رجال الشيخين) . اهـ .
وفي «علل الحديث» (١٠٧/٢) قال ابن أبي حاتم : (سألت أبي عن حديث رواه علي بن ميمون الرقي ، عن محمد بن كثير ، عن سفيان .. فذكره ، فقال أبي : هذا حديث باطل ، يعني هذا الإسناد) . اهـ .
وقد توبع محمد بن كثير ، تابعه أبو قتادة عبد الله بن واقد الحراني ، قال : ثنا سفيان الثوري به ، أخرجه البيهقي في «الشعب» (١٠٥٢٥) ، ومحمد بن عبد الواحد المقدسي في «المنتقى من حديث أبي علي الأوقى» (٢/٣) ، كما في «الصححة» .
قال شيخنا - أيده الله - : (لكن أبو قتادة - وهو عبد الله بن واقد الحراني - قال الحافظ : (متروك ، وكان أحمد يثنى عليه ، وقال : لعله كبير واختلط ، وكان يدلّس) ، قلت - القائل شيخنا - : فيحتمل احتمالاً قوياً أن يكون تلقاه عن خالد بن عمرو ، ثم دلّسه عنه ، كما قال ابن عدي في متابعة ابن كثير) . اهـ .

قال ابن عدي : (وقد روى عن زافر ، عن محمد بن عيينة - أخو سفيان بن عيينة - عن أبي حازم ، عن سهل ، وروى أيضاً من حديث زافر ، عن محمد بن عيينة ، عن أبي حازم ، عن ابن عمر) .
قال شيخنا - أيده الله - : (وزافر - وهو ابن سليمان - صدوق كثير الأوهام ، ونحوه محمد بن عيينة ، فإنه صدوق له أوهام كما في «التقريب» ، وقد اضطرب أحدهما في إسناده ، فمرة جعله من «مسند سهل» ، وأخرى من «مسند ابن عمر» ، والأول أولى لموافقته للمتابعات السابقة) . اهـ .
● قلت : وهذا الترجيح شكلي محض ، كما هو ظاهر ، لا يفهم منه أن الشيخ يقوي حديث سهل ، وله شاهد عن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/١٦٢/٣) عن محمد بن أحمد بن العلس ، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ، حدثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر به .
قال شيخنا - أيده الله - : (وهذا إسناد رجاله رجال الشيخين ، غير ابن العلس هذا ، فلم أعرفه) .

● قُلْتُ : رضي الله عنك !
 إنما هو أحمد بن محمد بن المغلس
 الكذاب ! قال الحافظ في
 " اللسان " (٢٧٢/١) :
 (ومن مناكيره روايته عن بشر
 الحافي ، عن إسماعيل بن أبي
 أويس ، عن مالك ، عن نافع ،
 عن ابن عمر ، رضي الله
 عنهما ، رفعه : " أزهدي في
 الدنيا يحبك الله .. " .
 الحديث ، رواه ابن عساكر في
 " تاريخه " عن الدينوري ، عن
 القزويني ، حدثنا يوسف بن
 عمر القواس ، عن محمد بن
 أحمد بن الحسن ، ثنا أحمد بن
 المغلس . فذكر قصة هذا فيها .
 وهذا الحديث بهذا الإسناد
 باطل ، وإنما يعرف من حديث
 سهل بن سعد الساعدي بإسناد
 ضعيف ذكرته في غير هذا
 المكان) . اهـ .
 فلربما اشتبه على شيخنا ،
 أو وقع سقط في الإسناد ، فالله
 أعلم .
 وله شاهد من حديث
 أنس ، رضي الله عنه ، أخرجه
 أبو نعيم في " الحلية " (٤١/٨)
 من طريق أبي أحمد إبراهيم بن
 محمد بن أحمد الهمداني ، ثنا أبو
 حفص عمر بن إبراهيم
 المستملي ثنا أبو عبيدة بن
 أبي السفر ، ثنا الحسن بن
 الربيع ، ثنا المفضل بن يونس ،

ثنا إبراهيم بن أدهم ، عن
 منصور ، عن مجاهد ، عن
 أنس ، أن رجلاً أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال :
 دُلّني على عمل إذا أنا عملته
 أحبني الله ، عز وجل ، وأحبني
 الناس عليه ؟ فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم .. فذكره
 بنحوه .
 قال أبو نعيم : (ذكر أنس
 في هذا الحديث وهم من عمر
 أو أبي أحمد ، فقد رواه الأثبات
 عن الحسن بن الربيع ، فلم
 يجاوزوا فيه مجاهداً) ، ثم رواه
 من طريق أحمد بن إبراهيم
 الدورقي : ثنا الحسن بن الربيع
 أبو علي البجلي ، ثنا المفضل بن
 يونس ، عن إبراهيم بن أدهم ،
 عن منصور ، عن مجاهد
 مراسلاً .
 قال شيخنا : (إسناده
 جيد) ، فالصواب في حديث
 الباب الإرسال ، لذلك فهو
 ضعيف ، لكن قال شيخنا :
 (وقد تقدم حديث سفيان من
 طرق عنه ، وهي وإن كانت
 ضعيفة ، ولكنها ليست شديدة
 الضعف باستثناء رواية خالد بن
 عمرو الوضاع ، فهي لذلك
 صالحة الاعتبار ، فالحديث قوي
 بما ، ويزداد قوة بهذا الشاهد
 المرسل ، فإن رجاله كلهم
 ثقات) . اهـ .

● قُلْتُ : رضي الله عنك !
 فقد سبق أن ذكرت أن
 محمد بن كثير وأبا قتادة
 وكلاهما مدلس ، يحتمل أن
 يكونا أخذاه من خالد بن عمرو
 ودلساه ، فحينئذ لا يجوز
 الاحتجاج بهذه الطرق ، ولا
 يقال : يقوي بعضها بعضاً ، إذ
 مدارها على ذلك الكذاب ،
 يبقى حديث ابن عمر ، وفيه
 كذاب آخر ، فالحق أن الحديث
 ساقط عن حدّ الاعتبار ، ولا
 يصح فيه إلا الإرسال .
 وقد قال المنذري في
 " الترغيب " (١٥٧/٤) :
 (وقد حسن بعض مشايخنا
 إسناده ، وفيه بُعد ؛ لأنه من
 رواية خالد بن عمرو القرشي
 الأموي ، عن سفيان الثوري ،
 عن أبي حازم ، عن سهل ،
 وخالد هذا قد ترك وأثمهم ، ولم
 أر من وثقه ، لكن على هذا
 الحديث لامة من أنوار النبوة ،
 ولا يمنع كون رواية ضعيفة
 أن يكون النبي صلى الله عليه
 وسلم قاله . وقد تابعه عليه
 محمد بن كثير الصنعائي ، عن
 سفيان ، ومحمد هذا قد وثق
 على ضعفه ، وهو أصلح حالا
 من خالد ، والله أعلم) .
 اهـ .

● قُلْتُ : فكأن المنذري ،
رحمه الله ، مشى الحديث
لأمرين :

- الأول : لا يمنع كون
راويهِ ضعيفاً أن يكون النبيُّ
صلى الله عليه وسلم قاله .

- الثاني : أنه تابعه محمد بن
كثير ، وهو أصلحُ حالاً .

والجوابُ من وجهين أيضاً :
- الأول : أن العمدة في
حكمنا على الراوية بالشبوت من
عدمه ، هي العلم بأحوال
الرواة ، واحتمال أن يصدق
الكاذب ، أو يصيب الواهم ،
احتمال لم ينشأ من دليل يرجع
إليه ، فلا يعول عليه .

- الثاني : أن العقيلي قد
جزم أنه ليس له عن الثوري
أصل ، وقال : لعل محمد بن
كثير دلسه عن خالد بن
عمرو ، فلا يكون متابعا له ،
والتباس هذا الأمر ، لعله الذي
دفع بعض الحفاظ إلى تحسين
الحديث ، فقد حسنه النووي في
" الأذكار " ، والعراقي في
" أماليه " ، كما في
" الفتوحات الربانية "
(٣٣٧/٧) ، وهو ظاهر قول
السخاوي في " المقاصد " ،
ونقل ابن علان في
" الفتوحات " (٣٣٨/٧) عن

ابن حجر الهيتمي الفقيه أنه
قال : (يجاب بأن ذلك
الراوي - يعني خالداً - ذكره
ابن حبان في " كتاب
الثقات " ، ولو سلم أنه
ضعيف ، فلم ينفرد به ، بل
رواه آخرون غيره ، فالتحسين
إنما جاء من ذلك ، ولو قيل :
إن هؤلاء كلهم ضعفاء ، إذ
غاية الأمر أنه حسنٌ لغيره لا
لذاته ، وكلاهما يُحتجُّ به ، بل
بعض رواته هؤلاء وثقه كثيرون
من الحفاظ) . اهـ .

وليس فيما قاله شيء من
التحقيق ، فهو بالردِّ حقيق !
والعجيب أنه بدأ المقالة
بتوثيقه ، ولو سلم أنه ضعيفٌ
فلم ينفرد به ، مع أنه يعلم أن
الحفاظ أسقطوه ، والواحد
منهم أثبت من ابن حبان ،
فكيف هم مجتمعين !!

وسامح الله ابن حبان
يدخل مثل هذا في كتاب
" الثقات " ، ويشحُّ على
بقية بن الوليد ، فلا يذكره
فيه !!

واتفق العلماء على إسقاط
خالد بن عمرو ؛ منهم أحمد ،
وابن معين ، والبخاري ،
وأبو زرعة ، والنسائي ، وأبو
داود ، والساجي ، وصالح

جزرة ، وأبو حاتم ،
وآخرون . .

بل إن ابن حبان - الذي
تعلق الهيتمي بتوثيقه - ذكر
خالداً في " المجروحين " (٢٨٣/١) ، وقال : (كان من
ينفرد عن الثقات
بالموضوعات ، لا يحلُّ
الاحتجاجُ بخبره ، تركه يحيى بن
معين) . اهـ .

وأغلب المتأخرين ممن لم
يتعان النقد الحديثي يظن أن
مجرد تعدد الطرق يقوي
الحديث ، كما فعل الهيتمي ،
غير ناظر إلى قدر الضعف ،
وهل هو شديد أم خفيف ،
وكم من أحاديث ضعيفة ، بل
موضوعة صححت أو حسنت
بسبب الغفلة عن اصطلاح أهل
الحديث ، فلا قوة إلا بالله ،
فيظهر من التحقيق أنه لا حجة
لمن قوى الحديث ، تصحيحاً أو
تحسيناً ، ونقل ابن علان في
" الفتوحات " (٣٣٧/٧) عن
الحافظ قوله : (حديث سهل لا
يصحُّ ، ولا يطلق على إسناده
أنه حسن) . اهـ .



أسئلة

القرآن

عن الأحاديث



يجب عليها

فضيلة الشيخ

أبو اسحاق الحويني

• يسأل القارئ : عبد

الرحمن المهدي - مركز

الرياض - محافظة كفر

الشيخ عن صحة هذه

الأحاديث :

أ- "عليكم بخضاب

السواد ، فإنه أرغب لكم في

صدور عدوكم ، وأرغب لكم

في صدور نساكنكم ؟"

ب- "إذا أكلتم الفجل

فأردتم أن لا تجلدوا ربحه

فذكروني عند أول قضمه ؟"

ج- "لا توضع النواصي

إلا في حج أو عمرة ؟"

• والجواب بعون الله

الوهاب :

- أما الحديث الأول :

"عليكم بخضاب السواد .."

فمنكر ، أخرجه ابن ماجه

(٣٦٢٥) عن عمر بن

الخطاب بن زكريا الراصي ،

وابن عساكر في "تاريخ

دمشق" (ج ٢/ق ٥٣٦) عن

سعيد بن عبد الجبار ، ونجم

الدين النسفي في "أخبار

سمرقند" (ص ٣٢٩) عن

عبيد الله بن عمرو ، ثلاثتهم

قالوا : حدثنا دقاع بن دقيل

السدوسي ، عن عبد الحميد بن

صيفي ، عن أبيه ، عن جدّه

صهيب الخير ، فذكره مرفوعاً .

ولفظ ابن ماجه : "إن أحسن

ما اختصيتم به لهذا السواد ؛

أرغب لنساكنكم فيكم ، وأهيب

لكم في صدور عدوكم ."

ونقل الشيخ محمد فؤاد

عبد الباقي عن البوصيري أنه

قال في "الزوائد" : "إسناده

حسن" ، ولم أجد هذا الكلام

في "الزوائد" (٣/١٥٦) ، ولو

ثبت أنه فيه وسقط من النسخة

فهو خطأ ؛ ولأن أبا حاتم الرازي

ضعف دفاع بن دقيل كما في

"الجرح والتعديل"

(٤٤٥/٢/١) ، واعتمد تضعيفه

الحافظ في "التقريب" ، ثم إن

متن هذا الحديث منكر ، فأخرج

مسلم (٧٩/١٤) - شرح

النووي ، وأصحاب السنن إلا

الترمذي من حديث جابر ،

رضي الله عنه ، قال : أتني

بأبي قحافة - وهو والد أبي بكر

الصديق ، رضي الله عنهما -

إلى رسول الله صلى الله عليه

محمد . فذكره ، قال العقيلي : وهذا أولى ، وهو يعني أنه بقول محمد بن المنكدر أشبه منه مرفوعاً ، وقد وقفت على طريق آخر للحديث المرفوع ، فأخرجه الرامهرمزي في "المحدث الفاضل" (٦٠٤) من طريق أحمد بن سليمان بن هاشم ثنا محمد بن إسماعيل بن الأشج قال : سألت يوسف بن محمد بن المنكدر ، قلت : أخبرك أبوك أن جابرًا حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فذكره .

وسنده ضعيف ، ويوسف بن محمد بن المنكدر تركه النسائي والدولابي ، وضعفه أبو داود وأبو حاتم والعقيلي وابن حبان ، ومشاه أبو زرعة وابن عدي .

وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعاً : "لا توضع النواصي إلا لله في حج أو عمرة" . أخرجه بمشعل في "تاريخ واسط" (ص ٢٥٤، ٢٥٥) قال : حدثنا علي بن سهل بن عبيد الله ، قال : ثنا سعيد بن سالم ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس مرفوعاً .

وعلي بن سهل لم أجد له ترجمة ، وابن جريج مدلس ، ولم يصرح بتحديث ، لكنه لم يتفرد به ، فتابعه عبد الملك بن جريج ، قال : حدثني عطاء ، عن ابن عباس مرفوعاً مثله ، وزاد : "فما سوى ذلك فمثلة" . أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١٣٩/٨) من طريق عمر بن بشر المكي ، ثنا فضيل بن عياض ، قال : سمعت عبد الملك بن جريج .

قلتُ : كذا وقع في "الحلية" : "عبد الملك بن جريج" ، ولم أجد ، فكأن صوابه : "عبد الملك بن جريج" ، ولم أجد من نص على رواية الفضيل عنه ، وإن كان روايته عنه مقبولة ؛ لأنه من طبقة الآخذين

وسلم يوم الفتح ، كأن رأسه ثغامة بيضاء ، فقال : "غبروه وجنبوه السواد" ، وهذا لفظ مسلم ، وأخرجه أحمد (١٦٠/٣) من حديث أنس بن مالك وسنده صحيح كما قال الحافظ في "الإصابة" (٢٣٨/٧) ، وفي الباب عن غيرهما ، ففي هذه الأحاديث النهي عن الصبغ بالسواد ، وهي أصح ، والله أعلم .

أما الحديث الثاني : "إذا أكلتم الفجل ... إلخ" فإنه باطل ؛ ظاهره البطلان لكل من شم رائحة الحديث ولو مرة في حياته ، ورأيت في "أخبار سمرقند" (ص ٣٠٢، ٣٠٣) بسند ضعيف جداً عن ابن مسعود .

أما الحديث الثالث : "لا توضع النواصي .." ، فإنه ضعيف ، أخرجه البزار (١١٣٤) ، والعقيلي في "الضعفاء" (٧٠/٤) ، وابن عدي في "الكامل" (٢٢/٤/٦) ، والخطيب (٢٣٩/٣) ، والطبراني في "الأوسط" (٩٤٧٥) من طريق محمد بن سليمان بن مسمول ، حدثني عمر بن محمد بن المنكدر ، عن أبيه ، عن جابر مرفوعاً ، فذكره ، قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن عمر بن محمد بن المنكدر ، إلا محمد بن سليمان بن مسمول) ، وقال البزار : لا نعلمه عن جابر إلا بهذا الإسناد ، وعمر حدث بأحاديث عن كتاب ، فوقع في النفس منه تهمة ، وإلا فأصل الحديث معروف . اهـ .

قلتُ : ومحمد بن سليمان بن مسمول ضعيف ، وفيه توثيق ليين ، وقد خالفه نافع بن محمد ، فرواه عن عمر بن محمد بن المنكدر ، عن أبيه قال : "لا توضع النواصي إلا في حج أو عمرة" ، يعني الحلق ، أخرجه العقيلي (٧٠/٤) من طريق سفيان ، حدثنا رجل يقال له : نافع بن

عن ابن جريج ، فإن صحَّ ذلك فتكون المتابعة من الفضيل لسعيد بن سالم ، ولكن قال أبو نعيم عقب الرواية : (غريب من حديث الفضيل ، لم نكتبه إلا من هذا الوجه) .

• ويسأل القارئ : محمد محمد يوسف - محافظة كفر الشيخ - عن درجة هذه الأحاديث :

أ- حديث : " عرضت عليَّ أجور أمي حتى القداة والبعرة يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت عليَّ ذنوب أمي فلم أر ذنباً أكبر من آية أو سورة من كتاب الله أوتيها رجل فنيستها ؟ "

ب- حديث : " اعرّبوا القرآن واتمسّوا غرائبه ؟ "

ج- حديث : " إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب " .

د- حديث : " الآيتان من آخر سورة البقرة ، من قرأ بهما في ليلة كفتاه " .

• والجواب بعون الملك الوهاب :

- أما الحديث الأول : " عرضت عليَّ أجور أمي " . فإنه حديث ضعيف .

أخرجه أبو داود (٤٦١) ، والترمذي (٢٩١٦) ، وابن خزيمة (ج ٢ / رقم ١٢٩٧) ،

وأبو يعلى (ج ٧ / رقم ٤٢٦٥) ، والبيهقي في " الكبرى " (٤٤٠ / ٢) ، وفي " الشعب " (١٨١٤) ،

والخطيب في " الجامع " (١٠٩ / ١) ، والباغوي في " شرح السنة " (٣٦٤ / ٢) ، وابن الجوزي في " الواهيات " (١٠٩ / ١)

من طريق عبد المجيد بن أبي رواد ،

عن ابن جريج ، عن المطلب بن عبد الله ، عن أنس مرفوعاً ، قال الترمذي : (غريب) ، واستغربه أيضاً البخاري ، وأعله بالانقطاع بين المطلب وأنس ، وأعله الدارقطني بالانقطاع بين ابن جريج والمطلب ، وقد اختلف فيه على عبد المجيد وعلى ابن جريج معاً ، وأقوى الوجوه عندي ما رواه عبد الرزاق في " المصنف " (ج ٣ رقم ٥٩٧٧) ، وعنه الطبراني والخطيب في " الجامع " (١٠٨ / ١) عن ابن جريج عن رجل عن أنس ، والحديث - على أي وجه كان - لا يصح ، والله أعلم .

- أما الحديث الثاني : " اعرّبوا القرآن .. " ؛ فهو حديث منكر .

أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " (٤٥٦ / ١٠) ، وأبو يعلى (ج ١١ رقم ٦٥٦٠) ، والحاكم (٤٣٩ / ٢) ، وعنه البيهقي

في " الشعب " (ج ٥ رقم ٢٠٩٣ ، ٢٠٩٤ ، ٢٠٩٥) ، وأحمد بن منيع في " مسنده " - كما

في " المطالب العالية " (٢٩٨ / ٣) ، والخطيب في " تاريخه " (٧٨ ، ٧٧ / ٨) ، وابن الأنباري في

" الوقف والابتداء " (ص ٥) من طرق عن عبد الله بن سعيد المقرئ عن جده عن أبي هريرة

مرفوعاً ، وسنده ضعيف جداً ، وعبد الله بن سعيد متروك ، وبه أعلَّ الحديث الهيثمي في

" مجمع الزوائد " (١٦٣ / ٧) ، أما الحاكم فصححه ، فردّه الذهبي بقوله : (بل أجمع على

ضعفه) ، والله أعلم .

- أما الحديث الثالث : " إن الذي ليس في جوفه .. " إلخ . فإنه حديث ضعيف .

أخرجه الترمذي (٢٩١٣) وصححه ، وأحمد (٢٢٣/١) ، والدارمي (٣٠٨/٢) ، والحاكم (٥٥٤/١) وصححه ، والطبراني في "الكبير" (١٢٦١٩) ، وابن عدي في "الكامل" (٢٠٨٢/٦) ، والسهمي في "تاريخ جرجان" (ص ٤١٢) ، والبيهقي في "الشعب" (١٧٩٣) ، والبخاري في "شرح السنة" (٤٤٣/٤) من طرق عن جرير بن عبد الحميد ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن ابن عباس مرفوعاً .

وإسناده ضعيفٌ لأجل قابوس هذا ، فقد لئنه النسائي ، وقال أبو حاتم : (لا يحتج به) ، وقال ابن حبان : (ردئ الحفظ ، ينفرد عن أبيه بما لا أصل له ، فربما رفع المرسل وأسند الموقف) ، وكان ابن معين شديد الخط عليه ، وقد وثقه في رواية .

ولما صحح الحاكم إسناده رده الذهبي بقوله : (قابوس لين) .

- أما الحديث الرابع : " الآيتان من آخر سورة البقرة .. " فإنه حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٨٧، ٥٥/٩) ، ومسلم (٢٥٥/٨٠٧) ، وأبو داود (١٣٩٧) ، والنسائي في "اليوم والليلة" (٧٢٠-٧١٨) ، والترمذي (٢٨٨١) ، وابن ماجه (١٣٦٩) ، والدارمي (٣٤٩/١ ، ٤٥٠/٢) ، وأحمد (١٢٢/٤) من طرق عن منصور بن المعتمر والأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة وعبد الرحمن بن يزيد ، عن أبي مسعود الأنصاري مرفوعاً .

• ويسأل القارئ : محمود يس غريب - محافظة سوهاج - أخميم عن هذا الحديث القدسي :

قال الله عز وجل : " مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم ، وتسالوني فلا أعطيكم ، وتستصروني فلا أنصركم " ؟

• والجواب : أنه حديث ضعيف .

أخرجه أحمد (١٥٩/٦) ، والبخاري (٣٣٠٤) ، وابن حبان (١٨٤١) من طريق عمرو بن عثمان ، عن عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة ، عن عائشة قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرفت في وجهه أن قد حفره شيء فتوضأ ، ثم خرج فلم يكلم أحداً ، فدنوت من الحجرات ، فسمعتة يقول : " يا أيها الناس إن الله ، عز وجل ، يقول .. " فذكره .

وأخرجه ابن ماجه (٤٠٠٤) من هذا الوجه ، ولكنه جعل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس عن الله ، عز وجل .

وسنده ضعيف ، وعاصم بن عمر ليس بمعروف ، كما قال الذهبي ، وبه أعل الحديث الهيثمي في "المجمع" (٢٦٦/٧) ، وقال العراقي في "تخريج أحاديث الإحياء" (٣٠٤/٢) : (في إسناده لين) .

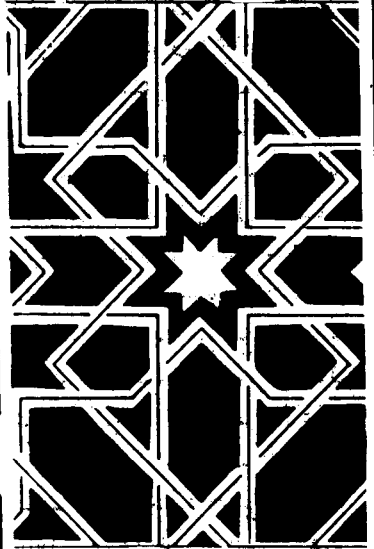
● يسأل القارئ : محمود إبراهيم يزيد -
سوانح - مركز البليدة - عن صحة هذه الأحاديث :

- ١- "من ترك الصف الأول مخافة أن يؤدي أحداً ، أضعف الله له أجر الصف الأول ؟"
 - ٢- "إن للصلاة المكتوبة عند الله وزناً ، من انتقص منها شيئاً حوسب به فيها على ما انتقص ؟"
 - ٣- "من غسّل واغتسل وبكّر واتكّر ، ومشى ولم يركب ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ ، كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها ؟" وما معنى هذا الحديث ؟
 - ٤- "من جمع مالا حراماً ، ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر ، وكان إصره عليه ؟"
 - ٥- إن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ على قبر فأشار إليه وقال : "ركعتان أحبّ إلي صاحب هذا القبر من دنياكم ؟"
- فالجواب بعون الملك الوهاب :
- * أما الحديث الأول :
فإنه باطل ؛ أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٥٣٧) من طريق الوليد بن الفضل العنزي ، نا نوح بن أبي مريم ، عن زيد العمي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مرفوعاً . فذكره ، قال الطبراني : (لا يروى هذا الحديث عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد ، تفرد به الوليد بن الفضل) . اهـ .
- قُلتُ : والوليد ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١٣/٢/٤) ،
- ونقل عن أبيه قال : (مجهول) ، وترجمه ابن حبان في "المجروحين" (٨٢/٣) : (شيخ يروي المناكير التي لا يشك من تبخر في هذه الصناعة أنها موضوعة ، لا يجوز الاحتجاج به بحال إذا انفرد) . اهـ ، ولم يتفرد به كما قال الطبراني ، بل تابعه أصرم بن حوشب ، ثنا نوح بن أبي مريم به بلفظ : "من ترك الصف الأول مخافة أن يؤدي مسلماً فقام في الصف الثاني أو الثالث ، ضاعف الله أجر الصف الأول" .

أسئلة

القراء

عن الأحاديث



يجب عليها

فضيلة الشيخ
أبو اسحاق الحويني

أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٢٥٠٧/٧) ، وهذه المتابعة كسراب بقيعة ، وأصرم بن حوشب أصرم من الخير والفصل ، فقد كان كذاباً خبيثاً كما قال ابن معين . وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات ، وتركه البخاري ومسلم والنسائي ، وأيضاً في إسناده نوح بن أبي مريم ، وكان يلقب بـ "الجامع" ؛ لأنه جمع علوماً كثيرة ، لكنه كان يضع الحديث ويكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي وضع الأحاديث في فضائل سور القرآن ، فلما سئل عن ذلك قال : رأيت الناس شغلوا بفقهِه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق عن قراءة القرآن ، فوضعت هذه الأحاديث حسبة لله تعالى ! فما أشد غفلته ، إذ يتقرب إلى الله تعالى بالكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد صدق ابن حبان إذ قال فيه : (جمع كل شيء إلا الصدق) .

وفي الإسناد أيضاً : زيد العمي وهو ضعيف ، وقد روى ابن حبان هذا الحديث في "المجروحين" (٤٨/٣ ، ٤٩) من طريق أصرم بن حوشب بسنده سواء ، ثم قال : (وأصرم بن حوشب وزيد العمي قد تراءى من عهدتهما) . فالسند في غاية السقوط ، ثم معناه منكر ؛ لأنه يخالف الأحاديث الصحيحة التي ترغب في الصف الأول ، حتى لو وصل الأمر إلى إجراء القرعة : من يظفر بالفرجة في الصف الأول ؟ فأخرج البخاري (٢٠٨/٢) عن أبي هريرة مرفوعاً : " ولو يعلمون ما في الصف المقدم لاستهزموا " . قال الحافظ في "الفتح" : (والصف المقدم : هو الذي لا يتقدمه إلا الإمام) . وهو عند مسلم . وفي لفظ لمسلم (٤٣٩) : " لو يعلمون ما في الصف المقدم لكانت قرعة " .

وأخرج مسلم (٤٤٠) ، وغيره عن أبي هريرة مرفوعاً : " خير صفوف الرجال أولها .. " الحديث . وأخرج مسلم (٤٣٨/١٣٠) ،

والنسائي (٨٣/٢) ، وابن خزيمة (١٥٦) عن أبي سعيد الخدري قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه تأخراً فقال لهم : " تقدموا فائتموا بي ، وليأتكم بكم من بعدكم ، لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله " . وبوب عليه ابن خزيمة قوله : (باب التغليظ في التخلف عن الصف الأول) . والأحاديث في هذا الباب كثيرة . والله أعلم .

* أمّا الحديث الثاني : " إن للصلاة المكتوبة .. " فهو حديث موضوع ، أخرجه الأصبهاني في "الترغيب" (١٨٩٢) من حديث عائشة ، رضي الله عنها ، وفي إسناده أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، وهو هالك البتة . قال أحمد : (كان يضع الحديث) ، وكذلك قال ابن حبان ، وابن عدي ، وتركه النسائي . وقال البخاري : (منكر الحديث) ، وهو جرح شديد عنده . والحديث ضعفه المنذري في "الترغيب" (رقم ٧٤٢) فصدره بقوله : (روي) ، كما هو مصطلحه في (كتابه) ، وكان حقه أن يحذف من الكتاب ، فأمثال هذه الأحاديث لا خير فيها ولا فائدة من نشرها . والله أعلم .

* أمّا الحديث الثالث : " من غسل واغتسل .. " فهو حديث صحيح .

أخرجه أبو داود (١١، ١٠/٢) ، والنسائي في "المجتبى" (٩٦، ٩٥/٣) ، وفي "كتاب الجمعة" (٣١) ، والترمذي (٤، ٣/٣) ، وقال : (حديث حسن) ، وابن ماجه (٣٧٨، ٣٧٧/١) ، والدارمي (٣٠٢/١) ، وأحمد في "المسند" (١٠، ٩، ٨/٤) ، وآخرون من حديث أوس بن أبي أوس ، رضي الله عنه .

وصححه ابن خزيمة (١٢٨، ١٢٩/٣) ، وابن حبان (٥٥٩) ، والحاكم (٢٨٢، ٢٨١/١) .

أما معناه ؛ فقال ابن خزيمة : (معناه : جامع فأوجب الغسل على زوجته أو أمته ، واغتسل

هو) . فقولوه : « غَسَّلَ » بتشديد السين ، وقال الخطابي في « معالم السنن » (١٠٨/١) : (قوله : « غَسَّلَ واغتسل ، وبَكَرَ وابتكر » اختلف الناس في معناهما ، فمنهم من ذهب إلى أنه من الكلام المتظاهر الذي يراد به التوكيد ، ولم تقع المخالفة بين المعين لاختلاف اللفظين ، وقال : ألا تراه يقول في هذا الحديث : « ومشى ولم يركب » ومعناهما واحد ، وإلى هذا ذهب الأثرم صاحب أحمد .

وقال بعضهم : قوله : « غَسَّلَ » معناه ؛ غسل الرأس خاصة ، وذلك لأن العرب لهم لَمْ وشعورٌ ، وفي غسلها مثونة ، فأفرد ذكرُ غسل الرأس من أجل ذلك ، وإلى هذا ذهب مكحولٌ ، وقوله : « واغتسل » معناه ؛ غسل سائر الجسد ، وزعم بعضهم أن قوله : « غَسَّلَ » معناه ؛ أصاب أهله قبل خروجه إلى الجمعة ليكون أملك لنفسه ، وأحفظ في طريقه لبصره ، قال : ومن هذا قول العرب : (فَحَلَّ غُسْلَةً) إذا كان كثير الضراب . وقوله : « بَكَرَ وابتكر » زعم بعضهم أن معنى : « بَكَرَ » ؛ أدرك باكورة الخطبة ، وهي أولها ، ومعنى « ابتكر » ؛ قَدَّمَ في الوقت ، وقال ابن الأنباري : معنى : « بَكَرَ » تصدَّق قبل خروجه ، وتأول في ذلك ما روي في الحديث من قوله : « باكروا بالصدقة ، فإن البلاء لا يتخطاها » . انتهى كلام الخطابي ، والحديث الذي ذكره ابن الأنباري أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٣٣٥٣) ، وفي إسناده بشر بن عبيد منكرُ الحديث جدًّا ، ورجح المنذري في « الترغيب » (١٢٨٦) أنه موقوف على أنس . والله أعلم .

وأخرجه الطبراني في « الأوسط » (٥٦٤٣) ، وفي إسناده عيسى بن عبد الله مذكورٌ واتهم بالوضع .

* أمَّا الحديث الرابع : « من جمع مالا حرامًا .. » فهو حديث حسن .

أخرجه ابن خزيمة (٢٤٧١) ، وابن حبان (٧٩٧) ، والحاكم (٣٩٠/١) ، وابن الجارود (٣٣٦) ، والبيهقي (٨٤/٤) من طريق عمرو بن الحارث ، حدثني دراج أبو السمح ، عن ابن حجرية ، عن أبي هريرة مرفوعًا : « إذا أديت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك فيه ، ومن جمع مالا حرامًا .. » الحديث .

وأخرج أوله : الترمذي (٦١٨) ، وابن ماجه (١٠٧٨٨) ، والبيهقي في « شرح السنة » (٦٧/٦) ، وقال الترمذي : (حديث حسنٌ غريبٌ) . وضعف إسناده الحافظ في « التلخيص » (١٦٠/٢) ، أمَّا الحاكم فقال : (صحيح الإسناد) . كذا نقله المنذري في « الترغيب » (١٠١١٤) ، والذي رأيتُه في « المستدرک » أنه قال : (شاهدٌ صحيحٌ من حديث المصريين) .

والصواب عندي أن هذا الإسناد حسنٌ ، ودراج صدوقٌ متمسكٌ ، وإنما وقعت المناكير في روايته عن أبي الهيثم وليس هذا منها . والله أعلم . * أمَّا الحديث الخامس : « ركعتان أحب .. » إلخ فهو حديث حسنٌ .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٩٢٠) قال : حدثنا أحمد ، قال : نا حفص بن عبد الله الحلواني ، قال : نا حفص بن غياث ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ على قبر .. وذكره .

قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن أبي مالك ، إلا حفصُ بن غياث ، تفرد به : حفص بن عبد الله) .

- قُلْتُ : وهو صدوقٌ كما قال أبو حاتم ، وشيخ الطبراني هو أحمد بن يحيى الحلواني ثقة أيضًا ، وانظر « تاريخ بغداد » (٢١٢/٥) ، وبقية رجاله مشاهيرٌ ، من رجال « التهذيب » ، وقال المنذري في « الترغيب » (٥٥٦) : (إسناده حسنٌ) . وقال الهيثمي في « المجمع » (٢٤٩/٢) : (رجاله ثقات) .

● ويسأل القارئ : محفوظ السيد - مركز العرف - محافظة الجيزة - فيقول :

هل ليت أن أحداً من الأئمة السنة روى عن بعضهم في كتبهم المشهورة المندولة ؟ أو في غيرها ؟

(قال البخاري : كان مرجئاً ، وقال النسائي : كان راعية) . وكأنه إنما أخذ من هذا الكتاب ، فإنني لم أرى يونس في " الضعفاء والمزوكين " للنسائي ، وقد يستبعد هذا بأن البخاري ، رحمه الله تعالى ، ألف هذا الكتاب قديماً وعرضه على إسحاق بن راهويه . فإن كان قد لقيه النسائي في ذلك الوقت فيكون سنن النسائي حينئذٍ دون العشرين ، وقد يبلغ أن يعتمد عليه البخاري في مثل هذا ، لكن قد يقال : لعل البخاري ألحق هذه العبارة في أواخر عمره ، فإنه كان يزيد في التاريخ ، وكانت وفاة البخاري وعمر النسائي نحو أربعين . والله أعلم) . انتهى كلامه .

وأما رواية النسائي عن أبي داود " صاحب السنن " ، فقد نظر فيها الذهبي في " السير " (٢٠٧/١٣) ، فقال : (وقد روى النسائي في " سننه " مواضع يقول : حدثنا أبو داود ، حدثنا سليمان بن حرب ، وحدثنا النفيلي ، وحدثنا عبد العزيز بن يحيى المدني ، وعلي بن المديني ، وعمرو بن عون ، ومسلم بن إبراهيم ، وأبو الوليد ، فالظاهر أن أبا داود في كل الأماكن هو السجستاني فإنه معروف بالرواية عن السبعة ، لكن شاركة أبو داود سليمان بن سيف الحراني في الرواية عن بعضهم ، والنسائي فمكث عن الحراني ، وقد روى النسائي في كتاب " الكنى " عن سليمان بن الأشعث ولم يكنه ، وذكر الحافظ ابن عساكر في " النبل " (ص ١٣٢) أن النسائي يروي عن أبي داود السجستاني) . انتهى . والله أعلم .

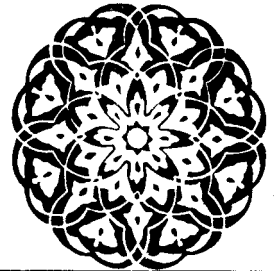
● فالجواب بعون الملك الوهاب : أمّا

الترمذي فروى في " سننه " حديثاً واحداً عن الإمام مسلم ، وذلك في " كتاب الصيام " رقم (٦٨٧) قال : حدثنا مسلم بن حجاج ، حدثنا يحيى بن يحيى ، حدثنا أبو معاوية ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعاً : " أحصوا هلال شعبان لرمضان "

أمّا النسائي ، فوقع في رواية ابن السني عنه أنه روى عن البخاري . وذلك في " كتاب الصيام " (١٢٥/٤) قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري قال : حدثني حفص بن عمر بن الحارث ، ثنا حماد ، ثنا معمر والنعمان بن راشد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : ما نعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعنة تذكر . كان إذا كان قريب عهد بخبريل ، عليه السلام . يدارسه ، كان أجود بالخير من الريح المرسلة .

قال في " الأطراف " : كذا رواه أبو بكر بن السني عن النسائي عن محمد بن إسماعيل فحسب ، ولم يذكر فيه البخاري ، وفي نسخة : (هو أبو بكر الطبراني) ، ولم أجده رواية في " المجتبى " عن البخاري قط ، وأعتقد أن ذكر البخاري في هذا الموضع غلط . وقد وقفت في " التاريخ الكبير " (٤١٢/٢/٤) للبخاري على ترجمة : (يونس بن راشد الحراني) ، فقال البخاري : قال أحمد بن شعيب : كان راعياً .

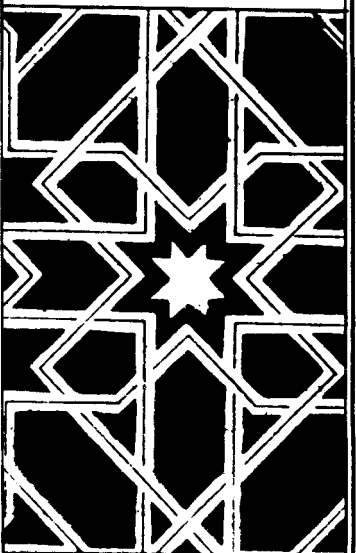
فعلق على ذلك الشيخ العلامة ذهبي العصر عبد الرحمن المعلمي . رحمه الله ، قائلاً : (في نسخة : سعيد - يعني : بدل شعيب - فإن صح هذا فالظاهر أنه أحمد بن سعيد الدارمي . وإن صح الأول فالظاهر أنه النسائي " صاحب السنن " . ويوافقه قول ابن حجر في " تهذيب التهذيب " :



أسئلة

القرآن

عن الأحاديث



يجب عليها

فضيلة الشيخ

أبو إسحاق الحويني



● يسأل القارئ : محمد محمود عبد العظيم - مدينة
المنيا - مكتب التوثيق النموذجي عن درجة هذين الحديثين :
الأول : "سلمانٌ منا آل البيت ؟"
الثاني : قول النبي صلى الله عليه وسلم لعاذ بن جيل لما أرسله
إلى اليمن : "الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي
رسول الله ؟"

● والجواب بعون الملك

الوهاب :

لما للحديث الأول ؛ فضيف
جداً .

أخرجه البزار في "مسنده"
(ج ٢ ق ٥٨/١) ، وابن سعد في
"الطبقات" (٨٣، ٨٢/٤)
و(٣١٩/٧) ، والطبراني في
"الكبير" (ج ٦ رقم ٦٠٤٠) ،
والطبراني في "تفسيره"
(٨٥/٢١) ، وأبو الشيخ في
"طبقات محدثين" (٦) ،
وأبو نعيم في "أخبار أصبهان"
(٥٤/١) ، والحاكم (٥٩٨/٣) ،
والبيهقي في "دلائل النبوة"
(٤١٨/٣) ، ومن طريق كثير بن
عبد الله المزني ، عن أبيه ، عن
جده أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خط الخندق عام
الأحزاب ، حتى بلغ المداد ،
فقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً ،
فاحتج المهاجرون والأنصار في
سلمان الفارسي ، وكان رجلاً

قويًا ، فقال المهاجرون : سلمان
منا ، وقالت الأنصار : سلمان
منا ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : "سلمانٌ منا آل
البيت" . قال الهيثمي
(١٣٠/٦) : "فيه كثير بن
عبد الله المزني ، وقد ضعفه
الجمهور ، وحسن الترمذي
حديثه ، وبقيّة رجاله ثقات" .
اهـ .

● قلتُ : رحم الله الهيثمي ،
فحال كثير بن عبد الله لا تحتاج
لذكر تحسين الترمذي له ، فإن
الترمذي يحسن حديث الضعيف
في المتابعات والشواهد ، فيحتمل
أن يكون قصده كذلك ، وأحياناً
يحسن حديث الضعيف ولو
تفرد ، بل قد يصححه ؛ ولذلك
وصفه بعض العلماء بالتساهل ،
وقد روى الترمذي لكثير بن
عبد الله حديث : "الصلح جائز
بين المسلمين" ، وحسنه ، فردّه

الذهبي بقوله : (فلذا لا يعتمد العلماء على تحسين الترمذي) ، يعني لتساهله ، وكثير هذا ضعيف جداً ، بل نسبة الشافعي وأبو داود إلى الكذب ، وتركه آخرون ، ولما سكت عليه الحاكم تعقبه الذهبي في " تخيص المستدرک " بقوله : (سنده ضعيف) ، والصواب أن يقال : ضعيف جداً ، وله شاهد من حديث الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهما ، مرفوعاً مثله .

أخرجه البزار ، وأبو يعلى في " مسنده " ، ومن طريقه أبو الشيخ في " الطبقات " (٥) من طريق النضر بن حميد ، عن سعد الإسكاف ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده الحسين بن علي .

وسنده ساقط البتة ، والنضر بن حميد تركه أبو حاتم ، وقال البخاري : (منكر الحديث) ، وسعد الإسكاف تركه النسائي والدارقطني ، بل قال ابن حبان : (كان يضع الحديث على الفور) ، نسأل الله السلامة ؛ ولذلك قال ابن معين : (لا يحمل لأحد أن يروي عنه) .

أما الحديث الثاني : " الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله .. " فهو حديث منكر .

أخرجه أبو داود (٣٥٩٢) ، والترمذي (١٣٢٧) ،

(١٣٢٨) ، والدارمي (٦٠/١) ، وأحمد (٢٣٠/٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢) ، والطيالسي (٥٥٩) ، وعبد بن حميد في " المنتخب " (١٢٤) ، وابن سعد في " الطبقات " (٣٤٧/٢ ، ٥٨٤) ، والعقيلي في " الضعفاء " (٢١٥/١) ، والخطيب في " الفقه والمتفقه " (١٨٨/١ ، ١٨٩) ، وابن عبد البر في " جامع العلم " (٦٩/٢) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " (١١٤/١٠) ، وفي " المعرفة " (١٧٣/١ ، ١٧٤) ، وابن حزم في " الأحكام " (٢٦/٦ ، ٣٥ ، ١١١/٧ ، ١١٢) من طرق عن شعبة ، قال : حدثني أبو عون ، عن الحارث بن عمرو ابن أخي المغيرة بن شعبة ، عن أناس من أصحاب معاذ ، عن معاذ فذكره .

وقد تكلم العلماء الكبار في هذا الحديث وضعفه ، وأما اجتزئ بكلامهم هنا ؛ لأن المقام لا يسمح باليسط ، فقال البخاري في " التاريخ الكبير " (٢٧٧/٢/١) : (الحارث بن عمرو ابن أخي المغيرة بن شعبة الثقفي ، عن أصحاب معاذ ، عن معاذ ، روى عنه أبو عون ، ولا يصح ، ولا يعرف إلا بهذا . مرسل) .

وقال الترمذي : (هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وليس إسناده عندي بم متصل)

وقال الدارقطني في " العلل " : (رواه شعبة عن أبي عون هكذا ،

وأرسله ابن مهدي وجماعات عنه ، والمرسل أصح) .

وقال ابن حزم : (هذا حديث ساقط ، لم يروه أحد من غير هذا الطريق ، وأول سقوطه أنه عن قوم مجهولين لم يسمعو ، فلا حجة فيمن لا يعرف من هو ؟ وفيه الحارث بن عمرو ، وهو مجهول لا يعرف من هو ؟ ولم يأت هذا الحديث قط من غير طريقه) .

وقد ورد من طريق آخر عند ابن ماجه (٥٥) ، ولكن في إسناده محمد بن سعيد المصلوب ، وهو كذاب . وقال ابن طاهر في تصنيف مفرد له في هذا الحديث : (أعلم أنني فحصت عن هذا الحديث في المسانيد الكبار والصغار ، وسألت عنه من لقيته من أهل العلم بالنقل ، فلم أجد غير طريقين ؛ إحداهما : شعبة ، والأخرى : عن محمد بن جابر ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن رجل من ثقف ، عن معاذ وكلاهما لا يصح ، قال : وأقبح ما رأيت فيه قول إمام الحرمين في كتاب " أصول الفقه " : (والعمدة في هذا الباب علي حديث معاذ ، قال : وهذه زلة منه ، ولو كان عالماً بالنقل لما ارتكب هذه الجهالة ، قال الحافظ ابن حجر تعقباً على ابن طاهر : قلت : أساء الأدب على إمام الحرمين ، وكان يمكنه أن يعبر بألين

من هذه العبارة ، مع أن كلام إمام الحرمين أشد مما نقله عنه ، فإنه قال : والحديث ممدون في "الصحيح" متفق على صحته لا يتطرق إليه التأويل) . انتهى .

وقال ابن الجوزي في "الواحيات" (١٢٦٤) : (هذا حديث لا يصح ، وإن كان الفقهاء كلهم يذكرونه في كتبهم ويعتمدون عليه ، ولعمري وإن كان معناه صحيحاً ، إنما ثبوته لا يعرف ؛ لأن الحارث بن عمرو مجهول ، وأصحاب معاذ من أهل حمص لا يُعرفون ، وما هذا طريقه فلا وجه لثبوته) . اهـ .

وقال عبد الحق الأشيلي : (لا يسند ولا يوجد من وجه صحيح) ، وكذلك أعله العقيلي

في "الضعفاء" . وقد حاول بعض العلماء تقويته بما لا ينهض في سوق المناظرة ، وقد أفاض شيخنا الألباني في تضعيفه ، والرد علي من قواه في بحث ممتع له في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (رقم ٨٨١) ، فراجعه غير مأمور .

●● ويسأل الطالب : محمود أحمد ذكري - الخلفاوي - شبرا مصر - عن صحة حديث : "لولا الأمل ما أرضعت أم ولدًا ، ولا غرس غارسٌ شجرةً" ؟

● والجواب : أنه حديث باطل .

أخرجه الخطيب في "تاريخه" (٥٢/٢) ، ومن طريقه ابن الجوزي في "العلل المتناهية"

(١٣٦٣) من طريق محمد بن إسماعيل بن هارون الرازي ، نا أبو نعيم ، ثنا الأعمش ، عن حميد ، عن أنس مرفوعاً : "إنما الأمل رحمة من الله لأمتي لولا الأمل .." الحديث .

قال الخطيب : (هذا الحديث باطلٌ بهذا الإسناد ، لا أعلم جاء به إلا محمد بن إسماعيل الرازي ، وكان غير ثقة) . اهـ .

●● ويسأل القارئ : محمد عبد الحليم عليوة - حليمية الزيتون - القاهرة : عن درجة حديث ذكره ابن كثير في "تفسيره" في سورة "محمد" . عن أبي مسعود عقبة بن عمرو ، رضى الله عنه ، قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم قال : "إن منكم منافقين ، فمن سميت فلنقم" ، ثم قال : "قم يا فلان ، قم يا فلان" ، حتى سمى ستة وثلاثين رجلاً ، ثم قال : "إن فيكم أو منكم منافقين ، فاتقوا الله" . قال : فمر عمر ، رضى الله عنه ، برجل ممن سمى مقبوع قد كان يعرفه ، فقال : ما لك ؟ فحدثه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : بعداً لك سائر اليوم .

● والجواب : أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (٢٣/١/٤) ، والطبراني في "الكبير" (ج ١٧ رقم ٦٨٧) ، والبيهقي في "الدلائل" (٢٨٦/٦) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين ، ثنا سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل ، عن رجل ، عن أبيه - قال سفيان : أراه عياض بن عياض - عن أبي مسعود . فذكره .

● قلْتُ : كذا شك في شيخ سلمة بن كهيل ، وقد رواه وكيع بن الجراح وأبو حذيفة معاً عن الثوري ، عن سلمة ، عن عياض ، عن أبيه ، عن أبي مسعود . به .

أخرجه أحمد (٢٧٣/٥) ، والبيهقي في "الدلائل" (٢٨٦/٦) ، قال الهيثمي في "المجموع" (١١٢/١) : (فيه عياض بن عياض عن أبيه ، ولم أر من ترجمهما) . كذا قال ! وعياض بن عياض ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"

(٤٠٩/١/٣) ، وقال : (روى عن أبيه عن أبي مسعود الأنصاري ، روى عن سلمة بن كهيل وموسى بن قيس الحضرمي) . ولم يزد على ذلك ، وأما أبوه فهو عياض بن عياض أيضاً ، فترجمه ابن حبان في "الثقات" (٢٦٧/٥) ، وقال : (عياض بن عياض يروي عن أبي مسعود ، روى عنه الثوري وابنه عياض بن عياض) . فالسند ضعيف لجهالة عياض بن عياض وأبيه . والله أعلم .

● ويسأل القارئ : حامد عبد الخالق أبو الذهب - شبين القناطر - قلوبية عن درجة هذه الأحاديث :

٢- « التدبير نصف المعيشة » ؟

١- « تعلموا اليقين فإني أتعلمه » ؟

أنس ، والطرس في " مكارم الأخلاق " (١٤٠) ، واليهقي في " شعب الإيمان " ، والعسكري في " الأمثال " ، والقضاعي في " مسند الشهاب " (٣٣) من حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ : " الاقتصاد في النفقة نصف العيش " ، وكلها أحاديث ضعيفة ساقطة عن حد الاعتبار بها ، وسئل أبو حاتم الرازي - كما في " علل الحديث " (٢٨٤ / ٢) عن حديث ابن عمر - فقال : (هذا حديث باطل ، ومحيس وحفص مجهولان) ، ومحيس هو ابن تميم ، وحفص هو ابن عمر .

قال الذهبي ، وقد أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب " اليقين " (رقم ٧) من طريق محمد بن وهب الدمشقي ، نا بقية ، عن العباس بن الأخنس ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان من قوله ، وهو أشبه من الوجه الأول ، وإن كان لا يصح أيضاً لما تقدم ذكره . والله أعلم .

● أما الحديث الثاني : " التدبير نصف المعيشة " ، فإنه حديث باطل .

أخرجه القضاعي في " مسند الشهاب " (٣٢) من حديث علي بن أبي طالب ، والديلمي في " مسند الفردوس " من حديث

● والجواب : أما الحديث الأول : فإنه منكر .

أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٩٥ / ٦) ، من طريق موسى بن عبد الرحمن الأنطاكي ، نا بقية بن الوليد عن العباس بن الأخنس ، عن أبي خالد الرحبي (ح) عن ثور بن يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " تعلموا اليقين كما تعلموا القرآن حتى تعرفوه . فإني أتعلمه " . وهذا سند ضعيف جداً لإعضاله ، فإن ثور بن يزيد بيته وبين النبي صلى الله عليه وسلم اثنان في الغالب ، ثم بقية بن الوليد يدلّس تدليس التسوية . والعباس بن الأخنس مجهول ، كما

● ويسأل القارئ : أ . أ . ج - عن صحة حديث :

" من حج ولم يزرني فقد جفاني " ؟

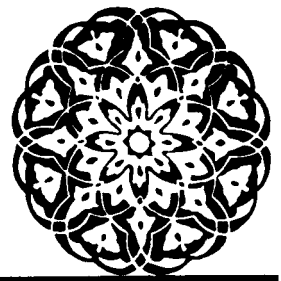
جفاء النبي صلى الله عليه وسلم من الذنوب الكبائر ، إن لم يكن كفراً ، وعليه فمن ترك زيارته صلى الله عليه وسلم يكون مرتكباً لذنوب كبير ، وذلك يستلزم أن الزيارة واجبة كالحج ، وهذا مما لا يقوله مسلم ؛ ذلك لأن زيارته صلى الله عليه وسلم وإن كانت من القربات ، فإنها لا تتجاوز عند العلماء حدود المستحبات ، فكيف يكون تاركها مجافياً للنبي صلى الله عليه وسلم ومعرضاً عنه ؟ ! .

وهذا حديث موضوع كما قال الذهبي في " الميزان " (٢٦٥ / ٤) . وأفته النعمان بن شبل ، فقد قال موسى بن هارون الخمال : كان متهماً . وقال ابن حبان (يأتي عن الثقات بالطامات ، وعن الأثبات بالقلوبات) .

وحكم شيخنا الألباني على هذا الحديث بالوضع في " الضعيفة " (رقم ٤٥) ، ثم قال : (وقد يدل على وضعه : أن

● والجواب : أنه حديث باطل .

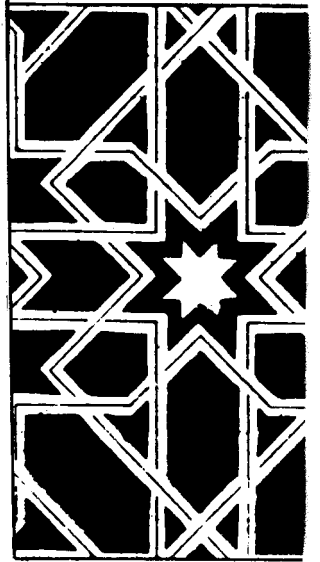
أخرجه ابن حبان في " مجروحين " (٧٣ / ٣) ، وابن عسدي في " الكامل " (٢٤٨٠ / ٧) ، والدارقطني في " العلل " - كما في " الدر المنثور " (٢٣٧ / ١) - من طريق النعمان بن شبل ، حدثنا مالك عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً فذكره .



أسئلة

القراء

ن الأحاديث



يجب عليها

فضيلة الشيخ
أبو اسحاق الحويني



■ يسأل القارئ : م . أ . ع - المنزلة - عن ترجمة هذه الأحاديث :

- ١- « الشباب شعبة من الجنون » ؟
- ٢- « توضئوا مما مست النار ، وغلت به الراجل » ؟
- ٣- « الأمر المقطع ، والحمل المضلع ، والشر الذي لا ينقطع ، إظهار البدع » ؟
- ٤- « أن العالم يلقى في النار ويدور حول أعمائه مثل الحمام » ؟

□ الجواب بعون الملك
الوهاب :

أما الحديث الأول : « الشباب شعبة من الجنون » ؛ فإنه حديث منكر :

أخرجه الخرائطي في « اعتلال القلوب » (ق ١/٣٨ - ٢) من طريق محمد بن عبيد المدني وعبد العزيز بن عبد الله ، عن عبد الله بن نافع ، عن عبد الله بن مصعب بن خالد بن يزيد بن خالد الجهني ، عن أبيه ، عن جدّه زيد بن خالد مرفوعاً : « الشباب شعبة من الجنون ، والنساء حبال الشيطان » ، وأخرجه الأصبهاني في « الترغيب » (١٢٢٦) من طريق الزبير بن بكار وإبراهيم بن سلام المدني كلاهما عن عبد الله بن نافع بسنده سواء ، وساق خطبة طويلة - زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها في تبوك - ذكر في أثنائها هذا

الكلام . قال الذهبي في « الميزان » (٥٠٦/٢) في ترجمة عبد الله بن مصعب : (عن أبيه ، عن جدّه ؛ فرفع خطبة منكراً ، وفيهم جهالة) ، وعزاه الحافظ في « اللسان » (٤٨٨٨) وابن قطلوبغا في (من روى عن أبيه عن جدّه) (ص ٣٧٤) للدراقطني في « سننه » ، والحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » ، وقال الحافظ : « وقد جهل ابن القطان عبد الله ابن مصعب وأباه » ، وأخرجه البيهقي في « دلائل النبوة » (٢٤٢ ، ٢٤١/٥) من حديث عقبة بن عامر بطوله ، وعزاه ابن كثير في « البداية والنهاية » (١٤/٥) للبيهقي وقال : (هذا حديث غريب ، وفيه نكارة ، وفي إسناده ضعف) ، والصواب أن إسناده ضعيف جداً ، وفيه عبد العزيز بن عمران ، وهو متروك ، والأشبه أن يكون

موقوفاً ، فقد روى أحمد في « الزهد » (ص ١٤١) قال : حدثنا هاشم ، حدثنا حريز - هو ابن عثمان - عن عبد الرحمن بن أبي عوف ، قال : قال أبو الدرداء : الريبُ من الكفر ، والنوحُ عملُ الجاهلية ، والشعر مزامير إبليس ، والغلول جمرٌ من جهنم ، والخمر جماغُ كل إثم ، والشباب شعبة من الجنون ، والنساء حباله الشيطان .. وساق كلاماً . وهذا سندٌ صحيحٌ لو سلم من الانقطاع بين ابن عوف الجرشي وأبي الدرداء . والله أعلم .

□ أما الحديث الثاني : « توضؤوا .. » فهو ضعيفٌ بهذا التمام :

أخرجه الدولابي في « الكنى » (٣٥/١) من طريق علي بن بحر بن بري ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب أنه سمع أبا فراس الشعباني يقول : إنهم كانوا غزاة القسطنطينية زمن معاوية ، وعلينا يزيد بن شجرة ، فبينما نحن عنده ، إذ مرَّ أبو سعد الخير صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أبا سعد ! أنت الذي تقول : لا بأس أن يقرأ الحُبُّ القرآن ؟ فقال أبو سعد : أنا الذي أقول : إن الحُبَّ إذا توضأ وضوءه للصلاة . فلا بأس أن يقرأ الآية والآيتين ، وإيم الله ! إنكم لتصنعون ما هو أشدُّ عليكم من ذلك ، قالوا : وما هو ؟ قال : تأكلون مما مست النار ، ثم تصلون . ولا تتوضئون ، وأنا سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « توضؤوا مما مست النار ، وغلت به المراحل » .

وأخرجه ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٢٢١٠) ، والطبراني في « الكبير » (ج ٢٢ رقم ٧٧٦) من طريق دحيم ثنا الوليد بن مسلم بسنده سواء دون القصة ، لكن وقع في السند « فراس » بدل « أبي فراس » ، قال الهيثمي في « المجمع » (٢٤٩/١٠) : « فيه فراسُ الشعباني ؛ وهو مجهول » ، وقال الحافظ في « اللسان » : (ما روى عنه سوى الوليد بن سليمان بن أبي السائب) ، وسبقه الذهبي في « الأصل » ، أما شرطُ الحديث الأول : « توضؤوا مما مست النار » ؛ فصحيحٌ أخرجه مسلم من حديث زيد بن ثابت وأبي هريرة وعائشة ، رضي الله عنهم ، لكنه منسوخٌ كما هو مقررٌ في موضعه . والله أعلم .

□ وأما الحديث الثالث : « الأمر المفلطح » ؛ فإنه حديث باطلٌ :

أخرجه ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٢٤١٤) ، وفي « السنة » (٣٦) ، والطبراني في « الكبير » (ج ٣ رقم ٣١٩٤) ، وابنُ الجوزي في « الموضوعات » (٢٦٨/١ ، ٢٦٩) من طريق بقية بن الوليد ، ثنا عيسى بن إبراهيم ، عن موسى بن أبي حبيب ، عن الحكم بن عمير الثمالي مرفوعاً فذكره .

قال ابنُ الجوزي : (لا يصحُّ ، قال الحاكم : عيسى واهي الحديث بمرة) ، وعيسى هذا قال البخاريُّ والنسائيُّ : (منكر الحديث) ، وتركه النسائيُّ أيضاً وأبو حاتم . وموسى بن أبي حبيب ضعفه أبو حاتم ، وبقية بن الوليد مدلس ، ولم يصرح إلا في شيخه ، فالسندُ ساقط ، وقال شيخنا

أبو عبد الرحمن الألباني في « الضعيفة » (٧٥٦) :
(ضعيفٌ جدًّا) ، وعزاه إلى ابن بطة في « الإبانة »
(٢٠١/٣/١) .

□ وأما الحديث الرابع : « أن العالم يلقي في النار .. » فهو حديثٌ صحيحٌ :

أخرجه البخاريُّ (٤٨/١٣، ٣٣١/٦) ،
ومسلم (٥١/٨٩٨٩) ، وأحمد (٢٠٥/٥) ،
٢٠٧ ، ٢٠٩ ، وغيرهم من طرق عن الأعمش ،
عن أبي وائل قال : قيل لأسامة بن زيد : لو أتيت
فلانًا فكلّمته ؟ قال : إنكم لتزودنني لا أكلّمه إلا
أسمعكم ! إنني أكلّمه في السرّ دون أن أفتح بابًا لا

أكون أول من فتحه ، ولا أقول لرجل - إن كان
عليّ أميرًا - إنه خيرُ الناس بعد شيء سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : وما
سمعته يقول ؟ قال : سمعته يقول : « يجاء بالرجل
يوم القيامة ، فيلقى في النار فتندلق به أفتابه فيدور
بها في النار كما يدور الحمار برحاه ، فيطيف به
أهل النار ، فيقولون : يا فلان ! ما أصابك ؟ ألم
تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ فيقول :
كنت آمركم بالمعروف ولا آتية ، وأنهاكم عن
المنكر وآتية . »

■ ويسأل القارئ : علاء عبد الكريم عبد العليم من قرية بنجا - مركز طهطا -
محافظة سوهاج - عن درجة هذه الأحاديث :

- ١- « خيرُ الناس أنفعهم للناس » ؟
- ٢- « ملعون من حلف بالطلاق أو حلف به » ؟
- ٣- « المؤمنون أطولُ الناس أعناقًا يوم القيامة » ؟

□ والجواب : بعون الملك الوهاب :

أما الحديث الأول : « خيرُ الناس .. »
فضعيفٌ .

فأخرجه الطبراني في « الأوسط » (٥٧٨٧) ،
والبيهقيُّ في « الشعب » (ج ١٣ رقم ٧٢٥٢) ،
والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٢٩) من
طريق علي بن بهرام ثنا عبد الملك بن أبي كريمة ،
عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن جابر مرفوعًا :
« المؤمن يألفُ ويؤلفُ ، ولا خيرَ فيمن لا يألفُ
ولا يؤلفُ ، وخيرُ الناس أنفعهم للناس » ، قال
الطبراني : « لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا

عبد الملك بن أبي كريمة ، تفرّد به عليُّ بن
بهرام . » كذا قال ! ولم يفرّد به ابن أبي كريمة ،
فتابعه عمرو بن بكر السكسكيُّ ، عن ابن جريج
بسنده سواء ، أخرجه ابن حبان في « المجروحين »
(٧٩/٢) ، وابنُ عساكر في « تاريخ دمشق »
(ج ٢/ق ٢/٤٢٠) . ولكنها متبعةٌ ساقطة ،
وعمر بن بكر قال فيه ابن حبان : (يروي عن
إبراهيم بن أبي عيلة وابن جريج وغيرهما من
الثقات الأوابد والطامات ، التي لا يُشكُّ من هذا
الشأن صناعته أنها محمولةٌ أو مقلوبة ، لا يحلُّ
الاحتجاج به) . وأما عليُّ بن بهرام

وعبد الملك بن أبي كريمة الواقعان في سند الطبراني فقال الهيثمي في «مجمع الروائد» (٨٧/٨) : (لم أعرفهما) ! كذا قال ، وهو عجيب ، فأما عبد الملك بن أبي كريمة فهو من رجال التهذيب (٩٩٥/١٨) ، وأما علي بن بهرام فترجمه الخطيب في «تاريخه» (٣٥٤، ٣٥٣/١١) ، ولم يذكر فيه شيئاً ، ثم ابن جريج مدلسٌ ولم يصرح بتحديث ، ثم رأيت له شاهداً من حديث ابن عمر قال : جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ! من خير الناس ؟ فقال : أنفع الناس للناس وساق حديثاً ، أخرجه ابن عساكر (ج ١١ ق ٨٨٦) ، وسنده ضعيفٌ أو واد ، وفيه علي بن جعفر بن عبد الله الرازي شيخ تمام الرازي ؛ لا يعرف شيء من حاله ، ولم يذكر ابن عساكر في ترجمته جرحاً ولا تعديلاً ، وكذلك شيخه أبو القاسم عامر بن جريج الدمشقي ، وإبراهيم بن عبد الحميد الجرحي ، لعله المترجم في «الجرح والتعديل» (١١٣/١) ، فإن يكنه فهو لا بأس به ، وإلا فلا أعرفه ، وبكر بن خنيس ضعفه النسائي وعمرو بن علي ويعقوب بن شعبة ، وقال ابن معين في رواية : «ليس بشيء» ، وتركه الدارقطني ، وابن خراش ، وأحمد بن صالح المصري ، ولكن قال أبو حاتم الرازي : «لا يبلغ الترك» ، كما في «الجرح والتعديل»

□ أما الحديث الثاني : «ملعون من حلف» إلخ . فلا أعلم له أصلاً ، ولم أقف له على إسناد ، ورأيت العجلوني ذكره في «كشف الخفاء» (٢١٦/٢) . وسكت عنه ، ولم يعزه لأحد ، ولم يتكلم عليه بشيء . فالله أعلم .

□ أما الحديث الثالث : «المؤذنون أطول الناس» . فحديث صحيح .

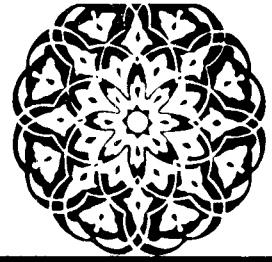
أخرجه مسلم (١٤) ، وابن ماجه (٧٢٥) . وأحمد (٩٨، ٩٥/٤) ، وأبو يعلى (٨٣٨٤) ، وابن حبان (١٦٦٧) ، والطحاوي في «المشكّل» (٨/١) ، وابن أبي شيبه (٢٢٥/١) ، والطبراني في «الكبير» (ج ١٩ رقم ٧٣٦) ، والبيهقي في «سننه الكبير» (٤٣٢/١) ، وفي «شعب الإيمان» (ج ٦ رقم ٢٧٨٩) ، والبخاري في «شرح السنة» (٢٧٧/٢) من حديث معاوية بن أبي سفيان ، رضي الله عنهما .



■ ويسأل القارئ : عبد الوهاب عبد الله - البدرشين - محافظة الجيزة - عن صحة حديث : «الضرورات تبيح المحظورات» ؟



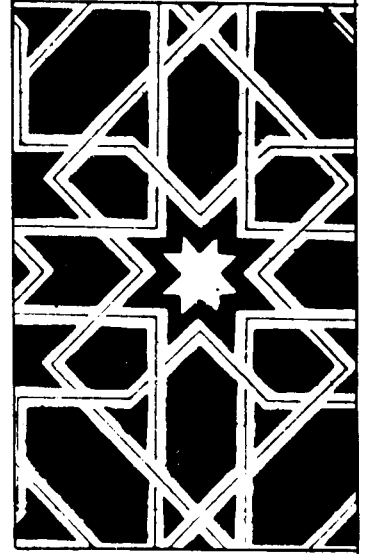
□ الجواب : أن هذا ليس بحديث ، إنما هو قاعدة فقهية . والله أعلم .



أسئلة

القراء

عن الأحاديث



يجب عليها

فضيلة الشيخ

أبو اسحاق الحويني



- يسأل القارئ : أحمد سلامة غريب - البدرشين -
محافظة الجيزة - عن صحة هذه الأحاديث :
- ١- « جمع الله شملكما ، وبارك لكما في شبركما » ؟ وما معناه ؟
- ٢- « إن الله تعالى تجلّى لجبل الطور لتواضعه » ؟
- ٣- قال الله تعالى : « ما وسعني سمائي ولا أرضي ، ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن » ؟
- ٤- « لعن الله المقرب لا تدع نبياً ولا مصلحاً إلا لدغته » ؟
- ٥- « أهل مكة أدري بشعابها » ؟

■ والجواب بعون الملك

الوهاب :

■ أما الحديث الأول : « جمع

الله شملكما ... » : فلا أعلم له أصلاً بهذا السياق ، ورأيت في كتاب « الأضداد » (ص ٢٧٩) لابن الأنباري قال : « يُحكى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما أدخل فاطمة على عليّ ، رضوان الله عليهما ، قال ... فذكره . »

هكذا ذكره بلا إسناد ، وذكره

ابن الأثير في « النهاية » (٤٤٠/٢) مادة « شبر » والشبر - يعني : بتشديد الشين المعجمة المفتوحة وسكون الباء الموحدة - قال ابن الأثير : (الشبرُ في الأصل : العطاء ؛ يقال : شبره شبراً ؛ إذا أعطاه ، ثم كُنِيَ به عن النكاح ؛

لأن فيه عطاءً) ، وقال ابن الأنباري نحوه .

■ الحديث الثاني : « إن الله

تجلّى ... » : فلا أصل له في المرفوع فيما أعلم ، وإنما ورد هذا في كلام نوف البكالي ، فأخرجه عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » (ص ٦٦) ، ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » (٤٩/٦) قال : حدثني محمد بن عبيد بن حساب ، وأخرجه أبو الشيخ في كتاب « العظمة » (٤/١١٧٨) من طريق محمد بن عبد الله الرقاشي قال : ثنا جعفر بن سليمان الضبعي ، قال : حدثنا أبو عمران الجوني ، عن نوف البكالي قال : أوحى الله إلى الجبال : إني نازل على جبل

مكم ، فتشمخت الجبال كلها ، إلا جبل الطور ، وقال : أَرْضِي مَا قَسَمَ اللَّهُ لِي ، قَالَ : فَكَانَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ ، وَسَدَّهُ حَيْدٌ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ أَخَذَ هَذِهِ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ ، وَنُوفٌ هَذَا كَانَ رَيْسَ كَعْبِ الْأَحْزَرِ .

■ الْحَدِيثُ الثَّالِثُ : « مَا وَسَعَنِي سَمَائِي ... »
فهو باطل ، ومكرر من القول .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (هو مذكور في الإسرايليات ، وليس له إسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم) ، وقال مرة : (موضوع) ، وقال العراقي في تحريج أحاديث الإحياء : (١٥٣) ، (لم أر له أصلاً) ، وسبقه الزركشي ، ونلاء حافظ ابن حجر والسخاوي في المقاصد : (ص ٣٧٢) ، وقال : (ورأيت بخط الزركشي : سمعت بعض أهل العلم يقول : حديث باطل ، وهو من وضع الملاحدة) ، اهـ .

■ الْحَدِيثُ الرَّابِعُ : « لَعَنَ اللَّهُ الْعَرَبَ ... »
أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٨٩٠) ، وفي الصغير (٢٣٢) ، والبيهقي في الشعب (٢٣٤١) ، وأبو يعيم في أخبار أصبهان (٢٢٣/٢) ، وأبو محمد الحلال في فضائل سورة الإخلاص : (رقم ٥٦) ، من طريق إسماعيل بن موسى السدي ، ثم محمد بن فضيل ، عن مطرف بن طريف ، عن المنهال بن عمرو ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي بن أبي طالب فذكره .

قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن مطرف إلا ابن فضيل ، تفرد به إسماعيل بن موسى) ، كذا قال ! ولم يتفرد به ابن فضيل ، فتابعه

عبد الرحيم بن سليمان ، فرواه عن مطرف ، عن المنهال ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي ، فذكر مثله ، أخرجه البيهقي في « الشعب » (ج ٥) (رقم ٢٣٤٠) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، ثنا عبد الرحيم ، وهذا التعقب على الطبراني يتم إذا ثبت أن الإسناد عند البيهقي موصول بذكر علي بن أبي طالب ، فقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٨/٧ ، ٣٩٩) ، و (٤١٨/١٠) ، (٤١٩) ، قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان بسند سواه مثله ، ووضع أحقق : « عن علي بن معكوفين ، ثم ذكر أنه زاده ، لأن صاحب كبر لعمل ، غزا الحديث إلى ابن أبي شيبة عن علي ، وهذا تصرف خطأ لا يجوز ارتكابه لهذا السبب ، وشرح ذلك بطول ، فالذي عدي أن رواية عبد الرحيم بن سليمان عن مطرف مرسلة ، يدل عليه نقد الطبراني ، ورأيت في غلغل الدارقطني (١٢٣/٤) فقال : (أسنده إسماعيل ابن بنت السدي ، عن محمد بن فضيل ، عن مطرف ، عن المنهال بن عمرو ، عن ابن الحنفية ، عن علي ، وخالفه موسى بن أعين وأسياب بن محمد وغيرهما ، فرووه عن مطرف عن المنهال عن ابن الحنفية مرسلاً ، وكذلك رواه حمزة الزيات عن المنهال عن ابن الحنفية مرسلاً ، وهو أشبه بالصواب) ، انتهى كلام الدارقطني ، وقد رجح المرسل ، لأن الرواية الموصولة فيها إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي ، وفي حفظه مقال معروف ، وقد تفرد بوصله كذا قال الطبراني ، ويشير إليه نقد الدارقطني ، وقد حوّل مطرف بن طريف ، خالفه الحسن بن عمارة ، فرواه عن المنهال بن عمرو ، عن

■ وأما الحديث الخامس : « أهل مكة أدري بشعابها ... » ؛ فلا أصل له ، وليس بحديث ، ومثله : « صاحب البيت أدري بالذي فيه » ، أورده العجلوني في « كشف الخفاء » (١٩/٢) ، وبَيَّضَ له .



أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه ... فذكر مثله ، أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٧٠٤/٢) ، وسنده ساقط ، والحسن بن عماره تالف البتة ، اتهمه شعبة بوضع الحديث ، وتركه أحمد والنسائي وغيرهما ، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه ، وجملة القول : أن الحديث ضعيف ، وليس بحسن كما قال الهيثمي في « المجمع » (١١١/٥) .

■ ويسأل القارئ : علي محمد أبو حطب - بهادة - مركز القضاة الخيرية - القليوبية - عن صحة هذه الأحاديث :

- ١- « سبعة لا ينظر الله ، عز وجل ، إليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ، ولا يجمعهم مع العالمين ، ويدخلهم النار أول الداخلين ، إلا أن يتوبوا (ثلاث مرات) ، فمن تاب ، تاب الله عليه ؛ الناكح يده ، والفاعل والمفعول به ، ومدمن الخمر ، والضارب أبويه حتى يستغيثا ، والمؤذي جيرانه حتى يلعنوا ، والناكح حليمة جاره » ؟
- ٢- « كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل ؛ إلا رمية بقوس ، وتأديبه فرسه ، وملاعبته أهله ، فإنهن من الحق » ؟
- ٣- « اجعل بين الأذان والإقامة نفساً حتى ينتهي الآكل من أكله ، والمتوضئ من وضوئه » ؟

■ والجواب بعون الملك الوهاب :

■ أما الحديث الأول : « سبعة ... » ؛ فإنه حديث منكّر : أخرجه الحسن بن عرفة في « جزئه » (٤١) ، ومن طريقه البيهقي في « الشعب » (ج ١٠ / رقم ٥٠٨٧) ، قال : حدثني علي بن ثابت الجزري ، عن مسلمة بن جعفر ، عن حسان بن حميد ، عن أنس مرفوعاً ، قال الذهبي في « الميزان » (١٠٨/٤) في ترجمة مسلمة هذا : (عن حسان بن حميد عن أنس في سب الناكح يده ، يُجهل هو وشيخه ، قال الأزدي : ضعيف) ، وذكره الحافظ ابن كثير في « تفسيره » (٤٥٨/٥) في سورة « المؤمنون » وقال : (هذا حديث غريب ، وإسناده فيه من لا يعرف لجهالته . والله أعلم) . اهـ .

■ وأما الحديث الثاني : « كل ما يلهو به الرجل ... » ؛ فإنه حديث صحيح ؛ وأقرب الألفاظ إلى ما ذكره القاري هو ما أخرجه أبو عبيد في كتاب « الخيل » - كما في « الدر المنثور » (١٩٣/٣) عن أبي الشعثاء جابر بن زيد مرفوعاً ، فذكر نحوه ، وسنده ضعيف لإرساله ، ولكن له شواهد عن عقبة بن عامر ، أخرجه أبو داود (٢٥١٣) ، والنسائي (٢٨/٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣) ، وأحمد (١٤٦/٤ ، ٢٢٢) ، وابن الجارود في « المنتقى » (١٠٦٢) ، وآخرون ، وسنده صالح ، كما حققته في « غوث المكذوب بتخريج منتقى ابن الجارود » ، وشاهد آخر عن جابر بن عبد الله الأنصاري ،

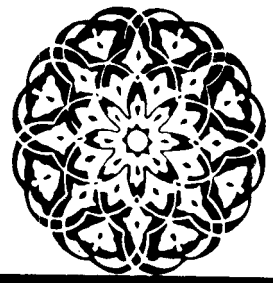
« المنتخب » (١٠٠٨) من طريق عبد المنعم بن نعيم ، صاحب السقاء ، قال : حدثنا يحيى بن مسلم ، عن الحسن وعطاء ، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال : « يا بلال ! إذا أذنت فترسل في أذانك ، وإذا أقمت فاحذر ، واجعل بين أذانك ... إلخ ، قال الترمذي : (حديث جابر هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد المنعم ، وهو إسناد مجهول) ، كذا قال ! ولا أدري لم قال : مجهول ؟ وعبد المنعم قال البخاري والعقيلي : منكر الحديث ، ولم ينفرد به ، كما قال الترمذي . فتابعه عمرو بن فائد الأسواري ، ثنا يحيى بن مسلم بسنده سواء . أخرجه الحاكم (٢٠٤ / ١) من طريق عبد المنعم بن نعيم ، ثنا عمرو بن فائد ، ثنا يحيى بن سليم ، هكذا رواه الحاكم عن عبد المنعم نازلا ، وعمرو بن فائد تركه الدارقطني ، ويحيى بن مسلم تركه النسائي ، فالإسناد ضعيف جدا .

وله شاهد من حديث أبي بن كعب ؛ أخرجه عبد الله بن أحمد في « زيادات المسند » (١٤٣ / ٥) بسند فيه مجهول وضعيف . وآخر من حديث أبي هريرة عند البيهقي وقال : إسناده ليس بالمعروف . وفي إسناده صحيح بن عمير السيرافي . قال الأزدي : (فيه لين) ، وقال الحافظ في اللسان (١٨٣ / ٤) : مجهول ، فلا أدري أهذا حكم الحافظ أم هو تمام كلام الأزدي ، مع أنه يلوح لي الاحتمال الثاني بدلالة السياق ، ونقل الحافظ حكم البيهقي السابق ، وقال : (وأشار إلى أن صحيحا مجهول) . والله أعلم .



رضي الله عنهما ، أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده - كما في « نصب الراية » (٢٧٤ / ٤) ، والنسائي في « عشرة النساء » ، كما في « أطراف المزي » (٤٠٤ / ٢) ، والبخاري (١٧٠٤ - زوانده) ، والطبراني في « الكبير » (ج ٢ / رقم ١٧٨٥) من طريق أبي عبد الرحمن خالد بن يزيد ، عن عبد الوهاب بن بخت المكي ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصاري يرغبان فمل أحدهما ، فقال الآخر : أكسنت ؟ قال : نعم . فقال أحدهما للآخر : أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل شيء ليس من ذكر الله ، فهو لهو ولعب - وفي لفظ : « فهو سهو ولغو » - « إلا أربعة : ملاعبة الرجل امرأته ، وتأديب الرجل فرسه ، ومشى الرجل بين الغرضين . وتعلم الرجل السباحة » ، قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٦٩ / ٥) : (رجاله رجال الصحيح ، خلا عبد الوهاب بن بخت . وهو ثقة) ، وهو كما قال ؛ ولذلك صحح إسناده الحافظ في « الإصابة » (٣٣٩ / ١) ، والله أعلم . وثمة شواهد أخرى ضعيفة ذكرتها في « غوث المكودود » (٣١٤ / ٣ - ٣١٧) ، فراجعته غير مأمور .

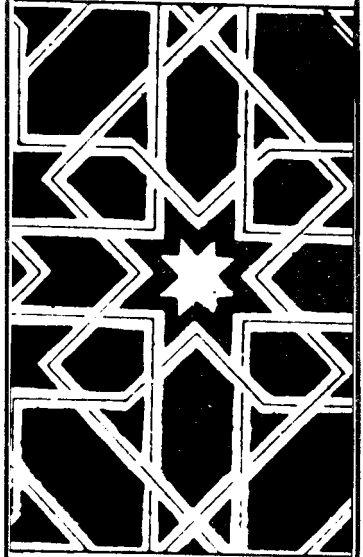
■ وأما الحديث الثالث : « اجعل بين الأذان ... » فهو حديث ضعيف : أخرجه الترمذي (١٩٥ ، ١٩٦) ، وابن عدي في « الكامل » (٢٦٤٩ / ٧) ، والعقيلي في « الضعفاء » (١١١ / ٣) ، والطبراني في « الأوسط » (١٩٥٢) ، والبيهقي (٤٢٨ / ١ و ١٩ / ٢) ، والخطيب في تلخيص المشابه (١ / ٥٧) ، وعبد بن حميد في



أسئلة

القراء

عن الأحاديث



يجب عليها

فضيلة الشيخ

أبو اسحاق الحويني



■ يسأل القارئ: أبو عبد الله عبد الوهاب عبد الرحمن - طالب بالدراسات العليا قسم الحديث - عن: حديث رواه مسلم في «صحيحه» عن أم سلمة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها أقام عندها ثلاثاً، وقال لها: «إنه ليس بك هوانٌ على أهلك، إن شئت سبعتُ لك، وإن سبعتُ لك سبعتُ لنفسائي»، ويقول: إنه قرأ لبعض الباحثين أن العلماء تكلموا في هذا الحديث، وهو محتاج للفصل فيه، لا سيما وقد صادفه في دراسته، ويرجو أن نشفيه بالكلام عنه؟

■ والجواب: نعم، فقد اختلف في هذا الحديث اختلافاً كثيراً، لكنه لا يؤثر على صحة الحديث، والاختلاف عند العلماء نوعان؛ اختلاف تنوع، وهو لا يضرُّ الحديث، واختلاف تضاد، وهو يؤثر على صحة الحديث، إلا مع الترجيح، فيقدم الراجح على المرجوح وينفي الاضطراب، وأغلب الأحاديث المختلف فيها في أحد «الصحيحين» هو من النوع الأول. أمّا الحديث المسئول عنه؛ فأخرجه مسلم (٤١/١٤٦٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤٧/١/١)، وأبوداود (٢١٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (٢٩٣/٥)، وابن ماجه (١٩١٧)، والدارمي (٦٨/٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٩٤/٨)، وابن حبان (٤٢١٠)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٢٩/٣)، والطبراني في «الكبير» (ج ٢٣/ رقم ٥٩٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤٥/١٧)، والبيهقي (٣٠١/٧)، «الحلية» (٩٥/٧) من طرق عن يحيى بن سعيد القطان، ثنا سفيان الثوري، عن محمد بن أبي بكر، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن أم سلمة، فذكرته.

● قُلْتُ : لعله يعني من رواية مالك ، وفيه نظرٌ يأتي بيانه . إن شاء الله تعالى ؛ فقد خالفهما يحيى بن يحيى الليثي ، وابن وهب ، والقعني ، ومعن بن عيسى ، والواقدي ، فرووه عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الملك بن أبي بكر ، عن أبيه ، فذكره مرسلًا ، أخرجه مالك في «الموطأ» (١٤/٥٢٩/٢) ، والشافعي (٢٦/٢) ، وابن سعد (٩٢/٨) ، والطحاوي في «الشرح» (٢٨/٣) ، والبيهقي (٣٠٠/٧) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٥٥/٩) ، وقد توبع مالك على هذا الوجه ، فتابعه ابن عينة ، فرواه عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الملك ، عن أبيه مرسلًا ، أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٣٦/٦) ، عن ابن عينة ، وخالفه سعيد بن منصور وغيره ، عن ابن عينة ، كما تقدم ، وخالف كل أصحاب مالك المتقدم ذكرهم ، الواقدي ، فرواه عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الملك ، عن أبيه ، عن أم سلمة ، فذكره موصولًا ، أخرجه الدارقطني (٢٨٤/٣) ، والواقدي متروكًا . والصحيح في رواية مالك الإرسال . وقد توبع عبد الله بن أبي بكر على إرساله ، فتابعه عبد الرحمن بن حميد ، فرواه عن عبد الملك ، عن أبيه مرسلًا .

أخرجه مسلم (٤٢/١٤٦٠) ، والبخاري في «التاريخ» (٤٧/١/١) ، والبيهقي (٣٠٠/٧) ، ورواه عن عبد الرحمن بن حميد هكذا : (أبو ضمرة أنس بن عياض ، وسليمان بن بلال ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي) ، وخالفهم الفضيل بن سليمان ، فرواه عن عبد الرحمن بن حميد ، عن عبد الملك بن أبي بكر ، عن أم سلمة نحوه .

قال أبو نعيم : (لم يروه عن الثوري مجودًا ، إلا يحيى بن سعيد) ، وخالفه عبد الرزاق ، فأخرجه في «مسننه» (٢٣٦/٦) ، وعنه الطبراني في «المعجم الكبير» (ج ٢٣/٢٣٩) ، عن الثوري ، عن محمد بن أبي بكر ، عن عبد الملك ، عن أبيه قال : مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أمه سلمة ثلاثًا . وذكره نحوه هكذا مرسلًا . وهو محمولٌ على أن أبا بكر بن عبد الرحمن أخذه من أم سلمة ، كما تقدم . وقد يرجح رواية يحيى القطان أن يعلى بن عبيد روى هذا الحديث عن محمد بن أبي بكر ، عن عبد الملك ، عن أبيه . عن أم سلمة مثل رواية الثوري ، أخرجه ابن أبي شعبة في «المصنف» (٢٧٧/٤) ، عن يعلى . وقد حوِّلف محمد بن أبي بكر فيه ، خالفه عبد الله بن أبي بكر ، فرواه عن عبد الملك بن أبي بكر قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة في سؤال . وساق الحديث . ورواه عن عبد الله بن أبي بكر هكذا : محمد بن إسحاق بن يسار ، أخرجه الدارقطني (٢٨٣/٣) ، وتوبع ابن إسحاق عليه هكذا . فتابعه سفيان بن عينة مثله سواء .

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٧٧٦) ، والطحاوي في «الشرح» (٢٨/٣) ، وتابعه سفيان الثوري ، فرواه عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الملك مثله ، أخرجه البخاري في «التاريخ» (٤٧/١/١) ، وابن سعد (٩٢/٨) ، (٩٣) ، من طريق وكيع بن الجراح ، ثنا الثوري به . وخالفه يحيى القطان ، كما مر ذكره ، وتابعه أيضًا مالك ، فرواه عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الملك به . أخرجه مسلم ، والبخاري في «التاريخ» (٤٧/١/١) ، من طريق يحيى بن يحيى وإسماعيل بن أبي أويس . كلاهما عن مالك . قال البخاري : وهذا هو الصحيح .



أخرجه الدارقطني (٢٨٣/٣)، ورواية الجماعة أرجح، وفضيل بن سليمان ليس بالقوي، ونظر الدارقطني في هذا الاختلاف، فقال في كتاب «التبعية» (ص ٣٦٣، ٣٦٤): (وأخرج مسلم من حديث الثوري عن محمد بن أبي بكر، عن عبد الملك بن أبي بكر، عن أبيه، عن أم سلمة متصلاً: «إِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ لَكَ»، وحديث حفص بن غياث عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبي بكر، عن أم سلمة متصلاً، وقد أرسله عبد الله بن أبي بكر، وعبد الرحمن بن حميد، عن عبد الملك بن أبي بكر، عن أبي بكر مرسلاً، قاله سليمان بن بلال، وأبو ضمرة عن عبد الرحمن بن حميد). انتهى.

فتعقبه النووي في «شرح مسلم» (٤٣/١٠) بقوله: (وهذا الذي ذكره الدارقطني من استدراكه على مسلم فاسد!! لأن مسلماً، رحمه الله، قد بين اختلاف الرواة في وصله وإرساله، ومذهبه ومذهب الفقهاء والأصوليين ومحققى الحديث أن الحديث إذا روي متصلاً ومرسلاً حكم بالاتصال، ووجب العمل به، لأنها زيادة من ثقة، وهى مقبولة عند الجماهير، فلا يصح استدراك الدارقطني، والله أعلم). اهـ.

● نلت: أما الحديث الموصول؛ فصحيح لما يأتي إن شاء الله تعالى، وأما قوله بأن مذهب مسلم ومحققى الحديث أنه إذا تعارض الموصول والإرسال يقدم الموصول؛ لأن زيادة الثقة مقبولة فغير صحيح، واخذون - ومسلم من أئمتهم - يحكمون بالموصول أو الإرسال بحسب ثقة الرواة، وضبطهم وكثرتهم ونحو ذلك، ومن نظر إلى «كتاب التمييز» للإمام مسلم علم صحة ما أقول، وكذلك الناظر إلى كتب العلل مثل «علل أحمد»، و«علل ابن أبي حاتم»، و«علل الدارقطني» علم أن المحدثين لا يقبلون زيادة الثقة

بإطلاق، وكم من أحاديث ردوها لأكابر المحدثين والرواة؛ لأنهم تفرّدوا بها، ولو كانت زيادة الثقة تقبل بإطلاق لانتفى القول بوجود الشذوذ، وإنني سأوقفك على مثال عجيب خالف فيه النووي مذهبه هنا، فقد أخرج مسلم (٦٣/٤٠٤) حديثاً لأبي موسى الأشعري في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وأشار عقبه إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «(وَإِذَا قَرَأْتَ فَأَنْصِتُوا)»، فأعلّ الدارقطني في «التبعية» (ص ٢٣٩، ٢٤٠) هذه الزيادة بقوله: (قد خالف التيمي جماعة منهم؛ هشام الدستوائي، وشعبة، وسعيد بن أبي عروبة، وأبان بن يزيد، وهمام بن يحيى، وأبو عوانة، ومعمّر، وعدي بن أبي عمارة، ورواه عن قتادة، ولم يقل واحداً منهم: «(وَإِذَا قَرَأْتَ فَأَنْصِتُوا)»، قال: وفي اجتماع أصحاب قتادة على خلاف التيمي دليل على وهمه).

وكان المنتظر من النووي أن يردّ إعلال الدارقطني لسببين:

- الأول: أن مذهبه أن زيادة الثقة مقبولة.
- الثاني: أن أبا بكر ابن أخت أبي النضر كلف مسلماً في هذا الحديث، وما يثار حوله من كلام، فقال له أبو بكر: هو صحيح؟ يعني: «(وَإِذَا قَرَأْتَ فَأَنْصِتُوا)»، فقال: هو عندي صحيح، فقال: لم تضعه هاهنا؟ قال: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هاهنا، إنما وضعت هاهنا ما أجمعوا عليه).

فأنت ترى أن مسلماً صحح هذا اللفظ نصّاً، فهذا كاف في أن يرد النووي قول الدارقطني، ولكنه لم يفعل، فقال في «شرح مسلم» (١٢٣/٤): (واعلم أن هذه الزيادة مما اختلف الحفاظ في صحتها، فروى البيهقي في «السنن الكبرى» عن أبي داود السجستاني أن هذه اللفظة ليست بمحفوظة، وكذلك رواه عن يحيى بن معين

وأبي حاتم الرازي والدارقطني وحافظ أبي علي النيسابوري شيخ الحاكم أبي عبد الله . قال البيهقي : قال أبو علي الحافظ : هذه اللفظة غير محفوظة قد خالف سليمان التيمي فيها جميع أصحاب قتادة ، واجتماع هؤلاء الحفاظ على تضعيفها مقدم على تصحيح مسلم ، لا سيما ولم يروها مسندة في « صحيحه » . والله أعلم . اهـ .

هذا مع أن مسلماً لم يتفرد بتصحيحها ، فقد صححها الإمام أحمد والطبري وابن المنذر وأكثر المتأخرين ، وإنما اشتد نفس النوري هنا لأن الريادة على خلاف المذهب . والله أعلم .

والحاصل أن القول بأن زيادة الثقة مقبولة لا يقوله ممارسٌ للحديث ، وإنما يقول به من لم يتمهر في الحديث ، مثل سائر الفقهاء الذين درسوا الحديث ليخدمهم في الفقه ، ولم يمعنوا في دراسة الحديث ، حتى تصير لهم الملكة الخاصة فيه .

عودٌ على بدء : فعمل الدارقطني في كلامه السابق حكم حكماً جزئياً على بعض طرفه وليس عليه كله . والله أعلم ، ومما يؤكد صحة الموصول ما رواه حفص بن غياث ومروان بن معاوية الفزاري ، كلاهما عن عبد الواحد بن أيمن ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة به .

أخرجه مسلم . والطبراني في « الكبير » (ج ٢٣ / رقم ٤٩٩ ، ٥٨٧) ، والبيهقي (٣٠١٧) ، وخالفهما الفضل بن دكين ، ومحمد بن عبد الله الأسدي . فروياه عن عبد الواحد بن أيمن ، حدثني أبو بكر بن الحارث ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأُم سلمة : . فذكره بنحوه . أخرجه البخاري في « التاريخ » (١/١٤٧ ، ٤٨) . وابن سعد (٨/٩١) .

وله طريق آخر يرويه ابن جريح قال : أخبرني حبيب بن أبي ثابت أن عبد الحميد بن عبد الله بن

أبي عمرو والقاسم بن محمد بن عبد الرحمن أخبراه عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة ، فذكره بنحوه .

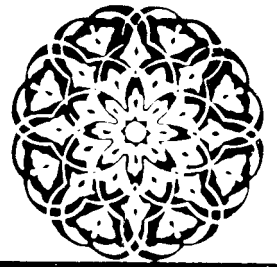
أخرجه النسائي في « الكبرى » (٥/٢٩٣) ، والبخاري في « الكبير » (١/٤٧) ، وأحمد (٦/٣٠٧ ، ٣٠٨) ، وابن سعد (٨/٩٣ ، ٩٤) ، وعبد الرزاق (٦/٢٣٥) ، والطحاوي في « الشرح » (٣/٢٩) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١٧/٢٤٣ ، ٢٤٤) ، والطبراني في « الكبير » (ج ٢٣ / رقم ٥٨٥) ، والبيهقي (٧/٣٠١) ، ورواه عن ابن جريح هكذا : (هشام الدستوائي ، وحجاج بن محمد الأعور ، وروح بن عبادة ، وعبد الرزاق ، ويحيى بن سعيد الأموي) ، وخالفهم سفيان بن عيينة ، فرواه عن ابن جريح ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة به .

أخرجه الطبراني (٥٨٦) ، ورواية الجماعة عن ابن جريح أرجح . وخولف ابن جريح ، خالفه أبو حيان التميمي . فرواه عن حبيب قال : قالت أم سلمة . فذكره . أخرجه ابن سعد (٨/٩٠) . وهي رواية معضلة . ورواه حماد بن سلمة عن ثابت البناني ، عن ابن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أم سلمة نحوه .

أخرجه أحمد (٦/٢٩٥) ، وابن سعد (٨/٨٩ ، ٩٠) ، والطبراني (ج ٢٣ / رقم ٥٠٦) ، وابن عبد البر (١٧/٢٤٤) ، والطحاوي (٣/٢٩) . ورواه عن حماد : (عفان بن مسلم ، ويزيد بن هارون ، وأبو عمر الضرير) .

وحاصل البحث أن الحديث صحيحٌ موصول . والمقام يحتمل البسط ، وفيما ذكرته كفاية . والحمد لله رب العالمين .

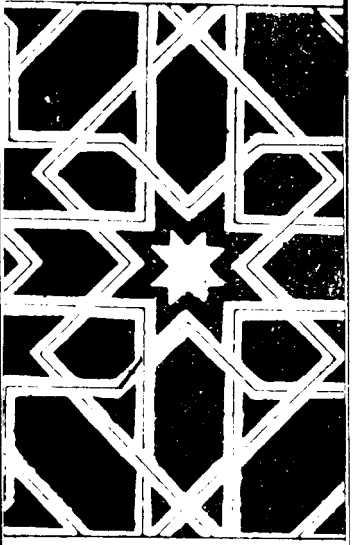




أسئلة

القراء

عن الأحاديث



يجب عليها

فضيلة الشيخ

أبو اسحاق الحويني



■ يسأل القارئ : عيد الله محمد - القوصية - أسيوط -
عن درجة هذه الأحاديث :

١- لا يدخل أحد الجنة إلا بجواز مرور . قيل : يا رسول الله
وما هو ؟ قال : ((بسم الله الرحمن الرحيم)) ؟

٢- أن النبي صلى الله عليه وسلم عقى عن الحسن كبشاً
وعن الحسين كبشاً ، مع أننا نعرف أنه عقى عنهما كبشين
كبشين ، فأيهما أصح ؟

٣- ((أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا والآخرة)) ؟

٤- ((أمان العبد جائز)) ؟

زياد بن أنعم عن عطاء بن يسار ،
عن سلمان الفارسي مرفوعاً : ((لا
يدخل أحد الجنة ، إلا بجواز بسم
الله الرحمن الرحيم ؛ هذا كتاب من
رب العالمين لفلان بن فلان ،
أدخلوه الجنة عالية ، قطوفها
دانية)) .

وأورده ابن عدي في ترجمة
(الذبيري) إشارة منه إلى أنه علة
الحديث ، وقد قال الخليلي : تفرد
به عبد الرزاق ، عن الثوري ،
والذبيري به مشهور ، ولم يتفرد به
الذبيري ، فتابعه محمد بن علي بن
التجار الصنعاني ، قال : ثنا
عبد الرزاق بسنده سواء . أخرجه
أبو يعلى الخليلي في ((الإرشاد))
(٤٢٤/١) ، وتمام الرازي
(١٧٧١- ترتيبه) ، فتخلص منه
الذبيري .

□ والجواب بعون الملك
الوهاب :

■ أما الحديث الأول : ((لا
يدخل أحد الجنة ...)) ؛ فهو
منكّر .

أخرجه ابن عدي في
(الكامل)) (٣٣٨/١) ، وابن
الأعرابي في ((معجمه))
(١١٩١) ، والطبراني في
(الكبير)) (ج ٦ / رقم ٦١٩١) ،
وفي ((الأوسط)) (٢٩٨٧) ، وتمام
الرازي في ((الفوائد)) (١٧٧٠-
ترتيبه) ، وأبو يعلى الخليلي في
(الإرشاد)) (٤٤٣/١) ، والخطيب
في ((تاريخه)) (٥-٤/٥ و ٩٥/٧) ،
وابن الجوزي في ((الواهيات))
(١٥٤٧) من طريق إسحاق بن
إبراهيم الذبيري ، نا عبد الرزاق ،
عن الثوري ، عن عبد الرحمن بن

صلى الله عليه وسلم عَقَّ عن الحسن والحسين
كَبْشًا كَبْشًا .

وتوبع عبد الوارث على وصله ، فتابعه سفيان
الثوري ، فرواه عن أيوب بسنده سواء ، أخرجه أبو
نعيم في ((الحلية)) (١١٦/٧) من طريق يعلى بن
عبيد ، عن الثوري به ، قال أبو نعيم : (تفرَّد
بروايته موصولاً عن الثوري ، عن أيوب ...
يعلى) ، ووقع خطأ في ((الحلية)) ، ولعلَّ ما ذكرته
هو الصواب ، وهذه المتابعة لا تثبت ؛ لأنَّ يعلى بن
عبيد وإن كان ثقة ، إلَّا أنه كان كثير الأوهام على
الثوري ، ولذلك ضعفه ابن معين في روايته عن
سفيان الثوري ، وذكر ابن الجارود في ((المنتقى))
(٩١٢) أن الثوري يرويه عن أيوب ، عن عكرمة
مرسلاً ، وتوبع عبد الوارث أيضاً ، تابعه حفص بن
عمر البصري ، فرواه عن أيوب به موصولاً ،
أخرجه الخطيب في ((تاريخه)) (١٥١/١٠) من
طريق عبد الله بن مروان أبو شيخ - وثقه
أبو حاتم - حدثنا موسى بن أعين ، عن حفص بن
عمر .

وهذه المتابعة أيضاً لا تثبت ؛ لأنَّ حفص بن
عمر - ووقع في ((التاريخ)) : محمد وهو خطأ -
ترجمه الذهبي في ((الميزان)) (٥٦٧/١) ، والحافظ
في ((اللسان)) (١٣٩/٢) ، وذكر أن له حديثاً في
العقيقة وهو هذا ، قال فيه الأزدي : (منكرُ
الحديث) .

فأجود طريق لهذا الحديث هو ما رواه
عبد الوارث بن سعيد ، عن أيوب ، وعبد الوارث
أخذ الثقات ، ولكنه خولف في وصله ، فقال ابنُ
الجارود في ((المنتقى)) (٩١٢) : (رواه الثوري
وابنُ عيينة وحماد بن زيد وغيرهم عن أيوب ، لم
يجاوزوا به عكرمة) . اهـ .

وعَلَّةُ الحديث عندي من عبد الرحمن بن زياد بن
أنعم الإفريقي ، فقد تكلَّم أهلُ العلم في حفظه ،
وقد وجدتُ له طريقاً آخر . أخرجه ابنُ الجوزي
في ((الواهيات)) (١٥٤٨) ، والضياء المقدسي في
((صفة الجنة)) - كما في ((تفسير ابن كثير))
(٢٤٢/٨) - من طريق محمد بن خشام ، عن
العباس بن زياد البلخي ، عن سعدان بن سعد
الحكمي ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان
النهدي ، عن سلمان مرفوعاً : ((إن الله يعطي
المؤمن جوازاً على الصراط : بسم الله الرحمن
الرحيم ، هذا كتابُ من العزيز الحكيم ، لفلان بن
فلان ، أدخلوه جنةً عاليةً ، قطوفها دانية)) .

قال ابنُ الجوزي : (هذا حديثٌ لا يصحُّ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال
الدارقطني : تفرَّد به سعدان عن التيمي ، قال ابن
الجوزي : سعدان مجهولٌ ، وكذلك محمد بن
خشام ، وسبق ابن الجوزي أبو حاتم الرازي إلى
تجهيل سعدان هذا ، كما في ((الجرح والتعديل))
(٢٩٠/١/٢) .

■ أما الحديث الثاني : ((أن النبي صلى الله
عليه وسلم عَقَّ ...)) ؛ فأخرجه أبو داود
(٢٨٤١) ، والحرثي في ((الغريب)) (٤٢/١) ،
وابن عبد البر في ((التمهيد)) (٣١٤/٤) ، وابن
الأعرابي في ((معجمه)) (ج ٩/١٦٩ق ١-٢) ،
والطحاوي في ((المشكل)) (٤٥٧/١) ، والدولابي
في ((الذرية الطاهرة)) (١٠٥) ، والطبراني في
((الكبير)) (ج ١١/١٨٥٦) ، وأبو نعيم في
((أخبار أصبهان)) (١٥١/٢) ، والبيهقي
(٢٩٩/٩) ، وابنُ حزم في ((المحلى)) (٥٣٠/٧)
من طريق عبد الوارث بن سعيد ، عن أيوب
السختياني ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ أن النبي

وقد رواه عبد الرزاق في ((المصنف))
 (٣٣٠/٤) عن الثوري ومعمار بن راشد، عن
 أيوب، عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 عَقَّ عن حسن وحسين كبشين، ولم يقولوا :
 (كَبِشًا كَبِشًا) ، فهؤلاء أربعة ممن وقفت على
 أسمائهم خالفوا عبد الوارث فأرسلوه ، وهم
 يترجون عليه في أيوب ، خاصة ابن عينة
 وحماد بن زيد ، لا سيما الأخير منهما ، فقد قال
 ابن معين : ابن حرب يقول : حماد بن زيد في أيوب
 أكبر من كل من روى عن أيوب ، قال : أمّا عبد
 الوارث ، فقد قال : كتبت حديث أيوب بعد موته
 بحفظي ، ومثل هذا يجيء فيه ما يجيء ، وكنيت
 صححت إسناد حديث عبد الوارث في ((غوث
 المكذوب)) (رقم ٩١١ ، ٩١٢) ، فقد رجعت عنه
 الآن ، والله يغفر لي جهلي وإسرافي في أمري . وله
 طريق آخر عن عكرمة .

أخرجه ابن الأعرابي في ((معجمه))
 (١/١٦٩/٩) قال : نا سليمان بن أحمد بن ياسين ،
 نا محمد بن عبد الله المخرمي ، نا أحمد بن عمر ، نا
 مسلمة بن محمد الثقفي ، عن يونس بن عبيد ، عن
 عكرمة ، عن ابن عباس ؛ أن النبي صلى الله عليه
 وسلم عَقَّ عن الحسن كبشًا ، وأمر برأسه فحلقه ،
 وتصدق بوزن شعره فضة ، وكذلك الحسين
 أيضًا ، وهذا حديث منكر وسنده ضعيف جدًا ،
 وشيخ ابن الأعرابي لم أعرفه ، وأحمد بن عمر هو
 القصبي ، ترجمه ابن أبي حاتم في ((الجرح
 والتعديل)) (٦٢/١/١) ، ونقل عن أبيه قال :
 (مجهول) ، ومسلمة بن محمد الثقفي ضعفه ابن
 معين ، وقال أبو حاتم : ليس بمشهور ، شيخ يكتب
 حديثه ، ووثقه ابن حبان ، ومشاه أبو داود .

وله طريق ثالث عن عكرمة ؛ أخرجه النسائي
 (١٦٦/٧) ، من طريق إبراهيم بن طهمان ، وهذا
 في ((سننه)) (٥٣) ، عن حجاج بن الحجاج -

وسقط ذكره من كتاب ابن طهمان - عن قتادة ،
 عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ أن النبي صلى الله
 عليه وسلم عَقَّ عن الحسن والحسين كبشين .

ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني في ((الكبير))
 (ج ١١ / رقم ١١٨٣٨) ، وفي ((الأوسط))
 (٨٠١٨) ، ولم يذكر العدد ، قال الطبراني : لم يرو
 هذا الحديث عن قتادة ، إلا الحجاج بن الحجاج ،
 تفرد به إبراهيم بن طهمان ، وهذا سند جيد لولا
 عننة قتادة .

وحاصل البحث أن حديث ابن عباس أن النبي
 صلى الله عليه وسلم عَقَّ بكبش واحد ، هذا لا
 يصح ، ولم أجد حديثًا يعول عليه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم عَقَّ بكبش واحد ، وإلى
 حديث ابن عباس هذا ذهب مالك ، فقال ابن
 عبد البر في ((التمهيد)) (٣١٤/٤) : واختلفوا في
 عدد ما يُذبح عن المولود من الشياه في العقيقة
 عنه ، فقال مالك : يذبح عن الغلام شاة واحدة ،
 وعن الجارية شاة ، والغلام والجارية في ذلك سواء ،
 والحجة له ولمن قال بقوله ، وذكر حديث ابن
 عباس ، ثم قال : وقال الشافعي ، وأحمد ،
 وإسحاق ، وأبو ثور : يعق عن الغلام شاتان ، وعن
 الجارية شاة ، وهو قول ابن عباس وعائشة ، وعليه
 جماعة من أهل الحديث . (انتهى) .

والصواب ما ذهب إليه الشافعي ومن معه ،
 وحديث ابن عباس والذي اعتمد عليه مالك قد
 عرفنا ما فيه ، واحتج ابن عبد البر بآثار صحيحة
 عن ابن عمر وغيره ، ولا حجة في كل هذا في
 مقابلة الأحاديث المرفوعة المصححة أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال : ((عن الغلام شاتان ،
 وعن الجارية شاة)) ، وذهب بعض أهل العلم إلى
 النسخ ، وأن الأحاديث التي فيها أن يعق عن الغلام
 شاتين ناسخ لحديث ابن عباس أنه يعق عنه بكبش ،

وهذا مسلك ضعيف أيضاً ، ولا يثبت النسخ إلا بعد معرفة التاريخ ، وأين هو ؟ ولو صحَّ حديث ابن عباس لكان القول بجواز الأمرين هو الأقرب إلى الأصول ، والله تعالى أعلم .

■ أما الحديث الثالث : ((أشقى الأشقياء ...)) ؛ فإنه حديث باطل .

أخرجه الحاكم (٣٢٢/٤) ، والبيهقي في ((السنن الكبير)) (١٣/٧) ، وفي ((الشعب)) (٥١١) ، والطبراني في ((الأوسط)) (٩٢٦٩) ، وابن عدي في ((الكامل)) (١٢-١١/٣) من طريق سليمان بن عبد الرحمن ، عن خالد بن يزيد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً فذكره ، وخالد بن يزيد ضعفه ، وله طرق أخرى ساقطة ، وقد حكم أبو حاتم الرازي على الحديث بالبطان - كما في ((علل ولده)) (٢٧٨/٢) ، وحكم عليه شيخنا الألباني في ((الضعيفة)) (١٣٩) بالوضع ، والحكم بالبطان أدق ، والله أعلم . وقد ساق شيخنا طرقه في ((الضعيفة)) ، فراجعها غير مأمور .

■ أما الحديث الرابع : ((أمان العبد جائز)) ؛ وهو حديث منكّر مرفوعاً .

أخرجه أبو عمرو السمرقندي في ((الفوائد المنتقاة)) (رقم ٧٢ - بتحقيقي) من طريق إسماعيل بن عبد الرحمن ، عن مسعر بن كدام ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البخزري ، عن سلمان الفارسي مرفوعاً به ، وهذا سند منقطع ، فنقل ابن أبي حاتم في ((المراسيل)) (ص ٧٦) عن أبيه قال : أبو البخزري الطائي لم يلق سلمان ، وأما قول أبي البخزري : أنهم حاصروا نهاوند ، يعني ؛ أن المسلمين حاصروا .

وذكره الزيلعي في ((نصب الراية)) (٣٩٦/٣) عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً بلفظ : ((أمان العبد أمان)) ، وقال : (غريب) يعني : (لا أصل

له) ، وهو اصطلاح خاص به يطلقه على الأحاديث التي وقعت في ((الهداية)) ، وليس لها أصل ، كما صرح بذلك شيخنا العلامة أبو عبد الرحمن الألباني - حفظه الله - في ((الضعيفة)) (٤٤/٢) ، وصرح ابن الهمام في ((فتح القدير)) (٣٠٢/٤) بأنه : لا يعرف لها أصل .

وأخرج البيهقي (٩٤/٩) بسند ضعيف - كما قال الزيلعي - عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، مرفوعاً : ((ليس للعبد من الغنمة شيء ، إلا خرثي المتاع ، وأمانه جائز إذا هو أعطى القوم الأمان)) ، وأخرج عبد الرزاق في ((المصنف)) (٢٢٢/٥) قال : حدثنا معمر ، وسعيد بن منصور في ((سننه)) (٢٦٠٨ ، ٢٦٠٩) قال : نا أبو شهاب وأبو معاوية ثلاثهم عن عاصم بن سليمان الأحول ، عن فضيل بن زيد الرقاشي قال : شهدت قرية من قرى فارس يقال لها : (شاهرا) ، فحاصرواها شهراً ، حتى إذا كان ذات يوم وطمعنا أن نصحبهم ، انصرفنا عنهم عند المقيبل ، فتخلف عبد منا ، فاستأمنوه ، فكتب إليهم في سهم أماناً ، ثم رمى به إليهم ، فلما رجعنا إليهم خرجوا في ثيابهم ووضعوا أسلحتهم ، فقلنا : ما شأنكم ؟ فقالوا : أمنتونا وأخرجوا إلينا السهم فيه كتاب أمانهم ، فقلنا : هذا عبد ، والعبد لا يقدر على شيء ، قالوا : لا ندرى عبدكم من حركم وقد خرجنا بأمان ، قال : فكتبنا إلى عمر بعض قصتهم ، فكتب عمر : إن العبد المسلم من المسلمين أمانه أمانهم ، قال : ففاتنا ما كنا أشرفنا عليه من غنائمهم . وهذا لفظ معمر .

وأخرجه البيهقي (٩٤/٤) عن شعبة عن عاصم الأحول مختصراً ، وهذا سند صحيح . فالصواب في هذا الحديث الوقف . والله أعلم .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد .
فتعقبه الذهبي في « التلخيص » بقوله : البري قد
تكلم فيه . وقال أيضاً في « الميزان » (١٤٥/١) :
هذا حديث غريب ، وهو مما أنكر على البري .
وقال ابن كثير في « تفسيره » (٤٤٥/٨) : فهذه
سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله
البري من ولد القاسم بن أبي بزة ، وكان إماماً في
القراءات ، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم
الرازي ، وقال : لا أحدث عنه ، وكذلك أبو جعفر
العليلي قال : هو منكرو الحديث .

❖ قُلْتُ : كذا قال ابن كثير إن البري تفرد
به ، وليس كما قال ، فقد تابعه الشافعي قال :
قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين بسنده
سواء .

أخرجه أبو يعلى الخليلي في « الإرشاد » (ص
٤٢٧ ، ٤٢٨) قال : حدثنا جدي ، حدثنا
عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا الشافعي به ، وأشار
ابن كثير إلى هذه الرواية فقال : (وحكى الشيخ
شهاب الدين أبو شامة في « شرح الشاطبية » عن
الشافعي أنه سمع رجلاً يكبر هذا التكبير في
الصلاة ، فقال له : أحسنت وأصبت السنة ، وهذا
يقتضي صحة هذا الحديث) . اهـ .

■ أمّا الحديث الثاني : « القنعة ... » إلخ ؛
فهو حديث ضعيف جداً ، ولم أقف عليه بلفظ :
« كنز » ، وإن كان هو المشهور بين الناس ، ووقفت

■ يسأل القسارئ : سعيد محمود -
شبين الكوم - محافظة المنوفية - عن
درجة هذه الأحاديث :

١- أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمر أبي بن كعب أن يكبر من سورة
« الضحى » إلى آخر القرآن ، وهذا ما
يفعله سائر القراء في زماننا ، فهل هذا
صحيح ؟ ولما سألت بعضهم قال : إن
القراءة سنة متبعة ؟

٢- « القنعة كنز لا ينفد » ؟

٣- « اتقوا حساد النعم » ؟

□ والجواب بحول الملك الوهاب :

■ أمّا الحديث الأول : « أمر أبي بن
كعب ... » ؛ فإنه حديث جيد :

أخرجه الحاكم في « المستدرک » (٣٠٤/٣) من
طريق أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة ، قال :
قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، فلما
بلغت : ﴿ والضحى ﴾ قال لي : كبر كبر عند خاتمة
كل سورة حتى تختم ، وأخبره عن عبد الله بن كثير
أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أن
ابن عباس أمره بذلك ، وأخبره ابن عباس أن أبي بن
كعب أمر بذلك ، وأخبره أبي بن كعب أن النبي
صلى الله عليه وسلم أمره بذلك .

فضيلة الشيخ أبو اسحاق الحويني

إسماعيل ، تفرد به : أبو يوسف الصيدلاني .

❖ قُلْتُ : وأبو يوسف الصيدلاني ما عرفته ،

وخالد بن إسماعيل ساقط مطروح ، ويوسف بن المنكر ضعيف ، ولكنه لم يتفرد بالحديث عن أبيه كما قال الطبراني ، بل تابعه أخوه المنكر ، كما تقدم ذكره ، وسئل أبو حاتم عن هذا الحديث فقال : (هذا حديث باطل) - نقله ابن أبي حاتم في « العلل » (١٨١٣) .

■ أما الحديث الثالث : « اتقوا خُساد

النعم » ؛ فلم أقف عليه بهذا اللفظ ، ولكن في معناه حديث ابن عباس مرفوعاً : « إن لأهل النعمة خُساداً ، فاحذروهم » ؛ أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٧٢٧٧) ، وأبو الشيخ في « الأمثال » (٢٠١) قالوا : حدثنا محمد بن نصر ، حدثنا إسماعيل بن عمرو ، حدثنا محمد بن مروان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس . وسنده ضعيف . أما محمد بن نصر فترجمه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢٤١/٢) ، وقال : (ثقة مأمون) ، وإسماعيل بن عمرو البجلي ضعيف ، ومحمد بن مروان يشبه أن يكون العقيلي ، فهو في طبقة تلاميذ ابن جريج ، فإن يكنه ففي حفظه ضعف . والله أعلم .

عليه مرفوعاً بلفظ : « القناعة مالٌ لا ينفد » ؛ أخرجه ابن عدي في « الكامل » (١٥٠٧/٤) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٢٣٣/٢) ، وأبو الشيخ في « الأمثال » (٨٣) ، والقاضي أبو عبد الله الفلاكي في « الفوائد » (ق ١٠٨ / ١) ، وابن شاهين في « الترغيب » (٣/٣٠٥) ، والبيهقي في « الزهد » (١٠٥) ، والشجري في « الأمالي » (١٩٨/٢) من طريق عبد الله بن إبراهيم الغفاري ، ثنا المنكر بن محمد بن المنكر ، عن أبيه ، عن جابر مرفوعاً به .

قال ابن عدي : (وهذا الحديث بهذا الإسناد لا يرويه عن المنكر غير عبد الله بن إبراهيم) ، كذا قال ! وقد تابعه محرز بن سلمة نا المنكر بسنده سواء ؛ أخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (رقم ٨٣٦) من طريق أحمد بن أبي صلابة نا محرز بن سلمة ، ومحرز وثقه ابن حبان ، ولكن ابن أبي صلابة لم أقف له على ترجمة ، والمنكر بن محمد بن المنكر اختلف فيه أجهاد النقاد ؛ وهو ضعيف .

وقد تابعه أخوه يوسف بن محمد بن المنكر ، فرواه عن أبيه ، عن جابر مرفوعاً : « عليكم بالقناعة ، فإن القناعة مالٌ لا ينفد » ، أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٦٩٢٢) من طريق أبي يوسف الصيدلاني ، ثنا خالد بن إسماعيل المخزومي ، عن يوسف بن محمد بن المنكر به . وقال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المنكر إلا ابنه يوسف ، ولا عن يوسف إلا خالد بن

الموضوعات ، قال غندر : (كان يكذب) ، وذكر الخطيب في « تاريخه » (٢٢٥/٩) بسنده إلى ابن المديني ، وذكر له هذا الحديث فقال : (أبو بكر ضعيف جدًا) .

❖ قُلْتُ : ومع سقوط أبي بكر الهذلي ، فقد خالفه جماعة من أصحاب الزهري الثقات ، فرووه عنه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان فيدارسه القرآن ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل ، عليه السلام ، أجود بالخير من الريح المرسلة .

أخرجه البخاري (١١٦/٤) و ٣٠٥/٦ ، ٥٦٥ ٤٣/٩ ، ومسلم (٨٩/١٥ - ٩٠ شرح النووي) ، والنسائي (١٢٥/٤) ، والترمذي في « الشمائل » (١٩٠) ، وأحمد في « المسند » (٢٣١/١) ، ٢٨٨ ، ٣٢٦ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ - ٣٦٧ ، ٣٧٣ وآخرون . ورواه عن الزهري جماعة من أعيان أصحابه منهم : معمر بن راشد ، وإبراهيم بن سعد ، ويونس بن يزيد ، فأين أبو بكر الهذلي من هؤلاء ؟! ولذلك سئل أبو حاتم الرازي - كما في « العلل » (٦٦١) - عن حديث الهذلي هذا فقال : (هذا حديث منكرو) . والله أعلم .

❖ وأما الحديث الثاني : « أبعد الله .. » ؛ فهو حديث منكرو :

أخرجه الإسماعيلي في « معجمه » (٣٨) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٣٥٠/٤) من طريق هلال بن عبد الرحمن قال : كنت أنا وأيوب

❖ ويسأل القارئ : محمود إبراهيم

الدمرداش - بركة السبع - محافظة المنوفية - عن درجة هذه الأحاديث :

١- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء رمضان أطلق كل أسير ، وأعطى كل سائل ؟

٢- قتل رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « أبعد الله ، إنه كان يبغي قریشاً » ؟

٣- « إذا جلس القوم على شرابهم ، ودارت عليهم الكأس ، دارت عنهم لعة الله عز وجل » ؟

❑ والجواب بحول الملك الوهاب :

❖ أما الحديث الأول : « إذا جاء رمضان ... » ؛ فهو حديث منكرو :

أخرجه البزار (٩٦٨ - كشف) ، وابن حبان في « المجروحين » (٣٦٠/١) ، والإسماعيلي في « معجمه » (رقم ٣٦ - بتحقيقي) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١٢٣/١) ، والبيهقي في « الشعب » (ج ٣/ رقم ٣٦٢٩) ، وابن الجوزي في « الواهيات » (٣٩/٢) من طريق عبد الحميد الحماي ، ثنا أبو بكر الهذلي ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، فذكره . قال البزار : (لا نعلم رواه هكذا إلا أبو بكر الهذلي ، ولم يكن حافظاً ، وقد حدث عنه جماعة من أهل العلم) . وقال ابن الجوزي : (أبو بكر الهذلي اسمه : سلمى بن عبد الله ، يروي عن الأثبات الأشياء

السختياني بمنى ، فأخذ بيدي ، فأدخلني على محمد بن المنكدر ، فحدثنا عن جابر أن رجلاً قتل بالمدينة ، لا يُدري من قتله ، فأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «أبعده الله ..» إلخ ، وهذا سياق الإسماعيلي ، وعند العقيلي ذكر : «قريشاً» بدل : «العرب» ، قال العقيلي : (هلال بن عبد الرحمن الحنفي منكر الحديث ، وهذا منكر لا أصل له ، ولا يتابع عليه) ، وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه ، أخرجه البزار (١١٤ - مسند سعد) من طريق عتيبة ، عن عبد الملك بن يحيى ، عن محمد بن سعد ، عن أبيه قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : إن فلاناً الثقفي قُتل ، وقد كان أسلم ، فقال : «أبعده الله ! إنه كان يبغض قريشاً» . قال الهيثمي (٢٧/١٠) : (فيه من لم أعرفه) .

❖ قُلْتُ : عتيبة لم أجده له ترجمة ، وعبد الملك بن يحيى أظنه المترجم في «الجرح والتعديل» (٣٧٥/٢/٢) ، وقال : روى عن عروة بن الزبير ، روى عنه الوليد بن مسلم ، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (ج ١١ / رقم ١٩٩٠٤) ، وابن أبي شيبة (١٧٣/١٢) ، وعنه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٣٨/٢) من طريق الزهري ، عن سعد بن أبي وقاص ، فذكر مثله . وإسناده منقطع ، والزهري لم يدرك سعداً ، والله أعلم .

وله شاهد آخر من حديث المغيرة بن شعبة ، رضي الله عنه ؛ أخرجه الطبراني في «الكبير» - (ج ٢٠ / رقم ٨٩٥) من طريق يعقوب بن محمد الزهري ، ثنا نوفل بن عمار ، حدثني عبد الله بن

الأسود بن أبي عاصم الثقفي ، عن أبيه ، عن المغيرة بن شعبة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنين وقف على رجل مقتول ، فقال : «أبعده الله ، فإنك كنت تبغض قريشاً» .

قال الهيثمي في «المجمع» (٢٧/١٠) : (فيه يعقوب بن محمد الزهري ، وهو ضعيف وقد وثق) .

❖ قُلْتُ : ومن فوّقه لم أجده لهم ترجمة . ويروى أن هذا المقتول الذي عناه المغيرة هو : عثمان بن عبد الله بن ربيعة ، فقد ذكر ابن سعد في «الطبقات» (٥١٩/٥) في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة أن جدّه عثمان بن عبد الله كان يحمل لواء المشركين يوم حُنين ، فقتله عليّ بن أبي طالب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أبعده الله ، إنه كان يبغض قريشاً» . هكذا علّقه ابن سعد بغير إسناد . والله أعلم .

■ أما الحديث الثالث : «إذا جلس القوم ..» ؛ فهو ضعيف جداً :

أخرجه الإسماعيلي (٤٤) ، ومن طريقه السهمي في «تاريخ جرجان» (٨٦) قال : حدثنا ابن الفرات الخوارزمي ، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الأحنفي الخوارزمي ، حدثنا سلمة بن حيان البصري ، حدثنا إبراهيم بن سليمان ، حدثني يزيد بن عياض المدني ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي الدرداء مرفوعاً . فذكره .

وشاخ الإسماعيلي ترجمه السهمي في «تاريخه» ، ولم أقف على حاله . ويزيد بن عياض المدني كذبه مالك . وتركه النسائي . وقال البخاري : (منكر الحديث) . والله سبحانه وتعالى أعلم .

يجيب عليهما فضيلة الشيخ / أبو إسحاق الحويني

وكلاهما لم أعرفه ، وبقيّة رجاله رجال (الصحيح) . اهـ .

□ قلت : وشيخ الطبراني أحمد بن داود بن يزيد بن ماهان ذكر الحاكم في «سؤالاته للدارقطني» (ص ٩٢) أن الدارقطني قال : (لا بأس به) . ونقل الخطيب في «تاريخه» (١٤٠/٤ ، ١٤١) عن العتيقي عن الدارقطني أنه قال : (ليس بقوي ، يعتبر به) ، ولا تنافي بين العبارتين ، والجمع بينهما أنه لا بأس به في المتابعات والشواهد .

ولا يصحّ في ذكر الأبدال حديث مرفوع ، وما ذكره السيوطي والهيثمي وغيرهما من حُسن بعض الأحاديث الواردة ، فتسامح منهما في النقد ، ومن علم قدرهما في النقد لم ينكر هذا التسامح . والله أعلم .

■ ويسال القارئ ، عبد الرحمن عبد الحميد - مركز منوف - محافظة النوفية - عن درجة هذه الأحاديث :

١- «من غشنا فليس منا ، والمكر والخديعة في النار» ؟

٢- أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى الفأر فاسقاً وأمر بقتله ؟

٣- «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وعدّ نفسك من أهل القبور» ؟

□ والجواب بعون الملك الوهاب :

■ يسال القارئ ، محمد إبراهيم محمد الممرdash - بركة تسيع - محافظة النوفية - مجلس الشريعة .

عن صحة حديث ورد في كتاب «إبراهيم الدسوقي وأولياء الله» ، وهو : عن ابن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال أربعون رجلاً من أمتي قلوبهم على قلب إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، يدفع بهم عن أهل الأرض البلاء ، يقال لهم : الأبدال ، إنهم لم يدركوها بصلاة ولا صيام ولا صدقة » . قالوا : يا رسول الله ، بم أدركوها ؟ قال : « بالسخاء والنصح للمسلمين » ؟

□ والجواب بعون الملك الوهاب :

هذا الحديث باطل ؛ أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (ج ١٠ / رقم ١٠٣٩٠) ، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (١٧٢/٤) ، ١٧٣ / ، قال : حدثنا أحمد بن داود المكي ، ثنا ثابت بن عياش الأحدب ، ثنا أبو رجاء الكلبي ، ثنا الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن ابن مسعود مرفوعاً ، فذكره .

قال أبو نعيم : (غريب من حديث الأعمش عن زيد ، ما كتبناه إلا من حديث أبي رجاء) .

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦٣/١٠) : (رواه الطبراني من رواية ثابت بن عياش الأحدب عن أبي رجاء الكلبي ،

أما الحديث الأول : « من غشنا .. فمصيب » أخرجه ابن حبان (١١٠٧) ، والطبراني في « الكبير » (ج ١٠ / رقم ١٠٢٣٤) ، وفي « الصغير » (٧٣٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٨٨ / ٤) من طريق أبي خليفة الفضل بن الحباب ، ثنا عثمان بن الهيثم المؤذن ، ثنا أبي ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش . عن ابن مسعود مرفوعاً ، فذكره . قال أبو نعيم : (غريب من حديث عاصم ، تفرد به عثمان ، ولم نكتبه إلا من حديث الفضل بن الحباب) .

وقال الطبراني : (لم يروه عن عاصم إلا الهيثم بن الجهم ، ولا عنه إلا ابنه عثمان) . وقال المنذري في « الترغيب » (٥٧٢ / ٢) : (إسناده جيد) ، وهو حريٌّ بذلك لولا أن عثمان بن الهيثم كان يلقن في آخر عمره ، كما قال أبو حاتم الرازي ؛ لذلك وصفه الدارقطني بكثرة الخطأ ، وقد تفرد به ، كما قال الطبراني وأبو نعيم ، وأما أبوه : هيثم بن الجهم فصدوق متمسك ، قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٨٣ / ٢ / ٤) : (سألت أبي عنه ، فقال : لم أر في حديثه مكروهاً) . وذكره ابن حبان في « الثقات » (٢٣٥ / ٩) ، وطرف الحديث الأول ثبت من حديث أبي هريرة ، أخرجه مسلم وغيره ، وللشطر الثاني شواهد ذكرها شيخنا أبو عبد الرحمن الألباني ، حفظه الله ، في « الصحيحة » (١٠٥٧) ، وانفصل على تصحيحه . والله أعلم .

□ أما الحديث الثاني : « أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى الفأر فاسقاً .. »

فمصيب ؛ فأخرج البخاري (٣٥١ / ٦) من طريق يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عروة يحدث عن عائشة ، رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ : « الفويسق » ، ولم أسمع أمر بقتله ، وزعم سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتله ، وأخرجه مسلم (١٤٥ / ٢٢٣٩) من هذا الوجه دون قوله : (وزعم .. إلخ) .

قال الحافظ في « الفتوح » (٣٥٤ / ٦) : (قوله : وزعم سعد بن أبي وقاص ؛ قائل ذلك يحتمل أن يكون عروة ، فيكون متصلاً فإنه سمع من سعد ، ويحتمل أن تكون عائشة ، فيكون من رواية القرين عن قرينه ، ويحتمل أن يكون من قول الزهري فيكون منقطعاً ، وهذا الاحتمال الأخير أرجح ، فإن الدارقطني أخرجه في « الغرائب » من طريق ابن وهب ، عن مالك ويونس معاً ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ : « فويسق » . وعن ابن شهاب عن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ) . انتهى .

□ قلت : والاحتمال الثاني وأن عائشة هي القائلة ورد ما يؤيده ، فأخرج الإسماعيلي في « معجمه » (١٥٥ - بتحقيقي) من طريق عمر بن حبيب قال : حدثنا شعبة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : لم أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الفأرة ، وسمعتُه يسميها الفويسقة ، ولكن

حدثني سعد بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الفويسقة .

ولكن سنده ضعيفاً أو واهٍ، وعمر بن حبيب ضعفه ابن معين، وقال: (يكذب)، وكان أحمد يستخف به جداً، وضعفه النسائي، وغالب كلام النقاد على أنه كان كثير الوهم والخطأ، والراوي عنه أبو قلابة الرقاشي عبد الملك بن محمد .

قال الدارقطني: (صدوق كثير الخطأ)، وهذا أجمع قول فيه، وقد ورد صريحاً ما يدل على قتله، فأخرج ابن ماجه (٣٢٣١)، واللفظ له وأحمد (٨٣/٦، ١٠٩)، وابن حبان (١٠٨٢)، وابن أبي شيبة (٤٠٢/٥) من طريق جرير بن حازم عن نافع، عن سائبة مولاة للفاكه بن المغيرة أنها دخلت على عائشة، فرأت في بيتها رمحاً موضوعاً، فقالت: يا أم المؤمنين، ما تصنعين بهذا؟ قالت: نقتل بها هذه الأوزاع، فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن إبراهيم لما أُلقي في النار لم تكن في الأرض دابة إلا أطفأت النار، غير الوزغ، فإنها كانت تنفخ عليه، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله .

وتابعه أيوب السخيتاني، عن نافع مثله، أخرجه أحمد (٢١٧/٦)، قال البوصيري في «الزوائد» (٣/٦٦): (هذا إسناد صحيح) . كذا قال! وسائبة مولاة الفاكه مجهولة، قال الذهبي: (تفرد عنها نافع)، ومع ذلك فقد اختلف على نافع في إسناده، فرواه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية، عن

نافع أن عائشة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اقتلوا الوزغ، فإنه كان ينفخ على إبراهيم، عليه السلام، النار»، قال: وكانت عائشة تقتلهن. أخرجه أحمد (٢٠٠/٦)، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: أنا ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن به .

وهذا الوجه أصح من الأول، وله طريق آخر عن عائشة، أخرجه النسائي (١٨٩/٥) من طريق هشام الدستوائي، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب أن امرأة دخلت على عائشة وببدها عكاز، فقالت: ما هذا؟ فقالت: لهذه الوزغ، لأن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أنه لم يكن شيء إلا يطفئ على إبراهيم، عليه السلام، إلا هذه الدابة، فأمرنا بقتلها، ونهى عن قتل الجنان إلا إذا الطففتين والأبتر، فإتاهما يطمسان البصر ويسقطان ما في بطون النساء، وقد خولف قتادة في إسناده، خالفه عبد الحميد بن جبير، فرواه عن سعيد بن المسيب، عن أم شريك، رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ، وقال: «كان ينفخ على إبراهيم، عليه السلام». فجعل الحديث من مسند (أم شريك)، أخرجه البخاري (٣٥١/٦)، ومسلم (١٤٢/٢٢٣٧)، والنسائي (٢٠٩/٥)، وابن ماجه (٣٢٢٨)، والدارمي (١٦/٢)، وأحمد (٤٢١/٦، ٤٦٢)، وابن أبي شيبة (٤٠١/٥)، والحميدي (٣٥٠)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (١٥٥٩)،

وعبد الرزاق في «المصنف» (٨٣٥٩)، والطبراني في «الكبير» (ج ٢٥٠ / رقم ٢٥٠)، من طريق عبد الحميد بن جبير به، ولا تعارض بين الروايتين، وسعيد بن المسيب كان واسع الرواية، ولا مانع أن يكون الحديث عنده عن عائشة وأم شريك معاً، لولا ما قيل في رواية قتادة عن سعيد بن المسيب، فقد ذكر إسماعيل القاضي أن ابن المديني كان يضعف أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب تضعيفاً شديداً، وقال: (أحسب أن أكثرها بين قتادة وسعيد فيها رجال). انتهى. وذلك لأن قتادة مدلس. والله أعلم.

□ أما الحديث الثالث: «كن في الدنيا كأنك غريب» فهو صحيح؛ ما عدا قوله: «وعُدْ نفسك من أهل القبور»، كما يأتي تفصيله إن شاء الله تعالى: أخرجه البخاري (٢٣٣/١١)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٧/٥٧/٢)، وفي «روضة العقلاء» (١٤٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (ق ١/١٥١)، والحكيم الترمذي في «نوائد الأصول» (ج ٢ / ق ١٤٥ / ١)، وابن الأعرابي في «معجمه» (ج ٥ / ق ٩٦ / ٢)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (١٨٥)، والدارقطني في «الأفراد» (ق ١/٨٨)، والطبراني في «الكبير» (ج ١٢ / رقم ١٣٤٧٠)، والآجري في «الغريب» (ق ١/٣)، وأبونعيم في «الحلية» (٣٠١/٣)، والخطابي في «الغزلة» (ص ٣٩)، والبيهقي في «الأربعون الصغرى» (٣٢ بتحقيقي)،

والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦٤٤) من طريق الأعمش قال: حدثني مجاهد، عن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»، وكان ابن عمر يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك». وهذا لفظ البخاري.

قال ابن حبان في «روضة العقلاء» (١٤٩): (قد مكثت برهة من الدهر متوهماً أن الأعمش سمع هذا الخبر من ليث بن أبي سليم فدلّسه حتى رأيت علي بن المديني حدث بهذا الخبر عن الطفاوي، عن الأعمش، قال: حدثني مجاهد، فعلمت حينئذ أن الخبر صحيح، لا شك فيه ولا امتراء في صحته). اهـ.

وهو يشير إلى رواية البخاري، وقال الحافظ في «الفتح» (٢٣٣/١١، ٢٣٤): (أنكر العقيلي هذه اللفظة، وهي: (حدثني مجاهد)، وقال: إنما رواه الأعمش بصيغة: عن مجاهد، كذلك رواه أصحاب الأعمش عنه، وكذا أصحاب الطفاوي عنه، وتفرّد ابن المديني بالتصريح، قال: ولم يسمعه الأعمش عن مجاهد، وإنما سمعه من ليث بن أبي سليم عنه فدلّسه). اهـ.

أَسْئَلَةُ القَّارِءِ عَنِ الْأَحَادِيثِ

بقلم الشيخ
أبو إسحاق الحويني

● يسأل القارئ : محمود إبراهيم طلحة - أجا - محافظة الدقهلية عن درجة هذه الأحاديث :

١ - « ذَاكِرُ اللَّهِ فِي رَمَضَانَ مَغْفُورٌ لَهُ ، وَسَائِلُ اللَّهِ فِيهِ لَا يَخِيبُ » ؟

٢ - « يَدْخُلُ فَقَرَاءُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَانِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا » ، قَالُوا : صَفَّهِمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
قال : « هُمُ الشَّعْطَةُ رَعَوْسُهُم ، الدَّنَسَةُ ثِيَابُهُمْ ، الَّذِينَ لَا يُؤْنَنُ لَهُمْ عَلَى السُّدَاتِ ، وَلَا يَنْكَحُونَ
الْمَتَنَعَمَاتِ ، تَوَكَّلْ بِهِمْ مُشَارِقُ الْأَرْضِ وَمُغَارِبُهَا ، يَعْطُونَ كُلَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ ، وَلَا يَعْطُونَ كُلَّ الَّذِي لَهُمْ » ؟
٣ - « لَا تَمْتَلُوا بِالْبِهَاتِمِ » ؟

○ والجواب بعون الملك الوهاب :

○ أمَّا الحديث الأول : « ذَاكِرُ اللَّهِ فِي رَمَضَانَ مَغْفُورٌ لَهُ » فهو حديث باطل :

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٧٣٤١) ، وابن عدي في « الكامل » (١٦٠١/٤) ، والبيهقي في « الشعب » (ج ٧ / رقم ٣٣٥٥) ، والأصبهاني في « الترغيب » (١٧٥١) من طريق عن أحمد بن منصور المروزي الملقب بـ « زاج » ، ثنا عبد الرحمن بن قيس ، ثنا هلال بن عبد الرحمن ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب مرفوعًا ، فذكره .

قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن سعيد بن المسيب إلا علي بن زيد ، ولا عن علي إلا هلال بن عبد الرحمن ، تفرد به عبد الرحمن بن قيس) . اهـ .

● قُلْتُ : وعبد الرحمن كذبه ابن مهدي وأبو زرعة ، وقال البخاري : (ذهب حديثه) ، وقال أحمد : (لم يكن بشيء) ، وقال ابن حبان : (كان

ممن يقلب الأسانيد ، وينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأئبات ، تركه أحمد بن حنبل) . اهـ .

وهلال بن عبد الرحمن ، قال العقيلي في « الضعفاء » (٣٤٢/٢) : (منكر الحديث) ، وعلي بن زيد هو ابن جُدعان ضعفوه من قبل حفظه ، وضعف الهيثمي الحديث في (مجمع الزوائد) (١٤٣/٣) ، وأعله بهلال بن عبد الرحمن ، وعبد الرحمن بن قيس شر منه ، والحديث أيضًا ضعفه المنذري في « الترغيب » (١٠٣/٢ ، ١٠٤) إذ صدره بقوله : (روي) كما نص عليه في مقدمة الكتاب ، وكان اللاتق به رحمه الله أن يحذفه من كتابه لشدة ضعفه ، فلو اكتفى بالصحيح والحسن وما يقاربهما مما ضعفه محتمل لهان الأمر ، ولكنه أدخل الموضوعات والبواطيل والمناكير في كتابه ، والضعيف أيضًا وصدر الكل بقوله : (روي) ، فضاع على الناس معرفة شديد الضعف مما ضعفه محتمل . فإلله المستعان .

○ أمّا الحديث الثاني : « يدخل فقراء أمتي الجنة .. » **فصحيح** .

فأخرجه الطبراني في « الكبير » (ج ١٢ / رقم ١٣٢٢٣) ، وفي « الأوسط » (ج ١ / ق ١٩٩ / ١) قال : حدثنا الحسين بن إسحاق التستري . وأخرجه الإسماعيلي في « معجمه » (رقم ٤٥ بتحقيقي) من طريق أبي زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم ، قال : ثنا علي بن بحر ، ثنا قتادة بن الفضل ، قال : سمعت أبا حنبل يحدث عن الوضين بن عطاء ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ابن عمر مرفوعاً فذكره بتمامه . وسنده ضعيف أو واه .

وقتادة بن الفضل ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال أبو حاتم : (شيخ) ، وأبو حنبل ، قال الذهبي في « الميزان » (٤ / ٥١٢) : (مجهول) ، أمّا الهيثمي فقال في « المجمع » (١٧٠ / ١) : (أبو حنبل عبد الملك بن عبد ربه منكر الحديث) ، وصنيع الذهبي التفريق بينهما . والوضين بن عطاء في حفظه سوء .

وقال الطبراني : (لا يروى عن ابن عمر إلا من هذا الوجه ، ولم يحدث به إلا علي بن بحر) . اهـ . وعلي بن بحر ثقة ، والشأن في غيره كما تقدّم ، وقال المنذري في « الترغيب » (٤ / ١٣٦) ، والهيثمي في « المجمع » (١٠ / ٢٦٠) بعد ذكر الحديث : (رواه ثقات) ! كذا قال ، وقد رجح الهيثمي أن أبا حنبل هو عبد الملك بن عبد ربه ، ووصمه بأنه منكر الحديث ، فكيف يقول : (رواه ثقات) ، وحتى لو فرق بينهما كما فعل الذهبي ، فأبو حنبل الذي يروي عن الوضين مجهول ، هذا مع ما قيل في حفظ الوضين ، فقولهما - على جميع الوجوه - لا يستقيم . والله أعلم .

ولكن للحديث شواهد يصح بها ؛ فأمّا أوّلها فصحّ عن عبد الله بن عمرو ، رضي الله عنهما ؛ أخرجه مسلم في « صحيحه » (٣٧ / ٢٩٧٩) من طريق ابن وهب ، أخبرني أبو هاتئ ، سمع أبا عبد الرحمن الحنبلّي قال : وجاء ثلاثة نفر إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وأنا عنده ، فقالوا : يا أبا محمد ، إنا والله ما نقدّر على شيء ، ولا نفقة ، ولا دابة ولا متاع ، فقال لهم : ما شئتم ، إن شئتم رجعت إلينا فأعطيناكم ما يسر الله لكم ، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان ، وإن شئتم صبرتم ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً » . قالوا : فإنا نصبر ، ولا نسأل شيئاً .

وأخرجه أحمد (١٦٩ / ٢) ، وابن حبان (ج ٢ / رقم ٦٧٨) من طريق حيوة ، حدثنا أبو هاتئ بسنده سواء بالمرفوع وحده دون القصة ، ولكن وقع عند ابن حبان : (بسبعين أو أربعين خريفاً) ، هكذا وقع الحديث عند ابن حبان على الشك ، وقد رواه أحمد قال : حدثنا أبو عبد الرحمن ثنا حيوة - وهو ابن شريح - وأخرجه ابن حبان من طريق أبي خيثمة زهير بن حرب - وهو ثقة حافظ - ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، وهو أبو عبد الرحمن شيخ أحمد فيه ، فلعن الشك من أبي خيثمة ، أو من أبي يعلى رواية عنه . والله أعلم .

ففي رواية أحمد عن المقرئ قال : (بأربعين خريفاً) ، ولم يشك ، وكذلك رواه هارون بن ملول المصري عن المقرئ مثل رواية أحمد : أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (٤٢ الجزء المتتم) .

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٥٨٧٦) ، والدارمي (٢٤٥/٢) ، وابن حبان (٦٧٧) ، والبيهقي في «البعث والنشور» (٤١١) من طريق معاوية بن صالح ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو قال : بينما أنا جالس في المسجد وحلقة من فقراء المهاجرين وسط المسجد جلوس ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد نصف النهار ، فاطلق إليهم ، فجلس معهم ، فلما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جلس إليهم قمت إليه ، فأدركت من حديثه وهو يقول : «بشر فقراء المهاجرين إنهم ليدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين عاماً» ، وسنده صحيح ، وهذا لفظ ابن حبان ، وعند الباقيين : (قال عبد الله بن عمرو : فلقد رأيت ألوانهم أسفرت حتى تمنيت أن أكون منهم) .

وعند الدارمي : (أو معهم) ، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٧٠/٢) ، وعنه البيهقي في «الشعب» (ج٨/رقم ٣٩٥٥) من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن عياش بن عباس ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أتعلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي؟» قال : الله ورسوله أعلم ، فقال : «فقراء المهاجرين يأتون يوم القيامة باب الجنة ، ويستفتحون ، فيقول لهم الخزنة : أو قد حوسبتم؟ قالوا : بأي شيء نحاسبونا؟ وإنما كانت أسيافاً على عواتقنا في سبيل الله حتى متنا على ذلك» ، قال : «فيفتح لهم ، فيقبلون فيه أربعين عاماً قبل أن يدخلها الناس» . قال الحاكم : (صحيح على شرط الشيخين) ،

ووافقه الذهبي وليس كما قالوا ، والصواب أنه على شرط مسلم ، فهذه الترجمة : (سعيد بن أبي أيوب ، عن عياش بن عباس ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي) لم يخرجها البخاري ، ولم يرو البخاري شيئاً لعياش بن عباس .

وأخرجه أحمد (١٦٨/٢) ، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٣٥٢) ، وابن حبان (٧٤٢١) ، وابن أبي عاصم في «الأوائل» (٥٧) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٤٧/١) ، وفي «صفة الجنة» (٨١) ، والبزار في «مسنده» (٣٦٦٥- كشف الأستار) ، والبيهقي في «البعث» (٤١٤) ، وفي «الشعب» (ج٨/رقم ٣٩٥٤) ، عن الحاكم وهو في «المستدرک» (٧١/٢) ، وابن جرير في «تفسيره» (٢١٦/٤) ، والأصبهاني في «الترغيب» (٨١٠) من طريق أبي عثانة حدثه قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول ، وساق الحديث بنحوه مع اختلاف في سياقه .

قال المنذري في «الترغيب» (٣١٩/٢) ، (٣٢٠) : (إسناده حسن ، لكن متنه غريب) . وأخرجه أحمد (١٦٨/٢) قال : حدثنا حسن ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا أبو عثانة مثله .

وأما آخر الحديث فله شواهد منها حديث ابن عمر مرفوعاً : «حوضي ما بين عدن وعمان أبرذ من الثلج ، وأحلى من العسل ، وأطيب ريحاً من المسك ، أكوأبه مثل نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظم بعدها أبداً ، أول الناس عليه وروداً صعاليك المهاجرين» ، قال قائل : ومن هم يا رسول الله؟ قال : «الشعبة رعوسهم ، الشعبة وجوههم ، الدنسة ثيابهم ، لا يفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المتنعمات ، الذين يعطون كل الذي عليهم ، ولا يأخذون الذي لهم» .

أخرجه أحمد (١٣٢/٢) ، قال : حدثنا أبو المغيرة : ثنا عمرو بن عمرو أبو عثمان الأحموسي ، حدثني المخارق بن أبي المخارق عن عبد الله بن عمر .

قال المنذري في « الترغيب » (٤٢٠/٤) : (إسناده حسن) ، وقال الهيثمي في « المجمع » (٣٦٦/١٠) : (رواه أحمد والطبراني من رواية عمرو بن أبي عمرو الأحموسي عن المخارق بن أبي المخارق ، واسم أبيه عبد الله بن جابر ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات) .

وله شاهد آخر من حديث ثوبان ، رضي الله عنه ، أخرجه الترمذي (٢٤٤٤) ، وابن ماجه (٤٣٠٣) ، وأحمد (٢٧٥/٥ ، ٢٧٦) ، والطيالسي (٩٩٥) ، والحاكم (١٨٤/٤) ، وابن أبي الدنيا في « الأولياء » (٧) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٢٩٣/٢ ، ٢٩٤) من طريق عن محمد بن المهاجر ، عن العباس بن سالم اللخمي ، عن أبي سلام الحبشي ، قال : بعث إلي عمر بن عبد العزيز ، فحملت على البريد ، قال : فلما دخل عليه قال : يا أمير المؤمنين ، لقد شق علي مركبي البريد ، فقال : يا أبا سلام ، ما أردت أن أشق عليك ، ولكن بلغني عنك حديث تحدثه عن ثوبان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحوض ، فأحببت أن تشافهني به ، قال أبو سلام : حدثني ثوبان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « حوضي من عدن إلى عمان البلقاء ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأكاويبه عدد نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظم بعدها أبداً ، أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين ، الشعث رعوساً ، الدُّنس ثياباً ، الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السُّدد » . قال عمر : لكني

نكحت المتنعمات ، وفتح لي السُّدد ، ونكحت فاطمة بنت عبد الملك ، لا جرم أني لا أغسل رأسي حتى يشعث ، ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ .

وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالوا ، وقد اختلف في سنده وشرحت ذلك في تخريجي على « معجم الإسماعيلي » . فله الحمد .

○ أما الحديث الثالث : « لا تمتثلوا بالبهائم » **فصيح** :

أخرجه النسائي (٢٣٨/٧) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (ج ١٦/ق ٧٦٥) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم ، وأخرجه أبو عمرو السمرقندي في « الفوائد المنتقاة » (٨٠ - بتحقيقي) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي كلاهما عن يزيد بن الهاد ، عن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ بقوم يرمون كبشاً بالنبل ، فكره ذلك وقال : « لا تمتثلوا بالبهائم » . وسنده جيد .

وفي الباب عن ابن عمر ، أخرجه النسائي وأحمد (١٣/٢) بسند قوي .

وأما النهي عن التمثيل بذوات الأرواح ، ففيه حديث بريدة بن الحصيب عند مسلم وأصحاب السنن إلا النسائي كما حققته في « غوث المكود بتخريج منتقى ابن الجارود » (رقم ١٠٥٦) ، وهو مطبوع .

والحمد لله أولاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها :
فضيلة الشيخ / أبو إسحاق الحويني

● ● يسأل القارئ : ج . ع . م - كفر علي - كفر شكر - محافظة القليوبية عن درجة هذه الأحاديث :

١- كان النبي صلى الله عليه وسلم أكثر صياماً في شعبان ، فلما سئل عن ذلك قال : « ذاك شهر بين رجب ورمضان ، ترفع فيه الأعمال إلى الله ، وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم » ؟

■ والجواب بعون الملك الوهاب :

● أمّا الحديث الأوّل : أخرجه النسائي (٢٠٢/٤) ، وابن أبي شيبة (١٠٣/٣) ، والمحاملي في « الأمالي » (٤٦٨) ، وأبو سهل بن زياد القطان في « الرابع من حديثه » (ق ٢/٣٣) ، والبيهقي في « الشعب » (ج ٧/رقم ٣٥٤٠) ، وفي « فضائل الأوقات » (٢١) ، والضياء المقدسي في « المختارة » (١٣١٩ ، ١٣٢٠) ، من طريق عن زيد بن الحباب ، قال : حدثنا ثابت بن قيس ، قال : حدثني أبو سعيد المقبري ، قال : حدثني أبو هريرة ، عن أسامة بن زيد ، فذكره ، وهو عند بعضهم مطوّل .

وقد خولف زيد بن الحباب في إسناده ، خالفه عبد الرحمن بن مهدي ، فرواه عن ثابت بن قيس ، قال : حدثني أبو سعيد المقبري ، عن أسامة بن زيد ، فذكره ، فسقط ذكر « أبي هريرة » ، أخرجه النسائي (٢٠١/٤) ، وأحمد (٢٠١/٥) ، والمحاملي في « الأمالي »

(٤٨٥) ، وابن عدي في « الكامل » (٥١٩/٢) . وتابع عبد الرحمن بن مهدي : إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني أبو الغصن ثابت بن قيس مولى عقيل .. فذكره بطوله . أخرجه البيهقي في « الشعب » (٣٥٤١) من طريق الحسن بن علي بن زياد السري ، حدثنا ابن أبي أويس . وعزاه الحافظ في « الفتح » (٢١٥/٤) لأبي داود ، وتبعه على هذا العزو الصنعاني في « سبل السلام » (٦٧٣/٢) ، والشوكاني في « نيل الأوطار » (٢٤٦/٤) ، وما أراه إلا وهماً . وعزاه الحافظ أيضاً لابن خزيمة في « صحيحه » ، وقال البيهقي : (تفرد به هذا الغفاري ، وهو أبو الغصن ثابت بن قيس) . انتهى . وأبو الغصن هذا اختلف فيه أهل العلم ، فوثقه أحمد وابن حبان ، ثم إن ابن حبان تناقض فيه ، وذكره في « المجروحين » (٢٠٦/١) ، وقال : (كان قليل الحديث ، كثير الوهم فيما يرويه ، لا يحتج بخبره إذا لم يتابعه غيره عليه ،

عادته ، وعندي أن سند هذا الحديث ضعيف لتفرد أبي الغصن به كما قال البيهقي ، فإذا أضفت إلى تفرد أنه كان قليل الحديث كثير الوهم - كما قال ابن حبان - ترجح لك ما قلته ، لا سيما والأوهام قد تغتفر لواسع الرواية مع الحفظ ، وأخيراً الاضطراب في سنده وإن كنت أرجح رواية ابن مهدي وابن أبي أويس . والله أعلم .

ثم نقل عن ابن معين أنه قال : (ضعيف) ، ونقل المزي في « تهذيب الكمال » (٣٧٤/٤) عن ابن معين أنه قال : (لا بأس به) ، وكذلك قال النسائي ، وعن ابن معين أيضاً قال : (حديثه ليس بذاك ، وهو صالح) ، وقال الحاكم : (ليس بحافظ ولا ضابط) ، وختم ابن عدي ترجمته بقوله : (هو ممن يكتب حديثه) ، وإيراد ابن عدي هذا الحديث في ترجمة ثابت إشارة منه إلى استنكاره كما هي

● ● ٢- قالت عائشة ، رضي الله عنها : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر صياماً في شهر غير رمضان إلا شعبان ؟

● الجواب : فهو صحيح .
فأخرجه البخاري (٢١٣/٤) ، ومسلم (١١٥٦) ، والنسائي (٢٠٠/٤) ، والترمذي (٧٣٧) ، وابن خزيمة (٢٨٣/٣) ، وابن الجارود في « المنتقى » (٤٠٠) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٠٣/٣) ، وعنه أبو طاهر المخلص في « سبعة مجالس من الأمالي » (ق ١/٢٩) ، والبيهقي في « الشعب » (٤٠٠/٧) ، (٤٠١) ، وفي « فضائل الأوقات » (١٨) ، والبعوي في « شرح السنة » (٣٢٨/٦) ، (٣٢٩) من طرق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة .
وله طرق أخرى عند أبي داود (٢٤٣١) ، والنسائي (١٩٩/٤) ، وغيرهما .

● ● ٣- ذكر الشوكاتي في « نيل الأوطار » حديثاً معناه : أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً مسبلاً إزاره ، فأمره أن يعيد الوضوء أو الصلاة ؟

● الجواب : فهو حديثٌ منكر .
أخرجه أبو داود (٦٣٨ ، ٤٠٨٦) ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا أبان ، حدثنا يحيى - هو ابن أبي كثير - عن أبي جعفر ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : بينما رجل يصلي مسبلاً إزاره ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهب فتوضأ » ، فذهب فتوضأ ، ثم جاء ، فقال : « اذهب فتوضأ » ، فقال له رجل : يا رسول الله ، ما لك أمرته أن يتوضأ ، ثم سكت

عنه ؟ قال : « إنه كان يصلي وهو مسبلاً إزاره ، وإن الله لا يقبل صلاة رجلٍ مسبلاً » .
وأخرجه البيهقي في « السنن الكبير » (٢٤١/٢) من طريق أبي إسماعيل الترمذي - وليس هو الترمذي صاحب « السنن » - قال : ثنا موسى بن إسماعيل ، بسنده سواء ، ثم قال البيهقي : (هكذا رواه أبان العطار ، عن يحيى ، وخالفه حرب بن شداد ، في إسناده) .
ثم رواه من طريق حرب بن شداد ، عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثني إسحاق بن

أخرجه أبو داود (٦٣٨ ، ٤٠٨٦) ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا أبان ، حدثنا يحيى - هو ابن أبي كثير - عن أبي جعفر ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : بينما رجل يصلي مسبلاً إزاره ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهب فتوضأ » ، فذهب فتوضأ ، ثم جاء ، فقال : « اذهب فتوضأ » ، فقال له رجل : يا رسول الله ، ما لك أمرته أن يتوضأ ، ثم سكت

عبد الله بن أبي طلحة أن أبا جعفر المدني حدثه أن عطاء بن يسار حدثه أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثه قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل رجل يصلي ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهب فتوضأ » . وساق الحديث .

● قُلْتُ : هكذا رواه حرب بن شداد ، وخالفه هشام الدستوائي ، فرواه عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي جعفر أن عطاء بن يسار حدثهم قال : حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنه لا تقبل صلاة رجل مسبل إزاره » .

أخرجه النسائي في « كتاب الزينة » (٤٨٨/٥) ، السنن الكبرى) من طريق خالد بن الحارث ، قال : ثنا هشام ، وأخرجه أحمد (٦٧/٤ و ٣٧٩/٥) قال : حدثنا يونس بن محمد ثنا أبان ، وعبد الصمد ، ثنا هشام ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي جعفر ، عن عطاء بن يسار ، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكره مثل رواية أبي داود ، فاختلف هشام الدستوائي وحرب بن شداد ، فأسقط هشام ذكر (إسحاق بن عبد الله) ، وأثبت حرب .

ويحيى بن أبي كثير مدلس ، فكأنه لم يسمع هذا الحديث من أبي جعفر ، بدلالة رواية حرب بن شداد ، والصواب في هذا الإسناد أنه عن عطاء بن

يسار ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد اختلف على أبان العطار في ذلك ، فرواه إسماعيل بن موسى التبوذكي عنه ، فقال : (عن أبي هريرة) ، ورواه يونس بن محمد عنه ، فأبهم الصحابي ، فهذا اضطراب في سند الحديث ، ثم أبو جعفر هذا قال المنذري في « الترغيب » (٩٢/٣) : (وأبو جعفر المدني إن كان محمد بن علي بن الحسين فروايته عن أبي هريرة مرسلة ، وإن كان غيره فلا أعرفه) . اهـ .

كذا قال ! وأبو جعفر لا يرويه في هذا الحديث عن أبي هريرة ، حتى يقال ذلك ، وإنما يرويه عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة ، والصواب أنه ليس الباق ، بل هو أبو جعفر المؤذن الأنصاري مجهول ، قال الحافظ في « التقریب » (رقم ٨٠٧٥) : (ومن زعم أنه محمد بن علي بن الحسين فقد وهم) ، وقد قال المنذري في « مختصر سنن أبي داود » (٣٢٤/١) : (في إسناد أبي جعفر رجل من أهل المدينة لا يعرف اسمه) .

فمن عجب أن يقول الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٢٥/٥) : (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح) !! وأعجب منه وأغرب قول النووي في « رياض الصالحين » (ص ٣٥٨) : (رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط مسلم) !!

● ● ٤- وعن أم رومان قالت : رأي أبو بكر ، رضي الله عنه ، أميل في الصلاة فزجرني زجرة كدت أنصرف من صلاتي ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليسكن أطرافه ، ولا يميل ميل اليهود ، فإن تسكين الأطراف من تمام الصلاة » ؟

● الجواب : حديث ضعيف جداً .

أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٦٢٠/٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٠٤/٩) ، من طريق هشام بن عمار ، ثنا معاوية بن يحيى ، ثنا

الحكم بن عبد الله الأيلي ، عن القاسم بن محمد ، عن أسماء بنت أبي بكر ، عن أم رومان ، وسأقت الحديث .

يقوله : (وبهذا الإسناد أيضاً غير ما ذكرت أكثر من خمسة عشر حديثاً ، كلها مع ما ذكرتها موضوعة ، وما هو منها معروف المتن فهو باطل الإسناد ، وما أملت للحكم عن القاسم بن محمد والزهرى وغيرهم كلها [باطلة] المتن ، وكلها مما لا يتابعه الثقات عليه ، وضعفه بين على حديثه) ، ثم معاوية بن يحيى ضعيف .

وأخرجه أبو نعيم أيضاً من طريق محمد بن المبارك الصوري ، ثنا معاوية بن يحيى بسنده سواء ، وهذا سندٌ ضعيفٌ جداً ، والحكم بن عبد الله تآلف البتة ، قال أحمد : (أحاديثه كلها موضوعة) ، وقال النسائي والدارقطني وآخرون : (متروك الحديث) ، وكذبه السعدي وأبو حاتم ، ولذلك كان ابن المبارك شديد الحمل عليه ، وأورد ابن عدي هذا الحديث من مناكيره ، ثم ختم ترجمته

● ● ● ٥- « إن لله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق ، فإذا أصاب أحكم

شيء بأرض فلا ، فليناد : أعينوني » ؟

وأسماء بن زيد كان يغلط ، وقد أخرجه البيهقي في « الشعب » (ج ١ / رقم ١٦٥) من طريق عبد الله بن فروخ ، أخبرني أسماء بن زيد ، حدثني أبان بن صالح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس موقوفاً . وتابعه أيضاً روح بن عبادة وجعفر بن عون ، وهما من الثقات الأتبات ، فروياه عن أسماء بن زيد بسنده سواء موقوفاً .

أخرجه البيهقي أيضاً (رقم ٧٦٩٧ ، طبع بيروت) ، فالصواب أن الحديث معلٌ بالوقف ، ولا يصح مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وله شواهد ذكرها شيخنا الألباتي - حفظه الله - في الضعيفة (٦٥٦) . فراجع بحثه غير مأمور .

● الجواب : فهو حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه البزار في « مسنده » (٣١٢٨ ، كشف الأستار) من طريق حاتم بن إسماعيل ، عن أسماء بن زيد ، عن أبان بن صالح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس فذكره مرفوعاً ، قال البزار : (لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد) ، قال الحافظ في « نتائج الأفكار » - كما في « الفتوحات الربانية » (١٥١/٥) - : (هذا حديث حسن الإسناد غريبٌ جداً) . وحسنه السخاوي في « الابتهاج » ، وقال الهيثمي : (رجاله ثقات) .

● ● ● ٦- عن الهيثم بن حنش قال : كنا عند عبد الله بن عمر ، رضي الله عنهما ، فخدرت رجله ، فقال له رجلٌ : اذكر أحب الناس إليك ، فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، فكأنما نشط من عقل ؟

● الجواب : أخرجه ابن السني في « اليوم والليلة » (١٦٩) ، من طريق محمد بن مصعب ، ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن الهيثم بن حنش ، قال : كنا عند عبد الله بن عمر .. فذكره . ومحمد بن مصعب هو القرقساني ؛ ضعيف . وقد خولف إسرائيل ، خالفه سفيان الثوري ، فرواه عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن سعد قال : خدرت رجلٌ ابن عمر ، فقال له رجلٌ : اذكر أحب الناس إليك ، فقال : محمد .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٩٦٤) ، قال : حدثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان به ، والثوري أثبت في أبي إسحاق من إسرائيل ، وعبد الرحمن بن سعد ثقة . فهذا الوجه قويٌّ . وقد رواه أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق ، عن أبي سعيد قال : كنت أمشي مع ابن عمر . وذكر نحوه ، أخرجه ابن السني (١٦٧) ، والمعتمد رواية الثوري . والله أعلم .

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها ،
فضيلة الشيخ / أبي إسحاق الحوبسي

● ● يسأل القارئ : عبد المجيد أحمد - كفر جرزا - شواط - محافظة الجيزة :

عن حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه ، الذي أخرجه مسلم في حديث : « سبعة يظلهم الله في ظله .. وفيه : « رجل تصدق بشمعه حتى لا تعلم يمينه ما تكلمت بشمعه .. » ، وإن علماء الحديث قلوا : إن هذه الفقرة مقلوبة ، فهل هذا صحيح ؟ وهل هذا الخطأ - إن ثبت - هو من الإمام مسلم أو من غيره ؟

رأى عبد الرحمن قد تابع زهيراً ترجح عنده أن الوهم من يحيى ، وهو محتمل بأن يكون منه لما حدث به هذين خاصة ؛ مع احتمال أن يكون الوهم منهما تواردا عليه . انتهى كلامه .

● قُلْتُ : وبحث الحافظ هذا يرجح أن الوهم من يحيى القطان ، وكذلك قال ابن خزيمة في « صحيحه » ؛ وبيانه : أن أصحاب يحيى القطان اختلفوا عليه في هذا الحرف ، فرواه : مسدد بن مسرود ، وأحمد بن حنبل ، وعمر بن علي الفلاس ، ومحمد بن خالد ، ويعقوب الدورقي ، وحفص بن عمر ، سندهم عن يحيى القطان بسنده ، فقالوا : « حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه » . ورواه زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، ثلاثهم عن يحيى القطان ، فرووا اللفظ المقلوب ، ورواه محمد بن بشار عن يحيى القطان باللفظين ، فأخرجه البخاري عنه عن القطان على الصواب ، وأخرجه ابن خزيمة عنه عن القطان باللفظ المقلوب ، وقد رواه محمد بن المثنى عن يحيى القطان على الصواب أيضاً .

■ والجواب بعون الملك الوهاب :

● أن هذا الحديث يرويه يحيى بن سعيد القطان ، عن عبيد الله بن عمر ، قال : أخبرني خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، مرفوعاً : « سبعة يظلهم الله ، عز وجل ، في ظله يوم لا ظل إلا ظله .. » . وساق الحديث .

وقد وقعت الفقرة التي سأل عنها السائل مقلوبة في « صحيح مسلم » ، وظن بعض أهل العلم أن هذا الوهم من الإمام مسلم ، ولم يصب في ذلك ، ولا هو ممن دون مسلم ، فقد نقل الحافظ في « الفتح » (١٤٦/٣) عن الجوزقي قال : سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول : يحيى القطان عندنا واهم في هذا ؛ فتعقبه الحافظ في « الفتح » قائلاً : « والجزم بكون يحيى هو الواهم نظر » ؛ لأن الإمام أحمد قد رواه عنه على الصواب ، وكذلك أخرجه البخاري هنا عن محمد بن بشار ، وفي « الزكاة » عن مسدد ، وكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق يعقوب الدورقي وحفص بن عمر كلهم عن يحيى ، وكان أبا حامد لما

فأخرجه اليزار في « مسنده » (ج ٢ / ق ٢٠١ / ١٥٩) ، قال : حدثنا محمد بن المثنى وعمر بن علي ، قالا : نا يحيى القطان بسنده سواء بلفظ : « رجل تصدق بصدقة فأخفاها ، حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه ، أو ما تنفق يمينه » .
فالحاصل : أن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار روياه عن يحيى القطان باللفظين معاً ، فدلّ على أن الاختلاف في هذا اللفظ من يحيى القطان دون الرواة

عنه ، وهذا هو الصواب الموافق لقواعد المحدثين خلافاً لما ادّعاه البيهقي أن الاختلاف هو من الرواة عن يحيى . والله تعالى أعلم .
وقد رواه مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وغيرهما عن خبيب بن عبد الرحمن مثله على الصواب من غير قلب . والحمد لله .

* * *

● ويسأل القارئ : إبراهيم شعبان حامد :

عن درجة حديث قرأه في « تفسير القرطبي » ، وهو : « إن العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت ، وإن مقاصله ليسلم بعضها على بعض ونقول : عليك السلام تفارقتي وأفارقك إلى يوم القيامة » ؟

● الجواب : أن هذا حديث باطلٌ موضوع .

ذكره القرطبي في « تفسيره » (١٣ / ١٧) في تفسير سورة « ق » ، قال العراقي في « تخرّيج الإحياء » (٤٦٣ / ٤) : (رويناه في « الأربعين » لأبي هدية إبراهيم بن هدية ، عن أنس ، وأبو هدية هالك) . وذكره الزبيدي في « إتحاف السادة » (٢٦٣ / ١٠) أن الديلمي أخرجه في « مسند الفردوس » ، وأبو الفضل الطوسي في « عيون الأخبار » ، والقشيري في « الرسالة » ، وإبراهيم بن

هدية ، قال الدارقطني : متروك ، وكذلك قال النسائي ، وقال أبو حاتم وغيره : كذاب ، وقال علي بن ثابت : هو أكذب من حماري هذا !! وكذلك كذبه سيد النقاد يحيى بن معين ، وله نسخة باطلة عن أنس ، وقال ابن حبان في « المجروحين » (١١٤ / ١ ، ١١٥) : (دجالٌ من الدجالّة ، وكان رقاصاً بالبصرة ، يدعى إلى الأعراس فيرقص فيها ، فلما كبر جعل يروي عن أنس ويضع عليه) ، ثم ساق له ابن حبان أباطيل .

● ويسأل القارئ : عبد الله جودة - محافظة عرس مطروح :

عن درجة هذا الحديث : « جاؤوا أنفسهم بالجويع والعطش ، فإن الأجر في ذلك حاجر للمجاهد في سبيل الله . وإنه ليس من عمل أحب إلى الله من جوع وعطش » ؟

● الجواب : أن هذا الحديث باطلٌ لا أصل له .

(٦٩ / ٣) : (لم أجد له أصلاً) ، وكذلك قال ابن السكيت في « طبقات الشافعية » (٦٢ / ٤) .

وقد قال الحافظ العراقي في « تخرّيج الإحياء »

● ويسأل القارئ : محمد عبد الوهاب عبد الوهاب - فارسكور - محافظة دمياط :

عن درجة الحديث الذي رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « روي الأتبياء وحى » . وفي رواية : حق .

● والجواب : أن الحديث لا يصح مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم . أخرجه ابن أبي حاتم في

(« تفسيره ») - كما في « ابن كثير » (٢٣ / ٧) - قال : حدثنا علي بن الحسين بن الجنيّد ، حدثنا أبو

عبد الملك الكرندي ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن إسرائيل بن يونس ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعاً ، قال ابن كثير : (ليس هو في شيء من الكتب الستة من هذا الوجه) ، والكرندي ما عرفته ، وقد خولف إسرائيل ، خالفه سفيان الثوري ، فرواه عن سماك ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قوله غير مرفوع ، أخرجه الطبراني في « الكبير » (ج ١٢ / رقم ١٢٣٠٢) قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ، ثنا محمد بن يوسف الفريابي ، ثنا سفيان ، قال الهيثمي في « المجمع » (١٧٩ / ٧) : (عبد الله بن محمد بن أبي مريم ضعيف) ، كذا ، والصواب أنه متروك ، وقد ضعفه الهيثمي جداً في موضع آخر من « المجمع » (١٧٣ / ٢) ، وهو اللائق ، لكنني وقفت له على طريق آخر إلى الثوري ، أخرجه الحاكم في « المستدرک » (٤٣١ / ٢) قال : أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزاهد الحيري ، ثنا محمد بن إسحاق الصنعاني - صنعاء اليمن - ثنا محمد بن جشعم الصنعاني ، ثنا سفيان الثوري بسنده سواء مثله ، قال الحاكم : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين) ، ووافقه الذهبي ! وليس كما قالوا ، وسماك بن حرب لم يحتج به البخاري ، ثم رواية سماك عن عكرمة وقع فيها اضطراب ، وشيخ الحاكم أبو إسحاق الحيري ترجمه الصنعاني في « الأنساب » (٢٩٠ ، ٢٩١) ، ونقل عن الحاكم كلاماً عالياً في زهده وورعه ، ثم قال : (سمع بصنعاء اليمن من محمد بن إسحاق بن الصباح الصنعاني عن محمد بن جشعم جامع الثوري) ، ولم أعرف شيئاً عن حال محمد بن إسحاق وشيخه ، لكن الحاكم أخرج هذا الأثر في موضع آخر من « المستدرک » (٣٩٦ / ٤) قال : حدثنا أبو النضر الفقيه وأبو الحسن الغزي قالوا : ثنا

معاذ بن نجدة القرشي ، ثنا قبصة بن عقبة ، ثنا سفيان عن سماك ، عن سعيد ، عن ابن عباس مثله موقوفاً ، وقال : (صحيح على شرط مسلم) ، وسكت عنه الذهبي ! ومعاذ بن نجدة لم يخرج له مسلم ولا أحد من الجماعة الباقيين شيئاً ، ثم هو متكلم فيه كما قال الذهبي ، أضف إلى ذلك أن العلماء لينوا رواية الفريابي وقبصة عن الثوري ، والوجه الأول المرفوع معلٌ أيضاً ، فالحديث لا يصح من هذا الوجه ، وقد أخرجه البخاري (٢٣٨ / ١) ، ٢٣٩ و ٢ / ٣٤٤) من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : سمعتُ عبيد بن عمير يقول : « إن رؤيا الأنبياء وحي » ، وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٢٨٠ / ٥) إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير ، والطبراني ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، أما الرواية الأخرى : « أن رؤيا النبي حق » ، فأخرجها أحمد (٢٣٣ / ٥) ، ومن طريقه الطبراني في « الكبير » (ج ٢٠ / رقم ٣١٠) ، والمحامي في « الأمالي » (٧٩) من طريق وهب بن جرير قال : ثنا أبي ، قال : سمعت الأعمش يحدث عن عبد الملك بن ميسرة عن مصعب بن سعد أن معاذ بن جبل قال : والله ! إن عمر لفي الجنة ، وما أحب أن لي حمر النعم وأنكم تفترقون قبل أن أخبركم لم قلت ذلك ، ثم ذكر رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم التي رآها في عمر ، قال : ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق .

وأخرجه أحمد (٢٤٥ / ٥) ، والطبراني (٣٠٨ ، ٣٠٩) من طرق عن مسعر بن كدام ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن مصعب بن سعد ، عن معاذ بن جبل نحوه ، وفيه : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ما رأى في يقظته أو نومه فبته

حق » . قال الهيثمي في « المجمع » (٧٤/٩) :
(رجاله رجال الصحيح) .

● قلت : وكلام الهيثمي لا يعني أن الإسناد صحيح كما لا يخفى ، وعلة هذا الإسناد الانقطاع ، فإن مصعب بن سعد لم يدرك معاذاً ، فقد صرح أبو زرعة الرازي - كما في « المراسيل » (٢٠٦) أن مصعب بن سعد لم يسمع من علي بن أبي طالب ، فنلنا يسمع من معاذ أولى ، فإن معاذاً ، رضي الله عنه ، توفي بالشام قديماً سنة ثمان عشرين ، والله أعلم .

ثم وقفت على كلام الحافظ في « الفتح » (٢٣٩/١) ، فقال : (وقوله : رؤيا الأنبياء وحي ، رواه مسلم مرفوعاً ، وسيأتي في (التوحيد) من رواية شريك ، عن أنس) .

● قلت : أما عزوه هذا الحديث لمسلم ، فما أظنه إلا وهمًا ، وقد اجتهدت في البحث عنه فلم أقف عليه ، فليحذر هذا العزو .

* * *

● ويسأل القارئ : عبد القادر محمود السيد - مدينة المنصورة - محافظة الدقهلية :
هل ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يداوي الجروح بوضع الحناء عليها ؟

● والجواب : نعم .

فقد أخرج الترمذي (٢٠٥٤) ، وابن ماجه (٣٥٠٢) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (ج ٢٤ / رقم ٦٥٧) ، والمزي في « التهذيب » (١٢١/١٩) من طريق زيد بن الحباب ، عن فائد مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، عن مولا عبيد الله ، عن جدته سلمى ، وكانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت : ما كان يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا نكبة إلا أمرني أن أضع عليها الحناء ، وتابعه عبد الرحمن بن أبي

والله أعلم .
أما ما قصده من حديث أنس ، فقد أخرجه البخاري في (كتاب التوحيد) (٤٧٨/١٣) من طريق شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن أنس بن مالك قال : ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام ، فقال أولهم : أيهم هو ؟ فقال أوسطهم : هو خيرهم ، فقال أحدهم : خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة فلم يرههم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم .. الحديث . ورواية أنس ، رضي الله عنه ، هي بمعنى الحديث المسنول عنه .
والله أعلم .

* * *

الموال ثنا فائد مولى عبيد الله ، عن مولا عبيد الله عن جدته سلمى ، فكره بنحوه .
أخرجه أبو داود (٣٨٥٨) ، والحاكم (٤٠/٤) ، والبيهقي (٣٣٩/٩) من طريق ابن وهب ويحيى بن حسان ، قالوا : ثنا عبد الرحمن بن أبي الموال . وقد وقع في الحديث اضطراب في سنده ، وأسلم هذه الوجوه هو الوجه الذي بدأت به الكلام وسنده حسن . والله أعلم

المتأخرين البارد السمع ، فقبَّح الله الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

● وثانياً فيقول :

ذكر ابن كثير أن رجلاً دعا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم واستغاث وأتشد وطلب الاستغفار ومضى ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أحد الحاضرين في المنام أن ينطلق خلفه فيشره . فهل هذا صحيح ؟

● والجواب : أن هذه القصة

منكرة ، ولم يحسن ابن كثير ، رحمه الله ، صنعاً بإيراد هذه القصة في « تفسيره » (٣٠٦/٢) ساكتاً عنها ، وقد بين ابن عبد الهادي في « الصارم المنكى » بطلانها ، فقال ما ملخصه : (هذه الحكاية بعضهم يروونها عن العتبي بلا إسناد ، وبعضهم يروونها عن محمد بن جرب الهلالي ، وبعضهم يروونها عن محمد بن حرب ، عن أبي الحسن الزعفراني ، عن الأعرابي ، وقد ذكرها البيهقي في كتاب « شعب الإيمان » بإسناد مظلم ، عن محمد بن روح بن يزيد البصري ، حدثني أبو حرب الهلالي قال : حج أعرابي ، فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أناخ راحلته فعقلها ، ثم دخل المسجد حتى أتى القبر .. وذكر نحو ما تقدم) .

● يسأل القارئ : شحاتة أحمد

أبو بكر - بني سويف - الشريف أولاً فيقول :

هل صحيح ما رواه أحمد عن أنس ، رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أفیکم من ينشدنا ؟ » فقام أعرابي فقال : لسعت حيَّة الهوى كبدي فليس لها طبيب ولا راق فتواجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى سقط رداؤه ؟

■ فالجواب بعون الملك

الوهاب :

● أن هذا الحديث باطل موضوع ،

وهو من أسمع الكذب وأبرده ، وقد صان الله الإمام أحمد أن يودع مثل هذا الباطل في « مسنده » ، فلم يروه أحمد ولا غيره ، ولم يروه إلا أمثال الديلمي ممن يكثر من تخريج الموضوعات ، وقال أبو موسى المدني : لا أصل لهذا الحديث بهذا السياق ، وذكره ابن القيم في « الكلام على مسألة السماع » (ص ٣٢٣) ، فقال : وهذا الحديث من الطراز الأول - يعني : موضوع - فليتبوأ واضعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقعده من النار ، سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : هذا كذبٌ مفترى ، موضوع باتفاق أهل العلم ، قال ابن القيم : وركاة شعره وسماجته وما تجد عليه من الثقالة من أبيين الشواهد على أنه من شعر



أسئلة الفرع

عن الأحاديث

يجيب عليها ،
فضيلة الشيخ :
أبي إسحاق الحويني



● ويسأل القارئ : محمود حساتين - مركز الباجور - محافظة المنوفية - عن درجة هذه الأحاديث :
- الحديث الأول : « صاحب الرمد لا يُعاد ؟ »

● الجواب بحول الملك الوهاب : أن هذا الحديث منكر ، أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط » (١٥٢) ، وابن عدي في « الكامل » (٢٣١٤/٦) ، ومن طريقه البيهقي في « الشعب » (٥٣٥/٦) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٢١٢/٤) ، ومن طريقه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢٠٨/٣ ، ٢٠٩) ، من طريق مسلمة بن علي ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي جعفر ، عن أبي هريرة مرفوعاً : (ثلاث لا يُعاد صاحبهن : الرمد ، وصاحب الضرس ، وصاحب الدمل) ، قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا مسلمة بن علي) ، وقال ابن عدي : (لا أعلم يروي هذا الحديث عن الأوزاعي بهذا الإسناد غير مسلمة بن علي) .

● قُلْتُ : وهو متروك ؛ وقد خالفه هقل بن زياد ، وهو من أثبت الناس في الأوزاعي ، فرواه عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير من قوله ، أخرجه البيهقي في

« الشعب » (٥٣٥/٦) ، وقال : (وهو الصحيح) ، وتابعه بقية بن الوليد ، فرواه عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، فلم يجاوزه .

أخرجه العقيلي (٢١٢/٤) ، وقال : (هذا أولى) ، ثم أعلم أن هذا الحديث منكر لمخالفته الأحاديث الصحيحة ، والتي فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود الأرمدة ؛ منها ما أخرجه أحمد في « مسنده » (٣٧٥/٤) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (ج ٥/رقم ٢٠٥٢) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٥٣٥/٦ ، ٥٣٦) ، والخطيب في « تاريخه » (٤١١/٨) من طريق يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي إسحاق ، قال : سمعت زيد بن أرقم يقول : أصابني رمد ، فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان من الغد أفاق بعض الإفاقة ، ثم خرج ولقيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أرايت لو أن عينك لما بهما ، ما كنت صائعاً ؟ » قال : كنت أصبر وأحتسب . قال : « أما والله لو كانت عينك لما بهما ، ثم صبرت واحتسبت ، ثم مت لقيت الله عز وجل ولا ذنب لك » . وهذا سنن صحيح .

وأخرجه أبو داود (٣١٠٢) ، والحاكم (٣٤٢/١) من طريق النفيلي ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن زيد بن أرقم قال : عادني رسول

الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني ، هكذا رواه حجاج مختصراً ، وقال الحاكم : (صحيح على شرط الشيخين) ، ووافقه الذهبي ، وليس كما قالوا ، فإن الشيخين لم يخرجاً شيئاً للنفيلي واسمه عبد الله بن محمد ، عن حجاج بن محمد الأعور ، ولا خرجاً شيئاً لحجاج عن يونس ، والصواب أن السند صحيح مطلقاً غير مقيد بشرطهما أو شرط أحدهما ، والله أعلم .

والحديث حسنه المنذري في « تهذيب سنن أبي داود » (٢٧٩/٤) .

● الحديث الثاني : هل ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصعق إذا سمع القرآن ؟

● الجواب : نعم ورد ؛ ولكنه لم يصح ، فأخرجه أحمد (ص ٢٧) ، وهناد بن السري (٢٦٧) كلاهما في « كتاب الزهد » ، وأبو عبيد في « فضائل القرآن » (ص ٦٤) ، والطبري في « تفسيره » (٨٥/٢٩) كلهم عن وكيع ، وهذا في « كتاب الزهد » (رقم ٢٨) قال : حدثنا حمزة الزيات ، عن حمران بن أعين أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : ﴿ إن لدينا أنكلاً وجحيماً ﴾ [المزمّل : ١٢] فصعق ، وخولف وكيع ، خالفه أبو يوسف ، فرواه عن حمزة الزيات ،

عن حمران بن أعين ، عن أبي حرب بن أبي الأسود . فذكره .

أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٨٤٢/٢) ، ومن طريقه البيهقي في « شعب الإيمان » (٥٢٢/١) قال ابن عدي : (روي هذا الحديث عن أبي يوسف ، عن حمزة ، عن حمران أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يذكر أبو حرب بن أبي الأسود في الإسناد) . اهـ .

وسنده ضعيف جداً ، وحمران بن أعين وإن وثقه ابن حبان ، فقد قال النسائي : (ليس بثقة) ، وقال ابن معين : (ليس بشيء) ، وقال أبو داود : (كان رافضياً) ، وفوق هذا هو مرسل على الوجهين ، وأعله البيهقي بالإرسال .

وحمزة الزيات هو ابن حبيب ، في حفظه كلام . والله أعلم .

● الحديث الثالث : « الجهاد مختصر طريق الجنة » ؟

● الجواب : لم أقف عليه ، وذكره ابن قدامة في « المغني » (٨/١) بلا إسناد .

● الحديث الرابع : « أوتيت جوامع الكلم ، واختصر لي الحديث اختصاراً » ؟

● الجواب : هو ضعيف بهذا التمام

أخرجه أبو أحمد العسكري في « كتاب الأمثال » - كما في « إتحاف السادة » (١١٣/٧) للزبيدي من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي ،

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال . فذكره . قال الزبيدي : (هو مرسل ، وفي سنده من لم يعرف) ، لكن له طريق آخر ، أخرجه البيهقي في « الشعب » (ج ٤ / رقم ١٣٦٧) من طريق محمد بن يونس قال : حدثنا شعيب بن بيان الصغار ، حدثنا شعبة ، عن علي بن زيد ، عن الحسن ، عن الأحنف بن قيس ، عن عمر بن الخطاب مرفوعاً : (أعطيت جوامع الكلم ، واختصر لي الحديث اختصاراً) . وسنده ضعيف جداً ، ومحمد بن يونس هو الكديمي ، اتهمه أبو حاتم بن حبان وابن عدي والدارقطني بوضع الحديث ، وقال الدارقطني : (ما أحسن القول فيه إلا من لم يخبر حاله) ، وقال الذهبي : (أحد المتروكين) ، وشعيب بن بيان الصغار تكلم فيه العقيلي في « الضعفاء » (١٨٣/٢) ، فقال : (يحدث عن الثقات بالمناكير ، كان يغلب على حديثه الوهم) . وقال الجوزجاني : (له مناكير) ، وعلي بن زيد هو ابن جُدعان ضعفه من قبل حفظه ، وقد خالفه جرير بن حازم ، فرواه عن الحسن أن عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه ، قال : يا رسول الله ، إن أهل الكتاب يحدثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا ، وقد هممنا أن نكتبها ، فقال : « يا ابن الخطاب ، أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى ، أما والذي نفس محمد بيده ، لقد جنتكم بها بيضاء

نقية ، ولكني أعطيت جوامع الكلم ، واختصر لي الحديث اختصاراً » .

أخرجه ابن الضريس في « فضائل القرآن » (٨٩) قال : أنبا موسى بن إسماعيل ، ثنا جرير ، وهذا الوجه مع انقطاعه فهو أمثل من الوجه الأول ، وقد رأيت له طريقاً آخر ، أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (ج ٦ / رقم ١٠١٦٣) ، ومن طريقه البيهقي في « الشعب » (ج ٩ / رقم ٤٨٣٧) عن معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، مرّ برجل يقرأ كتاباً سمعه ساعة ، فاستحسنه ، فقال للرجل : أكتب من هذا الكتاب ؟ قال : نعم ، فاشتري أديماً لنفسه ، ثم جاء به إليه ، ففسخه في بطنه وظهره ، ثم أتى به النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقرؤه عليه ، وجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتلون ، فضرب رجل من الأنصار بيده الكتاب ، وقال : تكلت أمك يا ابن الخطاب ، ألا ترى إلى وجه النبي صلى الله عليه وسلم منذ اليوم وأنت تقرأ هذا الكتاب ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك : « إنما بعثت فاتحاً وخاتماً ، وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه ، واختصر لي الحديث اختصاراً ، فلا يهلككم المتهوكون » . وهذا سند رجاله ثقات ، لكنه منقطع ، وأبو قلابة - واسمه : عبد الله بن زيد الجرمي - لم يدرك عمر بن الخطاب ، رضي

الله عنه ، وعزاه العراقي في «تخريج الإحياء» (٣٦٧/٢)
 لـ «عبد بن حميد» بسند منقطع ، وأظنه يعني هذا الطريق ، ولم أجده في «المنتخب من مسنده» ، ولعله في «تفسيره» ، ولكن له طريق آخر عن عمر ، وذكر قصة قال فيها : فانطلقت أنا فاستنسخت كتاباً من أهل الكتاب ، ثم جئت به في أديم ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما هذا الذي في يدك يا عمر ؟ » قال : قلت : يا رسول الله ، كتاب نسخته لنزداد به علماً إلى علماً ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى احمرت وجنتاه ، ثم نودي بالصلاة جامعة ، فقالت الأنصار : أغضبتم نبيكم ، السلاح السلاح ، فجاءوا حتى أحرقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يا أيها الناس ، إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه ، واختصر لي الحديث اختصاراً ، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية ، فلا تنهوكوا ، ولا يفرنكم المتهوكون » .
 فقال عمر : فقلت فقلت : رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبك رسولاً .

أخرجه أبو يعلى في «المسند الكبير» - كما في «المطالب العالية» (٢/١٤٩) - قال : حدثنا عبد الغفار بن عبد الله ، ثنا علي بن مسهر ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن خليفة بن قيس ، عن خالد بن عرفة ، قال : كنت جالساً

عند عمر . فذكره . وسنده ضعيف ، وعبد الرحمن بن إسحاق فضعه في لكثرة المناكير في حديثه ، وبه أعلن الحديث الهيثمي في «المجمع» (١٧٣/١) ، وقد اختلف عليه فيه كما يأتي ، وخليفة بن قيس مولى خالد بن عرفة ، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٧٦/٢/١) : (سألت أبي عنه ، فقال : هو شيخ ليس بالمعروف) ، وترجمه البخاري (١٩٢/١/٢) ، وقال : (لم يصح حديثه) ، كأنه يعني هذا ، أمّا ابن حبان فوثقه (٢٠٩/٤) كعادته ! وقد اختلف على عبد الرحمن بن إسحاق في إسناده ومثله ، فرواه عنه علي بن مسهر كما مر ، وخالفه هشيم بن بشير ، فرواه عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً : « أعطيت فوائح الكلم وخواتمه » . قلنا : يا رسول الله ، علمنا مما علمك الله عز وجل ، فعلّمنا التشهد .

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج ١١/رقم ١١٧٨٤) ، وأبو يعلى في «مسنده» (ج ١٣/رقم ٧٢٣٨) ، والحسن بن عرفة في «جزئه» (٣٣) . ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (ج ٤/رقم ١٣٦٨) ، والخطيب في «موضح الأوهام» (٤٥٩/٢) ، وسنده ضعيف أيضاً ، وله شاهد عن ابن عباس . رضي الله عنهما ، أخرجه الدارقطني في

«سننه» (١٤٤/٤ ، ١٤٥) من طريق زكريا بن عطية ، نا سعيد بن خالد ، حدثني محمد بن عثمان ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس مرفوعاً : « أعطيت جوامع الكلم ، واختصر لي الحديث اختصاراً » .

قال العراقي في «تخريج الإحياء» (٣٦٧/٢) : (إسناده جيد) ، كذا قال ، فأغرب ! لأن زكريا بن عطية منكر الحديث ، كما قال أبو حاتم .

فيظهر لك من هذا التحقيق أن الحديث ضعيف بهذا التمام . فتعلم بذلك تساهل السيوطي . إذ حسنه في «الجامع الصغير» ، وتبعه على ذلك العريزي في «السراج المنير شرح الجامع الصغير» ، كما في «التعليق المغني على الدارقطني» (١٤٥/٤) .

لكن للفقرة الأولى منه شواهد عن جماعة من الصحابة . منها حديث أبي هريرة في «الصحيحين» ، وله طرق كثيرة عنه ، ومثل حديث علي بن أبي طالب عند البزار (ج ٣/رقم ٢١٣) ، وأصله عند أحمد (٩٨/١) ، وابن أبي شيبة (٤٣٤/١١) ، والآجري في «الشريعة» (ص ٤٩٨) . وقد اختلف في إسناده . وقد رواه غيرهما من الصحابة الكرام . والعلم عند الله تعالى .

والحمد لله رب العالمين .



أَسْئَلَةُ الْفُقَرَاءِ

عن الأحاديث

يجيب عليها :

فضيلة الشيخ :

أبي إسحاق الحويني



● يسأل القارئ : وجدي بسيوني - مركز الرياض - محافظة نجر الشيوخ ، فيقول : إنه سمع بعض الفضلاء يقول : إن النبي صلى الله عليه وسلم نصر بالرعب على عدوه مسيرة شهرين ، والذي اعتمه أنه شهر واحد . فهل ورد هذا اللفظ . وهل هو صحيح ؟

● والجواب بحول الملك الوهاب : أن هذا الحديث بهذا اللفظ قد ورد ؛ وهناك فرق بين الورد والثبوت كما لا يخفى ، فليس كل وارد ثابتاً ، والحديث منكر بهذا اللفظ . وقد ورد عن ثلاثة من الصحابة ، وهم : أبو هريرة ، وابن عباس ، والسائب بن يزيد ، رضي الله عنهم .

أما حديث أبي هريرة فقال : كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه ، وساق حديثاً ، وفي آخره : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((هل أنكرتم من صلاتي الليلة شيئاً ؟)) قلنا : نعم ، سجدت بين ظهرائي صلاتك سجدةً ظنننا أن قد قبضت فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إنني أعطيت فيه خمساً لم يعطهن نبي قبلي ؛ بعثت إلى الناس كافة ؛ أحمرهم

وأسودهم ، وكان النبي قبلي يبعث إلى أهل بيته أو إلى قريته ، ونصرت على عدوي بالرعب مسيرة شهر أمامي وشهر خلفي ...)) . وساق حديثاً .

أخرج العجلي في ((الضعفاء)) (٢ / ٢٦ ، ٢٧) ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا المقرئ ، قال : حدثنا عبد الجبار بن عمر الأيلي قال : حدثنا خازم بن خزيمة - من تيم الرباب - عن مجاهد ، عن أبي هريرة به .

قال العجلي : (خازم بن خزيمة يخالف في حديثه) . وأورد له هذا الحديث مستنكراً إياه .

وأما حديث ابن عباس : فأخرجه الطبراني في ((المعجم الكبير)) (ج ١١ / رقم ١١٠٥٦) ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا عبد الرحمن بن الفضل بن موفق ، ثنا أبي ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب مسيرة شهرين على عدوه .

قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (٨ / ٢٥٩) : (فيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، وهو ضعيف) .

قلت : والفضل بن موفق ذكره ابن حبان في ((الثقات)) (٩ / ٦) ،

وترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٦٨/٢/٣) ، وقال : (سألت أبي عنه فقال : ضعيف الحديث ، كان شيخاً صالحاً قرابة لابن عيينة ، وكان يروي أحاديث موضوعة) . ولخص الحافظ حاله فقال في « التقریب » : (فيه ضعف) . كذا قال ! وكان ينبغي أن يجزم بضعفه أو وهائه ، فمع هذا الجرح المفسر بالتوثيق فيه لين . وابنه عبد الرحمن بن الفضل ذكره ابن حبان في « الثقات » (٣٨٢/٨) ، وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر أقرب إلى الوهاء . فالسند ضعيف جداً .

وأما حديث السائب بن يزيد ، رضي الله عنه : فأخرجه الطبراني في « الكبير » (ج ٧ / رقم ٦٦٧٤) ، قال : حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ، ثنا هشام بن عمار ، ثنا يحيى بن حمزة ، ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، عن يزيد بن خصيفة ، أنه أخبره عن السائب بن يزيد مرفوعاً : « فضلت على الأنبياء بخمس : بعثت إلى الناس كافة ، وادخرت شفاعتي لأمتي ، ونصرت بالرعب شهراً أمامي وشهراً خلفي ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأحللت لي القتائم ولم تحل لأحد قبلي » . وسنده ضعيف جداً ، وابن أبي فروة متروك

الحديث . وكذبه بعض النقاد مثل يحيى بن معين في رواية ، وعبد الرحمن بن خراش .

● ويسأل القارئ : علي محمود حسنين - مركز بيا - بني سويف : عن صحة حديث : (إن الفقر كفر) ؟

● والجواب : أنني لم أقف عليه بهذا اللفظ ، ولكن أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٥٣/٣) ، ١٠٩ و ٢٥٣/٨ ، ومن طريقه ابن الجوزي في « الواهيات » (٣٢٠/٢) من طريق أبي عاصم النبيل ويوسف بن أسباط ، والبيهقي في « الشعب » (ج ٥ / رقم ٦٦١٢) من طريق محمد بن يوسف الفريابي ، والعقيلي في « الضعفاء » (٢٠٦/٤) من طريق أبي عاصم ثلاثتهم عن سفيان الثوري ، عن حجاج بن فرافصة ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس مرفوعاً : « كاد الفقر أن يكون كفراً ، وكاد الحسد أن يقلب القدر » . وخالفهم النعمان بن عبد السلام الأصبهاني ، فرواه عن الثوري ، عن حجاج بن أرطاة ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس مثله ، فجعل شيخ الثوري « ابن أرطاة » بدل « ابن فرافصة » .

أخرجه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢٩٠/١) من طريق حماد بن زيد المكتب ، ثنا النعمان ، والنعمان هو أرفع من روى عن الثوري من أهل أصبهان .

وقال الحاكم : ثقة مأمون ، وقال أبو حاتم : (محله الصدق) ، وحماد بن زيد المكتب قال أبو نعيم : (كان من أفاضل الناس) . ولم يذكره بحفظ . والحديث معل على كل حال .

وأخرجه أحمد بن منيع في « مسنده » - كما في « المطالب العالية » (ق ١/٩٠) - قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن الأعمش ، عن يزيد الرقاشي ، عن الحسن ، أو عن أنس ، فذكره مرفوعاً هكذا رواه على الشك . وسنده ضعيف جداً . ويزيد الرقاشي متروك .

وقال ابن الجوزي : (هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويزيد الرقاشي لا يعول على ما يروي ، قال شعبة : لأن أزي أحب إلي من أن أروي عن يزيد الرقاشي) .

ورواه معمر بن زائدة ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عمر بن الخطاب مرفوعاً فذكره . فخالف معمر بن زائدة يحيى بن سعيد في إسناده ، وأعل العقيلي حديث عمر بمعمر بن زائدة ، وقال : (لا يتابع على حديثه) .

ورواه يحيى بن يمان ، عن
الثوري ، عن الأعمش ، عن يزيد
الرقاشي ، عن أنس مرفوعاً
فذكره .

أخرجه ابن عدي في
« الكامل » (٢٦٩٢/٧) ، وقال :
(وهذا عن الثوري يرويه ابن
يمان) ، وهو يشير إلى تفرد
الثوري بروايته عن الأعمش ، وقد
علمت أن ثلاثة من أصحاب الثوري
رووه عنه ، عن حجاج بن
فرافصة ، ويحيى بن يمان يضعف .
وأخرجه العقيلي في
« الضعفاء » (٢٥٤/١) من طريق
المعتمر بن سليمان قال : حدثنا
حسين أبو المنذر ، عن يزيد
الرقاشي ، عن أنس مرفوعاً مثله
وعنده : « كادت الفاقة » .

ونقل العقيلي عن البخاري
قال : (حسين أبو المنذر ، عن
الرقاشي ، سمع منه معتمر ، ولم
تصح روايته) . ثم قال العقيلي :
(لا يتابع عليه إلا من طريق
تقاربه) . يعني : في الضعف .

وبالجملة فهذا الوجه معل ،
وآفته يزيد الرقاشي ، لكنه لم
يتفرد به ، فتابعه سليمان التيمي
وهو ثقة ، فرواه عن أنس ، رضي
الله عنه ، مرفوعاً : « كاد الحسد
يسبق القدر ، وكادت الحاجة تكون
كفراً » .

أخرجه الطبراني في « المعجم
الأوسط » (٤٠٤٤) قال : حدثنا
علي - وهو ابن سعيد - قال :
حدثني أحمد بن محمد بن عمر بن
عبد الحميد الكاتب ، قال : حدثني

عمرو بن عثمان الكلابي ، قال : نا
عيسى بن يونس ، عن سليمان
التيمي به . قال الطبراني : (لم
يرو هذا الحديث عن سليمان ، إلا
عيسى ، ولا عن عيسى إلا
عمرو بن عثمان ، تفرد به :
أحمد بن محمد الكاتب) .

قلت : ولم أقف لهذا الكاتب
على ترجمة ، وعمرو بن عثمان
لينه العقيلي ، وتركه النسائي ،
وقال أبو حاتم : (يتكلمون فيه ،
يحدث من حفظه بمناكير) ، فلا
تثبت هذه المتابعة .

وذكر العراقي هذا الوجه في
« تخريج الإحياء » (١٨٧/٤) ،
وقال : (فيه ضعف) ، وكذلك
ضعف رواية الرقاشي عن أنس .
والله أعلم .

● ويسأل القارئ : عبد المقصود محمد عبد الحميد - سيدي بشر - الإسكندرية :

عن درجة هذه الأحاديث :

- ١- « لا تجعلوا على العاقلة من قول معروف شيئاً » ؟
- ٢- « إن لكل شيء آفة ، وآفة الصلاة التكبرية الأولى ، فحافظوا عليها » . وما مضى ؟
- ٣- « آفة الدين الأنواء » ؟
- ٤- كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى بعد الجمعة في المسجد صلى أربعاً ، وإذا صلى في بيته صلى ركعتين ؟

● والجواب بحول الملك
الوهاب :

■ أما الحديث الأول : « لا
تجعلوا على العاقلة .. » فهو
حديث باطل موضوع .

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل .
ثنا هارون بن معروف .

وأخرجه الدارقطني (١٨٧/٣)
من طريق يعقوب بن محمد الزهري
قالا : ثنا عبد الله بن وهب ، عن
الحارث بن نبهان ، عن محمد بن

فأخرجه أبو نعيم في « الحلية »
(١٧٧/٥) ، قال : حدثنا
سليمان بن أحمد - يعني :
الطبراني - وهذا في « مسند
الشاميين » (٢١٢٤) ، قال :

سعيد ، عن رجاء بن حيوة ، عن جنادة بن أبي أمية ، عن عبادة بن الصامت مرفوعاً فذكره .

ونقل الزيلعي في «نصب الراية» (٣٨٠/٤) عن ابن القطان الفاسي قال : (الحارث بن نبهان متروك الحديث) . قال عبد الحق في «أحكامه» : ومحمد بن سعيد هذا أئنه المصلوب ، قال ابن القطان (وأصاب في شكه) . اهـ . وكذلك رجح الحافظ ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٣١/٤) أنه المصلوب .

قال أبو نعيم : (غريب من حديث رجاء وحنادة بن أبي أمية ، تفرد به الحارث ، عن محمد بن سعيد) .

قلت : والحارث بن نبهان منكر الحديث ، ومحمد بن سعيد المصلوب كذاب ، فالحديث موضوع ، والله تعالى أعلم .

■ أما الحديث الثاني : « إن لكل شيء أنفة ... » فهو ضعيف .

أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢١١٤) ، وأبو نعيم في «الحلية» (١٧٧/٥) من طريق ابن أبي شيبة ، وهذا في «المصنف» (٣٠٦/١) .

وأخرجه البزار (٥٢١ - كشف الأستار) من طريق سعيد بن سليمان قالوا : ثنا حماد بن أسامة

أبو أسامة ، عن أبي فروة يزيد بن سنان ، حدثني أبو عبيد حاجب سليمان بن عبد الملك قال : سمعت شيخاً في المسجد الحرام يقول : قال أبو الدرداء ، فذكره مرفوعاً ، وفي آخره : قال أبو عبيد : فحدثني به رجاء بن حيوة فقال : حدثني به أم الدرداء ، عن أبي الدرداء . قال البزار : (لا نعلمه يروى مرفوعاً إلا بهذا الإسناد) . قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٣/٢) : (فيه رجل لم نسم) ، كذا قال ! وقد رأيت أنه توبع في السند الآخر ، تابعته أم الدرداء ، لكن الشأن في السند إليهما ، وأبو فروة يزيد بن سنان ضعيف ، وقد تفرد به . قال أبو نعيم : (غريب من حديث رجاء ، لم يروه عنه إلا فروة ، عن أبي عبيد) . اهـ . وأبو عبيد الحاجب ما عرفته .

فالحديث لا يثبت أما معناه ، فقال ابن الأثير في «النهاية» (٧٥/١) بعد ذكره هذا الحديث : قال : (أنفة الشيء : ابتدأه ، هكذا روي بضم الهمزة ، قال الهروي والصحيح بالفتح) .

■ أما الحديث الثالث : « آفة الدين الأنواء » فضعيف جداً .

أخرجه حمزة بن يوسف السهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٣٥٩) من طريق عمار بن رجاء الجرجاني - وثقه السهمي

(ص ٥٣٤) - حدثنا القاسم بن الحكم العرنى ، حدثنا عبيد الله - هو ابن الوليد الوصافي - عن كرز بن وبرة الحارثي مرفوعاً : « إن لكل شيء آفة ، وآفة هذا الدين : هذه الأنواء » . وسنده ضعيف جداً ، فالقاسم العرنى صدوق متماثل لينة أبو حاتم ، فقال : (محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به) . وقال العقيلي : (في حديثه مناكير لا يتابع على كثير من حديثه) ، وعبيد الله بن الوليد تركه النسائي وعمر بن الفلاس وضعفه أبو زرعة وابن معين والدارقطني وغيرهم ، ووكزه ابن حبان فقال : (يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد له ، فاستحق الترك) . اهـ . ثم هو معضل ، وكرز بن وبرة يروي عن التابعين أمثال ربعي بن حراش وشقيق بن سلمة وأبي حازم الأنجمي وغيرهم ، فالسند ضعيف جداً . والله أعلم .

■ أما الحديث الرابع : « كان إذا صلى بعد الجمعة ... » فلا أعلم له أصلاً .

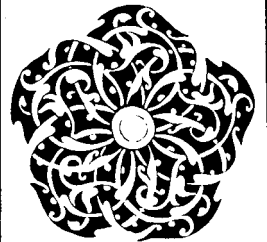
وقد بحثت عنه فلم أجده ، وإنما أشار إليه ابن القيم ، رحمه الله ، في «زاد المعاد» على ما أذكر . والله أعلم . والحمد لله رب العالمين .



أَسْأَلُكَ الْقُرْآنَ

عن الأحاديث

يجيب عليها ،
فضيلة الشيخ :
أبي إسحاق الحويني



● تسأل القارئة : مني

المسيد إبراهيم - القاهرة - عن
درجة هذه الأحاديث :

١- رأى النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب يقول قائماً فنهاه عن ذلك ٢

٢- ((ثلاث من الجفاء : أن يقول الرجل قائماً ، أو يمسح جبهته قبل أن يفرغ من صلاته ، أو يفسح فسي سجوده)) ٣

٣- ((كان الرجل من بني إسرائيل إذا وقع عليه بول فركضه بالمقاريض)) ٤

٤- ((لا تحلقوا بفسر الله ، وإذا تخليتم فلا تستقبلوا القبلة ولا تستكبروها ، ولا تستنجوا بتمم ولا ببعرة)) ٥

● والجواب بحول الملك

الوهاب :

أما الحديث الأول : ((رأى النبي صلى الله عليه وسلم عمر ...)) ؛ فهو حديث ضعيف .

أخرجه ابن حبان (ج ٢/ رقم ١٤٢٠) من طريق هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً : ((لا تبلى قائماً)) ، قال ابن حبان : (أخاف أن يكون ابن جريج لم يسمع من نافع هذا الخبر) .

● قلت : وقد صحَّ ظنُّ ابن

حبان ، فقد رواه عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، عن عبد الكريم بن أبي المخارق ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر قال : رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبول قائماً ، فقال : ((يا عمر ، لا تبلى قائماً)) ، فما بليت قائماً بعد .

أخرجه الترمذي (١٧/١) معلقاً ، ووصله ابن ماجه (٣٠٨) ، وابن المنذر في ((الأوسط)) (ج ١/ رقم ٢٨٤) ، وابن عدي في ((الكامل)) (١٩٨٧/٥) ، وتمام الرازي في ((الفوائد)) (١٤٨) ، والحاكم في ((المستدرک)) (١٨٥/١) ، والبيهقي في ((السنن الكبير)) (١٠٢/١) ، فظهر من هذا التخریج أن ابن جريج دأى ابن أبي المخارق وأسقطه ، وكان قبیح التدليس كما قال الدارقطني : (تجنب تدليس ابن جريج ، فإنه قبیح التدليس ، لا يدلّس إلا ما سمعه من مجروح) ، وعبد الكريم ضعيف ، وتركه جماعة من النقاد ، ولذلك قال ابن المنذر : (هذا لا يثبت) ، أما الشوكاتي فنقل في ((السيل الجرار)) (٦٧/١) أن العسوطي صحَّحه !! فربما نظر العسوطي إلى رواية ابن حبان ، وأهمل

تدليس ابن جريج ، والسيوطي متساهل كما هو معلوم ، ثم إن الحديث عند ابن حبان عن (ابن عمر) ، والمعروف أنه عن (عمر) ، فلا أدري أهذا اختلاف في السند أم وقع سقط في كتاب ابن حبان ؟!

والحديث ضعفه النووي في ((المجموع)) (٨٤/٢) ، وقال الترمذي : (وإنما رفع هذا الحديث عبد الكريم ... وهو ضعيفٌ عند أهل الحديث) . اهـ .

● قُلْتُ : والترمذي يشير بكلامه هذا إلى أن الصواب وفقه ، فأخرجه ابن أبي شيبة في ((المصنف)) (١٢٤/١) ، وابن المنذر في ((الأوسط)) (٣٣٨/١) ، والبزار (ج ١/ رقم ٢٤٤) ، وأبو بكر النجار في ((مسند عمر)) (ق ١٦٦/٢) ، والطحاوي في ((شرح المعاني)) (٢٦٨/٤) ، من طرق عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر قال :

(ما بليت قائماً منذ أسلمت) . قال ابن المنذر : (ثبت عن عمر) ، وقال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (٢١٦/١) : (رجاله ثقات) ، وسنده صحيح ، لكن أخرج ابن أبي شيبة (١٢٣/١) ، والطحاوي (٢٦٨/٤) من طريقين

عن الأعمش ، عن زيد بن وهب قال : رأيتُ عمر بن الخطاب بال قائماً ، زاد الطحاوي : (فأجبح - يعني : مال - حتى كاد يُصرع) ، وسنده صحيح أيضاً ، ولا يُعلل بتدليس الأعمش ؛ لأن شعبة رواه عنه عند الطحاوي ، وقد ثبت عن شعبة أنه قال : (كفيتمك تدليس ثلاثة : الأعمش ، وقتادة ، وأبي إسحاق السبيعي) .

فظاهر الأثرين التناقض ، وقد جمع بينهما بعض أهل العلم ، فقال ابن المنذر في ((الأوسط)) (٣٣٨/١) : (فقد يجوز أن يكون عمر - إلى الوقت الذي قال فيه هذا القول - يعني : ما بليت قائماً - لم يكن بال قائماً ، ثم بال بعد ذلك ، فرآه زيد بن وهب ، فلا يكون حديثاه متضادين) ، وكذلك قال الطحاوي .

أما الحديث الثاني : ((ثلاث من الجفاء ...)) ؛ فلا يصح مرفوعاً .

أخرجه البخاري في ((التاريخ الكبير)) (٤٩٦/١/٢) ، وابن قانع في ((الفوائد)) (٢/٣ - ١/٤) ، والطبراني في ((الأوسط)) (ج ٢/ ق ٢/٦٩) ، والبزار (ج ١/ رقم ٥٤٧) ، من طريق سعيد بن عبيد الله ثنا ابن بريدة ، عن أبيه مرفوعاً فذكره ، ولم يذكر

الطبراني النفخ في السجود ، وزاد البخاري من رواية نصر بن علي عن سعيد : ((أربع من الجفاء ... وأن يسمع المنادي ، ثم لا يتشهد مثل ما يتشهد)) .

قال البزار : (لا نعلم رواه عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، إلا سعيد ، ورواه عن سعيد ، عبد الله بن داود ، وعبد الواحد بن واصل) .

وقال الهيثمي في ((المجمع)) (٨٣/٢) : (رجال البزار رجال الصحيح) ، وتوسع البدر العيني في الحكم ، فقال في ((عمدة القاري)) (١٣٥/٣) : (إسناده صحيح ، وقول الترمذي يُردُّ) .

● قُلْتُ : وقول الترمذي أن حديث بريدة غير محفوظ ، هو الصواب عندي كما يأتني ، أما البدر العيني ، رحمه الله ، فجرى على ظاهر السند ، وخفيت عليه العلة الحقيقية .

قال المباركفوري في ((تحفة الأحوذ)) (٦٨/١) يردُّ على البدر العيني : (الترمذي من أئمة هذا الشأن ، فقله : حديث بريدة غير محفوظ يعتمد عليه ، وأما إخراج البزار حديثه بسند ظاهره الصحة فلا ينافي كونه غير محفوظ) . اهـ .

أما علة الحديث ؛ فهي المخالفة ، فقد خولف سعيد بن عبيد الله فيه ، فقد خالفه قتادة ، فرواه عن ابن بريدة ، عن ابن مسعود ، أنه كان يقول : ((أربع من الجفاء : أن يبول الرجل قائماً ، وصلاة الرجل والناس يمرون بين يديه ، وليس بين يديه شيء يستره ، ومسح الرجل التراب عن وجهه وهو في صلاته ، وأن يسمع المؤذن فلا يجيبه في قوله)) .

أخرجه ابن المنذر في ((الأوسط)) (ج ١ / رقم ٢٨١) بالفقرة الأولى ، والبيهقي (٢٨٥/٢) ، وقال : (وكذلك رواه الجريدي عن ابن بريدة ، عن ابن مسعود) ، وطريق الجريدي هذا أخرجه البخاري في ((الكبير)) ، وقال : (قال نصر : حدثنا عبد الأعلى ، عن الجريدي ، عن ابن بريدة ، عن ابن مسعود نحوه) . اهـ .

ونقل البيهقي عن البخاري أنه قال : (هذا حديث منكر ، يضطربون فيه) .

● قُلْتُ : وقد مرَّ وجهان لهذا الاضطراب : الأول : أن سعيد بن عبيد الله رفعه .

الثاني : أن قتادة والجريدي واسمه سعيد بن إياس خالفاه في موضعين :

أ- أنهما أوقفاه .
ب- أنهما نقلاه من ((مسند بريدة)) إلى ((مسند ابن مسعود)) ، وهما يترجحان عليه ، لا سيما وقد قال الدارقطني في سعيد بن عبيد الله : (ليس بالقوي يحدث بأحاديث يسندها ويوقفها غيره) ، وهذا الحديث مثالٌ لذلك .

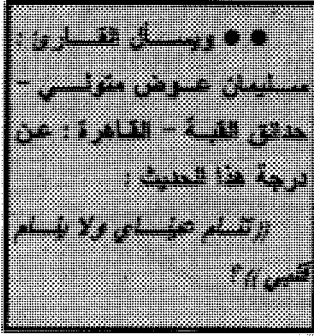
وقد أخرجه ابن أبي شيبة (١٢٤/١) ، وابن المنذر في ((الأوسط)) (ج ١ / رقم ٢٨٠) من طريق عاصم بن أبي النجود ، عن المسيب بن رافع ، عن ابن مسعود قال : ((من الجفاء أن يبول قائماً)) ، ورجاله ثقات ، غير أنه منقطع بين المسيب بن رافع وابن مسعود ، كما صرح بذلك أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان .

الوجه الثالث : أن كهس بن الحسن رواه عن ابن بريدة من قوله ، ولم يذكر ابن مسعود ، أخرجه ابن أبي شيبة (١٢٤/١) حدثنا وكيع ، عن كهس ، وسنده صحيح .

فالصواب في الحديث الوقف ، وأنه ليس بمرفوع ، والله أعلم .

أما الحديث الثالث : ((كان الرجل من بني إسرائيل)) ؛ فهو حديث صحيح .

أخرجه أبو داود (٢٢) ، والنسائي (٣٠- بذل الإحسان) ، وابن ماجه (٣٤٦) ، وأحمد (١٩٦/٤) ، وابن أبي شيبة (١٢٢/١) ، و (٣٧٥/٣) ، وعنه ابن أبي عاصم في ((الأحاد والمثاني)) (ج ٢ / ق ١/٩٨) ، والحميدي (٨٨٢) ، وابن الجارود (١٣١) ، وابن قانع في ((معجم الصحابة)) (ج ٧ / ق ٢/١٠٦) ، وأبو يعلى (ج ٢ / رقم ٩٣٢) ، ويعقوب بن سفيان في ((المعرفة)) (٢٨٤/١) ، وابن حبان (١٣٩) ، وأبو القاسم البغوي في ((معجم الصحابة)) (ج ١٦ / ق ٢/٢١٠) ، وابن المنذر في ((الأوسط)) (ج ١ / رقم ٢٨٣) ، وج ٢ / رقم ٦٨٧) ، والحاكم (١٨٤/١) ، والسهيمي في ((تاريخ جرجان)) (ص ٤٩٢) ، والبيهقي في ((السنن الكبير)) (١٠٤/١) ، وفي ((غاب القبر)) (رقم ١٤٤) من طرق عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الرحمن بن حسنة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي يده كهينة الدركة ، فوضعها ، ثم



• والجواب : أنه حديث

صحيح .

أخرجه البخاري (٣/٣٣)،
 و٦/٥٧٩)، ومسلم (١/٥٠٩)،
 وأبو عوانة في ((المستخرج))
 و٢/٣٢٧)، وأبو داود (١٣٤١)،
 والنسائي (٣/٢٣٤)، ومن طريقه
 ابن بشران في ((الأمالي))
 (ج٢٢/ ق٢/٢٤٦ - ١/٢٤٧)،
 وأحمد (٦/٣٦، ٧٣، ١٠٤)،
 وابن خزيمة (١/٣٠)، وابن
 حبان (ج٤/ رقم ٢٤٢١)،
 والبيهقي (١/١٢٢، ٢/٤٩٦)،
 و٧/٦٢)، وفي ((الدلائل))
 (١/٣٧١، ٣٧٢)، وفي ((المعرفة))
 (٤/٢٩، ٣٠)، والبيهقي في
 ((شرح السنة)) (٤/٤، ٥)،
 كلهم من طريق مالك، وهو في
 ((موطنه)) (١/١٢٠، ٩)، عن
 سعيد المقبري، عن أبي سلمة،
 عن عشة قالت : يا رسول الله،
 أتنام قبل أن توتر؟ فقال: «يا
 عشة، إن عيني تنامان ولا ينام
 قلبي». والحمد لله رب العالمين .

مولي سهل بن حنيف - من بني
 ساعدة - أخبره أن سهلاً أخبره
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 بعثه قال : ((أنت رسولي إلى أهل
 مكة ؛ قل : إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أرسلني
 يقرأ عليكم السلام ، ويأمركم
 بثلاث : لا تحلفوا ...)) الحديث .

وأخرجه الدارمي (١/١٣٥)،
 والحاكم (٣/٤١٢) من طريق ابن
 جريج، عن عبد الكريم به،
 واقتصر الدارمي على الفقرة
 الثانية منه .

• قلْتُ : وهذا سندٌ ضعيفٌ ،
 بل واهٍ ، وعبد الكريم بن أبي
 المخارق ضعفه النقاد وتركه
 بعضهم ، والوليد بن مالك ترجمه
 البخاري في ((الكبير))
 (٤/١٥٢)، وابن أبي حاتم في
 ((الجرح والتعديل)) (٤/١٧)،
 (١٨)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا
 تعديلاً ، وذكره ابن حبان في
 ((الثقات)) (٧/٥٥٢) على
 عادته ، ولم يعأ الحسيني بذلك ،
 فقال كما في ((التعجيل))
 (١١٥٥) : (مجهولٌ غير
 مشهور) .

ومحمد بن قيس قال الحسيني
 أيضاً (٩٦٩) : (ليس
 بمشهور) . والله أعلم .

جلس خلفها ، فبال إليها ، فقال
 بعض القوم : انظروا يبول كما
 تبول المرأة ، فسمعه فقال : ((أو
 ما علمت ما أصاب صاحب بني
 إسرائيل ؟ كانوا إذا أصابهم شيء
 من البول قرضوه بالمقاريض ،
 فنهاهم صاحبهم فعذب في
 قبره)) .

قال الحافظ في ((الفتح))
 (١/٣٢٨) : (حديث صحيح ،
 صححه الدارقطني وغيره) ،
 وقال الحاكم : (صحيح الإسناد ،
 ومن شرط الشيخين أن يبلغ) ،
 وصرح الذهبي به تصريحاً
 فقال : (على شرطهما) ، وقد
 رواه عن الأعمش جماعة منهم :
 (وكيع ، وأبو معاوية ، وسفيان ،
 وزائدة بن قدامة ، وعبيد الله بن
 موسى ، وعبد الواحد بن زياد ،
 ويعلى بن عبيد) ، وقال ابنُ
 المنذر : (خبر صحيح) .

أما الحديث الرابع : ((لا
 تحلفوا بغير الله ..)) ، فهو
 ضعيف جداً .

أخرجه أحمد (٣/٤٨٧) حدثنا
 روح وعبد الرزاق ، قالوا : أنا ابنُ
 جريج ، قال : حدثني
 عبد الكريم بن أبي المخارق أن
 الوليد بن مالك بن عبد القيس
 أخبره - وقال عبد الرزاق : من
 عبد القيس ، أن محمد بن قيس



أَسْأَلُ الْقُرَّاءَ

عن الأحاديث

يجيب عليها ،

فضيلة الشيخ :

أبي إسحاق الحويني



● يسأل القارئ : همام أحمد عامر علي - كثر السدوار -
البحيرة - عن صحة هذا الحديث ؟
((لا تحل الصدقة لغني ، ولا لذي مِرَّةٍ سوى))^٢

● الجواب : أنه حديث صحيح . وقد ورد من حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمرو ، رضي الله عنهم .

وأما حديث أبي هريرة : فأخرجه النسائي (٩٩/٥) ، وابن ماجه (١٨٣٩) ، وأحمد (٣٧٧/٢) ، (٣٧٩) ، وابن أبي شيبة (٢٠٧/٣) ، و (٢٧٤/١٤) ، وابن حبان (٨٠٦) ، والطحاوي في ((شرح المعاني)) (١٤/٢) ، والدارقطني (١١٨/٢) ، والبيهقي (١٤/٧) ، وأبو نعيم في ((الحلية)) (٣٠٨/٨) ، وابن الجارود في ((المنتقى)) (٣٦٤) من طرق عن أبي بكر بن عياش ، عن أبي حصين ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أبي هريرة مرفوعاً فذكره .

ورواه عن أبي بكر بن عياش جماعة منهم : الحسن بن عرفة ، وهناد بن السري ، ومحمد بن الصياح ، ويحيى بن إسحاق ، وحسن بن موسى الأثيب ، وأسود بن عامر ، ومعل بن منصور ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو غسان ، وابن أبي شيبة ، وإبراهيم بن مجشر ، وعمار بن خالد التمار ، وإسحاق بن يحيى الطباع .

وخالف هذا الجمع : فرات بن محبوب ، ومعل بن منصور ، فروياه عن أبي بكر بن عياش ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، مرفوعاً مثله .

قال أبو نعيم : لم يروه عن أبي حصين عن سالم وأبي صالح ، إلا أبو بكر . ونوه البيهقي بنحو ذلك . ● قلت : وفرات بن محبوب ذكره ابن حبان في ((الثقات)) (١٣/٩) ، وترجمه ابن أبي حاتم في ((الجرح والتعديل)) (٨٠/٢/٣) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

قال الدارقطني في ((العلل)) (١٨٤/١) : (لا بأس به) ، ووجهه في حديثه ، ووثقه الهيثمي في ((المجمع)) (٢٨٨/٩) ، وكأنه اتكأ على توثيق ابن حبان ، ومعل بن منصور ثقة ، ولكنه رواه على الوجه الأول أيضاً ، وكأن هذا الاضطراب من أبي بكر بن عياش ، فقد تكلم العلماء في حفظه ، وإن كان الأشبه هو رواية الجماعة عنه ، وهذا سند لا بأس به ، لولا ما نقله الزيلعي في ((نصب الراية)) (٣٩٩/٢) عن ابن دقيق العيد أنه قال في ((التنقيح)) :

(رواته ثقات، إلا أن أحمد بن حنبل قال: سالم بن أبي الجعد لم يسمع من أبي هريرة). اهـ.
وسالم ذكره بالتدليس والإرسال، لكن له طريق آخر، أخرجه أبو يعلى (ج ١١/ رقم ٦١٩٩) قال: حدثنا محمد بن عباد، وأخرجه البيهقي (١٣/ ١٤)، من طريق سعدان بن نصر قالوا: ثنا سفيان - يعني: ابن عيينة - عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة - قيل لسفيان: رفعه؟ قال: لعله - (لا تحل الصدقة لغني، ولا لذي مرة سوى)).

هكذا على الشك في رفعه، ولكن أخرجه ابن خزيمة في ((صحيحه)) (ج ٤/ رقم ٢٣٨٧)، قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء، وأخرجه الحاكم (٤٠٧/ ١) من طريق علي بن حرب قالوا: ثنا سفيان، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة يبلغ به، ومعنى: (يبلغ به)؛ يعني رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر البيهقي أن الحميدي رواه عن سفيان فجزم برفعه، وهؤلاء

الثلاثة أثبت في سفيان، ولا سيما الحميدي، فهو من أوثق أصحابه، فالسند صحيح، والحمد لله.
وأخرجه القاضي في ((مسند الشهاب)) (٨٨٥) من طريق محمد بن عبدوس، ثنا وهب، أبنا خالد، عن حصين، عن أبي حازم، عن أبي هريرة مرفوعاً مثله، وهذا سند صحيح، ومحمد بن عبدوس ترجمه الخطيب في ((تاريخ بغداد)) (٣٨١/ ٢-٣٨٢)، وقال: (كان من أهل العلم والمعرفة والفضل).

ونقل عن ابن المنادي قال: (كان من المعهودين في الحفاظ وحسن المعرفة بالحديث، أكثر الناس عنه ثقتهم وضبطه، وكان كالأخ لعبد الله بن أحمد بن حنبل).

ونقل أيضاً عن أحمد بن كامل القاضي قال: (كان حسن الحديث كثيره).

وهو هو ابن بقية، أخذ الثقات، وبقية السند مشهورون. فالسند صحيح أيضاً.

وأما حديث عبد الله بن عمرو: فأخرجه البخاري في

((التاريخ الكبير)) (٣٢٩/ ١/ ٢)، وأبو داود (١٦٣٤)، والترمذي (٦٥٢)، والدارمي (٣٢٤/ ١)، (٣٢٥)، والطيالسي (٢٢٧١)، وعبد الرزاق (٧١٥٥)، وابن أبي شيبة (٢٠٧/ ٣)، و١٤/ ٢٧٤، (٢٧٥)، كلاهما في ((المصنف))، وأبو يعلى في ((مسنده)) (ج ١١/ رقم ٦٤٠١)، والطحاوي في ((شرح المعاني)) (١٤/ ٢)، وابن الجارود في ((المنتقى)) (٣٦٣)، والحاكم في ((المستدرک)) (٤٠٧/ ١)، والبيهقي (١٣/ ٧)، والدارقطني (١١٩/ ٢)، والبغوي في ((شرح السنة)) (٨٢/ ٢)، من طريق سعد بن إبراهيم، عن ربحان بن يزيد العامري، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً مثله. قال الترمذي: (حديث حسن). اهـ.

وهو كما قال، وربحان بن يزيد، وإن جهله أبو حاتم، لكن قال سعد بن إبراهيم الراوي عنه: (صدوق)، وثقه ابن معين وابن حبان، وله شواهد أخرى.

● ويسأل القارئ: محفوظ إبراهيم فيقول:

هل صح أن النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقراءة في صلاة الجنازة، وأنه قرأ سورة مع

الفاتحة؟

● والجواب: لا أعلمه صحيحاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن صح عن ابن عباس، رضي الله عنهما.

أخرجه النسائي (٧٤/ ٤)، (٧٥)، قال: أخبرنا الهيثم بن أيوب، وأبو يعلى في ((مسنده)) (ج ٥/ رقم ٢٦٦١) قال: حدثنا

محرز بن عون، وابن الجارود في ((المنتقى)) (٥٣٧) من طريق سليمان بن داود الهاشمي وإبراهيم بن زياد؛ أربعتهم عن

إبراهيم بن سعد قال : حدثني أبي عن طلحة بن عبد الله بن عوف أخي عبد الرحمن بن عوف قال : صليت خلف ابن عباس على جنازة ، فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة ، فجهر حتى سمعنا ، فلما انصرف أخذت بيده فسألته عن ذلك ؟ فقال : سنةٌ وحقٌ .

وقال البيهقي : (ورواه إبراهيم بن حمزة ، عن إبراهيم بن سعد ، وقال في الحديث : فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة) . ثم قال

البيهقي : (وذكر السورة فيه غير محفوظ) .

وأخرجه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم في (ما أسند سفيان الثوري) (٢/٤٠١) ، وابن الجارود في (المنتقى) (٥٣٦) ، عن محمد بن يوسف الفريابي قال : ثنا سفيان الثوري ، عن زيد بن طلحة التيمي قال : سمعت ابن عباس قرأ على جنازة فاتحة الكتاب وسورة وجهر بالقراءة ، وقال : إنما جهرت لأعلمكم أنها سنةٌ والإمام كفاها ، وسنده

صحيح . وزيد بن طلحة وثقه ابن معين . وقال أبو حاتم : (لا بأس به) ، كما في (الجرح والتعديل) (٥٦٥/٢/١) ، وأخرجه الشافعي في (الأم) (٢٧٠/١) ، ومن طريقه البيهقي (٣٩/٤) ، قال : أنبأنا ابن عيينة ، عن محمد بن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد قالا : سمعت ابن عباس يجهر بفاتحة الكتاب في الجنازة ويقول : إنما فعلت لتعلموا أنها سنةٌ ، وسنده جيد .

● ويسأل القارئ : مطاوع محمود علي - بكالوريوس العلوم - جامعة الأزهر - عن حديث : (الجار أهق بدار الجار أو الأرض) هل هو صحيح ؟

● والجواب : أنه حديث حسنٌ فائت .

أخرجه أبو داود (٣٥١٧) ، والنسائي في (الشروط) من (السنن الكبرى) - كما في (أطراف المزي) (٦٩/٤) - والترمذي (١٣٦٨) ، وأحمد (٨/٥) ، (١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨) ، والطيالسي (٩٠٤) ، وابن أبي حاتم في (العلل) (٤٨٠/١) ، والدارقطني في (الجزء الثالث والعشرين من حديث أبي طاهر الذهلي) (رقم ٥١) ، والبيهقي (١٠٦/٦) ، من طرق عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة مرفوعاً .

قال الترمذي : (حديث سمرة حديث حسنٌ صحيحٌ ، وروى عيسى بن يونس ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن

أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والصحيح عند أهل العلم حديث الحسن ، عن سمرة ، ولا نعرف حديث قتادة ، عن أنس إلا من حديث عيسى بن يونس) . اهـ .

● قلْتُ : أمّا حديث قتادة ، عن أنس ، فأخرجه ابن أبي حاتم في (العلل) (٤٨٠/١) ، وابن حبان (١١٥٣) ، والطحاوي في (شرح المعاني) (١٢٢/٤) ، من طريق عيسى بن يونس ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس به .

وقد رواه عيسى بن يونس عن سمرة أيضاً .

فأخرجه النسائي - كما في (الأطراف) - عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عيسى بن يونس ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة .

وكذلك رواه قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا نعيم بن حماد ، ثنا عيسى بن يونس ، عن ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس ، وبه عن قتادة عن الحسن ، عن سمرة مرفوعاً فخره . ولكن تكلم العلماء في حديث قتادة عن أنس ، وهما عيسى بن يونس فيه .

قال الدارقطني : (وهم فيه عيسى بن يونس ، وغيره يرويه عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة ، هكذا رواه شعبة وغيره ، وهو الصواب) . اهـ .

وقال ابن أبي حاتم في (علل الحديث) (٤٧٧/١) : (سألتُ أبي وأبا زرعة عن حديث عيسى بن يونس ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال : « جار الدار أحق بالدار » . قالوا : هذا خطأ . روى هذا الحديث همام ، وحماد بن سلمة ، فقال حماد : عن قتادة ، عن الشريد ، وقال همام : عن قتادة ، عن عمرو بن شعيب ، عن الشريد ، وقالوا : نظن أن عيسى وهم فيه ، فشبّه « (الشريد) » بـ « (أنس) » . وقال أبو زرعة : الصحيح عندنا : قتادة ، عن عمرو بن شعيب ، عن الشريد ، وهم فيه عيسى . انتهى .

ونحا ابن القطان نحواً آخر ، فقال يردُّ على الدارقطني - كما في « (نصب الراية) » (١٧٣/٤) :-

(وقد مالا بهذا القول على عيسى بن يونس ، فإنه ثقة ، ولا يبعد أن يكون جمع بين الروایتين ،

أعني : عن أنس ، وعن سمرة ، ثم نكر رواية قاسم بن أصبغ السالفة الذكر ، وقال : وعيسى بن يونس ثقة ، فوجب تصحيح ذلك منه) . اهـ .

● قُلْتُ : ولكن أنكر الإمام أحمد هذا الجمع .

ففي « (مسائل أبي داود) » (ص ٣٠٠) : (سمعت أحمد قال : عند عيسى حديث أنس ، يعني عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفعة ؟ قال أحمد : ليس بشيء ، قلت لأحمد : كلاهما عنده ، أعني عند عيسى بن يونس ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفعة ؟ فلم يعأ إلى جمعه الحديثين ، وأنكر حديث أنس) . اهـ .

● قُلْتُ : ومع ما مر ذكره ، فقد اختلف في إسناده .

فأخرجه ابن أبي حاتم (٤٧٩/١ - ٤٨٠) ، عن عيسى ، عن شعبة ، عن يونس ، عن الحسن ، عن سمرة مرفوعاً ، قال أبو زرعة : (ورواه يزيد بن زريع وعباد بن العوام وجماعة عن يونس ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه « (سمرة) » ، وصوب أبو زرعة رواية قتادة عن الحسن ، عن سمرة) . انتهى .

وخلاصة البحث : أن الحديث عن سمرة ثابت ، وهو غير محفوظ عن أنس . والله أعلم .

● ويسأل القارئ : جمال عطوة - الزاوية الحمراء - القاهرة - عن درجة هذا الحديث : أن امرأة حجت مع سبيل لها . فسألت النبي صلى الله عليه وسلم : ألهذا حج ؟ قال : (نعم ، ولك أجر) .

● والجواب : أن هذا حديث صحيح .

أخرجه مالك في « (الموطأ) » (١/٢٤٤/٢٢٢) ، ومسلم (١٣٣٦) ، وأبو داود (١٧٣٦) ، والنسائي (١٢٠/٥) ، والشافعي في « (مسنده) » (٢٨٢/١) ، وأحمد (٢٨٣) ، وأحمد (٢٤٤) ، والحميدي في « (مسنده) » (٥٠٤) ، وابن خزيمة (ج ٤/رقم ٣٠٤٩) ، وابن حبان (٣٧٩٨ ، ٣٧٩٧ ، ١٤٤) ، والطحاوي في « (شرح المعاني) »

(٢/٢٥٦) ، وابن الجارود في « (المنتقى) » (٤١١) ، وابن نجيد في « (أحاديثه) » (ق ١/٥) ، وأبو محمد الجوهري في « (أحاديث أبي الفضل الزهري) » (ق ١١٦/٢) ، وأبو عمرو السمرقندي في « (الفوائد المنتقاة) » (رقم ١٦- بتحقيق) ، والطبراني في « (الكبير) » (ج ١١/رقم ١٢١٧٦ ، ١٢١٧٧ ، ١٢١٨٢ ، ١٢١٨٣) ، والبيهقي (١٥٥/٥) ، وأبو عثمان البحري في « (الفوائد) » (ق ٢/٢) ، والبغوي في « (شرح السنة) »

(٢٣/٢٢٧) ، من طرق عن كريب ، عن ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي ركباً بالروحاء - وهو مكان على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة - فقال : « (من القوم ؟) » قالوا : المسلمون ، فقالوا : من أنت ؟ قال : « (رسول الله) » ، فرفعت إليه امرأة صبيهاً ، فقالت : ألهذا حج ؟ قال : « (نعم ، ولك أجر) » . وهذا سياق مسلم ، وهو عند بعضهم مختصراً ، والله أعلم .

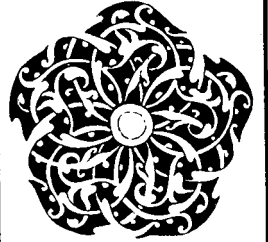
والحمد لله رب العالمين .



أسئلة القراء

عن الأحاديث

يجيب عليها ،
فضيلة الشيخ ،
أبي إسحاق الحويني



● بسأل القارئ : وليد الريدي - مركز أشمون -
محافظة المنوفية :

يقول : سمعت شيخنا ذائع الصيت يقول في أحد المساجد :
إن حديث النبابة مكذوب على النبي ﷺ ، ووصفه بأنه حديث
مقرّر ، مع أنني أعلم أن أهل العلم صححوه ، وقد جادلت أحد
الناس بعد هذه المحاضرة ، فقالوا : إن كلام الشيخ مقتسف ،
فاتفقنا على أن أرسل السؤال إلى مجلة التوحيد ، راجين أن
تبسطوا الكلام عن صحة الحديث ؟

● والجواب بحول الملك

الوهاب : أعلم أيها السائل أن من
تكلم في غير فنه أتى بمثل هذه
العجائب ، ويرحم الله ابن حبان إذ
نقل قولاً ساقطاً عن بعض الناس
في مقدمة كتابه ((المجروحين))
(١٧ / ١) ، ثم ردّ عليه قائلاً : (لو
تملّق قاتل هذا القول إلى باريه في
الخلوة وسأله التوفيق لإصابة
الحق لكان أولى به من الخوض
فيما ليس من صناعته) ، والذين
طعنوا على الحديث لا يعلمون
شيئاً عن شرائط نقل الأخبار ، ولا
عن قوانين الرواية ، لذلك فكلهم
ذلك ساقط ؛ لأن العقلاء اتفقوا أن
يرجع في كل علم إلى أهله
والمختصين فيه ، ولا يتكلم في
تصحيح الأخبار وتضعيفها إلا أهل
الحديث وحدهم دون غيرهم ، وهاك
حاصل الكلام في إثبات صحة
الحديث ، فاعلم أنه قد روى هذا
الحديث ثلاثة من الصحابة هم : أبو
هريرة ، وأبو سعيد الخدري ،

وأنس بن مالك ، رضي الله
عنهم .

أولاً : حديث أبي هريرة ،
رضي الله عنه ، وله عنه طرق :

١ - عبيد بن حنّين ، عنه .

أخرجه البخاري (٣٥٩ / ٦)

و (٢٥٠ / ١٠) ، وابن ماجه

(٣٥٠ / ٥) ، والدارمي (٩٩ / ٢) ،

وأحمد (٣٩٨ / ٢) ، وابن المنذر في

((الأوسط)) (٢٨١ / ١) ، والطحاوي

في ((المشكل)) (٢٨٣ / ٤) ، وابن

عبد البر في ((التمهيد)) -

(٣٣٧ / ١) ، والبيهقي (٢٥٢ / ١) ،

والبغوي في ((شرح السنة))

(٢٥٩ / ١١) ، ولفظه عند

البخاري : ((إذا وقع الذباب في

شراب أحدكم فليغمسه ، ثم

لينزعه ، فإن في إحدى جناحيه داء

والأخرى شفاء)) .

عزاه ابن القيم ، رحمه الله ،

في ((زاد المعاد)) (٢٠٩ / ٣)

لمسلم ، فوهم .

٢ - سعيد بن أبي سعيد

المقبري ، عنه . أخرجه أبو داود (٣٨٤٤) ، وأحمد (٢٢٩/٣) ، (٢٤٦) ، وابن خزيمة (ج١/رقم ١٠٥) ، وابن حبان (١٢٤٣) ، (٥٢٢٦) ، والطحاوي في «المشكّل» (٢٨٣) ، والحسن بن عرفة في «جزئه» (٢١) ، وعنه البيهقي (٢٥٢/١) ، والخطيب في «التلخيص» (ق ٢/٦٩) ، والذهبي في «السير» (٣٢٢/٦) من طريق محمد بن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة مرفوعاً : «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم ، فبأن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء ، وإنه يتقي جناحه الذي فيه الداء ، فليغمسه كله» .

قال الذهبي : (هذا الحديث حسن الإسناد) . اهـ . ورواه عن ابن عجلان هكذا : (بشر بن المفضل ، وسفيان بن عيينة) ، وخالفهما يحيى بن أيوب ، فرواه عن محمد بن عجلان أن القعقاع بن حكيم أخبره عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً مثله .

أخرجه الطحاوي في «المشكّل» (٢٨٣/٤) من طريق إسماعيل بن مرزوق ، أنا يحيى بن أيوب .

قال الدارقطني في «العلل» (ج٣/ق ١/٣٣) : (ولعله - يعني : ابن عجلان - حفظه عنهما) . اهـ .

وقد توبع ابن عجلان على الوجه الأول . تابعه إبراهيم بن الفضل ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة به . أخرجه أحمد (٤٤٣/٢) قال : حدثنا وكيع ، عن إبراهيم ، وإبراهيم بن الفضل ضعيف ، بل هو أقرب إلى الترك . وأما الوجه الثاني : فتوبع يحيى بن أيوب ، تابعه الليث بن سعد ، فرواه محمد بن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة به .

أخرجه أحمد (٣٤٠/٢) قال : حدثنا يونس ، ثنا ليث . وأخرجه أبو عمرو السمرقندي في «الفوائد المنقاة» (ق ١/٧٠) من طريق آدم بن أبي إياس ، ثنا الليث بن سعد به . وتابعه أيضاً الدراوردي ، عن ابن عجلان به . أخرجه أبو محمد الفاكهي في «حديث يحيى بن أبي مسرة عن شيوخه» (ج٢/ق ١/١٥١) قال : حدثني يحيى بن محمد الجاري ، أنا عبد العزيز الدراوردي ، فهو كما قال الدارقطني أن ابن عجلان رواه على الوجهين معاً ، وإن كان الوجه الثاني أقوى . والله أعلم .

٣- محمد بن سيرين ، عنه . أخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» (٨٥ ، ٨٦) من طريق محمد بن حميد الرازي ، حدثنا مهران بن أبي عمر ، عن سفيان

الثوري ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة مرفوعاً : «إذا وقع الذباب في المرق ، فاغمسوه فيها ، فإن شفاءً في أحد جناحيه ، وفي الآخر سُمًّا» .

وسنده ضعيف جداً ، ومهران بن أبي عمر قال فيه ابن معين : (كان عنده غلط كثير في حديث سفيان) . وثقه مرة ، وكذلك وثقه أبو حاتم الرازي وابن حبان ، ولينه النسائي ، وأما محمد بن حميد الرازي فهو واه ، والحمل عليه أولى ، ولكن له طريق آخر أخرجه الخطيب في «الموضح» (٣٧٥/٢) من طريق محمد بن الوليد البصري ، حدثنا محمد بن مروان ، حدثنا هشام بن حسان بسنده سواء ، والبصري ثقة ، ومحمد بن مروان إما أن يكون الباهلي أو العجلي ، وكلاهما صدوق ، في حفظه مقال خفيف ، فالسند جيد .

وله طريق آخر إلى ابن سيرين . أخرجه أحمد (٣٥٥/٢) ، (٣٨٨) ، والطحاوي في «المشكّل» (٢٨٣/٤) ، من طريق حماد بن سلمة بن حبيب بن الشهيد ، عن محمد بن سيرين به . وهذا سند صحيح على شرط مسلم .

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (ج١/ق ١/١٣٥) من طريق أبي عمر الضرير ، قال :

حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب وحبيب وهشام ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة مرفوعاً به .

وأخرجه الطبراني أيضاً في ((الأوسط)) (ج ١/ق ١٧٠) أيضاً من طريق إبراهيم بن الحجاج السامي ، قال : نا حماد بن سلمة ، عن حبيب وهشام وحמיד ، عن ابن سيرين بسنده سواء . وقال الطبراني : (لم يروه عن حماد بن سلمة ، عن حميد إلا إبراهيم بن الحجاج السامي) .

وأخرجه الطحاوي عن مرجى بن رجاء الحافظ ، عن هشام بن حسان بسنده سواء .

٤- ثمانية بن عبد الله بن أنس ، عنه . أخرجه أحمد (٢/٢٦٣، ٣٥٥، ٣٨٨) ، والدارمي (٢/٩٩) ، وإسحاق بن راهويه في ((مسنده)) (١٢٥) ، والطحاوي (٤/٢٨٣) من طريق حماد بن سلمة ، عن ثمانية به ، واختلف في إسناده ، فرواه سهل بن حماد أبو عتاب الدلال ، عن عبد الله بن المثنى ، عن ثمانية ، عن أنس مرفوعاً فذكره . ذكره ابن أبي حاتم في ((العلل)) (ج ١/رقم ٤٦) ، وقال : (أبي وأبو زرعة جميعاً : رواه حماد بن سلمة ، عن ثمانية بن عبد الله ، عن أبي هريرة . قال أبو زرعة : وهذا الصحيح . وقال أبي : هذا أشبه

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، ولزم أبو عتاب الطريق ، فقال : عن عبد الله ، عن ثمانية ، عن أنس . وقال أبو زرعة : هذا حديث عبد الله بن المثنى أخطأ فيه عبد الله ، والصحيح : ثمانية عن أبي هريرة) . اهـ .

وكذلك قال الدارقطني في ((العلل)) (١/٣٩٣) مرجحاً حديث حماد بن سلمة .

● قُلْتُ : وبعد ترجيح طريق حماد بن سلمة نقول : إنه ضعيف ، وذلك لأن ثمانية لم يدرك أبا هريرة كما قال المزني في ((التهذيب)) .

٥- قيس بن خالد بن حسن ، عن أبي هريرة . أخرجه ابن أبي حاتم في ((العلل)) (ج ١/رقم ٧٩) قال : سمعت أبي وحدثنا عن محمد بن إكليل ، عن إسماعيل بن عياش ، عن ثعلبة بن مسلم ، عن قيس بن خالد بن حسن ، عن أبي هريرة مرفوعاً ، فقال أبي : هذا حديث مضطرب الإسناد . اهـ .

وقوله : (محمد بن إكليل) خطأ ، صوابه عندي : (محمد بن الخليل) ، وهو محمد بن الخليل بن حماد الدمشقي ؛ وهو صدوق . أما قيس بن خالد فلم أجد له ترجمة ، ثم راجعت نسخة ((أحمد الثالث)) من ((علل ابن أبي حاتم)) (ق ٢/٩) لعل الاسم تصحّف في ((المطبوعة)) ، فوجدته :

(قيس بن خالد بن جبير أو حنين) . فإله أعلم .

ثانياً : حديث أبي سعيد الخدري ، رضي الله عنه . أخرجه النسائي (١٧٨/٧، ١٧٩) ، وفي ((الكبرى)) (٨٨/٣) ، وابن ماجه (٣٥٤) ، وأحمد (٣/٢٤، ٦٧) ، والطائلسي (٢١٨٨) ، وعبد بن حميد في ((المنتخب)) (٨٨٤) ، وأبو يعلى (ج ٢/رقم ٩٨٦) ، وابن حبان (١٣٥٥) ، وفي ((الثقات)) (١٠٢/٢) ، والبيهقي (١/٢٥٣) ، والطحاوي في ((المشكّل)) (٤/٢٨٢) ، وابن عبد البر في ((التمهيد)) (١/٣٣٧) ، والبغوي في ((شرح السنة)) (١١/٢٦١) ، والمزني في ((التهذيب)) (١٠/٤٠٧) من طرق عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن خالد قال : دخلت على أبي سلمة فأتانا بزبد وكتلة - وهو خليط من التمر والطحين - فأسقط ذباباً في الطعام ، فجعل أبو سلمة يمثله بأصبعه فيه ، فقلت : يا خال ، ماذا تصنع ؟ فقال : إن أبا سعيد الخدري حدثني عن رسول الله ﷺ قال : ((إن أحد جناحي الذباب سم ، والآخر شفاء ، فإذا وقع في الطعام ، فامقلوه ، فإنه يقدم السم ، ويؤخر الشفاء)) . وهو عند بعضهم دون القصة ، وسنده قوي . وسعيد بن خالد وثقه النسائي ، وابن حبان ، وقال

الدارقطني : (يحتج به) ، ولم يثبت عن النسائي تضعيفه . والله أعلم .

قالنا : حديث أنس ، رضي الله عنه . أخرجه الطبراني في « الأوسط » (ج ١ / ق ١٥٤ / ٢) من طريق عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي ، عن عباد بن منصور ، عن عبد الله بن المثني ، عن أنس بن مالك مرفوعاً : « إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه ، فإن في أحد جناحيه سماً ، والآخر شفاء » .

قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن عباد ، إلا عمرو) .

اهـ . وهو لين الحديث ، وقد خولف فيه عباد ، خالفه أبو عتاب الدلال سهل بن حماد ، ثنا عبد الله بن المثني ، عن ثمامة ، عن أنس مرفوعاً ، فزاد « ثمامة » في الإسناد . أخرجه البزار (ج ٣ / رقم ٢٨٦٦) ، حدثنا زياد بن يحيى ومحمد بن معمر قالا : حدثنا أبو عتاب . وأخرجه الضياء في « المختارة » (١٨٣٥) من طريق يحيى بن صاعد ثنا محمد بن معمر بسنده سواء . قال البزار : (لا نعلم يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد) . وهو متعقب برواية الطبراني السابقة . ورواية أبي عتاب الدلال أقوى .

وقال شيخنا في « الصحيح » : (إسناداه صحيح) ، وقد اختلف فيه كما يأتي إن شاء الله ، وعباد بن منصور ضعيف ، ولكن خولف فيه سهل بن حماد على نحو ما مر ذكره في « حديث أبي هريرة » ، أما الهيثمي فجرى على ظاهر السند فقال (٣٨ / ٥) : (رجاله رجال الصحيح) .

فقد ثبت بهذا التخريج والتحقيق أن الحديث في غاية الصحة ، ولا مطعن فيه ، والحمد لله رب العالمين .

● ● ويسأل القارئ : العربي محمود - كفر الدوار - محافظة البحيرة :

عن درجة هذا الحديث : (ما من مسلم يصريح صراحة من مرض إلا يثب منها طاهراً) .

● والجواب : أن هذا الحديث صحيح .

أخرجه ابن أبي الدنيا في « المرض والكفارات » (٢٣) ، والطبراني في « الكبير » (ج ٨ / رقم ٧٤٨٥) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (ج ٧ / رقم ٩٩٢٢) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (ج ٧ / ق ٣٧ ، ٣٨) من طريق خالد بن يزيد ، عن سالم بن عبد الله المحاربي ، عن سليمان بن حبيب المحاربي ، عن

أبي أمامة الباهلي مرفوعاً به ، وعزاه السيوطي ، كما في « فيض القدير » (٤٨٧ / ٥) للضياء المقدسي في « المختارة » ، قال المنذري في « الترغيب » (٢٩٨ / ٤) : (رواه ثقات) . وكذلك قال الهيثمي في « المجمع » (٣٠٢ / ٢) ، ولكن نقل المناوي في « فيض القدير » (٤٨٨ / ٥) عن الهيثمي أنه قال : (فيه سالم بن عبد الله النجاري الشامي ، لم أجد من ذكره ، وبقيّة رجاله ثقات) .

● قلنا : وقوله : (البخاري) لعله تصحيف من النسخ ، وصوابه (المحاربي) ، ولعله تصحّف على الهيثمي ؛ لذلك قال : (لم أجد من ذكره) ، مع أن ابن أبي حاتم ذكره في « الجرح والتعديل » (١٨٥ / ١ / ٢) ، ونقل عن أبيه أنه قال : (صالح الحديث) ، ونقل ابن عساكر توثيقه عن آخرين . والحمد لله رب العالمين .



أسئلة

القرآن

عن الأحاديث

يجيب عليها

فضيلة الشيخ

أبي إسحاق الحويني



● ● يسأل القارئ : أدهم محمد خليل - القاهرة - عن درجة

هذا الحديث :

«خير شيا بكم من تشبه بكمولكم ، وشر كمولكم ، من تشبه بشيا بكم ؟»

البخاري : منكر الحديث . وهذا منه جرح شديد يساوي الترك عند غيره ، ويبدو أنه كان شديد الغفلة حتى وقعت منه المناكير الكثيرة ، أما قول مسلم بن إبراهيم : إنه كان من خيار الناس ، فهذا لا تعلق له بصحة الحديث ، وإنما وصف دينه ، وقد صرح ابن حبان بذلك في «المجروحين» (٢٣٦/١) ، فقال : (كان من خيار عباد الله من المتقشفة الخشن ، ضعفه يحيى ، وتركه أحمد بن حنبل ، وكان الحسن بن أبي جعفر من المتعبدین المجابين الدعوة في الأوقات ، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه ، واشتغل بالعبادة عنها ، فإذا حدث وهم فيما يروي ، ويقلب الأساتيد ، وهو لا يعلم حتى صار ممن لا يحتج به ، وإن كان فاضلاً) . اهـ .

فإذا رأينا مثل هذا النمط ممن ساء حفظهم تفردوا عن مشايخ ثقات مشهورين بأحاديث دون سائر أصحابهم الثقات ، علمنا أن

● فالجواب : أنه حديث

ضعيف جدًا ، وقد ورد من حديث أنس ، وابن عباس ، وعمر بن الخطاب ، ووائل بن الأسقع ، رضي الله عنهم .

● أولاً : حديث أنس ، رضي الله عنه : أخرجه البزار (٣٢١٩- كشف) ، والطبراني في «الأوسط» (٥٩٠٤) ، وابن عدي في «الكامل» (٧٢١/٢) ، والبيهقي في «الشعب» (١٦٨/٦- بيروت) ، وأبو نعیم في «أخبار أصبهان» (٣٧/٢) ، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٢٥٥) من طرق عن مسلم بن إبراهيم ، نا الحسن بن أبي جعفر ، عن ثابت البناني ، عن أنس مرفوعاً به ، قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن ثابت ، إلا الحسن بن أبي جعفر ، تفرد به : مسلم بن إبراهيم) ، وقال ابن عدي : (هذا حديث غريب يرويه الحسن بن أبي جعفر) .

● قلت : وهو منكر عن ثابت ، والحسن ضعفه ابن المديني وأحمد والنسائي ، وقال

هذا مما أخطأوا فيه ، والله أعلم .

ثانيًا : حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : أخرجه البيهقي في « الشعب » (١٦٨/٦) من طريق إبراهيم بن سليمان الزيات ، نا بحر بن كنيز ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال ، والمذكرات من النساء ، قال : « أخرجوهم من البيوت » . وقال رسول الله ﷺ : « إن خير شبابكم من تشبه بشيوخكم ، وشر شيوخكم من تشبه بشبابكم ، وشر نساءكم من تشبه برجالكم ، وشر رجالكم من تشبه بنساءكم » .

قال البيهقي : (تفرد به بحر بن كنيز السقاء ، عن يحيى بهذه الزيادات) .

● **قلت :** وبحر هذا شبه المتروك ، قال ابن معين : (ليس بشيء ، لا يكتب حديثه ، كل الناس أحب إلي منه) . وتركه النسائي والدارقطني ، وضعفه أبو حاتم وي زيد بن زريع ، وقال : (لا شيء ، ما كتبت عنه إلا حديثًا واحدًا ، فجاءت السنور فأحدثت عليه) !!

ثالثًا : حديث عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه :

أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٢٥٤/١) ، ومن طريقه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١١٨٢) من طريق إبراهيم بن حبان الأنصاري ، عن حماد بن زيد ، عن عاصم ، عن زربن حبيش ، عن عمر بن الخطاب مرفوعًا : « خير شبابكم من تشبه بكهولكم الصالحين ، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم الفاسقين » .

قال ابن عدي : (وهذا الحديث مع أحاديث غيره بالأسانيد التي ذكرها إبراهيم بن حبان عامتها موضوعة مناكير ، وهكذا سائر أحاديثه) . وقال ابن الجوزي : (هذا حديث لا يصح . قال ابن عدي : إبراهيم يروي أحاديث موضوعة) . وسقط ذكر (زر بن حبيش) من « الكامل » وإثباته ضروري . والله أعلم .

رابعًا : حديث واثلة بن الأسقع ، رضي الله عنه : أخرجه أبو يعلى في « مسنده » (ج ١/٣ رقم ٧٤٨٣) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (ج ٢/٢٢ رقم ٢٠٢) ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : ثنا سعيد بن أبي الربيع ، ثنا عنبسة بن سعيد ، عن حماد مولى بني أمية ، عن

جناح مولى الوليد ، عن واثلة بن الأسقع مرفوعًا : « خير شبابكم من تشبه بكهولكم ، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم » . وأخرجه الطبراني أيضًا من طريق يزيد بن هارون وعبيد الله بن موسى قالا : ثنا عنبسة بسنده سواء . قال الهيثمي في « المجمع » (٢٧٠/١٠) : (فيه من لم أعرفهم) ، كذا قال ! وكلهم معروفون ، وعنبسة بن سعيد شبه المتروك ، وشيخه حماد مولى أمية تركه الأزدي ، وجناح مولى الوليد وثقه ابن حبان ، ولكن تركه الأزدي أيضًا ، فالسند ضعيف جدًا ، وتسامح الحافظ العراقي في نقده لهذا الحديث ، فقال في « تخریج الإحياء » (١٤٣/١) : (إسناده ضعيف) ! وكم لهذا التسامح من مضار ، لا سيما في أحاديث فضائل الأعمال ، فإن المذهب السائد عند كثير من المتأخرين هو جواز العمل بالضعيف في فضائل الأعمال خلافاً للراجح عندنا ، وهو ترك العمل بالضعيف مطلقاً ، فإذا تسامح المحدث في حكمه ، فحكم على الحديث الباطل أو المنكر ، أو الواهي بالضعف فقط ، سارع

إليه الواعظون والمحاضرون ، وذكره محتجين به عملاً بالقاعدة السابقة ، ومهما تأتاهم بكل آية على وهاء الحديث فلا يقبلون ذلك منك ؛ لأن الحافظ الفلاني ضعفه فقط ، وكم وقع ناسٌ بسبب هذا في الاحتجاج بأحاديث باطلة ، أو واهية بسبب تسامح الحافظ العراقي ، رحمه الله ، في نقده لأحاديث ((إحياء علوم الدين)) ، ومن مضار هذا التسامح أيضاً أنه قد فشا عند كثير من المتأخرين أن الأحاديث الضعيفة يقوي بعضها بعضاً دون مراعاة للشروط التي وضعها العلماء للتقوية ، فإذا رأى بعض

هؤلاء من تسامح في نقده ، فوصف الحديث الباطل أو المنكر بالضعف فقط ؛ ظن أنه يصلح في التقوية ، فصححوا أو حسنوا منات الأحاديث المنكرة ، ولما كان الغالب على الذين صنفوا في مصطلح الحديث من المتأخرين أنهم ممن غلب عليهم صناعة الفقه ، واحتاجوا علم الحديث ليصححوا أدلتهم ، ولم يكن لهم ذوق المحدثين ، ولا نقد الحفاظ المبرزين ، فقد توسعوا جداً في تقوية الأحاديث الضعيفة ، وإن شئت فقل : المنكرة بعضها ببعض ، مما حدا ببعض المعاصرين إلى الغلو ، فقال : إن

الأحاديث الضعيفة لا يقوي بعضها بعضاً أبداً ، والحق بين الإفراط والتفريط ، والحق الذي اعتقده في هذه المسألة أن الأحاديث الضعيفة قد تتقوى ببعضها بشروط ليس ها هنا مجال سردها ، ولكن هذا النوع يحتاج إلى أذكاء المحدثين ، ممن طالت ممارستهم لهذا العلم ، حتى صارت لهم فيه ملكة لا تتكون إلا بالدربة والممارسة مع إيمان النظر في تصرف النقاد الحاذقين لهذا العلم .

والله يهدي من يشاء إلى صراطه المستقيم .

● ويسأل القارئ : شاهين محمد السيد : الناجور - منوفية - عن درجة هذا الحديث :

عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : لما أغرق الله عز وجل فرعون قال : فرأيت أنه لا إله إلا الذي آمننت به بنو إسرائيل [يونس : ٩٠] ، قال جبريل ، عليه السلام ، للنبي ﷺ : ((يا محمد ، لو رأيته ولنا أدنى في فيه من حال البحر خشية أن تدركه الرحمة)) ؟

● والجواب : أنه حديث صحيح .

أخرجه الترمذي (٣١٠٧) ، وأحمد (٣٠٩/١ ، ٢٤٥) ، والطيلاسي (٢٦٩٣) ، وعبد بن حميد في ((المنتخب)) (٦٦٤) ، وابن جرير في ((تفسيره)) (١١٢/١١) ، وابن أبي حاتم في

((تفسيره)) - كما في ((تفسير ابن كثير)) ، والحاكم (٢٤٩/٤) ، والطبراني في ((الكبير)) (٢١٦/١٢) ، والخطيب في ((تاريخه)) (١٠١/٨ ، ١٠٢) من طرق عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن

عباس . قال الترمذي : (حديث حسن) .

● قُلْتُ : وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف ، ولكن رواية حماد بن سلمة عنه متماسكة ، وهي أمثل من غيرها ، كما قال أبو حاتم الرازي ، ولكن للحديث طريق آخر عن ابن عباس ،

أخرجه الترمذي (٣١٠٨) ، وأحمد (٢٤٠/١) ، والنسائي في «تفسيره» (٢٥٨) ، والطيالسي (٢٦١٨) ، وابن حبان (٦٢١٥) ، والحاكم (٥٧/١) ، و٣٤٠/٢ ، و٢٤٩/٤ ، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٥ ، ٤٤/٧) من طرق عن

شعبة بن الحجاج ، عن عطاء بن السائب ، عن عدي بن ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن مرفوعاً مثله . قال الترمذي : (حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) ، وسنده صحيح . وقد خولف عدي بن ثابت فيه ، خالفه عمر بن عبد الله بن يعلى ،

عن سعيد بن جبير ، عن عباس فوقه عليه . أخرجه ابن جرير (١١٣/١١) ، وابن أبي حاتم كلاهما في «التفسير» ، وسنده ضعيف لضعف عمر ، والمرفوع أصح ، والله أعلم .

((ويسأل القارئ : وهب حسنتين - حلمية الزيتون - القاهرة - عن درجة هذا الحديث :

((ما من ناشئ ينشأ في العبادة حتى يدركه الموت ، إلا أعطاه الله أجر تسعة وتسعين صديقاً)) .

((الكبير)) : (أجر اثنين وسبعين صديقاً) . وعند ابن عبد البر : ((سبعين صديقاً)) .
والحديث قال عنه الذهبي في ((الميزان)) (٥٣٤/٤) : (منكر جداً) .
والحمد لله رب العالمين ،
وصلّى الله وسلم على نبيّنا محمد .

* * *

● قُلْتُ : كذا قال ! ولم يتفرد به مرزوق ، فتابعه عيسى بن سنان أبو سنان الشامي ، فرواه عن مكحول بسنده سواء .
أخرجه الطبراني في ((الكبير)) (ج٨/ رقم ٧٥٨٩) ، وفي ((مسند الشاميين)) (٣٤٢٣) قال : حدثنا الحسين بن إسحاق ، ثنا يحيى الحماني ، ثنا جعفر بن سليمان ، عن أبي سنان ، والحديث باطل من الوجهين ، أما الوجه الأول : ففيه يوسف بن عطية ، وهو متروك ساقط ، والوجه الثاني : فيه يحيى الحماني كان يسرق الحديث ، وأبو سنان الشامي ضعيف .
وقد وقع اختلاف في متن الحديث ، فعند الطبراني في

● والجواب : أنه حديث باطل .
أخرجه الطبراني في ((الكبير)) (ج٨/ رقم ٧٥٩٠) ، وفي ((الأوسط)) (٧٨٠) ، وفي ((مسند الشاميين)) (٣٤٢٤) ، وابن عبد البر في «جامع العلوم» (٨١/١ ، ٨٢) من طريق يوسف بن عطية ، ثنا مرزوق أبو عبد الله الشامي ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي مرفوعاً فذكره . واللفظ الذي ذكره القارئ هو لفظ الطبراني في ((الأوسط)) ، وفي بقية المصادر : ((أما ناشئ .. إلخ)) .
قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن مكحول ، إلا مرزوق أبو عبد الله) .



أسئلة القراء

عن الأحاديث

يجيب عليها :

فضيلة الشيخ :

أبي إسحاق الحويني



● يسأل القارئ : منصور عبد الباري - سبربي -
محافظة الغربية - عن درجة هذا الحديث :

«ان المعصية إذا خفيت لم تضر إلا عاملها ، وإذا ظهرت
ولم يغيرها الناس نزل عليهم العقاب » فإني لم أجد هذا اللفظ ،
وأصل الحديث أعله الدارقطني بالتوقف ، كما نقل عنه الحافظ ابن
كثير ، فهل هذا صحيح ؟ وما الراجح عندكم الرفع أم التوقف ؟

● والجواب : بحول الملك
الوهاب :

أن هذا اللفظ الذي سأل عنه
القارئ وفتت عليه في «معجم
ابن المقري» (ج ٥ / ق ١٠١ / ٢) ،
فرواه من طريق عصام بن
رواد بن الجراح ، ثنا أبي ، عن
إسماعيل بن أبي خالد ، عن ابن
أبي زهير الثقفي ، عن أبي بكر
الصديق ، رضي الله عنه ، قال :
قلت للنبي ﷺ : قول الله عز
وجل : « لا يضركم من ضل إذا
اهتديتم » [المائدة : ١٠٥] ؟
قال : « ليس هو هكذا يا أبا بكر ،
إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا
عاملها ، وإذا ظهرت فلم يغيرها
العامّة ، أوشك أن يعمهم الله
بعقاب » . وهذا سند ضعيف ،
وعصام بن رواد قال الذهبي في
«الميزان» : (لئنه الحاكم أبو
أحمد) ، وأبوه : رواد بن الجراح
اختلف فيه النقاد ، والراجح
ضعفه ، وفي سفيان خاصة
ضعيف جداً ، وقد خولف في

إسناده ، خالفه جمع من الثقات ،
فرووه عن إسماعيل بن أبي
خالد ، عن قيس بن أبي حازم
قال : قام أبو بكر الصديق ، رضي
الله عنه ، فحمد الله وأثنى
عليه ، ثم قال : يا أيها الناس ،
إنكم تقرأون هذه الآية : « يا أيها
الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا
يضركم من ضل إذا اهتديتم »
[المائدة : ١٠٥] ، وإننا سمعنا
رسول الله ﷺ يقول : « إن
الناس إذا رأوا المنكر فلم
يغيروه ، أوشك أن يعمهم الله
بعقابه » .

رواه عن إسماعيل هكذا
جمع ، هاك أسماؤهم مع تخريج
رواياتهم ، منهم : عبد الله بن
نمير ، أخرجه أحمد (رقم ١) ،
وابن ماجه (٤٠٥) ، والضياء
في «المختارة» (٥٤) ،
ومروان بن معاوية الفزاري ،
أخرجه الحميدي (٣) ، والطحاوي
في «المشكّل» (٦٣/٢) ،
والضياء ، وجريـر بن

عبد الحميد ، أخرجه ابن حبان (٣٠٤) ، وأبو يعلى (٢١/١) ، والطحاوي (٦٤/٢) ، والضياء (٥٧) ، وخالد بن عبد الله ؛ أخرجه أبو داود (٤٣٣٨) ، وعمر بن علي ؛ أخرجه الضياء ؛ أخرجه أبو داود (٤٣٣٨) ، وأبو محمد الخلدی فی « الفوائد » (ق/١١٣) ، وابن هارون ؛ أخرجه الترمذي (٢١٦٨) ، (٣٠٥٧) ، وأحمد (٣٠) ، وعبد بن حميد في « المنتخب » ، وأحمد بن منيع في « مسنده » ، وعنه الضياء (٦١) ، والحاثر بن أبي أسامة في « المسند » (١/٨) ، والمروزي في « مسند أبي بكر » (٨٧) ، واليزار في « المسند » (٦٨) ، والطحاوي ، والطبراني في « معارج الأخرى » (٧٩) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (١٢٣) ، وأبو أسامة حماد بن أسامة ؛ أخرجه ابن ماجه (٤٠٠٥) ، وأحمد (٢٩) ، وابن أبي شيبة (١٧٤/١٥) ، والمروزي في « مسند أبي بكر » (٨٨) ، وشعبة بن الحجاج ؛ أخرجه ابن حبان (٣٠٥) ، وأحمد (٥٣) ، وأبو يعلى (١٢٨) ، واليزار (٦٦) ، والمروزي (٨٩) ، والطحاوي (٦٣/٢) ،

وأبو محمد الخلدی فی « الفوائد » (ق/١١٣) ، وأبو نعيم في « المعرفة » (١٢٤) ، والخطيب في « الفصل للمدرج في النقل » (١٤٠/١) ، والضياء في « المختارة » (٥٨) ، وزهير بن معاوية ؛ أخرجه أحمد (١٦) ، والطحاوي (٦٣/٢) ، وابن المبارك ؛ أخرجه النسائي في « الكبرى » - كما في « أطراف المـزي » (٣٠٣/٥) - والمعتمر بن سليمان ؛ أخرجه الطحاوي (٦٤/٢) ، وعبد الله بن عمرو ؛ أخرجه أبو يعلى (٢١/١) ، ومالك بن مغول ؛ أخرجه الخطيب في « الفصل » (١٤٤/١) ، ووکیع بن الجراح ؛ أخرجه الطبري في « تفسيره » - (٩٨/٧) ، وذكر الدارقطني في « العلل » (٢٥٠/١) ، وآخرين منهم : يحيى بن سعيد الأموي ، ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنية ، ومرجى بن رجاء ، وعبد الرحيم بن سليمان ، والوليد بن القاسم ، وعلي بن عاصم ، ويونس بن أبي إسحاق ، وعبد العزيز بن مسلم القسملی ، وهياج بن بسطام ، ومعلی بن هلال ، وأبو حمزة السكري . كل هؤلاء رووه عن إسماعيل بن أبي خالد بسنده مرفوعاً ، وخالفهم

يحيى بن سعيد القطان وابن عيينة وإسماعيل بن مجالد ، وعبد الله بن موسى ، فرووه عن إسماعيل ، عن قيس ، عن أبي بكر موقوفاً عليه ، ذكره الدارقطني وقال : جميع رواية هذا الحديث ثقات ، ويشبه أن يكون قيس بن أبي حازم كان ينشط في الرواية مرة فيسند ، ومرة يجبن عنه فيقفه على أبي بكر . اهـ . ونقل ابن أبي حاتم في « العلل » (١٧٨٨) عن أبي زرعة قال : وأحسب إسماعيل بن أبي خالد كان يرفعه مرة ويوقفه مرة .

وهذا الحكم من أبي زرعة والدارقطني يقتضي صحة المرفوع والموقوف جميعاً ، وجانب الرفع أقوى وأولى ، وأما ما نقله القارئ عن الحافظ ابن كثير أنه قال في « تفسيره » : إن الدارقطني رجح وقفه ، فالذي في « طبعة الشعب » من « التفسير » (٢٠٨/٣) : (وقد رجح رفعه الدارقطني) ، فاعل القارئ التبس عليه ، أو وقع التصحيف في نسخته ، ثم وقفت على الحديث في « الصحيحة » (١٥٦٤) لشيوخنا أبي عبد الرحمن الألباني ، حفظه الله ، فرأيت أنه نقل من نسخته من « تفسير ابن كثير »

أن الدارقطني رجح وقفه ، فهذا يدلُّ على وقوع التصحيف في نسخة القارئ أيضاً ، وقد رد شيخنا على ابن كثير في هذا ، والردُّ لا يردُّ عليه للتصحيف

المذكور ، وعذر شيخنا ظاهر ، والله الموفق .
وخلاصة البحث : أن اللفظ الذي ذكره السائل لا يصح ، وإنما يصح اللفظ الآخر ، والذي اتفق

على روايته الجماعة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، والحمد لله .

● ويسأل القارئ : فؤاد العمروسي - بيلا - محافظة كفر الشيخ - عن صحة هذا الحديث :
« إذا توضأت فقل : بسم الله ، والحمد لله ، فإن حفظك لا تستريح . تكتب لك الحسنات ، حتى تحدث من ذلك الموضوع » .

● والجواب : أنه حديث منكر .
أخرجه الطبراني في « الصغير » (٧٣/١) من طريق عمرو بن أبي سلمة ، حدثنا إبراهيم بن محمد البصري ، عن علي بن ثابت ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال له : « يا أبا هريرة ، إذا توضأت .. » الحديث .
قال الطبراني : لم يروه عن علي بن ثابت أخو عذرة بن ثابت ، إلا إبراهيم بن محمد البصري ، تفرد به : عمرو بن أبي سلمة .
قال الهيثمي في « المجمع » (٦٢٠/١) : (إسناد حسن) .
وكذلك قال البدر العيني في

« شرح الهداية » - كما في « رد المحتار » (١١٣/١) .
● قُلْتُ : وهو عجب !!
وإبراهيم بن محمد هذا هو المترجم في « لسان الميزان » (٩٨/١) ، وثقه ابن حبان ، وقال ابن عدي في « الكامل » (٢٦٠/١ ، ٢٦١) : (روى عنه عمرو بن أبي سلمة وغيره مناكير) ، ثم قال : (وأحاديثه صالحة محتملة ، ولعله قد أتى ممن قد رواه عنه) . اهـ .
وهذا الترجي من ابن عدي ، رحمه الله ، فيه نظر ، فإنه ساق له أحاديث الراوي عنه فيها هو أبو مصعب الزهري ، وعمرو بن

أبي سلمة ، وكلاهما ثقة ، فلا تكون المناكير إلا من إبراهيم .
وقد أشار الحافظ في « اللسان » في ترجمة إبراهيم إلى هذا الحديث ، ثم قال : (وهو منكر) ، وقال الحافظ أيضاً في « نتائج الأفكار » (٢٢٨/١) : (وعلي بن ثابت مجهول ، والراوي عنه ضعيف .
وقد أورد هذا الحديث ابن الجوزي في « الموضوعات » (١٨٥/٣ ، ١٨٦) من طريق عمرو بن أبي سلمة به مع طريق أخرى ، ثم قال : (هذا حديث ليس له أصل ، وفي إسناده جماعة مجاهيل لا يعرفون أصلاً) . والله أعلم .

● ويسأل القارئ : يوسف محمد المغربي - سخا - محافظة كفر الشيخ - عن درجة هذا الحديث :
« إن بين أيديكم عقبة كنوداً ، لا يجوز لها إلا كل ضامر مهزول » .

والجواب : أنه حديث منكر .
أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (ابن عساکر في « تاريخ دمشق ») (٢٩٩/٥ - ٣٠١) ، ومن طريقه (ح ١٩٢/٢٤ - ٢٦) من طريق هشام بن عمار ، ثنا بقية بن

حدث عنه الناس ، وهلال مشهور ، والإسناد صحيح) .

وقال الحاكم : (هذا حديث صحيح الإسناد) ، ووافقه الذهبي .

وكذلك صحَّح إسناده المنذري في ((الترغيب)) (١٣١/٤) بعد أن عزاه للطبراني في ((الكبير)) ، وحسن إسناده البزار ، ولعل إسنادهما واحد من عند أبي معاوية ، والله أعلم ، ثم رأيته في ((كتاب الزهد)) (ص ١٣٨) للإمام أحمد رواه من طريق الأعمش عن أخبره عن أم الدرداء أنها اشتكت إلى أبي الدرداء فناء الدقيق ، فقال : إن أماننا عقبة كنوداً المخف فيها خير من المثقل . وسنده ضعيف ؛ لجهالة شيخ الأعمش . والله أعلم .

والحمد لله رب العالمين .

* * *

ولكن أخرجه ابن عساكر أيضاً من طريق أحمد بن المغلس الحماني ، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني ، عن ابن المبارك ، عن الثوري به ، وسنده ساقط أيضاً ، وابن المغلس كذبه . فالحديث لا يصح بهذا اللفظ .

ولكن يغني عنه ما أخرجه البزار (٣٦٩٦ - كشف الأستار) ، والحاكم في ((المستدرک)) (٥٧٣/٤ ، ٥٧٤) من طريق أبي معاوية الضرير محمد بن خازم ، عن موسى بن مسلم الصغير ، عن هلال بن يساف ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء مرفوعاً : ((إن بين أيديكم عقبة كنوداً ، ينجو فيها كل مخف)) . لفظ البزار .

وأخرجه البيهقي في ((الشعب)) (٣٠٩/٧) ، وأبو نعيم في ((الحلية)) (٢٢٦/١) من طريق عبد الحميد بن صالح ، ثنا أبو معاوية بسنده سواء نحوه ، وعندهما والحاكم : ((فأنأ أحب أن أتخفف لتلك العقبة)) .

قال البزار : (لا نعلم رواه إلا أبو الدرداء ، ولا حدث به إلا أبو معاوية عن موسى ، وموسى ثقة

الوليد ، عن رجل ، عن أبي حازم الخناصري الأسدي ، وساق حكاية طويلة في ثلاث صفحات فيها غرائب وتخللها أن أبا حازم هذا قال : سمعت أبا هريرة يقول : ... ، فذكره مرفوعاً .

وهذا سنده واه ، وهشام بن عمار ساء حفظه ، وبقيّة بن الوليد مدلس ، ولم يصرح بتحديث ، وشيخه مبهم ، وأبو حازم هذا لا أعرفه بجرح ولا تعديل .

ثم أخرجه أبو نعيم (٣٠١/٥) ، (٣٠٢) من طريق إبراهيم بن هراسة ، عن سفيان الثوري ، عن أبي الزناد ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، فذكر نحوه مختصراً ، ومن طريق أبي نعيم أخرجه ابن عساكر (ج ١٩ / ق ٢٧) .

وسنده ساقط أيضاً . وإبراهيم بن هراسة تركه النسائي ، وقال البخاري : تركوه ، تكلم فيه أبو عبيد وغيره ، وتركه أيضاً أبو حاتم الرازي ، ونقل أبو العرب في ((الضعفاء)) عن العجلي أنه قال : (متروك كذاب) ، ورماه أبو داود بالكذب .

((من اطعم أخاه خبزًا حتى يشبعه ، وسقاه ماءً حتى يرويه ، أبعد الله عن النار سبع خنادق ، بعد ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام)) .

قال الطبراني : (لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو إلا بهذا الإسناد ، تفرد به : إدريس بن يحيى) .

الحاكم في «تلخيص المستدرک» مع حكايته عن الحافظين أنهما شهدا عليه برواية الموضوعات ؟ . انتهى كلامه .
وقد صحح الحاكم إسناده هذا الحديث ، والحاكم متساهل في التصحيح ، مما حدا ببعض المتأخرين أن يسمي كتابه

«المستدرک» بدل «المستدرک» ! وقصر المنزري والدمياطي في تخريجهما لهذا الحديث ، فقال الأول في «الترغيب» (٦٥/٢) : (رواه الطبراني في «الكبير» ، وأبو الشيخ ابن حبان في «الثواب» ، والحاكم ، والبيهقي ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد) .

وقال الثاني في «المتجر الرابع» (٦٧٤) : (رواه الطبراني وأبو الشيخ والحاكم وقال : صحيح الإسناد) ، فنقلنا تصحيح الحاكم وسكتا عليه ، فدل على أنهما أقراه ، وقد قدمنا لك على هذا الإسناد ، فالله المستعان .

● وسأل القارئة المذكورة أيضاً عن درجة هذا الحديث :

((من حج عن والديه أو قضى عنهما مغرمًا ، بعثه الله يوم القيامة مع الأبرار))

● والجواب : أنه حديث باطل أيضاً .

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١٤٠٦/٤) ، وابن حبان في «المجروحين» (٣٧٦/١) ، والدارقطني في «سننه» (٢٦٠/٢) ، والطبراني في «الأوسط» (٧٨٠٠) ، وابن شاهين في «الترغيب» (١٥/٣٠٢) ، والأصبهاني في «الترغيب» (٤٣٠، ٢١٨٩) من طريق محمد بن حرب النسائي ، ثنا صلة بن سليمان ، عن ابن جريج ،

عن عطاء ، عن ابن عباس مرفوعاً ، فذكره .

قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا صلة بن سليمان ، تفرد به : محمد بن حرب) .

وقال ابن عدي - بعد أن ذكر عدة أحاديث في ترجمة صلة - قال : (وهذه الأحاديث إفرادات لصلة ، لا يحدث بها غيره) .

● قلت : وصلة هذا تركه النسائي ، وقال ابن معين : (ليس بثقة) . وكذبه ابن معين في رواية

كما عند ابن عدي ، والخطيب في «تاريخه» (٣٣٧/٩) ، وتركه أبو حاتم الرازي أيضاً ، وقال ابن حبان : (يروي عن الثقات المقلوبات ، وعن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات) . وبه أعلل الهيثمي الحديث كما في «مجمع الزوائد» (١٤٦/٨) ، وذكره الذهبي في «الميزان» من مناكير الصلة هذا ، والله أعلم .

* * *

● وسأل القارئة مريم بنت أحمد العنبلية - عين شمس الشرقية - القاهرة - عن درجة هذه الأحاديث :

١ - ((من قنع بما رزقه الله دخل الجنة))

٢ - ((إذا أصبح ابن آدم قال سائر الجسد : يا لسان ، اتق الله فينا ، فإما نحن بك ، فإن استقمتم استقمنا ، وإن اعوججت اعوججنا))

٣ - ((إن الحزين في ظل العرش يوم القيامة))

● والجواب بحول الملك الوهاب : ● أمّا الحديث الأول :

((من قنع ..)) فهو ضعيف جداً ، بل موضوع .

أخرجه ابن شاهين في «الترغيب» (١/٣٠٣) ، قال :

حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا سليمان بن الربيع بن هشام الهندي ، ثنا كادح - يعني : ابن رحمة الزاهدي - ثنا المعلى بن عرفان ، عن شقيق ، عن ابن مسعود مرفوعاً : « من قنع بما رزق ، دخل الجنة » ، وهذا سنّد ساقط ، وكادح هذا قد ذهب كدحه سُدّى ، فقد كان كذاباً ، وتابعه عنبسة بن عبد الرحمن ، فرواه عن المعلى بسنده سواء بلفظ : « انتهى الإيمان إلى الورع ، من قنع بما رزقه الله دخل الجنة ، ومن أراد الجنة بلا شك فلا يخاف في الله لومة لائم » .

أخرجه الدارقطني في « الأفراد » ، ومن طريقه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (رقم ١٣٦٦) من طريق أبي كريب قال : نا مختار بن غسان ، عن عنبسة به .

وقال الدارقطني : (تفرد به عنبسة عن المعلى ، وتفرد به المعلى عن شقيق) .

وقال ابن الجوزي : (قلت : عنبسة والمعلى متروكان ، وكذلك قال النسائي وغيره ، وقال ابن حبان : كلاهما يروي الموضوعات ، لا يجوز الاحتجاج بهما) .

وقول الدارقطني : تفرد به عنبسة عن المعلى فيه نظر كما

رأيت ، فقد تابعه كادح بن رحمة ، وإن كانت متابعة تالفة ، فإن الدارقطني والطبراني وغيرهما لا يقصدان ثبوت المتابعة ، بل ينفيان وجودها صحت أم لم تصح ، وقد شرحت شيئاً من هذا في كتابي « عوذ الجاني بتسديد الأوهام الواقعة في أوسط الطبراني » ، ويعني عن هذا الحديث ما أخرجه مسلم (١٠٥٤/١٢٥) ، والترمذي (٢٣٤٨) ، وأحمد في « المسند » (١٦٨/٢) ، وفي « الزهد » (٨) ، والبيهقي في « السنن الكبير » (١٩٦/٤) ، وفي « الأربعون الصغرى » (٥٥ - بتحقيقي) من حديث عبد الله بن عمرو ، رضي الله عنهما مرفوعاً : « قد أفلح من أسلم ، ورزق كفافاً ، وقنعه الله بما آتاه » ، وللحديث طرق أخرى وشواهد ذكرتها في « تخريج الأربعين للبيهقي » ، قلله الحمد .

● أمّا الحديث الثاني : « إذا أصبح ابن آدم .. » فهو حديث ضعيف .

فرواه أبو داود الطيالسي ، وعفان بن مسلم ، ومسدد بن مسرهد ، وصالح بن عبد الله ، وعمران بن موسى القزاز ، وبشر بن السري كلهم ثنا حماد بن زيد ، عن أبي الصهباء ، عن سعيد بن جبير ، عن أبي سعيد

الخدري - لا أعلمه إلا رفعه - : « إذا أصبح ابن آدم .. » الحديث . هكذا على الشك في رفعه .

أخرجه الطيالسي (٢٢٠٩) ، وأحمد (٩٥/٣ ، ٩٦) ، والترمذي (٢٤٠٧) ، وابن أبي الدنيا في « الصمت » (١٢) ، وفي « الورع » (٩١) ، وابن السني في « اليوم والليلة » (رقم ١) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣١٦/١٤) ، والمروزي في « زوائد الزهد » (١٠١٢) ، ورواه محمد بن موسى البصري ، ومحمد بن الفضل عارم ، وسليمان بن حرب ، وسهل بن محمود ، ومسدد بن مسرهد في رواية تمام عنه ، كلهم يرويه عن حماد بن زيد بسنده سواء ، فرفعه عنه من غير شك .

أخرجه الترمذي (٢٤٠٧) ، وعبد بن حميد في « المنتخب من المسند » (٩٧٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٠٩/٤) ، وابن شاهين في « الترغيب » (١/٣٩٢) ، وأبو يعلى في « المسند » (٢١١/١١٨٥) ، قال أبو نعيم : (غريب من حديث سعيد ، تفرد به : حماد عن أبي الصهباء) .

● قلت : والشك في رفعه من حماد بن زيد ، كما أفصح بذلك

بشر بن السري في رواية الحسين المروزي عنه ، وقد رواه أبو أسامة حماد بن أسامة ، وأبو كامل الجحدري كلاهما عن حماد بن زيد بسنده سواء موقوفاً .

أخرجه الترمذي ، وعبد الله بن أحمد في ((زوائد الزهد)) (ص ١٩٥) ، وقد وقع الإسناد هكذا في كتاب ((الزهد)) ، قال عبد الله بن أحمد : حدثنا أبي ، حدثنا أبو كامل ، حدثنا حماد بن زيد به ، وذكر (أحمد بن حنبل) في هذا الإسناد خطأ ظاهر ، فأبو كامل الجحدري هو فضيل بن حسين من شيوخ عبد الله بن أحمد ، لا من شيوخ أبيه . والله أعلم . وقد صحح الترمذي الرواية الموقوفة ، فإذا أضفت إلى ذلك أن أبا الصهباء لم يوثقه إلا ابن حبان على تساهله المعهود لاح لك ضعف هذا الإسناد ، وقد رأيت موقوفاً عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أخرجه ابن أبي الدنيا في ((الصمت)) (٥٨) ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن خلف بن الوليد قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن عمران بن يزيد ، عن علي بن أبي طالب قال : ((اللسان قوام البدن ، فإذا استقام اللسان ، استقامت الجوارح ، وإذا اضطرب اللسان لم يقم له جارحة)) . وسنده ضعيف ،

وعمران بن يزيد مجهول كما قال أبو حاتم الرازي - كما في ((الجرح والتعديل)) (٣٠٧/١/٣) - وكنت حسنته في تخريجي لكتاب ((الصمت)) ، فقد رجعت عنه ، وأسأل الله المغفرة .

● أمّا الحديث الثالث : ((إن الحزين ..)) فهو حديث منكر .

أخرجه ابن شاهين في ((الترغيب)) (٤٧٠/١) من طريق إسحاق بن بهلول ، ثنا موسى بن داود ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن يحيى بن سعيد ، عن رجل ، عن أبي مسلم الخولاني ، عن أبي زر أن رسول الله ﷺ قال له : ((إني موصيك بوصية فاحفظها ، ولعلّ الله أن ينفعك بها : زر القبور وتذكر بها الآخرة)) . قلت : يا رسول الله ، بالليل ؟ قال : ((بالنهار أحياناً ولا تكثر ، واغسل الموتى ، فإن معالجة جسد خاويًا عظة بليغة ، وصلّ على الجنائز ، لعل ذلك أن يحزنك ، فإن الحزين في ظلّ الله ، ويعوض كلّ خير ، وجالس المساكين وسلّم عليهم إذا لقيتهم ، وكلّ مع صاحب البلاء تواضعاً لرّبك ، وإيماناً به ، والبس الخشن الضيق من الثياب ، لعلّ العجب والكبر أن لا يكون لهما فيك مساعاً ، وتزين أحياناً لعبادة ربك ، فإن المؤمن كذلك يفعل

تعففاً وتكرماً ، ولا تعذب شيئاً مما خلق الله بالنار)) . وهذا منكر جدّاً ، لا يبعد أن يكون موضوعاً ، وقد اختلف في سنده ، فرواه عباس بن محمد الدوري قال : نا موسى بن داود ، نا يعقوب بن إبراهيم ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي مسلم الخولاني ، عن عبيد بن عمير ، عن أبي زر قال : قال لي رسول الله ﷺ : ((زر القبور ..)) فذكره حتى قوله : ((يتعرض لكل خير)) . أخرجه الحاكم (٣٧٧/١) ، وعنه البيهقي في ((الشعب)) (رقم ٩٢٩١) ، قال الحاكم : (هذا حديث رواه عن آخرهم ثقات) ، واغتر به العراقي ، فقال في ((تخريج الإحياء)) (٤٩٠/٤) : (إسناده جيد) . بينما قال البيهقي : (يعقوب بن إبراهيم هذا أظنه المدني المجهول ، وهذا متن منكر) .

وقال الذهبي في ((تلخيص المستدرک)) : (لكنه منكر ، ويعقوب هو القاضي أبو يوسف ، حسن الحديث ، ويحيى لم يدرك أبا مسلم فهو منقطع ، أو أنّ أبا مسلم رجل مجهول) . انتهى . والله أعلم .

والحمد لله رب العالمين .

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها :

الشيخ / أبو إسحاق الحويني

● يسأل القارئ : منصور حمد عبد الله - بولاق أبو العلا - القاهرة - عن درجة هذه الأحاديث :

- ١- ((اللهم بارك لنا في رجب وشعبان ، وبلغنا رمضان))^٢
- ٢- ((رب قائم حظه من قيامه السهر ، ورب صائم حظه من صيامه العطش))^٣
- ٣- ((رمضان أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار))^٤
- ٤- ((إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلاً ، اتخذوا دين الله دغلاً ، وماله دولاً ، وعباده خولاً))^٥

(يحدث عن زياد النميري عن أنس أحاديث مرفوعة منكرة ، ولا ندري منه أو من زياد) .

وقال أبو داود : (لا أعرف خبره) . وزیاد بن عبد الله النميري ضعفه ابن معين وأبو داود ، وقال ابن حبان : (منكر الحديث يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديث الثقات ، لا يجوز الاحتجاج به) .

وقال أبو حاتم : (يكتب حديثه ولا يحتج به) .

● أمّا الحديث الثاني : ((رب قائم ...)) .

أخرجه أحمد (٨٨٥٦) ، وابن خزيمة (٢٤٢/٣) ، وأبو

كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب قال .. فذكره .

وزاد عبد الله بن أحمد وابن السني والبيهقي : وكان يقول : ((ليلة الجمعة غراء ، ويومها أزهر)) .

قال الطبراني : (لا يروى هذا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد ، تفرد به زائدة بن أبي الرقاد) .

وقال البيهقي : (تفرد به زائدة بن أبي الرقاد ، عن زياد النميري) .

● قُلْتُ : وزائدة منكر الحديث ، كما قال البخاري والنسائي ، وقال أبو حاتم :

● والجواب بحول الملك الوهاب :

● أما الحديث الأول : ((اللهم بارك لنا ..)) فهو حديث منكر .

أخرجه عبد الله بن أحمد (٢٣٤٦ - شاكر) ، واليزار (٩٦١ - كشف الأستار) ، وابن أبي الدنيا في ((فضائل رمضان)) (ق ١/٢) ، وابن السني في ((اليوم واللييلة)) (٦٥٩) ، والطبراني في ((الأوسط)) (٣٩٣٩) ، وأبو نعيم في ((الحلية)) (٢٦٩/٦) ، والبيهقي في ((فضائل الأوقات)) (١٤) من طرق عن زائدة بن أبي الرقاد ، نازيد النميري ، عن أنس قال :

يعلى (ج ١١ / رقم ٦٥٥١) ،
والحاكم (٤٣١/١) ، والقضاعي
في ((مسند الشهاب)) (١٤٢٦) ،
والبغوي في ((شرح السنة))
(٢٧٣/٦) ، والشجري في
((الأمالي)) (١٠٦/٢ ، ١١٢) من
طريق إسماعيل بن جعفر ،
والدارمي في ((سننه))
(٢١١/٢) ، وابن أبي الدنيا في
((فضائل رمضان)) (٣٨) من
طريق عبد الرحمن بن أبي
الزناد ، وابن خبان (٣٤٨١) ،
والبيهقي في ((السنن الكبير))
(٢٧٠/٤) ، وفي ((فضائل
الأوقات)) (٥٩) من طريق
عبد العزيز بن محمد الدراوردي .
والبيهقي أيضاً في ((الشعب))
(ج ٧ / رقم ٣٣٦٩) من طريق
يعقوب بن عبد الرحمن
الإسكندراني : أربعتهم عن
عمرو بن أبي عمرو ، عن
سعيد بن أبي سعيد المقبري ،
عن أبي هريرة مرفوعاً ،
فذكره ، وهو عند بعضهم بلفظ :
((كم من صائم ..)) . وهذا سند
جيد . وعمرو بن أبي عمرو
صدوق متمسك ، وتابعه
أسامة بن زيد الليثي ، فرواه عن
سعيد المقبري عن أبي هريرة
مرفوعاً مثله .

أخرجه ابن ماجه (١٦٩٠) ،
وأحمد (٩٦٨٥) ، والنسائي
(٢٣٩/٢) ، وأبو بكر الكلاباذي
في ((معاني الأخبار))
(ق ١/٢٥٧) ، وأبو نعيم في
((أخبار أصبهان)) (٢٢٥/١) ،
كلهم من طريق ابن المبارك ،
وهذا في ((مسنده)) (٧٥) عن
أسامة ، وتابعه زيد بن شعيب
عن أسامة به . أخرجه القضاعي
في ((مسند الشهاب)) (١٤٢٥) ،
وأخرجه النسائي في ((الكبرى))
أيضاً (٢٣٩/٢) من طريق ابن
المبارك بسنده سواء ، لكنه
أوقفه على أبي هريرة .

وأخرجه النسائي أيضاً من
طريق ابن المبارك ، عن سعيد
المقبري عن أبيه ، عن أبي
هريرة مرفوعاً ، فزاد في
الإسناد (والد سعيد المقبري) ،
وهذا الاضطراب من أسامة بن
زيد لسوء حفظه ، لكن يترجح
الوجه الأول المرفوع لمتابعة
عمرو بن أبي عمرو ، والله
أعلم . وله شاهد من حديث ابن
عمر مرفوعاً : ((رب صائم حظه
من صيامه الجوع والعطش ،
ورب قائم حظه من قيامه
السهر)) .

أخرجه الطبراني في
((الكبير)) (ج ١٢ / رقم
١٣٤١٣) ، وابن عدي في
((الكامل)) (٢٣٩٨/٦) ،
والقضاعي في ((مسند الشهاب))
(١٤٢٤) من طريق بقية بن
الوليد ، عن معاوية بن يحيى
الأطرابلسي ، عن موسى بن
عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر .
قال المنذري في ((الترغيب))
(١٤٨/٢) : (إسناده لا بأس
به) . وقال الهيثمي في
((المجمع)) (٢٠٣/٢) : (رجاله
موثقون) .

● قُلْتُ : كذا قال ! والحديث
منكر ، كما قال أبو حاتم الرازي
في ((علل ولده)) (٦٩٢) ، لكن
ابنه سألته : مَنْ معاوية بن
يحيى ؟ فقال : (لا يدري) ! كذا
قال أبو حاتم ، وهو الأطرابلسي .
وقد أورد ابن عدي هذا الحديث
في ترجمته من ((الكامل)) ،
وختم ترجمته قائلاً : (ومعاوية
الأطرابلسي هذا له غير ما ذكرت
من الحديث ، وفي بعض رواياته
ما لا يتابع عليه) . اهـ . ومنها
هذا الحديث ، فقد قال ابن عدي
عقبه : (وهذا الحديث يرويه
معاوية بن يحيى) . ومقصوده
أنه تفرد به ، ثم علّه أخرى وهي

عن عنة بقیة بن الولید ، وكان یدلس تدلیس التسویة ، ففتحناج أن یصرح بالتحديث فی کل طبقات السند . واللہ أعلم .

● أمّا الحديث الثالث :
(رمضان أوله رحمة ...) ((
فحديث باطل .

أخرجه ابنُ أبي الدنيا في ((فضائل رمضان)) (ق ١٤/١) ، وابنُ عدي في ((الكامل)) (١١٥٧/٣) ، والعقيلي في ((الضعفاء)) (١٦٢/٢) ، والخطيب في ((موضح الأوهام)) (١٤٧/٢) ، والشجري في ((الأمالي)) (٢٦٤/١) من طرقٍ عن هشام بن عمار ، ثنا سلام بن سوار ، ثنا مسلمة بن الصلت ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعاً ، فذكره .

قال ابنُ عدي : (وهذا أيضاً برويه سلام بن سوار ، عن مسلمة بن الصلت ، ومسلمة ليس بالمعروف) .

وقال العقيلي : (لا أصل له - يعني : الحديث - من حديث الزهري) .

● قُلْتُ : وسلامٌ هو ابن سليمان بن سوار ، ابن أخي شبابة بن سوار ، منكرُ الحديث ،

ضعفه غير واحدٍ من النقاد ، وقد رواه مرة أخرى فجعله عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة . أخرجه الخطيب في ((الموضح)) ، وقال بعد أن ضعفه : (ومن ضعفه اختلاف رواية هذا الحديث) . ومسلمة بن الصلت قال ابنُ عدي : (ليس بالمعروف) . ووافقه الذهبي في ((الميزان)) (١٧٩/٢) .

● أمّا الحديث الرابع : ((إذا بلغ بنو العاص ..)) فباطل .

وقد ورد من حديث أبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان ، وابن عباس وأبي ذر وأبي سعيد الخدري ، رضي الله عنهم ، وهاك تخريج أحاديثهم باختصار :

أمّا حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه ؛ فأخرجه البيهقي في ((دلائل النبوة)) (٥٠٧/٦) من طريق أبي بكر بن أبي أويس ، قال : حدثني سليمان بن بلال ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعاً ، وقد خولف سليمان بن بلال في رفعه ، خالفه إسماعيل بن جعفر ، قال : أخبرني العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، فذكره موقوفاً .

أخرجه أبو يعلى في ((المسند)) (ج ١١/رقم ٦٥٢٣) ، قال : حدثنا يحيى بن أيوب ، وأخرجه الخطابي في ((غريب الحديث)) (٤٣٦/٢) من طريق علي بن خُزْرٍ قالاً : ثنا إسماعيل به .

وهذه الرواية أصح ، ورفع هذا الحديث عندي منكرٌ ، وأبو بكر بن أبي أويس اسمه عبد الحميد بن عبد الله ، وهو ثقةٌ ، ولكن قال فيه النسائي : (ضعيف) ، ففعلَ هذا منه ، وربما كان ذلك من العلاء ، والله أعلم .

أمّا حديث معاوية وابن عباس ، رضي الله عنهم ؛ فأخرجه نعيم بن حماد في ((الفتن)) (٣١٦) ، قال : حدثنا رشدين . وأخرجه البيهقي في ((الدلائل)) (٥٠٧/٦ ، ٥٠٨) من طريق كامل بن طلحة كلاهما عن ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن ابن مَوْهَب أن معاوية بينما هو جالسٌ وعنده ابنُ عباس ، إذ دخل عليهم مروان بن الحكم في حاجةٍ ، فلما أدبر قال معاوية لابن عباس : أما تعلم أن رسول الله ﷺ قال : ((إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً ، اتخذوا مال الله

تعالى بينهم دولاً ، وعباده خولاً ،
وكتابه دغلاً)) . قال ابن عباس :
اللهم نعم ! ثم إن مروان ردَّ
عبد الملك إلى معاوية في
حاجته ، فلما أدبر عبد الملك قال
معاوية : أنشدك بالله يابن
عباس ! أما تعلم أن رسول الله
ﷺ ذكر هذا فقال : ((أبو
الجبابرة الأربعة)) ! قال ابن
عباس : اللهم نعم .

● قُلْتُ : وهذا منكرٌ جداً ،
كأنه موضوع ، فلعَلَّ أحدًا كذبه
وأدخله على ابن لهيعة ، وليس
بغريب أن يحدث مثله لابن لهيعة
مع شدة غفلته في آخر عمره ،
رحمه الله .

وقد ذكر الحافظ ابن كثير هذه
الرواية في ((البداية والنهاية))
(٢٤٢/٦) ، ثم قال : (وفيه
غربة ونكارة شديدة) .

أما حديث أبي ذر ، رضي
الله عنه ؛ فأخرجه نعيم بن حماد
في ((الفتن)) (٣١٤) ، والحاكم
في ((المستدرک)) (٤٧٩/٤) ،
٤٨٠ من طريقين واهيين عن
أبي ذر .

قال الذهبي في ((تلخيص
المستدرک)) عن أحدهما :
(على ضعف رواته منقطع) .

وقال ابن كثير في
((البداية)) (٢٤٢/٦) :
(منقطع بين راشد بن سعد وأبي
ذر) .

أما حديث أبي سعيد
الخدري ، رضي الله عنه ؛
فأخرجه أبو يعلى في ((المسند))
(٣٨٣/٢ ، ٣٨٤) ، ومن طريقه
ابن عساكر في ((تاريخ دمشق))
(ج ١٦/ ق ٢٥٤) ، وأخرجه
الطبراني في ((الأوسط))
(٧٧٨٥) ، قال : حدثنا
محمود بن محمد الواسطي قال :
ثنا زكريا بن يحيى بن المعروف
بـ (زحمويه) ، قال : ثنا
صالح بن عمر ، عن مطرف بن
طريف ، عن عطية العوفي ، عن
أبي سعيد الخدري مرفوعاً ،
فذكر مثله .

وأخرجه أحمد (٨٠/٣) ،
وإسحاق بن راهويه في
((مسنده)) ، كما في ((البداية))
(٢٤٢/٦) لابن كثير ، والبزار
(١٦٢٠) ، والبيهقي في
((الدلائل)) (٥٠٧/٦) من طريق
جرير بن عبد الحميد ، عن
الأعمش ، عن عطية العوفي ،
عن أبي سعيد مرفوعاً مثله .

قال البزار : (لا نعظم رواه
إلاً أبو سعيد ، ولا عنه إلا
عطية) .

وقال الطبراني : (لم يرو
هذا الحديث عن مطرف ، إلا
صالح بن عمر ، تفرد به :
زحمويه) .

● قُلْتُ : أما قول البزار
فمتعقب بما ذكرته قبل ذلك من
أحاديث الصحابة الكرام ، وأما
قول الطبراني فمتعقب بأن
زحمويه لم يتفرد به ، فتابعه
سعدويه ، واسمه سعيد بن
سليمان الواسطي قال : ثنا
صالح بن عمر بسنده سواء .

أخرجه البزار في ((مسنده))
(١٦٢١- كشف الأستار) ،
قال : حدثنا محمد بن
عبد الرحيم ، ثنا سعيد بن
سليمان بسنده سواء .

وسند هذا الحديث ضعيفٌ
على أي حال ، وعطية العوفي
ضعفه يحيى القطان وأحمد بن
حنبل والنسائي وأبو حاتم
والدارقطني ، ولينه أبو زرعة ،
ومشاه آخرون .

والحديث باطلٌ على كل
حال . والله أعلم .

والحمد لله رب العالمين .

أبي صالح ، عن أبي هريرة غير محمد بن فضيل ، ولم يتابع عليه ، وإنما يرويه زائدة بن قدامة عن الأعمش ، عن مجاهد موقوفاً من قوله .

وقال العقيلي بعد رواية الحديث الموقوف : وهذا أولى . وقال الدارقطني : لا يصح مسنداً ، وهم فيه ابن فضيل وغيره يرويه عن الأعمش ، عن مجاهد مرسلًا وهو أصح .

وخالفهم في هذا الحكم بعض المتأخرين ، فقال ابن حزم في ((المحلى)) (١٦٨/٣) بعد أن روى هذا الحديث : وكذلك لم يخف علينا من تعلل في حديث أبي هريرة بأن محمد بن فضيل أخطأ فيه ، وإنما هو موقوف على مجاهد ، وهذه أيضاً دعوى كاذبة بلا برهان ، وما يضر إسناده من أسند إيقاف من وقف .

وأيده في هذا الحكم الشيخ العلامة المحدث أبو الأشبال أحمد شاكر ، رحمه الله ، في تعليقه على ((المحلى)) ، ثم شرحه على الترمذي (٢٨٥/١) ، وكذلك صححه شيخنا الإمام أبو عبد الرحمن ناصر الدين الألباني ، حفظه الله ، في ((الصحيحة)) (١٦٩٦) ، وأحال على بحث الشيخ أبي الأشبال ، وقال : ((وأجاد)) يعني في ردِّ

تعليل العلماء الحديث . ونقل الزيلعي في ((نصب الراية)) (١٢٠/١ ، ١٢١) عن ابن الجوزي أنه قال في ((كتاب التحقيق)) : (ابن فضيل ثقة ، يجوز أن يكون الأعمش سمعه من مجاهد مرسلًا ، ومن أبي صالح مسندًا) . ونقل أيضاً عن ابن القطان الفاسي قال : (ولا يبعد أن يكون عند الأعمش طريقان : إحداهما مرسلة ، والأخرى مرفوعة ، والذي رفعه صدوق من أهل العلم ، وثقه ابن معين) . وانفصل الشيخ أبو الأشبال في ((شرح الترمذي)) في نهاية بحثه على قوله : (والذي اختاره أن الرواية المرسلة أو الموقوفة تؤيد الرواية المتصلة المرفوعة ، ولا تكون تعليلًا لها أصلاً) . اهـ .

وهو ما ذهب إليه ابن حزم قبل ذلك ، فقد احتج من صحيح الحديث بدليلين :

الأول : أن الوقف لا يخالف الرفع . الثاني : أنه لا مانع أن يكون الحديث عند الأعمش على الوجهين .

أما بالنسبة للدليل الأول ، فالأصل أنه إذا اتحد مخرج الحديث واختلف الرواة في الرفع والوقف أن ينظر إلى حفظ الرواة

وعدهم وخصوصيتهم في شيوخهم ، فيحكم للواصلين أو المرسلين بحسب ذلك ، والأصل في ذلك أن الوقف يكون علّة للموصول والعكس .

وأما الدليل الثاني : فنعم ، لكن إذا انفرد ابن فضيل عن سائر أصحاب الأعمش المختصين به ، وتكلم فيه بعض أهل العلم ، كان سبباً للتوقف في الحكم لروايته ، وابن فضيل ثقة ، ولكن نقل ابن سعد أن بعضهم لا يحتج به ، ولو أردنا أن نهدر مثل هذا الجرح ونقول : لا نعرف من الذي لا يحتج به ، فإن الثقة الذي ليس عليه أدنى مغزٍ ، يرد النقد بعض حديثه ، مثل مالك ، وابن عيينة ، والثوري ، والزهري ، ونحوهم من الثقات . فلا يقال : كيف تردون روايته وهو ثقة ، ولا مانع للحكم للثقة إذا خالف ، إذا ظهر أنه حفظ . وقد اتفق علماء الحديث الكبار على تعليل رواية ابن فضيل ، وأظنهم أنكروا عليه في هذا الحديث : ((وقت المغرب)) . والبحث في هذا يطول ، وليس ها هنا محلّ تحريره . والله أعلم .



● ويسأل القارئة : الشيماء محروس - حقائق القبة - القاهرة - عن درجة هذين الحديثين :

- ١- « إن رجلاً زار أخاه في قرية ، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخاً لي في هذه القرية . قال : هل لك عليه من نعمة تربوها ؟ قال : لا ، غير أنني أحببته في الله ، عز وجل ، قال : فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه » ٢
- ٢- أن النبي ﷺ صلى الصلوات بوضوء واحد ، فساله عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال : « إني فعلته عمداً » .

داود (١٧٢) ، والنسائي (٨٦/١) ،
والترمذي (٦١) ، وابن ماجه
(٥١٠) ، وأحمد (٣٥٠/٥) ،
(٣٥٨) ، والطيالسي (٨٠٥) ،
والدارمي (١٣٤/١) ، وأبو عبيد
في «كتاب الطهور» (٤٠) ،
والسراج في «مسنده»
(٢/١٨٨/١٠) ، وابن خزيمة
(١٢) ، وابن حبان (١٧٠٦-
١٧٠٨) ، وآخرون من طريق
سليمان بن بريدة ، عن أبيه
بريدة بن الحبيب قال : كان
رسول الله ﷺ يتوضأ عند كل
صلاة ، فلما كان يوم الفتح ،
توضأ ومسح على خفيه ، فصلى
الصلوات بوضوء واحد ، فقال
عمر ، رضي الله عنه : يا
رسول الله ، إنك فعلت شيئاً لم
تكن تفعله ، قال : « إني عمداً
فعلته يا عمر » . وقال الترمذي :
هذا حديث حسن صحيح .

حماد ، وسليمان بن حرب ،
وموسى بن إسماعيل التبوذكي ،
ويزيد بن هارون ،
وعبد الرحمن بن مهدي ،
والحجاج بن منهال ، وعفان بن
مسلم ، وعبيد الله بن أبي
عائشة) .

وأخرجه البزار أيضاً عن
حماد بن سلمة ، عن عاصم
الأحول ، عن أبي حسان الأعرج ،
عن أبي هريرة مرفوعاً . وقال :
وهذا الحديث لا نعلمه رواه عن
عاصم ، عن أبي حسان ، عن أبي
هريرة إلا حماد بن سلمة ، ولا
عن ثابت عن أبي رافع عن أبي
هريرة إلا حماد ، ولا يروى هذا
الكلام عن النبي ﷺ إلا من هذا
الوجه .

○ أمّا الحديث الثاني : « أن
النبي ﷺ صلى الصلوات ... »
فهو حديث صحيح .

أخرجه مسلم (٢٣٢/١) ،
وأبو عوانة (٢٣٧/١) ، وأبو

○ والجواب بحول الملك الوهاب :
أمّا الحديث الأول : « إن رجلاً
زار .. » فهو حديث صحيح .

أخرجه مسلم (٣٨/٢٥٦٧) ،
والبخاري في «الأدب المفرد»
(٣٥٠) ، وأحمد (٢٩٢/٢) ،
(٤٠٨ ، ٤٦٢ ، ٥٠٨) ، والبزار
في «مسنده» (ج ٢/ق ١/٢٤٤) ،
وأبو بكر الشافعي في
«الغيلانيات» (١٠٥٥) ، وأبو
مطيع انصري في «الأمثاني»
(ق ١/٦) ، والخطيب في
«تاريخه» (٣/٤٠٠ و ١١/٧٦
١٢/٣٧٦ و ١٤/٣١ ، ٣٢) ،
والشجري في «الأمالي»
(١٣٥/٢) ، والبرزالي في
«مشيخة ابن جماعة» (ص
١٦٧ وص ٣٨٦ ، ٣٨٧) من
طرق عن حماد بن سلمة ، عن
ثابت البناني ، عن أبي رافع ، عن
أبي هريرة مرفوعاً به .
ورواه عن حماد بن سلمة
جماعة منهم : (عبد الأعلى بن

● ويسأل القارئ : مندور سليمان الخرساوي - كفر الشيخ :

عن صحة الحديث الذي ينهى عن البيع والشراء في المسجد ، والدعاء على فاعل ذلك ؟

○ والجواب : أنه حديث
صحيح . أخرجه أبو داود
(١٠٧٩) ، والنسائي (٤٧/٢) ،
(٤٨) ، والترمذي (٣٢٢) ، وابن
ماجه (٧٤٩) ، وأحمد (٦٦٧٦) ،
وابن خزيمة (٢٧٤/٢) ، (٢٧٥) ،

والفاكهى في ((أخبار مكة)) (١٢٦٧)، والبيهقي (٤٤٨/٢)، والبغوي في ((شرح السنة)) (٢٧٢/٢) من طرق عن محمد بن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ نهى عن البيع والشراء في المسجد، وأن تنشد فيه ضالة، أو ينشد فيه شعر، ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة. قال الترمذي: (حديث حسن غريب)، ولم يقع بعض الفقرات منه عند بعض من أخرجه، لكنهم اتفقوا على تخريج القدر الذي سأل عنه السائل.

أما الدعاء على من أنشد الضالة في المسجد فوقع في

حديث أبي هريرة مرفوعاً: ((إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد، فقالوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد فيه الضالة، فقالوا: لا ردها الله عليك)).

أخرجه النسائي في ((اليوم والليلة)) (١٧٦)، والترمذي (١٣٢١)، والدارمي (٢٦٦/١)، وابن خزيمة (٢٧٤/٢)، وابن حبان (٣١٣)، وابن المنقي (٥٦٢)، وابن السني في ((اليوم والليلة)) (١٥٤)، والحاكم (٥٦/٢)، والبيهقي (٤٤٧/٢) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: أخبرني يزيد بن خصيفة عن

محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن أبي هريرة. قال الترمذي: (حديث حسن غريب). وقال الحاكم: (صحيح على شرط مسلم). ووافقه الذهبي، وليس كما قال، فإن مسلماً لم يخرج شيئاً للدراوردي عن يزيد بن عبد الله بن خصيفة، ولا ليزيد عن ابن ثوبان. وكنت وافقت الحاكم والذهبي على هذا الحكم في ((غوث المكود))، فقد رجعت عنه. والله أسأل أن يغفر لي ما زلّ به قلبي، والسند جيد على كل حال، والحمد لله رب العالمين.

● ويسأل القارئ: عاطف أحمد متولي - مرسى مطروح - عن صحة حديث: ((يا عائشة، إذا جاء التمر فهينيني)) ؟

○ والجواب: أنه حديث منكر باطل.

أخرجه البزار (٢٨٨٠)، وابن حبان في ((المجروحين)) (٢٦٨/١)، وابن عدي في ((الكامل)) (٧٧٩/٢، ٧٨٠)، وأبو بكر الشافعي في ((الغيلانيات)) (ج٩/ق ١/٢٥٨)، والخطيب في ((تاريخه)) (١٠٧/٥)، وابن الجوزي في ((الموضوعات)) (٢٧/٣) من طريق محمد بن موسى الحرشي، ثنا حسان بن

سياه، عن ثابت، عن أنس مرفوعاً به. قال البزار: (لا نعلم رواه إلا حسان، وقد روى حسان بن سياه عن ثابت، عن أنس غير حديث لم يتابع عليه). وقال ابن عدي: (وهذا الحديث لا أعلم يرويه عن ثابت غير حسان). ونقل ابن الجوزي عن الدارقطني قال: (تفرّد به حسان عن ثابت).

● قلت: وهو متروك، وقد ختم ابن عدي ترجمته بقوله: (وحسان بن سياه له أحاديث غير

ما ذكرت، وعامتها لا يتابعه غيره عليه، والضعف يتبين على رواياته وحديثه).

وقال ابن حبان: (منكر الحديث جداً، يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد لما ظهر من خطئه في روايته على ظهور الصلاح منه). والله أعلم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

○ الجواب : حديث ضعيف .

أخرجه الخرائطي في « اعتلال القلوب » (ق ٢/٣) ، وابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (ق ١/٢) ، وابن عدي في « الكامل » (٤٧١/٢) ، والطبراني في « مسند الشاميين » (١٤٨٠) ، ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » (٩٠/٦) ، والحاكم في « المستدرک » (٣١٥/٤) ، وعنه البيهقي في « الشعب » (ج ٣/ رقم ٨٦٥) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٠٧٥) من طريق أبي بكر بن أبي مريم ، حدثنا ضمرة بن حبيب ، عن أبي الدرداء مرفوعاً فذكره .

قال الحاكم : (صحيح الإسناد) ، فردّه الذهبي بقوله : (قلت : مع ضعف أبي بكر ، منقطع) . اهـ .

● قُلْتُ : أما أبو بكر فضيف جداً ، لكنه لم يتفرد به . فتابعه عاوية بن صالح ، فرواه عن

٢ - « كل كلام ابن آدم عليه لاله ، إلا امرأ بالمعروف ، أو نهياً عن منكر ، أو ذكراً لله » ٢

● الجواب : حديث ضعيف .
أخرجه النسائي في « مجلسان من الأمالي » (١٥) ،
وعبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » ، (ص ٢٢ ، ٢٣) ، وابن السني في « اليوم والليلة » (٥) ،
وابن أبي الدنيا في « الصمت » (١٤) ،
ويحشمل في « تاريخ واسط » (ص ٢٤٥ ، ٢٤٦) ،
والحاكم (٥١٢/٢ ، ٥١٣) ،
والخطيب في « تاريخه » (٣٢١/١٢)
من طريق عن محمد بن يزيد بن خنيس قال :
دخلنا على سفيان الثوري نعوذه ،
فوجدنا عنده سعيد بن حسان المخزومي ، فقال سفيان لسعيد :
الحديث الذي حدثتني ، عن أم صالح ،
عن صفية بنت شيبة ، عن أم حبيبة ؛
أردذه علي . فقال سعيد :
حدثتني أم صالح ، عن صفية بنت شيبة ،
عن أم حبيبة ، عن أم حبيبة قالت :
قال رسول الله ﷺ : « كل كلام ابن آدم عليه ، لاله ، إلا امرأ بمعروف ،
أو نهياً عن منكر ، أو ذكراً لله عز وجل » .

وأخرجه الترمذي (٢٤١٢) ، وابن ماجه (٣٩٧٤) ،
والخطيب بدون ذكر القصة . ووقع عند الخطيب في الموضع الأول :
(قال - يعني : سفيان الثوري - : ما أعجب هذا الحديث ؛
امرأة ، عن امرأة) . قال له صاحبه :
وما يُعجبك من ذلك ، وهو في كتاب الله موجود ؟ قال الله تعالى :
« لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس »
[النساء : ١١٤] ، وقال تعالى :
« والعصر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر »
[العصر : ١ - ٣] .
ووقع عند ابن أبي الدنيا : (فقال رجل - يعني : بعد سماع الحديث -
ما أشد هذا الحديث !! فقال سفيان :
وأأي شدة ؟ أليس قال الله تعالى :
« يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً »
[النبأ : ٣٨] ، أليس

يقول الله تعالى : « لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس »
، أليس يقول الله عز وجل :
« ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير »
[سبأ : ٢٣] .

● قلت : وهذا الحديث سكت عليه الحاكم والذهبي . وقال الترمذي :
(هذا حديث غريب) . وهذا الحكم نقله المزي في « تحفة الأشراف » (٣٢٠/١١) ، وكذلك نقله العراقي في « تخریج الإحياء » (٧٠/١) ،
ووقع في طبعة « عطوة » : (حسن غريب) .
والنسخة سقيمة كثيرة التصحيف ، واللاحق هو حكم الترمذي عليه بالغربة ؛
لأن محمد بن يزيد بن خنيس في حفظه ضعف ، وأم صالح مجهولة ،
لم يرو عنها إلا سعيد بن حسان . والحديث أشار إليه البخاري في « التاريخ الكبير » (٢٦١/١ ، ٢٦٢)
مرسلاً ، فكأنه أعلمه . والله أعلم .

٣ - « من تصبّح بسبع تمرات عجوة ، لم يضره سم ذلك اليوم ولا سحر » ٣

● الجواب : حديث صحيح .
أخرجه البخاري (٥٦٩/٩) ،
و (٢٣٨/١٠ ، ٢٤٧) ،
ومسلم (٢٠٤٧) ،
وأبو عاتكة (٣٩٧/٥) ،
وأبو داود (٣٨٧٥) ،

وأحمد (١٨١/١) ، وابن أبي شيبة (١٨/٨) ،
والحميدي (٧٠) ،
واليزار (رقم ٧٠ - مسند سعد) ،
وأبو يعلى في « المسند » (ج ٢ / رقم ٧١٧) ،
والذورقي في

« مسند سعد » (ق ١/٥) ،
والبيهقي في « السنن الكبير » (١٣٥/٨) ،
والبغوي في « شرح السنة » (٣٢٥/١١)
من طريق هاشم بن هاشم ،
عن عامر بن

سعد ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ
فذكره .

قال البزار : (ورواه بعضهم
عن هاشم بن هاشم ، عن عائشة
بنت سعد ، عن أبيها) .

● قُلْتُ : والبزار يشير بذلك
إلى الاختلاف في شيخ هاشم .
والرواية التي أشار إليها البزار

رواها عبد الله بن نمير . وقد
ذكرها الدارقطني في « العلل »
(٤ / رقم ٦١٠) ، وقال : (يرويه
هاشم بن هاشم واختلف فيه ،
فرواه أبو أسامة عن هاشم بن
هاشم ، عن عامر بن سعد ، عن
سعد . وخالفه ابن نمير ، فرواه
عن هاشم ، عن عائشة بنت سعد

عن أبيها ، وكلاهما ثقة ، ولعل
هاشما سمعه منهما) . اهـ .
ورجح أبو زرعة أنه عن :
(هاشم بن هاشم ، عن عامر بن
سعد ، عن أبيه) . ذكره ابن أبي
حاتم في « العلل » (ج ٢ / رقم
٢٥٥٥) عنه . والله أعلم .

● وتساءل القرنة : ميمونة عبد السميع مغازي - بيلا - محافظة كفر الشيخ - عن درجة هذه الأحاديث :
١ - (إن لكل عمل صيتا فإن كان صيته في السماء حسنا وضع له القبول في الأرض ، وإن
كان صيته في السماء سيئا ، وضع له في الأرض) ٢

○ الجواب : صح بغير هذا
اللفظ .

أخرجه البزار في « مسنده »
(٣٦٠٣ - كشف) ، والطبراني في
« الأوسط » (٥٢٤٨) ، وابن عدي
في « الكامل » (٥٨٥ / ٢) ،
والبيهقي في « الزهد » (٨١٦) من
طريق الجراح بن مليح ، عن
الأعمش ، عن أبي صالح ، عن
أبي هريرة مرفوعا : « ما من عبد
إلا وله صيت ... » الحديث .

قال البزار : (لا نعلم رواه بهذا
الإسناد إلا أبو وكيع) . يعني :
الجراح بن مليح ، فهو والد وكيع بن
الجراح . وقال ابن عدي : (وهذا
الحديث ما أعلم رواه عن الأعمش
غير أبي وكيع وسعيد بن بشير) .

● قُلْتُ : وكلاهما تكلم فيه أهل
العلم ، والجراح أفضل الرجلين ،
وأنا أخشى أن يكونا وهما على
الأعمش في لفظ هذا الحديث . فقد
روى هذا الحديث سهيل بن أبي
صالح ، وعبد الله بن دينار ،
كلاهما عن أبي صالح ، عن أبي

هريرة بغير هذا اللفظ . فرواه مالك ،
وهيب ، ومعر بن راشد ، وأبو
عوانة ، وعبد العزيز بن محمد
الدروردي ، وجريز بن عبد الحميد ،
وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة
الماجشون ، والثوري ، ومحمد بن
أنس ، والعلاء بن المسيب وأبو حازم
ويعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني
كلهم يرويه عن سهيل بن أبي
صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة
مرفوعا : « إن الله إذا أحب عبدا ،
دعا جبريل ، فقال : إني أحب فلانا
فأحبه ، قال : فيحبه جبريل ، ثم
ينادي في السماء ، فيقول : إن الله
يحب فلانا فأحبه ، فيحبه أهل
السماء . قال : ثم يوضع له القبول
في الأرض . وإذا أبغض عبدا دعا
جبريل ، فيقول : إني أبغض فلانا
فأبغضه ، قال : فيبغضه جبريل ، ثم
ينادي في أهل السماء : إن الله
يبغض فلانا فأبغضوه ، قال :
فيبغضونه ، ثم توضع له البغضاء
في الأرض » . لفظ حديث جرير
عند مسلم .

أخرجه مالك في « الموطأ »
(١٥ / ٩٥٣ / ٢) ، ومسند
(١٥٨ ، ١٥٧ / ٢٦٣٧) ، والنسائي
في « الكبرى » (٤ / ٤١٦) ،
والترمذي (٣١٦١) ، وأحمد
(٢٦٧ / ٢ ، ٣٤١ ، ٤١٣ ، ٥٠٩) ،
والطبراني في « المعجم » (٢٤٣٦) ،
وعبد الرزاق في « المصنف »
(١٩٦٧٣) ، وأبو يعلى في
« المسند » (ج ١٢ / رقم ٦٦٨٥) ،
وابن حبان (٣٦٥) ، وابن أبي
حاتم في « تفسيره » - كما في
« ابن كثير » (٥ / ٢٦٣) -
والطبراني في « الأوسط »
(٥٠٠١) ، وابن المقرئ في
« المعجم » (ج ٨ / ق ١٤٠) ،
وابن بشران في « الأمالي » (ج ٤ /
ق ٢ / ٤٤) ، والبزار في « مسنده » ،
(ج ٢ / ق ٢١٢ / ١) ، وأبو نعيم في
« الحلية » (٣ / ٢٥٨) ، و١٤١ / ٧ ،
و٣٠٦ / ١٠) ، وفي « أخبار
أصبهان » (٥٧ / ٢) . وخالف هذا
الجمع الحاشد روح بن القاسم ،
فرواه عن سهيل بن أبي صالح ،

عن الققعاق بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً فذكره . فزاد : « الققعاق بن حكيم » بين « سهيل » ، و « أبيه » . أخرجه ابن حبان (٣٦٤) ، والطبراني في « الأوسط » (٢٨٠٠) من طريق أمية بن بسطام ، ثنا يزيد بن زريع ، ثاروح بن القاسم . ولم أقف على من تابع روح بن القاسم على هذه الرواية . وهو ثقة ، وقد ذهب ابن حبان إلى صحة الروایتين جميعاً ، فقال : (سمع هذا الخبر سهيل عن أبيه ، وسمع عن الققعاق عن أبيه) . اهـ .

أما رواية عبد الله بن دينار . فأخرجهما البخاري (٤٦١/١٣) ، ومن طريقه الأصبهاني في « الحجة » (ج ٢ / رقم ١٧٢) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث . والبزار في « مسنده » (ج ٢ / ق ٢/٢٠٦) من طريق أبي قتيبة كلاهما عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه . ووافق أبا صالح على هذا السياق نافع مولى ابن عمر ، فرواه عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه . أخرجه البخاري (٤٦١/١٠) ، والبزار

(٢/١٧٠) ، عن أبي عاصم . وأخرجه البخاري أيضاً (٣٠٣/٦) ، عن مخلد بن يزيد ، وإسحاق بن راهويه في « مسنده » (٣٧٥) ، عن عبد الله بن الحارث ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٢٣٨/٢١) ، عن روح بن عبادة ، فرووه جميعاً عن ابن جريج حدثني موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن أبي هريرة . قال البزار : (وهذا الحديث لا نعلم رواه عن نافع عن أبي هريرة إلا موسى بن عقبة ، ولا نعلم حدث به عن موسى إلا ابن جريج) .

٢- « من انقطع إلى الله عز وجل كفاه الله كل مؤنة ، ورزقه من حيث لا يحتسب ، ومن انقطع إلى الدنيا وكفه الله عنها » ٢

○ الجواب : حديث ضعيف : أخرجه ابن أبي حاتم في « تفسيره » - كما في « ابن كثير » (١٧٤/٨) - والطبراني في « الأوسط » (٣٣٥٩) ، وفي « الصغير » (١١٦/١) ، والبيهقي في « الشعب » (ج ٣ / رقم ١٠٤٤) ، والخطيب في « تاريخه » (١٩٦/٧) ، وابن أنجوزي في « الواهيات »

(٣١٦/٢) من طريق إبراهيم بن الأشعث ، حدثنا فضيل بن عياض ، عن هشام ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين مرفوعاً فذكره . قال الطبراني : (لم يروه عن هشام بن حسان ، إلا الفضيل بن عياض ، تفرد به : إبراهيم بن الأشعث) . ● قلت : وهو ضعيف كما قال أبو حاتم وغيره ، ولما ذكره ابن

حبان في « الثقات » (٦٦/٨) قال : (كان صاحباً للفضيل بن عياض ، يروي عنه الرقائق .. يغرب ، ويفترق ، ويخطئ ، ويخالف) . وبه أعلن الحديث ابن الجوزي ، والهيتمي في « مجمع الزوائد » (٣٠٣/١٠ ، ٣٠٤) ، والله أعلم .

٣- « إن الله اصطفى مكانة من بني إسماعيل ، واصطفى من بني كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم » ٣

○ الجواب : حديث صحيح : أخرجه مسلم (١/٢٢٧٦) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٤/١/١) ، والترمذي (٣٦٠٥) ، وأحمد (١٠٧/٤) ، وابن أبي شيبه (٤٧٨/١١) ، وابن سعد في

« الطبقات » (٢٠/١) ، والطبراني في « الكبير » (ج ٢٢ / رقم ١٦١) ، والبيهقي في « السنن الكبير » (١٣٤/٧) ، وفي « الدلائل » (١٦٥/١) ، والخطيب (٦٤/١٣) ، واللاكثاني في « شرح الأصول »

(١٤٠٠) ، والجوزقاني في « الأباطل » (١٧٠/١) ، والبخاري في « شرح السنة » (١٩٤/١٣) من طريق الأوزاعي ، حدثني أبو عمار شداد ، عن وثالة بن الأسقع مرفوعاً به ، والله أعلم .

أَسْئَلَةُ الْقَرَاءِ عَنِ الْأَحَادِيثِ

يجيب عليها :

فضيلة الشيخ / أبو إسحاق الحويني

● يسأل القارئ : ممنوح حسنين أبو رواش - مدينة المنصورة - محافظة الدقهلية - عن درجة هذين الحديثين :

١- « من أدرك ركعتين من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك » ؟

○ والجواب : الحديث منكز بهذا اللفظ .

أخرجه الطبراني في ((الأوسط)) (٨١٢٥) ، قال : حدثنا موسى بن هارون ، نا منصور بن أبي مزاحم ، نا يزيد بن يوسف ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعاً : « من صلى ركعة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس ، وركعة إذا طلعت ، فقد أدرك الصلاة ، ومن أدرك ركعتين

من صلاة العصر قبل أن تغيب الشمس ، وركعتين بعد أن تغرب فقد أدركها - يعني : العصر » . قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا الزبيدي ، ولا عن الزبيدي إلا يزيد بن يوسف ، تفرد به : منصور بن أبي مزاحم) .

● قُلْتُ : ويزيد بن يوسف تركه النسائي ، وقال ابن معين : (ليس بثقة ، لا يساوي شيئاً) . وقال صالح جزرة : (تركوه) ،

وقال ابن عدي : (مع ضعفه يكتب حديثه) . وقال الدارقطني : (لا يستحق عندي الترك) . وهو شبه المتروك ، وقد تفرد عن الزبيدي بهذا اللفظ المنكر ، وقد رواه جماعة عن أبي هريرة منهم الأعرج كلهم يقول : « ومن أدرك ركعة من العصر » . ولم يقل واحد منهم ولم أره في حديث غير حديث أبي هريرة بلفظ : « ركعتين » . والله أعلم .

٢- « من لم يسأل الله يغضب عليه » ؟

● الجواب : حديث ضعيف .

فأخرجه الترمذي (٣٣٧٣) ، والبخاري في ((الأدب المفرد)) (١١٤/٢) عن حاتم بن إسماعيل ، وابن ماجه (٣٨٢٧) ، وأحمد

(٤٤٣/٢ ، ٤٧٧) ، وابن أبي شيبة (٢٠٠/١٠) ، والبخاري في ((مسنده)) (ج٢/٢٣٢) ، وابن عدي في ((الكامل)) (٢٧٥٠/٧) ، والبغوي في ((شرح السنة)) (١٨٨/٥) ، وفي

((تفسيره)) (١٠٣/٤) ، عن وكيع . والبخاري في ((الأدب المفرد)) (٦٥٨) ، وأحمد (٤٩١/١) ، ومن طريقه ابن بشران في ((الأمالي)) (ج٢/٢٤٤) ،

عن مروان بن معاوية ، والبزار (٢/٢٣٢/٢) ، والحاكم (٤٩١/١) ، وعنه البيهقي في ((الدعوات)) (٢٢) ، والطبراني في ((الأوسط)) (٢٤٣١) ، ومن طريقه المزني في ((التهذيب)) (٤١٨/٣٣) ، والرامهرمزي في ((المحدث الفاصل)) (ص ٢٩٠) ، عن أبي عاصم النبيل ، والرامهرمزي أيضاً عن صفوان بن عيسى ؛ خمستهم عن أبي المليح ، عن أبي صالح الخوزي ، عن أبي هريرة مرفوعاً به . قال الترمذي : (لا نعرفه إلا

من هذا الوجه) . وقال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن أبي صالح إلا أبو المليح) . وقال ابن عدي : (وهذا يُعرف بأبي صالح هذا) . وقال الحاكم : (هذا حديث صحيح الإسناد ، فإن أبا صالح الخوزي وأبا المليح الفارسي لم يذكرهما بالجرح ، إنما هما في عداد المجهولين لقلة الحديث) . اهـ .

● قُلْتُ : فإن كاتا في عداد المجاهيل ، فكيف يصحح إسناد حديثهما ؟ وأخشى أن يكون مذهب الحاكم كمذهب ابن حبان ؛ أن

العدل من لم يعرف منه جرح ، ولو سلمنا ذلك ، فإن أبا صالح الخوزي عُرف بالجرح ، فقد ضعفه ابن معين ومشاه أبو زرعة الرازي ، فقال : (لا بأس به) . وقال الحافظ في ((الفتح)) (٩٥/١١) : (مختلف فيه) . وقد تفرد به كما قال هؤلاء الحفاظ ، فمثله لا يحتمل منه التفرد ، فإسناد حديثه ضعيف ، أما ابن كثير ، رحمه الله ، فقال في ((تفسيره)) (١٤٣/٧) : (وهذا إسناد لا بأس به) . وقد عرفناك ما فيه من البأس ، والله أعلم .

● ويسأل القارئ : فكري شرف الدين محفوظ - منيا القمح - محافظة الشرقية - عن درجة هذين

الحديثين :

١- « ليس منا من خيب امرأة على زوجها » ، وما معناه ؟

○ الجواب : حديث

صحيح .

وقد ورد من حديث أبي هريرة ، وبريدة ، وابن عمر ، وابن عباس ، رضي الله عنهم : أولاً : حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه ، مرفوعاً : « من خيب عبداً على أهله فليس منا ، ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا » . أخرجه النسائي في ((العشرة)) (٣٣٢) ، واللفظ له ، وأبو داود (٢١٧٥) ، وأحمد (٣٩٧/٢) ، والبخاري في ((التاريخ)) (٣٩٦/١/١) ، وإسحاق بن راهويه (١٣٤) ، وابن الأعرابي في ((معجمه))

(٧٩٨) ، والبزار في ((مسنده)) (ج٢/ ق٢/٢٤٥ - ١/٢٤٦) ، وابن حبان (١٣١٩) ، والحاكم (١٩٦/٢) ، والبيهقي في ((الآداب)) (٨٠) ، والخطيب في ((تاريخه)) (٢٨٦/٤) ، وفي ((موضح الأوهام)) (٣٧٦/٢) ، من طريق عن عمار بن زريق ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عكرمة بن خالد ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي هريرة . قال البزار : (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد ، وقد روي عن بريدة عن النبي ﷺ ، وهذا الإسناد أحسن من إسناد بريدة) .

وقال الحاكم : (صحيح على شرط البخاري) ، وليس كما قال ، فإن عمار بن زريق لم يخرج له البخاري شيئاً ، وإن كان الإسناد صحيحاً ، أمّا قول البزار : إنه لم يرو عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد ، فإنه متعقب بما أخرجه أبو أحمد الحاكم في ((كتاب الكنى)) (ج١٥/ ق٢/٢٥٤ - ٢/٢٥٥) ، وابن عدي في ((الكامل)) (٢٥٨٩/٧) ، والخطيب في ((تاريخه)) (١٢٣/١١) ، هارون بن محمد الشيباني عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة

مرفوعاً : « من خبيب امرأة على زوجها فليس منا » . وهارون بن محمد كذبه ابن معين . وقال ابن عدي : (وهارون ليس بمعروف ، ومقدار ما يرويه ليس بمحفوظ) . وقال أبو أحمد الحاكم : (هو حديث منكر من حديث يحيى) .

ثانياً : حديث بريدة بن الحصيب ، رضي الله عنه ، مرفوعاً : « ليس منا من حلف بالأمانة ، وليس منا من خبيب امرأة أو مملوكاً » . أخرجه أحمد (٣٥٢/٥) ، وابن حبان (١٣١٨) من طريق هناد بن السري قال : حدثنا وكيع . والبخاري (١٥٠٠ - كشف الأستار) ، والحاكم (٢٩٨/٤) من طريق عبد الله بن داود ، وأبو الحسن الخلعفي في « الخلعيات » (٢/٧٥) عن زهير بن معاوية ، والبرجلاني في « الكرم والجود » (٩٦) عن محمد بن ربيعة الكلابي ، والخطيب في « تاريخه » (٣٥/١٤) ، عن مندل بن علي ؛ خمستهم عن الوليد بن ثعلبة ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه مرفوعاً .

وأخرج منه أبو داود في « سننه » (٣٢٥٣) الشطر الأول من طريق زهير بن معاوية عن الوليد .

قال الحاكم : (صحيح الإسناد) . ووافقه الذهبي ، وكذلك صحيح إسناده المنذري في

« الترغيب » (٨٢/٣) . وقال الهيثمي في « المجمع » (٣٣٢/٤) : (رجال أحمد رجال الصحيح ، خلا الوليد بن ثعلبة ، وهو ثقة) . اهـ .

ثالثاً : حديث ابن عمر ، رضي الله عنهما : « من لبس الحرير أو شرب من فضة فليس منا ، ومن خبيب امرأة على زوجها أو عبداً على مواليه ، فليس منا » .

أخرجه الخطيب في « تاريخه » (٥٤/١١) (٥٥) من طريق سليمان بن أحمد الطبراني ، وهو في « المعجم الأوسط » (٨٠٢٢) ، وفي « المعجم الكبير » (٢٤٨/١) من طريق محمد بن عبد الله الرزي ، ثنا أبو تميلة ، عن أبي طيبة ، ثنا أبو مجلز ، عن ابن عمر به . قال الطبراني : (لا يروى هذا الحديث عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد ، تفرد به أبو تميلة) .

● قُلْتُ : وأبو تميلة اسمه يحيى بن واضح ، وهو ثقة ، ولكن أبى الهيثمي في « المجمع » (٣٣٢/٤) لهذا الإسناد علة ، فقال : (فيه محمد بن عبد الله الرزي ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله وثقوا) . كذا قال ! ومحمد بن عبد الله ثقة معروف من رجال مسلم ، ولم يتفرد به ، فتابعه سعيد بن محمد الجرمي ، ثنا أبو تميلة بسنده

سواء ، دون قوله : « من لبس الحرير .. إلخ » . أخرجه الخرائطي في « مساوي الأخلاق » (٥٠٣) قال : حدثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا سعيد بن محمد .

وهذا الإسناد لا يأس به ، وأبو طيبة اسمه عبد الله بن مسلم السلمي ، وفي حفظه مقال .

رابعاً : حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما ، مرفوعاً : « ليس منا من خبيب امرأة على زوجها ، وليس منا من خبيب عبداً على سيده » . أخرجه الطبراني في « الأوسط » (١٨٠٣) من طريق علي بن هاشم ، ثنا عثمان بن مطر الشيباني ، عن معمر بن راشد ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن ابن عباس به ، وقال : (لم يرو هذا الحديث عن ابن طاووس إلا معمر ، ولا عن معمر إلا عثمان ، تفرد به علي) . اهـ . وعثمان بن مطر ضعيف ، وقد خالفه عبد الرزاق ، فرواه في « المصنف » (ج ١١ / رقم ٢٠٩٩٤) عن معمر ، عن سمع عكرمة أن النبي ﷺ قال . فذكره مرسلأ .

وقد اختلف عن عكرمة . فرواه إسحاق بن جابر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعاً : « ليس منا من خبيب عبداً على سيده ، وليس منا من

أفسد امرأة على زوجها ، وليس منا من أجنب على الخيل يوم الرهان)) . أخرجه الضياء في ((المختارة)) (ج ٦٤ / ق ٣٥٨ / ١) من طريق أبي يعلى ، وهذا في ((مسنده)) (ج ٤ / رقم ٢٤١٣) قال : حدثنا مصعب بن عبد الله بن مصعب ، قال : حدثني الدراوردي عن ثور بن زيد ، عن إسحاق بن جابر .

وأخرجه البخاري في ((التاريخ الكبير)) (٣٩٥ / ١ / ١) من طريق حسين بن حريث عن الدراوردي ، ثم أخرجه البخاري أيضاً من طريق أبي ثابت ، حدثنا الدراوردي ، عن ثور بن زيد ، عن إسحاق بن جابر ، عن عكرمة ، عن النبي ﷺ رسلاً ، وإسحاق بن جابر ترجمه البخاري وابن أبي حاتم في ((الجرح

والتعديل)) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقد خالفه عبد الله بن عيسى ، فرواه عن عكرمة ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي هريرة مرفوعاً ، وقد مر ذكره في ((حديث أبي هريرة)) ، وهذا الوجه أولى . وجملة القول أن الحديث صحيح . ومعنى ((خب)) يعني : أفسد وخدع . والله أعلم .

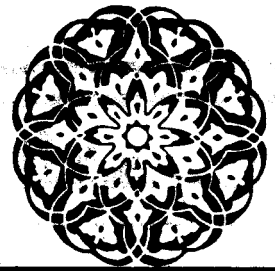
٢ - « مثل الذي يسمع الحكمة ولا يعمل إلا بشرها كمثل رجل أتى راعياً فقال : احزرنى شاة من غنمك . قال : اذهب فخذ بأذن خير شاة . فذهب فآخذ بأذن كلب الغنم » ؟

○ الجواب : هذا حديث ضعيف .

أخرجه ابن ماجه (٤١٧٢) عن الحسن بن موسى ، وابن القطان في ((زوائد عن سنن ابن ماجه)) ، عن موسى بن إسماعيل التبوذكي ، وأحمد في ((المسند)) (٣٥٣ / ٢ ، ٤٠٥ ، ٥٠٨) ، حدثنا عفان بن مسلم ويزيد بن هارون ، والطيالسي في ((مسنده)) (٢٥٦٣) ، وأبو يعلى (ج ١١ / رقم ٦٣٨٨) ، وابن عدي في ((الكامل)) (١٨٤٣ / ٥) ، وأبو الشيخ في ((الأمثال)) (٢٩١) ، والرامهرمزي في ((الأمثال)) (٥٨) ، أربعتهم عن عبد الأعلى بن حماد . والرامهرمزي أيضاً (٥٧) ، عن سليمان بن حرب ، والبخاري في ((مسنده))

(ج ٢ / ق ٢٤٧ / ٢) عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثمانية ، عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أوس بن خالد ، عن أبي هريرة مرفوعاً . ولفظ الطيالسي مختصراً . قال البزار : (وهذا الحديث لا نعلم روى كلامه عن النبي ﷺ إلا أبو هريرة) . وأخرجه البيهقي في ((الشعب)) (ج ٤ / رقم ١٥٩٣ ، ١٦٥٠) من طريق حجاج بن منهال وسليمان بن حرب ، ثنا حماد بن سلمة بسنده سواء . وعزاه السخاوي في ((المقاصد الحسنة)) (ص ٣٧٦) لأحمد بن منيع والعسكري في ((الأمثال)) . ● قُلْتُ : وهذا سند ضعيف ؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان ،

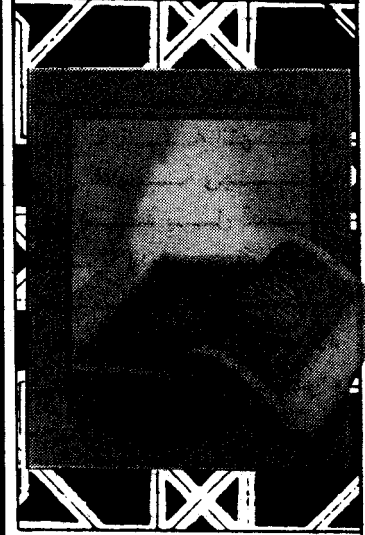
وإن كانت رواية حماد بن سلمة عنه أمثل من رواية غيره ، وبه ضعف البوصيري الحديث في ((مصباح الزجاجة)) (٣ / ٢٨٦) ، وقد أورده ابن عدي في ((الكامل)) مستكراً بإياه على ((علي بن زيد)) ، وأوس بن خالد . قال البخاري : (لا يروي عنه إلا علي بن زيد ، وعلي في بعض النظر) . وقال ابن القطان : (له عن أبي هريرة ثلاثة أحاديث منكراً ، وليس له كبير شيء) . وفرق الذهبي بينه وبين أوس بن أبي أوس ، فقال في هذا : (لا يعرف) ، وهما واحد . والله أعلم . والحمد لله رب العالمين .



أسئلة

القراء

عن الأحاديث



يحب عليها

فضيلة الشيخ

أبو اسحاق الحويني



● يسأل القارئ : عن محمد جمال - كفر الدوار ، مركز الباجور -
متوفية - عن نسخة هذه الأحاديث في فضل كلمة التوحيد :
١- (حضر ملك الموت لرجلاً ، فنظر إلى عضو من
أعضائه فلم يجد فيه حسنة ، ثم شق عليه قلبه ، فلم يجد شيئاً ، ثم
فك عن لحيته فوجد طرف لسانه لاصقاً بحنكته يقول : لا إله إلا
الله ، فقال : وحيت له الجنة يقول بكلمة الإخلاص) ؟

العين والصفة ، وابن أبي الزناد
في حفظه لين . والله أعلم .

٢- (إن لله تسبارك
وتعالى عموداً من نور بين
يسدى العرش ، فإذا قال
العبد : لا إله إلا الله اهتز
ذلك العمود ، فيقول الله
تسبارك وتعالى : أسكن ،
فيقول : كيف أسكن ولم
يغفر لغائلها . فيقول : اني
قد غفرت له ، فيسكن عند
ذلك) ؟

○ الجواب : حديث باطل .
أخرجه أبو نعيم في ((الحلية))
(١٦٤/٣) من طريق محمد بن
يونس الكديمي ، ثنا إبراهيم ، ثنا
عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو
الغفاري ، ثنا عبد الله بن أبي
بكر بن المنكر ، عن صفوان بن
سليم ، عن سليمان بن يسار ،
عن أبي هريرة مرفوعاً ، فذكره .
قال أبو نعيم : (غريباً من
حديث صفوان ، تفرد به ابن
المنكر ، رواه محمد بن أشرس ،
عن عبد الصمد بن حسان ، عن
سفيان الثوري ، عن صفوان
مثله) .

● قلت : وهذا سند ضعيف
جداً ، ومحمد بن يونس متهم

○ الجواب بحول الملك
الرواب : حديث ضعيف .

أخرجه ابن أبي الدنيا في
((كتاب المحتضرين)) (ق
٢/٣) ، قال : حدثنا محمد بن
الصباح ، وأخرجه البيهقي في
((الشعب)) (ج٣ / رقم ٩٨٤ طبع
الهند و ج٦ / رقم ٩٢٣٥ طبع
بيروت) من طريق عبد الله
الأويسى ، والخطيب في
((تاريخه)) (١٢٥/٩) من طريق
سعد بن عبد الحميد بن جعفر ،
عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ،
عن موسى بن عقبة ، عن رجل
من آل عبادة بن الصامت ، عن
أبي هريرة مرفوعاً فذكره . ووقع
عند ابن أبي الدنيا مختصراً .
وعزاه العراقي في ((تخريج
الإحياء)) (٤٦٦/٤) إلى
الطبراني ، وقال : (وإسناده
جيد ، إلا أن في رواية البيهقي
رجلاً لم يُسم ، وفي رواية
الطبراني إسحاق بن يحيى بن
طلحة وهو ضعيف) . اهـ .

وعزاه الزبيدي في ((إتحاف
السادة)) (٢٧٥/١٠) إلى ابن لال
في ((مكارم الأخلاق)) ، والدليمي
في ((مسند الفردوس)) ، أما قول
العراقي : إسناده جيد ، فغير
جيد ؛ لأن في الإسناد رجلاً مجهولاً

متروك ، لكنه لم يتفرد به ، فتابعه سلمة بن شبيب ، وهو ثقة حافظ ، فرواه عن عبد الله بن إبراهيم بسنده سواء .

أخرجه البزار في « مسنده » (٣٠٦٦ - كشف الأستار) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٦/٦) من طريق أبي جعفر الوراق أحمد بن صالح الرازي وأبي العباس الظهراشي عبد الرحمن بن محمد ، ثلاثتهم ، قالوا : ثنا سلمة بن شبيب به .

قال البزار : (لا نعلمه يروي عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد ، وعبد الله بن إبراهيم ليس بالقوي في الحديث ، وإنما ذكرنا هذا لحسن كلامه) . اهـ .

وعبد الله بن إبراهيم هذا متروك شديد الضعف . قال أبو داود : (منكر الحديث) . وقال ابن عدي : (عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات) . وقال الدارقطني : (حديثه منكر) . وذكر له ابن حبان في « المجروحين » (٣٧/٢) هذا الحديث من بلاياه ، وقال : (كان ممن يأتي عن الثقات بالمقلوبات ، وعن الضعفاء بالمزقات) . ثم أورد حديثاً باطلاً عنه عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ثم قال : (على أن عبد الرحمن ليس هذا من حديثه بمشهور ، فكأن القلب إلى أنه من عمل عبد الله بن أبي عمرو أميل) .

وقال الحاكم : (يروي عن جماعة من الضعفاء أحاديث موضوعة ، لا يرووها عنهم غيره) . وأما ما ذكره أبو نعيم من المتابعة ، فإنها لا تثبت ، ومحمد بن أشرس قال الذهبي في « الميزان » (٤٨٥/٣) : (متهم في الحديث ، وتركه أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ وغيره) . وذكر الحافظ في « اللسان » (٨٤/٥) أن الدارقطني ضعفه ، وأن الضياء المقدسي أخرج له في « المختارة » ، ثم قال : (وخفي على الضياء حال محمد بن أشرس) .

٣- « ما من عبد قال : لا إله إلا الله في ساعة من ليل أو نهار ، إلا طمسست ما في الصحيفة من السيئات حتى تسكن إلى مثلها من الحسنات » ؟

○ الجواب : حديث ضعيف جداً . ذكره المنذري في « الترغيب » (٤١٦/٢) ، والهيثمي في « المجموع » (٨٢/١٠) ، وعزاه كلاهما إلى أبي يعلى في « مسنده » . وقال

الهيثمي : (فيه عثمان بن عبد الرحمن الزهري ، وهو متروك) . وعزاه الدماطي في « المتجر الرابع » (١٢٩١) لأبي يعلى ، ولم يتكلم عليه بشيء ، والمنذري

كان أحسن حالاً منه : لأنه وإن لم يتكلم على الحديث صراحة ، إلا أنه صدره بقوله : (روي عن أس) . هكذا بصيغة التمرير التي تدل على ضعف الحديث أو وهاته كما صرح هو في مقدمة كتابه .

٤- « صلوا على من قال : لا إله إلا الله ، وصلوا خلف من قال : لا إله إلا الله » ؟

○ والجواب : حديث ضعيف . أخرجه الدارقطني (٥٦/٢) ، والخطيب في « تاريخه » (٣٠٩/٦) و ٢٩٣/١١ من طريق محمد بن الفضل عن سالم الأقطس ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب مرفوعاً ، فذكره . وسنده وإد جداً ، ومحمد بن الفضل كذبه ابن معين ، واتهمه أحمد ، وتركه النسائي ، وخالفه سويد بن عمرو ، فرواه عن سالم

الأقطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر مثله . أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٠/١٠) من طريق نصر بن الحريش الصامت ، ثنا المشمعل بن ملحان ، عن سويد بن عمرو به . ونصر ضعفه الدارقطني ، كما في « تاريخ بغداد » (٢٨٦/١٣) ، وكذلك ضعف الدارقطني المشمعل بن ملحان ، ومشاه ابن معين ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وله طريق آخر عن

ابن عمر . أخرجه الدارقطني (٥٦/٢) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٣١٧/٢) ، وابن الجوزي في « الواهيات » (٤٢٠/١) من طريق عثمان بن عبد الرحمن ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر مرفوعاً به . قال ابن الجوزي : (عثمان نسبه يحيى - يعني : ابن معين - إلى الكذب) . وله طرق عن ابن عمر كلها ساقطة ، وله شاهد بمعناه من حديث أبي هريرة

مرفوعاً : « صلوا خلف كل بر وفاجر ، وصلوا على كل بر وفاجر ، وجاهدوا مع كل بر وفاجر » .

أخرجه أبو داود (٣٠٤/٢) ، ٣٠٥ ، ٢٠٧/٧ عون المعبود ، والدارقطني (٥٧/٢) ، والبيهقي في « السنن الكبير » (١٢١/٣) ، وابن الجوزي في « الواهيات » (٤١٨/١ ، ٤١٩) من طريق

معاوية بن صالح ، عن العلاء بن الحارث ، عن مكحول ، عن أبي هريرة به . قال الدارقطني : (مكحول لم يسمع من أبي هريرة ، ومن دونه ثقات) . وقال البيهقي : (إسناده صحيح ، إلا أن فيه إرسالاً بين مكحول وأبي هريرة) . وكذلك أعلاه ابن الجوزي ، والمنذري ، وابن الترمذاني وغيرهم ، غير أن ابن

الجوزي انفرد عنهم بعلّة أخرى ، هي عجيبة من الأعاجيب ! وهي تضعيفه لمعاوية بن صالح ، فما أصاب ، ومعاوية ثقة من رجال الصحيح ، كما قال ابن عبد الهادي .

والحديث ضعف النووي إسناده في « المجموع » (١٥٢/٤) ، وضعفه غيره .

● ويسأل : إبراهيم السيد محفوظ - طالب بجامعة الأزهر عن صحة الحديث للقاتل : « لا صلاة لمن عليه صلاة » . فقد قال بعض الخطباء : إن النبي ﷺ قاله ؟

○ والجواب : أن هذا الحديث لا أصل له . قال إبراهيم الحربي ، رحمه الله : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن معنى هذا الحديث ، فقال : لا أعرفه البتة . قال

إبراهيم : ولا سمعت أنا بهذا عن النبي ﷺ قط . كذا نقله ابن الجوزي في « الواهيات » (٤٣٩/١) ، وقال : (هذا حديث نسمعه من ألسنة الناس ، وما عرفناه أصلاً) . اهـ .

ووافقه ابن دقيق العيد في « الإمام » - كما في « نصب الراية » (١٦٦/٢) - للزيلعي - وابن القيم في « المنار المنيف » (٤٦) .

● ويسأل القارئ : تأمل بسببوني العيد - قرية ميت حبش البحرية - طنطا - عن درجة هذا الحديث : « اطلبوا الأشياء بعزة نفس ، فإن الأمور تجري بمقادير » ؟

○ والجواب : أن هذا الحديث لا يصح من رسول الله ﷺ . فأخرجه تمام الرازي في « الفوائد » (١١٦٩) ، ومن طريقه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (ج ١٥ / ق ٣٥٦) قال : أخبرنا أبو زرعة محمد بن سعيد بن أحمد القرشي ، ويعرف

بـ (ابن التمار) ، نا علي بن عمرو بن عبد الله المخزومي ، نا معاوية بن عبد الرحمن ، نا حريز بن عثمان ، نا عبد الله بن بسير المازني مرفوعاً : « اطلبوا الحوائج بعزة الأنفس ، فإن الأمور تجري بالمقادير » . وشيخ تمام الرازي لم يذكر ابن عساكر في

ترجمته شيئاً يدل عليه ، وشيخه علي بن عمرو لم أعرفه ، ومعاوية بن عبد الرحمن قال أبو حاتم : (ليس بمعروف) . أما ابن حبان فوثقه على قاعدته المعروفة ، وهذا الحديث عندي منكر . والله أعلم .

● ويسأل القارئ : حسين عبد المتعم إبراهيم - عن درجة هذا الحديث : « اللهم رب النبي محمد اغفر ذنبي ، وأذهب غيظ قلبي ، وأحزني من مضائات القنن » ؟

○ الجواب : فقد ورد من حديث أم سلمة وعائشة ، رضي الله عنهما . أما حديث أم سلمة : فأخرجه ابن جرير في « تفسيره » (٦٦٥٢) قال : حدثنا المتشئ ، ثنا الحجاج بن المنهال ، ثنا عبد الحميد بن بهرام

الفزاري ، ثنا شهر بن حوشب ، قال : سمعت أم سلمة تحدث أن رسول الله ﷺ كان يكثر في دعائه أن يقول : « اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » . قالت : قلت : يا رسول الله ، وإن القلب ليقب ؟ قال : « نعم ، ما خلق الله من بني آدم من

بشر إلا قلبه بين أصبعين من أصابعه ، فإن شاء أقامه ، وإن شاء أزاعه ، فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة ، إنه هو الوهاب » . قلت : يا رسول الله ، ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي ؟

قال : ((بلى ، قلبي : اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي ، وأذهب غيظ قلبي ، وأجرني من مضلات الفتن)) .
 ● قُلْتُ : وشيخ الطبري هو المثنى بن إبراهيم لم أجد له ترجمة ، ولكنه لم يتفرد به ، فتابعه علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن منهال بسنده سواء . أخرجه الطبراني في ((الكبير)) (ج ٢٣ / رقم ٧٨٥) ، وتوبع حجاج بن منهال . تابعه هاشم بن القاسم ثنا عبد الحميد بن بهرام بسنده سواء مثله . أخرجه أحمد في ((المسند)) (٣٠٢/٦) ، ورواه وكيع بن الجراح وأسد بن موسى ومحمد بن بكر ، ثلاثتهم ، عن عبد الحميد بن بهرام بسنده سواء مختصراً ليس فيه محلّ الشاهد . أخرجه أحمد (٢٩٤/٦) ، وابن جرير (٦٦٥٠ ، ٦٦٥٨) ، وابن أبي حاتم في ((تفسيره)) (١٤٥) - آل عمران ، وابن مردويه في ((تفسيره)) - كما في ((ابن كثير)) (١٠/٢) ، ورواه أبو كعب صاحب الحرير واسمه عبد ربه بن عبيد الأودي الجرموزي ، وثقه ابن معين وغيره ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة مختصراً .
 أخرجه الترمذي (٣٥٢٢) ، وأحمد (٣١٥/٦) ، وابن أبي عاصم في ((السنة)) (٢٢٣ ، ٢٣٢) ، عن معاذ بن معاذ ، وأبو يعلى في ((مسنده)) (٦٩١٩) عن أبي عاصم النبيل . والطبراني في ((الكبير)) (ج ٢٣ / رقم ٧٧٢) عن مسلم بن إبراهيم ، ثلاثتهم ، عن أبي كعب صاحب الحرير به .
 وأخرجه ابن خزيمة في ((التوحيد)) (ص ١٩١) ، والآجري

في ((الشريعة)) (ص ٣١٦) من طريق عبد الله بن أبي الحسين ، ومقاتل بن حيان ، كلاهما عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة مختصراً .
 قال الترمذي : (هذا حديث حسن) . وقال الزبيدي في ((إتحاف السادة)) (١٠٥/٥) : (ورأيت بخط الحافظ السخاوي ما نصّه : هو في ((مسند أحمد)) من حديث أم سلمة في حديث طويل وسنده حسن) .
 ● قُلْتُ : لعن الترمذي حسن أصل الحديث - يعني في تقليب القلوب - فإن له شواهد صحيحة ، وشهر بن حوشب ، فتكلم العلماء في حفظه . وقد وجدت للفقرة المسنول عنها شاهداً من حديث عائشة ، رضي الله عنها ، أخرجه ابن السني في ((اليوم والليلة)) (٤٥٥) قال : أخبرني محمد بن أحمد بن المهاجر ، ثنا إبراهيم بن مسعود ، ثنا جعفر بن عون ، ثنا أبو العيمس ، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر ، قال : كانت عائشة ، رضي الله عنها ، إذا غضبت عرك النبي ﷺ بأفها ، ثم يقول : ((يا عويش ، قلبي : اللهم رب محمد ، اغفر لي ذنبي ، وأذهب غيظ قلبي ، وأجرني من مضلات الفتن)) .
 وهذا سند قوي ، لولا أنني لم أقف على ترجمة لشيخ ابن السني . ثم وجدت ابن السني أخرجه في موضع آخر (٦٢٢) قال : أخبرني أبو عروة ، حدثنا علي بن ميمون ، ثنا أبو توبة الربيع بن نافع ، عن سلمة بن علي ، عن هشام بن عروة ، عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : دخل علي رسول الله

ﷺ وأنا غضبي ، فأخذ بطرف المفصل من أنفي فعركه ، ثم قال : ((يا عويش ، قلبي : اللهم اغفر لي ذنبي ، وأذهب غيظ قلبي ، وأجرني من الشيطان)) .
 قال العراقي فني ((تخريج الإحياء)) (٣٢٦/١) : (إسناده ضعيف) . والصواب : أنه ضعيف جداً . ومسلمة بن علي هو الخشني . قال أبو حاتم : (هو في حدّ الترك) ، وقد تركه النسائي ، والدارقطني والبرقاني . وقال أبو أحمد الحاكم : (ذاهب الحديث) . وقال ابن عدي : (جميع أحاديثه غير محفوظة) . والكلام فيه طويل الذيل .
 وقد وجدت له طريقاً آخر . أخرجه ابن عساكر في ((تاريخه)) - كما في ((ابن كثير)) (٦٠/٤) - من طريق أبي أحمد الحاكم ، عن الباغندي ، عن هشام بن عمار ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الجون ، عن مؤذن لعمر بن عبد العزيز عن مسلم بن يسار ، عن عائشة مثله . وسنده ضعيف .
 وهشام بن عمار تكلم النقاد في حفظه . وابن أبي الجون قال أبو حاتم - كما في ((الجرح والتعديل)) (٢٤٠/٢) - : (يكتب حديثه ولا يحتج به) . وضعفه أبو داود كما في ((الميزان)) (٥٦٨/٢) ، ووثقه دحيم ، ومشاه ابن عدي . ومؤذن عمر بن عبد العزيز مجهول ، والله أعلم .
 وخلاصة البحث : أن الحديث ضعيف ، ولو كان شيخ ابن السني في الطريق الأول ثقة لصح الحديث . والعلم عند الله تعالى . والحمد لله رب العالمين .



أسئلة القراء عن الأحاديث



يجب عليها

فصلة الشيخ

أبو اسحاق الحويني



● يسأل القارئ : محمد شاهين بدوي عن درجة هذه الأحاديث :

١ - « إذا نزل الرجل على قوم ، فلا يصم إلا بإذنهم » ؟

○ الجواب : حديث منكر .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١٤١/٣ ، ١٤٢) عن علي بن الحسين معضلاً ، وقد ورد موصولاً ، أخرجه الترمذي في « سننه » (٧٨٩) ، وفي « العلل الكبير » (٣٧٠/١) ، وابن عدي في « الكامل » (٣٤٨/١) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١٩٠/١ و ٢٦٦/٢) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٥٣٦) من طريق بشر بن معاذ العقدي ، ثنا أيوب بن واقد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعاً : « من نزل على قوم فلا يصومن تطوعاً إلا بإذنهم » . ورواه سليمان بن أيوب صاحب البصري ، عن أيوب بن واقد بسنده سواء . أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (١٦٩/١) ، ومن طريقه ابن الجوزي في « الواهيات » (٨٦٩) . قال الترمذي في « سننه » : (هذا حديث منكر ، لا نعرف أحداً من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة ، وقد روى موسى بن داود عن أبي بكر المدني عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة عن النبي ﷺ نحواً من هذا ، وهذا حديث ضعيف أيضاً ، وأبو بكر ضعيف عند أهل الحديث ، وأبو بكر المدني الذي روى عن جابر بن عبد الله ،

اسمه : الفضل بن مبشر ، وهو أوثق من هذا وأقدم) . اهـ . وقال الترمذي في « العلل الكبير » : (سألت محمداً - يعني : البخاري - عن هذا الحديث ، فقال : (حديث منكر) . وقال ابن حبان في ترجمة أيوب بن واقد : (كان يروي المناكير عن المشاهير ، حتى يسبق إلى القلب أنه كان يتعمد لها ، لا يجوز الاحتجاج بروايته) .

وقال ابن عدي : (وأيوب بن واقد عامة ما يرويه لا يتابع عليه) .

● قلت : توبع أيوب بن واقد كما تقدم في كلام الترمذي ، تابعه أبو بكر المدني ، وهو أبو بكر الداهري ، وقد أخرج هذه المتابعة ابن ماجه (١٧٦٣) قال : محمد بن يحيى الأزدي ، ثنا موسى بن داود به . وسنده ضعيف جداً ، وأبو بكر الداهري تالف .

وقال ابن الجوزي : (هذا حديث لا يصح) . ونقل المناوي في « الفريض » (٤٤٦/١) عن البيهقي أنه قال : (إسناده مظلم) ، وقد قلت له على شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « من ألبسه الله نعمة فليكثر من الحمد لله ، ومن كثرت همومه فليستغفر الله ، ومن أبطأ عنه رزقه ، فليكثر من قول : لا حول

ولا قوة، لا بالله، ومن نزل مع قوم فلا يصومون إلا بإذنهم، ومن دخل دار قوم فليجلس حيث أمره، فإن القوم أعلم بمعورة دارهم، وإن من الذنوب المسخوطة به على صاحبه: الحقد، والحسد، والكسل في العبادة، والضعف في المعيشة».

أخرجـه الطبراني في ((الأوسط)) (٦٥٥٥)، وفي ((الصغير)) (٧٢/٢) من طريق محمد بن سلمة المرادي، نا يونس بن تميم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. وأخرجـه ابن عسـاكر في ((تاريخ دمشق)) (١٣ج/١٣٣ ق٧١٣)

من طريق محمد بن سلمة المرادي، لكن وقع عنده: (أيوب بن تميم) بدل: (يونس بن تميم). والصواب أنه يونس.

وهو خبر باطل كما قال الذهبي في ((الميزان)) (٤٧٨/٤) في ترجمة: (يونس بن تميم).

● ٢- ((من أشرط الساعة : موت الرجل فجأة ؟))

① الجواب : حديث ضعيف . أخرجه أبو عمرو الداني في ((السنن الواردة في الفتن)) (٣٩٥)، (٣٩٩) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة، عن الشعبي أن رسول الله ﷺ قال : ((إن من أشرط الساعة موت الفجأة)) . وهذا سنن ضعيف لإرساله، وقد رأيتـه موصولاً . أخرجه الطبراني في ((الصغير)) (١٢٩/٢) قال : حدثنا الهيثم بن خالد المصيصي، حدثنا عبد الكبير بن المعافى بن عمران، حدثنا شريك، عن العباس بن ذريح، عن الشعبي، عن أنس مرفوعاً : ((من اقتراب الساعة أن يرى الهلاك قبلاً، فيقال : لليلتين، وأن تتخذ

المساجد طرقاً، وأن يظهر موت الفجأة)) . قال الطبراني : (لم يروه عن الشعبي إلا العباس بن ذريح، ولا عنه إلا شريك، تفرد به : عبد الكبير) . وأعله الهيثمي في ((المجمع)) (٣٢٥/٧) بالهيثم بن خالد شيخ الطبراني، وقال : إنه ضعيف . ومن نظر في نقد الطبراني وقع له أن الهيثم لم يتفرد به، والصواب إعلاله بشريك بن عبد الله النخعي، فهو سيء الحفظ . أما الراوي عنه وهو عبد الكبير بن المعافى فقد قال فيه أبو حاتم الرازي - كما في ((الجرح والتعديل)) (٦٣/١/٣) - : (كان ثقة رضا، وكان يُعد من الأبدال) .

ورأيت للحديث طريقاً آخر عن أنس . أخرجه ابن عدي في ((الكامل)) (٧٠٥/٢)، ومن طريقه ابن الجوزي في ((الواهيات)) (١٤٩١) من طريق الحسن بن عمار، عن الحواري بن زياد، عن أنس مرفوعاً : ((إن من اقتراب الساعة : فشو الفالج، وموت الفجأة)) . وسنده ضعيف جداً . والحسن بن عمار مطروح كذبه ابن معين وغيره، وتركه آخرون، وبالحجة : فالحديث لا يصح من كل طريقه . والله أعلم .

● ٣- أن رسول الله ﷺ لما تلا قوله تعالى : ﴿ ما غرك بربك الكريم ﴾ ، قال : ((غرّه جهله)) ؟

① الجواب : حديث ضعيف . أخرجه أبو عبيد في ((فضائل القرآن)) (١٩٥- طبع المغرب) قال : حدثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن صالح بن

مسار قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية : ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ﴾ ، فقال : ((جهله)) . وأخرجـه الثعلبي في ((تفسيره)) (٢/٢٣٠/٧)، ومن

طريقه الواحدي في ((الوسيط)) من طريقين آخرين عن كثير بن هشام به . وهذا سنن ضعيف لإعضاله .

● ٤- ((أن النبي ﷺ قرأ : إنا أنطيناك الكوثر)) ؟

① الجواب : حديث ضعيف جداً . أخرجه الحاكم في ((المستدرک)) (٢٥٦/٢) من

طريق أزهر بن مروان . والدارقطني في ((المؤتلف والمختلف)) (ص ٢٠٤١) من

طريق عمرو بن مخرم قال : ثنا عبد الوارث، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن البصري، عن

أمه ، عن أم سلمة فذكرته . ووقع في ((المستدرک)) : ((أعطيناك)) وهو تصحيف ، وقد عزاه الزيلعي في ((تخريج أحاديث الكشاف))

((٣٠٣/٤)) إلى الحاكم بلفظ : ((أطيناك)) بالنون . وعزاه أيضاً للطبراني في ((معجمه)) ، والطبراني وابن مردويه في

((تفسيريهما)) . قال الحاكم : (صحيح الإسناد) . فتعقبه الذهبي بقوله : (عمرو بن عبيد) (واه) .

● ٥ - ((أن النبي ﷺ كان يعجبه الصلاة في الحيطان)) ؟

① الجواب : حديث ضعيف . أخرجه الترمذي (٣٣٤) ، ومن طريقه ابن الأبار في ((معجم أصحاب أبي علي الصفي)) (ص ٢٦١) ، وأبو الشيخ في ((ما رواه أبو الزبير عن غير جابر)) (رقم ٤٨ - بتحقيقي) ، وابن عدي في ((الكامل)) (٧١٨/٢) من طريق أبي داود الطيالسي ، ثنا الحسن بن أبي جعفر ، عن أبي الزبير ، عن أبي الطفيل ، عن معاذ فذكره .

وتابعه مسلم بن إبراهيم ، عن الحسن بن أبي جعفر بسنده سواء . أخرجه تمام الرازي في ((الفوائد)) (٢٨٣) . قال الترمذي : (هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن أبي جعفر ، والحسن بن أبي جعفر قد ضعفه يحيى بن سعيد وغيره) . وقال ابن عدي : (وهذا لا يُعرف رواه عن أبي الزبير غير الحسن بن أبي جعفر) .

والحسن هذا كان من المتعبدین ممن غفل عن صناعة الحديث كما قال ابن حبان ، قال فيه الأمر إلى سوء الحفظ والفقلة ، حتى قال فيه البخاري : (منكر الحديث) . وضعفه أحمد وابن المديني والنسائي والفلاس وغيرهم . وقد فسر أبو داود الطيالسي الحيطان بـ (البساتين) .

● ويسأل القارئ : علام السيد المنذره - عن درجة حديث :

((لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس)) ؟

① والجواب : أنه حديث صحيح . أخرجه النسائي في ((الكبرى)) (٢٥١/٥ ، ٢٥٢) ، والطبراني في ((الكبير)) (ج ٢٣/رقم ٦٩٣) ، والخطيب في ((تاريخه)) (١١٠/١٠) من طريق عبد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن الزهري ، عن سالم بن عبد الله ، عن سفينة مولى أم سلمة ، عن أم سلمة ، عن النبي ﷺ ، فذكره ، وسنده صحيح ، وتويع عمرو بن الحارث .

تابعه عقيل بن خالد ، عن الزهري مثله . أخرجه أبو يعلى في ((المسند)) (٦٩٤٥) ، وفي ((المعجم)) (٨٣) ، والخراطي في ((المسائل)) (٨٣٨) ، والطبراني في ((الكبير)) (ج ٢٣/رقم ٨٩٨) ، وتابعه أيضاً محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري مثله . أخرجه الطبراني (٨٩٩) ،

وللحديث طرق أخرى عن أم سلمة وشواهد من حديث أبي هريرة وأنس بن مالك ، رضي الله عنهما . أما حديث أبي هريرة مرفوعاً : ((لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلبٌ أو جرس)) . فأخرجه مسلم (١٠٣/٢١١٣) ، وأبو داود (٢٥٥٥) ، والترمذي (١٧٠٣) ، والدارمي (٢٦٧٩) ، وأحمد (٢٦٢/٢) ، ٣٢٧ ، ٤٦٦ ، ٤٤٤ ، ٣٩٢ ، ٤٣٧) ، وابن حبان (٤٧٠٣) ، والبيهقي (٢٥٤/٥) من طرق عن سهل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

وأما حديث أنس ، فأخرجه أبو الشيخ في (ما رواه أبو الزبير عن غير جابر) (٢٥ ، ٢٤) ، والطبراني في ((الأوسط)) (٤٦٩٩) ، وابن عدي في ((الكامل)) (١٢١١/٣) من طريق محمد بن بكر بن بلال ، عن

سعيد بن بشير ، عن أبي الزبير ، عن أنس مرفوعاً : ((لا تقرب الملائكة عيراً فيها جرسٌ ، ولا بيتاً فيه جرس)) . وقد خولف محمد بن بكر ، خالفه محمد بن خالد بن عثمة قال : حدثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعيد بن هشام ، عن عثمة مرفوعاً : ((لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس)) . فجمعه من ((مسند عثمة)) . أخرجه الخراطي في ((مسائل الأخلاق)) (٨٣٥) .

وعلة هذا الاضطراب من سعيد بن بشير ، فبِهِ ضعيف . وقال ابن عدي : (لا يعرف عن أبي الزبير إلا من حديث سعيد بن بشير عنه ، ولا أظن أنه يُعرف ، لأن الزبير عن أنس غيره) . والحمد لله رب العالمين .



أسئلة القرآن

عن الأحاديث

يجيب عليها ،
فضيلة الشيخ :
أبي إسحاق الحويني



● يسأل طلبة الجامعة بمسجد
شيخ الإسلام ابن تيمية بكفر الشيخ
عن درجة هذه الأحاديث :

١- ((الحلة أقرب إلى أحدكم
من شركاء بعله ، والبار مثل
ذلك)) ٢

○ الجواب : حديث صحيح .
أخرجه البخاري في
« صحيحه » (٣٢١/١١) ، وأحمد
(٣٨٧/١) ، وأبو يعلى (٥٢١١) ،
وعنه ابن حبان (٦٦١) ،
والهيثم بن كليب في « المسند »
(٥١٤ ، ٥١٥) ، والخطيب في
« تاريخه » (٣٨٨ ، ٣٨٧/١١) ،
والبغوي في « شرح السنة »
(٣٧١/١٤) من طريق عن
الأعمش ، عن أبي وائل ، عن ابن
مسعود مرفوعاً فذكره .
وتابعه منصور بن المعتمر
فرواه عن أبي وائل بهذا الإسناد .
أخرجه أحمد (٤١٣/١) ، والبيهقي
(٣٦٨/٣) ، وأبو نعيم في
« الحلية » (١٢٥/٧) .

وأخرجه أحمد (٤٤٢/١) ،
وأبو يعلى (٥٢٨٠) من طريق
عبد الرحمن بن مهدي ، عن
سفيان الثوري ، عن الأعمش
ومنصور معاً ، عن أبي وائل ،
عن ابن مسعود مرفوعاً .

● ٢- ((إنما يدخل الجنة من
يرجوها . ويحبب النار من يحافها .
وإنما يرحم الله من يرحم)) ٢

○ الجواب : حديث ضعيف
الإسناد .

أخرجه البيهقي في « شعب
الإيمان » (ج ٣ / رقم ٧٦٠) ،
وفي « الآداب » (١١٤٦) ، وفي
« الأربعون الصغرى » (٣٠) ،
وأبو نعيم في « الحلية »
(٢٢٥/٣) من طريق سويد بن
سعيد ، عن حفص بن ميسرة ،
عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر
مرفوعاً فذكره . قال العلائي :
(إسناده حسن على شرط
مسلم) . فتعقبه المناوي في
« فيض القدير » (٨/٣) بقوله :
(هذا غير مقبول ، ففيه سويد بن
سعيد ، فإن كان الهروي فقد قال
الذهبي : (قال أحمد : متروك ،
وقال البخاري : عني فلقن فتلن ،
وقال النسائي : ليس بثقة ، وإن
كان الدقاق فنكر الحديث كما في
« الضعفاء » للذهبي) . انتهى .
● قُلْتُ : هو الهروي بلا
شك ، وما كان ينبغي للمناوي أن
يتوقف فيه ، لا سيما والعلائي
يقول : (على شرط مسلم) ،
ومسلم إنما أخرج لسويد بن سعيد
الهروي عن حفص بن ميسرة ،
أما سويد بن سعيد الدقاق فلا يكادُ
يُعرف . والله أعلم .

وقد خولف حفص بن ميسرة في إسناده . وقد نصَّ على ذلك أبو نعيم فقال : (هذا حديثٌ غريبٌ من حديث زيد بن أسلم مرفوعاً متصلاً)

تفرد به حفص ، ورواه ابنُ عجلان عن زيد بن أسلم مرسلًا (. اهـ . ومرسل زيد هذا أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف »)

(٢٣٢/١٣) قال : حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن ابن عجلان ، عن زيد بن أسلم ، قال : قال رسول الله ﷺ . فذكره .

● ٣ - كان من دعاء النبي ﷺ : « وأسألك الرضا بعد القضاء » ؟

○ الجواب : حديثٌ صحيحٌ . أخرجه النسائي (٥٥/٣) ، وابن حبان (٥٠٩) ، والحاكم (٥٢٤/١ ، ٥٢٥) ، والبيهقي (١٦١/٩) من طريق حماد بن زيد ، حدثنا عطاء بن السائب ، عن أبيه قال : صلى بنا عمارُ بن ياسر صلاةً فأوجزَ فيها ، فقال له بعضُ القوم : لقد خُففت ، أو أوجزت ، فقال : أما على ذلك فقد دعوتُ فيها بدعواتٍ سمعتهن من النبي ﷺ ، فلما قام تبعه رجلٌ من القوم - هو أبي ، غير أنه كنى عن نفسه - فسأله عن الدعاء ثم جاء ، فأخبر به القوم : « اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق ... » وساق حديثًا فيه : « وأسألك الرضا بعد القضاء » . ومن هذا الوجه أخرجه أبو سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (١٨٨) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٦٠) ، وابن نصر في « قيام الليل »

(ص ٢٤٦) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٩/١ ، ٣٠) ، وابن مندة في « الإيمان » (٨٦) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (ص ١٢٠) . وهذا سنَدٌ صحيحٌ ، وحماة بن زيد ممن سمع من عطاء بن السائب قبل الاختلاط ، ولذلك صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث زيد بن ثابت ، رضي الله عنه . أخرجه أحمد (١٩١/٥) ، والحاكم (٥١٦/١ ، ٥١٧) من طريق أبي بكر بن أبي مريم ، ثنا ضمرة بن حبيب ، عن أبي الدرداء ، عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ علمه دعاءً وأمره أن يتعاهد به أهله كل يوم ، قال : « قل كل يوم حين تصبح : لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير في يديك ، ومنك وبك وإليك ... » ثم ساق دعاءً فيه : « أسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد

المات ، ولذة النظر إلى وجهك ، وشوقًا إلى لقائك من غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة ... » وساق دعاءً . وأخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٤٢٦) من طريق أبي بكر بن أبي مريم بهذا الإسناد مختصرًا . قال الحاكم : (صحيح الإسناد) . فردّه الذهبي بقوله : (أبو بكر ضعيفٌ ، فأين الصحة ؟ !) وله شاهد من حديث فضالة بن عبيد ، رضي الله عنه . أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٤٢٧) من طريق ابن حليس يونس بن ميسرة . عن أم الدرداء أن فضالة بن عبيد كان يقول : « اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العرش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك ، من غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة » . وزعم أنها دعواتٌ كان يدعو بها النبي ﷺ . وسنده صحيح .

● ٤ - « طوبى لمن هدى إلى الإسلام ، وكان عبثه كفافًا ، ونفع به » ؟

○ الجواب : حديثٌ صحيحٌ . أخرجه الترمذي (٢٣٤٩) ،

وأحمد (١٩/٦) ، وابن المبارك في « الزهد » (٥٥٣) ، وابن حبان

(٦١/٢) ، وابن شاهين في « الترغيب » (٢/٣٠٤) ،

والطبراني في « الكبير » (ج ١٨ / رقم ٧٨٦ ، ٧٨٧) ، والحاكم (٣٥ ، ٣٤ / ١) ، والقساضي في « مسند الشهاب » (٦١٦) ، (٦١٧) ، والأصبهاني في « الترغيب » (٢٢٧٥) من طريق

حميد بن هاتئ أبي هاتئ الخولاني ، عن عمرو بن مالك الجنبي ، أنه سمع فضالة بن عبيد ، فذكره مرفوعاً . قال الترمذي : (هذا حديث حسن صحيح) . وقال الحاكم :

(صحيح على شرط مسلم) . ووافقه الذهبي ! والصواب أنه صحيح فقط ؛ لأن مسلماً لم يخرج لمرو بن مالك شيئاً ، والله أعلم .

● ٥ - « قد أخرج من أسلم وروى كذا ، وثقه الله بما أتاه » ؟

○ الجواب : حديث صحيح . أخرجه مسلم (١٢٥ / ١٠٥٤) ، وأبو نعيم في « المستخرج » (٢٣٤٩) ، والترمذي (٢٣٤٨) ، وأحمد في « المسند » (١٦٨ / ٢) ، وفي « الزهد » (٨) ، وعبد بن حميد في « المنتخب » (٣٤١) ، والحاكم (١٢٣ / ٤) ، والبيهقي في « السنن » (١٩٦ / ٤) ، وفي « الشعب » (١٠٣٤٥) ، وفي « الأربعون الصغرى » (٥٥) ، والبقوي في « شرح السنة » (٤٠٤٣) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ ، ثنا سعيد بن أبي أيوب ، حدثني شرحبيل بن شريك . عن أبي عبد الرحمن

الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً فذكره . قال الحاكم : (صحيح على شرط الشيخين) . كذا قال ! واستدراكه على مسلم وهم ، فقد أخرجه كما ترى ، ثم ليس هو على شرط البخاري ؛ لأنه لم يخرج شيئاً في « صحيحه » لشرحبيل بن شريك . وأخرجه ابن ماجه (٤١٣٨) من طريق ابن لهيعة ، عن عبيد الله بن أبي جعفر وحميد بن هاتئ ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو . وهذا سند حسن في المتابعات . وابن لهيعة فيه مقال معروف . وتوبع أبو عبد الرحمن الحبلي . تابعه

عبد الرحمن بن سلمة ، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً مثله . أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (٢٩٠ / ١ / ٣) - معلقاً - وصله ابن حبان (٦٧٠) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٥٢٣ / ٢) ، والبيهقي في « الشعب » (٩٧٢٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٢٩ / ٦) من طريق سعيد بن عبد العزيز ، عن عبد الرحمن بن سلمة . وقال أبو نعيم : (غريب من حديث سعيد عن عبد الرحمن) . انتهى . وسعيد بن عبد العزيز ثقة ، لكنه كان اختلط ، وهو يتقوى بما قبله . والله أعلم .

● ٦ - « إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض ، وإن هذا المال خضرة حلوة » ؟

○ الجواب : حديث صحيح . أخرجه البخاري (٤٠٢ / ٢) مختصراً و ٣٢٧ / ٣ و ٤٨ / ٦ ، و ٢٤٤ / ١١ ، ومسلم (١٠٥٢) ،

والنسائي (٩٠ / ٥) ، وأحمد (٩١ ، ٢١ / ٣) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٩٦ / ١١) ، والطائسي في « مسنده »

(٢١٨٠) ، وأبو يعلى (ج ٢ / رقم ١٢٤٢) ، وابن حبان (ج ٨ / رقم ٣٢٢٥ ، ٣٢٢٧) ، والبيهقي (١٩٨ / ٣) ، وفي « الأربعون

الصغرى)) (٦٠)، والبغوي في ((شرح السنة)) (٢٥٣/١٤) من طريقين عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .	وساق حديثاً طويلاً . وتوبع عطاء ؛ تابعه عياض بن عبد الله بن سعد ، عن أبي سعيد مرفوعاً نحوه . أخرجه مسلم	وابن ماجه (١٢١/١٠٥٢) ، وأحمد (٣٩٩٥) ، (٧/٣) ، والحميدي في ((مسنده)) (٧٤٠) ، وابن حبان (٣٢٢٦) .
--	---	---

● ٧- ((من أحب أن يُيسر له في رزقه ، ويُيسر له في آخره ، فليصل رحمه)) ؟

○ الجواب : حديث صحيح . أخرجه البخاري (٣٠١/٤) ، و (١٠٥/١٠) ، وفي ((الأذنب المفرد)) (٥٦) ، ومسلم (٢٥٥٧/٢٠ ، ٢١) ، وأبو داود (١٦٩٣) ، والنسائي في	((الكبرى)) - كما في ((أطراف المزي)) (٣٩٧/١) - وأحمد (٢٤٧/٣) ، والخرائطي في ((مكارم الأخلاق)) (٢٥٤) ، (٢٥٥) ، والبيهقي (٢٧/٧) ، والبغوي في ((شرح السنة))	من طريق الزمري عن أنس مرفوعاً . وله طرق أخرى عن أنس ، وشواهد عن جماعة من الصحابة ، رضي الله عنهم .
--	---	---

● ٨- ((ما نقصت صدقة من مال . وما زاد الله عبداً بالعفو إلا عزاً . وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله عز وجل)) ؟

○ الجواب : حديث صحيح . أخرجه مسلم (٦٩/٢٥٨٨) ، والدارمي (٣٩٦/١) ، وأحمد (٣٨٦/٢) ، وابن خزيمة	(٢٤٣٨) ، والبيهقي (١٨٧/٤) ، والخطيب في ((التلخيص)) (١/١١٠) ، والبغوي في ((شرح السنة)) (١٣٣ ، ١٣٢/٦) من	طريق إسماعيل بن جعفر ، ثنا العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعاً فذكره .
---	--	--

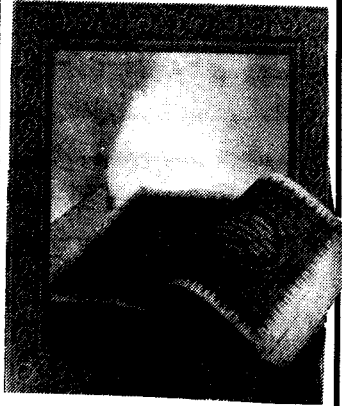
● ٩- ((من انظر ممسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله)) ؟

○ الجواب : حديث صحيح . أخرجه مسلم (٧٤/٣٠٠٦) مطولاً ، والبخاري في ((الأذنب المفرد)) (١٨٧) ، والحاكم (٢٩ ، ٢٨/٢) ، والطبراني في ((الكبير)) (ج ١٩/ رقم ٣٧٩) ، والبيهقي (٣٥٧/٥) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٠ ، ١٩/٢) .	والقضاعى في ((مسند الشهاب)) (٤٦٢) من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبي اليسر مرفوعاً . وأخرجه أحمد (٤٢٧/٣) ، والطبراني في ((الكبير)) (ج ١٩/ رقم ٣٧٢) ، والدولابي في ((الكنى)) (٦٢/١) ، والبغوي في	((شرح السنة)) (١٩٨/٨) ، والقضاعى في ((مسند الشهاب)) (٤٦١ ، ٤٦٠) من طريق عبد الملك بن عمير ، عن ربيع بن حراش ، عن أبي اليسر مرفوعاً . والحمد لله رب العالمين .
---	--	--

أَسْئَلَةُ

القراء

عن الأحاديث



يَجِيبُ عَلَيْهَا :

فضيلة الشيخ :

أبو إسحاق الحويني

● يسأل القارئ : عبد الرحمن حسن محمود - الإسكندرية - عن درجة هذا الحديث :

« أسيران وليسا بأسيرين : المرأة تضع مع القدم . فتحيض قبل أن تطوف بالبيت طواف الزيارة . فليس لأصحابها أن ينفروا حتى يستأنوها . والرجل يتبع الجنائزة فيملي عليها . فليس له أن يرجع حتى يستأمر أهل الجنائزة » ؟

● ● والجواب بعون الملك الوهاب :

أخرجه البزار (٧٩٥ - زوائد ابن حجر) قال : حدثنا أحمد بن داود الكوفي ، ثنا أحمد بن عبد الغفار ، ثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر مرفوعاً ، فذكره .

قال البزار : (لا نعلمه بهذا اللفظ من وجه أحسن من هذا ، على أن الأعمش لم يسمع من أبي سفيان ، وقد روى عنه نحو مائة حديث ، ولا روى هذا عن الأعمش غير عبد الغفار) .

● قُلْتُ : كذا وقع في الإسناد : (أحمد بن عبد الغفار) ، وفي نقد البزار (عبد الغفار) ، والصواب أنه : (عمرو بن عبد الغفار) ، فقد ذكر الذهبي في « الميزان »

(٢٧٢/٣) هذا الحديث ونقله من « مسند البزار » في ترجمة « عمرو » ، ثم أعقبه بقوله : (تفرد به عمرو ، وعمرو منهم) . وقد تركه ابن المديني وأبو حاتم ، وقال ابن عدي : (اتهم بوضع الحديث) . ثم وقلتُ على الحديث في « أخبار أصبهان » (٨٨/٢) لأبي نعيم ، فرأيت يرويه من طريق أحمد بن أبي داود الحنات ، ثنا عمرو بن عبد الغفار ، عن الأعمش بهذا الإسناد سواء . فثبت ما ظهر لي . والحمد لله .

وهذا الإسناد ضعيف جداً ، على أن البزار قد أظهر له علّة ، فقال : (الأعمش لم يسمع من أبي سفيان) . فتعقبه الهيثمي بقوله : (عجب من قوله : لم يسمع الأعمش من أبي سفيان) ، وسرّ تعجب الهيثمي من قول البزار أنه قد ثبت سماع الأعمش من أبي سفيان ، واسمه : طلحة بن نافع ، وقد وقع هذا السماع في « صحيح البخاري » ، فأخرج البخاري في « كتاب الأثرية » (٧٠/١٠) قال : حدثنا قتيبة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح وأبي سفيان ، عن جابر قال : جاء أبو حميد بقدر لبن من النقيع ، فقال رسول الله ﷺ : « ألا خمرته ، ولو أن تعرض عليه بعود » . وأخرجه مسلم في « الأثرية »

(٩٥/٢٠١١) قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا جريرٌ مثله ، ثم أخرجه البخاريُّ عقبه من طريق حفص بن غياث ، عن الأعمش قال : حدثني أبو سفيان ، عن جابر ، عن النبي ﷺ بهذا .
وقد أخرج الشيخان معاً حديث الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر مرفوعاً : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » .
وقد قرن البخاري رواية أبي سفيان برواية أبي صالح في هذين الحديثين ، ولم يرو البخاري شيئاً للأعمش عن أبي سفيان غير هذين الحديثين ، وروايته في الموضعين مقرونة برواية أبي صالح ، أمّا مسلمٌ فأخرج نحو ثلاثين حديثاً لهذه الترجمة : « الأعمش عن أبي سفيان » ، ولعلّ السّازر أراد أن

الأعمش لم يسمع من أبي سفيان هذا الحديث ، وهذا سائق لو أرادَه البزار ، وذلك لأن الأعمش مدلسٌ وقد عنّعه ، والله أعلم .
وقد وجدت له شاهداً من حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه ، مرفوعاً مثله . أخرجه العقيلي في « الضعفاء » (٢٨٧/٣) في ترجمة « عمرو بن عبد الجبار المنجاري » من طريقه ، عن أبي شهاب ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .
وقال العقيلي : « عمرو بن عبد الجبار لا يتابع على حديثه » . وذكر الذهبي في « الميزان » (٢٧٢/٣) أن السنجاري هذا سرق هذا الحديث من عمرو بن

عبد الجبار الفقيمي أو سرقه الفقيمي منه .
وقد قال العقيلي عقب الحديث : (هذا يروى بإسنادٍ مُعلٍ) ، ولعله يشير إلى حديث الفقيمي الذي مرّ ذكره ، أو يقصد ما ذكره الدارقطني في « العلل » (٢٢٠٧) ، ومن طريقه ابنُ الجوزي في « الواهيات » (٩٤٣) من طريق الحسن بن عماره عن الحكم أو عدي بن ثابت ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة مرفوعاً فذكره .
والحسن بن عماره متروكٌ . وذكر الدارقطني أن ليث بن أبي سليم يرويه عن طلحة بن مصروف عن أبي حازم عن أبي هريرة قوله موقوفاً عليه ، قال الدارقطني : (ولا يثبت مرفوعاً) .

● ويسأل القارئ : حسن عبد الجبار - تلا - محافظة المنوفية - عن درجة هذه الأحاديث :

١- « أن عائشة ، رضي الله عنها ، كانت تستحب التزويج في شوال » ؟

● الجواب : حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه مسلم (٧٣/١٤٢٣) ، والنسائي (١٣٠ ، ٧٠/٦) ، والترمذي (١٠٩٣) ، وابن ماجه (١٩٩٠) ، والدارمي (٦٨/٢) ، وأحمد (٢٠٦ ، ٥٤/٦) ، وإسحاق بن راهويه في « المسند » (١٨٠ ، ١٨١ ، ٨٠٢/٢٥٩) ، وعبد بن حميد في « المنتخب » (١٥٠٨) ، والبيهقي (٢٩٠/٧) .

والبغوي في « شرح السنة » (٣٦/٩) من طرق عن سفيان الثوري ، عن إسماعيل بن أمية ، عن عبد الله بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله ﷺ في شوال ، وأدخلت عليه في شوال ، قالت عائشة : فمن كان أحظى عنده مني ، وكانت عائشة تستحب ... الحديث .

قال الترمذي : (حديثٌ صحيحٌ ، لا نعرفه إلا من حديث

الثوري عن إسماعيل) . وقوله : (وكانت عائشة ... إلخ) ، لم يقع في رواية عبد الله بن نمير عن الثوري عند مسلم ولا في رواية وكيع عن الثوري عند إسحاق بن راهويه ، ويبدو أنها مختصرة في رواية وكيع ؛ لأن النسائي وأحمد روياه من طريقه عن الثوري فذكرها . والله أعلم .

٢- أن النبي ﷺ سئل عن المحرم يشتكي عينه ، فقال : « يضمدها بالصبر » ، فهل معناه أن يصبر على ما يجده ، أم يتداوى ؟

(هذا حديث حسن صحيح) ، وليس معنى « الصبر » هو ما ذهب إليه ذهنُ القارئ من أنه احتمال النفس الكد ، ولكن « الصبر » بتشديد الصاد وكسر الباء الموحدة - ويجوز إسكانها - هو دواء مر ، ومعنى : « يضمدها » يعني : يلطخها ، وكذلك يقال للخرقة التي يُشدُّ بها العضو : « ضمد » ، وأصل الضمْد : هو الشدُّ ، والله أعلم .

والبيهقي (٦٢/٥) من طريق سفيان بن عيينة ، عن أيوب بن موسى ، عن نبيه بن وهب قال : اشتكى عمر بن عبيد الله بن معمر عينيه ، فلما أتى الروحاء اشتد به ، فأرسل إلى أبان بن عثمان ، فأرسل أبان أن عثمان ، رضي الله عنه ، حدث عن النبي ﷺ أنه قال : « يضمدها بالصبر » . وتوبع ابنُ عيينة ، تابعه عبد الوارث بن سعيد ثنا أيوب بن موسى ، به . وأخرجه مسلم ، وأحمد (٦٥/١) ، وقال الترمذي :

● الجواب : حديث صحيح أيضاً .
أخرجه مسلم (٨٩/١٢٠٤) ، وأبو داود (١٨٣٨) ، والنسائي (١٤٣/٥) ، والترمذي (٩٥٢) ، والدارمي (٣٩٧/١) ، وأحمد (٦٨/١) ، والحميدي (٣٤) ، والطبراني (٨٥) ، وابن خزيمة (١٨٦/٤) ، وابن الجارود في « المنتقى » (٤٤٣) ، وأبو نعيم في « الطيب » (٢/٤٨) ،

● ويسأل القارئ : عاصم محمد شريف - الباجور - محافظة المنوفية - عن ترجمة هذه الأحاديث :

١- « أوحى الله عز وجل ، إلى داود النبي : يا داود ، ما من عبد يعتصم بي دون خلقي أعرف ذلك من نيتي ، فتكيد السموات من فيها ، إلا جعلت له من بين ذلك مخرجاً ، وما من عبد يعتصم بخلوقي دوني ، أعرف ذلك من نيتي ، إلا قطعيت أسباب السماء بين يديه ، وأسقطت الأرض من تحت قدميه . وما من عبد يطمئني إلا وأنا معطيه قبل أن يسألني ، وغافر له قبل أن يستغفرني » .

وهذا سندٌ موضوع ، ويوسف بن السفر كذبه ابن معين والجوزجاني ، وقال البيهقي : (هو في عداد من يضع الحديث) . وتركه آخرون من النقاد .

الفردوس (٤٩٦) من طريق هشام بن يوسف ، ثنا يوسف بن السفر ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه مرفوعاً ، فذكره .

● ● الجواب : حديث موضوع .
أخرجه تمام الرازي في « الفوائد » (١٧٠٠) ، والديلمي في « مسند الفردوس » - كما في « زهر

٢- « تقول النار للمؤمن يوم القيامة : جَزَا يَا مُؤْمِن ! فَإِنْ تَوَكَّأْتُ أَنْفَا نَارِي » ؟

● ● الجواب : حديثٌ منكرٌ .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٩/٩) ، والخطيب في « تاريخه » (١٩٣/٥) ، (١٩٤) من طريق محمد بن جعفر العابد ، وأخرجه ابنُ عدي في « الكامل » (٢٣٩٠/٦) ، والطبراني في « الكبير » (ج ٢٢ / رقم ٦٦٨٠) ، وعنه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٩/٩) ، والبيهقي في « الشعب » (٣٣٩/١ ، ٣٤٠)

من طريق سليم بن منصور بن عمار - كليهما - عن منصور بن عمار ، عن بشير بن طلحة - وسقط ذكره عند الخطيب - عن خالد بن دريك ، عن يعلى بن منية مرفوعاً .

وهذا سندٌ ضعيفٌ لضعف منصور . فقال أبو حاتم : (ليس بالقوي) . وقال ابنُ عدي : (منكر الحديث) ، وقال العقيلي : (لا يقيم الحديث) . ثم هو أيضاً

منقطعٌ بين خالد بن دريك ويعلى بن منية ، كما صرح بذلك السخاوي في « المقاصد الحسنة » (ص ١٦٠) .

وقال ابنُ رجب في « التوقيف من النار » (ص ٢٠٢) : (غريبٌ وفيه تكرار) . وقال ابنُ كثير في « النهاية » (٩٣/٢) : (هذا حديثٌ غريبٌ جداً) .

● ويسأل القارئ : فتية محمود إبراهيم عطية - السبلاويين - محافظة الدقهلية عن درجة هذا الحديث : « أحسابُ أهل الدنيا هذا الحال » ؟

● ● والجواب : أنه حديثٌ حسنٌ على شرط مسلم .

أخرجه النسائي (٦٤/٦) ، والدارقطني في « الجزء الثالث والعشرين من حديث أبي الطاهر الذهلي » (١٥٩) من طريق أبي تميلة يحيى بن واضح .

وأخرجه أحمد (٣٥٣/٥) ، وابنُ حبان (٤٧٤/٢) ، والحاكم (١٦٣/٢) ، وابنُ أبي عاصم في « الزهد » (٢٢٨) ، والخطيب

في « تاريخه » (٣١٨/١) ، والبيهقي في « الشعب » (٢٨١/٧) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٩٨٢) ، والدارقطني في « الجزء الثالث والعشرين من حديث أبي الطاهر الذهلي » (١٥٩) من طريق زيد بن الحباب . وأخرجه أحمد (٣٦١/٥) ، والدارقطني في « سننه » (٣٠٤/٣) ، والبيهقي (٢٨١ ، ٢٨٠/٧) من طريق

الحسن بن علي بن شقيق - ثلاثتهم - عن الحسين بن واقد ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه مرفوعاً .

قال الحاكم : (صحيح على شرط الشيخين) ، ووافقه الذهبي ! والصواب أنه على شرط مسلم .

والحمد لله رب العالمين .

أسئلة

القراء

عن الأحاديث



يجيب عليها :

فضيلة الشيخ :

أبو إسحاق الحويني

● يسأل القارئ : محمد حسين عبد اللطيف - الإسكندرية - عن درجة هذه الأحاديث التي ذكرها ابن كثير في ((تفسيره)) :

١. أن النبي ﷺ قرأ : ﴿ لا ينال عهدني الظالمين ﴾ . قال : لا طاعة إلا في المعروف ؟

○ والجواب بحول الملك الوهاب : ذكر الآية فيه منكر .

وقد أخرجه ابن مردويه في ((تفسيره)) ، كما ذكر ابن كثير من طريق سليم بن سعيد الدامغاني ، ثنا وكيع عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب ، عن النبي ﷺ .

● قُلْتُ : كذا رواه الدامغاني ، وقد خالفه الثقات من أصحاب وكيع ، فرووه عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب قال : بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار ، قال :

فلما خرجوا وجد عليهم في شيء ، فقال لهم : أليس قد أمركم رسول الله ﷺ أن تطيعوني ؟ قالوا : بلى ، قال : اجمعوا حطباً ، ثم دعا بنار فأضرمها فيه ، ثم قال : عزمت عليكم لتدخلنّها ، قال : فهمّ القوم أن يدخلوها ، قال : فقال لهم شابّ منهم : إنما فررتم إلى رسول الله ﷺ من النار ، فلا تجعلوا حتى تلقوا رسول الله ﷺ ، فإن أمركم أن تدخلوها فادخلوها . قال : فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه ، فقال لهم : ((لو دخلتموها ما خرجتم منها أبداً ، إنما الطاعة في المعروف)) .

وأخرجه مسند (٤٠/١٨٤٠) ، وأبو عوانة (٤٥٢/٤) ، وأحمد (١٠١٨) ، وابن أبي شيبة في ((المصنف)) (٥٤٢/١٢) ، وأبو يعلى (ج ١/ رقم ٣٧٨ ، ٦١١) . وقد رواه عن وكيع : أحمد بن حنبل ، وابن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وزهير بن حرب ، وأبو سعيد الأشج ، وإبراهيم بن عبد الله ، وعبيد الله بن عمر القوايري - كلهم - يرويه عن وكيع عن الأعمش بهذا الإسناد ، ولم يذكر واحد منهم الآية .

وكذلك رواه أصحاب الأعمش عنه ، عن سعد بن عبيدة بهذا الإسناد ، فلم يذكر واحد منهم الآية فيه .

أخرجه البخاري (٥٨/٨) من طريق عبد الواحد بن زياد ، وأيضاً (١٢٢/١٣) من طريق حفص بن غياث ، ومسلم (١٨٤٠/٤٠) ، وأحمد (٦٢٢) من طريق أبي معاوية ، والنسائي في « كتاب السير » (٢٢١/٥) - الكبير) ، والطيالسي في « مسنده » (٨٩ ، ١٠٩) ، وأبو عوانة (٤٥١/٤ ، ٤٥٢) من طريق شعبة بن الحجاج . وأبو عوانة (٤٥٣/٤ ، ٤٥٤) من طريق علي بن مسهر - كلهم - عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة بسنده سواء .

وكذلك رواه منصور بن المعتمر ، عن سعد بن عبيدة بهذا الإسناد ، ولم يذكر الآية .

أخرجه النسائي في « كتاب السير » (٢٢١/٥) - الكبير) من

طريق الطيالسي ، وأبو عوانة (٤٥١/٤ ، ٤٥٢) من طريق سهل بن حماد أبي عتاب الدلال قال : ثنا شعبة ، عن الأعمش ومنصور ، عن سعد بن عبيدة بسنده سواء . ولم يذكر النسائي القصة .

وكذلك رواه زبيد الإيامي ، عن سعد بن عبيدة بهذا الإسناد ، ولم يذكر القصة .

أخرجه البخاري (٢٣٣/١٣) ، ومسلم (٣٩/١٨٤٠) ، والنسائي في « المجتبى » (١٥٩/٧) ، وفي « السير » (٢٢١/٥) - الكبير) ، وأحمد (٧٢٤) من طريق محمد بن جعفر غندر .

وأخرجه أبو داود (٢٦٢٥) قال : حدثنا عمرو بن مرزوق ، وابن حبان (١٠/١٠٧ رقم ٤٥٦٧) من طريق ابن المبارك ، وأبو عوانة (٤٥١/٤ ، ٤٥٢) من طريق الطيالسي وسهل بن حماد ، والبزار (٥٨٩) من طريق

وهب بن جرير ، وابن نجيد في « أحاديثه » (ق ١/٧) من طريق ابن أبي عدي قالوا جميعاً : ثنا شعبة ، عن زبيد الإيامي ، وتابعه الثوري عن زبيد الإيامي بهذا الإسناد دون القصة ، ولم يذكر الآية .

أخرجه أحمد (١٠٦٥) ، وابنه عبد الله في « زوائد المسند » (١٠٩٥) قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري . وأبو يعلى (ج ١/ رقم ٢٧٩) قال : حدثنا زهير بن حرب ، وابن حبان (ج ١٠/ رقم ٤٥٦٨ ، ٤٥٦٩) من طريق نوح بن حبيب - أربعتهم - قالوا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا سفيان الثوري . وتابعه روح بن عباد ، ثنا الثوري بهذا الإسناد . أخرجه البزار (٥٨٦ - البحر) . قلت : فيظهر من هذا أن ذكر الآية في الحديث مما تفرّد به الدامغاني ، فروايته منكرة . والله أعلم .

● ٢- أن إبراهيم الخليل قال فيه الله : ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ . لأنه كان يقول كلما أصبح أو أمسى : ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴾ ؟

⑤ والجواب : حديث منكر .

أخرجه ابن جرير في « تفسيره » (١٩٣٨)

و (٧٣/٢٧) ، وفي « التاريخ » (٢٨٦/١) قال : حدثنا أبو كريب . وأخرجه الطبراني في « الكبير » (ج ٢٠/ رقم ٤٢٨)

من طريق محمد بن أبي السري ، وابن عدي في « الكامل » (١٠١١/٣) من طريق زهير بن عباد ، وابن عساكر في

((تاريخه)) (٢١٢/٦، ٢١٣) من طريق محمد بن يوسف قالوا : ثنا رشدين بن سعد ، حدثني زبَّان بن فائد ، عن سهل بن معاذ بن أنس ، عن أبيه ، قال : كان النبي ﷺ يقول : ((ألا أخبركم لم سمى الله إبراهيم خليله الذي وفى ؟ لأنه كان يقول كلما أصبح وكلما أمسى : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾)) حتى يختم الآية .

ورشددين بن سعد - بكسر الراء المهملة - ضعيف جداً ، لكنه توبع ، تابعه عبد الله بن لهيعة ، ثنا زبَّان بن فائد بهذا الإسناد سواء .

أخرجه أحمد (٣/٤٣٩) ، ومن طريقه ابنُ عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٦/٢١١) قال : حدثنا حسن بن موسى الأشيب ، وابنُ أبي حاتم في ((تفسيره)) ، كما في ((ابن كثير)) (٧/٤٤٠) ، والطبراني في ((الكبير)) (ج ٢٠/ رقم ٤٢٧) من طريق أسد بن موسى ، وابنُ السني في ((عمل اليوم والليلة)) (٧٨) ، ومن طريقه ابنُ عساكر (٦/٢١٢) من طريق عثمان بن سعيد بن كثير . وابن عساكر أيضاً من طريق النضر بن عبد الجبار ، قالوا جميعاً : حدثنا ابنُ لهيعة بسنده سواء وسنده ضعيف جداً .

وزبَّان - بالزاي المعجمة مع تشديد الباء الموحدة - هو ابن فائد ، وهو منكر الحديث . ضعفه أحمد وابن معين وغيرهما ، وقال ابنُ حبان : يتفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعة .

وسهل بن معاذ ضعفه ابنُ معين . وقال ابنُ حبان : منكر الحديث جداً ، فلست أدري أوقع التخليط في حديثه منه أو من زبَّان بن فائد ، فإن كان من أحدهما فالأخبار التي رواها أحدهما ساقطة .

وبالجملة : فالحديث منكر ، وقد ضعفه ابنُ جرير لما رواه ووافقه ابنُ كثير على ذلك .

● ٣- أن إبراهيم عليه السلام سمي ، الذي وفى ، لأنه وفى عمل يومه أربع ركعات في

النهار ؟

⊙ والجواب : **حديث ضعيف** .

أخرجه ابنُ جرير (١٩٣٩) و٢٧/٤٣) ، وفي ((التاريخ)) (١/٢٨٦) من طريق إسرائيل بن يونس ، وابنُ أبي حاتم في ((تفسيره)) ، وأدم بن إياس ، وعبد بن حميد في ((تفسيرهما)) ، كما في ((ابن كثير)) (٧/٤٣٩، ٤٤٠) من

طريق حماد بن سلمة . وأخرجه ابن عساكر في ((تاريخه)) (٦/٢١٣، ٢١٤) من طريق يزيد بن هارون ومكي بن إبراهيم - كلهم - عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة مرفوعاً . وسنده ساقط ، وجعفر بن الزبير تالف . قال أبو حاتم : روى جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة

نسخة موضوعة أكثر من مائة حديث .

ولكن وجدت له طريقاً آخر . أخرجه الطبراني ، ومن طريقه ابنُ عساكر (٦/٢١٣) قال : حدثنا أحمد بن أبي يحيى الحضرمي ، نا محمد بن أيوب بن عافية ، ثنا جدي ، نا معاوية بن صالح عن سليم بن

عامر ، عن أبي أمامة مرفوعاً
فذكره . وإسناده وإن كان خيراً
من الأول إلا أنه ضعيف .

وأحمد بن أبي يحيى ليث بن
يونس ، كما في « الميزان »
(١٦٣/١) ، وعافية بن أيوب جدُّ

محمد . قال الذهبي (٣٥٨/٢) :
(تَكَلَّمَ فِيهِ ، مَا هُوَ بِحُجَّةٍ ، وَفِيهِ
جَهَالَةٌ) . واللَّهِ أَعْلَمُ .

● ٤- أن النبي ﷺ قرا : ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ ، فقال : « يتبعونه حق اتباعه » ؟

○ والجواب : حديثٌ
باطلٌ .
أخرجه الخطيبُ البغدادي في
« الرواة عن مالكٍ » ، وفي
« اقتضاء العلم العمل » (١١٨)
من طريق العباس بن أحمد
الخواتيمي ، ثنا العباس بن

الفضل الأرسوفي ، نا أحمد بن
عبد العزيز ، نا نصر بن عيسى
عن مالك ، عن نافع ، عن ابن
عمر ، عن النبي ﷺ ، فذكره .
وصرَّح الخطيب فيما نقله
الذهبي في « الميزان »
(٤٥٣/٤) أن في إسناده غير

واحد من المجاهيل وهم
الخواتيمي وأحمد بن عبد العزيز
ونصر بن عيسى . أما الأرسوفي
فقد اتهمه الذهبي في « الميزان »
(٣٨٦/٢) بخبرٍ باطلٍ . واللَّهِ
أَعْلَمُ .

● ويسأل القارئ : محفوظ السيد عطوة - الإسكندرية - الحضرة القلبية - فيقول :

ذكر بعض الخطباء أن الإنسان إذا كان يصلي وتكلم حوله ناس فوعى ما
يقولون ، فإن هذا يقدر في خشوعه . فهل هذا الكلام صحيح ؟

○ والجواب بحول الملك
الوهاب : أن هذا بحسب وعيه
لما يدور حوله ، أما إذا التقط
المرء بعض ما يدور حوله فهذا
لا يقدر في خشوعه ، إذ لا
يتصور أن يكون المرء أصمَّ عما
يجري حوله . فهذا من تكليف ما
لا يطاق .
والدليل على ذلك ما أخرجه
مسلم (٥٤/٣٣) ، وهذا لفظه -
والحديث في « الصحيحين » -

من حديث عتب بن مالك قال :
أصابني في بصرى بعضُ
الشيء ، فبعثت إلى رسول الله
ﷺ : إني أحبُّ أن تأتيني فتصلي
في منزلي فاتخذهُ مصلىً . قال :
فأتى النبي ﷺ ومن شاء الله من
أصحابه ، فدخل وهو يصلي في
منزلي وأصحابه يتحدثون بينهم ،
ثم أسندوا عظم ذلك وكبَّرَه إلى
مالك بن دحشم ، قالوا : ودوا
أنه دعا عليه فهلك ، وودوا أنه

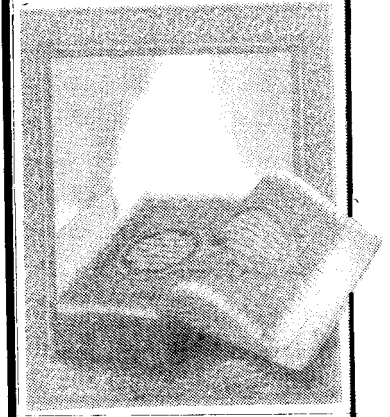
أصابه شرٌّ ، ففضى رسول الله
ﷺ الصلاة وقال : « ليس يشهد
أن لا إله إلا الله وأني رسول
الله ؟ .. » الحديث .
ففي هذا الحديث أن النبي ﷺ
وعى بعض كلامهم وهو يصلي ،
فلما قضى صلاته ردَّ عليهم ، ولم
يقدر ذلك في خشوعه عليه
الصلاة والسلام . واللَّهِ أَعْلَمُ .

* * *

أَسْئَلَةُ

القراء

عن الأحاديث



يجيب عليها :

فضيلة الشيخ :

أبو إسحاق الحويني

● يسأل القارئ : درويش محفوظ عماد الدين - محافظة قنا - عن هذا الحديث :

عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أنه كان إذا استلم الحجر قال : اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك واتباعاً لسنة نبيك ﷺ .

○ والجواب : أنه لا يثبت .

أخرج الطبراني في « الأوسط » (٤٩٢) قال : حدثنا أحمد بن محمد الشافعي ، قال : حدثني إبراهيم بن محمد ، قال : نا حفص بن غياث ، عن أبي العميس ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي بن أبي طالب .

قال الطبراني : (لا نعلم أسند أبو العميس عن أبي إسحاق حديثاً غير هذا ، ولم يروه عن أبي العميس إلا حفص ، ولا عن حفص إلا إبراهيم الشافعي) .

● قُلْتُ : وهذا سند ضعيف جداً ، والحارث هو الأعور ، وهو واه ، وبه ضعفه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٤٠/٣) لكنه تسامح في حق الحارث

الأعور فقال : (فيه الحارث وهو ضعيفاً وقد وثق) !! وبقيّة رجال الإسناد ثقات ، إلا ما كان من أمر أبي إسحاق السبيعي ، فإنه كان اختلط ، ثم هو مدلس ، وقد عنّعه . والله أعلم . لكن له شاهد عن ابن عمر أنه كان إذا أراد أن يستلم الحجر قال : فذكر مثله . أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٥٨٤٣) ، والعقيلي في « الضعفاء » (١٣٦/٤) قال :

حدثنا محمد بن الحسين أبو حصين ، ثنا عون بن سلام ، نا محمد بن مهاجر ، عن نافع ، عن ابن عمر . وأخرجه الطبراني في « الأوسط » (٥٤٨٦) قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، نا عون بن سلام بسنده سواء . قال الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن محمد بن مهاجر ، إلا عون بن سلام) . وذكر العقيلي هذا الحديث في ترجمة « محمد بن مهاجر » وقال : (لا يتابع عليه) ، وسبقه الإمام البخاري فروى هذا الحديث في « التاريخ الكبير » (٢٣٠/١/١) في ترجمة « محمد بن مهاجر » ثم قال : (لا يتابع عليه) .



ويسأل القارئ نفسه عن درجة حديث :

● « لو كان الفحش رجلاً ، لكان رجل سوء » ؟ وعن حديث : « لو كان الأرز رجلاً لكان حليماً » ؟

○ والجواب : أما حديث :

« لو كان الفحش رجلاً » . فهو حديث ضعيف .

أخرجه ابن أبي الدنيا في « الصمت » (٣٢٨) قال : حدثنا الحكم بن موسى ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء بن أبي رباح ، أن النبي ﷺ قال لعائشة ، رضي الله عنها : « يا عائشة ، لو كان الفحش رجلاً ، لكان رجل سوء » .

والوليد بن مسلم كان يدلس تدليس التسوية ، وقد عنعن الإسناد ، وخالفه أبو داود الطيالسي ؛ فأخرجه في « مسنده » (١٤٩٥) قال : حدثنا طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن عائشة مرفوعاً . فأنت ترى أن الوليد بن مسلم أرسل الحديث ، فقال : (عطاء أن النبي ﷺ قال لعائشة) ، بينما قال الطيالسي : (عطاء عن عائشة) ، غير أن الإسناد على الوجهين لا يثبت ، وطلحة بن عمرو متروك ، تركه أحمد والنسائي وغيرهما . وقال

البخاري : (ليس بشيء) ، كان يحيى بن معين سيئ الرأي فيه (، وضعفه أبو داود وابن سعد ، وزاد : (جداً) ، والكلام فيه طويل الذيل ، ولكن وقفت له على طرق أخرى ؛ منها ما أخرجه البيهقي في « الشعب » (٧٧٢٢ ، ٨٤١٨) ، وفي « الأسماء والصفات » (٢٥٦/١) ، والخطيب في « موضح الأوهام » (٣١٩/١) ، والأصبهاني في الترغيب (١١٧١) ، والشجري في « الأمالي » (١٩٧/٢) من طرق عن إبراهيم بن محمد الشافعي ، ثنا أبو غرارة القرشي محمد بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة مرفوعاً : « الرفق يُمّن ، والخرق شؤم ، وإذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق ، إن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه ، والخرق لم يكن في شيء قط إلا شاته ، وإن الحياء من الإيمان ، وإن الإيمان في الجنة ، ولو كان الحياء رجلاً لكان صالحاً ، وإن الفحش من

الفجور ، وإن الفجور في النار ، ولو كان في الفحش رجلاً يمشي في الناس لكان رجل سوء » . وسنده ضعيف جداً . ومحمد بن عبد الرحمن هذا ذكره البخاري في « التاريخ الصغير » (١٧٦/٢) ، وقال بعد أن ذكر هذا الحديث : وقال لي إسماعيل : سمعت محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجذعاتي القرشي المليكي . وإسماعيل هذا هو ابن أبي أويس .

والجذعاتي هذا تركه النسائي . ونقل ابن عدي في « الكامل » (٢١٩٦/٦) عن البخاري أنه قال : منكر الحديث . وقال أبو حاتم الرازي - كما في « العلل » (١٩٥٣) : منكر بهذا الإسناد .

وتمّ طريق آخر . أخرجه الطبراني في « الصغير » (٢٤٠/١) قال : حديث عبد الرحمن بن معاوية المصري ، ثنا يحيى بن بكير ، ثنا عبد الله بن لهيعة ، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، عن يحيى بن النضر ، عن أبي

سلمة ، عن عائشة مرفوعاً :
« يا عائشة لو كان الحياء رجلاً
لكان رجلاً صالحاً ، لو كان البذاء
رجلاً لكان رجل سوء » .

وشيوخ الطبراني لم أجد من
وثقه . ولكن أخرجه ابن أبي
الدنيا في « الصمت » (٣٣١) ،
وفي « مكارم الأخلاق » (٨٩)
قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ،
ثنا عبيد بن أبي قرّة ، عن ابن
لهيعة بسنده سواء بشرطه الثاني
دون الأول . وعنده « الفحش »
بدل « البذاء » .

وأخرجه الخطيب في
« تاريخه » (٣٥٥/٢) من طريق
عثمان بن صالح ، ثنا ابن لهيعة
بسنده سواء بشرطه الأول .
ووقع عند ابن أبي الدنيا
والخطيب « أبو النضر » بدل
« يحيى بن النضر » . قال
الطبراني : لم يروه عن أبي
سلمة إلا يحيى بن النضر ، ولا
عنه إلا أبو الأسود تفرد به : ابن
لهيعة .

● قُلْتُ : هكذا اختلف في
إسناده . فرواه يحيى بن بكير
عن ابن لهيعة فقال : « يحيى بن
النضر عن أبي سلمة » . ورواه
عبيد بن أبي قرّة وعثمان بن
صالح عن ابن لهيعة فقال :

« أبو النضر عن أبي سلمة » .
وأبو النضر هو سالم بن أبي
أمية . وهذا الاضطراب من ابن
لهيعة لسوء حفظه . وقد وجدت
له طريقاً رابعاً . أخرجه العقيلي
في « الضعفاء » (٨٥/٣) من
طريق أسد بن موسى ، ثنا عبد
الجبار بن الورد قال : سمعت ابن
أبي مليكة ، عن عائشة
مرفوعاً : « يا عائشة إياك
والفحش ، إياك والفحش فإن
الفحش لو كان رجلاً لكان رجل
سوء » . وعبد الجبار بن الورد
وثقه أحمد وأبو حاتم وابن حبان
والعجلي ، ولكن قال البخاري :

(يخالف في بعض حديثه) .
وقد تابعه أيوب بن موسى
عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة
مرفوعاً وزاد : « ولو كان الحياء
رجلاً لكان رجل صدق » . أخرجه
الطبراني في « الأوسط » (٣٣٣)
قال : حدثنا أحمد بن رشدين ،
ثنا أحمد بن صالح ، ثنا ابن
وهب أخبرني عمرو بن الحارث ،
عن أيوب بن موسى به .

قال الطبراني : (لم يرو هذا
الحديث عن أيوب بن موسى إلا
عمرو بن الحارث ، تفرد به :
ابن وهب) . اهـ .

● قُلْتُ : وكلهم من الثقات

الأثبات إلا شيخ الطبراني
أحمد بن رشدين ، فقد حكى ابن
عدي أنهم كذبوه . فالمتابعة لا
تثبت بهذا الإسناد . أما قول
العقيلي : (وقد روى هذا بغير
هذا الإسناد بأصلح من هذا
وبألفاظ مختلفة ، في معنى
الفحش) ، فهو لا يقصد تقوية
الحديث ، بلفظ بل يشير إلى ثبوت
معناه . وقد يقصد العقيلي
بقوله : (أصلح) ؛ يعني أخف
ضعفاً ولا يعني الصحة . وهذا
معروف عند علماء الحديث .
والله أعلم .

● أما الحديث : « لو كان
الأرز رجلاً » فهو كذب
موضوع ، كما جزم به ابن القيم
في « الطب النبوي » ، والحافظ
ابن حجر والسخاوي ، وكل
حديث ورد في فضل الأرز
فموضوع . وانظر « المقاصد
الحسنة » (ص ٤٣٦) ،
و« كشف الخفاء » (١٥٩/٢) ،
و« التمييز » (١٣١) لابن
الديبع ، و« تنزيه الشريعة
المرفوعة » (١٩٩/٢) لابن
عراق ، و« الفوائد المجموعة »
(١٤٦) للشوكاني .



● ويسأل القارئ ، علاء الدين السيد محمود - إمبارية عن درجة هذا الحديث :

« يا علي ، إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى عليه السلام . فنزل قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُون ﴾ . »

○ والجواب : أنه حديث

باطل موضوع قبح الله واضعه .

أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (١٢٢/٢) ، ومن طريقه ابن الجوزي في « الواهيات » (٢٢٧/١ ، ٢٢٨) من طريق عيسى بن عبد الله قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب قال : جئت إلى رسول ﷺ يوماً فوجدته في ملا من قريش ، فنظر إلي وقال : « يا علي ، إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم أحبه قوم فأفرطوا فيه ، وأبغضه قوم فأفرطوا فيه » . قال : فضحك الملاء الذين عنده وقالوا : انظروا كيف شبه ابن عمه بعيسى ، قال : ونزل القرآن : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُون ﴾ .

وهذا حديث كذب ، وأفته عيسى بن عبد الله هذا ، قال ابن حبان : (يروي عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعة ، لا يحل الاحتجاج به ، كأنه يهم ويخطئ ، حتى كان يجيء بالأنشياء

الموضوعة عن أسلافه فيطلل الاحتجاج بما يرويه لما وصفت ... وهذه النسخة أكثرها معمولة) . يعني : مكذوبة .

وله طريق آخر دون الآية . أخرجه أحمد في « فضائل الصحابة » (١٠٢٥ - ١٢٢١) ، وابنه عبد الله في « زوائد الفضائل » (١٠٨٧) ، وفي « زوائد المسند » (١٦٠/١) ، وفي « السنة » (١٢٦٣) ، والنسائي في « خصائص علي » (١٠٠) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٢٨١/١ ، ٢٨٢) ، واليزار (٢٠٢/٣) ، وأبو يعلى في « المسند » (٤٠٦/١) ، (٤٠٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٠٠٤) ، والبلاذري في « أنساب الأشراف » (١٢٠/٢) ، وابن الأعرابي في « معجمه » (ج ٢/٢ ق ١٥٢/١) ، والحاكم (١٢٣/٣) ، وابن الجوزي في « الواهيات » (٢٢٧/١) ، وابن المغازي في « مناقب علي » (١٠٤) من طريق الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي

صادق ، عن ربيعة بن ناجذ ، عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال : « يا علي ، فيك مثل من عيسى ، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس به » .

قال الحاكم : (صحيح الإسناد) . فتعقبه الذهبي بقوله : (قلت : الحكم وهما ابن معين) .

● قُلْتُ : لم يتفرد به الحكم . فتابعه محمد بن كثير الملاحي قال : ثنا الحارث بن حصيرة بهذا الإسناد . أخرجه اليزار (٢٠٢/٣) ، وقال : لا نعلمه عن علي مرفوعاً إلا بهذا الإسناد ، ومحمد بن كثير هذا منكر الحديث . وهناك عدة أخرى وهي ربيعة بن ناجذ لا يكاد يُعرف كما قال الذهبي في « الميزان » ، ولم يعتبر الذهبي توثيق ابن حبان والعجلي لتساهلهما لا سيما في التابعين . والحمد لله رب العالمين .



● يسأل القارئ : عبد البصير محمد - الوادي الجديد - عن
صحة هذا الحديث :

« إن الغيري لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه » .

● والجواب بحول الملك الوهاب : **حديث منكر** .

أخرجه أبو يعلى في ((المسند)) (٤٦٠) قال : حدثنا الحسن بن
عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي البصري ، حدثنا سلمة بن
الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : كان متاعي فيه خفٌ ،
وكان على جملٍ ناخٍ ، وكان متاعٌ صفيّةٍ فيه ثقلٌ ، وكان على جملٍ

ثقالٍ بطيءٍ يتبطأ بالركب ، فقال رسول الله ﷺ : ((حولوا
متاع عائشة على جمل صفيّة ، وحولوا متاع صفيّة على جمل
عائشة حتى يمضي الركب)) . قالت عائشة : فلما رأيت ذلك
قلت : يا لعباد الله ، غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله .
قالت : فقال رسول الله ﷺ : ((يا أمّ عبد الله ، إن متاعك

كان فيه خفٌ ، وكان متاع صفيّة فيه ثقلٌ ، فأبطأ بالركب ، فحولنا
متاعها على بعيرك ، وحولنا متاعك على بعيرها)) . قالت : فقلت :
ألمست تزعم أنك رسول الله ؟ قالت : فتبسم ، قال : ((أو في شك
أنت يا أمّ عبد الله ؟)) قالت : قلت : ألمست تزعم أنك رسول الله ،
أفهلأ عدلت ؟ وسمعتني أبو بكر ، وكان فيه غربٌ - أي : حدةٌ -
فأقبل عليّ فلطم وجهي ، فقال رسول الله ﷺ : ((مهلاً يا أبا
بكر)) . فقال : يا رسول الله ، أما سمعت ما قالت ؟ فقال رسول
الله ﷺ : ((إن الغيري ...)) الحديث .

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في ((الأمثال)) (٥٦) قال : حدثنا
إبراهيم بن محمد بن الحارث ، حدثنا حسن بن عمر بن شقيق بهذا
الإسناد بطوله .
وهذا سندٌ ضعيفٌ ، وسلمة بن الفضل ضعفه النسائي وغيره ،
وقال البخاري : (في حديثه بعض المناكير) ، ومشأه غيرهم ،
وابن إسحاق مدلسٌ ، وقد عنعنه ، وفي المتن نكارة ظاهرة من جهة
قول عائشة : (ألمست تزعم أنك رسول الله ...) ، والحديث ضعفه
البوصيري .



أمّا الحافظ ابن حجر
فقال في ((الفتح))

(٣٢٥/٩) : (إسناده لا
بأس به) ، وقد عرفناك ما

فيه من البأس .

● ● ويسأل أيضًا : هل ورد في الأخبار الصحيحة أن ذنبًا تكلم ؟

● والجواب : أنه قد صحَّ
في ذلك أحاديث ؛ منها ما
أخرجه البخاري في غير
موضع من ((صحيحه)) ، منها
ما في ((كتاب الأنبياء))
(٥١٢/٦) ، ومسلم في ((كتاب
فضائل الصحابة))
(١٣/٢٣٨٨) من حديث أبي
هريرة رضي الله عنه قال : صلى رسول

الله ﷺ صلاة الصبح ، ثم أقبل
على الناس ، فقال : ((بينا
رجل يسوق بقرة ؛ إذ ركبها
فضربها ، فقالت : إنا لم نخلق
لهذا ، إنما خلقنا للحرث)) .
فقال الناس : سبحان الله ،
بقرة تتكلم ؟ قال : ((فإني أومنُ
بهذا أنا وأبو بكر وعمر)) .
وما هما ثم . ((وبينما رجلٌ في

غمه إذ عدا الذنبُ فذهب منها
بشاة ، فطلب حتى كأنه
استنقذها منه ، فقال له الذنبُ :
هذا استنقذتها مني ، فمن لها
يوم السَّبْع يوم لا راعي لها
غيري ؟ فقال الناس :
سبحان الله ، ذنبٌ يتكلم !؟
قال : فإني أومنُ بهذا أنا وأبو
بكر وعمر)) . وما هم ثم .

● ● ويسأل القارئ : السيد أبو المعاطي - شربين - محافظة الدقهلية : عن درجة هذه
الأحاديث :

١ - ((اتخذوا تقوى الله تجارة يأتكم الربح بلا بضاعة)) ؟

● الجواب بحول الملك
الوهاب : حديثٌ ضعيفٌ جدًا .
أخرجه الطبراني في
((الكبير)) (ج ٢٠ / رقم
١٩٠) ، وأبو الشيخ في
((الأمثال)) (٥٥) ، وعنه أبو
نعيم في ((الحلية)) (٩٦/٦)
من طريق إسماعيل بن عمرو ،
ثنا سلام الطويل ، عن ثور بن

يزيد ، عن خالد بن معدان ،
عن معاذ بن جبل أن رسول
الله ﷺ قال : ((يا أيها الناس ،
اتخذوا تقوى الله تجارة ، يأتكم
الربح بلا بضاعة ولا تجارة)) .
ثم قرأ : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ
لَهُ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق : ٢] .
وسنده ضعيفٌ جدًا ، وسلام
الطويل تركه النسائي وغيره .

وقال ابن معين وأبو
زرعة : (ضعيف) . زاد ابن
معين : (لا يكتب حديثه) .
وقال أحمد : (منكر الحديث) ،
والكلام فيه طويلٌ . وخالد بن
معدن وإن كان ثقةً ، لكن قيل :
إنه لم يسمع من معاذٍ ،
والحديث ضعفه الهيثمي في
((المجمع)) (١٢٥/٧) .

٢ - ((أبغني حبيبًا هو أحب إلي من نفسي)) ؟

● والجواب : حديثٌ
صحيح . وهو جزء من حديث

طويلٍ رائع . أخرجه مسلم في
((كتاب الجهاد))

(١٣٢/١٨٠٧) من طريق
إياس بن سلمة بن الأكوع عن

أبيه قال : قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن أربع عشرة مائة ... ، وفي الحديث قال سلمة : ثم إن رسول الله ﷺ دعانا للبيعة في أصل الشجرة ، قال : فبايعته أول الناس ، ثم بايع وبايع حتى إذا كان في وسط الناس ، قال : « بايع يا سلمة » ، قال : قلت : قد بايعتكم يا رسول الله في أول الناس . قال : « وأيضاً » ، قال : ورآني رسول الله ﷺ عزلاً - يعني : ليس معه سلاح - قال : فأعطاني رسول الله ﷺ حفة أو درقة ، ثم بايع ، حتى إذا كان في آخر

الناس ، قال : « ألا تبايعني يا سلمة ؟ » قال : قلت : قد بايعتكم يا رسول الله في أول الناس وفي أوسط الناس . قال : « وأيضاً » قال : فبايعته الثالثة ، ثم قال لي : « يا سلمة ، أين حجفتك أو درقتك التي أعطيتك ؟ » قال : قلت : يا رسول الله ، لقيت عمي عامراً عزلاً فأعطيت إياها . قال : فضحك رسول الله ﷺ وقال : « إنك كالذي قال الأول : اللهم ! أبغني حبيباً هو أحب إلي من نفسي ... » . وساق الحديث ، وهو جدير بالمراجعة .

وأخرجه - مطولاً ومختصراً - أبو عوانة (١٢٧/٤ - ١٣٠) ، والنسائي في « السنن الكبرى » (٨٦٦٥) ، وابن ماجه (٢٨٤٦) ، وأحمد (٤٩/٤) ، (٥٤) ، وابن حبان (٤٨٦٠) ، والحاكم (٣٦/٣) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (٢٦٠ ، ٢٠٩/٣) ، وفي « المشكل » (٣٩١٦) ، (٣٩١٧) ، والطبراني في « الكبير » (٦٢٣٧ ، ٦٢٣٨) ، والبيهقي (١٢٩/٩) من طرق عن عكرمة بن عمار ، ثنا إياس بن سلمة به .

٣- « إن ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة » ؟

● والجواب : باطل .
أخرجه أبو الشيخ في « الأمثال » (١٨٩) قال : حدثنا عبد الرحمن بن الحسن ، ثنا عبد الرحيم بن سلام الواسطي ، ثنا قرّة بن عيسى ، حدثنا الركين بن عبد الله بن سعد الدمشقي عن مكحول ، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً : « ترك الخطيئة ... » الحديث .
وسنده وإدجداً ، وركين - ويقال : ركن - بن عبد الله ،

تركه النسائي والدارقطني وغيرهما . وقال أبو أحمد الحاكم : (يروي عن مكحول أحاديث موضوعة) . وقال ابن معين : (ليس بشيء) . والراوي عنه قرّة بن عيسى لم أجد له ترجمة إلا في « تاريخ واسط » (ص ١٧٢) قال : (قرّة بن عيسى بن إسماعيل العبدى) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وهو من شيوخ شيوخ بحشل صاحب « تاريخ واسط » ، ووجدته يروي عن

(الأعمش وأبي بكر الهذلي ، وسلمة بن نبيب ، ويوسف بن إبراهيم ، وأبي العلاء الخفاف ، والربيع بن أبي صالح) . وروى عنه من شيوخ بحشل : علي بن مطر ، ومحمد بن عبادة ، ويحيى بن رزيق ، وأحمد بن سهل ، وعمر بن سلم . وكذلك عبد الرحيم بن سلام الواسطي ترجمه بحشل في « تاريخ واسط » (ص ٢٣١) ، قال : (أبو علي عبد الرحيم بن سلام بن

المبارك بن بنان ، كان يخضب (، ولم يزد على ذلك ، فكلاهما مجهول ، فإذا أضفت إلى ذلك أن مكحول الشامي لم يسمع من علي بن أبي طالب علمت أن السند ظلمات بعضها فوق بعض .

وقد أخرجه ابن المبارك في « كتاب الزهد » (٨٥٠) قال : أخبرنا أبو جناب الكلبي قال : قال حذيفة بن اليمان : « إن الحق ثقيل ، وهو مع ثقله مريء ، وإن الباطل خفيف ، وهو مع خفته وبيء ، وترك

الخطيئة أيسر - أو قال : خير - من طلب التوبة ، ورب شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً » . وسنده ضعيف ، وأبو جناب الكلبي اسمه يحيى بن أبي حية متكلم فيه ، ثم هو لم يسمع من أحد من الصحابة . والله أعلم .

ووجدته في « حلية الأولياء » (١٦٧/٥) لأبي نعيم الأصبهاني رواه من طريق ابن وهب قال : أخبرني إبراهيم بن نشيط ، عن عمار بن سعد عن شفي بن مائع الأصبحي قال :

ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة .

وهذا إسناد لا بأس به وإبراهيم بن نشيط ثقة ، وعمار بن سعد هو السلمي المرادي - المصري . ذكره ابن يونس في « تاريخ مصر » . وقال : (كان فاضلاً) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٢٨٤/٧) . فالصواب أن هذا القول من كلام شفي بن مائع . والله أعلم .

● ويسأل القارئ : فهمي علاء الدين محمود - أبشواي - الفيوم عن درجة هذا الحديث :

« لا تقوم الساعة حتى يختصم الناس في ربهم » .

● الجواب بحول الملك الوهاب : أنه حديث ضعيف .

أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في « الطبقات » (٦١/٢) معلقاً ووصله ، وابن عبد البر في « جامع العلم » (٩٣٥/٢) ، وأبو إسماعيل الهروي في « ذم الكلام » (ق ١/٤٦) من طريق أبي قلابة الرقاشي ، ثنا حسين بن حفص ، ثنا سفيان الثوري ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً : « لا تقوم الساعة حتى تكون

خصوصاتهم في ربهم » . وهذا الحديث أخطأ فيه أبو قلابة الرقاشي ، واسمه عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد الرقاشي . قال الدارقطني : (لا يحتج بما ينفرد به) ، ونقل عن أبي القاسم البغوي أنه قال : (كان يحدث من حفظه فكثر الأوهام فيه) . وقد صرح أبو الشيخ في ترجمة « حسين بن حفص » بخطأ أبي قلابة فقال : (كان الحسين بن حفص صاحب كتاب قليل الخطأ ،

يخطئ عليه الغرباء ، ومن ذلك حديث رواه أبو قلابة في إسناده .. ثم ذكر هذا الحديث . وصرح الدارقطني في « العلل » (١٦٧/١٠) أن أبا قلابة وهم فيه والصواب أنه من قول محمد بن الحنفية . وسبق الدارقطني إلى ذلك علي بن المديني كما نقله عنه أبو إسماعيل الهروي في « ذم الكلام » . والحمد لله رب العالمين .

● يسأل : طلبة الجامعة بمسجد شيخ الإسلام ابن تيمية بكفر الشيخ عن درجة هذه الأحاديث :

١- « إن من أمتي من لو جاء أحدكم يسأله ديناراً لم يعطه ، ولو سأل الله الجنة لأعطاه إياه ، ذو طمرين ، لا يؤبه له ، تنبؤ عنه أعين الناس ، لو أقسم على الله لأبره » ؟

◎ والجواب بحول الملك الوهاب :

لا يصح الحديث بهذا السياق ، وأخره صحيح ، أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٧٥٤٨) قال : حدثنا محمد بن إبراهيم العسال ، نا سهل بن عثمان ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان مرفوعاً فذكره . قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٦٤ / ١٠) : « رجاله رجال الصحيح » . وهو يعني : صحيح مسلم ؛ لأن سهل بن عثمان من شيوخ مسلم دون البخاري . وشيخ الطبراني وثقه أبو نعيم الأصبهاني في « أخبار أصبهان » (٢١٧ / ٢) ، ولكن عبارة الهيثمي لا تدل على صحة الإسناد ، كما هو معروف عند أهل العلم بالحديث ؛ لأن هذا الحكم إنما يشمل شرطين فحسب من شروط الحديث الصحيح ؛ وهي خمسة : أولها اتصال السند ، وهذا الإسناد مع ثقة رجاله إلا أنه غير متصل ، فقد صرح أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي أن سالم بن أبي الجعد لم يلق ثوبان . قال أحمد : « لم يسمع ثوبان ولم يلقه » . وقال أبو حاتم : « لم يدرك ثوبان » . وكلام الهيثمي مع أنه موهم لغير المتخصصين ؛ إلا أنه أدق من كلام شيخه العراقي الذي خرج هذا الحديث في « المغني عن حمل الأسفار » فقال (٢٧٧ / ٣) : « إسناده صحيح » . وقد بينا لك المانع من ذلك . ثم علّة أخرى مؤثرة وهي المخالفة . فقد خولف سهل بن عثمان في إسناده . خالفه الإمام أحمد بن حنبل فرواه في « كتاب الزهد » (ص ١٢) ، وكذلك هناد بن السري فرواه في « الزهد » أيضاً (رقم ٥٨٧) قالوا : ثنا أبو معاوية ، عن

الأحاديث

يجيب عليها

الشيخ : أبو إسحاق الحويني

« المشكل » (٢٩٢/١) من طريق إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن كثير بن زيد ، عن المطلب بن عبد الله ، عن أبي هريرة مرفوعاً . قال الحاكم : « صحيح الإسناد » كذا قال ! والإسناد منقطع ، فقد قال أبو حاتم : « لم يدرك المطلب أحداً من الصحابة إلا سهل بن سعد » . ورأيت في « الحلية » (٧/١) لأبي نعيم ، رواه من طريق إبراهيم بن حمزة بهذا الإسناد ، لكنه قال : « الوليد بن رباح » بدل « المطلب بن عبد الله » ، وأخشى أن يكون تصحيفاً ، وكتاب « الحلية » ملآن من مثله . ولعله اختلاف في الإسناد . والله أعلم .

أما آخر الحديث فأخرجه مسلم في « كتاب الجنة » (٤٨/٢٨٥٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وقد ورد أيضاً من حديث أنس عند الترمذي (٣٨٥٤) .

● ٢ - « إذا وضع السيف في هذا الأمة لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة » ؟

◎ الجواب : حديث صحيح .

أخرجه أبو داود (٤٢٥٢) ، والترمذي (٢٢٠٢) ، وأحمد (٢٧٨/٥) ، (٢٨٤) ، والحربي في « الغريب » (٩٥٦/٣) ، والبيهقي في « الدلائل » (٥٢٦/٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٨٩/٢) ، وفي « الدلائل » (٤٦٤) من طريق عن حماد بن زيد ، عن أيوب بن أبي تميمة السختياني ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان مرفوعاً . وهذا سند صحيح . وجود ابن كثير إسناده في « تفسيره » ، وسبق الترمذي إلى ذلك فقال : « هذا حديث حسن

الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد قال : قال رسول الله ﷺ . فذكره هكذا مرسلًا ، وعندهما : (ولو سأله الدنيا لم يخطه إياها ، وما يمنعه إياها لهوانه عليه) . وليس عندهما ولا عند الطبراني - فيما تقدم - قوله : « تنبو عنه أعين الناس » . وسيأتي شاهدها ، فها هو أحمد وهناد يخالفان سهل بن عثمان فيرساله ، وهما أرجح منه بلا شك مع ثقة سهل بن عثمان ، وتتأيد الرواية المرسلة بأن أبا معاوية تبع على هذا الوجه المرسل . فتابعه زائدة بن قدامة وهو ثقة ثبت ، فرواه عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد قال : قال رسول الله ﷺ فذكره . أخرجه الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » (١١٠٣- زوائد) قال : حدثنا معاوية بن عمرو ، ثنا زائدة . ومعاوية بن عمرو هو ابن المهلب من ثقات شيوخ البخاري . وقد خالفه يحيى بن يمان وهو سيبى الحفظ ، فرواه عن زائدة بن قدامة بهذا الإسناد غير أنه قال : « قال الله تبارك وتعالى : إن من أوليائي ... إلخ » .

أخرجه ابن أبي الدنيا في « الأولياء » (١١) قال : حدثنا أبو هشام - هو الرافعي - ثنا يحيى بن يمان . ولعل جعل هذا الحديث من كلام الله تعالى وليس من كلام النبي ﷺ من سوء حفظ يحيى بن يمان . فهذا كله يدل على أن الأصل في هذا الحديث الإرسال وهو المحفوظ . أما قوله : « تنبو عنه أعين الناس » فله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « رب أشعث أغبر ذي طمرين ، تنبو عنه أعين الناس ، لو أقسم على الله لأبره » . أخرجه الحاكم في « المستدرک » (٣٢٨/٤) ، والطحاوي في

صحيح» .

ولهذا الإسناد متابعت عند الحاكم (٤/٤٤٩)

وغيره .

● ٣ - « عَجِبْتُ لِمَا فُلَّ لِبَسُ يُفْعَلُ عَنْهُ ،
وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَأْمَنُ الدُّبَا وَالْمَوْتَ يَطْلُبُهُ . وَعَجِبْتُ
لِمُصَاحِبٍ مَلَأَ فِيهِ لَا يَدْرِي أَرْضَى اللَّهُ أَوْ
أَسْخَطَهُ ؟ »

◎ الجواب : حديث ضعيف جداً .

أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٢/٦٨٩) ،
ومن طريقه البيهقي في « الشعب » (١٠٥٨٨)
من طريق هشام بن يونس ، ثنا يحيى بن يعلى
الأسلمي ، عن حميد الأعرج ، عن عبد الله بن
الحارث عن ابن مسعود ، وكان يرفعه إلى النبي
ﷺ ، وذكره .

وأخرجه البيهقي أيضاً (١٠٥٨٧) من طريق
عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا يحيى بن يعلى
بهذا الإسناد . وأخرجه القضاعي في « مسند
الشهاب » (٥٩٤) من طريق وكيع بن الجراح
عن حميد الأعرج به . وهذا إسناد ضعيف جداً :
لوهاء حميد الأعرج قال البخاري وأبو حاتم
الرازي : « منكر الحديث » . زاد أبو حاتم
« ضعيف الحديث قد لزم عبد الله بن الحارث عن
ابن مسعود ، ولا نعلم لعبد الله عن ابن مسعود
شيئاً » . ومعنى قول أبي حاتم : « لزم عبد
الله بن الحارث عن ابن مسعود » معناه : لزم
الرواية بهذا الإسناد . وقال ابن معين : « ليس
بشيء » وضعفه أحمد . وقال الدارقطني :
« متروك » وأحاديثه تشبه الموضوعة » . وقال
ابن حبان : « يروي عن عبد الله بن الحارث عن

ابن مسعود نسخة كأنها موضوعة » . وقال ابن
عدي : « وهذه الأحاديث عن عبد الله بن الحارث
عن ابن مسعود ليست بمستقيمة ولا يتابع
عليها » . فالراجح أن الرجل وإه كما قال
الذهبي . أما الحافظ ابن حجر فقد تساهل في
الحكم عليه ، فقال في « التقریب » :
« ضعيف » !!

● ٤ - « أَنْتُمْ فِي زَمَانٍ مِنْ تَرَكْتُمْ مِنْكُمْ عَشْرَ
مَا أَمَرَهُ هَلْكَ . وَسَيَأْتِي زَمَانٌ مِنْ عَمِلَ مِنْهُمْ
بِعَشْرٍ مَا أَمَرَهُ نَجَا » ؟

◎ الجواب : حديث ضعيف .

أخرجه الترمذي (٢٢٦٧) ، ومن طريقه
الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (٢/٤١٨) ،
والطبراني في « الصغير » (١١٥٦) ، وأبو نعيم
في « الحلية » (٣١٦/٧) ، وابن عدي في
« الكامل » (٢٤٨٣/٧) ، والسهمي في « تاريخ
جرجان » (ص ٤٦٤) . وتمام الرازي في
« الفوائد » (١٧٢١) من طريق عن نعيم بن
حماد ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد .
عن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعاً ذكره .
قال الترمذي : « هذا حديث غريب لا نعرفه
إلا من حديث نعيم ، عن سفيان » . وقال
الطبراني : « لم يروه عن سفيان إلا نعيم » .
وكذلك قال ابن عدي وأبو نعيم . وقال الذهبي :
« هذا حديث منكر لا أصل له من حديث رسول
الله ﷺ ولا شاهد ، ولم يأت به عن سفيان سوى
نعيم ، وهو مع إمامته منكر الحديث » . ونقل ابن
الجوزي في « الواهيات » (٣٦٩/٢) عن النسائي
أنه قال : « هذا حديث منكر » ، رواه نعيم بن حماد
وليس بثقة » . وقال الذهبي في « سير أعلام

النبلاء)) (٦٠٦/١٠) : « وتفرّد نعيمٌ بذلك الخبر المنكر : حدثنا سفيان ... وذكر الحديث ثم قال الذهبي : فهذا ما أدري من أين أتى به نعيم ، وقد قال نعيمٌ : هذا حديثٌ ينكرونه ، وإنما كنت مع سفيان ، فمرّ شيءٌ فأنكره ، ثم حدثني بهذا الحديث . قلتُ : هو صادقٌ في سماع لفظ الخبر من سفيان ، والظاهر - والله أعلم - أن سفيان قاله من عنده بلا إسناد ، وإنما الإسناد قاله لحديثٍ كان يريد أن يرويه ، فلما رأى المنكر تعجّب وقال ما قال عقب ذلك الإسناد فاعتقد نعيمٌ أن ذاك الإسناد لهذا القول . والله أعلم » . اهـ .

وتعقب الحافظ ابن حجر بعض ما قاله الذهبي ، فقال في « النكت الظراف على الأطراف » (١٧٣/١٠) : « قرأت بخط الذهبي : لا أصل له ولا شاهد ، ونعيم بن حماد منكر الحديث مع إمامته .

قلتُ : بل وجدت له أصلاً أخرجه ابن عيينة في « جامع » عن معروف الموصلي ، عن الحسن البصري به مرسلاً ، فيحتمل أن يكون نعيم دخل له حديثٌ في حديث » . اهـ .

قلتُ : وقد سنل أبو حاتم الرازي - كما في « العلل » (٤٢٩/٢) لولده - عن حديث نعيم بن حماد هذا فقال : « هذا عندي خطأ ، رواه جرير وموسى بن أعين ، عن ليث عن معروف عن الحسن عن النبي ﷺ مرسل » .

وأخرجه أبو عمرو الداني في « الفتن » (٢٢٩) من طريق إبراهيم بن محمد ، عن ليث بن أبي سليم به مرسلاً . وقد وجدت له شاهداً من حديث أبي ذر رضي الله عنه ، أخرجه أحمد (١٥٥/٥) قال : حدثنا مؤملٌ ، ثنا حمادٌ ،

ثنا حجاج الأسود - قال مؤملٌ : وكان رجلاً صالحاً - قال : سمعت أبا الصديق يحدث ثابتاً البناني ، عن رجل ، عن أبي ذر مرفوعاً : « إنكم في زمانٍ علماؤه كثيرٌ ، خطباؤه قليل . من ترك في غشير ما يعلم هو - أو قال : هلك - وسيأتي على الناس زمان يقل علماؤه ، ويكثر خطباؤه ، من تمسك فيه بعشير ما يعلم نجا » . وقد اختلف في إسناده ، فأخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (٣٧٤/٢/١) قال : « وقال إسحاق - هو ابن راهويه - : حدثنا المؤمل ، سمع حماد بن سلمة سمع حجاج الأسود يحدث ثابتاً عن أبي الصديق ، عن أبي ذر مرفوعاً نحوه .

وجه الاختلاف أنه في رواية أحمد أن أبا الصديق هو الذي كان يحدث ثابتاً ، وفي رواية البخاري أن حجاجاً الأسود هو الذي كان يحدث ثابتاً بحضرة أبي الصديق ، ووقعت واسطة بين أبي الصديق وأبي ذر في رواية أحمد بينما خلت رواية البخاري منها .

وقد أخرجه البخاري أيضاً قال : قال إبراهيم بن موسى . وأخرجه الهروي في « دم الكلام » (١٠٠) من طريق علي بن خشرم قالاً : ثنا عيسى بن يونس ، سمع حجاج بن أبي زياد الأسود ، قال : حدثني أبو نضرة أو أبو الصديق - شك حجاج - عن أبي ذر مرفوعاً نحوه . فهذه الرواية تؤيد - في الجملة - رواية إسحاق بن راهويه المتقدمة بإسقاط الواسطة ، ولكن وقع فيها الشك من حجاج الأسود . وهذا عندي اختلافٌ مؤثر يضعف به الحديث . والعلم عند الله تعالى ، والحمد لله رب العالمين .

● يسأل القارئ : إبراهيم السيد الإمام - الإسماعيلية :

هل صحيح ما ذكره الصافي جلال الدين السيوطي في « كتاب الصاوي » أن حديث : « أبي وأبوك في النار » من جملة الأحاديث الضعيفة برغم أن مسلماً رواه في « صحيحه » ؟ يزيد جواباً شافياً . وهل يؤاخذونه في هذا التصحيح ؟

● ● والجواب بحول الملك الوهاب : نعم ! فقد أورد السيوطي في

« مسالك الحنفا في والدي المصطفى » (٤٣٢/٢ - ٤٣٥) سؤالا في مسألة إيمان والدي النبي ﷺ فقال : (فإن قلت : بقيت عقدة واحدة وهي ما رواه مسلم عن أنس أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أين أبي ؟ قال : « في النار » ، فلما قفى دعاه ، فقال : « إن أبي وأباك في النار » . وحديث « مسلم » و« أبي داود » عن أبي هريرة أنه ﷺ استأذن في الاستغفار لأنه فلم يؤذن له . فاحلل هذه العقدة . قلت : على الرأس والعين ، والجواب : أن هذه اللفظة ، وهي قوله : « إن أبي وأباك في النار » لم يتفق على ذكرها الرواة ، وإنما ذكرها حماد بن سلمة عن ثابت ، عن أنس ، وهي الطريق التي رواه مسلم منها ، وقد خالفه معمر عن ثابت ، فلم يذكر : « إن أبي وأباك في النار » ، ولكن قال : « إذا مررت بقبر كافر فيشره بالنار » ، وهذا اللفظ لا دلالة فيه على والده ﷺ بأمر البتة ، وهو أثبت من حيث الرواية ، فإن معمرًا أثبت من حماد ، فإن حمادًا تكلم في حفظه ووقع في أحاديثه منكرين ذكروا أن ربيبه دسها في كتبه ، وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم ، ومن ثم لم يخرج له البخاري شيئاً ، ولا خرج له مسلم في الأصول إلا من حديثه عن ثابت .. وأما معمر فلم يتكلم في حفظه ، ولا استنكر شيء من حديثه ، واتفق الشيخان على التخریج

له ، فكان لفظه أثبت ... ثم ذكر السيوطي شاهداً لحديث معمر من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ... وقد ألف السيوطي في هذه المسألة مؤلفات سبعة ، وهو يكرر في كل جزء ما يكون مذكوراً في جزء آخر ، ولما يأتي بزيادة نافعة ، بل التكلف هو السمة الظاهرة فيها ، بحيث يقلب المرء كفيه عجباً من ضياع المنهج العلمي الرصين في سائرهما ، وقد وقع السيوطي في سائرهما في تكلف مدهش ، حتى وصل به الحال أن خالف قاتون العلم في مسائل يطول الأمر بذكرها ، ومنها هذه المسألة التي يسأل عنها القارئ ، وسأجعل هذه المسألة آية يقيس عليها القارئ ما غاب عنه من جواب السيوطي رحمه الله ... والجواب من وجوه :



● الأول : أن السيوطي ضعف حديث مسلم ، وبنى تضعيفه على مقدمة وهي أن معمر بن راشد خالف حماد بن سلمة في لفظه ، ومعمر بن راشد أوثق من حماد بن سلمة ، وهذه المقارنة حيدة مكشوفة ، فإن الأمر لا يخفى على أحد من المشتغلين بالحديث ، ومنهم السيوطي نفسه ، فإن أهل العلم بالحديث قالوا : أثبت الناس في ثابت البناني هو حماد بن سلمة ، ومهما خالفه من أحد فالقول قول حماد . فقال أبو حاتم الرازي - كما في « العلل » (٢١٨٥) - : (حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت وفي علي بن زيد) . وقال أحمد بن حنبل : (حماد بن سلمة أثبت في ثابت من معمر) . وقال يحيى بن معين : (من خالف حماد بن سلمة فالقول قول حماد . قيل : فسلیمان بن المغيرة عن ثابت ؟ قال : سليمان ثبت ، وحماد أعلم الناس بثابت) .

وقال ابن معين مرة : (أثبت الناس في ثابت : حماد بن سلمة) . وقال العقيلي في « الضعفاء » (٢٩١/٢) : (أصح الناس حديثاً عن ثابت : حماد بن سلمة) ، وقد أكثر مسلم من التخریج لحماد بن سلمة عن ثابت في الأصول ، أما معمر بن راشد فإنه وإن كان ثقة في نفسه إلا أن أهل العلم بالحديث كانوا يضعفون روايته عن ثابت البناني ولم يخرج له مسلم شيئاً في « صحيحه » عن ثابت إلا حديثاً واحداً في المتابعات ، ومقرؤنا بعاصم الأحول ، وهذا يدل على مدى ضعف رواية معمر عن ثابت . ولذلك قال ابن معين : (معمر عن ثابت : ضعيف) . وقال مرة : (وحديث معمر عن ثابت ، وعاصم بن أبي النجود ، وهشام بن عروة وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام) . وقال العقيلي

في « الضعفاء » (٢٩١/٢) :

(أكثر الناس حديثاً عن ثابت :

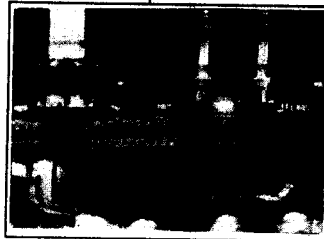
معمر بن راشد) .

وبعد هذا البيان فما هي قيمة المفاضلة التي عقدها السيوطي بين الرجلين ،

فالصواب : رواية حماد بن سلمة ، ورواية معمر بن راشد منكرة .

● الثاني : قول السيوطي : إن ربيب حماد بن سلمة دس في كتبه أحاديث مناكير وانطلي أمرها على حماد لسوء حفظه . وهذه تهمة فاجرة ، كما قال الشيخ المعلمي رحمه الله في « التنكيل » (٢٤٣/١) ، ومستند كل من تكلم بهذه التهمة ما ذكره الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٥٩٣/١) من طريق الدولابي قال : حدثنا محمد بن شجاع بن الثلجي ، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي ، قال : كان حماد بن سلمة لا يعرف بهذه الأحاديث - يعني أحاديث الصفات - حتى خرج مرة إلى عبادان ، فجاء وهو يرويها ، فلا أحسب إلا شيطاناً خرج إليه من البحر فألقاها إليه . قال ابن الثلجي : فسمعت عباد بن صهيب يقول : إن حماداً كان لا يحفظ ، وكانوا يقولون إنها دس في كتبه . وقد قيل : إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه فكان يدس في كتبه ، وعلق الذهبي على هذه الحكاية بقوله : (ابن الثلجي ليس بمصدق على حماد وأمثاله ، وقد اتهم . نسأل الله السلامة) . انتهى .

وابن الثلجي هذا كان جهمياً عدواً للسنة ، وقد اتهمه ابن عدي بوضع الأحاديث وينسبها لأهل الحديث يثلهم بذلك ، فالحكاية كلها كذب ، فكيف يثلب حماد بن سلمة بمثل هذا ، ولو جاز لنا أن نرد على السيوطي بمثل صنيعة لذكرنا ما روى عن أبي حامد بن الشرقي - كما في « تاريخ بغداد » (٤٢/٤) - أنه سئل عن حديث أبي الأزهر ، عن عبد الرزاق ، عن معمر في فضائل علي بن أبي طالب ، فقال أبو حامد : هذا حديث باطل ، والسبب فيه أن معمر كان له ابن أخ رافضي ، وكان معمر يمكنه من كتبه ، فأدخل عليه هذا الحديث ، وكان معمر رجلاً مهيباً لا يقدر أحد عليه في السؤال والمراجعة ، فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخى معمر . فعلق الذهبي في « السير » (٥٧٦/٩)



قَاتلاً : (هذه حكاية منقطعة ، وما كان معمراً شيخاً مغفلاً يروج عليه هذا ، كان حافظاً بصيراً بحديث الزهري) . ولكننا لا نستجيز أن نطعن على الثقات بمثل هذه الحكاية .

● الوجه الثالث : قوله : (ولم يخرج له البخاري شيئاً) ، وقد تقرر عند أهل العلم أن ترك البخاري التخريج لراو لا يعني أنه ضعيف ، وقد عاب ابن حبان على البخاري أنه ترك حماد بن سلمة وخروج لمن هو أدنى منه حفظاً وفضلاً ، فقال : (ولم ينصف من جاتب حديث حماد بن سلمة ، واحتج بأبي بكر بن عياش ، وبابن أخى الزهري ، وبعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، فإن كان تركه إياه لما كان يخطئ ، فغيره من أقرانه مثل الثوري وشعبة وذويهما كانوا يخطئون ، فإن زعم أن خطأه قد كثر من تغير حفظه ، فقد كان ذلك في أبي بكر بن عياش موجوداً ، وأنى يبلغ أبو بكر حماد بن سلمة في إتيائه ، أم في جمعه ؟ أم في عمله ؟ أم في ضبطه) . انتهى .

● الوجه الرابع : في ذكر الشاهد الذي احتج به السيوطي لتقوية لفظ معمراً بن راشد ، فهذا الحديث أخرجه البزار (٢٧ - مسند سعد) ، وابن السني في « اليوم والليلة » (٦٠٠) ، والطبراني في « الكبير » (١ ج / رقم ٣٢٦) ، والبيهقي في « الدلائل » (١ ج / ١٩١ ، ١٩٢) ، وأبو نعيم في « المعرفة » (١ ج / رقم ٥٤٠) ، والضياء المقدسي في « المختارة » (١ ج / ٣٣٣) - كما في « الصحيحة » (١٨) - من طريق زيد بن أخزم ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن عامر بن سعد عن أبيه أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ : أين أبي ؟ قال : « في النار » . قال : فأين أبوك ؟ قال : « حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار » . قال السيوطي : (وهذا إسناد على شرط الشيخين) ، وليس كما قال لما يأتي .

وذكر ابن كثير هذا الحديث في « البداية والنهاية » (٢ / ٢٨٠) ، وقال : (غريب) . وقد خولف زيد بن أخزم في إسناده . فخالفه محمد بن

إسماعيل بن البخاري الواسطي ، فرواه عن يزيد بن هارون عن إبراهيم بن سعد ، عن سالم ، عن أبيه . فذكره . أخرجه ابن ماجه (١٥٧٣) . قال البوصيري في « الزوائد » (١ / ٥١٥) : (هذا إسناد صحيح رجاله ثقات . ومحمد بن إسماعيل وثقه ابن حبان والدارقطني والذهبي ، وباقي رجال الإسناد على شرط الشيخين) .

● قُلْتُ : ولا شك في تقديم رواية زيد بن أخزم لأمرين :

الأول : أنه أثبت من محمد بن إسماعيل بن البخاري .

الثاني : أنه توبع عليه كما في رواية البزار ، والذي تابعه هو محمد بن عثمان بن مخلد ، وقد سئل عنه أبو حاتم - كما في « الجرح والتعديل » (٤ / ٢٥١) - فقال : (شيخ) ، وقال ابن أبي حاتم : (صدوق) ، ووثقه ابن حبان (٩ / ١٢٠) ، وقد ذكر البزار أن يزيد بن هارون تفرد به ، وليس كما قال ، فقد تابعه محمد بن أبي نعيم الواسطي قال : ثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه أخرجه الطبراني في « الكبير » (٣٢٦) قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، نا محمد بن أبي نعيم . وهذه متابعة جيدة ، وابن أبي نعيم وثقه أبو حاتم وابن حبان ، وكذا صدقه أحمد بن سنان القطان . وكذبه ابن معين وأبعد في ذلك . وقد أعل أبو حاتم هذا الحديث بقوله : (كذا رواه يزيد وابن أبي نعيم ، ولا أعلم أحداً يجاوز به الزهري غيرهما ، إنما يروونه عن الزهري ، قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ ... والمرسل أشبه) . ذكره ولده في « العلل » (٢ ج / رقم ٢٢٦٣) .

● قُلْتُ : وقول أبي حاتم متعقب أيضاً بأنه قد رواه اثنان آخران متصلًا وهما : الوليد بن عطاء بن الأغر ، عن إبراهيم بن سعد به . ذكره الدارقطني في « العلل » (٤ / ٣٣٤) . والوليد صدوق .

والثاني : الفضل بن دكين عن إبراهيم بن سعد . أخرجه البيهقي في « الدلائل » (١ / ١٩١) ،

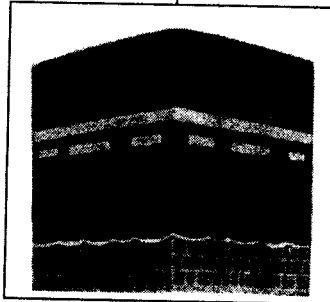
ويحاربها . والله المستعان لا رب سواه . وهو أعلى وأعلم .

وقد قال البيهقي في « الدلائل » (١/ ١٩٢) ،
 (١٩٣) بعد تخريجه لهذا الحديث : (وكيف لا يكون
 أبواه وجدّه بهذه الصفة في الآخرة ، وكاتوا يعبدون
 الوثن حتى ماتوا ، ولم يدينوا دين عيسى ابن مريم
 ﷺ ، وأمرهم لا يقدر في نسب رسول الله ﷺ ؛
 لأن أنكحة الكفار صحيحة ، ألا تراهم يسلمون مع
 زوجاتهم ، فلا يلزمهم تجديد العقد ، ولا مفارقتهم ؛
 إذ كان مثله يجوز في الإسلام . وبالله التوفيق) .
 انتهى .

وقال النووي في « شرح مسلم » : (٣/ ٧٩) :
 (فيه أن من مات على الكفر فهو في النار ولا
 تنفعه قرابة المقربين ، وفيه أن من مات في الفترة
 على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو
 من أهل النار ، وليس هذا مؤاخذه قبل بلوغ
 الدعوة ، فإن هؤلاء كانت قد بلغت دعوة إبراهيم
 وغيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم) .
 انتهى .

أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو في
 « صحيح مسلم » أيضاً ، وفيه أن الله نهى نبيه ﷺ
 عن الاستغفار لأمه ، فلم يتعرض له السيوطي إلا
 بجواب مجمل ، وهذا الحديث صريح في عدم
 إيمانها ؛ لأن الله عز وجل قال : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا
 أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ
 الْجَحِيمِ ﴾ ، وقد نزلت هذه الآية في أبي طالب ،
 فعقب الحافظ ابن كثير في « السيرة النبوية »
 (٢/ ١٣٢) - (البداية) قاتلاً : (ولولا ما نهاها الله عز
 وجل عنه من الاستغفار
 للمشركين لاستغفرنا لأبي طالب
 وترحمنا عليه) . اهـ .

فقد تبين من هذا الجواب -
 على اختصاره - أن الحديثين
 صحيحان لا مطعن فيهما ،
 والحمد لله رب العالمين .



وسنده صحيح . وقد رجح الضياء المقدسي الرواية
 المتصلة . بينما رجح أبو حاتم الرواية المرسله ،
 وقول أبي حاتم هو الصواب ، وهذه الرواية
 المرسله أخرجها عبد الرزاق في « المصنف »
 (ج ١٠ / رقم ١٩٦٨٧) عن معمر بن راشد ، عن
 الزهري قال : جاء أعرابي ... وساق الحديث .
 فهكذا اختلف إبراهيم بن سعد ومعمر بن راشد ، ولا
 شك عندنا في تقديم رواية معمر المرسله ؛ لأن
 معمرًا ثبًا في الزهري ، وأما إبراهيم بن سعد فقال
 قال صالح بن محمد الحافظ : (سماعه من الزهري
 ليس بذلك ؛ لأنه كان صغيرًا حين سمع من
 الزهري) . وقال ابن معين وسئل : إبراهيم بن سعد
 أحب إليك في الزهري أو ليث بن سعد ؟ قال :
 كلاهما ثقتان . فإذا تدبرت قول يعقوب بن شيبة في
 الليث : (ثقة وهو دونهم في الزهري - يعني :
 دون مالك ومعمر وابن عيينة - وفي حديثه عن
 الزهري بعض الاضطراب) . عملت أن قول ابن
 معين لا يفيد أنه ثبت في الزهري مثل معمر .

فالذي يتحرر من هذا البحث أن الرواية المرسله
 هي المحفوظة ، وهي التي رجحها أبو حاتم الرازي
 والدارقطني ، فلا معنى للقول أنه على شرط
 الشيخين بعد ثبوت هذه المخالفة .

وبعد ؛ فهذا مثال واحد بين لك كيف عالج
 السيوطي المسألة ، وما تركته أعجب وأعجب ،
 وهكذا عارض السيوطي هذه الأحاديث الصحيحة
 بأحاديث منكرة وباطلة ، ومن التجني أن يوصف
 من يتمسك بالأحاديث الصحيحة بسوء الأدب ،
 والله لو صحت الأحاديث في إسلام والدي النبي
 ﷺ لكننا أسعد الناس بها ، كيف وهم أقرب الناس
 لرسول الله ﷺ الذي هو أحب إليّ
 من نفسي ، والله على ما أقول
 وكيل .

ولكننا لا نتبنى قولاً ليس
 عليه دليل صحيح ، لكن كثيراً من
 الناس من يتخطى المحبة
 الشرعية ، ويخالف الحجة

● يسأل القارئ : صابر أحمد حسين - الشرايبة - عن مرجعة هذه الأحاديث :

١- من أبي الدرداء أن النبي ﷺ فسّر قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ بأنه ذهب وفضة . ونسّر الكنز بأنه العلم . شأى ذلك صحيح ؟

● ● والجواب بحول الملك الوهاب : أنه حديث ضعيف جداً . أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (٣٦٩/٢/٤) معلقاً ، ووصله الترمذي (٣١٥٢) ، وابن عدي في « الكامل » (٢٧٢٣/٧) ، والطبراني في « الأوسط » (٦٩٩٦) ، والحاكم (٣٦٩/٢) ، والمزي في « التهذيب » (٢٨٦/٣٢) من طريق عن الوليد بن مسلم ، حدثني يزيد بن يوسف الصنعائي ، عن يزيد بن يزيد بن جابر ، عن مكحول ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء مرفوعاً فذكره . وصحح الحاكم

إسناده فردّه الذهبي في « مختصره » قائلاً : (بل يزيد بن يوسف متروك ، وإن كان حديثه أشبه بمسمى الكنز) . اهـ . وذكر ابن عدي هذا الحديث في ترجمة يزيد هذا وقال : (غير محفوظ) . وهذا الحكم هو الصواب . ويزيد بن يوسف طرحه يحيى بن معين وقال : (لا يساوي شيئاً ، ليس بثقة) ، وتركه النسائي والدارقطني في رواية ، وضعفه أبو حاتم وأبو داود وابن حبان في آخرين . والوليد بن مسلم كان يدلس تدليس التسوية ، ولم يصرح بالتحديث في جميع الإسناد .

وقد قال الطبراني عقب روايته الحديث : (لم يرو هذا الحديث عن مكحول إلا يزيد بن يزيد بن جابر ، ولا رواه عن يزيد إلا يزيد بن يوسف ، تفرد به : الوليد بن مسلم) . أما تفسير الكنز بأنه العلم فكلام السائل يوهم أنه مرفوع إلى النبي ﷺ وليس كذلك ، بل هو مروى عن ابن عباس من قوله .

أخرجه الحاكم (٣٦٩/٢) قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا أحمد بن مهران ، ثنا أبو نعيم ، ثنا علي بن صالح ، عن ميسرة بن حبيب النهدي ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ قال : ما كان ذهب ولا فضة ، كان صحفاً علماً . قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .



● قُلْتُ : أَمَّا شَيْخُ الْحَاكِمِ فَتَرْجَمُهُ الذَّهَبِيُّ فِي « السَّيَرِ » (٤٣٧/١٥ ، ٤٣٨) ، فَقَالَ : (الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْقُدْوَةُ) . وَنَقَلَ عَنِ الْحَاكِمِ قَالَ : (هُوَ مُحَدِّثٌ عَصْرُهُ ، كَانَ مُجَابِبُ الدَّعْوَةِ ، لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا بَلَّغْنَا نَبِيًّا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً) . فَظَاهَرَ مِنْ تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ صَدُوقٌ مَتَمَّاكَ . وَأَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ هُوَ ابْنُ خَالِدِ الْأَصْبَهَانِيِّ ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « الثَّقَاتِ » (٤٨/٨) ، ثُمَّ أَعَادَ ذَكَرَهُ (٥٢/٨) كَذَا فَعَلَّ ، وَهُمَا رَجُلٌ وَاحِدٌ . وَتَرْجَمَهُ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ » (٩٥/١) ، وَقَالَ : (كَانَ لَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا إِلَى الصَّلَاةِ) ، وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ حَالِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى ضَبْطِهِ وَثِقَتِهِ . وَيُلَوِّحُ لِي أَنَّهُ الَّذِي تَرْجَمَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي « الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ »

(٧٦/١) ، قَالَ : (أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ بْنِ الْمَنْذَرِ الْقَطَّانُ الْهَمْدَانِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ الَّذِي سَمِعَ أَبِي فِي كِتَابِهِ « الْمَوْطَأُ » عَنِ الْقَعْنَبِيِّ . رَوَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْهَيْثَمِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ رَجَاءٍ ، وَحُسَيْنَ بْنِ مُوسَى الْأَنْشَبِيِّ وَالْأَنْصَارِيِّ ، وَهُوَ صَدُوقٌ) . فَإِنْ يَكُنْهُ فَالْسَّنَدُ جَيِّدٌ ؛ لِأَنَّ بَقِيَّةَ رِجَالِ الْإِسْنَادِ مَعْرُوفُونَ . وَأَبُو نَعِيمٍ هُوَ الْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْأَثْبَاتِ . وَعَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ أَخُو الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ بْنِ حَبَّانٍ وَثِقَةٌ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانٍ وَغَيْرُهُمْ . وَمَيْسَرَةُ بْنُ حَبِيبٍ وَثِقَةٌ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانٍ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : (لَا بَأْسَ بِهِ) . وَالْمَنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو صَدُوقٌ مَتَمَّاكَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

● ٢- عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : « إِنَّمَا سُمِّيَ دَاوُدُ الْقَزِينُ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ طَافَ قَرْمِي الْمَدِينَةَ » ؟

● ● الْجَوَابُ : فَلَا أَعْلَمُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَنَدٍ مِنَ الْأَسَانِيدِ ، ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَيْهِ فِي « تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ » (٣٠٩/٢) ، وَقَدْ نَسَبَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ الْمُعْتَزَلِيَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ الزَّيْلَعِيُّ : (غَرِيبٌ . وَقَدْ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي « الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ » مِنْ قَوْلِ الزَّهْرِيِّ ، فَرَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ الْخَضِرِ بْنِ دَاوُدَ ، ثَنَا الزَّيْبِيرُ بْنُ بَكَّارٍ ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَنْذَرِ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ ، سُلَيْمَانُ بْنُ أَسِيدٍ ، عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ بَلَغَ قَرْنَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَقَرْنَ الشَّمْسِ مِنْ مَطْلَعِهَا ، فَسُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ .

وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا . وَالْخَضِرُ بْنُ دَاوُدَ ذَكَرَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي « الْمُؤْتَلَفِ » (ص ٨٣٠) ، قَالَ : (كَانَ بِمَكَّةَ مَقِيمًا ، يَرَوِي عَنِ الزَّيْبِيرِ بْنِ بَكَّارٍ كِتَابَ « النَّسَبِ » وَغَيْرِهِ ، يَرَوِي عَنِ الْأَثَرَمِ عَلَّلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) . وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرَحًا وَلَا تَعْدِيلًا . وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ تَرَكَهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : (لَا يَكْتَبُ حَدِيثَهُ) ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : (لَيْسَ بِثَقَّةٍ) ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَسِيدٍ تَرْجَمَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي « الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ » (١٠١/٢) ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرَحًا وَلَا تَعْدِيلًا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

● ٢- مِنْ أَحَبِّ فَعْلَانِي فَلَيْسَ بِسَمْنِي . وَإِنْ مِنْ سَمْنِي فَالْحَاجُّ ؟

● ● الْجَوَابُ : حَدِيثٌ مُنْكَرٌ . أَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِي فِي « الْكَامِلِ » (٢٥٤٩/٧) مِنْ طَرِيقِ أَبِي

حِرَّةَ وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا فَذَكَرَهُ . وَأَبُو حِرَّةَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ .

وروى ابن عدي عن يحيى بن معين قال : حدثني غندر قال : وقلت أبا حرة على حديث الحسن ، قال : لم أسمعها من الحسن ، وقال غندر : فلم يقف على شيء منها أنه سمع الحسن . ثم أن الحسن لم يصرح بسماع من أبي هريرة رضي الله عنه . والصواب في هذا الحديث الإرسال . فأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (ج ٦ / رقم ١٠٣٧٨) ، والبيهقي في « السنن الكبير » (٧٨ / ٧) ، وفي « السنن الصغرى » (٢٣٤٦) ، وفي « المعرفة » (١٩ / ١٠) من طريق عبد الوهاب بن عطاء . وابن

بطه في « الإبابة » (٢٦٠) من طريق حجاج بن محمد ثلاثتهم عن ابن جريج ، قال : أخبرني إبراهيم بن ميسرة ، عن عبيد بن سعيد ، عن النبي ﷺ فذكره . وتابعه ابن عيينة ، عن إبراهيم بن ميسرة بهذا الإسناد سواء . أخرجه سعيد بن منصور في « سننه » (٤٨٧) ، وأبو يعلى في « مسنده » (ج ٥ رقم ٢٧٨٤) قال : حدثنا أبو خيثمة - هو زهير بن حرب - قال : ثنا سفيان بن عيينة فذكره . قال البيهقي : (هذا مرسل) . وهذا مرسل صحيح الإسناد .

● ويسأل القارئ : سيد حسين الملا - محافظة البحيرة عن درجة هذا الحديث :

أن النبي ﷺ سأل أحد أصحابه : « هل لك زوجة ؟ » قال : لا . قال : « فهل لك جارية ؟ » قال : لا . قال : « فأنت من إخوان الشياطين ؟ »

● ● والجواب بحول الملك الوهاب : أنه حديث باطل .

يرويه بقية بن الوليد ، عن معاوية بن يحيى ، عن سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن غضيف بن الحارث ، عن عطية بن بسر المازني ، قال : جاء عكاف بن وداعة الهلالي إلى رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : « يا عكاف ، ألك زوجة ؟ » قال : لا ، قال : « ولا جارية ؟ » قال : لا ، قال : « وأنت صحيحٌ موسرٌ ؟ » قال : نعم ، والحمد لله . قال : « فأنت

إذن من إخوان الشياطين : إما أن تكون من رهبان النصارى ، فأنت منهم ، وإما أن تكون منا ، فاصنع كما نضنع ، فإن من سنننا

النكاح ، شراركم عزابكم ، وأراذل موتاكم عزابكم آباء للشياطين تمرسون ، ما لهم في نفسي سلاح أبلغ في الصالحين من الرجال والنساء ، إلا المتزوجون ، أولئك المطهرون المبرؤون من الخنا ، ويحك يا عكاف ، إتهن صواحب داود ، وصواحب أيوب ، وصواحب يوسف ، وصواحب كرسف . قال : وما الكرسف يا رسول الله ؟ قال : « رجل كان في بني إسرائيل على ساحل من سواحل البحر ، يصوم النهار ويقوم الليل ، لا يفتر من صلاة ولا صيام ، ثم كفر بعد

ذلك بالله العظيم في سبب امرأة عشقها ، فترك ما كان عليه من عبادة ربه ، فتداركه الله بما سلف منه ، فتاب عليه ، ويحك يا عكاف ، تزوج فباتك من



المذبذبين» . فقال عكاف : يا رسول الله ، لا أبرح حتى تزوجني من شئت ، فقال رسول الله ﷺ : « فقد زوجتك على اسم الله والبركة : كريمة بنت كلثوم الحميري » .

أخرجه إسحاق بن راهويه في « المسند » قال : أخبرنا بقة بن الوليد ، قال : حدثني معاوية بن يحيى الصدفي ، عن سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن غضيف بن الحارث ، عن عطية بن بسر المازني وتابعه عبد الجبار بن عاصم ، ثنا بقة بهذا الإسناد سواء . أخرجه أبو يعلى في « المسند » (٦٨٥٦) ، وعنه ابن حبان في « المجروحين » (٣/٤) ، والطبراني في « الكبير » (ج ١٨ / رقم ١٥٨) ، وفي « مسند الشاميين » (٣٥٦٧) . ورواه الوليد بن مسلم ، عن معاوية بن يحيى الصدفي بهذا الإسناد سواء . أخرجه العقلي في « الضعفاء » (٣/٣٥٦) من طريق داود بن رشيد ، ثنا الوليد .

● قُلْتُ : وهذا سند ضعيف جداً ، ومعاوية بن يحيى الصدفي . قال ابن معين : (ليس بشيء) ،

● ويسأل القارئ : محفوظ إمام - بركة السبع :

عن درجة حديث أن الصحابة أكلوا فرساً على عهد النبي ﷺ ؟

● ● والجواب : أنه حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٦٤٨/٩) ، ومسلم (٣٨/١٩٤٢) ، والنسائي (٢٣١/٧) ، وابن ماجه (٣١٩٠) ، والدارمي (١٤/٢) ، وأحمد (٣٤٥/٦) ، (٣٥٣ ، ٣٤٦) ، والشافعي في « المسند » (٦٠٠) ، والحميدي (٣٢١) ، وابن الجارود في « المنتقى » (٨٨٦) ، وابن حبان (ج ٧ رقم ٥٢٤٧) ،

وقال أبو زرعة : (أحاديثه كلها مقلوبة) ، وضعفه الدارقطني وغيره . وقال ابن حبان : (منكر الحديث جداً) ، لكنه خلط بين الصدفي والأطرابلسي ، والصواب أنهما اثنان . وقد رواه عن الصدفي : بقة بن الوليد ، والوليد بن مسلم ، وكلاهما يدلان تدليس التسوية ، ولم يصرح في جميع الإسناد . وقد اختلف في إسناده ، فرواه برد بن سنان عن مكحول ، عن عطية بن قيس ، عن عكاف بن وداعة فذكره . أخرجه الطبراني في « مسند الشاميين » (٣٨١) ، والعقلي في « الضعفاء » (٣/٣٥٦) من طريق عن بريد . ورواه محمد بن راشد قال : سمعت مكحولاً يحدث عن رجل عن أبي ذر ، فذكره نحوه . أخرجه أحمد (١٦٣/٥) ، (١٦٤) ، قال : حدثنا عبد الرزاق وهذا في « المصنف » (١٠٣٨٧) عن محمد بن راشد . وللحديث طرق أخرى لا تخلو من علة ، والحديث لا يصح من كل وجوهه ، وهو مركب ولا يبعد أن يكون موضوعاً . والله أعلم .

والطحاوي في « شرح المعاني » (٢١١/٤) ، والدارقطني (٢٩٠/٤) ، والبيهقي (٣٢٧/٩) من طريق عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر ، عن أسماء بنت أبي بكر قالت : أكلنا لحم فرس على عهد رسول الله ﷺ .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله .

● يسأل القارئ : سيد عبد المطلب - عن صحة هذه الأحاديث :
 ١- من قال : « استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر الله له . وإن كان فرّ من الزحف » ؟

◎ الجواب بحول الملك الوهاب : **حديث صحيح** .

وقد ورد هذا الحديث عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ، منهم : أبو هريرة ، والبراء بن عازب ، وابن مسعود ، وزيد مولى النبي ﷺ ، وأنس بن مالك ، رضي الله عنهم :

○ **أما حديث أبي هريرة** : فأخرجه ابن عدي في « الكامل » (٤٤٥/٢) ، ومن طريقه ابن الجوزي في « الواهيات » (٣٥٠/٢) من طريق عقبة بن مكرم . وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٣٠٣/١) من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي قال : ثنا صفوان بن عيسى الزهري ، ثنا بشر بن رافع ، عن محمد بن عبد الله البكاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعاً : « من قال : استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات - أو مرة - شك صفوان - غفر له ، وإن فرّ من الزحف » .

ولم يقع الشك في رواية أبي نعيم . قال ابن الجوزي : (هذا حديث لا يصح . قال أحمد بن حنبل : بشر بن رافع ليس بشيء) . اهـ . وضعفه النسائي ، وقال أبو حاتم والدارقطني : منكر الحديث . وتكلم فيه آخرون .

○ **وأما حديث البراء بن عازب** : فأخرجه الطبراني في « الأوسط »

(٧٧٣٨) ، وفي « الصغير » (٨٣٩) ، وابن عدي في « الكامل » (١٧١٥/٥) من

طريق أبي يوسف القلوسي يعقوب بن إسحاق ، نا علي بن حميد ، نا عمر بن فرقد البزار ، عن عبد الله بن المختار ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن البراء بن عازب مرفوعاً : « من قال دبر كل صلاة : استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ؛ غفر له ، وإن فرّ من الزحف » .

وأعله ابن عدي قاتلاً : (لا أعرف لعمر بن فرقد غير هذا الحديث ، وفي حديثه نظر) . فيظهر من نقد ابن عدي أنه مجهول . وقد جاء الحديث من وجه آخر عن أبي إسحاق السبيعي بلفظ : « من استغفر الله في دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال : استغفر الله ... إلخ . أخرجه ابن السني في « اليوم والليلة » (١٣٧) قال : أخبرنا

أبو يعلى ، وهذا في « مسنده » - كما في « المطالب العالية » (٢٨٩) ، و « إتحاف السادة » (٢٩١/٣) - قال - يعني أبا يعلى - : حدثنا عمرو بن الحصين ، ثنا سعيد بن راشد ، عن الحسين بن ذكوان ، عن أبي إسحاق السبيعي . وعمرو بن الحصين أحد التلغى ، فسد هذه المتابعة ضعيف جداً .

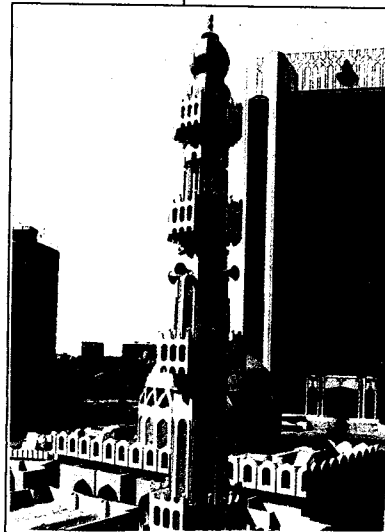
الأول : في حكمه بجودة الإسناد ، والصواب
ضعفه ؛ لأن بلالاً وأباه يساراً مجهولان ، ولم
يوثقهما إلا ابنُ حبان (٥٥٧/٥ و ٩١/٦) ،
وتساهله في توثيق هذه الطبقات معروف عند أهل
العلم ، ومع ذلك فقد ذكر العراقيُّ هذا الحديث في
« تخريج الإحياء » (٤٥٠/١) ، ثم قال : (رجاله
موثقون) !!

فالصواب أن الإسناد ضعيفٌ لجهالة بلال
وأبيه ، فقوله : (متصل) لم يعد مجدياً بعد ثبوت
ضعفه .

الثاني : قول المنذري : إنه اختلف في والد
« بلال » هل هو بالموحدة أو بالتحانية ؟ ثم ذكر
أن البخاري رجح أنه بالموحدة ؛ « بلال » اسمه :
« بشار » بالباء بعدها شين معجمة ، وهذا
الاختلاف في اسم والد بلال لا أدري من أين أتى
به المنذري ، وكيف نسب إلى كتاب البخاري أنه
بالباء الموحدة ، مع أن الذي في « تاريخ
البخاري » وغيره من كتب التراجم أنه « يسار »
بالياء التحانية . والله أعلم .

هذا خلاصة ما تعقب به
الحافظ الناجي المنذري في
كتابه « عجالة الإملاء »
(ق ١/١٥٦) .

○ وأما حديث أنس :
فأخرجه الخطيب في « تاريخ
بغداد » (٣٨١/٨ ، ٣٨٢) ، ومن
طريقه ابن الجوزي في
« الواهيات » (٣٤٩/٢) من
طريق أحمد بن محمد بن غالب
غلام خليل ، قال : حدثنا



○ أما حديث زيد مولى النبي ﷺ : فأخرجه
أبو داود (١٥١٧) ، ومن طريقه البيهقي في
« الأسماء والصفات » (ص ٤٧) ، والبخاري في
« التاريخ الكبير » (٣٧٩/١/٢ ، ٣٨٠) ، وعنه
الترمذي في « سننه » (٣٥٧٧) ، وابن سعد في
« الطبقات » (٦٦/٧) قال ثلاثتهم : حدثنا
موسى بن إسماعيل التبوذكي ، ثنا حفص بن عمر
الشنقي قال : حدثني أبي عمر بن مرة ، قال :
سمعت بلال بن يسار بن زيد ، حدثني أبي ، عن
جدي سمع النبي ﷺ يقول : « من قال : أستغفر
الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ؛
غفر له ، وإن كان فرّاً من الزحف » . وأخرجه أبو
نعيم في « معرفة الصحابة » (١١٤٣/٣ ، ١١٤٤)
من وجوه أخرى عن التبوذكي . قال الترمذي :
(هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) .
فهذا من الترمذي تضعيفاً للحديث من هذا
الوجه . وخالفه المنذري فقال في « الترغيب
والترهيب » (٤٧٠/٢) : (وإسناده جيد متصل ،
فقد ذكر البخاري في « تاريخه الكبير » أن بلالاً

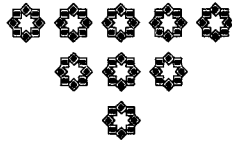
سمع من أبيه يسار ، وأن
يساراً سمع من أبيه زيد
مولى النبي ﷺ . وقد
اختلف في « يسار » والد
« بلال » هل هو بالباء
الموحدة ، أو بالياء المثناة
تحت ، وذكر البخاري في
« تاريخه » أنه بالموحدة .
والله أعلم . انتهى .
● قلتُ : وفي كلام
المنذري نظرٌ من وجوه :

دينار بن عبد الله خادم أنس بن مالك ، عن أنس مرفوعاً : « إذا قال العبد : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ؛ غُفر له ، وإن كان مؤثماً من الصف » .

قال ابن الجوزي : (هذا حديث لا يصح . قال ابن عدي : دينار منكر الحديث ذاهب الحديث شبه المجهول . وغلام خليل كان يقول : وضعنا أحاديث لتروق بها قلوب العامة) .

○ وأما حديث ابن مسعود : فأخرجه الحاكم في « كتاب الدعاء » (٥١١/١) من طريق محمد بن سابق ، وفي « كتاب الجهاد » (١١٧/٢) ، (١١٨) من طريق محمد بن يوسف الفريابي قال : ثنا إسرائيل ، عن أبي سنان ، عن أبي مسعود مرفوعاً : « من قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثاً ؛ غُفرت ذنوبه ، وإن كان فاراً من الزحف » . قال

الحاكم في الموضع الأول : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين) . وقال في الموضع الثاني : (على شرط مسلم) ، وحكمه الثاني هو الصواب ، وقد تعقب الذهبي الحاكم في الموضع الأول فقال : (أبو سنان هو ضرار بن مرة لم يخرج له البخاري) . اهـ . وأضيف إلى قول الذهبي أن أبا الأحوص واسمه : عوف بن مالك الجشمي ليس من رجال البخاري في « الصحيح » . فالصواب أن الحديث صحيح على شرط مسلم ، فحاصل البحث أن المعول عليه هو حديث ابن مسعود . وبقيّة الأحاديث ساقطة عن حد الاعتبار بها . والله أعلم .



● ٢ - من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة ٢

◎ الجواب : حديث صحيح .

أخرجه ابن خزيمة في « التوحيد » (ص ٣٤١ ، ٣٤٢) ، وابن حبان (١٥١) من

طريق محرر بن قعنّب الباهلي ،

ثنا رباح بن عبيدة ، عن ذكوان

السمان ، عن جابر بن عبد الله

قال : بعثني رسول الله ﷺ

فقال : « ناد في الناس : من

قال : لا إله إلا الله دخل

الجنة » . فخرج فلقية عمر في

الطريق ، فقال : أين تريد ؟

قلت : بعثني رسول الله ﷺ بكذا

وكذا . قال : ارجع . فأبيت ، فلهزني لهزة في صدري ألمها ، فرجعت ولم أجد بداً . قال : يا رسول الله ، بعثت هذا بكذا وكذا ؟ قال :

« نعم » . قال : يا رسول

الله ، إن الناس قد طمعوا

وخبثوا . فقال رسول الله ﷺ :

« أقعد » . وهذا سند

قوي ، والمحرر بن قعنّب

وثقه أحمد في رواية وأبو

زرعة ، وقال أحمد في

رواية : (لا بأس به) .

وأخرجه أبو نعيم في



« الحلية » (١٧٤/٧) من طريق محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدي ثنا شعبة عن صدقة بن يسار ، عن أنس أن النبي ﷺ قال لمعاذ بن جبل : « من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة » . وهذا إسناد صحيح . وأخرجه أبو نعيم أيضاً (٢٥٤/٩) من حديث زيد بن أرقم مرفوعاً بسند ضعيف جداً . وأخرجه الحاكم في « كتاب التوبة والإنابة » (٢٥١/٤) - المستدرک (من حديث أبي طلحة بسند ضعيف وفيه زيادة . وأخرجه أحمد (٢٣٦/٥) قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : أنا من شهد معاذاً حين حضرته الوفاة يقول : اكشفوا عني سجد القبة أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ - وقال مرة : أخبركم بشيء سمعته من رسول الله ﷺ لم

يمنعني أن أحدثكموه إلا أن تتكلموا . سمعته يقول : « من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه أو يقينا من قلبه لم يدخل النار ، أو دخل الجنة » . وقال مرة : « دخل الجنة ولم تمسه النار » . وأخرجه ابن حبان (٤) من طريق ابن أبي زائدة . وأبو نعيم في « الحلية » (٣١٢/٧) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين قال : ثنا سفيان بن عيينة بهذا الإسناد . وهذا سند صحيح على شرط الشيخين . ولفظ أبي نعيم : « من قال : لا إله إلا الله ... » . والحديث في « صحيح مسلم » (٤٧/٢٩) من حديث عبادة بن الصامت ، وله ألفاظ أخرى . وإنما حرصت على تخريج اللفظ الذي ذكره القارئ . والله أعلم .

● ٣ - « أنتم في زمان لو فعلتم فيه عشر ما أمرتم به هلكنم . وباتني زمان لو فعل فيه الناس عشر ما أمروا به أجوا » .

◎ الجواب : حديث ضعيف منكر .

أخرجه الترمذي (٢٢٦٧) ، وابن عدي في « الكامل » (١٨/٧) ، والسهامي في « تاريخ جرجان » (ص ٤٦٤) ، وتمام الرازي في « الفوائد » (١٧٢١- ترتبيه) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣١٦/٧) من طريق نعيم بن حماد ثنا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ، فذكره مرفوعاً ، وعند الترمذي وغيره : « إكم في زمان ... » إلخ . قال الترمذي : (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث نعيم بن حماد عن سفيان بن عيينة) . ونقل ابن الجوزي عن النسائي أنه قال : (هذا حديث منكر) . ● قُلْتُ : ولا يحتمل لنعيم بن حماد التفرد

بهذا الإسناد النظيف ، وقد بين الذهبى في « سير النبلاء » (٦٠٦/١٠) كيف وقع نعيم بن حماد في هذا الوهم ، فقال : (فهذا - يعني : الحديث - لا أدري من أين أتى به نعيم . وقد قال نعيم : هذا حديث ينكرونه ، وإنما كنت مع سفيان فمر بشيء فأتكره ، ثم حدثني بهذا الحديث . قال الذهبى : هو صادق في سماع لفظ الخبر من سفيان ، والظاهر - والله أعلم - أن سفيان قاله من عنده بلا إسناد ، وإنما الإسناد قاله لحديث كان يريد أن يروه ، فلما رأى المنكر تعجب وقال ما قال عقيب ذلك الإسناد ، فاعتقد نعيم أن ذاك الإسناد لهذا القول . والله أعلم) . انتهى . والحمد لله رب العالمين .

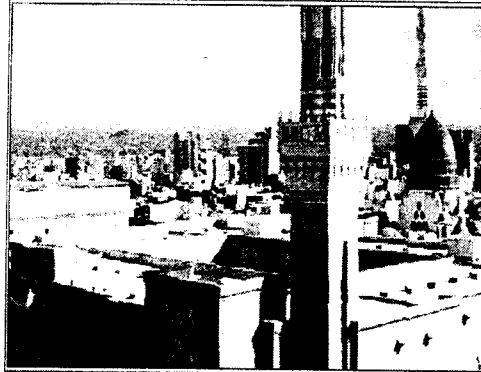
○ ○ يسأل القارئ : هشام محمد حسنين - مدينة ٦ أكتوبر :
عن حديث التلقين ، وقد سمع بعض الخطباء يستحب العمل به ،
ونذكر أن بعض العلماء صححه ، فهل هذا صحيح ؟
ويسأل أيضاً عن صحة الحديث الوارد في عقوبة تارك الصلاة ،
وأنه يعاقب بخمس عشرة عقوبة ، ويا ليتكم تذكرون لنا نصّه ؟

● ● الجواب بحول الملك الوهاب : أن حديث التلقين هذا حديثٌ
باطلٌ منكرٌ ، وقد أخرجه الطبراني في « الكبير » - كما في « مجمع
الزوائد » (٤٥/٣) - من طريق سعيد بن عبد الله الأودي قال : شهدتُ
أبا أمامة وهو في النزع فقال : إذا أنا متُ فاصنعوا بي كما أمر رسولُ
الله ﷺ ، فقال : « إذا مات أحدٌ من إخوانكم فسويتم التراب على قبره ،
فليقم أحدكم على رأس قبره ، ثم ليقل : يا فلان بن فلانة ، فإنه يسمعه
ولا يجيب ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة ، فإنه يستوي قاعداً ، ثم يقول :
يا فلان بن فلانة ، فإنه يقول : أرشد يرحمك الله ، ولكن لا تشعرون ،
فليقل : اذكر ما خرجت عليه من الدنيا : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن
محمدًا عبده ورسوله ، وأنتك رضيت بالله ربًا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمدٍ
نبيًا ، وبالقرآن إمامًا ، فإن منكرًا ونكيرًا ، يأخذ كلُّ
واحدٍ منهما بيد صاحبه ويقول : انطلق ، ما نقعد عند
من قد لقن حجتَه ، فيكون الله عز وجل حجيجهُ
دونهما » . فقال رجلٌ : يا رسول الله ، فإن لم
يعرف أمه ؟ قال : « ينسبه إلى حواء عليها السلام :
يا فلان ابن حواء » . قال الهيثمي في « المجمع » : (في
إسناده جماعة لم أعرفهم) . وأخرجه الخلعى في « الفوائد »
(ق ٢/٥٥) - كما في « الضعيفة » (٥٩٩) - وفي إسناده عتبة بن
السكن ، وقد تركه الدارقطني . وقال البيهقي : (واه منسوبٌ إلى
الوضع) هذا مع جهالة جماعة في الإسناد . وقد تنابعت عبارات أهل
العلم في تضعيفه . فقال ابنُ عدي : (منكر) . وقال ابنُ الصلاح - كما
في « الأذكار » (ص ١٧٤) للنووي : (ليس إسناده بالقائم) ، وضعفه



الذين لا يعرفون قبلاً من دبير ! وإذا أردنا أن نحرر المسألة فينبغي أن نحدد معنى «المسامحة» ، وما هو مفهومها ، والذي يتحصل من كلام النقاد أن المسامحة مع الراوي أن لا يكون في الدرجة العليا من الضبط والإتقان ، فنقبل أحاديث ابن إسحاق ، وابن عجلان ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وأضرابهم ، وحديث هؤلاء حسن عند أكثر المتأخرين ، ثم هؤلاء المتأخرون تسامحوا غاية التسامح في تطبيق قاعدة : «يعمل بالضعيف في فضائل الأعمال» ، فصاروا لا يفرقون بين الضعيف وشديد الضعف ؛ لأن كثيراً منهم لم يكن عنده ذوق المحدثين ولا نقد الحفاظ المبرزين ، فاتسع الخرق على الراقع ، وكم من حديث جزم أئمة الحديث وفرساته ببطالته أو حكموا بوضعه عمل به هؤلاء المتأخرون* بدعوى القاعدة السابقة . ثم إنه مما يدل على نكارة حديث التلقين هذا ما أخرجه البخاري (٢٨٣/٦ و ٥٦٣/١٠ و ٣٣٨/١٢ و ٦٨/١٣) ، ومسلم (٤٢/١٢ و ٤٣ بشرح النووي) ، وغيرهم من حديث ابن عمر مرفوعاً : «إن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة ، يقال : هذه غدره فلان بن فلان» .

وقد بوب البخاري على هذا الحديث بقوله : «باب ما يدعى الناس بآبائهم» . وقال ابن بطال : في هذا الحديث رد لقول من زعم أنهم لا



النووي في «المجموع» (٣٠٤/٥) ، وفي «الفتاوى» (ص ٥٤) . وقال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٩٦/٢٤) : (وهو مما لا يحكم بصحته) . وقال ابن القيم في «زاد المعاد» (٥٢٣/١) : (لا يصح رفعه) . وقال في «تهذيب سنن أبي داود» (٢٩٣/١٣) : (وهذا الحديث متفق على ضعفه) . وضعفه العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٤٢٠/٤) ، والحافظ في «الفتح» (٥٦٣/١٠) ، وفي «نتائج الأفكار» . وقال : (ضعيف جداً) ، والزرركشي في «اللآئى المنثورة» (ص ٥٩) ، والسيوطي في «الدرر المنتثرة» (ص ٢٥) ، والصنعاني في «سبل السلام» (١١٤/٢) ، وقال : (ويتحصل من كلام أئمة التحقيق أنه حديث ضعيف والعمل به بدعة ، ولا يغتر بكثرة من يفعله) . انتهى .

وهذا هو الصواب الذي لا محيد عنه ، وإنما تمسك من ذهب إلى العمل به بكلام ابن الصلاح واغتر به النووي ، حيث قال الأول : (ولكن اعتضد بشواهد وبعمل أهل الشام به قديماً) ، وأضاف النووي : (وقد اتفق علماء الحديث وغيرهم على المسامحة في أحاديث الفضائل

والترغيب) . ونقل دعوى الاتفاق في غاية الغرابة ، إذ الخلاف في هذه المسألة مشهور معروف ، ثم من هم أهل الشام الذين عناهم ابن الصلاح إلا العوام

يدعون يوم القيامة إلا بأمهاتهم سترًا على آباءهم . ويشير ابن بطال إلى أولاد الزنى ، إذ لا آباء لهم .

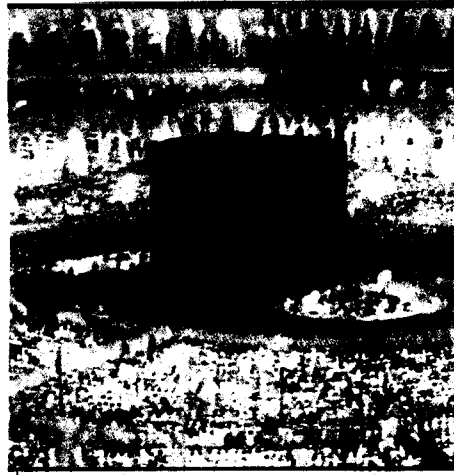
وخلاصة البحث : أن الحديث ساقط كما ترى . والله أعلم .

● ● أما الحديث الذي ورد فيه عقوبة تارك الصلاة فأخرجه ابن النجار - كما في « تنزيه الشريعة » (١١٣/٢ ، ١١٤) - من حديث أبي هريرة مرفوعًا : « من تهاون بصلاته عاقبه الله بخمس عشرة خصلة : ستة منها في الدنيا ، وثلاثة منها عند الموت ، وثلاثة منها في قبره ، وثلاثة منها تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره ، فأما التي تصيبه في دار الدنيا ، فأولها : يرفع الله البركة من رزقه . والثانية : ينزع الله البركة من عمره . والثالثة : يرفع الله سيما الصالحين من وجهه . والرابعة : لا حظ له في دعاء الصالحين . والخامسة : كل عمل يعمل من أعمال البر لا يجر عليه . والسادسة : لا يرفع الله دعاءه إلى السماء . وأما التي

تصيبه في قبره . فأولها : يوكل الله به ملكًا يزججه في قبره إلى يوم القيامة . والثانية : تكون ظلمة في قبره فلا يضاء له أبدًا . والثالثة : يضيق الله عليه قبره إلى يوم القيامة . وأما التي تصيبه منها إذا خرج من قبره . فأولها :

يوكل الله به ملكًا يسحبه على خرّ وجهه في عرصات القيامة . والثانية : يحاسبه حسابًا طويلًا . والثالثة : لا ينظر الله إليه ولا يزكّيه وله عذاب أليم » ، ثم تلا النبي ﷺ : « فخلّف من بعدهم خلّف أضاعوا الصلاة واتبَعُوا الشّهوات فسوف يلقون غيا » [لا من تاب] [مريم : ٥٩ ، ٦٠] ، ولم تذكر هذه الرواية الثلاث التي تصيبه عند الموت . وقد أشار الذهبي في « الميزان » (٦٥٣/٣) في ترجمة « محمد بن علي بن العباس البغدادي العطار » ، وقال : (ركب علي أبي بكر بن زياد النيسابوري حديثًا باطلًا في تارك الصلاة) . وزاد ابن حجر في « اللسان » (٢٩٥/٥ ، ٢٩٦) ، قال : (زعم المذكور - يعني : محمد بن علي بن العباس - أن ابن زياد أخذه عن الربيع ، عن الشافعي ، عن مالك ، عن سمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه : « من تهاون بصلاته عاقبه الله بخمس عشرة خصلة ... » الحديث ، وهو ظاهر البطلان من أحاديث الطريقة) .

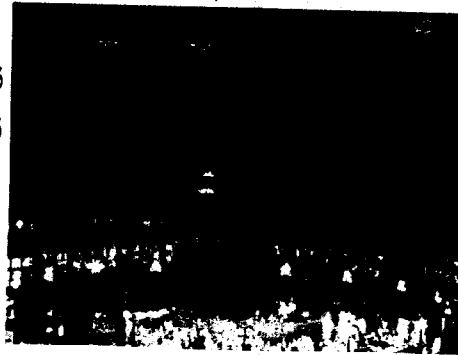
انتهى - يعني : من أحاديث الصوفية أصحاب الطرق الصوفية - ومثل هذا الحديث الباطل لا يحتمل أن يجيء بإسناد نظيف كهذا ، فأتى يقبل من هذا التالف ؟! وهذا أحد علامات وضع الحديث عند العلماء أن يروى حديث منكّر بإسناد نظيف . والله أعلم .



○ ○ يسأل القارئ : محفوظ أحمد النحاح - بركة السبع - منوفية - يقول :
سمعت بعض الشيوخ يروي حكاية عن بعض العلماء - نسبت اسمها - انه كان يروي
حديث : « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة » . فمات هذا العجم عند ذكر لفظ
الجلالة ، فهل هذا صحيح ، فأني شعرت أن القصة مؤلفة ؟

فدخلنا عليه . فقال محمد بن مسلم : فبدأت
فقلت : حدثنا أبو عاصم النبيل ، قال : حدثنا
عبد الحميد بن جعفر .. فارتج عليّ الحديث
حتى كأتي ما سمعته ولا قرأته ، فبدأ أبو حاتم
وقال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا أبو
عاصم النبيل ، عن عبد الحميد بن جعفر ،
فارتج عليه ، حتى كآته ما قرأه ولا سمعه .
فأشار أبو زرعة إليهما أن أجلساني . فجلس
فقال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا أبو
عاصم النبيل ، قال : حدثنا عبد الحميد بن
جعفر ، عن صالح بن أبي عريب ، عن كثير بن
مرة ، عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله
ﷺ : « من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا
الله » . وخرجت روحه مع الهاء من قبل أن
يقول : « دخل الجنة » .
ورأيت الحكاية عند الخطيب في « تاريخ
بغداد » (٣٣٥ / ١٠) .

فرحمة الله على أبي
زرعة ، ومن في الناس كأبي
زرعة ؟
ولله أسأل أن يحشرنا
وإياهم تحت لواء نبينا ﷺ ،
والحمد لله رب العالمين .



● ● والجواب بحول الملك الوهاب : أن
هذه القصة صحيحة ، وقد وقعت لعالم من أكبر
علماء الحديث في زمانه ، وهو عبيد الله بن
عبد الكريم المعروف بـ « أبي زرعة الرازي » ،
رحمه الله ورضي عنه .

وهذه القصة أخرجها ابن أبي حاتم في
« مقدمة الجرح والتعديل » (ص ٣٤٥ ، ٣٤٦) ،
والخليلي في « الإرشاد » (ص ٦٧٧ ، ٦٧٨) ،
والحاكم في « علوم الحديث » (ص ٧٦) ،
والبيهقي في « الشعب » (ج ٦ / رقم ٩٢٣٧) ،
وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٠ / ٦٩٩) ،
٧٠٠ ، وابن البناء في « فضل التهليل وثوابه
الجزيل » (٤٩) ، والشجري في « الأمالي »
(١٣ / ١) من طريق محمد بن مسلم بن وارة
الرازي قال : حضرت مع أبي حاتم الرازي
محمد بن إدريس عند أبي زرعة الرازي وهو
في النزاع - يعني : في سياقة الموت - فقلت

لأبي حاتم : تعال حتى
نلقته الشهادة . فقال أبو
حاتم : إني لأستحي من
أبي زرعة أن ألقته
الشهادة ، ولكن تعال
حتى نتذكر الحديث ،
فلعله إذا سمعه يقول .

■ تسأل القارة : أمة الله السلفية - القاهرة - عن صحة هذه الأحاديث :

أسئلة

القسسراء

عن الأحاديث

١- « إذا كانت أمراؤكم خياركم ، وكانت أغنياءكم سمعاعكم ، وكان أمركم شوري بينكم ، فظهر الأرض خير لكم من بطنها ، وإذا كان أمراؤكم شراركم ، وكانت أغنياءكم بخلاءكم ، وكانت أموركم إلى نساءكم ، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها » ؟

□ الجواب : حديث منكرو .

أخرجه البزار (ج ٢ / ق ١ / ٢٤٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٧٦ / ٦) من طريق عبدان بن أحمد قال : ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي ، ثنا صالح المري ، عن سعيد الجريري ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي هريرة مرفوعاً . فنكره . قال البزار : (وهذا الحديث لا نعلم رواه عن رسول الله ﷺ إلا أبو هريرة ، ولا نعلم له طريقاً غير هذا الطريق ، ولا رواه عن الجريري إلا صالح المري ، وصالح كان أحد العبّاد المجتهدين ، وأحسب أن عبادته كانت تشغله عن تحفظ الحديث) . وقال أبو نعيم : (غريب من حديث سعيد وصالح ، لم نكتبه إلا من حديث عبد الله بن معاوية الجمحي) .

يجيب عليها :

فضيلة الشيخ :

أبو إسحاق الحويني



قلت : وصالح المري اتفق سائر النقاد على تضعيفه ، بل تركه بعضهم كالنسائي وابن حبان ، وضعفه جداً آخرون كابن المديني والبخاري ، وصرح ابن حبان أن ابن معين كان شديد الحمل عليه ، وقد مشاه ابن معين في رواية ، فكانه قصد صدقه ، ووثقه يعقوب الفسوي ، وهو وثيق مردود ، أو أنه قصد عدالته ، وعلّة أخرى وهي اختلاط سعيد الجريري . والقاعدة عند المحدثين أنهم يتوقفون في قبول حديث من اختلط حتى ينفوا على رواية من روى عنه قبل الاختلاط ، وهذا لم يتحقق في هذا الحديث . والله أعلم .

٢- « أنا أول من يفتّح له باب الجنة ، فتأتني امرأة تبادرني فأقول لها : ما لك ؟ ومن أنت ؟ فنقول : أنا امرأة قعدت على أيتام لي » ؟

□ الجواب : إسناده ضعيف .
أخرجه أبو يعلى (٦٦٥١) قال : حدثنا

السلام بن عجلان رجل من أهل البصرة مشهور ، حدث عنه الثقات (. اهـ .
قُلْتُ : وقول الهيثمي : (وثقه أبو حاتم) خطأ ، فإن ابن أبي حاتم ترجمه في « الجرح والتعديل » (٤٦/١/٣) ، وقال : (سألت أبي عنه فقال : شيخ بصري يكتب حديثه) . فعله وقع خطأ من الهيثمي أو تصحيفاً من الناشر ويكون صواب العبارة : (وثقه أبو حاتم ابن حبان) ، وكان هذا هو الصواب ، وكنية ابن حبان : (أبو حاتم) ، وقول أبي حاتم الرازي : (يكتب حديثه) فيه تليين له ، فإذا اُتِىَ قول ابن حبان في « الثقات » (١٢٧/٧) : (يخطئ ويخالف) ترجح لديك التوقف في تقوية حديثه . والله أعلم .

سليمان بن عبد الجبار أبو أيوب ، والبزار في « مسنده » (ج ٢/ ق ١/٢٤٢) قال : حدثنا الوليد بن عمرو بن سكين قال : ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي عن عبد السلام بن عجلان ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي هريرة مرفوعاً ، وصرح يعقوب بالتحديث عند البزار ، وصرح عبد السلام بالتحديث عند أبي يعلى ، والحديث عزاه الهيثمي في « المجمع » (١٦٢/٨) لأبي يعلى ، وفاته العزو للبزار ، وقال : (فيه عبد السلام بن عجلان ، وثقه أبو حاتم وابن حبان وقال : يخطئ ويخالف ، وبقيّة رجاله ثقات) .

وقال البزار : (وهذا الحديث لا نعلمه رواه إلا أبو هريرة عن النبي ﷺ بهذا الإسناد ، وعبد

٣- « أن رجلاً كان يعبد صنماً ، فناداه يوماً ، فأراد أن يقول : يا صنم ، فأخطأ لسانه فقال : يا صمد ، فأعطاه الله ما أراد ، فقالت الملائكة : يا ربنا ، إنه ما قصد دعاءك ، فلم تعطه ؟ قال لهم : لو لم أعطه لكنت كالصنم ، وأنا الصمد » ؟

□ الجواب : لا أصل له مرفوعاً ، وهو باطل ، وقد وقتت على أصله .

فأخرج محمد بن فضيل في « كتاب الدعاء » (٧٩) ، قال : حدثنا عطاء بن السائب ، قال : لما انهزم الناس يوم الجمام - وهي معركة وقعت بين الحجاج بن يوسف وعبد الرحمن بن الأشعث - جعل أبو البخترى الطائي يحرض الناس ، فسمعه يقول : كان نبي من بني

إسرائيل قد ظهر ، وتبعه من شاء الله ، وأنه تزوج بنت رجل ممن تابعه من المؤمنين ؛ وكان من أفضل أصحابه ، فولدت له غلاماً ، فلما بلغ وشبّ نتبّع النصراني فنصروه ، وعقدوا له ألويتهم ، فخرج بهم على أبيه ، فقتل أباه وجده المؤمن أباً أمه وظهر عليهم ، إلا شردمة قليلة من المؤمنين ، فبينما هو قد ظهر عليهم إذ قال في نفسه : إن المؤمنين قد آذنوا لكم بالحرب ،

فخرج بمن معه وهو يراهم كأكلة رأس ،
فأفتتلوا ، فأظهر الله المؤمنين عليهم ،
فهزمهم ، فأخذ ابن النبي أسيراً ، فصلبوه وهو
حي ، وكذلك كانوا يفعلون في ذلك الزمان حتى
يموت مائة نفسه ولا يقتل ، فبينما هو يدعو الله
بآلته ، ويهتف بالآلهة ويهتف بأسمائها يدعوها
أن تخلصه مما هو فيه ، فهتف ليلة حتى إذا خاف
الصبح دعا الله فقال : يا الله ، خلصني ونجني ،
فقطعت عنه الشرط ، فذهب فلم يقدروا عليه ،
فكبر ذلك على المؤمنين واشتد عليهم ، قال :
فأوحى الله إلى رجل من المؤمنين في منامه أنه
دعا آلته فلم تجبه ، ودعاني فأجبتة ولم أكن
أعلم .

فخرج بمن معه وهو يراهم كأكلة رأس ،
فأفتتلوا ، فأظهر الله المؤمنين عليهم ،
فهزمهم ، فأخذ ابن النبي أسيراً ، فصلبوه وهو
حي ، وكذلك كانوا يفعلون في ذلك الزمان حتى
يموت مائة نفسه ولا يقتل ، فبينما هو يدعو الله
بآلته ، ويهتف بالآلهة ويهتف بأسمائها يدعوها
أن تخلصه مما هو فيه ، فهتف ليلة حتى إذا خاف
الصبح دعا الله فقال : يا الله ، خلصني ونجني ،
فقطعت عنه الشرط ، فذهب فلم يقدروا عليه ،
فكبر ذلك على المؤمنين واشتد عليهم ، قال :
فأوحى الله إلى رجل من المؤمنين في منامه أنه
دعا آلته فلم تجبه ، ودعاني فأجبتة ولم أكن
أعلم .

٤- أن عائشة رضي الله عنها سألت النبي ﷺ أن يعلمها اسم الله الأعظم
فأبى ، فقامت فصلت وجعلت تدعو ، فقال لها النبي ﷺ : « إنه في هذه الأسماء
التي دعوت بها ؟ »

□ الجواب : حديث ضعيف جداً .
أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٥١٤٠) ،
وفي « الدعاء » (١٢٠) قال : حدثنا أحمد بن
القاسم بن مساور الجوهري ، ثنا عبيد الله بن
عمر القواريري ، ثنا محمد بن عبد الله
العصري ، ثنا غالب القطان عن أنس بن مالك ،
عن النبي ﷺ أنه دخل على عائشة ذات غداة ،
فقالت : بأبي وأمي يا رسول الله ، علمني اسم
الله الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به
أعطى ، فأعرض النبي ﷺ بوجهه ، فقامت
فتوضأت فقالت : اللهم إني أسألك من الخير كله
ما علمت منه وما لم أعلم ، وباسمك العظيم الذي
إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت ،
فقال : « والله إنه لفي هذه الأسماء » . قال
الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن غالب
القطان إلا محمد بن عبد الله العصري تفرد به :

القواريري) . وهذا سند واه ، والعصري قال ابن
حبان : (منكر الحديث جداً ، لا يجوز الاحتجاج
به ، ولا الاعتبار بما يرويه إلا عند الوفاق
للاستئناس به) .
وأخرجه الطبراني في « الدعاء » (١١٨) من
طريق عبد الله بن صالح حدثني الليث عن
إسحاق بن أسيد ، عن رجل عن أنس بن مالك أن
عائشة قالت : يا رسول الله ، علمني اسم الله
العظيم ، فقال لها رسول الله ﷺ : « قومي
فتوضئي ثم ادعي حتى أسمع » . قالت : ففعلت ،
فقلت : اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى كلها ما
علمت منها وما لم أعلم ، وباسمك العظيم
الأعظم ، وباسمك الأكبر ، فقال رسول الله ﷺ :
« أصبت والذي نفسي بيده » . وسنده ضعيف أو
واه ، وعبد الله بن صالح وإسحاق بن أسيد
فيهما ضعف مع جهالة الراوي عن أنس .

كلمة رثاء

بقلم الشيخ : أبو إسحاق الحويني

إن الحمد لله تعالى نعمه ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

فهذه نقشات مصدور ، وأفاسٍ مقرور ، وزفرياتٍ مهموم ، وأناتٍ مكلوم ، وحيرةٌ مكروب ، ولوعةٌ محروب ، وبكاءٌ بك لا ترقأ دموعه ، ولا تسكن ضلوعه ، ولا يهدأ هجوُّه ، مع رزءٍ جليل أصابنا ، وخطبٍ عظيم أناخ ببابنا بموت الإمام الفقيه الهمام : محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله تعالى وطيب ثراه ، وأجلز له المنيبة بأحسن ما كان يعمل ، جاءه الأجل فشق إليه الطريق ، وأساط عنه حياض الشفيق ، ونضا عنه طبُّ كلِّ طبيب ، فقبض ملك الموت وديعته في الأرض ، ثم استودع مسامعنا من ذكره اسماً باقياً ، ومحا عن الأبصار من شخصته رسماً فاتياً ، فاللهم تقبل عمله ، واغفر زلته ، غير خالٍ من عقوق ، ولا محروم من إكرامك ، اللهم أسبغ عليه الواسع من فضلك ، والمأمول من إحسانك ، اللهم أتم عليه نعمتك بالرضى ، وأنس وحشته في قبره بالرحمة ، واجعل جودك بلالاً له ظمأ البلى ، ورضوانك نوراً له من ظلام الثرى .

مات شيخنا والحاجة إلى مثله ماسة ، فقد كان والله إماماً فقيهاً النفس ، رجل عامية ، وضع الله عز وجل له محبةً في القلوب ، ولست أنسى آخر عهدي به ، عندما التقينا في المسجد الحرام منذ أربع سنوات ، لقد كان وجهه ينطق بالبشر ، وما رأيته مرةً إلا وتبادر إلى ذهني قول النبي ﷺ : « نضر الله عبداً سماع مقلتي فوعاها ... » ؛ لما كنتُ أراه في وجهه من النضرة .

وقد اقتضت حكمة الله تعالى أنه جعل كلَّ شيء يولد صغيراً ثم يكبر ، إلا المصيبة ، فإنها تولد كبيرةً كبراً قد يهد الجبال الراسيات ، ثم تصغر صغيراً حتى تضحل ، ولولا ذلك لمات الناس من الكمد موتاً ذريعاً ، فإن نجزع فبسبب جلال المصيبة ، لا سيما والمصيبة عظمى .

الجنة لتركك الجدل وإن كنت على حق ، فقال ﷺ من حديث أبي أمامة رضي الله عنه : « أنا زعيم بببيت في رياض الجنة لمن ترك المراء ، وإن كان محققاً » . [رواه أبو داود] .

وقال ﷺ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه : « ما ضلُّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل » ، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف : ٥٨] . رواه أحمد .

● عليك بمخالطة الأخيار ، وابتعد في مخالطتك الأشرار ، وعلم أبناءك ذلك ؛ لقول رسول الله ﷺ من حديث أبي سعيد رضي الله عنه : « لا تصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقي » . [رواه الترمذي] . ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « الرجل على دين خليله ؛ فلينظر أحدكم من يخالل » . [رواه أبو داود] . وقال ﷺ من حديث أنس : « ... ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ، ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من سواده أصابك دخانه » . [رواه أبو داود] .

● واعلم أخي المسلم أن لكل منا ذنوبه ؛ فطيرك بالتوبة ، ولا تصر على معصية ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، ولا تجهر بالمعصية .

فشمر عن ساعدك أخي المسلم ، حتى تكون من هذه الطائفة التي لا تزال قائمة على أمر الله لا يضرها من خالفها إلى قيام الساعة ، وحتى تكون طالباً للعلم حقاً ، وتبتعد بذلك عن الالتزام الأجوف الذي نراه في كثير من الإخوة .

هدانا الله تعالى للعلم النافع ، والعمل الصالح ، وعوضنا سبحانه وتعالى عن هؤلاء العلماء خيراً ، وجعل مثواهم ومثواتنا الجنة مع الأنبياء والمرسلين . آمين يا رب العالمين .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

○ أرسل إلينا أحدُ قراء مدينة الإسكندرية سؤالاً عن حديث :
« كان اتنهي ﷺ إذا صلى بعد الجمعة في المسجد صلى أربعاً ، وإذا
صلى في بيته صلى ركعتين » . فأجبتُه في عدد شهر صفر سنة
١٤١٩ هـ بقولي : لا أعلم له أصلاً ، وقد بحثتُ عنه فلم أجده ، وإنما
أشار إليه ابنُ القيم في « زاد المعاد » على ما أذكر . والله أعلم .
انتهى الجواب .

فأرسل إليَّ الأخ أيمن الشبراوي - جزاه الله خيراً - استدراكاً على
هذا الجواب بحديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « من كان
منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً ، فإن كان له شغلٌ فركعتين في
المسجد وركعتين في البيت » . أخرجه مسلمٌ (٨٨١) وغيره .

○ ○ وأقول : وهذا حديث مشهور معروف ، ولكنني فهمتُ من
سؤال السائل أن الركعتين كانتا عوضاً عن الأربعة ، وهذا لا أعلم له
أصلاً ، وحديثُ أبي هريرة يدلُّ على تجزئة الأربعة إلى ركعتين في
المسجد وركعتين في البيت تخفيفاً على المكلف إذا حضره شغلٌ . نعم ،
كان يحسنُ أن أتمم البحث بما ذكره الأخ الكريم ، فجزاه الله خيراً .

○ ويسأل القارئ : محمود محمد عبد الفتاح عن
درجة هذه الأحاديث :

١- « من سعى على والديه وامراته وعياله فهو في
سبيل الله ، ومن سعى مكاثرة فهو في سبيل
الشيطان » ؟

○ ○ الجواب : حديث حسنٌ . وقد ورد من حديث أنسٍ
وأبي هريرة وكعب بن عجرة ، رضي الله عنهم .

○ أما حديث أنس : فأخرجه الطبراني في « الأوسط » (٨٦٣٠)
قال : حدثنا مطلب بن شعيب ، ثنا عبد الله بن صالح ، حدثني
الليث ، حدثني إسحاق بن أسيد ، عن عبد الكريم ، عن
أنس بن مالك مرفوعاً : « الساعي على والديه ليكفهما أو
يغنيهما عن الناس في سبيل الله ، ومن سعى على زوج أو ولدٍ ليكفهما
ويغنيهما عن الناس في سبيل الله ، والساعي على نفسه ليغنيها ويكفها
عن الناس في سبيل الله ، والساعي مكاثرة في سبيل الشيطان » . قال
الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن عبد الكريم الجزري إلا إسحاق بن
أسيد ، تفرد به : الليث . ولا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد .

يجيب عليها

الشيخ / أبو إسحاق الحويني

○ قُلْتُ : وإسحاق بن أسيد - بفتح الهمزة -

قال أبو حاتم : شيخ ليس بالمشهور ، لا يشتغل به . وقال أبو أحمد الحاكم : مجهول . ولما ذكره ابنُ حبان في « الثقات » (٥٠/٦) قال : كان يخطئ . وبه ضعف الهيثمي الحديث في « مجمع الزوائد » (٣٢٥/٤) . وعبد الله بن صالح كان كثير الغلط . وعبد الكريم جزم الطبراني أنه الجزري ، وهو ابنُ مالك ، ذكر المزي في « تهذيب الكمال » (٢٥٣/١٨) أنه رأى أنس بن مالك ولم يذكر له رواية عنه . والظاهر أنه عبد الكريم بن رشيد ، ويقال : راشد . فقد ذكر المزي أنه يروي عن أنس ، وعنه إسحاق بن أسيد ، ونقل توثيقه عن ابن معين وابن حبان ، ونقل ابن حجر توثيقه عن ابن نمير . وقال النسائي : ليس به بأس .

○ وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه : فأخرجه البزار (ج ٢/ ق ٢٦٦) ، والطبراني في « الأوسط » (٤٢١٤) ، والبيهقي (٢٥/٢) ، والأصبهاني في « الترغيب » (٤٢٨) ، والضياء في « المختارة » (ق ١/١٥٦) من طريق أحمد بن يونس ، قال : نا رباح بن عمرو القيسي ، قال : نا أيوب السخيتاني ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : بينا نحن مع رسول الله ﷺ إذ طلع علينا شابٌ من الثنية ، فلما رميناه بأبصارنا ، قلنا : لو أن ذا الشاب جعل نشاطه وشبابه وقوته في سبيل الله ؟ فسمع مقالتنا رسول الله ﷺ فقال : « وما سبيلُ الله ؟ إلا من قُتل ! من سعى على والديه فهو في سبيل الله ، ومن سعى على عياله فهو في سبيل الله ، ومن سعى مكثراً ففي سبيل الطاغوت » .

قال البزار : وهذا الحديث لا يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه ، ولا نعلم رواه عن أيوب إلا رباح بن عمرو ، ولا نعلم رواه عن رباح إلا أحمد بن يونس .

وقال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن محمد بن سيرين إلا أيوب ، ولا رواه عن أيوب إلا رباح بن عمرو ، ولا يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد ، تفرد به : أحمد بن يونس .

○ قُلْتُ : وأحمد هو ابنُ عبد الله بن يونس من شيوخ البخاري . ورباح - بالياء التحتانية - وتصحَّف عند الطبراني وغيره إلى « رباح » بالياء الموحدة ، وصوابه رباح ، كما في « المؤتلف » (١٠٣٨/٢) للدارقطني ، و« الإكمال » (١٤/٤) لابن مأكولا ، وذكروا روايته عن أيوب السخيتاني وعنه أحمد بن يونس . وقد ترجمه ابنُ أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٥١١/٢ ، ٥١٢) ، وقال : سألت أبا زرعة عنه ، فقال : صدوق . وذكره ابنُ حبان في « الثقات » (٣١٠/٦) ، وقال : من عُباد أهل البصرة وزهادهم . ونقل الذهبي في « الميزان » ، وعنه ابن حجر في « اللسان » عن أبي داود قال : رجل سوء . واتهمه بالزندقة ، وإنما اتهمه بالزندقة مع رابعة العدوية في آخرين ؛ عباراتٌ صدرت منهم تحتاج إلى تأويل . والصواب أن هذا لا يمسُ روايتهم إلا إذا قام دليلٌ ظاهرٌ على سقوط عدالتهم أو اختلال ضبطهم ، ولم أقف على ما يوجب ذلك . وباقى رجال الإسناد ثقاتٌ معروفون . فهذا الحديث جيد الإسناد ، وعليه الاعتماد ، ولهذا وضعه الضياء في « المختارة » ، والحمد لله .

○ أما حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه : فأخرجه الطبراني في « الكبير » (ج ١٩/ رقم ٢٨٢) ، وفي « الأوسط » (٦٨٣٥) ، وفي « الصغير » (٩٤٠) قال : حدثنا محمد بن معاذ الحلبي ، حدثنا محمد بن كثير العبدي ، ثنا همام بن يحيى ، ثنا إسماعيل بن مسلم المكي ، عن الحكم بن عتيبة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة أن رجلاً مرَّ على أصحاب النبي

كثير ، ولا يروى عن كعب بن عجرة إلا بهذا الإسناد .

قال الهيثمي في « المجمع » (٣٢٥/٤) : رجال « الكبير » رجال الصحيح . وهذا عجب ، فقد رأيت أن الطبراني رواه في معجمه الثلاثة بذات الإسناد ، فما معنى تخصيص رجال « المعجم الكبير » دون المعجمين الباقيين ؟! وسبقه إلى هذا الحكم المنذري في « الترغيب » (٢٥١٦) ، (٢٩٢٣) ، فقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وليس كما قال ؛ لأن إسماعيل بن مسلم المكي ، فضلاً عن أن الشيخين ولا أحدهما خرج له شيئاً فهو واه ، تركه كثير من النقاد . والله أعلم .

ﷺ ، فرأى أصحاب النبي ﷺ من جلدته ونشاطه ما أعجبهم ، فقالوا : يا رسول الله ، لو كان هذا في سبيل الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن كان يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على أبيين شيخين كبيرين ففي سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على نفسه ليغفها ففي سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على أهله ففي سبيل الله ، وإن خرج يسعى تفاخراً وتكاثراً ففي سبيل الطاغوت » . وأخرجه بحشل في « تاريخ واسط » (ص ١٦٢ ، ١٦٣) من طريق محمد بن كثير بهذا الإسناد . قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن الحكم إلا إسماعيل بن مسلم ، ولا رواه عن إسماعيل إلا همام ، تفرد به محمد بن

٢- « من قاد أعمى أربعين خطوة ، وجبت له الجنة » ؟

نصر ، والخطيب في « تاريخه » (١٠٥/٥) عن الحسن بن عرفة ثلاثتهم عن سلم بن سالم بهذا الإسناد سواء . وهذا إسناد ضعيف جداً . وسلم بن سالم شبه المتروك . فقد ضعفه أحمد وابن معين والنسائي . وكان ابن المبارك شديد الحمل عليه ، وقد تابعه أصرم بن حوشب ، فرواه عن علي بن عروة بهذا الإسناد . أخرجه ابن شاهين في « الترغيب » (٥١٣) ، ومن طريقه ابن الجوزي في « الموضوعات » (١٠٨٧) ، وأصرم ؛ أصرم من الخير ، فقد كذبه غير واحد منهم ابن معين ، وتركه البخاري وغيره . وعلي بن عروة متروك . وقد توبع علي . فتابعه ثور بن يزيد ، فرواه عن ابن المنكر بهذا الإسناد سواء . أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٥٣١/٢) ، ومن طريقه ابن الجوزي (١٧٤/٢) . قال ابن عدي : وهذا الحديث لا يرويه عن ابن المنكر غير ثور . كذا قال ! وقد

○ ○ الجواب : حديث باطل . وقد ورد من حديث ابن عمر ، وأنس ، وابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، رضي الله عنهم .

○ أما حديث ابن عمر رضي الله عنهما : فأخرجه أبو يعلى (ج ٩ / رقم ٥٦١٣) ، وابن عدي في « الكامل » (١٨٥١/١) قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن ميمون ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٥٨/٣) ، ومن طريقه ابن الجوزي في « الموضوعات » (١٠٨٧) من طريق محمد بن إبراهيم بن أبان السراج ؛ ثلاثتهم : ثنا يحيى بن أيوب ، ثنا سلم بن سالم ، عن علي بن عروة ، عن محمد بن المنكدر ، عن ابن عمر مرفوعاً ، فذكره .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٣٥٣/١٢) عن عبد الحميد بن صالح ، والبيهقي في « الشعب » (ج ٦ / رقم ٧٦٢٨) ، ثنا سعيد بن

الثقات بالمناكير . وهذا الحديث منكرٌ عن الثوري بهذا الإسناد والشيخ مجهولٌ . اهـ . يعني : الراوي عن الثوري . وقد خولف في إسناده كما يأتي .

○ أمّا حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً : « من قاد أعمى أربعين خطوة فله الجنة » . أخرجه أبو يعلى الخليلي في « الإرشاد » (ص ٣٣٧) من طريق عبد الله بن محمد بن يوسف بن أبي عبيد الطاطفي ، ثنا سفيان الثوري عن عمرو بن دينار ، عن أنس بن مالك مرفوعاً . قال الخليلي : عبد الله بن محمد الطاطفي مجهول ، والحديث منكر بهذا الإسناد غريبٌ . اهـ .

وقد رواه عبد الله بن أبيان الثقفي عن الثوري فحطه من مسند « ابن عباس » كما مرّ قريباً . وله طريق آخر . أخرجه المخلص في « الفوائد » ، ومن طريقه الذهبي في « المعجم الكبير » (١٩١/٢) ، وفي « الميزان » (٤٥٩/٤) ، وابن الجوزي (١٠٩٦) ، والدارقطني في « المؤلف » (ص ٢٢٣٤) قالوا : ثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي ، ثنا عيسى بن مساور ثنا يعقوب بن سالم بن قنبر خادم علي بن أبي طالب ، عن أنس مرفوعاً : « من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة » . ووقع عند الذهبي : « لم تمسّ وجهه النار » .

قال الذهبي : يغتم متروكٌ باتفاق ، والمتن لم يصح . ويغتم هذا ضعفه أبو حاتم الرازي . وقال ابن حبان في « المجروحين » (١٤٥/٣) : شيخ يضع الحديث على أنس بن مالك ، روى عنه نسخة موضوعة ، لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار . وكذّبه ابنُ يونس . وله طريق ثالثٌ . أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٣٥٩٤) قال : حدثنا رجاء بن أحمد بن زيد البغدادي . والبيهقي في « الشعب » (٧٦٢٩) من طريق يوسف بن موسى قالوا : ثنا أحمد بن منيع ،

تقدّم أن علي بن عروة رواه أيضاً عن ابن المنكر ، وقد أنكره ابنُ عدي من حديث ثور . والراوي عن محمد بن عبد الرحمن القشيري نكرةٌ .

ورواه أيضاً محمد بن عبد الملك الأنصاري ، عن ابن المنكر بإسناده بلفظ : « من قاد مكفوفاً أربعين خطوة فصاعداً ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه » . أخرجه البيهقي في « الشعب » (٧٦٢٧) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك - أحد الهلكي - قال : نا إسماعيل ، نا ابنُ عياش ، نا محمد بن عبد الملك به . وأخرجه ابنُ عدي في « الكامل » (٢١٦٧/٦) ، ومن طريقه ابنُ الجوزي (١٧٤/٢) من طريق عامر بن سيار ، ثنا محمد بن عبد الملك بهذا الإسناد دون قوله : « فصاعداً » . وهذا حديثٌ منكرٌ جداً . ومحمد بن عبد الملك وإهـ . قال البخاري ومسلم : منكرٌ الحديث . وتركه النسائي وغيره . ولذلك قال الحافظ ابنُ حجر في « المطالب العالية » (١٥٨/٧) : ضعيفٌ جداً ، ولا يثبت في هذا شيء . وقد رأيتُ ابنُ الجوزي أورد هذا الحديث من طريق الخطيب في « تاريخه » (١٠٥/٥) لكنه جعل صحابي الحديث : « عبد الله بن عمرو بن العاص » ، والذي عند الخطيب أنه : « عبد الله بن عمر بن الخطاب » . فالله أعلم أي ذلك هو الصواب . وكان ابنُ الجوزي كثير الأوهام في نقله من كتب العلماء .

○ أمّا حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً : « من قاد مكفوفاً أربعين ذراعاً أدخله الله الجنة » . فأخرجه ابنُ عدي (١٥٤٤/٤) ، ومن طريقه ابنُ الجوزي (١٠٩٣) من طريق عبد الله بن أبيان الثقفي ، ثنا سفيان الثوري ، قال : حدثني عمرو بن دينار ، عن ابن عباس مرفوعاً . قال ابنُ عدي : وهذا الحديث بهذا الإسناد باطلٌ . قال : وعبد الله بن أبيان يحدث عن

وهذا في « مسنده » - كما في « المطالب العلية » (١٥٨/٧) - قال : حدثنا يوسف بن عطية ، عن سليمان التيمي ، عن أنس بن مالك مرفوعاً : « من قاد أعمى أربعين نراغاً أو خمسين نراغاً ، كُتب له عتق رقبة » . ولم يذكر الطبراني : « خمسين نراغاً » . قال البيهقي : يوسف بن عطية هذا ضعيف .

○ قلت : بل ضعيف جداً . قال الذهبي في « الميزان » (٤٦٨/٤) : مجمع على ضعفه . وتبعه المعلى بن هلال ، عن سليمان التيمي بهذا الإسناد . ولم يذكر « خمسين نراغاً » . أخرجه ابن شاهين في « الترغيب » (٥١٢) ، وابن الجوزي في « الموضوعات » (١٠٩٤) ، والمعلى تالف البتة . اتهمه أحمد وابن المبارك وابن معين بوضع الحديث . ورماه السفيان بالكنب . وتركه النسائي وغيره . ورواه أيضاً : سليمان بن عمرو - وهو هالك - أخرجه ابن الجوزي في « الموضوعات » (١٠٩٧) من طريق أبي الوليد قال : أتيت سليمان بن عمرو فجلست إليه ، فقال : حدثنا سليمان التيمي عن أنس قال : « من قاد أعمى أربعين خطوة » ، فقلت : قوموا من عند هذا الكذاب .

وهذا موقوف مع سقوطه . ووقفت له على طريق خامس : أخرجه أبو الشيخ في « طبقات

المحدثين » (١٦٣) من طريق الوليد بن مسلم ثنا بحر السقاء ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أنس مرفوعاً : « من قاد ضريراً أو مريضاً أربعين خطوة عدلت له رقبة ، فإن قاده ثمانين خطوة عدل له رقتين ، ومن قاده مائة خطوة أدخله الله الجنة » . وهذا ضعيف جداً . والوليد بن مسلم كان يدرس للتسوية ، ولم يصرح في جميع الإسناد ، وبحر بن كنيز السقاء ضعيف . وقاتدة والحسن مدلسان . والله أعلم .

○ وأما حديث جابر رضي الله عنه مرفوعاً : « من قاد مكفوفاً أربعين خطوة وجبت له الجنة » . أخرجه العقيلي ، ومن طريقه ابن الجوزي في « الموضوعات » (١٠٩٨) من طريق يزيد بن مروان الخلال ، ثنا محمد بن عبد الملك الأنصاري ، عن محمد بن المنكر ، عن جابر . وقد أورد العقيلي هذا الحديث في « الضعفاء » (١٠٣/٤) في ترجمة الأنصاري هذا ولم يسنده ، وقال : لا يتابع عليه إلا من جهة أو من جهته . ويزيد بن مروان كذبه يحيى بن معين في « ضعفاء العقيلي » (٣٨٩/٤) ، وقد تقدم الاختلاف على الأنصاري في إسناده .

وجملة القول : أن الحديث باطل من جميع وجوهه . والله أعلم .

٣- « من قرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ خمسين مرة ، غفر الله له ذنوب خمسين سنة » ؟

الطار ، أخبرني أم كثير الأنصارية ، عن أنس بن مالك مرفوعاً ... فنكره . ووقع عند الدارمي : « محمد الوطاء » ، ولم أجد هذه النسبة . وفي ترجمة نوح بن قيس من « تهذيب الكمال » يروي

○ ○ الجواب : حديث ضعيف . أخرجه الدارمي (٤٦١/٢) ، وأبو يعلى - كما في « تفسير ابن كثير » (٥٤٤/٨) - قال : حدثنا نصر بن علي ، عن نوح بن قيس ، عن محمد

حاتم بن ميمون في لفظه . وحاتم قال ابن حبان في « المجروحين » (٢٧٠/١) : منكر الحديث على قلمه ، يروي عن ثابت ما لا يشبه حديثه ، لا يجوز الاحتجاج به بحال . ثم ذكر له ابن حبان هذا الحديث . وقد استغرب الترمذي هذا الحديث .

وأخرجه البزار - كما في « تفسير ابن كثير » (٥٤٤/٨) - من طريق أغلب بن تميم ، ثنا ثابت ، عن أنس مرفوعاً : « من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مائتي مرة ، حط الله عنه ذنوب مائتي سنة » .

وأخرجه ابن الضريس في « فضائل القرآن » (٢٦٦) ، والبيهقي في « الشعب » (٢٥٤٦) ، والخطيب (١٨٧/٦) من طريق الحسن بن أبي جعفر ، عن ثابت ، عن أنس مرفوعاً مثله .

قال البزار : لا نعلم رواه عن ثابت إلا الحسن بن أبي جعفر والأغلب بن تميم ، وهما متقاربان في سوء الحفظ .

قلت : وهذا الحديث منكر ، مضطرب المتن ، ضعيف الإسناد . والله أعلم .

عن : « أبي رجاء محمد بن سيف » ، فكأنه هو . وقد وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد وابن حبان . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وأم كثير الأنصارية لم أعرفها . ولذلك قال ابن كثير : إسناده ضعيف .

وأخرجه الترمذي (٢٩٠٠) ، وابن عدي (٨٤٥/٢) ، ومن طريقه البيهقي في « الشعب » (٢٥٤٨) ، قال : حدثنا محمد بن محمد النفاح بمصر قال : ثنا محمد بن مرزوق ، ثنا حاتم بن ميمون أبو سهل ، عن ثابت البناني ، عن أنس مرفوعاً : « من قرأ كل يوم مائتي مرة : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مضي عنه ذنوب خمسين سنة ، إلا أن يكون عليه دين » . ورواه أبو الربيع الزهراني ، ثنا حاتم بن ميمون بهذا الإسناد بلفظ : « من قرأ في يوم ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مائتي مرة ، كتب له ألف وخمسمائة حسنة ، إلا أن يكون عليه دين » . أخرجه أبو يعلى (٣٣٦٥) ، وعنه ابن عدي (٨٤٤/٢) ، ومن طريقه البيهقي في « الشعب » (٢٥٤٧) ، والخطيب (٢٠٤/٦) ، كذا اختلفوا على

تشهد مديرية الشؤون الاجتماعية بأنه قد تم إشهار هذه الفروع:

- ١- فرع قرية عرب درويش - مركز فاقوس - محافظة الشرقية.
- ٢- فرع أبو فراخ - ههيا - محافظة الشرقية.
- ٣- فرع سنبلو الكبرى - مركز زفتى - محافظة الغربية.
- ٤- فرع سند بسطة - مركز زفتى - محافظة الغربية.
- ٥- فرع قرية جالية - مركز بلقاس - محافظة الدقهلية.
- ٦- فرع القليج - مركز الخانكة - محافظة القليوبية.
- ٧- فرع الخصوص - مركز الخانكة - محافظة القليوبية.

الأمين العلم

الشيخ أبو العطا عبد القادر

يسأل القارئ: حسنين إبراهيم هلال - الإسكندرية عن درجة هذه الأحاديث:

١- تخرج الدابة في شعب يقال له: جباد فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها ما بين الخافقين.

٢- إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرقات فيقولون: اغدوا يا معشر المسلمين لتقبضوا جوائزكم.

٣- ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافيته، فإن الله لم يكن لينسى شيئاً، ثم تلا هذه الآية: (وما كان ربك نسياً).

والجواب بحول الملك الوهاب:

أما الحديث الأول: «تخرج الدابة... إلخ فهو حديث منكر.

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢١٦/١/٢)، وفي «الأوسط» (١٤٧/١)، وابن حبان في «المجروحين» (٢٠١، ٢٠٠/١)، وابن عدي في «الكامل» (١٠٢٣/٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٦١/٢)، والطبراني في «الأوسط» (٤٣١٧)، والواحدي في «الوسيط» (٣٨٥/٣)، والشجري في «الأمالي» (٢٧٧/٢)، والذهبي في «الميزان» (١٣٧/٢) من طريق يحيى بن معين، ثنا هشام بن يوسف، ثنا رباح بن عبيد الله بن عمر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً: «بئس الشعب جباد» - قالها ثلاث مرات أو مرتين - قالوا: فيم ذاك يا رسول الله؟ قال: «تخرج الدابة فتصرخ... إلخ».

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سهيل بن أبي صالح إلا رباح بن عبيد الله بن عمر، ولا عن رباح إلا هشام بن يوسف، تفرد به، يحيى بن معين».

وقال البخاري والعقيلي وابن عدي: تفرد به رباح، وراخ هذا قال أحمد والدارقطني: «منكر الحديث».

وقال ابن حبان: «كان قليل الحديث منكر الرواية على قلتها، لا يجوز الاحتجاج بخبره عندي إلا بما وافق الثقات». وكذلك صرح ابن عدي أنه كان قليل الحديث، وهذا يدل على وهائه: أن يكون قليل الحديث، ومع ذلك فأحاديثه ليست محفوظة: لأن الغلط قد يغتفر مع سعة الرواية. والله أعلم.

أما الحديث الثاني: «إذا كان يوم الفطر... فهو منكر جداً، شبه الموضوع.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج ١/ رقم ٦١٧)، وعنه أبو نعيم في «معرفه الصحابة» (٩٩٦) قال: حدثنا محمد بن خالد (؟) الراسبي، ثنا الحسن بن جعفر الكرماني، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الزبير عن سعيد بن أوس الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فتنادوا اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم، يمن يا خير ثم يشيب عليه الجزيل، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم، وأمرتم بصيام النهار فصمتتم، وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلوا نادى مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحاكم، فهو يوم الجائزة، ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة».

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها
الشيخ: أبو إسحاق الحويني

يسأل القارئ: حسين إبراهيم هلال - الاسكندرية
عن درجة هذه الأحاديث:

١- تخرج الدابة في شعب يقال له: جيباء فتصرخ
ثلاث صرخات فيسمعها ما بين الخافقين.

٢- إذا كان يوم الفطر وقضت الملائكة على أبواب
الطرقات فيقولون: اغدوا يا معشر المسلمين لتقبضوا
جوائزكم.

٣- ما أحل الله في كتابه فهو حلال. وما حرم فهو حرام.
وما سكت عنه فهو عفو. فاقبلوا من الله عافيته. فإن الله
لم يكن لينسى شيئاً. ثم تلا هذه الآية: (وما كان ربك نسياً).

والجواب بحول الملك الوهاب:

أما الحديث الأول: «تخرج الدابة... إلخ» فهو حديث منكر.

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢١٦/١٢). وفي

الأوسط (١٤٧/١). وابن حبان في «المجروحين» (٣٠٠/١).

٣٠١. وابن عدي في «الكامل» (١٠٣٣/٢). والعقيلي في «الضعفاء

» (٦١/٢). والطبراني في «الأوسط» (٤٣١٧). والواحدي في «

الوسيط» (٣٨٥/٣). والشجري في «الأمالى» (٢٧٧/٢). والذهبي

في «الميزان» (١٢٧/٢) من طريق يحيى بن معين. ثنا هشام بن

يوسف. ثنا رباح بن عبيد الله بن عمر. عن سهيل بن أبي صالح. عن

أبيه. عن أبي هريرة مرفوعاً: «بئس الشئ لعب جيباء» - قالها ثلاث

مرات أو مرتين - قالوا: فيم ذاك يا رسول الله؟ قال: «تخرج الدابة

فتصرخ... إلخ.

قال الطبراني: «ثم يروى هذا الحديث عن سهيل بن أبي صالح إلا

رباح بن عبيد الله بن عمر. ولا عن رباح إلا هشام بن يوسف. تفرد به

يحيى بن معين».

وقال البخاري والعقيلي وابن عدي: تفرد به رباح. وروى هذا قال

أحمد والدارقطني: «منكر الحديث».

وقال ابن حبان: «كان قليل الحديث منكر الرواية على قلتها. لا

يجوز إلا احتجاج بخبره عندي إلا بما وافق الثقات». وكذلك صرح ابن

عدي أنه كان قليل الحديث. وهذا يدل على وهائه: أن يكون قليل

الحديث. ومع ذلك فأحاديثه ليست محفوظة: لأن الغلط قد يغتفر

مع سعة الرواية. والله أعلم.

أما الحديث الثاني: «إذا كان يوم الفطر... فهو منكر جداً. شبه

الموضوع.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج ١/ رقم ٦١٧). وعنه أبو نعيم

في «معرفه الصحابة» (٩٩٦) قال: حدثنا محمد بن خالد (٩)

الراسبي. ثنا الحسن بن جعفر الكرماني. ثنا يحيى بن أبي بكير. ثنا

عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الزبير عن سعيد بن أوس الأنصاري

عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم الفطر وقضت الملائكة

على أبواب الطرق فنادوا اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم. يمن

بالخير ثم يشيب عليه الجليل. لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم. وأمرتم

بقيام النهار فقصمتم. واطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم. فإذا صنوا
نادى مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم فأرجعوا راشدين إلى رحاكم. فهو

يوم الجائزة. ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة».

وأعله الهيثمي (٢٠١/٢) يجابر الجعفي. وترك التنبيه على

حال عمرو بن شمر. وهو أحد التلفي. فقد تركه النسائي والدارقطني

وغيرهما. وقال البخاري: «منكر الحديث».

وكذا به الجوزجاني. وقال ابن معين: «ليس بشيء». ورواه

السليمانى بوضع الحديث للروافض.

وقال ابن حبان في «المجروحين» (٧٦.٧٥/٢): «كان رافضياً

يشتم أصحاب رسول الله (وكان ممن يروي الموضوعات عن الثقات

في فضائل أهل البيت وغيرهم. لا يحل كتابته حديثه إلا على جهة

التعجب». انتهى.

أضف إلى ذلك عن عنة أبي الزبير: ولكن له طريق آخر إلى

سعيد بن أوس.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٦١٨). والحسن بن سفيان في «

مسند» - كما في «الإصابة» (١٦١/١) - ومن طريقه أبو نعيم في «

المعرفة» (٩٩٤). والشجري في «الأمالى» (٤٧/٢) من طرق عن سلم

بن سالم. ثنا سعيد بن عبد الجبار. عن توبة - أو أبي توبة شك سلم -

عن سعيد بن أوس الأنصاري. عن أبيه مرفوعاً مثله.

وهذا سند ضعيف جداً. وسلم بن سالم كان ابن المبارك شديد

الحمل عليه. وكان يقول: «أثق حيات سلم لا تسلك!»

وقد سئل ابن المبارك عن الحديث في أكل العدس. وأنه قد س

على لسان سبعين نبياً!! فقال: لا. ولا على لسان نبى واحد: إنه

لؤذ منفع. من يحدثكم؟ قالوا: سلم بن سالم. قال: عمن؟ قالوا:

عنك! قال: وعني أيضاً!!

وقال أحمد: ليس بذلك. وضعفه ابن معين. وقال أبو زرعة: «لا

يكتب حديثه. ثم أوما بيده إلى فيه. قال ابن أبي حاتم: يعني: لا

يصدق».

وسعيد بن عبد الجبار: أظنه أبا عثيم الذي يروي عن الحمصيين

مثل حذير بن عثمان وصفوان بن عمرو. فإن يكنه فقد ترجمه ابن

أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٤. ٤٣/١/٢). ونقل عن قتيبة

بن سعيد قال: «كان جدير بن عبد الحميدي يكذبه. وأضجع ابن

معين القول فيه».

وقال أبو حاتم: «ليس بقوي. مضطرب الحديث».

وتوبة أو أبو توبة لا أعرفه. وسعيد بن أوس مجهول.

ورواه عبد الرحمن بن قيس الحضرمي. عن سعيد بن عبد

الجبار. عن سعيد بن أوس. عن أبيه مرفوعاً. فسقط ذكر توبة أو أبي

توبة». أخرجه أبو نعيم أيضاً (٩٩٥) من طريق خلاد بن أسلم. ثنا

عبد الرحمن. وهذا إسناد ظلمات بعضها فوق بعض. مع ما فيه من

الاضطراب.

ووقفت له على شاهد عن ابن عباس مرفوعاً. فساق حديثاً

طويلاً. جاء في آخره: «إذا كانت ليلة الفطر سميت ليلة الجائزة. فإذا

كانت غداة الفطر بعث الله تبارك وتعالى الملائكة في كل مساء

فيهبطون إلى الأرض فيبتسمون على أهواد السكنة فينادون بصوت
يسمعه جميع من خلق الله الجن والانس فيبتسمون : يا أمة محمد
أخرجوا إلى رب كريم يغفر العظمى . وإذا برزوا في مصالهم يقول الله
تعالى : يا ملائكتي ما أجزا لأجبر إذا عمل عمله ؟ فتقول الملائكة الهنا
وسيدنا جزاؤنا ان يوفى أجره . فيقول الله عز وجل : أشهدكم يا
ملائكتي أني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم
رضائي ومغفرتي . فيقول الله عز وجل : سلوني وعزتي وجلالي لا
تسالوني اليوم شيئا في جمعكم هذا لا خرتكم الا اعطيتكموه ولا
للدنيا الا نظرت لكم . وعزتي لا استر عليكم عثرتكم ما راقبتهموني
وعزتي وجلالي لا أخزيتكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الجودود أو
الجودود - شك أبو عمرو - وانصرفوا مغضورا لكم قد ارضيتهموني
ورضيت عنكم . قال : فتضرع الملائكة ويستبشرون بما يعطي الله هذه
الامة اذا افطروا .

أخرجه الاصبهاني في الترغيب (١٧٤١) . وابن الجوزي في
الواحيات (٤٣/٢ - ٤٥/٨٨٠) . وقال : لا يصح .

سنده واه جدا . وعزاد المندري في الترغيب (٩٩/٢ - ١٠١)
لابي الشيخ كتاب الثواب . والبيهقي وقال : ليس في إسناده من أجمع
على ضعفه . وليس من شرط الحديث الباطل أن يكون الإجماع انعقد
على ضعف أحد رواته . وهذا حديث منكر جدا شبه الموضوع .
وان كان ابن الجوزي أخطأ في زعمه أن القاسم بن الحكم العربي -
أحد رواته - مجهول . فليس بمجهول بل هو معروف . فقد وثقه غير
واحد منهم أحمد وابن معين والنسائي . وقال أبو زرعة : « صدوق » .
وقال ابن حبان : « مستقيم الحديث » . وضعفه العقيلي وأبو نعيم
الفضل بن دكين لفضلة كانت فيه . وعلى كل حال . فليس يصح في هذا
الباب شيء أعلمه . والله أعلم .

وأما الحديث الثالث : « ما أحل الله في كتابه ... فهو
حديث ضعيف .

أخرجه البزار (١٢٣ ، ٢٢٢١ ، ٢٨٥٥ ، كشف الاستار) قال :
حدثنا إبراهيم بن عبد الله . ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي .
ثنا إسماعيل بن عياش . عن عاصم بن رجاء بن حيوة . عن أبيه . عن
أبي الدرداء مرفوعا : « ما أحل الله في كتابه . فهو حلال . وما حرم فهو
حرام . وما سكت عنه فهو عفو . فاقبلوا من الله عافيته . فان الله لم
يكن لينسى شيئا . ثم تلا هذه الآية : (وما كان ذلك نسيا) مريم : ٦٤ .
وأخرجه الحاكم (٢٧٥/٢) . وعنه البيهقي (١٠/١٢) من طريق
أبي نعيم الفضل بن دكين . ثنا عاصم بن رجاء بهذا الإسناد .
قال البزار : لا نعلمه يروي عن النبي (لا بهذا الإسناد . وعاصم
بن رجاء حدث عنه جماعة . وأبو هريرة عن أبي الدرداء غير حديث .
واسناده صالح » . كذا قال البزار رحمه الله . وقد روي هذا الحديث من
وجه آخر .

فأخرجه الترمذي في سننه (١٧٢٦) . وفي العل الكبير
(٥١٣) . وابن ماجه (٢٣٦٧) . وأبو القاسم البغوي في معجم
الصحابه (ج ٩ / ١٥٨ ق ١ - ٢) . وابن شريح في جزء يبني (٨٥) .

وابن عدي في الكامل (١٢٦٧/٢) . والعقيلي في الضعفاء
(١٧٤/٢) . والطبراني في الكبير (ج ٦ / ٦١٢٤) . والحاكم
(١١٥/٤) . والبيهقي (١٢/١٠) من طريق عن سيف بن هارون . عن
سليمان التيمي . عن أبي عثمان النهدي . عن سلمان النخاسي قال :
سئل رسول الله ﷺ عن السم والجن والفراء . فقال : الحلال ما
أحل الله في كتابه . والحرام ما حرم الله في كتابه . وما سكت عنه . فهو
عفو .

قال الترمذي : هذا حديث غريب . لا نعرفه مرفوعا الا من هذا
الوجه . وروى سفيان وغيره عن سليمان التيمي . عن أبي عثمان . عن
سليمان قوله . وكان الحديث الموقوف اصح . وسالت البخاري عن هذا
الحديث . فقال : ما آزاد محفوظا . روى سفيان عن سليمان التيمي . عن
أبي عثمان . عن سلمان موقوفا . قال البخاري : وسيف بن هارون مقارب
الحديث . وسيف بن محمد ذاهب الحديث .

وقال العقيلي : لا يحفظ الا عنه . يعني : عن سيف بن هارون -
الا بهذا الإسناد . وسئل أبو حاتم الرازي - كما في - علل الحديث .
(١٥٣) - عن هذا الحديث . فقال : هذا خطأ . رواد الثقات عن
التيمي . عن أبي عثمان . عن النبي ﷺ . مرسل . ليس فيه . سلمان .
وهو الصحيح . انتهى .

قلت : وقد وقفت على رواية سفيان بن عيينة .

أخرجها البيهقي (١٢/١٠) من طريق بشر بن موسى . ثنا
الحميد . عن سفيان . عن سليمان التيمي . عن أبي عثمان . عن
سلمان رضي الله عنه - أراد رفعه - قال .. وذكره . هكذا وردت هذه
الرواية على الشك في رفعه . ووقع في كلام البخاري الجزم بوقفه عن
سفيان .

وقد عل العقيلي الرواية المرفوعة بها رواد عن الحسن البصري
مرسلا . فقال : حدثنا علي بن عبد العزيز . قال : حدثنا أبو حفص :
عمر بن يزيد الشيباني . قال : حدثنا حماد بن عبد الرحمن المالكي .
عن الحسن أن رجلا قام إلى النبي ﷺ . فقال : يا رسول الله ! ما تقول
في الجن والفراء والسم ؟ الحديث .
قال العقيلي : « هذا أولى » .

ثم وقفت على شاهد آخر عن ابن عمر رضي الله عنهما .

أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٤٨١/٧) قال : حدثنا محمد
بن جعفر بن يزيد وراق ابن أبي الدنيا . ثنا محمد بن سليمان بن
الغثا . ثنا أبو هارون محمد بن أيوب . ثنا نعيم بن مورع بن توبة
العنبري . عن ابن جريج . عن نافع . عن ابن عمر : سئل رسول الله
ﷺ عن الجن والسم والفراء . فقال : « الحلال ما أحل الله في كتابه .
والحرام ما حرم في كتابه . وما سكت عنه . فهو مما عفا عنه » .

قال ابن عدي : « وهذا غير محفوظ من حديث ابن جريج . وما
أفته يرويه غير نعيم . ولنعيم غير ما ذكرت من الحديث . وعامة ما
يرويه غير محفوظ » .

وذكر البيهقي في سننه الكبير (١٢/١٠) أنه ورد عن ابن
عباس رضي الله عنهما أيضا . والحمد لله رب العالمين .

□ □ يسأل القارئ: الشناوي محفوظ- شبرا الخيمة- عن درجة هذه الأحاديث:

١- ما اختلط حبي بقلب عبد فاحبني إلا حرمه الله على النار.

٢- أن رجلاً ذهب إلى قوم فقال: إن رسول الله ﷺ أمرني أن أحكم في أموالكم ودمائكم، وأن تزوجوني، فأرسلوا إلى النبي ﷺ فأمر بقتله، فلما دفنوه لفظته الأرض.

□ والجواب بحول الملك الوهاب:

أما الحديث الأول: «ما اختلط حبي...» فباطل موضوع.

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥٥/٧، ٢٥٦)، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن حميد، ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا محمد بن عيسى، ثنا السري بن مردث، ثنا إسماعيل بن يحيى، ثنا مسعر، عن عطية قال: كنت مع ابن عمر جالساً، فقال رجل: لوددت أني رأيت رسول الله ﷺ، فقال له ابن عمر: فكنت تصنع ماذا؟ قال: كنت والله أومن به، وأقبل ما بين عينيه. فقال ابن عمر: ألا أبشرك؟ قال: بلى. يا أبا عبد الرحمن! فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما اختلط حبي بقلب عبد فاحبني إلا حرم الله جسده على النار»، ثم قال: «ليتنى أرى إخواني وردوا على الحوض فاستقبلهم بالأنية فيها الشراب فاسقيهم من حوضي قبل أن يدخلوا الجنة»، فقليل له: يا رسول الله، أولسنا إخوانك؟ قال: «أنتم أصحابي وإخواني من آمن بي ولم يرني، إني سألت ربي أن يقر عيني بكم وبمن آمن بي ولم يرني».

قال أبو نعيم: غريب من حديث مسعر، تفرد به: إسماعيل، وعنه السري.

قُلْتُ: وهذا سند ساقط البتة، وإسماعيل بن يحيى هالك؛ كذبه الدارقطني والحاكم وأبو علي النيسابوري الحافظ وقال صالح جزرة: (كان يضع الحديث). بل قال الأزدي: (ركن من أركان الكذب، لا تحل الرواية عنه)، كان يحدث عن مسعر وابن جريج بالأباطيل؛ لذلك قال الذهبي في «الميزان» (٢٥٣/١): (مجمع على تركه). وفي الإسناد إليه: أحمد بن محمد بن سعيد، وهو المعروف بابن عقدة. فهو مع حفظه، فقد اتهم بسرقة الحديث.

وأما الحديث الثاني: فإن السائل دخل له حديث في حديث، فهذا السياق الذي ذكره يتألف من حديثين: أحدهما ضعيف، والآخر صحيح.

أما الحديث الضعيف فأخرجه ابن عدي في «الكامل» (١٣٧١/٤، ١٣٧٢)، قال: ثنا الحسن بن محمد بن عنب، ثنا حجاج بن يوسف الشاعر، ثنا زكريا بن عدي، ثنا علي بن

حجاء بن آدم

يجيب عليها

الشيخ / أبو اسحاق الحويني

أن رجلاً قال لقوم: إن النبي ﷺ: «أمرني أن أحكم فيكم برأيي وفي أموالكم كذا وكذا»، وكان خطب امرأة منهم في الجاهلية فابوا أن يزوجه، ثم ذهب حتى نزل على المرأة، فبعث القوم إلى رسول الله ﷺ، فقال: «كذب عدو الله». ثم أرسل رجلاً فقال: «إن وجدته حياً فاقتله، وإن أنت وجدته ميتاً فحرقه بالنار»، فانطلق فوجده قد لدغ فمات، فحرقه بالنار، فعند ذلك قال رسول الله ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

أخرجه أبو القاسم البغوي في «حديثه» - كما في «الصارم المسلول» (ص ١٦٩) لابن تيمية رحمه قال - قال: حدثنا يحيى الحماني.

وأخرجه الطبراني في «جزء من كذب علي» (١٤٦) قال: حدثنا محمد بن عبد الله المضري وتمام الرازي في «الفوائد» (٧٤٥) من طريق محمد بن جعفر بن الإمام. وابن الجوزي في «الموضوعات» (٨٤/١) من طريق إبراهيم الحربي قالوا: ثنا يحيى الحماني بسنده سواء باخره دون القصة. وصحح إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية في «الصارم» (ص ١٧٠)، وقال: (هذا إسناده صحيح على شرط الصحيح لا نعلم له علة) كذا قال؛ وعلته ظاهرة، وهي صالح بن حيان ضعفه ابن معين. وقال النسائي: (ليس بثقة). وقال البخاري: (فيه نظر). وقال أبو حاتم والدارقطني: (ليس بالقوي). وقال ابن حبان: (يروى عن الثقات أشياء لا تشبه حديث الأنبياء، لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد). انتهى. ولا أعلم أحداً تابعه على هذه القصة بعد التفتيش. والله أعلم.

أما الحديث الصحيح والذي أشار إليه القارئ في الشطر الثاني من سؤاله: فأخرجه البخاري في «كتاب المناقب» (٦٢٤/٦)، واللفظ له، قال: حدثنا أبو معمر - هو عبد الله بن عمرو المقعد - وأبو يعلى في «مسنده» (ج ٧/ رقم ٣٩١٩) قال: حدثنا جعفر بن مهران قال: ثنا عبد الوارث بن سعيد، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس رضي الله عنه قال: كان رجل نصرانياً فأسلم، وقرأ البقرة وآل عمران، فكان يكتب للنبي ﷺ، فعاد نصرانياً، فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله، فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض. فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فالقوه. فحفروا له فاعمقوا، فأصبح وقد

مسهر، عن صالح بن حيان، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: كان حي من بني ليث من المدينة على ميلين، وكان رجل قد خطب منهم في الجاهلية فلم يزوجه، فاتاهم وعليه حلة، فقال: إن رسول الله ﷺ كساني هذه وأمرني أن أحكم في أموالكم ودمائكم، ثم انطلق فنزل على تلك المرأة التي كان خطبها، فأرسل القوم إلى رسول الله ﷺ، فقال: «كذب عدو الله». ثم أرسل رجلاً فقال: «إن وجدته حياً وما أراك تجده حياً فاضرب عنقه، وإن وجدته ميتاً فأحرقه بالنار». قال: فجاءه فوجده قد لدغته أفعى فمات، فحرقه بالنار، قال: فذلك قول رسول الله ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

قال ابن عدي: وهذه القصة لا أعرفها إلا من هذا الوجه، ومن رواية زكريا بن عدي، عن علي بن مسهر، وعن زكريا: حجاج الشاعر.

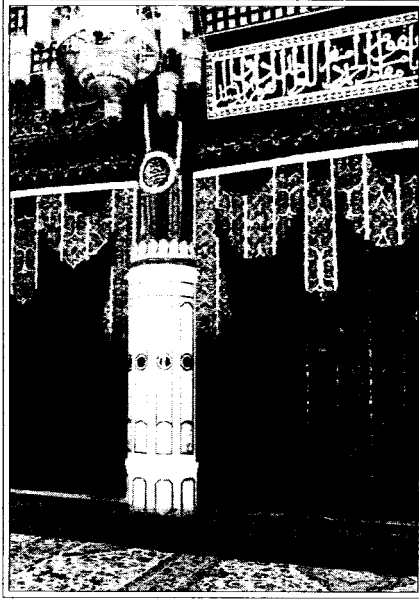
كذا قال ابن عدي رحمه الله أن حجاج بن يوسف الشاعر وزكريا بن عدي تفردا بالحديث وليس كما قال.

فأما حجاج الشاعر، فتابعه محمد بن إسحاق الصغاني، قال: أنا زكريا بن عدي، نا علي بن مسهر، عن صالح بن حيان، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: كان حي من بني كنانة من المدينة على ميلين، فاتاهم رجل وعليه حلة، فقال: إن رسول الله ﷺ كساني هذه الحلة، وأمرني أن أحكم في أموالكم ونسائكم بما أرى، وكان قد خطب امرأة منهم فابوا أن يزوجه. قال: ثم انطلق فنزل على تلك المرأة، فأرسل القوم إلى رسول الله ﷺ رسولاً، فأخبره، فقال: «كذب عدو الله»، وأرسل رجلاً، وقال: «إن وجدته حياً فاضرب عنقه، ولا أراك تجده حياً، وإن وجدته ميتاً فأحرقه بالنار». قال: فجاء فوجده قد لدغته أفعى فمات.

فذلك قول رسول الله ﷺ: «من كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار».

أخرجه الروياني في «مسنده» (٣٤) قال: أخبرنا محمد بن إسحاق به.

وأما زكريا بن عدي، فتابعه يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثنا علي بن مسهر، عن صالح بن حيان، عن ابن بريدة، عن أبيه أن النبي ﷺ بلغه



لفظته الأرض. قالوا: هذا فعلُ محمد وأصحابه، نيشوا عن صاحبنا لما هرب منهم، فآلقوه خارج القبر، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبح قد لفظته الأرض، فعلموا أنه ليس من الناس، فآلقوه.

وأخرجه مسلم (١٤/٢٧٨١)، وأحمد (٢٢٢/٣)، (٢٢٣)، والطيالسي في «مسنده» (٢٠٢٠)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (١٢٧٨)، وابن أبي داود في «المصاحف» (٣)، والبيهقي في «إنبات عذاب القبر» (٦٤) عن ثابت البناني، عن أنس. وأخرجه أحمد (١٢٠/٣، ١٢١)، وابن حبان (٧٤٤)، والطحاوي في «المشكل» (٢٤٠/٤)، وابن عدي في «الكامل» (٢٦٨٠/٧)، والبيهقي في «عذاب القبر» (٦٥)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٠٦، ٣٠٥/١٣) من طرق عن حميد الطويل، عن أنس. وأخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (١٢٨٠)، وأبو عوانة، كما في «إتحاف المهرة» (٥٢٦/١) للحافظ- من طريق سليمان بن المغيرة، عن أنس، وفي حديث حميد، عن أنس قال: وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدّ فينا، يعني: عظم قدره فينا.

□ □ ويسال القارئ: شعبان عبد العزيز الصياد فيقول: هل صبح أن عمر بن الخطاب حرق بالنار رجلاً كوى مولى له، وكيف يتفق هذا مع نهى النبي ﷺ عن التعذيب بالنار؟

□ والجواب بحول الملك الوهاب: أمّا هذا الذي ذكره السائل فلم أقف عليه، ولا أظنه وقع، بل الذي وقفت عليه بخلاف ما ذكر. فقد أخرج العقيلي في «الضعفاء» (١٨٢/٣) معلقاً ووصله الحاكم (٣٦٨/٤) وابن عدي في «الكامل» (١٧١٣/٣) من طرق عن الليث بن سعد، عن عمر بن عيسى القرشي، ثم الأسدي، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح. عن ابن عباس أنه قال: جاءت جارية إلى عمر بن الخطاب فقالت: إن سيدي اتهمني فأقعدني على النار؟ حتى احترق فرجي، فقال لها عمر: هل رأى ذلك عليك؟ قالت: لا، قال: فاعترفت له بشيء؟ قالت: لا، قال عمر: عليّ به، فلما رأى عمر الرجل قال: اتعذب بعذاب الله؟ قال: يا أمير المؤمنين، اتهمتها في نفسها، قال: أرايت ذلك عليها؟ قال الرجل: لا، قل: أفاعترفت لك به؟ قال: لا، قال: والذي

نفسى بيده لو لم أسمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يقاد مملوك من مالكه ولا ولد من والده، لأقديتها منك، فبرزه فضربه مائة سوط، ثم قال: انهبي فانت حرة لوجه الله، وأنت مولاة الله ورسوله، أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حرق بالنار أو مثل به فهو حر وهو مولى الله ورسوله». قال الليث: هذا أمرٌ معمول به. قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج، إلا عمر بن عيسى، تفرد به الليث.

وهذا حديث منكر، وأفته عمر بن عيسى هذا، فقد ترجمه البخاري في «الكبير» (١٨٢/٢/٣)، وقال: منكر الحديث. ونقل العقيلي وابن عدي كلام البخاري فيه. وصرح ابن عدي والعقيلي أنه تفرد به كما قال الطبراني. وبهذا تعلم ما في قول الحاكم: (صحيح الإسناد)! وقد أورد له الحاكم شاهدين دون القصة. إنما الذي صبح أنه حرق بالنار فهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فقد أخرج البخاري في «كتاب الجهاد» (١٤٩/٦)، وفي «استتابة المرتدين» (٢٦٧/١٢) من طريق عكرمة قال: أتى علي رضي الله بزنادة فاحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم احرقهم، لنهي رسول الله ﷺ: «لا تعذبوا بعذاب

ذلك علياً - يعني: اعتراض ابن عباس - فقال: ويح ابن أم الفضل، إنه لغواصٌ على الهنات. أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٦١، ٣٨٥)، ويعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٥١٦/١)، ومن طريقه البيهقي (٢٠٢/٨)، وتعليق علي رضي الله عنه يحتمل وجهين: الأول: أنه قالها توجعاً، حيث إن النهي عن التحريق حملة علياً على كراهة التنزيه، وحملة ابن عباس على التحريم، فأنكره علي وتوجع لذلك. والثاني: أن يكون قالها رضى بما قال، وأنه حفظ ما نسيه بناءً على أحد ما قيل في كلمة (ويح)، وأنها تقالُ بمعنى المدح والتعجب، ويحتمل أن يكون علي توجع أن ابن عباس لم يبادر بتذكيره. ويدلُّ على أنه إنما قالها موافقاً لابن عباس لا معارضاً ما رواه عبد الوهاب الثقفي عن أيوب السخيتاني في هذا الحديث قال: فبلغ ذلك علياً، فقال: صدق ابن عباس. أخرجه الترمذي (١٤٥٨)، وقال: حسنٌ صحيحٌ. والله أعلم.



الله، ولقتلتهم؛ لقول رسول الله ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه». وقال بعض الناس: إنه لم يحرقهم، وإنما حفر لهم خندقاً. ورد ذلك عليه.

فأخرج الحميدي في «مسنده» (٥٣٣)، والبيهقي (٧١/٩) من طريق محمد بن عبادٍ قال: ثنا سفيان بن عيينة، ثنا أيوب، عن عكرمة قال: لما بلغ ابن عباس أن علياً أحرق المرتدين - يعني الزنادقة - قال ابن عباس: لو كنت أنا لقتلتهم؛ لقول رسول الله ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»، ولم أحرقهم؛ لقول رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله».

قال سفيان: فقال عمارُ الدهني وهو في المجلس - مجلس عمرو بن دينار - وأيوب يحدث بهذا الحديث إن علياً لم يحرقهم إنما حفر لهم أسراباً وكان يدخل عليهم منها حتى قتلهم، فقال عمرو بن دينار: أما سمعت قائلهم وهو يقول:

لترم بي المنايا حيث شاعت

إذا لم ترم بي في الحفرتين

إذا ما قرَّبوا حطباً وناراً

هناك الموت نقداً غير دين

وقد روى هذا الحديث جرير بن حازم، عن أيوب السخيتاني بالسند المتقدم، وزاد فيه: فبلغ

□ ويسال القارئ: ممدوح بسطويسى - المنشأة - محافظة سوهاج عن درجة هذا الحديث: «إن من ورطات الأمور: سفكُ الدم الحرام»؟

□ الجواب: هذا الحديث لا أعلمه مرفوعاً. إنما هو موقوفٌ علي ابن عمر رضي الله عنهما. أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٨٧/١٢)، ومن طريقه البيهقي (٢١/٨) عن ابن عمر قال: «إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لها لمن أوقع نفسه فيها: سفكُ الدم الحرام بغير حيلة».

وإنما أخذ ابن عمر هذا المعنى من حديث النبي ﷺ والذي يرويه هو: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً». أخرجه البخاري (١٨٧/١٢)، وأحمد (٩٤/٢)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٨٥٦)، وابن عاصم في «الديات» (ص ٣٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٢١/٨)، وفي «شعب الإيمان» (٥٣٣٨)، والبخاري في «شرح السنة» (١٤٨/١٠، ١٤٩) من طريق إسحاق بن سعيد بن عمرو، عن أبيه، عن ابن عمر مرفوعاً. واستتركه الحاكم (٣٥١/٤) فوهم. والحمد لله رب العالمين.

□ □ يسأل القارئ: حسن أبو العيين- مدينة شربين
دقهلية- عن درجة هذه الأحاديث:

١- أن رجلاً أكل من بستان رجل آخر بغير إذنه
فضربه صاحب البستان، فشكاه إلى النبي صلى الله
عليه وسلم، فلامه على ذلك.

□ والجواب بحول الملك الوهاب: هذا حديث صحيح.

أخرجه أبو داود (٢٦٢٠، ٢٦٢١)، وابن ماجه (٢٢٩٨)،
وأحمد (١٦٦/٤، ١٦٧)، والطيالسي (١١٦٩)، وابن أبي
شيبه (٨٦/٦، ٨٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»
(١٦٥٤)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١٩٠/٢، ١٩١)،
والبيهقي (٢/١٠)، وابن عبد البر في «الاستذكار»
(٣٥٨/١٥، ٢١٢/٢٧، ٢١٣)، والحاكم (١٣٣/٤)، وبحشل
في «تاريخ واسط» (ص ٤٨)، وأبو نعيم في «معرفة
الصحابة» (١٩٢٩/٤) من طريق شعبة بن الحجاج، عن
أبي بشر: جعفر بن إياس، قال: سمعت عباد بن شرحبيل
الغبري قال: أصابنا عامٌ مخصّصةٌ، فاتيت المدينة، فاتيتُ
حائطاً من حيطانها، فأخذتُ سنبلاً ففركته، وأكلتهُ
وجعلتهُ في كسائي، فجاء صاحبُ الحائط فضربني، وأخذ
ثوبي، فاتيت النبي ﷺ فأخبرتهُ، فقال للرجل: «ما
أطعمته إذ كان جائعاً أو ساغباً، ولا علمته إذ كان جاهلاً»،
فأمره النبي ﷺ، فردّ إليه ثوبه، وأمر له بوسقٍ من طعامٍ
أو نصف وسق. قال ابن كثير في «تفسيره» (٤٨٢/١):
إسنادٌ صحيح قوي جيد. وقال الذهبي في «الميزان»
(٤٠٣/١): هذا إسناد صحيح غريب. وقال القرطبي في
«تفسيره» (٢٢٦/٢): هذا حديث صحيح اتفق على رجاله
البخاري ومسلم، إلا ابن أبي شيبه فإنه لمسلم وحده. كذا
قال! وابن أبي شيبه من شيوخ البخاري أيضاً، روى عنه
جملةً وافرةً، وإن كان مسلمٌ أكثر رواية عنه منه. والله
أعلم.

وأخرجه النسائي (٢٤٠/٨) من طريق مبشر بن عبد
الله، والطبراني في «الأوسط» (٨٥١٩)، وابن قانع في
«معجم الصحابة» (١٩٠/٢)، وأبو نعيم في «المعرفة»
(١٩٣٠/٤) من طريق عمر بن علي، كلاهما عن سفيان بن
حسين، عن أبي بشر، عن عباد بن شراحيل، فذكر مثله،

يجيب عليها

الشيخ / أبو إسحاق الحويني

كذا قال: «شراحيل»، ورواه شعبة مثل ذلك، فقال: «شرحبيل».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن سفيان بن حسين إلا عمر بن علي. كذا قال! وقد رأيت أنه رواه مبشر بن عبد الله عند النسائي.

ورواه أشعث بن سعيد عن أبي بشر عن عباد بن شرحبيل، فوافق شعبة. أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٥٤/٧)، وبحشل في «تاريخ واسط» (ص ٤٨) من طريق يزيد بن هارون ثنا أشعث بن سعيد. والله أعلم.

□ □ ٢- قرأت هذا الحديث ولم أفهمه: ((من أصاب من ذي الحاجة بفيه غير متخذ خبئة، فلا شيء عليه))، وما درجته؟

□ الجواب: هذا حديث حسن.

أخرجه أبو داود (١٧١٠)، والنسائي (٨٥/٨)، والترمذي (١٢٨٩) قالوا: ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، عن أبي عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً فذكره. قال الترمذي: هذا حديث حسن.

وأخرجه أحمد (٢/١٨٠، ٢٠٧) قال: حدثنا يعلى بن عبيد ويزيد بن هارون - فرّقهما - ثنا محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب بهذا، وذكر حديثاً فيه محلّ الشاهد.

وأخرجه أحمد أيضاً (٢/١٠٣) قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق بسنده سواء، وليس عنده محلّ الشاهد، وسنده حسن لولا تدليس ابن إسحاق. وله شاهد من حديث ابن عمر مرفوعاً: «من دخل حائطاً، فلياكل، ولا يتخذ خبئة». أخرجه الترمذي في «سننه» (١٢٨٧)، وفي «العلل الكبير» (٢٣٩)، وابن ماجه (٢٣٠١)، والبيهقي

(٣٥٩/٥) من طريق يحيى بن سليم الطائفي، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر. قال الترمذي: (حديث ابن عمر حديث غريب لا نعرفه من هذا الوجه، إلا من حديث يحيى بن سليم). وأفته يحيى بن سليم، فقد ضعفوه في روايته عن عبيد الله بن عمر، وهذا منها، ولذلك أنكره أبو زرعة الرازي كما في «علل ابن أبي حاتم» (٢٤٩٥)، ونقل البيهقي (٣٥٩/٩) عن ابن معين أنه سئل عن هذا الحديث فقال: «غلط»، وأنكره البخاري أيضاً كما في «علل الترمذي»، فالمعول على حديث عبد الله بن عمرو، والله أعلم.

أمّا معنى الحديث: إن من أصابته مجاعة فله أن ياكل من التمر المعلق، بشرط ألا يحمل معه شيئاً.

والخبئة: بضم الخاء المعجمة، وسكون الباء الموحدة، ثم نون، هي: معطف الإزار، وطرف الثوب. أي: لا يأخذ منه في ثوبه، يقال: أخبّن الرجل إذا خبأ شيئاً في خبئة ثوبه أو سراويله. والله أعلم.

□ □ ٣- سمعت بعض الخطباء يذكر حديثاً فيه جواز أن ياكل الرجل مع المرأة الأجنبية على مائدة واحدة، فهل هذا صحيح؟

□ الجواب: فلعّل هذا الخطيب قصد حديث أم الدرداء قالت: حدثنا محمد بن المربان الأدمي، ثنا الحسن بن جبلة، ثنا سعد بن الصلت، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، قالت: أثناني سلمان الفارسي، يسلم عليّ، وعليه عباءة قطوانية مرتدياً بها، فطرحته له وسادة، فلم يردّها، ولف عباءته، فجلس عليها، وقال: بحسبك ما بلغك المحل، ثم حمد الله ساعة، وكبر وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: أين

صاحبك؟ يعني أبا الدرداء، فقلت: هو في المسجد، فانطلق إليه، ثم أقبلًا جميعًا، وقد اشترى أبو الدرداء لحمًا بدرهم، فهو في يده معلقة، فقال: يا أم الدرداء، اخبزي، واطبخي، ففعلنا، ثم أتينا سلمان بالطعام، فقال أبو الدرداء: كل مع أم الدرداء، فإني صائم، فقال سلمان: لا أكل حتى تأكل، فأفطر أبو الدرداء، وأكل معه، فلما كانت الساعة التي يقوم فيها أبو الدرداء، ذهب ليقوم أجلسه سلمان، فقال أبو الدرداء: أتنهاني عن عبادة ربي؟ قال سلمان: إن لعينك عليك حقًا، وإن لاهلك عليك نصيبًا، فمنعه حتى إذا كان في وجه الصبح قاما، فركعا ركعات، وأوترأ، ثم خرجا إلى صلاة الصبح، فذكر أمرهما النبي ﷺ، فقال: «ما لسلمان تكلته أمه لقد أشبع من العلم».

الحديث أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٦٣٧) قال: حدثنا محمد بن المزيان الأدمي، نا الحسن بن جبلة، نا سعد بن الصلت، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء به. قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن الأعمش، إلا سعد بن الصلت، تفرد به الحسن بن جبلة).

قلت: وهذا حديث منكر. وشيخ الطبراني وشيخه لم أعرفهما، وأعل الهيتمي في «المجمع» (٣٤٣/٩، ٣٤٤) الحديث بالثاني منهما، قال: (والحسن بن جبلة لم أعرفه). وسعد بن الصلت له مناكير عن الأعمش، وقد ثبت الحديث بسياق مقارب وليس فيه هذه الزيادة المنكرة. فأخرجه البخاري في «كتاب الصوم» (٢٠٩/٤)، وفي «أدب الصحيح» (٥٣٤/١٠)، والترمذي (٢٤١٣)، وابن خزيمة (٢١٤٤)، وأبو يعلى (٨٩٨)، وابن حبان (٣٢٠)، والدارقطني (١٧٦/٢)، والطبراني في «الكبير» (ج ٢٢/ رقم ٢٨٥)، والبيهقي (٢٧٦/٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٨٨/١) عن أبي جحيفة

قال: أخى رسول الله ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعامًا، فقال له: كُلْ. فقال: فإني صائم. قال: ما أنا باكل حتى تأكل. قال: فأكل. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم. قال: نم. فنام. ثم ذهب يقوم. فقال: نم. فلما كان معه آخر الليل قال سلمان: قم الآن. فصليا. فقال له سلمان: إن لربك عليك حقًا، ولنفسك عليك حقًا، ولأهلك عليك حقًا، فأعط كل ذي حق حقه. فأتي النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال له النبي ﷺ: «صدق سلمان»، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٨٥/٤) بنحوه ببعض اختصار، وفيه قال رسول الله ﷺ: «عويمر، سلمان أعلم منك». وعويمر هو أبو الدرداء، ولكن إسناده منقطع.

□ □ ويسأل القارئ: خالد عبد العظيم شبانة- المرج- عن صحة هذا الحديث: «إذا أتى أحدكم أهله، ثم أراد أن يعود فليتوضأ»؟

□ والجواب بحول الملك الوهاب: أنه حديث صحيح.

أخرجه مسلم (١٧١/١)، وأبو عوانة (٢٨٠/١)، وأحمد (٢٨/٣)، والحميدي (٣٣٢/٢)، وابن أبي شيبه (٢/٥١/١)، وابن خزيمة (١١٠/١)، والمحامي في «الأمالي» (ق ١/٢)، وسمويه في «الفوائد» (ج ٣/ ق ٢/٤)، وأبو نعيم في «الطب» (ج ٢/ ق ١/١٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٨/٢) من طريق أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

□ يقول السائل: أنا مدرسُ بكلية أصول الدين قسم الحديث، وقد ورد عليّ إشكال في فهم كلام أبي داود تحت الحديث (١٨٢٩) قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «السراويل لمن لا يجد الإزار، والخف لمن لا يجد النعلين». قال أبو داود عقبه: هذا حديث أهل مكة، ومرجعه إلى البصرة إلى جابر بن زيد والذي تفرد به منه: ذكرُ السراويل، ولم يذكر القطع في الخف. انتهى.

فأحتاج إلى شرح هذا الكلام، وأما القطع فقد وقفت عليه من «سنن النسائي» بإسناد صحيح، فهل أخطأ أبو داود بنفيه ذلك؟! وأستحلفك بالله ألا تهمل جواب سؤالي لحاجتي الشديدة إليه.

□ والجواب بحول الملك الوهاب: كلامُ أبي داود رحمه الله مشتمل على مسألتين:

الأولى: أن جابر بن زيد تفرد عن ابن عباس بذكر السراويل.

والثاني: أنه لم يقع ذكرُ لقطع الخف في حديث جابر بن زيد.

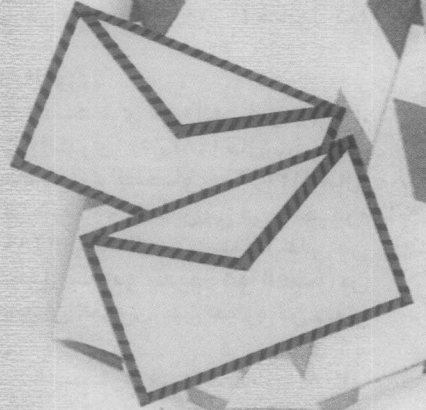
أما المسألة الأولى: فإن جابر بن زيد ويكنى «أبا الشعثاء» لم يتفرد بذكر السراويل، عن ابن عباس كما قال أبو داود رحمه الله، بل تابعه سعيد بن جبیر، فرواه عن ابن عباس مرفوعاً: «إذا لم يجد المحرم إزاراً، فليلبس سراويل، ومن لم يجد نعلين، فليلبس خفين». أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج ١٢ / رقم ١٢٤٠٧)، وفي «الأوسط» (٨٠) قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، ثنا يحيى بن سليمان الجعفي، ثنا يحيى بن عبد الملك بن غنيّة، ثنا أبو إسحاق الشيباني، عن سعيد بن جبیر بسنده سواء. قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن الشيباني، إلا يحيى بن عبد الملك، وأبو شهاب الحناط).

قلت: وهذا سندٌ ضعيفٌ، وشيخ الطبراني ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام»، ولم يذكر فيه جرماً ولا تعديلاً، ويحيى بن سليمان الجعفي وثقه الدارقطني، وابن حبان، وقال: (ربما أغرب). وقال أبو حاتم: (شيخ). وقال مسلمة بن قاسم: (لا بأس به، وكان عند العقيلي ثقة، وله أحاديث مناكير).

أما النسائي فقال: (ليس بثقة)، وقد اختلف في إسناده، فرواه علي بن مسهر عن أبي إسحاق الشيباني، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس موقوفاً. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٠/٤)، وهذا إسنادٌ صحيح، فالصواب أن رواية الشيباني عن سعيد بن جبیر موقوفة، ثم وقفت له على وجه آخر عن سعيد بن جبیر.

أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (٣١٦) قال: نا محمد بن عيسى بن أبي قماش، قال: سمعتُ أبا الوليد، قال: سمعتُ شيبة يقول: سمعتُ عمرو بن دينار يقول: سمعتُ سعيد بن جبیر يقول: سمعتُ عبد الله بن عباس يقول:

السراويل من الخف



يجيب عليها

الشيخ / أبو إسحاق الحويني

سمعت رسول الله ﷺ يقول في المحرم: «إذا لم يجد النعلين، لبس الخفين، وليقطعهما، وإذا لم يجد الإزار لبس السراويل».

قال شعبة: أوّه.

قال ابن أبي قماش: فأخبرني بعض أصحابنا، قال: قلت لأبي الوليد: لم تأوّه شعبة! قال: تأوّه على ابن عباس حين قال: سمعتُ النبي ﷺ وكان صغيراً، وهذا إسنادٌ صحيحٌ، وابن أبي قماش وثقه الخطيبُ في «تاريخ بغداد» (٤١٠/٢) وباقي رجال الإسناد أئمة مشاهير.

وأما المسألة الثانية فتتعلق بقول أبي داود: (ولم يذكر القطع في الخف)، يعني: جابر بن زيد في روايته، ولكن أخرجه النسائي (١٣٥/٥) قال: أخبرنا إسماعيل بن مسعود، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: أنبأنا أيوب، عن عمرو، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا لم يجد إزاراً، فليلبس السراويل، وإذا لم يجد النعلين، فليلبس الخفين، وليقطعهما أسفل من الكعبين». فهذا الذي عناه السائل، وقال عن هذه الرواية: إسناده صحيح.

قلت: كذا رواه إسماعيل بن مسعود، عن يزيد بن زريع، وخالفه أحمد بن عبدة الضبي، وهو أمثل منه، فرواه عن يزيد بن زريع بهذا الإسناد سواء، ولم يذكر القطع في الخف.

أخرجه الترمذي (٨٣٤) قال: حدثنا أحمد بن عبدة بهذا، وتابعه صالح بن حاتم بن وردان، ثنا يزيد بن زريع بهذا الإسناد، أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٨١١ رقم ١٢٨١١) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا صالح بن حاتم. وهذا سند جيد، وصالح صدوق من شيوخ مسلم، وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: (شيخ). وقال ابن قانع: (صالح).

ووافق يزيد بن زريع على عدم ذكر القطع: إسماعيل بن عليه، فرواه عن أيوب السختياني بهذا.

أخرجه مسلم (٤/١١٧٨) قال: حدثنا علي بن حجر، ثنا إسماعيل بن عليه بهذا، وتابعه أيوب بن محمد الوزان، ثنا ابن عليه بسنده سواء.

أخرجه النسائي (١٣٣/٥)، وابن حبان (٩/٣٧٨٥) قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقعة، قال: ثنا أيوب بن محمد الوزان به، وتابعه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٠/٤) قال: ثنا ابن عليه بهذا الإسناد، وقد رواه جمعٌ من أصحاب عمرو بن دينار، فلم

يذكروا القطع في الخف، منهم:

١- شعبة بن الحجاج:

أخرجه البخاري في «جزاء الصيد» (٥٧/٤)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١٣٣/٢) قال: حدثنا ابن مرزوق - وهو إبراهيم - والطبراني في «الكبير» (ج ١٢/١٢) رقم ١٢٨١٤) قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال ثلاثتهم: ثنا أبو الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك، ثنا شعبة، عن عمرو بن دينار بهذا.

وأخرجه البخاري في «الحج» (٥٧٣/٣)، وابن حبان (ج ٥/ رقم ٣٧٨٦) قال: أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي، والطبراني (١٢٨١٤) قال: حدثنا محمد بن يحيى القزاز، قال ثلاثتهم: ثنا حفص بن عمر الحوضي، ثنا شعبة مثله.

وأخرجه البخاري في «جزاء الصيد» (٥٨/٤)، والبيهقي (٥٠/٥) من طريق جعفر بن محمد القلانسي، قال: ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شعبة.

وأخرجه مسلم (٤/١١٧٨)، والنسائي في «المجتبى» (٢٠٥، ٢٠٦)، وفي «الكبرى» (٤٨٢/٥) (٩٦٧٤) قال: ثنا محمد بن بشار. وأخرجه أحمد (٢٨٥/١) قال: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة بهذا.

وأخرجه مسلم قال: حدثنا أبو غسان الرازي وأحمد (٢٧٩/١) قال: ثنا بهز بن أسد، ثنا شعبة بهذا، وأخرجه الطحاوي (١٣٣/٢) من طريق سليمان بن حرب وحجاج بن منهال، والطبراني (١٢٨١٤) من طريق عبد السلام بن مطهر، والطيالسي في «مسنده» (٢٦١٠) قالوا: ثنا شعبة بهذا.

٢- سفيان الثوري:

أخرجه البخاري في «اللباس» (٢٧٢)، والنسائي في «الكبرى» (٤٨٣/٥) قال: أخبرني عمرو بن منصور، والطحاوي (١٣٣/٢) قال: حدثنا علي بن شعبة، والطبراني في «الكبير» (ج ١٢/ رقم ١٢٨٩) قال: حدثنا علي بن عبد العزيز قالوا: ثنا أبو نعيم - هو الفضل بن دكين - ثنا سفيان الثوري، عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري في «اللباس» (٣٠٨)، والدارقطني (٢٣٠/٢) من طريق ابن زنجويه قال: ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا الثوري بهذا، وأخرجه مسلم من طريق وكيع، ثنا الثوري بهذا.

٣- سفيان بن عيينة:

منصور قالوا: ثنا هشيم بهذا الإسناد.

٧، ٨- سعيد بن زيد، وأشعث بن سوار؛

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٨١٢)، (١٢٨١٣).

٩- حجاج بن أرتاة؛

أخرجه ابن حبان (٣٧٨٢) من طريق حماد بن زيد عنه.

قلت: فيها أنت قد رأيت- أراك الله الخير- أن أصحاب يزيد بن زريع وأصحاب أيوب السختياني وأصحاب عمرو بن دينار كلهم رووا هذا الحديث، فلم يذكر واحد منهم: «قطع الخف» وهذا فيما يتعلق بحديث ابن عباس الذي يدور كلامنا عليه، أما قطع الخف فقد ثبت من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، كما في «الصحيحين» قال: قال رسول الله ﷺ: «سأله رجل: ما يلبس المحرم؟ قال: «لا يلبس القميص، ولا العمامة، ولا السراويل، ولا البرنس، ولا ثوباً مسّه الورس، ولا الزعفران، فإن لم يجد النعلين، فليلبس الخفين، وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين».

والله أعلم.

□ ويسأل القارئ: واصل عبد الرحمن واصل- الشراعية- عن صحة هذا الحديث ومعناه:

«نهى رسول الله ﷺ عن بيع حبل الحبل»؟

□ الجواب: أنه حديث صحيح.

أخرجه مالك في «الموطأ» (٦٥٣/٢، ٦٥٤/٦٢)، والبخاري (٣٥٦/٤، ٤٢٥)، ومسلم (١٥١٤)، وأبو داود (٣٣٨٠، ٣٣٨١)، والنسائي (٢٩٣/٧)، والترمذي (١٢٢٩)، وأحمد (١٠٨، ١٤٤، ١٥٥)، وابن الجارود في «المنتقى» (٥٩١) من طريق نافع، عن ابن عمر. وتابعه سعيد بن جبير، عن ابن عمر مثله، أخرجه النسائي (٢٩٣/٧)، وابن ماجه (٢١٩٧)، وأحمد (١١/٢)، والحميدي (٦٨٩)، وفي الباب عن ابن عباس عند النسائي وأحمد.

أما معنى الحديث فقال الخطابي في «معالم السنن» (٨٩/٣): «وحبل الحبل، هو نتاج النجاج، وقد جاء تفسيره في الحديث، وهو أن تنفج الناقة بطنها، ثم تحمل التي نتجت، وهذه بيوع كانوا يتبايعونها في الجاهلية، وهي كلها يدخلها الجهل والغرر، فنهوا عنها وأرشدوا إلى الصواب).

والله أعلم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

أخرجه أحمد (٢٢١/١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٠/٤)، وعنه مسلم (٤/١١٧٨)، والحميدي في «المسند» (٤٦٩)، والشافعي (٣٠٢/١)، ومن طريقه البيهقي (٥٠/٥)، والبيهقي في «شرح السنة» (٢٣٨/٧) قال: أربعتهم: ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن ماجه (٢٩٣١) قال: حدثنا هشام بن عمار ومحمد بن الصباح وأبو يعلى (ج٤/ رقم ٢٣٩٥) قال: حدثنا أبو خيثمة- هو زهير بن حرب- وابن الجارود في «المنتقى» (٤١٧) قال: حدثنا علي بن خشرم، والطحاوي (١٢٣/٢)، والبيهقي (٥٠/٥) من طريق إبراهيم بن بشار الرمادي، والدارقطني (٢٣٠/٢) من طريق عبد الجبار بن العلاء، والطحاوي من طريق سعيد بن منصور، قالوا: ثنا سفيان بن عيينة بهذا الإسناد.

٤- حماد بن زيد:

أخرجه مسلم (٤/١١٧٨) قال: حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد، والنسائي (١٣٢/٥، ١٣٣)، والترمذي (٢/٨٣٤) قالوا: ثنا قتيبة بن سعيد، وابن خزيمة (٢٦٨١/١٩٩/٤) قال: حدثنا أحمد بن عبدة وعمران بن موسى القزاق، وأحمد بن المقدم العجلي، والطيالسي (٢٦١٠)، وابن حبان (ج٩/ رقم ٣٧٨١) من طريق إبراهيم بن الحجاج، والطحاوي (١٢٣/٢) من طريق سعيد بن منصور، والطبراني (ج١٢/ رقم ١٢٨١٠) من طريق أبي النعمان عارم قالوا: ثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار بهذا.

٥- ابن جريج:

أخرجه مسلم (٤/١١٧٨) من طريق عيسى بن يونس، والدارمي (٣٦٣/١)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١٣٣/٢) عن أبي النزيل، وأحمد (٢٢٨/١)، ومن طريقه الطبراني (١٢٨١٥) قال: حدثنا يحيى بن سعيد، وأحمد أيضاً (٣٣٦/١)، (٢٣٧) قال: حدثنا محمد بن بكر وروح بن عبادة قالوا: ثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد. وقد صرح ابن جريج بالتحديث.

٦- هشيم بن بشير:

أخرجه أحمد (٢١٥/١)، وابن أبي شيبة (١٠٠/٤) قالوا: ثنا هشيم، عن عمرو بن دينار بسنده سواء.

وأخرجه مسلم قال: حدثنا يحيى بن يحيى، والطحاوي (١٢٣/٢) من طريق سعيد بن

□ يسأل القارئ أحمد الدرش- قويسنا محافظة المنوفية

ويقول:

خطب بنا خطيب مسجدنا، فذكر حديثاً طويلاً ظل قرابة سنة كاملة يشرح فيه، وهو: عن أنس بن مالك، وأوله: «اكنتم سري تكن مؤمناً، وأسبغ الوضوء يطول عمرك...». فنرجو أن تذكر لنا نص الحديث، وهل هو صحيح أم لا؟

□ والجواب بحول الملك الوهاب:

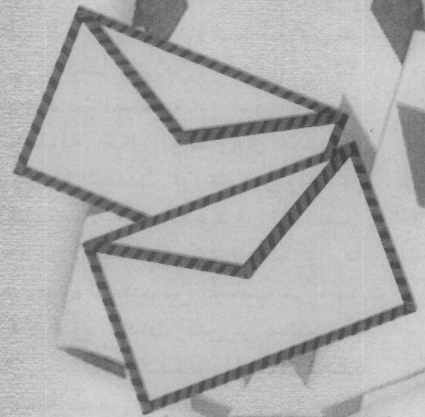
أما هذا الحديث، فإنه حديث منكر بتمامه، وإن كان لبعض فقراته شواهد صحيحة، وقد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥٩٩١) قال: حدثنا محمد بن عمران الناقط البصري.

وأخرجه في «الصغير» (٨٥٦) قال: حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي قال: ثنا مسلم بن حاتم الأنصاري، ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، عن أبيه عبدالله بن المثنى، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وأنا يومئذ ابن ثمان سنينَ فذهبت بي أمي إليه، فقالت: يا رسول الله، إن رجال الأنصار ونساءهم قد اتَّحَفُوكَ غيري، ولم أجد ما اتَّحَفَكَ إلا ابني هذا، فاقْبَلْ مني، يَخْدُمَكَ ما بدا لك، قال: فخدمتُ رسولَ الله ﷺ عشرَ سنينَ، فلم يضربني ضربةً قطُّ ولم يَسْبِنِي، ولم يُعْبَسْ في وجهي، وكان أولُ ما أوصاني به أن قال: «يا بني، اكنتم سري تكن مؤمناً». فما أخبرتُ بسره أحدًا، وإن كانت أمي، وأزواجُ النبي ﷺ يسألنني أن أخبرنَ بسره، فلا أخبرهنَّ، ولا أخبرُ بسره أحدًا أبدًا.

ثم قال: «يا بني، أسبغ الوضوء يَزِدُّ في عمرك، ويحبك حافظك». ثم قال: «يا بني، إن استطعت أن لا تُبَيِّتَ إلا على وضوءٍ فافعل، فإنه من أتاه الموتُ وهو على وضوءٍ أُعْطِيَ الشهادةَ». ثم قال: «يا بني، إن استطعت أن لا تزال تصلي فافعل، فإنَّ الملائكةَ لا تزالُ تصلي عليك ما دمت تصلي». ثم قال: «يا بني، إياك والالتفات في الصلاة، فإن الالتفات في الصلاة هلكة، فإن كان لا بُدَّ ففي التطوع لا في الفريضة». ثم قال لي: يا بني إذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك، وافرج بين أصابعك، وارفع يديك عن جنبتيك، فإذا رفعت رأسك من الركوع، فكن لكل عضو موضعه، فإن الله لا ينظرُ يوم القيامة إلى من لا يقيمُ صلَّته في ركوعه وسجوده.

ثم قال: «يا بني، إذا سجدت فلا تُنْقِرْ كما يُنْقِرُ الديك، ولا تُقَعِّعْ كما يُقَعِّعُ الكلب، ولا تفترش ذراعيك افتراش السَّعِج، وافرش ظهر قدميك الأرض، وضع إصبعك على عقبك، فإنَّ ذلك أيسرُ عليك يومَ القيامة في حسابك».

سأله القارئ أحمد الدرش



يجيب عليها
أبو إسحاق الحويني

ثم قال: «يا بني» بالغ في الغسل من الجنابة تَخْرُجَ من مُغْتَسِلِكَ ليس عليك ذنبٌ ولا خطيئة». قلت: بأبي وأمي، ما المبالغة؟ قال: «تَبَلُّ أَسْوَاحِ شَعْرِكَ وَتَنْقِي الْبَشْرَةَ». ثم قال لي: «يا بني، إن [إذا] قَدَرْتَ أن تجعل من صلواتك في بيتك شيئاً فافعل، فإنه يَكْتُرُ خَيْرُ بَيْتِكَ».

ثم قال لي: «يا بني، إذا دخلت على أهلك، فسلمْ على أهلك يكن بركةً عليك وعلى أهل بيتك».

ثم قال: «يا بني، إذا خرجت من بيتك فلا يَقَعَنَّ بِصَرْكِ عَلَى أَحَدٍ من أهل القبلة إِلَّا سَلَّمْتَ عليه، ترجع وقد زيد في حسناتك».

ثم قال لي: «يا بني، إن قَدَرْتَ أن تُمَسِّيَ وتصبح، وليس في قلبك غشٌّ لأحدٍ فافعل». ثم قال لي: «يا بني، إذا خرجت من أهلك فلا يَقَعَنَّ بِصَرْكِ عَلَى أَحَدٍ من أهل القبلة إِلَّا ظَنَنْتَ أَنَّ لَهُ الْفَضْلَ عَلَيْكَ».

ثم قال لي: «يا بني، إن حفظت وصيَّتي، فلا يَكُونَنَّ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ».

ثم قال لي: «يا بني، إن ذلك من سنَّتي، ومن أَحْيَى سنَّتي فقد أَحْبَبَنِي، ومن أَحْبَبَنِي كان معي في الجنة».

وأخرجه أبو يعلى (٣٦٢٤) قال: حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الصدائي، ثنا عباد المنقري، عن علي بن زيد بن جدعان بهذا الحديث بطوله.

قال الطبراني في «الأوسط»: (لم يرو هذا الحديث بهذا التمام عن سعيد بن المسيب إلا علي بن زيد، ولا عن علي بن زيد، إلا عبد الله بن المثنى، تفرد به: مسلم بن حاتم عن الأنصاري، عن أبيه، وتفرد به محمد بن الحسن بن أبي يزيد، عن عباد المنقري).

قلتُ: فالحاصل أن هذا الحديث يرويه علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، ورواه عن علي بن زيد اثنان:

الأول: هو عبد الله بن المثنى.

والثاني: هو عباد المنقري.

أمَّا الطريق الأول: فشيخ الطبراني: محمد بن صالح، لم أجد له ترجمة، ومسلم بن حاتم الأنصاري، فقد وثقه الطبراني في

«الصغير» بعد أن روى له هذا الحديث، ووثقه الترمذي، وابن حبان، وقال: (ربما أخطأ)، ومحمد بن عبد الله الأنصاري من كبار شيوخ البخاري، ووثقه ابن معين في رواية وابن حبان، وقال أبو حاتم وابن سعد: (صدوق)، ووصفه أبو حاتم بالإمامة، وهذا تزكية عظيمة من مثل أبي حاتم الرازي المعروف بتشدهد، وقال أبو داود: (تغير تغيراً شديداً)، ولعلَّ أبا داود قال ذلك بسبب روايته عن حبيب بن الشهيد، عن ميمون بن مهران عن ابن عباس أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم صائم، فقد أنكره عليه معاذ بن معاذ ويحيى القطان، وضعفه أحمد أيضاً، وأما أبوه عبد الله بن المثنى، فقد قال ابن معين، وأبو زرعة وأبو حاتم (صالح)، ولينه النسائي.

وأما الطريق الثاني: فلا يصحُّ أيضاً، ومحمد بن الحسن ضعفه أحمد وابن معين، وأبو داود، وتركه النسائي وغيره، بل كذبه ابن معين وأبو داود، وشيخه عباد بن ميسرة المنقري ضعفه أحمد وابن معين في رواية أبو داود، ومُشَاهِدُ ابن معين في رواية والطريقان يلتقيان في علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف.

وأخرجه الترمذي (٥٨٩، ٢٦٧٨، ٢٦٩٨) من الوجه الأول عن شيخه مسلم بن حاتم الأنصاري ببعضه، وقال: (حسنٌ غريبٌ)، وفي حكمه هذا نظراً؛ لأنه روى في الموضع الثاني عن شعبة أنه قال: (حدثنا علي بن زيد وكان رفاعاً، ولا نعرف لسعيد بن المسيب عن أنس رواية إلا هذا الحديث بطوله). قال: (وقد روى عباد بن ميسرة المنقري هذا الحديث عن علي بن زيد، عن أنس، ولم يذكر فيه: (عن سعيد بن المسيب)، وذكر محمد بن إسماعيل - هو البخاري - به فلم يعرفه ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره، ومات أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين، ومات سعيد بن المسيب بعده بستين؛ مات سنة خمس وتسعين).

وأخرجه الخطيب في «التلخيص» (٥٤٢/١)، (٥٤٣)، والأصبهاني في «الترغيب» (١٣٣/١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١٨٧/٣) من طريق بشر بن إبراهيم، عن عباد بن كثير، عن

عبدالرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، عن أنس مرفوعاً بأكثره.

وسنده ضعيف جداً؛ لضعف بشر وعباد وعبدالرحمن، مع ما تقدم من قول البخاري الذي يشير إلى الانقطاع في سنده بين سعيد بن المسيب وأنس.

ورواه يزيد بن هارون، ثنا العلاء أبو محمد الثقفي، قال: سمعت أنساً مرفوعاً بأكثره، أخرجه أحمد بن منيع في «مسنده» - كما في المطالب العالية (٣١٢٧)، وأبو الليث السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (ص ١١٣)، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٢/٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٤٩/١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٠٣/٢) من طريق يزيد بن هارون، بهذا الإسناد ببعضه من أوله، وضعفه البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٥٤٢/٩) بالعلاء أبي محمد، والصواب أن الحديث باطلٌ موضوع من هذا الوجه؛ لأن العلاء هذا قال فيه ابن المديني: كان يضع الحديث، وتركه أبو حاتم والدارقطني، وقال البخاري: منكر الحديث، وبالجمله فهو أحد الهلكى، وله طرق أخرى كلها ساقطة؛ ولذلك قال العقيلي في «الضعفاء» (١١٩/١): (ولهذا الحديث عن أنس طرق ليس منها وجه يثبت)، وقال في موضع آخر (١٤٨/١): (ليس لهذا المتن عن أنس إسناد صحيح).

وقال في موضع ثالث (٣/٢): (وفي هذا الباب أسانيد لينة)، وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٥٢/١): (سالت أبي وأبا زرعة عن أحاديث تروى عن أنس عن النبي ﷺ في إسباغ الوضوء يزيد في العمر، وذكرتهما الأسانيد المروية في ذلك قضعاًها كلها وقالوا: ليس في «إسباغ الوضوء يزيد في العمر» حديث صحيح). انتهى.

□ ويسأل القارئ: علاء إبراهيم الشرنوبى - محافظة كفر الشيخ:

عن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا نصلي مع النبي ﷺ المغرب، ثم نرجع إلى منازلنا ونحن نبصر مواقع التبل؟

■ والجواب: أنه حديث صحيح.

أخرجه أحمد (٣٠٣/٣)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (١٠٣٥)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٥٦)، وأبو يعلى (٢٠٤٨)، والبزار (٣٧٤- كشف)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٠١١) من طرق عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، فذكره، وسياق أحمد مطول، وهذا سند جيد، وابن عقيل فيه مقال يسير. قال البزار: (لا نعلم له طريقاً عن جابر إلا هذا). كذا قال، فله أكثر من طريق، منها: ما أخرجه الطيالسي في «مسنده» (١٧٧١)، وأحمد (٣٨٢/٣) قال: حدثنا يزيد بن هارون، وابن خزيمة (٣٣٧) من طريق عبيد الله بن عبد المجيد، والطحاوي في «شرح المعاني» (٢١٣/١) من طريق أسد بن موسى، قالوا: ثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن القعقاع بن حكيم، عن جابر بن عبد الله قال: كنا نصلي مع رسول الله ﷺ المغرب، ثم نأتي بني سلمة ونحن نبصر مواقع النبيل. وسنده صحيح.

ومنها: ما أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (١١٢٨) قال: أخبرنا يعلى بن عبيد، ثنا أبو بكر المدني، عن جابر قال: كنا نصلي مع رسول الله ﷺ المغرب، ونحن ننظر إلى السدف. وسنده ضعيف لضعف أبي بكر المدني الفضل بن مبشر، فقد ضعفه ابن معين، والنسائي، وأبو حاتم وغيرهم. وقال ابن عدي: (له عن جابر دون العشرة، وعامتها لا يتابع عليها).

ومنها: ما أخرجه ابن المنذر في «الأوسط» (٣٦٨/٢) قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني أسامة، عن محمد بن عمرو بن ححلة الديلي، عن وهب بن كيسان، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: كنا نصلي مع النبي ﷺ المغرب، ثم نرجع ففتناضل، حتى نبغ منازلنا في بني سلمة، فننظر إلى مواقع نبيلنا من الإسفار.

وهذا سند صالح، وأسامة بن زيد فيه مقال. والحمد لله رب العالمين.

يسأل الطالب: وائل السيد إبراهيم مكي-
الإسكندرية- عن درجة هذا الحديث:
«إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حلَّ
بها البلاء». قالوا: وما هنَّ يا رسول الله؟ قال:
«إذا كان المغنمُ دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة
مغرمًا، وأطاع الرجلُ زوجته وعقَّ أمه، وبرَّ
صديقه وجفا أباه، وارتفعت الأصواتُ في
المساجد، وكان زعيمُ القوم أرذلهم، وأكرم
الرجل مخافة شره، وشربت الخمر، ولُبس
الحريُّ، واتخذت القيناتُ والمعازف، ولعن آخرُ
هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذلك ريحاً
حمراء، أو خسفاً ومسحاً».
ويقول: أرجو تفسير قوله: «إذا كان المغنم
دولاً».

الجواب: أن هذا حديث باطل كما قال
الدارقطني. أخرجه الترمذي (٢٢١٠)، ومن
طريقه ابنُ الجوزي في «الواهيات» (٣٦٧/٢)
قال: حدثنا صالح بن عبد الله الترمذي، وابن
حبان في «المجروحين» (٢٠٧/٢) من طريق
قتيبة بن سعيد والربيع بن ثعلب، والخطيب
في «تاريخ بغداد» (١٥٨/٣) من طريق محمد
بن الفرغ بن فضالة. والشجري في «الأمالي»
(٢٥٤/٢ - ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٦٨) من طريق إبراهيم
بن علي البزار، وعبد الرحمن بن واقد،
والربيع بن ثعلب قالوا: ثنا الفرغ بن فضالة،
عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن
عمر بن علي، عن علي بن أبي طالب، عن
رسول الله ﷺ.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه
من حديث علي بن أبي طالب إلا من هذا
الوجه، ولا نعلم أحداً رواه عن يحيى بن
سعيد الأنصاري، غير الفرغ بن فضالة،
والفرغ بن فضالة قد تكلم فيه بعض أهل
الحديث، وضعفه من قبل حفظه»، وقال ابنُ
حبان: «فرغ بن فضالة كان ممن يقلب
الأسانيد، ويلزق المتن الواهية بالأسانيد

يجيب عليها
أبو إسحاق الحويني

الصحيحة، لا يحلُّ الاحتجاج به».

وقال أحمد بن حنبل: «حديثه عن يحيى بن سعيد مضطرب»، وكذلك قال ابن مهدي والبخاري ومسلم وزكريا الساجي وآخرين ضعفوه، لا سيما في روايته عن يحيى بن سعيد الأنصاري. وهذا الحديث منها، وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال: «هذا باطل»، فقال له البرقاني: «من جهة فرج؟» قال: «نعم»، وأبدى ابن الجوزي علةً أخرى، فقال: «محمد بن علي لم ير علي بن أبي طالب»، وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً، فذكر مثله، أخرجه الترمذي (٢٢١١) وقال: «حديث غريب» يعني: ضعيف. وأفته رميحُ الجذامي مجهول كما قال ابن القطان والذهبي وابن حجر.

وأما قوله: «إذا كان المغنم دولاً»، فالمقصود: إذا كان مالُ الفيء يتداول بين الأغنياء وأصحاب المناصب، ويؤخذ غلبةً وأثرة، كما يصنع أهل الجاهلية فيكون لقوم دون قوم ويحرمه الفقراء، و«دولاً» يكون بضم الدال وكسرهما، كما قال تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾. والله أعلم.

ويسأل القارئ: أحمد عبد الفتاح - كفر الشيخ - مدينة فوة عن درجة هذين الحديثين: الأول: إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصوف.

الثاني: إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول. قيل: والصف الثاني؟ قال: والصف الثاني.

والجواب: أن الحديث الأول ضعيف.

أخرجه أبو داود (٦٧٦)، وابن ماجه (١٠٠٥)، وابن حبان (٣٩٣)، والبيهقي (١٠٣/٣)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٧٤/٣) من طريق أسامة بن زيد، عن عثمان بن عروة، عن عائشة مرفوعاً. قال البيهقي: «كذا قال! والمحموظ بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله وملائكته يصلون على

الذين يصلون الصوف». اهـ.

ويظهر أن هذا الوهم من أسامة بن زيد، فلم أقف على من تابعه. والله أعلم. ومع هذا فقد حسنه الحافظ في «الفتح» (٢١٣/٢)، وسبقه المنذري.

وأما الحديث الثاني: فهو حديث صحيح.

أخرجه أبو داود (٦٦٤)، والنسائي (٨٩/٢ - ٩٠)، وابن ماجه (٩٩٧)، والدارمي (٢٣٢/١)، وأحمد (٢٨٥/٤)، و٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٤، و٢٦٢/٥)، والطياشي (٧٤١)، وابن خزيمة (٢٦/٣)، وابن حبان (٣٨٦)، وابن الجارود (٣١٦)، وعبد الرزاق (٤٥/٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٧/٥)، والبيهقي (١٠٣/٣)، والحاكم (٥٧٢/١)، والفسوي في «المعرفة» (١٧٨/٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (٨٦/٤) في آخرين من طرق عن طلحة بن مصرف، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب، وهو عند أحمد وغيره مطوّل. وقد رواه عن طلحة بن مصرف خلق ذكر منهم أبو نعيم نحواً من ثلاثين نفساً. والله أعلم.

- ويسأل القارئ: سليمان بن عبد الرزاق - بورسعيد - عن درجة هذا الحديث الذي قرأه في كتاب «أدب الدنيا والدين» للماوردي: «همة السفهاء الرواية، وهمّة العلماء الرعاية»؟

والجواب: أنه لا يصح. فقد أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» عن الحسن البصري مرسلًا، ومراسيل الحسن شبه الرّيح.

ويسأل القارئ: أحمد محفوظ - بركة السبع - منوفية عن درجة حديث معاذ بن جبل مرفوعاً: «اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل»، وهل له شواهد.

والجواب: أنه حديث صحيح لشواهده. أخرجه أبو داود (٢٦٠)، وابن ماجه (٣٢٨)، والحاكم (١٦٧/١)، والطبراني في «الكبير»

مبهم».

قُلْتُ: ابن المبارك وابن وهب من قدماء أصحاب ابن لهيعة، وروايتهم مع من سمعوا من ابن لهيعة قبل احتراق كتبه متماسكة. ورواه أبو هريرة مرفوعاً بلفظ: «اتقوا اللعانين». قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلَّى في طريق الناس أو في ظلهم».

أخرجه مسلم (٦٨/٢٦٩)، وأبو عوانة (١٩٤/١)، وأحمد (٣٧٢/٢)، وأبو داود (٢٥)، وابن حبان (١٤١٥)، وأبو يعلى (٦٤٨٣)، وابن خزيمة (٣٧/١)، وابن الجارود في «المنتقى» (٣٣)، وإسماعيل بن جعفر في «حديثه» (٢٩٣)، والبيهقي (٩٧/١)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٨٣/١) من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٢٣١٣/٦) من طريق مسلم بن خالد الزنجي، عن العلاء بهذا، وقال: إن مسلماً تفرَّد به وأن الحديث غير محفوظ. كذا قال! ولم يتفرَّد به الزنجي، فتابعه إسماعيل بن جعفر وسليمان بن بلال، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير كما شرحته في «تنبيه الهاجد» (١٦٣٤)، والحمد لله.

وله شواهد أخرى. فأخرجه ابن عدي (١٦٧٢/٥) من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخلَّى تحت شجرة مثمرة».

وفي إسناده عمر بن موسى الوجيهي، وليس له وجاهة قط، فإنه في عداد من يضع الحديث كما قال ابن عدي. وأسقطه سائر النقاد.

وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُصلَّى على قارعة الطريق، أو يضرب الخلاء عليها، أو يبال فيها». أخرجه ابن ماجه (٣٣٠)، والطبراني في «الكبير» (ج ١٢/ رقم ١٣١٢٠) من

(ج ٢/ رقم ٢٤٧)، والخطابي في «الغريب» (١٠٧/١)، والبيهقي (٩٧/١) من طريق نافع بن يزيد، حدثني حيوة بن شريح، أن أبا سعيد الحميري حدثه عن معاذ بن جبل مرفوعاً فذكره. قال الحاكم: «صحيح الإسناد»، وجوَّد النووي إسناده في «المجموع» (٨٦/٢). ونقل الشوكاني في «السييل الجرار» (٦٥/١) أن ابن حجر حسَّنه. كذا قال! وابن حجر قال في «تلخيص الحبير» (١٠٥/١): «صحَّحه ابن السكن والحاكم، وفيه نظر؛ لأن أبا سعيد لم يسمع من معاذ، ولا يعرف هذا الحديث بغير هذا الإسناد. قاله ابن القطان. انتهى. فلعله قصد أن ابن حجر حسَّنه بشواهد، وهو كذلك كما يأتي إن شاء الله تعالى. وأما نقل ابن حجر أن ابن القطان قال: إن هذا الحديث لا يعرف إلا بهذا الإسناد، فوهم منه على ابن القطان؛ لأن ابن القطان قال في «الوهم والإيهام» (٤١/٣): «وأبو سعيد هذا لا يعرف في غير هذا الإسناد». ولذلك صرَّح بأنه مجهول، وفرق كبير بين النقلين. ولو سلمنا أن ابن القطان قال ما ذكره عنه ابن حجر فهو متعقب بما يأتي من الشواهد إن شاء الله تعالى.

ونقل المنذري في «الترغيب» (١٣٤/١) عن أبي داود أنه قال: «مرسل» قال: يعني: أن أبا سعيد لم يدرك معاذاً، ثم إن أبا سعيد هذا مجهول كما تقدَّم، وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «اتقوا الملاعن الثلاث: أن يقعد أحدكم في ظل يستظل فيه، أو في طريق، أو في نفع ماء». أخرجه أحمد (٢٩٩/١)، والخطابي في «الغريب» (١٠٨/١) من طريق ابن المبارك وابن وهب قالاً: ثنا ابن لهيعة، حدثني ابن هبيرة، قال: أخبرني من سمع ابن عباس مرفوعاً. قال الحافظ في «التلخيص» (١٠٥/١): «فيه ضعف لأجل ابن لهيعة، والراوي عن ابن عباس

خزيمة: «إن صحَّ الخبرُ، فإنَّ في القلب شيئاً من سماع الحسن من جابر». وقد صرَّح ابنُ معين أنه لم يسمع منه، وكذلك قال بهزُّ وأبو زرعة. ونقل ابنُ خزيمة (١٤٥/٤) عن الذهلي أنه قال: «كان علي بن عبد الله ينكرُ أن يكون الحسن سمع من جابر».

وقد رواه هشام بن حسان، عن الحسن، عن جابر بالعنعنة.

أخرجه أحمد (٣٠٥/٣، ٣٨١-٣٨٢)، وأبو يعلى (٢٢١٩)، وابن خزيمة (٢٥٤٩)، وابن السني في «اليوم والليلة» (٥٢٤)، وليس عند الآخرين قوله: «فإنها من الملاعن». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢١٣/٣): «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصَّحيح»، وفاته أن يعزوه لأحمد، وليس في قوله تصحيح للإسناد كما هو معلوم.

وفي الباب - أخيراً - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه موقوفاً: «إياكم والملاعن، أن يقذف أحدكم أذاه على الطريق، فلا يمرُّ أحدٌ في الطريق إلّا قال: لعن الله من فعل هذا». أخرجه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٧٩٥) من طريق عمرو بن مرزوق، ثنا شعبة، عن بيان بن بشر، قال: سمعتُ قيس بن أبي حازم يقول: خطب سعدٌ فقال... وسنَّدهُ صحيحٌ. ورواه أبو عباد يحيى بن عباد، ثنا شعبة بهذا الإسناد، إلا أنه قال: «أظنه رفعه». أخرجه الدارقطني في «العلل» (١٢٣/١). وذكره أيضاً عن محمد بن حميد، عن الطيالسي، عن شعبة بهذا الإسناد مرفوعاً، وابن حميدٍ واه. ولذلك جزم الدارقطني بصحة وقفه، لا سيما وقد رواه إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، عن سعد موقوفاً عليه.

والحمدُ لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.

طريق عمرو بن خالد الحراني، ثنا ابن لهيعة، عن قرة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه. قال الحافظ في «التلخيص» (١٠٥/١): «في إسناده ابن لهيعة، وقال الدارقطني: رفعه غيرُ ثابت». وضعَّف إسناده البوصيري في «الزوائد» (١٤١/١) بأبن لهيعة وشيخه، ثم قال: «ولكن للمتن شواهدٌ صحيحة». انتهى. وله طريق آخر عن ابن عمر بلفظ: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخلَّى الرجلُ تحت شجرة مثمرة، ونهى أن يتخلَّى الرجلُ على ضفة نهر جار». أخرجه ابنُ عدي (٢٠٥٠/٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤٥٨/٣) من طريق فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر.

وهو حديث منكر بهذا الإسناد، وابن السائب منكر الحديث في ميمون بن مهران، وفي الباب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعاً، فذكر حديثاً، وفي آخره: «إياكم والتعريس على جوادٍ الطريق، والصلاة عليها، فإنها ماوى الحيات والسباع، وقضاء الحاجة عليها، فإنها من الملاعن».

أخرجه ابنُ ماجه (٣٢٩)، وابن خزيمة (٢٥٤٨) قالاً: ثنا محمد بن يحيى، ثنا عمر بن أبي سلمة، عن زهير بن محمد، قال: قال سالم: سمعت الحسن يقول: ثنا جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره. وحسَّن الحافظُ إسناده في «التلخيص» (١٠٥/١)، وتبعه الشوكاني كعادته في «السييل الجرار» (٦٥/١) وفيه نظر، لأن من النكارة في هذا الإسناد قول الحسن «ثنا جابر»، وأحسبُ أن هذا أتى من قبل زهير بن محمد، فقد ذكر غير واحدٍ من النقاد أن رواية أهل الشام عنه مما تكثر فيها المناكير، وعمر بن أبي سلمة شاميٌّ. وأعلَّه البوصيري في «الزوائد» (١٤٠/١) بسالم بن عبد الله الخياط، وذكر تضعيفه عن ابن معين، والنسائي، وأبي حاتم، والدارقطني، وابن حبان، ولذلك قال ابن

يسأل الطالب: أبو سريع محمد إبراهيم-
الفرقة الرابعة بكلية أصول الدين عن صحة هذا
الحديث:

«نهى رسول الله ﷺ عن عصب الفحل»، وما
معناه؟

ويسأل أيضاً عن صحة حديث: «إذا حضرتم
الميت فقولوا خيراً، فإن الملائكة تؤمن على ما
تقولون».

والجواب بحول الملك الوهاب:

أمّا الحديث الأول: «نهى رسول الله ﷺ عن
عصب الفحل» فهو حديث صحيح.

أخرجه البخاري في «كتاب الإجارة» (٤/٤٦١)،
وأبو داود (٣٤٢٩)، وابن حبان (ج ١١/ رقم ٥١٥٦)،
والبيهقي في «المعرفة» (٨/١٤٦)، والبغوي في
«شرح السنة» (٨/١٣٨) عن مسدد بن مسرهد، ثنا
إسماعيل بن إبراهيم- زاد البخاري- وعبد
الوارث-، عن علي بن الحكم، عن نافع، عن ابن عمر،
فذكره. واستدركه الحاكم (٢/٤٢) على البخاري
فوهم.

وأخرجه الشافعي في «سنن حرمة»- كما في
«المعرفة» (٨/١٤٦) للبيهقي-، وأحمد (٢/١٤)،
والنسائي في «الكبرى» (٤/٥٤)، وفي «المجتبى»
(٣١٠/٧) قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم،
والترمذي (١٢٧٣) قال: حدثنا أحمد بن منيع وأبو
عمار الحسيني بن حريث، وابن الجارود في
«المنتقى» (٥٨٢) قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قالوا:
ثنا إسماعيل بن إبراهيم بهذا. وأخرجه النسائي
في «الكبرى» (٤/٥٤)، وفي «المجتبى» (٣١٠/٧) قال:
أنبأنا حميد بن مسعدة، ثنا عبد الوارث بن سعيد،
عن علي بن الحكم بهذا الإسناد سواء. وأخرجه أبو
نعيم في «الحلية» (٩/١٦١) من طريق عبد الرحمن
بن مهدي، ثنا يزيد بن زريع، عن علي بن الحكم
بهذا الإسناد، قال الترمذي: «هذا حديث حسن
صحيح».



يجيب عنها

أبو إسحاق الحويني

أما معناه: فالعسبُ - بفتح العين وسكون السين المهملتين، وفي آخره موحدة. ويقال له: العسبب أيضاً، فهو ماء الفحل أو أجرة الجماع. والفحل: هو الذكر من كل حيوان: فرساً كان أو جملأً أو تيساً أو غير ذلك، كما في «الفتح» (٤/٤٦١)، وفي معناه أيضاً: «نهى رسول الله ﷺ عن ضراب الجمل». أخرجه مسلمٌ في «المساقاة» (٣٥/١٥٦٥)، والبيهقي (٣٣٩/٥) عن روح بن عباد، والنسائي (٣١٠/٧) عن حجاج بن محمد الأعور كلاهما عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً فذكره. واستدركه الحاكم (٤٤/٢) على مسلم فوهم.

أما الحديث الثاني: «إذا حضرتم الميت...» فهو حديثٌ صحيحٌ أيضاً. أخرجه مسلمٌ في «كتاب الجنائز» (٦/٩١٩) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب، قالوا: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق أبي وائل، عن أم سلمة مرفوعاً: «إذا حضرتم الميت أو المريض...» والباقي مثله.

قالت أم سلمة: فلما مات أبو سلمة، أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، إن أبا سلمة قد مات. قال: «قولي: اللهم اغفر لي وله، وأعقبني منه عقبى حسنة». قالت: فقلت، فأعقبني الله من هو خير منه: محمداً ﷺ.

واستدركه الحاكم (١٦/٤) فوهم.

وأخرجه ابن ماجه (١٤٤٧)، والطبراني في «الدعاء» (١١٥١) قال: حدثنا عبيد بن غنام، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨١/٣) من طريق محمد بن وضاح قالوا: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وهذا في «المصنف» (٢٣٦/٣) قال: حدثنا أبو معاوية بهذا الإسناد، ولم تقع القصة في «المصنف».

وأخرجه أحمد (٢٩١/٦)، والترمذي (٩٧٧) قال: حدثنا هناد - هو ابن السري - وابن ماجه (١٤٤٧) قال: حدثنا علي بن محمد، قالوا: حدثنا أبو معاوية بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود (٣١١٥)، وابن حبان (ج٧/رقم ٣٠٠٥) قال: أخبرنا الفضل بن الخباب، قالوا: ثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن الأعمش بهذا الإسناد.

وتابعه عبد الرزاق، فرواه عن الثوري بهذا الإسناد دون القصة.

أخرجه أحمد (٣٢٢/٦)، والطبراني في «الكبير» (ج٢٣/رقم ٧٢٢)، وفي «الدعاء» (١١٤٨) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، قال: ثنا عبد الرزاق، وهذا في «مصنفه» (ج٣/رقم ٦٠٦).

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (١١٤٨) من طريق

عبد الصمد بن حسان، عن الثوري بهذا.

وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٥٠٤/٤)، وفي «عمل اليوم والليلة» (١٠٦٩) قال: أخبرنا محمد بن المثني. وأحمد في «المسند» (٣٠٦/٦) قالوا: ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن الأعمش بهذا الإسناد بتمامه.

وأخرجه أحمد (٣٠٦/٦) قال: حدثنا ابن نمير. وأبو يعلى (ج١٢/رقم ٦٩٦٤) من طريق جرير بن عبد الحميد. والطبراني في «الدعاء» (١١٤٩)، وفي «الصغير» (٦٣١) من طريق عيسى بن الضحاك. وعبد بن حميد في «المنتخب» (١٥٣٧)، والبيهقي (٣٨٣/٣) -

(٣٨٤) عن عبيد الله بن موسى، والطبراني في «الدعاء» (١١٥٠) من طريق أبي إسحاق الفزاري. جميعاً عن الأعمش بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٢٥) من طريق واصل الأحمد. وفي «الدعاء» (١١٥٢) من طريق عاصم بن بهدلة كلاهما عن أبي وائل بهذا الإسناد ببعض اختصار.

قال الترمذي: «هذا حديث حسنٌ صحيحٌ».

تنبيه: قال الذهبي في «تلخيص المستدرک»: قلت: خ، إن لم يكونا أخرجاه. انتهى.

كذا قال! وقد رايت أن البخاري لم يخرج.

ويسأل القارئ خالد إبراهيم محمود - المنيب - محافظة الجيزة عن حديث ابن عباس قال: إنما أمرتم بالطواف بالبيت ولم تؤمروا بدخوله؟

والجواب بعون الملك الوهاب:

إن هذا الحديث صحيح. فقد أخرجه مسلم في «الحج» (٣٩٥/١٣٣٠) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد، جميعاً عن ابن بكر، قال عبد: أخبرنا محمد بن بكر، أخبرنا ابن جريج، قال: قلت لعطاء: أسمعت ابن عباس يقول: إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله. قال: لم يكن ينهى عن دخوله، ولكني سمعته يقول: أخبرني أسامة بن زيد، أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها، ولم يصل فيه. حتى خرج، فلما خرج ركع قِبَلَ البيت ركعتين. وقال: «هذه القبلة». قُلْتُ له: ما نواحيها؟ أفي زواياها؟ قال: بلى في كل قبلة من البيت.

وأخرجه البيهقي (٣٢٨/٢) من طريق أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن خزيمة (٣٠٠، ٣٠١٥)، والبيهقي (٣٢٨/٢) من طريق أحمد بن سهل بن بحر قالوا: ثنا محمد بن معمر بن ربعي، قال: ثنا محمد بن بكر بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو القاسم البغوي في «مسند أسامة» (٢٥، ٣٤) من طريق هارون بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن بكر بهذا الإسناد. وأخرجه أحمد (٢٠٨/٥)، وأبو القاسم البغوي في «مسند أسامة» (٣٤) من طريق زهير بن حرب، قال: ثنا روح بن عباد، ثنا ابن جريج بهذا الإسناد. وأخرجه أبو القاسم البغوي في «مسند أسامة» (١٩) من طريق يعقوب بن إبراهيم، والطحاوي في «شرح المعاني» (٣٨٩/١) قال: حدثنا أبو بكر بن قتيبة القاضي، وابن حبان (ج٧/ رقم ٣٢٠٨) من طريق موسى بن محمد بن حيّان قالوا: ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، ثنا ابن جريج فذكر مثله. وأخرجه البغوي (٣٣) من طريق علي بن شعيب، ثنا عبد المجيد، قال: أخبرنا ابن جريج مثله سواء. كذا رواه علي بن شعيب عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد. وخالفه حاجب بن سليمان المنبجي، فرواه عن ابن أبي رواد قال: حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن أسامة، فسقط ذكر «ابن عباس». أخرجه النسائي في «المجتبى» (٢١٨/٥).

وراجعت «أطراف المزي» (٤٨/١) فوجدته نصاً على سقوط ذكر «ابن عباس» في رواية ابن أبي رواد. ولكن رأيت في «السنن الكبرى» (٣٩٣/٢) للنسائي بذات الإسناد الواقع في «المجتبى»، فذكر ابن عباس في إسناده، وهذا الموضع يحتاج إلى تحرير. والله أعلم. وقد وقع في هذا الحديث اختلاف آخر في إسناده.

فأخرجه البخاري في «كتاب الصلاة» (٥٠١/١) قال: حدثنا إسحاق بن نصر، قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، عن عطاء قال: سمعت ابن عباس قال: لما دخل النبي ﷺ البيت دعا في نواحيه كلها، ولم يصل حتى خرج منه، فلما خرج ركع ركعتين في قُبْل الكعبة، وقال: «هذه القبلة». وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٣٤/٢) من طريق البخاري.

قلت: كذا رواه إسحاق بن نصر شيخ البخاري عن عبد الرزاق، فجعله من «مسند ابن عباس». وخالفه آخرون، فرووه عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، عن أسامة بن زيد. فأخرجه النسائي (٢٢٠/٥، ٢٢١) قال: أخبرنا أبو عاصم خشيش بن أصرم النسائي. وأحمد (٢٠٨/٥)، وابن خزيمة (٤٣٢) قال: حدثنا محمد بن يحيى قالوا: ثنا عبد الرزاق، وهذا في «مصنفه» (٩٠٥٦/٧٨/٥) قال: أخبرنا ابن جريج بهذا الإسناد وعنده زيادة في آخره.

فقد رواه عن عبد الرزاق: «خشيش بن أصرم، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى الذهلي، وإسحاق بن إبراهيم الدبري». وذكر الحافظ في «الفتح» (٥٠١/١) أن الإسماعيلي وأبا نعيم روياه في «المستخرج» من طريق إسحاق بن راهويه، كل هؤلاء جعلوه من «مسند أسامة» خلافاً لإسحاق بن نصر. ورجح الحافظ رواية الجماعة. والله أعلم.

بشـرى

هذه شهادة الألباني رحمه الله لملحة التوحيد، ولباب الإجابة عن أسئلة القراء عن الأحاديث،

قال الشيخ رحمه الله في القسم الثالث من الجزء السابع من «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (ص ١٦٧٦-١٦٧٧): هذا، ولقد كان من دواعي تخريج حديث الترجمة بهذا التحقيق الذي رأيت: أن أخانا الفاضل (أبا إسحاق الحويني) سئل في فصله الخاص الذي تنشره له مجلة «التوحيد» الغراء في كل عدد من أعدادها، فسئل- حفظه الله وزاده علماً وفضلاً- عن الحديث في العدد (الثالث- ربيع أول- ١٤١٩) فضعفه، وبين ذلك ملتزماً علم الحديث وما قاله العلماء في رواية إسناده، فأحسن في ذلك أحسن البيان، جزاه الله خيراً، لكنني كنت أود وأتمنى أن يتبع ذلك ببيان أن الحديث باطرافه الثلاثة صحيح؛ حتى لا يتوهم أحد من قراء فصله أن الحديث ضعيف مطلقاً سداً ومتناً، كما يشعر بذلك سكوته عن البيان المشار إليه. أقول هذا؛ مع أنني أعترف له بالفضل في هذا العلم، وبأنه يفعل هذا الذي تمنيت له في كثير من الأحاديث التي يتكلم على أسانيد، وبين ضعفها، فيتبع ذلك ببيان الشواهد التي تقوي الحديث، لكن الأمر- كما قيل-: كفى المرء نبأ أن تعد معايبه.

والحمد لله رب العالمين.

الشيخ أبو إسحاق الحويني

يجيب عنها

أبو إسحاق الحويني

يسأل القارئ: فكري محمود البوشي - دمياط -
فارسكور - عن درجة هذا الحديث:
«تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم والقطيفة،
تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش» ومعناه؟

والجواب بحول الملك الوهاب: هو حديث صحيح.

أخرجه البخاري في «الجهاد» (٨١/٦)، وفي «الرقاق» (٢٥٣/١١)، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٢٦١/١٤)، وابن ماجه (٤١٣٥)، وابن حبان (٣٢١٨)، والبيهقي (١٥٩/٩) و٢٤٥/١٠ من طرق عن أبي بكر بن عياش، عن أبي حصين - بفتح الحاء المهملة - عثمان بن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً، فذكره، وبقيته: «... والخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يُعط لم يرض».

وأخرجه البخاري في «الجهاد» (٨١/٦)، ومن طريقه البغوي (٢٦١/١٤ - ٢٦٢) قال: وزاد لنا عمرو، قال: أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح بهذا الإسناد بالسياق الذي ذكره القارئ.

وعمره شيخ البخاري هو ابن مرزوق، وقد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٥٩٥) قال: حدثنا أبو مسلم الكشي، والقطيعي في «الفوائد»، ومن طريقه الشجري في «الأمالي» (١٥٤/٢)، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله البصري قال: ثنا عمرو بن مرزوق بهذا الإسناد، وأخرجه ابن ماجه (٤١٣٦) من طريق صفوان بن سليم، عن عبد الله بن دينار بهذا.

قلت: كذا رواه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وصفوان بن سليم عن عبد الله بن دينار فجعله من «مسند أبي هريرة»، وخالفهما الحسن بن دينار فرواه عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر مرفوعاً، أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧١٤/٢ و٢٢٧٢/٦) عن محمد بن مناذر، ثنا الحسن بن دينار بهذا، وهذه مخالفة لا قيمة لها، ومحمد بن مناذر قال فيه ابن معين: «لا يروى عنه من فيه خير». وقال ابن عدي: «لم يكن من أصحاب الحديث، وكان الغالب عليه المجون واللهو».

والحسن بن دينار متروك الحديث، والصواب أن الحديث من «مسند أبي هريرة». وقد رواه عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً. أخرجه ابن عدي (١٧٩٦/٥)، وقال: «هذا غير محفوظ عن الأعمش»، وعلته: الفقيمي هذا، فإنه متروك. وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٠٧٣) عن أبي حازم، والخطيب في «تاريخه» (٥٣/٨) عن الحسن البصري كلاهما عن أبي هريرة، ولا يصحان جميعاً، والتعديل على رواية البخاري. والله أعلم.

ومعنى الحديث: خاب وخسر من جعل جمع المال همه وكده، فلا يصدّر إلا عنه، ولا يزن الناس إلا به، ولذلك عبر عنه بالعبد، ولم يقل: مالك الدينار، ولا جامع الدينار ليؤنن

بانغماسه في محبة الدنيا وشهواتها كالأسير الذي لا يجد خلاصاً، ومعنى: «وإذا شيك فلا انتقش»، فهذا دعاء عليه أنه إذا دخلت فيه شوكة لم يجد من يخرجها له بالمنقاش. والله أعلم.

ويسأل القارئ محمد محمود فكري- الروضة- فارسكور عن صحة هذه الأحاديث:
 ١- «إذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح، فليضطجع على جنبه الأيمن».
 ٢- «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بالقي عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربهما شيطان».

والجواب بحول الملك الوهاب:

أما الحديث الأول: «إذا صلى...» فهو حديث صحيح. أخرجه أبو داود (١٢٦١)، ومن طريقه البيهقي (٣٤/٣٠) قال: حدثنا مسدد، وأبو كامل، وعبيد الله بن عمر بن ميسرة، وأخرجه ابن حزم في «المحلى» (١٩٦/٣) عن أبي داود عن عبيد الله وحده. وأخرجه الترمذي (٤٢٠)، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٤٦٠/٣-٤٦١)، وابن خزيمة (١١٢٠)، وابن حبان (٢٤٦٨)، وابن عساكر (٢٥٩/٧١) عن بشر بن معاذ العقدي، وأحمد في «مسنده» (٤١٥/٢) قال: حدثنا عفان- هو ابن مسلم- قالوا: ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً، زاد أبو داود ابن خزيمة وابن حبان: «فقال له مروان بن الحكم: أما يجزئ أحدنا ممشاءً إلى المسجد حتى يضطجع على يمينه؟» قال عبيد الله في حديثه: قال: لا. فبلغ ذلك ابن عمر، فقال: أكثر أبو هريرة على نفسه، قال: فقبل لابن عمر: هل تنكر شيئاً مما يقول؟ قال: لا. ولكنه اجترأ وجبناً. قال: فبلغ ذلك أبا هريرة. قال: فما ذنبي إن كنت حفظت ونسوا؟ قلت: وهذا إسناد ظاهره الصحة، ولكن أعلاه البيهقي، ونقل ابن عبد البر في «التمهيد» (١٢٦/٨) عن الأثرم قال: «سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن الاضطجاع بعد ركعتي الفجر، فقال: ما أفعله أنا، قيل له: لم لم تأخذ به؟» قال: ليس فيه حديث يثبت. قلت له: حديث الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة؟ قال: رواه بعضهم مرسلاً. انتهى. وقال الذهبي في «الميزان» (٦٧٢/٢) في ترجمة «عبد الواحد»: «احتج به في «الصحيحين» وتجنبنا تلك

المناكير التي نقتم عليه، فحدث عن الأعمش بصيغة السماع عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً، وذكر هذا الحديث وعزاه إلى أبي داود.

وهذا التصريح بالتحديث- الذي ذكره الذهبي- لم أقف عليه عند أحد من المخرجين، وقد ذكر العقيلي في «الضعفاء» (٥٥/٣) عن أبي داود الطيالسي، وذكر عنده عبد الواحد بن زياد فقال: عهد إلي نقل أحاديث كان يرسلها الأعمش، فوصلها كلها يقول: حدثنا الأعمش، قال: حدثنا مجاهد في كذا وكذا. فهذا يدل على أن عبد الواحد وهم في حديث الأعمش عن مجاهد خاصة، وكان الأعمش إذا روى عن صغار شيوخه مثل مجاهد أكثر من التدليس، بخلاف روايته عن أبي صالح، فإنه من جلة شيوخه، ثم هو أكثر عنه. حتى استثناه الذهبي مع غيره ممن يروي عنهم الأعمش، أن يقبل حديثه إذا رواه الأعمش عنه بالنعنة، كما تراه في ترجمة «الأعمش» من «الميزان»، أما ما رواه العقيلي عن يحيى بن سعيد القطان قال: ما رأيت عبد الواحد بن زياد يطلب حديثاً قط بالبصرة ولا بالكوفة، وكنا نجلس على بابه يوم الجمعة بعد الصلاة أذاكره حديث الأعمش، لا يعرف منه حرفاً. فهذا مقابل بقول ابن معين وسئل عن أثبت أصحاب الأعمش بعد سفيان وشعبة؟ فقال: أبو معاية الضرير وبعده عبد الواحد بن زياد. وقد احتج به الشيخان في حديث عن الأعمش، ولم يقدّم دليل على أن أحداً من أصحاب الأعمش الكبار خالفه في هذا الحديث، فإن وجدنا عملنا بمقتضاه، فلو رواه من هو أثبت من عبد الواحد بن زياد عن الأعمش فarsله كما وقع في كلام أحمد، حكمنا لهذا الثبت عليه، إلا أن يقوم مانع. وقول أحمد: رواه بعضهم مرسلاً، فلا ندري من هذا «البعض»، وهل يقدم على عبد الواحد أم لا. وأما قول المنذري في «تهذيب سنن أبي داود» (٧٦/٢): «قيل: إن أبا صالح لم يسمع هذا الحديث من أبي هريرة، فيكون منقطعاً». وقد سبقه إلى ذلك أبو بكر بن العربي، فقال في «عارضه الأحوذني» (٢١٧/٢): «وحديث أبي هريرة معلول، لم يسمعه أبو صالح من أبي هريرة، وبين الأعمش وأبي صالح كلام. اهـ. فاما القول بأن أبا صالح لم يسمعه من أبي هريرة فلم أقف على قائله من أئمة الحديث الكبار، ولا على دليله. وابن العربي رحمه الله، فليس من أحلاس هذا العلم، وله أوهام في تواليه في التصحيح والتضعيف، والكلام على علل الحديث.

(٢٧٤/٤) قال: حدثنا روح بن عباد. وابن حبان (٧٨٢) عن هبة بن خالد، والبغوي في «شرح السنة» (٢٦٦/٤ - ٢٦٧) عن عبد الجبار بن العلاء قال أربعتهم: حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد سواء.

ولم يذكر ابن الضريس في روايته: «ثلاث ليالٍ»، وهو عند ابن حبان باخراً. قال الترمذي: «حسن غريب» ولكن وقع في «أطراف المزي» أنه: «غريب» وكذلك استغربه البغوي. وهذا هو الأعلى. وأشعث بن عبد الرحمن... وثقه ابن معين. وقال أحمد: «لا بأس به» فإنه لم يرو عنه إلا حماد بن سلمة وحده. فهنا محل النظر. هل إذا تفرد واحد بالرواية عن راوٍ وثقه بعض النقاد، هل يقوم هذا التوثيق مقام الراوي الثاني، فننتفي جهالة عينه وحاله؟! فهذا عندي محتمل. فإذا تفرد مثل هذا الراوي عن شيخ له مثل أبي قلابة الجرمي، فاقبل أحواله أن يتوقف في حديثه وينظر فيه. وهذا معنى قول أبي حاتم الرازي في الراوي: «شيخ» وقد قال هذا الحكم في أشعث عن معنى من يقول فيه أبوه: «شيخ» فقال: «يكتب حديثه وينظر فيه». وقد وقع اختلافاً في إسناده. فرواه هبة بن خالد، عن حماد بن سلمة، ثنا أشعث بن عبد الرحمن عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن شداد بن أوس مرفوعاً فذكره. أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧١٤٦) قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا هبة بن خالد بهذا، فزاد في الإسناد «أبا أسماء» وجعله من «مسند شداد بن أوس». ولعل هذا من حماد بن سلمة أو من أشعث، لأن هبة رواه عن حماد بن سلمة مثل رواية الجماعة عن حماد، ووقع فيه مخالفة أخرى، فقد رواه أيوب السختياني عن أبي قلابة، عن أبي صالح الحارثي، عن النعمان بن بشير مرفوعاً.

أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (٩٦٦)، والطبراني في «الأوسط» (١٣٦٠) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة، وأيضاً في «الصغير» (١٤٧) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الصباح أبو عبد الله البصري قالوا: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: نا ربحان بن سعيد، قال: نا عباد بن منصور، عن أيوب السختياني بهذا.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أيوب، إلا عباد، تفرد به: ربحان». وهذه مخالفة واهية. وربحان وعباد ضعيفان. وأبو صالح الحارثي مجهول الحال. والصواب في هذا حديث حماد بن سلمة كما رجحه أبو زرعة الرازي على ما في «علل ابن أبي حاتم» (١٦٧٨). وقد مر ما فيه.

ولم أر في صحيح الحديث أن من قرأ آخر آيتين من سورة البقرة في بيت ثلاث ليالٍ لم يقربه شيطان. إنما المحفوظ قوله ﷺ: «البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان». وقد خرجته في «تفسير ابن كثير». والحمد لله تعالى.

وقد صححه الترمذي وابن حزم في «المحلى» (١٩٦/٣) لكنه اشتط في الاستدلال به على فرضية الضجعة بعد ركعتي الفجر. وصححه أيضاً من المتأخرين النووي في «شرح مسلم» (١٩/٦)، وفي «المجموع» (٢٨/٤) على شرط الشيخين.

وقال في «رياض الصالحين» (ص ٣٤٣)، وفي «الخلاصة» (٥٣٦/١): «رواه أبو داود والترمذي بأسانيد صحيحة» كذا قال. وهي عبارة يكثر منها النووي ولا معنى لها، وليس للحديث عندهما إلا هذا الإسناد الواحد. وصححه أيضاً الشيخ المحقق أبو الاشبال أحمد شاكر وشيخنا الألباني في «صحيح الجامع» (١٧١/١). وقد أعله البيهقي بأن محمد بن إبراهيم التيمي رواه عن أبي صالح قال: سمعت أبا هريرة يحدث مروان بن الحكم وهو على المدينة، أن رسول الله ﷺ كان يفصل بين ركعتيه من الفجر وبين الصبح بضجعة على شقه الأيمن.

وقد تابعه سهيل بن أبي صالح، عن أبيه بهذا الإسناد. أخرجه النسائي في «الكبرى» (٤٥٥/١) عن أبي كدينة يحيى بن المهلب وابن ماجه (١١٩٩) عن شعبة كلاهما عن سهيل بن أبي صالح بهذا.

قال البيهقي: «وهذا أولى أن يكون محفوظاً لموافقة سائر الروايات عن عائشة وابن عباس». اهـ. والأعمش أثبت منهما في أبي صالح. فإن قلت: نعم، ولكن الشأن في الراوي عنه وهو ابن زياد. قلنا: نعم، وقد قدمنا لك أنه أحد الأثبات في الأعمش كما قال ابن معين. فالصواب: الحكم له حتى يظهر لنا أنه قد خالفه من هو أمكن منه. فالراجح عندي: صحة الحديث بالشرط المذكور. والله أعلم.

أما الحديث الثاني: «إن الله كتب كتاباً...» فهو ضعيف بهذا السياق، أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (٩٦٧٠) عن حجاج بن منهال، والترمذي (٢٨٨٢) عن عبد الرحمن بن مهدي. قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، عن أشعث بن عبد الرحمن الجرمي، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن النعمان بن بشير مرفوعاً فذكره.

وأخرجه النسائي أيضاً (٩٦٧)، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان، والدارمي (٣٢٣/٢)، وأحمد (٢٧٤/٤)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ١٢٤)، والحاكم (٥٢٢/١)، وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٦٥/١) عن محمد بن إسحاق الصغاني. والحاكم أيضاً (٢٦٠/٢) عن الحسين بن الفضل. والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص ١٢٩) عن إبراهيم بن أبي خالد العطار، قال سبعتهم: ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٦٧) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل وأحمد

تفسير القرآن العظيم

يجيب عنها
أبو إسحاق الحويني

■ يسأل القارئ: ع ل م - أسوان عن صحة هذا الحديث: «دخل رسول الله ﷺ المسجد فمرّ بمجلسين، أحدهما يقرءون القرآن ويدعون الله والآخر: يتعلمون ويعلمون، فقال النبي ﷺ: «كلُّ على خير، هؤلاء يقرءون القرآن ويدعون الله، فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وهؤلاء يتعلمون ويعلمون، وإنما بعثت مُعلِّمًا» فجلس معهم.

والجواب بحول الملك الوهاب: أنه حديث ضعيف، أخرجه ابنُ ماجه (٢٢٩) قال: حدثنا بشر بن هلال الصواف، ثنا داود بن الزبرقان، عن بكر بن خنيس، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو فذكره. وسنده ضعيف جداً. وداود بن الزبرقان متروك. وبكر بن خنيس ضعيف ولكن تابعه أبو يوسف القاضي فرواه عن عبد الرحمن بن زياد بهذا الإسناد. أخرجه الخطيبُ في «الفيہ والمتفقہ» (٣٤).

قُلْتُ: هكذا رواه بكر بن خنيس وأبو يوسف القاضي عن عبد الرحمن بن زياد. وخالفهما جماعة من الثقات، فرووه عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الرحمن بن رافع، عن عبد الله بن عمرو فذكره. أخرجه الدارمي (٣٦١)، والطبراني في «معجمه» ومن طريقه الشجري في «الأمالي» (٤٣/١) عن عبد الله بن يزيد المقرئ. والطيالسي في «مسنده» (٢٢٥١)، والخطيب في «الفيہ والمتفقہ» (٣٣، ٣٢، ٣١) عن ابن المبارك، وهو في «الزهد» (١٣٨٨). وابنُ عبد البر في «جامع العلم» (٢٤٢) عن ابن وهب. والطبراني ومن طريقه الشجري (٤٣/١) عن زهير بن معاوية قال أربعتهم: ثنا عبد الرحمن بن زياد بهنا. وذكر الخطيب في «الفيہ» (٩٠/١) أن جعفر بن عون رواه أيضاً عن عبد الرحمن بن زياد الأفريقي. فهؤلاء خمسة من الثقات خالفوا بكر بن خنيس وأبا يوسف القاضي وروايتهم أولى. ولكن الإسناد ضعيف على أي حال لضعف الإفريقي وعبد الرحمن بن رافع. وضعفه العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١١/١). والله أعلم.

يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة مرفوعاً.

وأخرجه أبو يعلى (٤٣٨١) وعنه أبو الشيخ في «الأمثال» (١٠٠)، وابنُ عدي في «الكامل» (٢٦٧١/٧) قال: حدثنا يحيى بن معين حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، ثنا يحيى بن أيوب، عن يحيى بن سعيد الأنصاري بهذا الإسناد وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٩٠٣٧) عن إبراهيم بن الحسين، قال: نا سعيد بن أبي مريم بهذا الإسناد.

وله طريق آخر عن عائشة. أخرجه ابنُ عدي في «الكامل» (٢٢٩٩/٦) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عيسى أبو الطيب، ثنا ابنُ أخي ابن وهب، ثنا عمي، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً مثله.

وشيوخ ابن عدي كان يضع الحديث. وقد سرق هذا الحديث وألّقه على ابن أخي ابن وهب. قال ابنُ عدي: وهذا حديث عبد الله بن هلال الأزدي المصري عن ابن وهب. ثم رواه من وجهين عنه، عن ابن وهب.

وقد رواه أيضاً ابنُ المقرئ في «المعجم» (٤١٢) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هلال أبو جعفر المقرئ بمصر، حدثني أبي، حدثنا ابن وهب بسنده سواء.

قال ابن المقرئ: «هذا حديث محمد بن هلال وهو أحد ثقات المصريين».

وفي الباب عن جماعة من الصحابة كابن مسعود، وابن عمر، وسلمان الفارسي وابن عباس تجدها عند أبي الشيخ في «الأمثال» (١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨) وابن عدي (٤٤٧/٢) و (٢١٨٨/٦) وأبو نعيم في «الحلية» (٢٠٣/٧) والطبراني في «الكبير» (٦١٦٩)، وفي «الأوسط» (١٥٧٧)، والبيهقي في «الشعب» (٩٠٣٨) وابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١٦/٥) و ١٠٠/ ١٣ و ٤٣٧/٢١ و ١٧٧/٥٠ و ٣٧٤/٥٣.

■ ويسأل القارئ: أحمد محمد محمود .

دوران شبيرا - القاهرة عن درجة هذا الحديث: «الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

والجواب بحول الملك الوهاب أنه حديثٌ صحيحٌ.

أخرجه مسلم في «البر والصلة» (١٥٩/٢٦٣٨) عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي والبخاري في «الآداب المفردة» (٩٠١) عن سليمان بن بلال. وأحمد (٥٢٧، ٢٩٥/٢) وابنُ حبان (٦١٦٨) عن حماد بن سلمة. وأبو الشيخ في «الأمثال» (١٠٢)، وابنُ جميع في «المعجم» (ص ٣٤٧)، والخطيب (٣٢٩/٣) عن شعبة وابنُ نجيد في «أحاديثه» (ق ١/٥)، وابنُ المقرئ في «معجمه» (٦٦٣) عن روح بن القاسم. وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٩٤/٢) عن محمد ابن جعفر وسليمان بن بلال كلهم عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً وتابعهم موسى بن يعقوب الزمعي فرواه عن سهيل بن أبي صالح بهذا الإسناد بلفظ: «الأرواح جنودٌ مجندةٌ تطوف بالليل... الحديث».

أخرجه أبو الشيخ في «الأمثال» (١٠٩)، والخطيب (٣٥٢/٤). وهو حديث منكر بزيادة: «تطوف بالليل». والزمعي ضعيفٌ.

وأخرجه مسلم (١٦٠/٢٦٣٨)، وأبو داود (٤٨٣٤)، وأحمد (٥٣٩/٢)، والحميدي (١٠٤٦) من طريق يزيد بن الأصم عن أبي هريرة مع زيادة في متنه. وأخرجه ابنُ حبان في «المجروحين» (٩٧/٢) بسند رواه عن ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعاً.

وفي الباب عن عائشة مرفوعاً مثله. أخرجه البخاري في «الأنبياء» (٣٦٩/٦) معلقاً ووصله في «الآداب المفردة» (٩٠٠)، وابنُ الأعرابي في «المعجم» (٢٢٩) والبيهقي في «الشعب» (٩٠٣٩) عن عبد الله بن صالح كاتب الليث، عن الليث بن سعد، عن

طريقه الطبراني في «الكبير» (ج ٨/ رقم ٨١٦٥) عن سفيان الثوري، دون الزيادة.

وأخرجه الحاكم (٢٥٦/١) عن عبيد الله الأشجعي، والبيهقي (٢٩٢/٢) عن الحسين ابن حفص كلاهما عن سفيان الثوري بهذا الإسناد دون الزيادة.

فهؤلاء أربعة من أصحاب سفيان الثوري، وعلى رأسهم وكيع بن الجراح يروون الحديث دون الزيادة. وقد رواه أصحاب منصور بن المعتمر فلم يذكروها.

فأخرجه أبو داود (٢٧٨) والطبراني (٨١٦٨)، والطيالسي (١٢٧٥)، ومن طريقه أبو نعيم في «معركة الصحابة» (١٥٥٥/٣)، وابن قانع في «معجمه» (٤٤/٢) والطبراني في «الكبير» (٨١٦٦) عن شعبة بن الحجاج. وأحمد أيضاً (٣٩٦/٦) قال: حدثنا عبيدة بن حميد، وأخرجه ابن خزيمة (٨٧٧) عن جرير بن عبد الحميد، والطيالسي (١٢٧٥)، وأبو نعيم (١٥٥٥/٣)، وابن قانع (٤٤/٢) عن ورقاء. وأخرجه الطيالسي أيضاً (١٢٧٥)، وأبو نعيم (١٥٥٥/٣) والطبراني (٨١٦٨) عن قيس بن الربيع. وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٣٠٧)، وفي «الكبير» (٨١٧٠) عن غيلان بن جرير. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٨١٦٨، ٨١٦٩، ٨١٧١، ٨١٧٢) عن زائدة بن قدامة والأعمش ومفضل بن مهلهل وجعفر بن الحارث. وأخرج أيضاً في «المعجم الصغير» (٢٢٢) عن مالك بن مغول - كلهم - وهم اثنا عشر راوياً - عن منصور بن المعتمر بهذا الإسناد دون الزيادة.

وقد ذكر أبو نعيم أن عبد الملك بن عمير رواه عن رباعي بن حراش عن طارق بن عبيد الله المحاربي.

فقد يقال: إن يحيى القطان رئيس أصحاب الثوري، وهو من الثقات الأثبات فلا مانع من قبول زيادته، ولكن يلوح لي شذوذ هذه الزيادة للأدلة التي ذكرتها مع اعترافنا بمكان يحيى القطان من الحفظ وخصوصاً في سفيان الثوري. والعلم عند الله تعالى.

■ ويسأل الأخ: سمير بن عبد العزيز - رئيس فرع أنصار السنة - طن بشا - منوفيه عن حديث رواه أحمد عن طارق بن عبد الله المحاربي مرفوعاً: «إذا صليت فلا تبصق عن يمينك، ولا بين يديك، وابصق خلفك، وعن شمالك، إن كان فارغاً، وإلا فهكذا - وذلك تحت قدميه». ولم يقل وكيع ولا عبد الرزاق: «وابصق خلفك» وسؤالي: ما تفسير قول أحمد: «ولم يقل وكيع... إلخ» وما فقه هذه الزيادة.

والجواب بحول الملك الوهاب: اعلم - أيها المسترشد - أن يحيى بن سعيد القطان روى هذا الحديث عن سفيان الثوري. عن منصور، عن رباعي بن حراش، عن طارق بن عبد الله المحاربي باللفظ السابق وفيه زيادة: «وابصق خلفك». أخرجه أحمد (٣٩٦/٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٥)، وفي «المجتبى» (٥٢/٢) قال: حدثنا عبد الله بن سعيد. والترمذي (٥٧١) قال: حدثنا محمد بن بشار. وابن خزيمة (٨٧٦) قال: حدثنا بندار وأبو موسى - هو محمد بن المثنى - والحاكم (٢٥٦/١) وابن قانع في «معجم الصحابة» (٤٤/٢) عن مسدد بن مسرهد قال خمستهم: ثنا يحيى بن سعيد القطان بهذا الإسناد. ولم تقع هذه الزيادة في رواية «مسدد» عند الحاكم. أمّا ابن قانع فإنه أحال على سياق حديث شعبة. ولم يذكر الترمذي قوله: «ولا بين يديك». وقد تفرد يحيى القطان بهذه الزيادة عن سفيان وقد رواه أصحاب الثوري فلم يذكروها، كما نبه على ذلك الإمام أحمد عقب الحديث، فقال: إن وكيعاً وعبد الرزاق لم يروياها.

أمّا رواية وكيع فأخرجها ابن ماجه (١٠٢١) وقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وهذا في «المصنف» (٣٦٤/٢). وابن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (١٣٢٢) قال: حدثنا محمد بن فضيل أبو جعفر البزاز - ثقة - قال: ثنا وكيع بن الجراح، ثنا يحيى القطان بهذا الإسناد دون الزيادة. وكذلك رواه عبد الرزاق في «المصنف» (١٦٨٨)، ومن

يسأل القارئ: محمد محمود فكري- دمياط- فارسكور
عن صحة هذا الحديث: «أسوأ الناس سرقة، الذي يسرق
من صلاته». قالوا: كيف يسرق من صلاته؟ قال: «لا يتم
ركوعها ولا سجودها».

فالجواب بحول الملك الوهاب: أنه قد ورد من حديث أبي
قتادة وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن المغفل
رضي الله عنهم جميعاً.

أمّا حديث أبي قتادة: فأخرجه الدارمي (٢٤٧/١)،
وأحمد (٣١٠/٥)، وابن خزيمة (٣٣٢، ٣٣١/١)، ومن طريقه
ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٣/١٥)، وابن أبي حاتم في
«العلل» (٤٨٧)، والحاكم (٢٢٩/١)، والطبراني في «الكبير»
(ج٣/ رقم ٣٢٨٣)، وفي «الأوسط» (٨١٧٩)، والدارقطني في
«العلل» (١٥/٨)، والبيهقي (٣٨٥/٢-٣٨٦)، وأبو نعيم في
«المعرفة» (٧٥١/٢) من طريق الحكم بن موسى ثنا الوليد بن
مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن
أبي قتادة، عن أبيه فذكره. وهذا إسناد ظاهره الجودة
وليس كذلك، فإنه مُعلٌ بعنونة الوليد بن مسلم، فقد كان
يدلس أقبح أنواع التدليس، وهو تدليس التسوية، والذي
يلزم المدلس أن يصرح بالتحديث في كل طبقات السند، وقد
صرح أبو حاتم وعلي بن المديني بتفرد الحكم بن موسى
به، وليس كما قالوا. فقد تابعه أبو جعفر السويدي محمد بن
النوشجان، أخرجه أحمد (٣١٠/٥)، ومن طريقه ابن أبي
حاتم في «العلل» (٤٨٧)، وتابعه أيضاً سليمان بن أحمد
الواسطي كما قال الطبراني في «الأوسط»، وقد خولف
الوليد بن مسلم في إسناده، خالفه عبد الحميد بن أبي
العشرين، فرواه عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن
أبي سلمة، عن أبي هريرة، فذكر مثله.

أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» (٤٨٧)، وابن حبان
(١٨٨٨) قال: أخبرنا القطان بالرقّة، والحاكم (٢٢٩/١)،
وعنه البيهقي (٣٨٦/٣) عن عبيد بن عبد الواحد. وابن عبد
البر في «التمهيد» (٤١٠/٢٣) عن إسحاق بن أبي حسان
الأنماطي. وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٤/١٥) عن
محمد بن محمد بن سليمان قالوا: ثنا هشام بن عمار، نا
عبد الحميد بن أبي العشرين بهذا.

وابن أبي العشرين كاتب الأوزاعي، وهو من المعدودين
في أصحاب الأوزاعي كما قال أبو زرعة الرازي، ولينه

يجيب عنها

أبو إسحاق الحويني

«الكامل» (٢٠٩/٦)، وقال: «يحدّث عن عطاء الخراساني بمراسيل وغيره بما لا يتابع عليه». وعطاء الخراساني لم يسمع من أبي هريرة، وسئل ابن معين - كما في «مراسيل ابن أبي حاتم» (ص ١٥٧) -: «لقي عطاء الخراساني أحداً من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: لا أعلمه».

وأما حديث عبد الله بن المغفل: فأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٣٩٢)، وفي «الصغير» (٣٣٥) قال: حدثنا جعفر بن معدان الأهوازي، ثنا زيد بن الحريش، ثنا عثمان بن الهيثم، ثنا عوف، عن الحسن بن عبد الله بن المغفل مرفوعاً: «إن أسرق الناس من سرق صلاته...» الحديث، وفيه: «وأبخل الناس من بخل بالسلم». قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عبد الله إلا الحسن، ولا عن الحسن إلا عوف، ولا عن عوف إلا عثمان، تفرد به زيد» وإسناده ضعيف، وشيخ الطبراني لم أجد له ترجمة، وزيد بن الحريش ذكره ابن حبان في «الثقات» (٢٥١/٨)، وقال: «ربما أخطأ»، وقال ابن القطان: «مجهول الحال». وقد علمت أنه تفرد بالحديث.

ثم الحسن البصري لم يصرح بتحديث: والله أعلم. وجود إسناده المنذري وليس بجيد، والحاصل: أن الحديث ضعيف، وهذه الشواهد لا يقوي بعضها بعضاً. والله أعلم.

ويسأل القارئ: إبراهيم علي محمد - منشأة البكاري - الهرم - عن درجة هذا الحديث: «مثل المؤمن كمثل خامة الزرع، تميّلها الريح، ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء، ومثل المنافق كمثل شجرة الأرن، لا تهتز حتى تستحصد».

والجواب بحول الملك الوهاب: حديث صحيح.

أخرجه البخاري (١٠٣/١٠ و ٤٤٦/١٣)، ومسلم (٥٨/٢٨٠٩)، والترمذي (٢٨٦٦)، وأحمد

النسائي وغيره، ولكن الشأن في هشام بن عمار فإنه ضعيف. فكلما الطريقين معلول وليس كما قال الحاكم: إن الإسنادين صحيحان جميعاً. وقد قال أبو حاتم الرازي: إن الطريقين جميعاً منكران ليس لواحد منهما معنى. قال له ابنه: لم؟ قال: لأن حديث ابن أبي العشرين لم يروه أحد سواه، وكان الوليد صنّف كتاب الصلاة وليس فيه هذا الحديث.

أما حديث أبي سعيد الخدري: فأخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٢١٩)، ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» (٤٠٩/٢٣)، وأحمد (٥٦/٣)، وابن أبي شيبه (٢٨٨/١)، وأبو يعلى (١٣١١) عن عفان بن مسلم. وعبد بن حميد في «المنتخب» (٩٩٠) قال: حدثنا الحسن بن موسى، والبزار (٥٣٦) عن يزيد بن هارون. وابن عدي في «الكامل» (١٨٤٣/٥) عن إبراهيم بن الحجاج. وأبو نعيم في «الحلية» (٣٠٢/٨) عن بشر بن السري قالوا: ثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري فذكر مثله. قال البزار: «لا نعلمه عن أبي سعيد إلا من هذا الوجه». وقال أبو نعيم: «تفرد به علي بن زيد - وهو ابن جدعان - عن سعيد. وعنه حماد».

وهذا إسناده ضعيف، وسائر النقاد يضعفون علي بن زيد بن جدعان. والقليل منهم يمشي حاله، ولم يرو له مسلم إلا حديثاً واحداً في «الجهاد» (١٠٠/١٧٨٩) مقروناً بثابت البناني، ولا يحتمل تفرد علي بن زيد بهذا الحديث عن مثل سعيد بن المسيب. وعلى كل حال فرواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد أمثل من غيرها.

أما حديث أبي هريرة: فقد تقدّم طريق له في حديث «أبي قتادة»، وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٣٤٧) من طريق إسحاق بن راهويه أنا كلثوم بن محمد بن أبي سدره، ثنا عطاء الخراساني، عن أبي هريرة مثله.

وهذا إسناده واهٍ. وكلثوم ضعيف. قال أبو حاتم: «يتكلمون فيه»، وترجمه ابن عدي في

أحمد بن داود السمناني. والطبراني في «الأوسط» (٥٩١)، وفي «الدعاء» (٦٠)، وعبد الغني المقدسي في «الدعاء» (٢٠) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، وأبو الشيخ في «الأمثال» (٢٤٧) قال: حدثنا عبدان قال ثلاثتهم: ثنا مسروق بن المربان، ثنا حفص بن غياث، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة مرفوعاً: «عجزُ الناس من عجز في الدعاء، وأبخلُ الناس من بخل بالسلام». قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عاصم إلا حفص، تفرد به مسروق، ولا يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد». وهذا إسناد ضعيف. ومسروق بن المربان قال أبو حاتم: «ليس بقوي» يكتب حديثه. يعني في المتابعات، وقد علمت أنه تفرد به فلا ينفعه توثيق ابن حبان، ولا قول الذهبي: «صدوق».

وقد صرح الذهبي في «الميزان» أن تفرد الصدوق يُعد منكرًا.

فقول المنذري في «الترغيب» (٤٣٠/٣): «إسناد جيد قوي» ليس بجيد ولا قوي. ومما يدل على ذلك أن البخاري رواه في «الأدب المفرد» (١٠٤٢) عن علي بن مسهر. وأبو يعلى (٦٦٤٩ مكرر)، وعنه ابن حبان (١٩٣٩- موارد) عن إسماعيل بن زكريا كلاهما عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة قال: فذكره موقوفًا. وهذا أولى بالصواب.

قال الحافظ في «الفتح» (٥٦٥/٩): «هذا موقوف صحيح عن أبي هريرة».

تنبيه: قال الشيخ فضل الله الجيلاني في «فضل الله الصمد» (٤٨٨/٢): «أبو عثمان الراوي عن أبي هريرة اثنان: الأول مسلم الطنبيزي، والآخر: عبد الرحمن بن مل النهدي، والأقرب منهما هو الطنبيزي».

كذا قال! وليس بغريب منه، والصواب أنه النهدي بلا تردد.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

(٢/٢٣٤، ٢٨٣-٢٨٤، ٥٢٣)، وابن حبان (٧/٢٠٣٠٧)، وعبد الرزاق (ج ١١/رقم ٢٠٣٠٧)، وابن أبي شيبه (٢٠/٢١، ٢٥٢/١٣)، وفي «الإيمان» (٨٦)، والبيهقي في «الشعب» (ج ٧/رقم ٩٧٧٨)، والبخاري في «شرح السنة» (٢٤٧/٥) من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وله شاهد من حديث كعب بن مالك مرفوعاً: «المؤمن كمثل خامة الزرع، تفيئها الرياح، تصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج، ومثل الكافر كمثل الأرزة المجدبة على أصولها، لا يفيئها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة».

أخرجه البخاري (١٠٣/١٠)، ومسلم (٢٨١٠/٥٩-٦٢)، وأحمد (٤٥٤/٣)، والدارمي (٣١٠/٢)، وابن أبي شيبه (٢١/١١) و٢٥٢/١٣، وفي «الإيمان» (٨٧)، والرويان في «مسنده» (ج ٣٢/ق ١/٢٤٥)، والطبراني في «الكبير» (ج ١٩/رقم ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥)، والرامهرمزي في «الأمثال» (٣٧)، وأبو الشيخ في «الأمثال» (٣١٥) وغيرهم.

وأخرجه أحمد (٣٨٧، ٣٤٩/٣)، والبزار (٤٦، ٤٧)، وأبو الشيخ في «الأمثال» (٣٤٠) من طرق عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما نحوه.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/٢/٣)، وأبو يعلى (٣٠٨٠، ٣٢٨٦)، والبزار (٤٨)، وابن عدي في «الكامل» (١٠٧١/٣) و٢٤٣٢/٦، وأبو الشيخ (٣٤١)، والرامهرمزي (٣٨) كلاهما في «الأمثال» من حديث أنس رضي الله عنه بنحوه. والله أعلم.

كما يسأل عن حديث: «أبخل الناس من بخل بالسلام»؟

الجواب: حديث ضعيف مرفوعاً، والصواب فيه الوقف.

أخرجه ابن نجيد في «أحاديثه» (ق ١/٤)، والبيهقي في «الشعب» (٨٧٦٧/٤٢٩/٦) عن

كلمة

رثاء

بقلم / أبي إسحاق الحويني

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله تعالى فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد.

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكلٌ محدثة بدعة. وكلٌ بدعة ضلالة، وكلٌ ضلالة في النار.

فهذه نفثاتٌ مصدور، وأنفاسٌ مقرر، وزفراتٌ مهموم، وأناتٌ مكوم، وحيرةٌ مكروب، ولوعةٌ محروب، وبكاءٌ باكٍ لا ترقأ دموعه، ولا تسكن ضلوعه، ولا يهدأ هجوعه، مع رزءٍ جليل أصابنا، وخطبٍ عظيم أناخ ببابنا بموت حبيبنا وصاحبنا في الله تعالى سماحة الشيخ محمد صفوت نور الدين. رحمه الله تعالى وطيب ثراه، وأجزل له المثوبة بأحسن مما كان يعمل. جاءه الأجل فشق إليه الطريق، وأماط عنه حياطة الشفيق، ونضا عنه طبٌ كل طبيب، فقبض ملك الموت وديعته في الأرض، ثم استودع مسامعنا من ذكره اسماً باقياً، ومحا عن الأبصار من شخصه رسماً فانيئاً. فاللهم تقبل عمله، وأغفر زلته، غير خالٍ من عفوك، ولا محرومٍ من إكرامك. اللهم أسبغ عليه الواسع من فضلك، والمأمول من إحسانك اللهم أتمم عليه نعمتك بالرضى، وأنس وحشته في قبره بالرحمة، واجعل جودك بلالاً له من ظمأ البلى، ورضوانك نوراً له من ظلام الثرى. مات أبو عبد الرحمن والحاجة إلى مثله ماسة، فقد كان والله عظيم الحلم، قديم السلم، محسناً لإخوانه، متواضعاً، ما رأيت مثله في ذلك، حتي كان يوقرنا أكثر من توقير أبنائنا لنا، مما أحله في قلوبنا المحل الأسمى الذي ينبغي أن يكون

لثله، فعلى مثله فليبك الباكون، ويتفجع المتفجعون، والله المستعان.

إن عشت تفجع بالأحبة كلهم وفناء نفيسك لا أبالك أفجع

وقد اقتضت حكمة الله تعالى أنه جعل كل شيء يولد صغيراً ثم يكبر، إلا المصيبة، فإنها تولد كبيرة كبراً قد يهد الجبال الراسيات، ثم تصغر صغيراً حتي تضمحل، ولولا ذلك لمات الناس من الكمد موتاً ذريعاً، فإن نجزع فبسبب جلال المصيبة، لا سيما وقد سبقه إلى حيث يصير الناس شيخاً الدنيا في زمانهما، وهما الإمامان الجليلان شيخنا عبد العزيز بن باز، وشيخنا ناصر الدين الألباني ومعهما أئمة آخرون مثل الشيخ عبد الرزاق عفيفي، وحمود التويجري، وعطية سالم، وابن عثيمين في آخرين أناخوا بباب ربهم العظيم، فعلى مثل مصابنا فليكن الجزع، لكننا كلما تذكرنا مصيبتنا بموت نبينا ﷺ هان علينا ما نجد، فإلى الله المشتكى مات أبو عبد الرحمن والحاجة إلى مثله تتنامى في زمن القحط والجذب والعقم، وكم من متوئب يتحفز، وماكر يتوقر ليقفز من هذا النقب من

أهل البدع والأهواء والضلالات، كان أبو عبد الرحمن ومن سبقوه ممن سميت شجى في حلوقهم، وقذاً في عيونهم ربحاً طويلاً من الزمان. وكأني بهؤلاء المبتدعة المارقين وقد تنادوا مصبحين وممسين، وقد اجتمعوا حول نيرانهم، وحول عجولهم مرة أخرى. يرقصون ويصرخون بفرح مجنون، ظناً منهم أنه بموت هؤلاء العلماء قد خلت لهم الأرض. وبئس ما ظنوا، فإن هؤلاء العلماء خلفوا وراءهم رجالاً يحملون مشاعل الهداية، يمدون المسلمين في طريقهم إلى الله عز وجل، ففي الزوايا خبايا وفي الناس بقايا.

فيا حبيبنا: إنني أكتب هذه الكلمات وأمامي بعض ما خرج للناس مما كتبت به يمينك مما شفيت به العليل ورويت به الغليل، مما يزيل شبهة، ويزيح ظلمة، ويجلو غشاوة إلا غشاوة من دمع تأبى أن تفارق عيني.

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبر فإن ينقطع منك الرجاء فإنه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر وإنا لفراقك يا أبا عبد الرحمن لحزونون، ولا نقول ما يغضب ربنا وإنا لله وإنا إليه راجعون.

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها:
أبو إسحاق الحويني

- يسأل القارئ: محمود الشرنوبى - مركز أجا -
دقهلية عن هذه الأحاديث.
- ١ - يكون عليكم أمراء من بعدي يؤخرون الصلاة،
فهي لكم وهي عليهم، فصلوا معهم ما صلوا إلى
القبلة.
- ٢ - من محمد رسول الله إلى بكر بن وائل، أسلموا
تسلموا.
- ٣ - من كذب بالقدر أو خاصم فيه، فقد كفر بما
جئت به.

والجوابُ بحول الملك الوهاب:

أمّا الحديث الأول: «يكون عليكم أمراء...» فهو حديث
«ضعيف» أخرجه أبو داود (٤٣٤)، وابن سعد في «الطبقات»
(٥٦/٧)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣٤٣/٢) قال:
حدثنا محمد بن عيسى بن السكن، وأبو نعيم في «معرفة
الصحابة» (ص ٢٣٣٤) عن أبي مسلم الكشي ويحيى بن
مطرف قال أربعتهم: ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا أبو هاشم
الزعفراني، ثنا صالح بن عبيد، عن قبيصة بن وقاص
مرفوعاً.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٧٣/١/٤) قال:
قال أبو الوليد هشام بن عبد الملك - هو الطيالسي - بهذا
الإسناد. ثم أخرجه عن روح بن عبادة قال: نا عمار بهذا
الإسناد.

قلت: وهذا إسنادٌ ضعيفٌ. وصالح بن عبيد وثقه ابن
حبان، ولكن قال ابن القطان: «لا نعرف حاله أصلاً» ولم
يتابعه أحدٌ وقفت عليه - وأبو هاشم الزعفراني، هو عمار بن
عمارة وثقه ابن معين، وابن حبان ونقل الفسوي توثيقه في
«المعرفة» (٦٦٩/٢). وقال أبو حاتم: «صالح، ما أرى بحديثه
بأساً». وقال البخاري: «فيه نظر».

أمّا الحديث الثاني: «من محمد رسول الله...» فهو محتملٌ
للتحسين أخرجه أبو يعلى (٢٩٤٧)، والبخاري (١٦٧٠)، وابن
حبان (ج ١٤ / رقم ٦٥٥٨)، والطبراني في «الصغير» (٣٠٧)
قال: حدثنا بكر بن أحمد بن سعيد الطاحن. وأبو محمد
الجوهري في «حديث أبي الفضل الزهري» (ج ٣/ق ١٦٤) قال:
حدثنا أبو عمر عبيد الله بن عثمان بن عبد الله العثماني
وابن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (١٦٢٩) قالوا: ثنا نصر
بن علي، ثنا نوح بن قيس، عن أخيه خالد بن قيس، عن
قتادة، عن أنس أن النبي ﷺ كتب إلى بكر بن وائل: «من
محمد رسول الله إلى بكر بن وائل: أسلموا تسلموا» قال: فما

وجدوا من يقرؤه لهم إلا رجلا من بني ضُبَيْعة، فهم يسمون: بني الكاتب.

قال البزار: «لا نعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد». وقال الطبراني: «لم يروه عن قتادة، إلا خالد بن قيس» وخالد ونوح كلاهما صدوق وقال الهيثمي في «المجمع» (٣٠٥/٥): «رواه أبو علي والبزار والطبراني في الصغير».

قُلْتُ: وخالد بن قيس وثقه ابن معين، والعجلي، وابن حبان. وقال ابن المديني: «ليس به بأس» لكن قال الأزدي: «روى عن قتادة مناكير». وهذا من روايته عنه، وقد خالفه شيبان بن عبد الرحمن وهو أوثق منه، فرواه عن قتادة، عن مضارب بن حزن العجلي، عن مرثد بن ظبيان، قال: جاعنا كتاب من رسول الله ﷺ، فما وجدنا له كاتبًا يقرؤه، حتى قرأه رجل من بني ضُبَيْعة: «من رسول الله ﷺ إلى بكر بن وائل: اسلموا تسلموا».

أخرجه أحمد (٦٨/٥)، ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (١٣٦/٥) قال: حدثنا يونس بن محمد المؤدب وحسين بن محمد بن بهرام، قالوا: ثنا شيبان بهذا ورواه سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن رجل من بني سدوس قال: كتب رسول الله ﷺ إلى بكر بن وائل... قال قتادة: فما وجدوا رجلا يقرؤه... الخ، أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢٨١/١) قال: حدثنا علي بن محمد القرشي، عن سعيد ابن أبي عروبة به. وابن أبي عروبة من الأثبات في قتادة، لكن الراوي عنه: علي بن محمد بن أبي الخصب القرشي، أحد شيوخ ابن ماجة ذكره ابن حبان في «الثقات» (٤٧٥/٨) وقال: «ربما أخطأ» وقال ابن أبي حاتم: «محلّه الصدق»، وسعيد بن أبي عروبة كان اختلط، والقرشي ليس من قدماء أصحابه، نعم وجدت له متابعا، فرواه عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: لقد حدث مرثد بن ظبيان أحد بني سدوس رضي الله عنه فذكره كله ولم يجعل شيئا من المتن من قول قتادة. أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٦٥٨) قال: حدثنا يوسف بن حماد، ثنا عبد الأعلى بهذا. وعبد الأعلى من قدماء

أصحاب سعيد، ولكن أرجح الأقوال عندي هو قول شيبان بن عبد الرحمن. وإسناده صالح. ومضارب بن حزن وثقه ابن حبان والعجلي، وروى عنه جماعة. والله أعلم.

أما الحديث الثالث: «من كذب بالقدر...» فهو حديث منكر.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤٥٥/٣)، وأبو محمد الجوهري في «حديث أبي الفضل الزهري» (ج٣/ق٢٦٥) قالوا: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز - هو أبو القاسم البغوي -، قال: حدثني أبو الجهم العلاء بن موسى؛ وهذا في «جزئه» (٨٩) قال: حدثنا سوار بن مصعب، عن كليب بن وائل، قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ فذكره.

وهذا إسناد ضعيف جداً، وسوار بن مصعب واه، لا سيما وقد قال ابن عدي: «وهذا عن كليب، يرويه سوار بن مصعب» وهذا يعني أنه تفرّد به. وقد تابعه سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري قاضي البصرة فرواه عن كليب بهذا أخرجه العقيلي (١٧٠/٢) وقال: «قد روي في الإيمان بالقدر أحاديث صحاح، وأما هذا اللفظ فلا يحفظ إلا عن هذا الشيخ». وقد قال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (١٢٧/٣) معلقاً على رواية العقيلي: «لعله وقع في الرواية غير منسوب ونسبه بعضهم فإخطأ، وإلا فهذا الحديث رواه في جزء أبي الجهم عن سوار بن مصعب، عن كليب» انتهى. وعندي أن هذا ليس بكافٍ في دعوى التخطئة. مع سقوط الحديث، والله أعلم.

ويسأل القارئ محمد يوسف المغربي

عن صحة هذا الحديث وعن معناه: «من صام الدهر، ضيّقت عليه جهنم هكذا». وعقد تسعين.

والجواب بحول الملك الوهاب: أنه لا يصح مرفوعاً، وثبت وقفه. فأخرجه النسائي في «المحاربة». كما في «أطراف المزي» (١٨١/٦)، وابن خزيمة (٢١٥٥، ٢١٥٤)، وابن جرير في «تهذيب الآثار» (٤٨٥). مسند عمر، والبزار (٣٠٦٢). البحر من طرق عن محمد بن أبي عدي،

عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي تميمة - وهو طريف بن مجالد - عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً به.

قال ابن خزيمة: «لم يُسند هذا الخبر عن قتادة غير ابن أبي عدي، عن سعيد» وقال البزار: «وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن قتادة، عن أبي تميمة، عن أبي موسى موقوفاً، وأسند ابن أبي عدي، عن ابن أبي عروبة».

قلت: كذا قال، ولم يتفرّد محمد بن إبراهيم بن أبي عدي بوصله، فتابعه عبد الأعلى بن عبد الأعلى، قال: نا سعيد بن أبي عروبة بهذا الإسناد سواء.

أخرجه الرُّوياني في «مسنده» (٥٦١) قال: أخبرنا محمد بن بشار، نا ابن أبي عدي وعبد الأعلى، قالوا: نا سعيد بن أبي عروبة بهذا وقد توبع ابن أبي عروبة على رفعه. تابعه شعبة بن الحجاج، فرواه عن قتادة بهذا الإسناد.

أخرجه ابن جرير في «تهذيب الآثار» (٤٨٦) - مسند عمر) قال: حدثنا ابن بشار، وابن المثنى، قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة. وقد روى ابن جرير قبله حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بهذا مرفوعاً ثم أردفه بحديث شعبة ثم قال: «بنحوه». وهذا يقتضي أن حديث شعبة مرفوع. وقد رواه غير محمد بن جعفر عن شعبة موقوفاً.

فأخرجه أحمد (٤١٢/٤)، وابن أبي شيبة (٧٨/٣) قالوا: حدثنا وكيع. والطيالسي (٥١٣)، ومن طريقه ابن جرير (٤٨٨) والبيهقي (٣٠٠/٤) قالوا: ثنا شعبة، عن قتادة به موقوفاً.

وفي «مسند الطيالسي»: «لم يرفعه شعبة، ورفع سعيد». ووقفه عن شعبة أشهر. وهو أصح في حديث قتادة.

فقد رواه أيضاً همام بن يحيى، عن قتادة بهذا الإسناد موقوفاً.

أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (٥٦٣) قال: حدثني مسلم بن إبراهيم، ثنا همام بهذا.

وتابعه أيضاً هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، عن قتادة مثله موقوفاً أخرجه ابن

جرير في «التهذيب» (٤٨٧، ٤٨٩) من طريق معاذ بن هشام وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، قالوا: ثنا هشام الدستوائي به.

فقد رأيت - أراك الله الخير - أن شعبة على اختلاف عنه، وهشام الدستوائي، وهمام بن يحيى رواوا هذا الحديث عن قتادة موقوفاً وتأييد رواية قتادة الموقوفة، بمتابعة سفيان الثوري، فقد رواه عن أبي تميمة، عن أبي موسى رضي الله عنه موقوفاً.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (ج٤/رقم ٧٨٦٦).

ورواه عقبة بن عبد الله الأصم وهو ضعيف، عن أبي تميمة، عن أبي موسى موقوفاً. أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص ١٩٧). قال: حدثني حوثة بن أشرس بن عون العدوي، قال: أخبرني عقبة بن عبد الله بهذا.

أما رواية الرفع، فتابع ابن أبي عروبة عليها أبان بن أبي عيَّاش. أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (٥٦٤) قال: حدثني مسلم بن إبراهيم قال: ثنا أبان بن أبي عيَّاش، عن أبي تميمة، عن أبي موسى مرفوعاً. قال همام، فقلت له: فإن قتادة لم يرفعه، فقال أبان: أخبرني في بيتي مرفوعاً.

وإسناده ساقط، وأبان تالف، ولكن تابعه الضحاك بن يسار أبو العلاء البصري، أنه سمع أبا تميمة يحدث به عن أبي موسى مرفوعاً. أخرجه أحمد (٤١٢/٤) قال: حدثنا وكيع. والبزار (٣٠٦٣ - البحر)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٣٠٠/٤)، وفي «السنن الصغير» (١٤١٥) عن الطيالسي وهذا في «مسنده» (٥١٤)، وابن حبان (٣٥٨٤)، والطبراني في «الأوسط» (٢٥٦٢) عن حفص بن عمر. والعقيلي في «الضعفاء» (٢١٩/٢)، والبيهقي في «الكبير» (٣٠٠/٤)، وفي «الشعب» (٣٨٩١) عن أبي الوليد الطيالسي قالوا: ثنا الضحاك بن بشار بهذا الإسناد وإسناده ضعيف.

والضحاك؛ ضعفه ابن معين، وأبو داود، والساجي، والعقيلي، وابن الجارود. ومع

الله ﷻ: «يقرعون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، لئن أدركتهم؛ لأقتلنهم قتل عاد».

فقومٌ يقول عنهم رسولُ الله ﷺ مثل هذا القول الشديد، لا يزدادون بعبادتهم إلا بُعداً، وصدق ابن مسعود رضي الله عنه إذ قال: «اقتصادٌ في سنةٍ خيرٌ من عمل كثيرٍ في بدعة».

أو كما قال.

وما أحسن ما رواه البيهقي في «سننه» (٤٦٦/٢) من طريق أبي زرعة الرازي، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن أبي رباح، عن سعيد بن المسيب؛ أنه رأى رجلاً يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين، يكثر فيها الركوع والسجود، فنهاه. فقال: يا أبا محمد! يعذبني الله على الصلاة؟! قال: لا، ولكن يعذبك على خلاف السنة. وصحَّ إسناده شيخنا أبو عبد الرحمن

الألباني رحمه الله في «إرواء الغليل» (٢٣٦/٢). قلْتُ: ورجاله ثقاتٌ أئمةٌ، لولا أن أبا رباح شيخ الثوري ما عرفته، ويحتمل أن يكون هو أبو رباح بن أبي الحكم بن حبيب الثقفي، ترجمه ابنُ أبي حاتم (٣٧١/٢/٤)، وابن حبان في «الثقات» (٥٧٣/٥) وقالوا: «روى عنه عمر بن ذر».

ويحتمل أن يكون هو رباح بن أبي معروف المكي، وتكون أداة الكنية مقحمةً، فإن الثوري يروي عنه، وهو قد روى عن جماعة من التابعين، منهم عبد الله بن أبي مليكة، وغيره، فروايته عن سعيد محتملة، ثم هو مختلفٌ فيه، وهو وسطٌ.

فإن يكنه، فالإسناد صالحٌ، ومثله هذه الحكايات يتسامح فيها أهلُ العلم.

وحملُ الحديث على من فوّت حقاً واجباً أولى، فإنه يتوجه إليه الوعيد، كمن يترك التداعي لما في الصبر على المرض من الأجر، لكنه يضيق الصلاة مثلاً لعدم قدرته على احتمال الألم، فإن ترك التداعي وإن كان جائزاً لمن له قدرة على الصبر، لكنه لا يجوز إذا فوّت المرء به ما أوجبه الله عليه. والله أعلم.

تضعيف هؤلاء النقاد له، قال ابنُ عدي: «لا أعرف له إلا الشيء اليسير» فهذا مما يقوي ضعفه، خلافاً لأبي حاتم، فإنه قال: «لا بأس به». وهذا قلماً يقع لمثل أبي حاتم. والله أعلم.

وقد قال العقيلي في ترجمة «الضحّاك»: «وقد روي هذا عن أبي موسى موقوفاً، ولا يصح مرفوعاً».

أمّا معنى الحديث على فرض صحته؛ فقال ابن خزيمة (٣١٤٠٣١٣/٣): «سألت المزيّ عن معنى هذا الحديث، فقال: يشبه أن يكون معناه، أي: ضيّقت عنه جهنم، فلا يدخل جهنم، ولا يشبه أن يكون معناه غير هذا، لأن من ازداد لله عملاً وطاعةً، ازداد عند الله رفعةً، وعليه كرامةٌ، وإليه قرابةٌ. هذا معنى جواب المزيّ». انتهى.

وقال البزار: «يحتمل معناه عندي - والله أعلم - أن تضيق عليه فلا يدخلها، جزاءً لصومه، ويحتمل أيضاً إذا صام الأيام التي نهى النبي ﷺ عن صومها، فتعمد مخالفة الرسول ﷺ، أن يكون ذلك عقوبةً، لمخالفة رسول الله ﷺ». انتهى.

ونقل الحافظ في «الفتح» (٢٢٣/٤) كلام ابن خزيمة، ثم قال: «ورجّح هذا التأويل جماعةٌ، منهم الغزاليُّ، فقالوا: له مناسبة من جهة أن الصائم لما ضيق على نفسه مسالك الشهوات بالصوم، ضيق الله عليه النار، فلا يبقى له فيها مكانٌ، لأنه ضيق طرقها بالعبادة، وتُعقّب: ليس كلُّ عمل صالح إذا ازداد العبد منه، ازداد من الله تقرباً، بل ربُّ عمل صالح إذا ازداد منه، ازداد بُعداً كالصلاة في الأوقات المكروهة، والأولى إجراء الحديث على ظاهره، وحمله على من فوّت حقاً واجباً بذلك، فإنه يتوجه إليه الوعيد، ولا يخالف القاعدة التي أشار إليها المزيّ» اهـ.

قلْتُ: وهذا جوابٌ بديعٌ من الحافظ رحمه الله، وما أمرُ الخوارج عنك ببعيد، فقد اتفق كلُّ من نقل أخبارهم على أنهم كانوا من أعبد الناس، حتى كنت ترى سيما الصلاة في وجه الواحد منهم كركبة العنز، مع فرط تألّهم، وتجافيفهم عن الدنيا، ومع ذلك قال فيهم رسولُ

• يسأل القارئ أحـم فيقول: سمعت بعض مشايخ الحديث يقول عن حديث: أن رجلاً لدغ فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال: «أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضرْك». فقال هذا الشيخ إن هذا الحديث ضعيف لا اضطرابه، مع أنني بحثت عنه فوجدته في «صحيح مسلم» فما قولكم في ذلك؟

والجواب بحول الملك الوهاب:

أن هذا الحديث صحيح لا شك فيه، ولكن وقع في إسناده اختلاف، فربما رآه ذلك الشيخ مؤثراً، وقصد وجهاً واحداً من الاختلاف، ومع ذلك فلا يحكم على الحديث بالاضطراب إلا إذا تعذر الترجيح، وتساقت كل الوجوه جميعاً، أمّا إذا رجحنا وجهاً على آخر، فينفي الاضطراب، ويحكم للوجه الراجح على ما سواه. فهذه هي القاعدة الكلية للحديث المضطرب. أمّا الحديث: فأخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (٥٩٦)، والطحاوي في «المشكّل» (٢٨) عن أسد بن موسى وأحمد في «المسند» (٤٤٨/٣ و٤٣٠/٥)، والطحاوي في «المشكّل» (٢٥) عن وهب بن جرير. وأبو يعلى الخليلي في «الفوائد» (٢٠١٢٨) ومن طريقه الرافعي في «أخبار قزوين» (١٩٢/٢) عن سلم بن سلام ثلاثتهم عن شعبة بن الحجاج، عن سهيل بن أبي صالح وأخيه - هو صالح - ابني أبي صالح، عن أبيهما، عن رجل من أسلم أنه لدغ، فشكا ذلك... الحديث. وقد توبع شعبة. فأخرجه أبو داود (٣٨٩٨)، والنسائي (٥٩٤)، والطحاوي (٢٦) عن زهير بن معاوية، والنسائي أيضاً (٥٩٦، ٥٩٣) والطحاوي (٢٩٠، ٢٤) عن وهيب بن خالد وسفيان بن عيينة. والطحاوي أيضاً (٢٧) عن أبي عوانة. وعبد الرزاق في «المصنف» (١٩٨٣٤) عن معمر بن راشد. والنسائي (٥٩٢)، والطحاوي (٣٣)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٣٦) عن سفيان الثوري كلهم عن سهيل بن أبي صالح بهذا الإسناد. وقد اختلف على سهيل في إسناده. فرواه الثوري، وشعبة، ومعمر بن راشد، وأبو عوانة وسفيان بن عيينة، وهيب بن خالد وزهير بن معاوية وكلهم من الثقات الأثبات عن سهيل فجعلوه من «مسند رجل من أسلم» وخالفهم مالك فرواه عن سهيل بن أبي صالح، عن أبي هريرة أن رجلاً من أسلم، قال: ما نمت هذه الليلة، لدغتنني عقرب، فقال رسول الله ﷺ: «أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضرْك إن شاء الله..» فجعله من «مسند أبي هريرة».

أخرجه أحمد (٣٧٥/٢) قال: حدثنا إسحاق - هو ابن عيسى -، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٤٤٥) قال: حدثنا عبد الله بن يوسف وعبد الله بن مسلمة القعنبي والنسائي في «اليوم والليلة» (٥٨٩)، قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد. والطحاوي في «المشكّل» (١٦) عن عبد الله بن وهب، وابن حبان (١٠٢١) عن أحمد بن أبي بكر

يجيب عليها:
أبو إسحاق الحويني

والبیهقي في «الاسماء» (٣٦٥) عن يحيى بن بكير، قالوا: ثنا مالك، وهو في «الموطأ» (١١/٩٥١/٢) عن سهيل بن أبي صالح بهذا. ولم يقع لفظ المشيئة عند أحمد.

وزاد النسائي بعدها: «شيء». وأفاد ابنُ عبد البر في «التمهيد» (٢١/٢٤١) أن ابن وهب رواه عن مالك بإسناده، إلا أنه لم يذكر المشيئة في آخره. وقد رواه الطحاوي عن ابن وهب فذكرها والحمد لله.

وأخرجه أبو داود (٣٨٩٨) عن زهير بن معاوية. وابنُ ماجه (٣٥١٨)، والبخاري في «خلق الأفعال» (٤٤٦)، والنسائي في «العمل» (٥٩١)، وأبو يعلى (٦٦٨٨)، وابنُ حبان (١٠٣٦)، والطحاوي (٢١)، وابن حبان (١٠٢٢) عن جرير بن حازم. والنسائي (٥٩٠)، وأحمد (٢٩٠/٢)، والطحاوي (٢٠) عن هشام بن حسان والبخاري (٤٤٨، ٤٤٩)، وابنُ عبد البر في «التمهيد» (٢١/٢٤١) عن سعيد بن عبد الرحمن الجُمحي. والنسائي (٥٨٨)، والطحاوي (١٩) عن حماد بن زيد. والطحاوي أيضاً عن الثوري وروح بن القاسم. والطبراني في «الأوسط» (٥٢٣) عن إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر كلهم عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

قُلْتُ: فقد رأيت - أراك الله الخير - أن جمعاً من الثقات روه عن سهيل فجعلوه من «مسند أبي هريرة» فيحتمل أن يكون الوجهان جميعاً صحيحين ويقع لي أن الحديث من «مسند أبي هريرة»، وهذا أولى أن يكون محفوظاً، لأن سهيلاً كانت قد أصابته علّة، فنسى بعض حديثه فلعلة اضطرب في إسناده هذا الحديث ولم يحكمه. وقد رجّح الطحاوي ذلك فقال في «المشكل»: «ولما وجدنا من رواية القعقاع عن أبي صالح، عن أبي هريرة لا عن رجلٍ من أسلم، قوي في قلوبنا أن أصل الحديث عن أبي صالح، عن أبي هريرة». انتهى. وحديث القعقاع بن حكيم هذا: أخرجه مسلم في «الذكر

والدعاء» (٢٠٨١/٤) قال: حدثنا هارون بن معروف وأبو الطاهر. وابنُ خزيمة في «التوحيد» (١/٣٩٩، ٤٠١)، والطحاوي في «المشكل» (٣١) قالوا: ثنا بحر بن نصر الخولاني، والطحاوي أيضاً (٣٠) قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى. وابنُ حبان (١٠٢٠) عن حرمة بن يحيى قالوا: ثنا ابنُ وهب، قال: أخبرنا عمرو بن الحارث، أن يزيد بن أبي حبيب والحارث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب بن عبد الله الأشج قال: قال القعقاع بن حكيم، عن زكوان أبي صالح، عن أبي هريرة.. فذكر مثله وقد رواه الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب على وجه آخر ذكرته في «تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر في هذا الحديث، وقد تبين بحمد الله تعالى أن الاضطراب منتفٍ عنه بالترجيح الذي ذكرناه، وليس ببعيدٍ تصحيح الوجهين جميعاً كما تقدّم لا سيما وقد رواه الثوري وزهير بن معاوية عن سهيل بالإسنادين جميعاً. والله سبحانه وتعالى أعلم.

• ويسأل القارئ: إبراهيم حمدي عبد الرحيم، الرياض محافظة كفر الشيخ عن صحة حديث «لا يتم بعد احتلام».

- والجواب بحول الملك الوهاب:

أما الحديث: فهو حديث «حسن» موقوفاً. وقد ورد من حديث علي بن أبي طالب، وجابر بن عبد الله، وأنس، وحظلة بن حذيم رضي الله عنهم.

أولاً: حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وله عنه طرق.

١ - عبد الله بن أبي أحمد، عنه.

أخرجه أبو داود (٢٨٧٣)، والطحاوي في «المشكل» (١/٢٨٠) قال: حدثنا عمر بن عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص الخزاعي. والطبراني في «الأوسط» (٢٩٠) قال:

حدثنا أحمد بن رشد بن رشدين. وفي «الصغير» (٢٦٦) قال: حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف المصري، قالوا: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا يحيى بن محمد المديني، حدثنا عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن رقيش، أنه سمع شيوخاً من بني عمرو بن عوف، ومن خاله عبد الله بن أبي أحمد، قال: قال علي بن أبي طالب: حفظت عن رسول الله ﷺ، قال: «لا يتم بعد احتلام، ولا صمات يوم إلى الليل». لفظ أبي داود. وزاد الآخران: «ولا طلاق إلا من بعد نكاح، ولا عتاق إلا من بعد ملك، ولا وفاء لنذر في معصية، ولا وصال في الصيام». ووقع عند الطحاوي: «... ابن رقيش، عن عمومة له من بني عمرو بن عوف». وهذا القدر من الإسناد لم يقع عند الطبراني.

قال الطبراني في «الأوسط»: «لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن أبي أحمد إلا بهذا الإسناد، تفرد به: أحمد بن صالح». وقال في «الصغير»: «لا تحفظ لعبد الله بن أبي أحمد حديثاً مسنداً غير هذا». انتهى. وهذا إسناد ضعيف. ويحيى بن محمد هو ابن عبد الله الجاري وثقه يحيى الزمّي، والعجلي، وابن حبان في «الثقات» (٢٥٥/٩) وقال: «يغرب». وقال ابن عدي: «ليس به بأس». لكن قال البخاري: «يتكلمون فيه» وذكره ابن حبان في «المجروحين» (١٣٠/٣) وقال: «كان ممن ينفرد بأشياء لا يتابع عليها على قلة روايته، كأنه كان يهتم كثيراً، فمن هنا وقع المناكير في روايته، يجب التنكّب عما انفرد به من الروايات، وإن احتج به محتجٌ فيما وافق الثقات، لم أر به بأساً». انتهى ولا أعلم أحداً تابعه على هذه الرواية.

وعبد الله بن خالد وأبوه لا يُعرفان. والله أعلم.

٢. النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً: «لا رضاع بعد الفصال، ولا وصال، ولا

يُتم بعد الحلم، ولا صمت يوم إلى الليل، ولا طلاق قبل النكاح» أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥٤٥/٢)، والبيهقي (٤٦١/٧) عن عبد الرزاق، وهذا في «المصنف» (١١٤٥٠/٤١٦/٦) عن معمر بن راشد، عن جويبر بن سعيد، عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، عن عليّ بهذا. وعند عبد الرزاق: «فقال له الثوري: يا أبا عروة - هي كنية معمر - إنما هو عن عليّ موقوف. فأبى عليه معمر إلا عن النبي ﷺ». وعند البيهقي: «قال سفيان لمعمر: إن جويبراً حدثنا بهذا الحديث ولم يرفعه. قال معمر: وحدثنا به مراراً ورفعه».

وقد توبع معمر على رفعه. تابعه سفيان الثوري، فرواه عن جويبر بهذا الإسناد أخرجه الدارقطني في «العلل» (١٤٢/٤)، والثقيفي في «الثقفيات» (٢/٩/٣) من طريق أيوب بن سويد، عن الثوري بهذا. وهذا منكر عن الثوري لأمرين:

الأول: أن الثوري أنكر على معمر بن راشد رفعه لما تقدّم، وقال: إنه موقوف.

الثاني: أن أيوب بن سويد ضعيف، وقد خالفه محمد بن كثير، وهو أوثق منه بطبقات، فرواه عن الثوري فوقفه. ورجح الدارقطني وقفه وقال: «هو المحفوظ، ومما يؤيد وقفه أن هشيم بن بشير رواه عن جويبر، عن الضحّاك، قال: أخبرني النزال بن سبرة، قال: سمعتُ علياً يقول: فذكره موقوفاً أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٠٣٠) قال: نا هشيم.

وكذلك رواه حماد بن زيد، وإسحاق بن الربيع عن جويبر بهذا موقوفاً. ذكر ذلك الدارقطني أيضاً. وترجيح الموقوف على المرفوع نظري.

• يسأل القارئ: حمد الدين الشراكي محمد، فيقول: روى أبو داود في «سننه» حديث أبي أمامة أن النبي ﷺ قال: «الأذنان من الرأس» وقال كلاماً عقب الحديث، لم أفهم مراده منه. فما هو مراده؟ وهل الحديث صحيح أم لا؟

والجواب بحول الملك الوهاب: أنه حديث «ضعيف».

فاخرج أبو داود (١٣٤) قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد (ح) وحدثنا مسددٌ وقتيبةٌ، عن حماد بن زيدٍ، عن سنان بن ربيعة، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة، وذكر وضوء النبي ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ يمسح المأقين، قال: وقال: «الأذنان من الرأس» قال سليمان بن حرب: يقولها أبو أمامة. قال قتيبة: قال حماد: لا أدري هو من قول النبي ﷺ أو من أبي أمامة، يعني: قصة الأذنين. قال قتيبة: عن سنان أبي ربيعة. قال أبو داود: هو ابن ربيعة كنيته: أبو ربيعة، انتهى.

قلتُ: وأخرجه الترمذي (٣٧) قال: حدثنا قتيبة بن سعيد. وابن ماجه (٤٤٤)، والدارقطني (١٠٣/١) عن محمد بن زياد الزياتي. وأحمد في «مسنده»، وأبو عبيد في «كتاب الطهور» (٣٥٩، ٨٨)، والطبراني في «الكبير» (ج ٨/ رقم ٧٥٥٤) عن عفان بن مسلم. وأحمد أيضاً (٢٦٤/٥)، (٢٧٨) قال: حدثنا يونس بن محمد المؤدب ويحيى بن إسحاق. والدارقطني (١٠٣/١)، والبيهقي (٦٧٦٦/١) عن سليمان بن حرب. والطحاوي في «شرح المعاني» (٣٣/١) عن يحيى بن حسان. وابن عدي في «الكامل» (١٢٧٧/٣) عن أحمد بن عبدة. وابن جرير في «تفسيره» (١١٣٨١ - شاعر) عن حماد بن أسامة. والدارقطني (١٠٣/١) عن الهيثم بن جميل، وأبي عمر الضرير، ومحمد بن أبي بكر. والطبراني في «الكبير» (٧٥٥٤) عن عارم، وخالد بن خدّاش وأبي عمر الضرير. والبيهقي (٦٦/١) عن مسدد بن مسرهد وأبي الربيع الزهراني قالوا جميعاً: حدثنا حماد بن زيد، عن سنان بن ربيعة ورواه محمد بن عبد الله بن بزيغ، قال: ثنا حماد بن زيد بإسناده لكنه قال عن أبي أمامة أو عن أبي هريرة. هكذا على الشك في صحابي الحديث. أخرجه ابن جرير (١١٣٧٩). وكذلك شك مُعَلَّى بن منصور فروى هذا الحديث عن حماد بن زيد بسنده فقال: «عن أبي أمامة عن النبي ﷺ أو عن أبي أمامة قال: الأذنان من الرأس».

أخرجه الدارقطني (١٠٣/١) عن محمد بن شاذان، نا مُعَلَّى بن منصور. ولكنني وجدت أبا كريب وهو محمد بن العلاء رواه عن مُعَلَّى بن منصور، عن حماد بن زيد كما رواه الجماعة. أخرجه ابن جرير (١١٣٨٠).

قلتُ: فقد رأيت - أراك الله الخير - أن خمسة عشر راوياً - فيهم جمعٌ من الحفاظ الأثبات - رَوَوْا هذا الحديث عن حماد بن زيد بسنده فجزموا أن الحديث من «مسند أبي أمامة» وأنه مرفوعٌ إلى النبي ﷺ. وخالفهم سليمان بن حرب فجزم بأن قوله: «الأذنان من الرأس» من كلام أبي أمامة رضي الله عنه. فنظر الدارقطني في هذا الاختلاف، فقال عقب تخريجه الحديث: «أسند هؤلاء عن حماد، وخالفهم سليمان بن حرب، وهو ثقةٌ حافظٌ».

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها:
أبو إسحاق الحويني

أحاديث هؤلاء الصحابة في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (رقم ٣٦) ورجح الرفع لإسناد وجده في «المعجم الكبير» للطبراني وقال: «وهذا سندٌ صحيحٌ، رجاله كلهم ثقات ولا أعلم له علة..» وصحح الحديث وحكى عن بعض العلماء القول بأنه متواتر ولكنني وقفتُ على علته، فإذا هي المخالفة كما ذكرته في «نوح الهديل بكشف ما في سنن أبي داود من التذليل» والحمد لله.

• ويسأل القارئ: محفوظ عبد الرحمن شلبي فيقول: هل ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يتمنى أحدكم الموت لضر أصابه أو نزل به». فإذا صح فكيف دعا الإمام البخاري على نفسه بالموت مع ثبوت هذا الحديث؟

والجواب بحول الملك الوهاب:

أن هذا الحديث صحيح.

وقد ثبت من حديث أنس، وأبي هريرة، وخباب بن الأرت رضي الله عنهم، وله شواهد عن آخرين من الصحابة في أسانيدهم مقال. أمّا كيف دعا الإمام البخاري على نفسه، فلا بد من معرفة القصة على وجهها فاعلم أيها المسترشد أنه ثارت في أيام الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فتنة عمياء، وداهية دهياء، وفكرة صليعاء، ألا وهي فتنة خلق القرآن ووقف لها جمع من العلماء الربانيين وعلى رأسهم الإمام أحمد، حتى كسر الله عز وجل بهم شوكة الجهمية، فحوروا مرادهم بطريقة أخرى وهو أنهم قالوا: «لفظي بالقرآن مخلوق» و«اللفظ» كلمة مجملة فقد يقصد بها الملفوظ. وهو القرآن. وقد يقصد بها حركة اللسان فوقف الإمام أحمد ومحمد بن يحيى الذهلي مع جماعة من أهل العلم لهذه البدعة الجديدة بالمرصاد، فلما أراد البخاري رحمه الله أن يدخل نيسابور، قال عالمها وفاضلها محمد بن يحيى الذهلي - أحد مشايخ البخاري -: إن العبد الصالح محمد بن إسماعيل سيأتينا غداً، فمن أراد أن يستقبله، فإني مستقبلة فاستقبله الناس على ثلاثة فراسخ، ونثروا الحلوى على رؤوس الناس ابتهاجاً بمقدم هذا العبد الصالح، ونزل في دار

فهذا يدل على أن الدارقطني يرجح رواية سليمان بن حرب على رواية هؤلاء النفر، وفيهم من ذكرت من الحفاظ، وهذا يخالف القاعدة الكلية التي وضعها علماء الحديث في تعريف الشاذ، ولكن هذه القاعدة قد تتخلف أحياناً لقرائن تكون عند الناقد، ولعل من القرائن التي اعتمد عليها الدارقطني في ترجيح رواية سليمان وحده أنه كان ذا خصوصية في حماد بن زيد. فقد ذكر يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١/١٧٠) عن سليمان بن حرب قال: «اختلفت إلى شعبة، فلما مات جالس حماد بن زيد ولزمته حتى مات، جالسته تسع عشرة سنة». ومن القرائن أيضاً الأخذ بالآقل عند الاختلاف، والآقل أن يكون موقوفاً لا مرفوعاً، إنما أقول هذا تخريجاً لصنيع الدارقطني رحمه الله، وإلا فالصواب عندي هو تقديم رواية الجماعة على روايته وحده، لا سيما وقد نقل الترمذي عن شيخه قتيبة بن سعيد أنه قال: قال حماد: لا أدري، هذا من قول النبي ﷺ أو من قول أبي أمامة؟ فدلنا ذلك على أن الذي شك في رفعه أو في وقفه إنما هو حماد بن زيد فتلقاه عنه الجماعة مرفوعاً، وسليمان بن حرب موقوفاً، وإذ الأمر كذلك فلا داعي لنصب الخلاف بين الرواة عن حماد، ولا داعي أيضاً لقول سليمان ابن حرب فيما ذكره البيهقي إذ قال: «الأذنان من الرأس إنما هو من قول أبي أمامة، فمن قال غير هذا، فقد بدل، أو كلمة قالها سليمان، أي: أخطأ، انتهى، لأنه من العسير أن يهمل أو يخطئ هذا الجمع الغفير من الثقات، ويتواطؤوا على التبديل.

فهذا هو مراد أبي داود من التعليق على هذا الحديث. والله أعلم.

أما الحكم على الحديث، فهو الضعف، وقد قال الترمذي عقبه: «ليس إسناده بذاك القائم» وسنان بن ربيعة وشهر بن حوشب متكلم فيهما ولا يصح في مسح الماتين حديث مرفوع. والماتق، ويقال أيضاً: الماق - بلا همز - والموق: طرف العين الذي يلي الأنف.

وكذلك: «الأذنان من الرأس» قد روي مرفوعاً عن جماعة من الصحابة ولا يصح منها شيء كما جزم بذلك جماعة من النقاد، والصواب أنه موقوف وقد استوفى شيخنا الألباني رحمه الله

البخاريين في نيسابور، ثم بدأ يعقد مجالس الإملاء.

وقال أبو أحمد بن عدي. ذكر لي جاعة من المشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور اجتمع الناس عليه، حسده بعض من كان في ذلك الوقت من مشايخ نيسابور لما رأوا إقبال الناس إليه، واجتماعهم عليه، فقال لأصحاب الحديث: إن محمد بن إسماعيل يقول: اللفظ بالقرآن مخلوق، فامتحنوه في المجلس. فلما حضر الناس مجلس البخاري، قام إليه رجل، فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول في اللفظ بالقرآن، مخلوق هو أم غير مخلوق؟ فأعرض عنه البخاري ولم يجبه. فقال الرجل: يا أبا عبد الله، فأعاد عليه القول، فأعرض عنه. ثم قال في الثالثة، فالتفت إليه البخاري، وقال: [القرآن كلام الله غير مخلوق وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة] فشغب الرجل وقال: قد قال لفظي بالقرآن مخلوق.

وذكر بعض أهل العلم أن هذا كان حسداً من الذهلي على البخاري، وأنا أستبعد ذلك، فقد كان الذهلي من أفاضل أهل العلم وخيارهم، ولكن ما يُعاب عليه أنه لم يتثبت من مقالة البخاري، فإن البخاري ما قال: لفظي بالقرآن مخلوق، إنما قال: أفعالنا مخلوقة... ثم امتدت المحنة حتى خرج البخاري من نيسابور، فاستقبلته محنة أخرى عندما نزل بخاري. فقد قال بكر بن منير بن خليل بن عسكر: بعث الأمير خالد ابن أحمد الذهلي والي بخاري إلى محمد بن إسماعيل أن أحمل إلي كتاب «الجامع» و«التاريخ» وغيرهما لأسمع منك. فقال لرسوله: أنا لا أذل العلم، ولا أحمله إلى أبواب الناس. فإن كانت لك إلى شيء منه حاجة، فاحضر في مسجدي، أو في داري. وإن لم يعجبك هذا فإنك سلطان، فامنعني من المجلس، ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة، لأنني لا أكتف علمي لقول النبي ﷺ: «مَنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ الْجَمْعُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ، فَكَانَ سَبَبَ الْوَحْشَةِ بَيْنَهُمَا هَذَا».

فلما وقع هذا للإمام خشي على دينه، قال ابن عدي: سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي يقول: جاء محمد بن إسماعيل إلى خرثك. وهي قرية على فرسخين من سمرقند، وكان له بها أقرباء، فنزل عندهم، فسمعته ليلة

يدعو، وقد فرغ من صلاة الليل: اللهم إنه ضاقت علي الأرض بما رحبت، فاقبضني إليك، فما تم الشهر حتى مات. وقد جعل جماعة العلماء حديث النهي عن تمني الموت خاصاً بالمصائب التي يبتلى العبد بها في الدنيا، أما إذا خشي ذهاب دينه، فيشرع له أن يدعو بالموت، وقد عقد البخاري في «كتاب الفتن» (٧٥٠/١٣) باباً لذلك. فقال: «باب: لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور». ثم روى فيه حديث أبي هريرة مرفوعاً: «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيقول: يا ليتني مكانك». وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً. وقال ابن عبد البر: «ظن بعضهم أن حديث أبي هريرة معارض للنهي عن تمني الموت، وليس كذلك، إنما في حديث أبي هريرة أن هذا القدر سيكون لشدة تنزل الناس من فساد الحال في الدين، أو ضعفه، أو خوف ذهابه، لا لضرر ينزل بالجسم، كما قال الحافظ، وكذلك أجاب القرطبي وغيره. وقد أثر عن جماعة من السلف أنهم تمنوا الموت خوفاً من الفتن في الدين، وأنا أذكر ما يحضرن من ذلك. وقد ورد هذا المعنى في حديث ابن عباس مرفوعاً: «... وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون» أخرجه أحمد (٣٦٨/١)، والترمذي (٣٢٣٣) وصححه الألباني في (صحيح الترغيب ٤٠٥، ٤٥١) وصحيح الجامع (٥٩)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٦٩/٢)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٦٨٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص ٢١٨، ٢١٧) عن أبي قلابة، عن ابن عباس، ولكنه لا يصح لاضطرابه، ولانقطاع في سنده. وإنما نبهت على ذلك لأن بعض العلماء كابن كثير رحمه احتج به على هذا المعنى، وهو رائق لو صح الحديث.

أما الآثار عن السلف رحمهم الله، فمنها:

١ - ما أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٥١٨/٤) من طريق بشر بن بكر حدثني الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة قال: عدت أبا هريرة، فسنده إلى صدري ثم قلت: اللهم أشف أبا هريرة. فقال: «اللهم لا ترجعها» ثم قال: إن استطعت يا أبا سلمة أن تموت فمُت. فقلت: يا أبا هريرة إنا لنحب الحياة. فقال: والذي نفس أبي هريرة بيده، ليأتين على العلماء زمان الموت أحب إلى أحدهم

من الذهب الأحمر، لياتين أحدهم قبر أخيه فيقول: ليتني مكانه. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣٨٤/١) من طريق عبيد الله بن عمر، ثنا حماد بن زيد، ثنا أيوب، عن يحيى بن أبي كثير بهذا باختصار.

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». والصواب أنه على شرط البخاري، وبشر بن بكر لم يخرج له مسلم شيئاً. ٢ - وما أخرجه أبو العباس الأصم في

«الثاني من حديثه» (ق ١/١٧٠.٢/١٦٩) قال: أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، حدثني ابن جابر، عن عمير بن هاني، أنه حدثه قال: كان أبو هريرة يمشي في سوق المدينة وهو يقول: اللهم لا تدركني سنة الستين، اللهم لا تدركني إمارة الصبيان.

وأخرجه أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» (٢٣٤) قال: أخبرنا أبو مسهر، قال: حدثني صدقة بن خالد، عن ابن جابر، عن عمير بن هاني، قال: كان أبو هريرة يقول: تشبثوا بصدغي معاوية! اللهم لا تدركني سنة ستين! ثم أخرجه أبو زرعة (٢٣٥) من طريق الوليد بن مسلم عن ابن جابر بهذا الإسناد.

ثم زاد: «فتوفي أبو هريرة فيها أو قبلها بسنة».

وأخرج الطبراني في «الأوسط» (١٣٩٧) قال: حدثنا أحمد هو: ابن محمد بن صدقة قال: حدثنا محمد بن معمر البخاري، قال حدثنا روح بن عبادة، قال حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي حازم.

عن أبي هريرة أنه قال: «في كيسي هذا حديث، لو حدثتكموه لرجمتموني، ثم قال: اللهم لا تبلغن رأس السنين. قالوا: وما رأس السنين؟ قال: إمارة الصبيان، وبيع الحكم، وكثرة الشرط، والشهادة بالمعرفة، ويتخذون الأمانة غنيمة، والصدقة مغرمًا، ونسوا يتخذون القرآن مزامير،

قال حماد: وأظنه قال: والتهاون بالدم».

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن علي بن زيد، إلا حماد، تفرد به روح بن عبادة». وسنده حسن في المتابعات، وعلي بن زيد ضعيف ولكن رواية حماد بن سلمة عنه أمثل من رواية غيره عنه كما قال أبو حاتم الرازي، قال الحافظ في «الفتح» (٢١٦/١): «يشير - يعني: أبا هريرة - إلى خلافة يزيد بن معاوية، لأنها كانت سنة ستين من الهجرة».

وكأنه لأجل هذا ومثله كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: «حفظت من رسول الله ﷺ وعائين: فامأ أحدهما فبثثته، واما الآخر، فلو بثثته قطع هذا البلعوم». أخرجه البخاري (٢١٦/١) من طريق عبد الحميد بن أبي أويس، والبزار في «مسنده» (ج ٢/١٧٧) من طريق بهلول بن مروق. وابن عدي في «الكامل» (٣٣/١) من طريق ابن أبي فديك قالوا: ثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

وأخرجه البزار في «مسنده» (ج ٢/٢٢٩) قال: حدثنا الوليد بن عمرو بن سكين، نا كثير بن هاشم، حدثنا جعفر بن برقان، عن يزيد الأصم، عن أبي هريرة قال: عندي عن رسول الله ﷺ جرابان، قد حدثتكم بأحدهما، ولو حدثتكم بالآخر لفعلتم بي وفعلتم.

وهناك آثار أخرى عن جمع من الصحابة فيها الحسن الثابت والضعيف ذكرها نعيم بن حماد في «الفتن» (٧٧.٧١/١)، وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (١٨١.١٧٨)، والحاكم (٤٨٦/٤).

رأيت أن لا أطيل الأمر بذكرها. والله نسأل أن يقبضنا على التوحيد الخالص إنه جواد كريم.

والحمد لله رب العالمين

قرارإشهار

رقم ١٣٠٢ بتاريخ ٥/٥/٢٠٠٣م

تشهد مديرية الشؤون الاجتماعية بالشرقية بأنه قد تم إشهار جمعية / أنصار السنة المحمدية بقرية يمين مركز ههيا. وذلك طبقاً للقانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة واللائحة التنفيذية لذلك القانون.

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عنها

أبو إسحاق الحويني

طريق محمد بن يوسف الفريابي، قال: ذكر سفيان - يعني: الثوري - عن ثور بن يزيد فذكره وهذا سندٌ جيّدٌ موقوف، وثور بن يزيد وثقه أكثر النقاد، ومن تكلم فيه، فليدعته، فالصوابُ في هذا الحديث الوقف. والله أعلم.

■ ويسأل القارئ أبو صهيب - امستردام - هولندا فيقول: سمعنا بعض الخطباء ينقل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سأل سؤالا لبعض جلسائه فقال: الله ورسولهُ أعلم، فأنكر عليه ذلك، مع أننا نعلم أن المرء إذا سئل عن شيءٍ لا يعرف جوابه، فليقل الله أعلم، ومن ثم أنكرت صحة ذلك واستبعدت أن يصدر هذا من مثل عمر بن الخطاب، ومما أنكرته أيضاً قوله: «الله ورسولهُ أعلم» والذي أعرفهُ أن يقول: «الله أعلم»، فلما اختلفنا في ذلك أردنا أن نتحاكم إليك، واتفقنا أن ننزل على قولك.

والجوابُ بحول الملك الوهاب: أن ما نسبته السائل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيحٌ إليه. فقد أخرجه البخاري في «كتاب التفسير» (٢٠١/٨ - ٢٠٢) قال: حدثنا إبراهيم بن موسى، نا هشام، عن ابن جريج، سمعتُ عبد الله بن أبي مليكة يُحدثُ عن ابن عباس، قال: وسمعتُ أخاه أبا بكر بن أبي مليكة يُحدثُ عن عبيد بن عمير، قال: قال عمر رضي الله تعالى عنه يوماً لأصحاب

■ يسأل القارئ محمود أحمد الزغبى - الوادي الجديد - الداخلة عن درجة الحديث نعم صومعة الرجل بيته.

والجواب بحول الملك الوهاب:

أما هذا الحديث: «نعم صومعة...» فهو حديث منكر.

أخرجه الطبراني - كما في «كشف الخفاء» (٣٢٢/٢) - ومن طريقه الشجري في «الأمالي» (١٥٧/٢) قال: حدثنا أبو زيد الحوطي - يعني: أحمد بن عبد الرحيم بن يزيد قال: حدثنا أبو اليمان - يعني: الحكم بن نافع - قال: حدثنا عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة مرفوعاً: «نعم صومعة الرجل بيته». وأخرجه الشجري أيضاً (١٥٧.١٥٦/٢) عن يحيى بن صالح، قال: ثنا عفير بن معدان بسنده سواء وزاد: «الرجل المسلم».

قلت: وهذا إسنادٌ ضعيفٌ جداً، وعفير بن معدان، قال فيه أبو حاتم الرازي: «ضعيف الحديث، يكثر الرواية عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة عن النبي ﷺ ما لا أصل له، لا يشتغل بروايته».

وقال أحمد والبخاري وأبو زرعة: «منكر الحديث». زاد أبو زرعة: «جداً» وقال ابن معين: «لا شيء» وقال النسائي وابن معين: «ليس بثقة» زاد النسائي: «ولا يكتب حديثه». وقال ابن عدي: «عامه رواياته غير محفوظة» اهـ ومع هذا الضعف الشديد لفقد خالفه ثور بن يزيد الرحبي فرواه عن سليم بن عامر، عن أبي الدرداء قال: «نعم صومعة المسلم بيته، يكفُ بصره وفرجه، وإياكم والأسواق فإنها تلغي وتلهي». أخرجه البيهقي في «الشعب» (٣٧٩/٧) من

النبي ﷺ: فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ: ﴿أَيُّوَدُ أَحْذَكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، قالوا: الله أعلم، فغَضِبَ عُمَرُ، فقال: قولوا نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين. قال عمر: يا ابن أخي، قل ولا تُحَقِّرْ نفسك، قال ابن عباس: ضُربت مثلاً لعمل! قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لعمل. قال عمر: لرجل غني، يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له شيطاناً فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٧٧٣) قال: حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام بن يوسف بهذا الإسناد. وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٥٦٨)، ومن طريقه ابن جرير في «تفسيره» (٦٠٩٦) عن ابن جريج بالإسنادين جميعاً. وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢٨٣/٢) من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: سمعت ابن أبي مليكة يخبر عن عبيد بن عمير أنه سمعه يقول: سأل عمر أصحاب النبي ﷺ، فذكره وابن أبي مليكة في إسناد الحاكم هو أبو بكر، وليس أخاه عبد الله، لأن أبا بكر هو راوي حديث عبيد بن عمير، ولا أعلم اختلافاً على ابن جريج في هذا، والله أعلم. وقد وهم الحاكم في استدراك هذا على البخاري كما ترى. وأخرجه الحاكم أيضاً في «معرفة الصحابة» (٥٤٢/٣ - المستدرک) من طريق حماد بن زيد، عن أيوب السخثياني، عن ابن أبي مليكة، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تلا هذه الآية... وذكر الحديث.

قلت: كذا وقعت الرواية في «المستدرک»: «ابن أبي مليكة أن عمر بن الخطاب» والإسناد على هذا الرسم منقطع، ولعل ذكر «ابن عباس» سقط من الإسناد وقد راجعت «إتحاف المهرة» للحافظ ابن حجر فلم يذكر رواية ابن عباس وعبيد بن عمير كليهما عن عمر بن الخطاب فليستدرک عليه.

وأما ما ذكره السائل أن جليس عمر قال: «الله ورسوله أعلم» فقد وقع هذا اللفظ في رواية أيوب السخثياني عن ابن أبي مليكة،

أما في سائر الروايات فلم يذكرها: «ورسوله» هذا فيما يتعلق بهذه الرواية، أما قول القائل إذا سئل عن شيء من الأحكام الشرعية: الله ورسوله أعلم فهذا لا شيء فيه، لأن معنى العبارة أن النبي ﷺ لو سئل عن هذا الحكم لكان أعلم بجوابه، وقد وقع هذا في جملة من الأحاديث منها ما أخرجه البخاري في «التوحيد» (٣٤٧/١٣)، ومسلم في «الإيمان» (٤٨/٣٠) عن معاذ بن جبل قال: كنت ردف النبي ﷺ فقال: «يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق الله على العباد» قال: قلت: الله ورسوله أعلم... الحديث. ومنها ما أخرجه البخاري في «الإيمان» (١٢٩/١)، وفي «العلم» (١٨٣/١)، وفي «أخبار الآحاد» (٢٤٣/٢٤٢/١٣)، ومسلم في «الإيمان» (٢٤/١٧) من حديث ابن عباس فذكر حديث وفد عبد القيس وفي هذا الحديث قال لهم رسول الله ﷺ: «هل تدرون ما الإيمان بالله؟» قالوا: الله ورسوله أعلم.. الحديث. ومنها ما أخرجه البخاري في «الصلاة» (٥١٩/١)، وفي «التهجد» (٦٠/٣ - ٦١)، ومسلم في «الإيمان» (٥٤/٣٣) من حديث عتب بن مالك أنه قال للنبي ﷺ: إني أحب أن تأتيني فتصلي في منزلي فاتخذة مُصَلًى... وفي الحديث أن الصحابة الذين خصموا تكلموا في أمر مالك بن الدخشن أو الدخشم وودوا لو أنه هلك فقال النبي ﷺ: ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجهه الله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم... الحديث وهذا لفظ البخاري (٥٢٢/٢) ومسلم في «الإيمان» (١٢٥/٧١) من حديث زيد بن خالد أن النبي ﷺ قال: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: قال: «أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ...» الحديث. ومنها ما أخرجه البخاري في «الفتن» (٢٦/١٣)، وفي «التوحيد» (٤٢٤/١٣) وفي مواضع أخرى ومسلم في «القسم» (٢٩/١٦٧٩) من حديث أبي بكرة الثقفي أن النبي ﷺ قال للصحابة: «أي شهر هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم.. وذكر الحديث. ومنها ما أخرجه البخاري (٣١٩٩، ٤٨٠٢، ٧٤٢٤)، ومسلم (٢٥٠/١٥٨) من حديث أبي ذر

الغفاري أن النبي ﷺ قال: «أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟» قالوا: الله ورسوله أعلم... الحديث. وهناك أحاديث كثيرة قال فيها الصحابة هذه اللفظة، ولا إشكال أن يقولها من جاء بعد الصحابة إذا تعلقت بالأحكام الشرعية، لكن ينكر على من يقولها إذا لم يكن لها محل، مثل أن يقول رجل لآخر: «أين أخوك» فلا يقول له: الله ورسوله أعلم. ولكن ليقل: الله أعلم. والعلم عند الله تعالى.

■ ويسأل القارئ: حسن قاسم الحداد - منيا القمح - شرقية عن هذا الحديث: أن بني سلمة أرادوا أن يتحولوا من ديارهم، فيكونوا قريباً من مسجد النبي ﷺ فقال لهم: «يا بني سلمة! دياركم، فإنها تكتب آثاركم».

■ ويسأل أيضاً عن صحة حديث: «إن الله يتجلى لعباده المؤمنين عامة، ويتجلى لأبي بكر خاصة».

والجواب بحول الملك الوهاب: أن الحديث الأول صحيح.

فقد أخرجه مسلم في «كتاب المساجد» (٢٨٠/٦٦٥) من طريق الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله قال: خلت البقاع حول المسجد، فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا إلى قرب المسجد، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لهم: «إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد» قالوا: نعم يا رسول الله، قد أردنا ذلك. فقال: «يا بني سلمة! دياركم تكتب آثاركم» ثلاث مرات وأخرجه مسلم أيضاً (٢٨١/٦٦٥) قال: حدثنا عاصم بن النضر التيمي. والطبراني في «الأوسط» (٤٣٧٩) عن محمد بن أبي السري. والبيهقي (٦٤/٣) عن محمد بن عبد الأعلى قال ثلاثتهم: ثنا معتمر بن سليمان، قال: نا كهس بن الحسن، عن أبي نضرة بهذا نحوه، وقد ذكر الطبراني أنه لم يروه عن معتمر بن سليمان إلا ابن أبي السري، وهو متعقب كما رأيت. وقد أخرجه أبو عوانة (٣٨٨/١) من طريق ابن أبي السري أيضاً واسمُه: محمد بن المتوكل بن أبي السري.

أما الحديث الثاني: «إن الله يتجلى...» فهو

حديث باطل.

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٢ - ١١/٥) ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٤١/٢ - ٤٢) قال: حدثنا أبو علي: محمد بن أحمد بن الحسن، ومحمد بن عمر بن سلم، قالوا: ثنا يوسف بن الحكم، ثنا محمد بن خالد الخثلي، ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر بن بُرقان، عن محمد بن سُوقة، عن محمد بن المنكر، عن جابر، قال: جاء وفد عبد القيس إلى رسول الله ﷺ، فكلَّمَهُ بعضهم بكلام وأغَرَّ فيه، فالتفت النبي ﷺ إلى أبي بكر، فقال: «يا أبا بكر سمعت ما قالوا» قال: نعم يا رسول الله، وفهمته. قال: «فاجبهم يا أبا بكر» فأجابهم بجواب، وأجأ في الجواب. فقال له النبي ﷺ: «يا أبا بكر! أعطاك الله الرضوان الأكبر» فقال له بعض القوم: يا رسول الله! وما الرضوان الأكبر؟ قال: «يتجلى الله عز وجل في الآخرة لعباده المؤمنين عامة، ويتجلى لأبي بكر خاصة».

قال أبو نعيم:

«هذا حديث ثابت، رواه أعلام، تفرَّد به الخثلي، عن كثير».

قلت: كذا قال أبو نعيم!

فهذا الحديث ليس بثابت، بل هو باطل. ومحمد بن خالد الخثلي ليس بثقة أصلاً.

وأخرجه الحاكم (٧٨/٣) قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا يوسف بن محمد، رئيس الخياط (٩) ثنا محمد بن خالد الخثلي بهذا الإسناد.

سكت عنه الحاكم، فتعقبه الذهبي في «تلخيص المستدرک» فقال: «تفرَّد به محمد بن خالد الخثلي، عن كثير بن هشام، عن جعفر بن بُرقان، عن ابن سُرقة، واحسب محمداً وضعه». وقال ابن الجوزي: تفرَّد به: محمد بن خالد، وقال بعضهم: محمد بن مخلد، وكلاهما كذاب.

وذكره الذهبي في «تلخيص الموضوعات» (ص ١٣٣) وقال: «محمد الخثلي، أظن البلاء منه».

ونقل الذهبي في «الميزان» (٥٣٤/٣) عن ابن

مذلة قال: «صاحبُ مناكير».

وله طرقٌ أخرى عن جابر، كلها ساقطة، فمنها ما أخرجه ابنُ حبان في «المجروحين» (١١٥/٢) وابنُ عدي في «الكامل» (١٨٥٨/٥)، والخطيبُ (١٩/١٢) وابنُ الجوزي (٤٢/٢ - ٤٣) وأبو طاهر المخلص، ومن طريقه الذهبيُّ في «الميزان» (١٢٠/٣) من طريق علي بن الحسن المكتب - وهو علف بن عبدة، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن ابن أبي ذئب، عن ابن المنكر، عن جابر مرفوعاً: «إنَّ الله ليتجلى للناس عامة، ويتجلى لأبي بكر خاصة».

قال ابنُ حبان:

«علي بن عبدة... شيخٌ كان ببغداد يسرق الحديث، ويعمدُ إلي كلِّ حديثٍ رواه ثقة، يرويه عن شيخ ذلك الشيخ، ويروي عن الأثبات ما ليس من حديث الثقات، لا يحلُّ الاحتجاج به».

وقال ابنُ عدي:

«وهذا حديثٌ باطلٌ بهذا الإسناد، وعلي بن عبدة هذا، مقدار ماله، إمَّا حديثٌ منكراً، أو حديثٌ سرقةً من ثقة فرواه».

وقال الخطيبُ:

«هو باطلٌ، لا أعلمُ رواه عن جابر، ولا عن ابن المنكر، ولا عن ابن أبي ذئب، ولا عن يحيى بن سعيد غير علي بن عبدة».

وقال الذهبيُّ:

«فهذا أقطعُ أنه من وضع هذا الشويخ علي القطان».

ورواه يحيى بن أبي بكير، عن ابن أبي ذئب بسنده سواء.

أخرجه الخطيبُ (١٩/١٢ - ٢٠)، ومن طريقه ابنُ الجوزي في «الموضوعات» (٤٣/٢) من طريق أبي حامد أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ، عن الحسن بن علي بن عفان، ثنا يحيى بن أبي بكير بهذا.

قال الخطيبُ:

«باطلٌ، والحملُ فيه علي أبي حامد بن حسنويه، فإنه لم يكن ثقةً، ونرى أنَّ أبا حامد وقع إليه حديثٌ علي بن عبدة، فركبته

علي هذا الإسناد، مع أنَّ لا نعلمُ أنَّ الحسن بن علي بن عفان سَمِعَ من يحيى بن أبي بكير شيئاً».

وله طرقٌ آخر عن جابر رضي الله عنه.

أخرجه الخطيبُ (٢٥٤/١١ - ٢٥٥) من طريق أبي القاسم: عمر بن محمد بن عبد الله الترمذي، حدثنا عباس الشكلي، حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسولُ الله ﷺ لأبي بكر: «يا أبا بكر، ألا أبشرك؟» قال: بلى يا رسولَ الله قال: «إنَّ الله يتجلى للخلائق عامة، ولك خاصة».

ثم رواه من طريق أبي القاسم هذا عن خاله أحمد بن محمد بن عبيد الله، ثنا الحسن بن عرفة بهذا.

قال الخطيبُ عن ابن أبي الفوارس:

«أبو القاسمُ الترمذي، فيه نظر».

واتهمه ابنُ الجوزي بوضع الحديث.

قلت: فهذا كما ترى ساقطٌ عن حدِّ الاعتبار، فضلاً عن الاحتجاج به، وله شواهد عن أنس، وأبي هريرة، والحسن بن علي، وعائشة رضي الله عنهم وكلُّ طرقها لا تخلو من كذاب أو متهم، أو متروك، فلا نسودُّ وجه القرطاس بذكرها.

تنبيه: حاول الشيخ المعلمي رحمه الله أن يجد مخرجاً لكلمة أبي نعيم هذه، فقال في تعليقه على «الفوائد المجموعة» (ص ٣٣٠) للشوكاني:

«أراد - يعني: أبا نعيم - أنه ثابت في كتابه، ونحو ذلك، فأما الثبوت عن النبي ﷺ فلا». انتهى.

فهذا تاويلٌ مُستَكْرَهٌ لكلام أبي نعيم، والصوابُ أنَّ أبا نعيم قصدَ تقوية الحديث بذلك، بدليل قوله: رواه أعلام، وهذه عبارةٌ دارجةٌ على السنة علماء الحديث، يقصدون بها تصحيح الحديث وتقويته.

وقد أطلق أبو نعيم هذا الحكم على أحاديثٍ صحيحةٍ رواها الشيخان وغيرهما.

والله أعلم.

مسئلة الخراء عن الأحاديث

كتبه/ أبو إسحاق الحويني

طريقة حميدة والله يتولى السرائر..
أن الحديث صحيح لا
ربب فيه وقد ورد عن أبي هريرة وأنس بن
مالك، وأبي سعيد الخدري وغيرهم.

الأعرج، عنه مرفوعاً: «لم يكذب
إبراهيم إلا ثلاث كذبات: قوله حين دُعي إلى
التهتهم (إني سقيم) وقوله (فعله كبيرهم
هذا) وقوله لسارة: إنها أختي». قال: «ودخل
إبراهيم قرية فيها ملك من الملوك أو جبار
من الجبابرة - فقبل: دخل إبراهيم الليلة
بامرأة من أحسن الناس. قال: فأرسل إليه
الملك - أو الجبار - : من هذه معك؟ قال:
أختي. قال: أرسل بها. قال: فأرسل بها إليه،
وقال لها: لا تكذبي قلولي، فإنني قد أطبرته
أنك أختي، إن على الأرض مؤمنٌ غيري
وغيرك. قال: فلما دخلت إليه قام إليها، قال:
فأقبلت توضاً وتصللي، وتقول: اللهم إن كنت
تعلم أنني أمنت بك وبرسولك، وأحصنت
فرجي إلا على زوجي، فلا تسلط عليّ الكافر.
قال: فغط حتى ركض برجله. قال أبو
الزناد قال أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن
أبي هريرة أنها قالت: اللهم إنه إن يمت،
يُقال: هي قتلته، قال: فأرسل، ثم قام إليها،
فقامت توضاً وتصللي... ثم حدث هذا ثلاث
مرات. فقال في الثالثة أو الرابعة: ما أرسلتم
إليّ إلا شيطاناً، أرجعوها إلى إبراهيم،
وأعطوها هاجر. قال: فرجعت، فقالت
لإبراهيم: أشعرت أن الله تعالى ردّ كيد
الكافر، وأخدم وليدة، أخرجه أحمد (٩٣٤١)
قال: حدثنا علي بن حفص، عن ورقاء، عن
أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة
مرفوعاً. وأخرجه البخاري في «البيوع»
(٤١٠-٤١١)، وفي «الهبية» (٢٤٦/٥)، وفي
«الإكراه» (٣٢١/١٢) قال: حدثنا أبو اليمان،
أخبرنا شعيب بن أبي حمزة، ثنا أبو الزناد

إسماعيل كمال السيد -
العرش، شمال سيناء فيقول: قرأت في
تفسير «مفاتيح الغيب» للفخر الرازي في
أثناء تفسيره لسورة يوسف قوله: «واعلم أن
بعض الحشرية روى عن النبي ﷺ أنه قال:
«ما كذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث
كذبات». فقلت: الأولى أن لا تقبل مثل هذه
الأخبار. فقال على طريق الاستنكار: فإن لم
تقبله لزمننا تكذيب الرواة» فقلت له: يا
مسكين! إن قبلناه لزمن الحكم بتكذيب
إبراهيم عليه السلام، وإن رددناه لزمن
الحكم بتكذيب الرواة، ولا شك أن صون
إبراهيم عليه السلام عن الكذب أولى من
صون طائفة من المجاهيل عن الكذب». انتهى
كلام الفخر الرازي، وسؤالي: هل ما قاله
الفخر صحيح مع أنني أعلم أن الحديث
صحيح وهو في البخاري على ما أذكر؟

فاعلم أيها السائل - أيك الله - أن
الجواب من وجوه:

أنه من المتفق عليه عند
سائر العقلاء أنه يرجع في كل علم إلى أهله،
ويقضي لهم على غيرهم، فيُقضى للمحدثين
في الكلام على الأحاديث تصحيحاً
وتضعيفاً، ويُقضى للفقهاء في الفقه،
وللنحاة في النحو هكذا فإذا علمنا ذلك،
فينبغي أن لا يقبل كلام الفخر الرازي في
الحكم على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً،
لأنه مزجي البضاعة في الحديث، تام الفقر
في هذا الباب، وقد قضى الرجل حياته في
محاربة السحت، ووضع الأصول الفاسدة
لردها، وقد اعترف في آخر حياته بدمه على
عمره الذي أنفق في هذا الخطل. قال الذهبي
في «سير النبلاء» (٥٠١/٢١): «وقد بدت منه
في تواليه بلایا وعظائم، وسحر وانحرافات
عن السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفي على

بهذا الإسناد، وهو مختصرٌ في الموضع الثاني والثالث واقتصر في الموضع الأول على قصة سارة. وأخرجه النسائي في «المنقب» (٩٨/٥). الكبرى) عن علي بن عياش، نا شعيب بن أبي حمزة بهذا الإسناد. وأخرجه الترمذي (٣١٦٦) عن محمد بن إسحاق عن أبي الزناد بهذا دون قصة سارة.

محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، ويرويه عن ابن سيرين ثلاثة:

١ - أيوب السخيتاني، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعاً: «لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات، ثنتين في ذات الله. قوله (إني سقيم) وقوله: (بل فعله كبيرهم) وواحدة في شأن سارة، فإنه قدم أرض جبار ومعه سارة، وكانت أحسن الناس... وساق الحديث بنحو حديث الأعرج. أخرجه البخاري في «النكاح» (١٢٦/٩) قال: حدثنا سعيد بن تليد - ومسلم في «الفضائل» (١٥٤/٢٣٧١) قال: حدثني أبو الطاهر، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني جرير بن حازم، عن أيوب السخيتاني، عن ابن سيرين بهذا.

واللفظ لمسلم، وأورده البخاري مختصراً وأحال على حديث حماد بن زيد الآتي. ورواه حماد بن زيد، عن أيوب السخيتاني بسندته سواء لكنه أوقفه على أبي هريرة ولم يذكر فيه رسول الله ﷺ. أخرجه البخاري في «النكاح» (١٢٦/٩)، والبيهقي (٣٦٦/٧) عن سليمان بن حبيب. والبخاري أيضاً في «أحاديث الأنبياء» (٣٨٨/٦) قال: حدثنا محمد بن محبوب، كلاهما عن حماد بن زيد، عن أيوب بهذا الإسناد في أيوب، فرواية جديد بن حازم عن أيوب صحيحة أيضاً، لأن محمد بن سيرين كان يوقف كثيراً من حديثه مع كونه مرفوعاً، وهذا معروف عنه، فكان ابن سيرين كان يرفعه، ثم لا ينشط فيوقفه، فتلقاه عنه أيوب على الوجهين. فإن قلت: فإن جرير بن حازم قد تكلم فيه ابن حبان وقال: «كان يخطئ لأنه كان يحدث من حفظه». فعله أخطأ في هذا الحديث ورفعه، وقت خالفه حماد بن زيد وهو أثبت منه فأوقفه. قلت: أمّا جرير بن حازم فقد وثقه ابن معين، والعجلي، وقال أبو حاتم: «صدوق». وقال النسائي «لا بأس به» وقال أبو حاتم: «تغير قبل موته بسنة». ولكن هذا التغير لا يضره، فقد قال عبد الرحمن بن مهدي: «اختلف، وكان له أولاد أصحاب حديث، فلما أحسوا ذلك منه حجبوه فلم يسمع منه أحد»

شيئاً حال اختلاطه». وما ذكره ابن حبان فلامزٌ لكثير من الثقات الأثبات، وأنهم كانوا يخطئون في بعض ما روه، ولا يضرهم مثل هذا، ولذلك قال الذهبي: «اغترفت أوهامه في سعة ما روى واختيار الشيخين لحديث من روايته دال على أنه لم يهم فيه، ومما يدل على أن الحديث مرفوع من رواية ابن سيرين عن أبي هريرة أن هشام بن حسان وهو من أثبت الناس في ابن سيرين، قد رواه عنه، عن أبي هريرة مرفوعاً.

فأخرجه أبو داود (٢٢١٢) عن عبد الوهاب الثقفي. والنسائي (٩٨/٥ - الكبرى) عن أبي أسامة حماد بن أسامة، وابن حبان (٥٧٣٧) عن النضر بن شميل ثلاثتهم عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعاً: «إن إبراهيم لم يكذب إلا في ثلاث: ثنتين في ذات الله... وساق الحديث. وخالف هؤلاء الثلاثة: مخلد بن الحسين، فرواه عن هشام بن حسان بهذا الإسناد إلا أنه قال: «كلهن في الله» يعني: الكذبات الثلاثة. أخرجه أبو يعلى (٦٠٣٩) قال: حدثنا مسلم بن أبي مسلم الجرمي، ثنا مخلد بن الحسين بهذا. وهذه رواية شاذة أو منكرة، والصواب ما اتفق عليه الثقات أن ثنتين من هذه الثلاث كن في الله عز وجل، وليست عهدة الوهم على مخلد بن الحسين، فإنه ثقة عاقل كيس، وكان هشام بن حسان زوج أمه. ولكن الشأن في الراوي عنه وهو شيخ أبي يعلى، فقد قال ابن حبان: «ربما أخطأ». وقال الأزدي: «حدث بأحاديث لا يتابع عليها» وقال البيهقي: «غير قوي». وقد وثقه الخطيب، ولو وجدنا له متابعاً لأمكن حمل روايته على معنى مقبول ذكرته في «تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر في كتب الأماجد» (٢٠٠٣) لا يتسع المجال هنا لذكره.

٣ - أما الراوي الثالث الذي رواه عن ابن سيرين، فهو عبد الله بن عون. فأخرج هذه الرواية: النسائي (٩٨/٥) من طريق النضر بن شميل، عن عبد الله بن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة فذكره موقوفاً. ولا تخالف بين روايته ورواية الرفع لما قدمنا أن ابن سيرين كان يرفعه ويوقفه، وليست هذه علة تدح في الرواية. فهذا ما يتعلق بحديث أبي هريرة، وهو صحيح لا ريب في ذلك، وقد اتفق عليه الشيخان من رواية ابن سيرين عنه.

أما حديث أنس رضي الله عنه، فأخرجه النسائي في «التفسير» (١١٤٣٣ - الكبرى) قال: أخبرنا الربيع بن محمد بن عيسى، ثنا آدم - هو

دلالة العقل تصرف ظاهر إطلاق الكذب على إبراهيم، وذلك أن العقل قطع بأن الرسول ينبغي أن يكون موثقاً به، ليعلم صدق ما جاء به عن الله عز وجل، ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه، فكيف مع وجود الكذب منه، وإنما أطلق ذلك عليه لكونه بصورة الكذب عند السامع، وعلى تقديره فلم يصدر من إبراهيم عليه السلام إلا في حال شدة الخوف لعلو مقامه، وإلا فالكذب المحض في مثل تلك المقامات يجوز، وقد يجب لتحمل أخف الضررين دفعا لأعظمهما، وأما تسميته إياها كذبات، فلا يريد أنها تدم، فإن الكذب وإن كان قبيحاً مخلًا، لكنه قد يحسن في مواضع، وهذا منها». انتهى. وهذا ما يسمى عند العلماء بالمعاريض وهي مباحة. وقد حاول الفخر الرازي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾ أن يتخلص من دلالة الآية على معنى التعريض بوجود ضعيفة، وقد قال (١٨٦/٢٢) وهو يذكر هذه الكذبات: «وإذا أمكن حمل الكلام على ظاهره من غير نسبة الكذب إلى الأنبياء عليهم السلام، فحينئذ لا يحكم بنسبة الكذب إليهم إلا زندق». انتهى. ونحن نقول له: المسألة لفظية لا حكمية، ولا يوجد مسلمٌ بحمد الله يجروا على تكذيب نبي، ولم يقل بهذا واحد قط، فإذا كانت المسألة لفظية فما الذي حمل الفخر الرازي على ردة الحديث بمثل هذه الشقاق؟!
«... أولى من صون طائفة من المجاهيل...»

والمجهول عند أهل الحديث قسمان: أحدهما مجهول العين، وهو من لم يرو عنه إلا واحداً. والثاني: مجهول الحال وهو من لم يأت فيه توثيق معتبر، فإذا علمت ذلك؛ فقد روى هذا الحديث: أبو هريرة، ومحمد بن سيرين، والأعرج، وأبو الزناد، وشعيب بن أبي حمزة، ومحمد بن إسحاق، وورقاد بن عمر، وأيوب السختياني، وهشام بن حسان، وعبد الله بن عون وحمام بن زيد، وجريز بن حازم وغيرهم ممن ذكرنا، فمن من هؤلاء يمكن إطلاق اسم الجهالة عليه وهم أئمة ثقات معروفون!

فاللهم غفراً. وللفخر الرازي مواضع في «تفسيره» أنكر فيها أحاديث صحيحة لعنا نتعرض لبعضها إن شاء الله. والحمد لله رب العالمين.

ابن أبي إياس، ثنا شيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية، ثنا قتادة، عن أنس مرفوعاً: «يجمع الله المؤمنين يوم القيامة... فذكر حديث الشفاعة، وفيه: «فيأتون إبراهيم، فيقول: إني لست هناك، ويذكر كذباته الثلاث: قوله: (إني سقيم) وقوله: (فعله كبيرهم هذا) وقوله لسارة حين أتى على الجبار، أخبرني أني أخوك، فإني سأخبر أنا أنك أختي، فإنا أخوان في كتاب الله، ليس في الأرض مؤمن ولا مؤمنة غيرنا... الحديث». وإسناده قوي. وشيخ النسائي لا بأس به كما قال تلميذه النسائي وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وأما حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً فذكر حديث الشفاعة وفيه: «فيأتون إبراهيم... فيذكره بنحو حديث أنس الفائق. أخرجه الترمذي (٣١٤٨) قال: حدثنا ابن أبي عمر. وأخرجه أبو يعلى (١٠٤٠) قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد الرسي قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً، وقل اختلاف في إسناده، فرواه حماد بن سلمة، عن علي بن زيد عنه أبي نضرة، عنه ابن عباس مرفوعاً فساق حديث الشفاعة بطوله.

أخرجه أحمد (٢٨١/١ - ٢٨٢) قال: حدثنا عفان بن مسلم، وأيضاً (٢٩٥/١ - ٢٩٦) قال: حدثنا حسن بن موسى. وأبو يعلى (٢٣٢٨) قال: حدثنا هبة بن خالد والبيهقي في «الدلائل» (٤٨١/٥ - ٤٨٣) عن هبة وأبي داود الطيالسي قال أربعتهم: ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بهذا الإسناد.

جعله من «مسند ابن عباس»، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف الحديث، والحديث عندي من «مسند ابن عباس» أشبه، ورواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد متمسكة كما يشير إلى ذلك قول أبي حاتم الرازي أن حماد بن سلمة كان أعرف بحديث علي بن زيد من غيره، وهذا لا يعني تصحيح حديثه كما لا يخفى والله أعلم.

قلت: فقد ظهر لك. أيها المسترشد - أن الحديث صحيح على طريقة أهل الحديث الذين هم فرسان هذا الميدان، وإليهم فيه المرجع والشأن.

أن العلماء الذين مر عليهم هذا الحديث قبل أن يخلق الفخر الرازي فسروه تفسيراً مستقيماً، ولم ينصبوا التعارض فيه بين صدق إبراهيم عليه السلام وصدق الرواة. فقال الحافظ في «الفتح» (٣٩٢/٦): «قال ابن عقيل:

أسئلة العلماء عن الأحاديث

بسم الله / أبو إسحاق الحويني

■ ويسأل القارئ: إبراهيم أسامة عبد الرحيم - أحميم - سوهاج - فيقول: سمعت بعض الخطباء يوم الجمعة يقول: إن الذئب أتى راعيًا فأخبره ببعثة رسول الله ﷺ، فهل ذلك صحيح؟

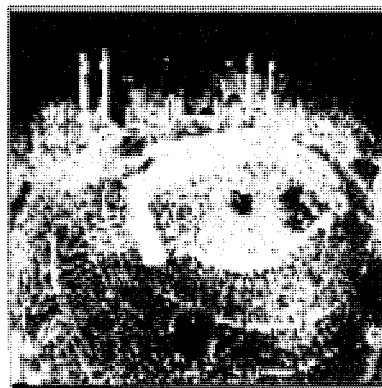
والجواب: أن هذا الحديث صحيح.

أخرجه أحمد (٨٣/٣ - ٨٤) قال: حدثنا يزيد بن هارون، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٨٧٧)، والبزار (٢٤٣١)، والطحاوي في «المشكّل» (٤٨٠/١٥)، والعقيلي في الضعفاء (٤٧٧/٣ - ٤٧٨) عن مسلم بن إبراهيم، والحاكم (٤٦٧/٤ - ٤٦٨) عن وكيع بن الجراح، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤١/٦ - ٤٢) عن عبيد الله بن موسى، وأبو نعيم في «الدلائل» (٢٧٠) عن أبي الوليد الطيالسي، وهدي بن خالد، وأبي عمر الحوضي وهريم بن عثمان قالوا: ثنا القاسم بن الفضل، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: عدا

الذئب على شاة فأخذها، فطلبه الراعي فانترعها منه، فألقى الذئب على ذنبه، وقال: ألا تتقي الله، تنزع مني رزقًا ساقه الله إليّ، فقال: يا عجبا! ذئبٌ مُفْع على ذنبه يكلمني بكلام الإنس؟ فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك: محمدٌ بيثرب يخبر

الناس بأنباء ما قد سبق. قال: فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة، فزواها إلى زاوية من زواياها، ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره. فأمر رسول الله ﷺ فنودي: الصلاة جامعة، ثم خرج، فقال للراعي: «أخبرهم» فأخبرهم. فقال رسول الله ﷺ: «صدق، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ويكلم الرجل عبده سوطه، وشارك نعله، ويخبره فخذُه بما أحدث أهله بعده». وأخرجه الترمذي (٢١٨١) قال: حدثنا سفيان بن وكيع، وابن أبي شيبة (١٦٧/١٥)، والحاكم (٤٦٧/٤) عن أحمد بن حنبل، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٧٧/٨ - ٣٧٨) عن أبي شعيب الواسطي محمد بن يزيد قالوا: ثنا وكيع، ثنا القاسم بن الفضل بهذا الإسناد بأخيه. ثم رأيتُه عند ابن حبان (٦٤٦٠) فرواه عن أبي يعلى، قال: حدثنا هدي بن خالد، نا القاسم بن الفضل ثنا الجريري، قال: حدثنا أبو

نضرة، عن أبي سعيد مرفوعًا. فجعل «الجريري» واسطة بين القاسم وأبي نضرة، وهذه رواية شاذة. وقد رواه سائر أصحاب القاسم فلم يذكروا «الجريري» في إسناده، وتقدم أن هدي بن خالد يرويه مثل رواية



يسلم له القاسم حتى انقطعت حُجَّةُ شعبة أو مسالته، فحينئذ سكت القاسم، فهذا يدل على أن شعبة كان مستفهماً لا مُعلِّماً، وقد أجابه القاسم بأنه سمعه من أبي نضرة، فلا وجه لإيراد الحديث ولا روايته في «كتاب الضعفاء»، أما رواية شهر بن حوشب، فقد أخرجها أحمد (٨٨/٣ - ٨٩) قال: حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعبة بن أبي حمزة، حدثني عبد الله بن أبي حسين، حدثني شهر، أن أبا سعيد حدثه مرفوعاً فذكر مثله. ورواه عبد الحميد بن بهرام، قال: حدثني شهر بن حوشب عن أبي سعيد مرفوعاً. أخرجه أحمد (٨٩/٣) قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم والبيهقي في الدلائل (٤٣/٦) عن يونس بن بكير كلاهما عن عبد الحميد بهذا. طريق معقل بن عبد الله، عن شهر بهذا. وشهر بن حوشب متكلم فيه بكلام كثير، وخلاصة الرأي عندي فيه أنه حسن الحديث إلا إذا خالفه من هو أمكن منه، وهو هنا متابع من قبل أبي نضرة، فهذا يدل على أنه حفظ. والعلم عند الله تعالى.

■ ■ ■ وييسر للقارئ عند التردد في

الرجوع إلى نسخة التوراة العامة خاصة الإسكندرية

التي هي نسخة المخطوطات التي هي

و هي نسخة

التي هي نسخة

التي هي نسخة

التي هي نسخة

التي هي نسخة

التي هي نسخة

التي هي نسخة

التي هي نسخة

التي هي نسخة

التي هي نسخة

التي هي نسخة

التي هي نسخة

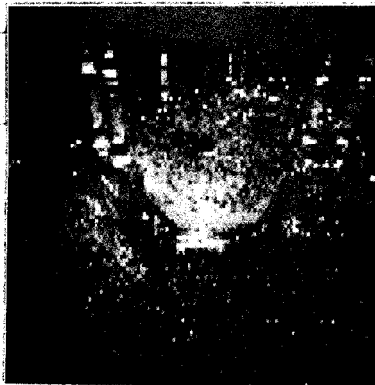
التي هي نسخة

التي هي نسخة

التي هي نسخة

الجماعة ورواها عنه هشام بن علي السيرافي، وقد ترجمه ابن حبان (٢٣٤/٩) وقال: «مستقيم الحديث». فإمّا أن يكون وهم فيها أبو يعلى أو هدبة بن خالد، وهدبة مع ثقته فقد ضَعُفَ النسائي. والله أعلم. وقال الترمذي بعد تخريجه للحديث: «وهذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل، والقاسم بن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديث، وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي». انتهى. وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم». وقال البيهقي في «الدلائل»: «هذا إسناد صحيح». وهذا هو الصواب، وليس الحديث على شرط مسلم كما قال الحاكم، أو على شرط الصحيح كما قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٤٣/٦) لأن مسلماً رحمه الله لم يرو في «صحيحه» للقاسم بن الفضل إلا عن شيخه: شيبان بن فروخ عن القاسم، فالصواب أن الإسناد صحيح بإطلاق وليس مقيداً بشرط مسلم، والله أعلم، ولا أدري ما الذي حمل العقيلي على إيراد هذا الحديث في «الضعفاء»، فإن الحكاية التي أوردها تثبت الحديث ولا تُعْلَى. فقد روى من طريق مسلم بن إبراهيم، قال: كنتُ عند القاسم بن الفضل الحداني فأتاه شعبة فسأله عن

حديث أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي : «بيننا راع يسوق غنمه عدا الذئب عليه...» فقال له شعبة: لعلك سمعته من شهر بن حوشب؟ قال: بلى، حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد، فما سكت حتى سكت شعبة. انتهى. فكان شعبة جادله في هذا، ولم



قالا: ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، حدثني أبي، ثنا ابن لهيعة عن صالح بن أبي عريب، عن خالد بن السائب، قال: دخلتُ على أسامة بن زيد، فمدحني في وجهي، فقال: إنه حملني أن أمدحك في وجهك أني سمعت رسول الله يقول: «إذا مدح المؤمن... الحديث».

وهذا إسناد ضعيف كما قال العراقي في «تخريج الإحياء»، وتبعه العجلوني في «كشف الخفاء» (٩٩/١). وقال الهيثمي في المجمع (١١٩/٨): «فيه ابن لهيعة، وبقيّة رجاله وثقوا». وهو يشير بقوله: «وثقوا» إلى ضعف التوثيق الوارد في صالح بن أبي عريب، فلم يوثقه إلا ابن حبان، ولذلك قال ابن القطان: «لا يعرف له حال». أما ابن لهيعة فالكلام فيه كثير، خلاصته أن من سمع قبل احتراق كتبه، فروايته مثل من روية من سمع بعد احتراق كتبه، وعمرو بن خالد الحراني ليس من قدماء أصحابه، ثم هذا المتن يخالف بعض الأحاديث الصحيحة، والتي نهى فيها رسول الله ﷺ عن مدح الرجل أخاه في وجهه. فمن ذلك ما أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٠٢/٥، ٤٧٦/١٠)، وفي «الأدب المفرد» (٣٣٣)، ومسلم (٣٥٠/٣٠-٣٦)، وأبو عوانة في

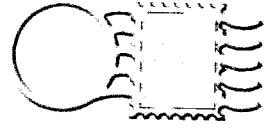
«المستخرج»- كما في «إتحاف المهرة» (٥٦٨/١٣)- وأبو داود (٤٨٠٥)، والنسائي في «اليوم والليلة» (٢٣٩)، وابن ماجه (٣٧٤٤)، وأحمد (٤١/٥، ٤٦، ٤٧) وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه أنهم ذكروا رجلاً عند

النبي ، فقال رجل: يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله أفضل منه في كذا. فقال النبي : «ويحك، قطعت عنق أخيك». مراراً يقول ذلك. قال رسول الله : «إن كان أحدكم مادحاً أخاه لا محالة فليقل أحسبُ فلاناً- إن كان يُرى أنه كذلك- ولا أركي على الله أحداً، وحسيبه الله، أحسبه كذا وكذا». وأخرجه البخاري (٢٦٦٣، ٦٠٦٠)، وفي «الأدب المفرد» (334)، ومسلم (٣٠٠١)، وأبو عوانة- كما في «الإتحاف» (٨٦/١٠)، وأحمد (٤١٢/٤) من حديث أبي موسى الأشعري قال: سمع النبي رجلاً يثنى على رجلٍ ويطريه في المدحة، فقال: «لقد أهلكتم- أو قطعتم- ظهر الرجل». وأخرج مسلم (٦٩/٣٠٠٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٣٩)، وأبو داود (٤٨٠٤)، والترمذي (٢٣٩٣)، وابن ماجه (٣٧٤٢)، وأحمد (٥/٦)، والطيالسي (١١٥٨، ١١٥٩)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٥٩٤)، وغيرهم من حديث المقداد بن الأسود قال: أمرنا رسول الله ﷺ إذا رأينا المداحين أن نحثو في وجوههم التراب. وقد روى هذا المعنى جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وأبو هريرة وأنس وعبد الرحمن بن أزهر ومحقن الأدرع رضي الله عنهم. ولو صحَّ هذا الحديث لكان محموداً على من يوثق به وأن المدح لا يضيره ولا يغرُّه، بل يُرجى خيره ببيان فضله وتقدمه كما حدث ذلك من مدح النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم. والله الموفق لا ربَّ سواه.



■ يسأل القارئ: عوض محمود السيد - كثر الشيخ عن درجة هذا الحديث:
«من بات طاهراً بات في شعاره ملك». فلا يستيقظ من الليل إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك كما بات طاهراً».

والجواب بحول الملك الوهاب: أنه حديث ضعيف.



ر

استلة

استلة

استلة

استلة

استلة

استلة

القراء

عن

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

يجب عليها



أبو إسحاق الحويني

أخرجه البزار (٢٨٨- زوائد) قال: حدثنا وهب بن يحيى بن زمام القيسي، ثنا ميمون بن زيد، ثنا الحسن بن ذكوان، عن سليمان الأحول، عن عطاء، عن ابن عمر مرفوعاً فذكره. وميمون بن زيد لينه أبو حاتم. ولكن تابعه ابن المبارك، فرواه عن الحسن بن ذكوان بهذا الإسناد. أخرجه ابن حبان (١٠٥١) من طريق أبي عاصم أحمد بن جواس الحنفي، حدثنا ابن المبارك بهذا. وأحمد بن جواس أحد شيوخ مسلم وأبي داود وثقه مطين، وابن حبان وأبو علي الغساني ومسلمة بن قاسم، وروى عنه محمد بن مسلم بن وارة وأحسن الثناء عليه، وقد خالفه الحسين بن الحسن المروزي أحد الثقات، ومن أصحاب ابن المبارك، فروى هذا الحديث في «كتاب زهد ابن المبارك» (١٢٤٤) قال: أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا الحسن بن ذكوان، عن سليمان الأحول، عن عطاء، عن أبي هريرة مرفوعاً، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧٣٠/٢) من طريق سويد بن نصر والحسن بن عيسى بن ماسرجس قالوا: ثنا ابن المبارك بهذا الإسناد. وكذلك أخرجه الدارقطني في «الأفراد» - كما في «أطراف الغرائب» (٢٣٤/٥) - عن ابن المبارك بمثله. فجعله هؤلاء عن ابن المبارك من «مسند أبي هريرة» بدل «ابن عمر» وليس على واحد من الرواة عن ابن المبارك عهدة هذا الخلاف، ويدل على ذلك أن أحمد بن الجواس رواه عن ابن المبارك فجعله من «مسند أبي هريرة» أيضاً كما عند ابن عدي. وقد قال الدارقطني: «غريب من حديث سليمان الأحول خال ابن أبي نجيع عنه، تفرد به: الحسن بن ذكوان. وعنه عبد الله بن المبارك». وإنما تقع عهدة هذا الاختلاف على الحسن بن ذكوان، فقد ضعفه أكثر النقاد: أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن المديني والدارقطني، ومشأه ابن عدي، وكان يدلّس ولم يصرح بتحديث، ولذلك لم يُصَبِّ الهيثمي إذ قال في «مجمع الزوائد» (٢٢٦/١): «أرجو أنه حسن الإسناد»، وقد رأيت ما فيه لا سيما وقد وقع اختلاف فيه على عطاء بن أبي رباح. فقد رواه سليمان الأحول عنه مرة عن ابن عمر ومرة عن أبي هريرة. ورواه العباس بن عتبة عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس مرفوعاً «طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنه ليس من عبد بيت طاهراً، إلا بات معه في شعاره ملك، لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك، فإنه بات طاهراً». أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥٠٨٧) قال: حدثنا محمد بن العباس المؤدب، قال: نا عاصم بن علي، قال: نا إسماعيل بن عياش، عن العباس بن عتبة، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس مرفوعاً، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن أبي رباح إلا العباس بن عتبة، تفرد به: إسماعيل بن عياش». وجود إسناده المنزري في «الترغيب» (٨٦٨) والحافظ في «الفتح» (١٠٩/١١)، وحسنه الهيثمي في «المجمع» (١٢٨/١٠)، كذا قالوا، وقد علمت مما مضى من التخريج أن هذا أحد أوجه الاختلاف في الحديث، والعباس بن عتبة ذكره الذهبي في «الميزان» (٣٨٤/٢)، وقال: «عن عطاء لا يصح حديثه، وعن إسماعيل بن عياش»، وذكر هذا الحديث، فظاهر من هذه الترجمة أنه مجهول فكيف يجوزُ إسنادُ حديثه مع ما فيه من الاختلاف.

والصواب أنه حديث ضعيف كما قدمت. والله أعلم.

وابن حبان (٦٤٧٤)، والأجري في «الشريعة» (٣٩٥-٣٩٦) عن يزيد بن زريع، كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً وفيه: «وضرب - يعني: الملك - بيده، فأخرج من طينه المسك». وسنده صحيح، ويزيد بن زريع وعبد الوهاب من قدماء أصحاب سعيد بن أبي عروبة. وأخرجه البخاري (٧٣١/٨)، وأبو داود (٤٧٤٨)، والترمذي (٣٣٥٩، ٣٣٦٠)، وعبد بن حميد (١١٨٩)، وأحمد (١٦٤/٣، ٢٠٧)، وابن جرير (٣٢٣/٣٠-٣٢٤)، والبيهقي في «البعث» (١١٥)، (١١٨) من طرق عن قتادة، عن أنس مرفوعاً نحوه. ورواه عن قتادة: معمر بن راشد، وشيبان بن عبد الرحمن التيمي، والحكم بن عبد الملك، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

أخرجه ابن مردويه في «تفسيره» - كما في ابن كثير (٢٩٧/٧) - وأبو نعيم في «الحلية» (٢٠٥/٦)، وفي «صفة الجنة» (٣١٦) من طريق مهدي بن حكيم، ثنا يزيد بن هارون، أنبأنا الجريري، عن معاوية بن قرة، عن أنس مرفوعاً: «لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود» لا والله! إنها لسائمة على وجه الأرض، حافتها خيام اللؤلؤ، وطينها المسك الأنقر». قلت: يا رسول الله، وما الأنقر؟ قال: «الذي لا خلط فيه». وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣٨/١) للضياع المقدسي في «صفة الجنة».

قلت: وهذا إسناد ضعيف، والجريري اسمه: سعيد بن إياس الجريري، كان اختلط، وسماع يزيد بن هارون منه في الاختلاط، وقد اضطرب فيه، فرواه يعقوب بن عبيد وبشر بن معاذ كلاهما عن يزيد بن هارون بهذا الإسناد موقوفاً. أخرجه ابن أبي الدنيا (٦٩)، وأبو نعيم (٣١٦) كلاهما في «صفة الجنة». ورجح المنذري في «الترغيب» (٥١٨/٤) وقفه وقال: «هو أشبه بالصواب». وطريق المرفوع والموقوف واحد. فلعن قائل يقول: لا يصح المرفوع ولا الموقوف. فالجواب: إن طريقة العلماء في مثل هذا أن يأخذوا بالآقل، لأنه الموافق للاحتياط. والله أعلم. وللموقوف شاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما. أخرجه

أخرجه البخاري في «كتاب الرقاق» (٤٦٤/١١) قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس، عن النبي . ثم قال البخاري: وحدثنا هبة بن خالد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، حدثنا أنس بن مالك، عن النبي قال: «بينما أنا أسير في الجنة، إذ أنا بنهر، حافته: الدرّ المجوف. قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه - أو طينه - مسك أنقر». شك هبة.

قلت: وشك: هل هو بالباء الموحدة من «الطيب» أو هو بالنون من «الطين»؟ والصواب الراجح أنه بالنون، يدل على ذلك أن بقي بن مخلد رواه في «جزء ما روي في الحوض والكوثر» (٣٦) قال: حدثنا هبة بن خالد، نا همام بسنده سواء، وفيه: «فضرب الملك بيده، فإذا طينه مسك أنقر». وأخرجه أبو يعلى (٢٨٧٦)، والبيهقي في «الشعب» (١١٧) من طريق الحسن بن الطيب اللخمي، قال: ثنا هبة بن خالد بهذا الإسناد بالنون. فهذا يدل على أن هبة كان يشك أحياناً، وقد رواه البخاري عن شيخه أبي الوليد، عن همام فلم يشك. وأخرجه أحمد (١٩١/٣، ٢٨٩) قال: حدثنا بهز بن أسد وعفان بن مسلم، قال: ثنا همام بهذا الإسناد فقال: «طينه» بالنون. وأخرجه الطيالسي (١٩٩٢) قال: حدثنا همام، عن قتادة بهذا وفيه: «فدخلت يدي فإذا ترائة مسك أنقر». وهذا يؤكد أنه بالنون. وأخرجه الخلعي في «الخلعيات» (ق١/١٣٨) من طريق عفان، ثنا همام مثله. وأخرجه أحمد (٢٣١/٣-٢٣٢)، وأبو محمد بن فارس في «جزء من حديثه» (ق١/٣٥٣)، وابن بشران في «الأمالي» (ج١/٢١٩ق٢) عن عبد الوهاب بن عطاء الخفاف. وابن جرير في «تفسيره» (٣٢٣/٣٠)،

ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» - كما في «الترغيب» (٥١٨/٤) - يرويه عن سماك أنه لقي ابن عباس بالمدينة بعدما كُفَّ بصره، فقال: يا ابن عباس! ما أرض الجنة؟ قال: ممررة بيضاء من فضة كأنها مرآة، قلت: ما نورها؟ قال: ما رأيت الساعة التي يكون فيها طلوع الشمس؟ فذلك نورها، إلا أنها ليس فيها شمس ولا زمهرير. قال: قلت: فما أنهارها في أخدود؟ قال: لا، لكنها تجري في أرض الجنة مستكفة لا تفيض هاهنا ولا هاهنا، قال الله لها: كوني فكانت. قلت: فما حلل الجنة؟ قال: فيها شجرة فيها ثمر كأنه الرمان، فإذا أراد ولي الله منها كسوة، انحدرت من غصنها، فانفلقت له عن سبعين حلة ألواناً بعد ألوان، ثم تنطبق فترجع كما كانت.

وأخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٣١٧) من طريق زميل بن سماك، أنه سمع أبان يقول: قلت لابن عباس فذكر الشاهد منه. وزميل هذا ترجمه ابن أبي حاتم (٦٢٠/٢/١)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وحسن إسناده المنذري؛ ولو كان إسناده ابن أبي الدنيا مثل إسناده أبي نعيم ففي تحسين إسناده نظر. والله أعلم. ويعضد هذا الموقوف بعض الشواهد

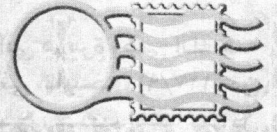
المقطوعة، منها ما: أخرجه ابن أبي شيبة (٩٧/١٣)، وهناد بن السري في «الزهد» (٩٥)، (١٠٣)، والمروزي (١٤٨٩)، وابن صاعد (١٤٩٠) كلاهما في «الزوائد على الزهد» لابن المبارك، وابن جرير في «تفسيره» (٥٠٩، ٥١٠، ٥١١)، وابن قتيبة في «غريب الحديث» (٥٢٢/٢)، والبيهقي في «البعث» (٢٩٢)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٣١٥) من طرق عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن مسروق قال: «أنهار الجنة تجري في غير أخدود، وثمرها كالقلال، كلما أخذ ثمرة عادت مكانها أخرى، والعنقود: اثنا عشر ذراعاً». قال عمرو بن مرة: فقلت لأبي عبيدة: من حدثك؟ فغضب وقال: مسروق. وسنده صحيح.

وأخرج أبو نعيم (٣١٨) من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا عبد الجبار بن العلاء، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت عبيد بن عمير يقول: «أرض الجنة مستوية، لا تكلّم - يعني: لا تشق ولا تخذ - أنهارها». وسنده جيد، وإبراهيم بن محمد؛ ترجمه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١٨٩/١) واثنى عليه.

فاجعة الخبر

إنَّ حكم الله لا محالة نافذ، وأمره لا شك واقع، ولا نملك إلا أن نمثّل بهدي رسول الله ﷺ ونقول: «اللهم أجرنّا في مصيبتنا واخلفنا خيراً منها». ففي يوم الجمعة الثاني عشر من شهر صفر من عام خمس وعشرون وأربعمائة ألف، فارق الدنيا وانتقل إلى رحمة الله ورضوانه بإذنه سبحانه وتعالى، فضيلة الشيخ عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم رحمه الله رحمةً واسعة، فهذا الشيخ الكريم له محبين في جميع البلدان الإسلامية، لما للشيخ من علم وافر ومنهج واضح واتصافه بحسن الخلق ولين الجانب مع تواضع جم، مما يجعل خبر وفاته فاجعة لمن تلقى الخبر، وإن مما رأيناه من حب الشيخ وبكاء عليه، وحزن لفقده لهو علامة خير ودليل رشاد وأمانة فلاح فالأنفس متحسرة والدموع واكفة، وحقّ لها ذلك.

وجماعة أنصار السنة المحمدية تسأل المولى العلي القدير أن يجعل مثواه الجنة وأن يجمعنا به في دار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.



رِسَالَةٌ
رِسَالَةٌ
رِسَالَةٌ

رِسَالَةٌ

رِسَالَةٌ

رِسَالَةٌ

رِسَالَةٌ

القراء

عن

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

يجب عليها



أبو إسحاق الحويني

يسأل القارئ: محمود محمد منصور- محافظة الدقهلية قال: سمعت بعض الخطباء يقول أن بعض أهل الجنة يمارس مهنة الفلاحة في الأرض، فهل هذا صحيح؟

والجواب بحول الملك الوهاب: لعل هذا الخطيب يقصد ما أخرجه البخاري في «الحرث والمزارعة» (٢٧/٥)، وفي «التوحيد» (٤٨٧/١٣) قال: حدثنا محمد بن سنان، حدثنا فليح، حدثنا هلال، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يوماً يحدث، وعنده رجلٌ من أهل البادية: أن رجلاً من أهل الجنة، استأذن ربه في الزرع، فقال له: أو لست فيما شئت؟ قال: بلى، ولكني أحب أن أزرع، فأسرع وبذر، فتبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاه وتكويره أمثال الجبال، فيقول الله تعالى: دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء. فقال الأعرابي: يا رسول الله، لا تجد هذا إلا قرشياً أو أنصاريًا، فإنهم أصحاب زرع فأما نحن فلسنا بأصحاب زرع، فضحك رسول الله ﷺ.

وأخرج البخاري في «الحرث» (٢٧/٥) قال: حدثني عبد الله بن محمد، وأحمد في «المسند» (٥١١/٢-٥١٢) قال: ثنا عبد الملك بن عمر وأبو عامر العقدي، قال: ثنا فليح بن سليمان بهذا الإسناد سواء. والحمد لله رب العالمين.

يسأل القارئ: عبد الدائم عبد العزيز- قطور غربية عن صحة هذه الأحاديث:

١- «لا يدخل الجنة جسدٌ غذي بالحرام».

٢- «إن الله تعالى يقول: أنا الله لا إله إلا أنا، مالك الملوک وملك الملوک، قلوب الملوک في يدي، وإن العباد إذا أطاعوني حوِّلت قلوب ملوکهم عليهم بالرفقة والرحمة، وإن العباد إذا عصوني حوِّلت قلوبهم عليهم بالسخط والنقمة، فساموهم سوء العذاب، فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوک، ولكن اشتغلوا بالذكر والتضرع إلى، أكفكم ملوککم».

والجواب بحول الملك الوهاب: أما الحديث الأول: «لا يدخل الجنة جسد غذي بالحرام» فضعيف جداً. أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (٣)، وأبو بكر المروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (٥١)، وأبو يعلى (٨٤) عن أبي داود الطيالسي، والحاكم (١٢٧/٤)، والطبراني في «الأوسط» (٥٩٦١)، والبيهقي في «الشعب» (٥٧٥٩)، (٥٧٦٠)، والمروزي (٥١)، وابن حبان في «المجروحين» (١٥٥/٢)، وابن عدي في «الكامل» (١٩٣٦/٥)، والبزار (٤٣- البحر)، عن أبي عبيدة إسماعيل بن سنان البصري كله عن عبد الواحد بن زيد البصري، عن أسلم الكوفي عن مرة الطيب، عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر الصديق مرفوعاً. وقد اختلف على عبد الواحد بن زيد في إسناده، فرواه أبو عبيدة الحداد أيضاً عن عبد الواحد بن زيد عن فرقد السبخي عن مرة الطيب، عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر الصديق مرفوعاً مثله. فصار شيخ عبد الواحد: «فرقد» لا «أسلم» أخرجه أبو يعلى (٨٣)، وعنه ابن عدي في «الكامل» (١٩٣٦/٥) قال: حدثنا يحيى بن معين، ثنا أبو عبيدة الحداد بهذا. قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن أبي بكر إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الواحد بن زيد».

قلت: وهو ضعيف جداً، قال ابن معين: «ليس بشيء». وقال

(٧٠٦): «واه»، والحديث مع ضعفه منقطع. وقد رواه ابن وهب، قال: ثنا سفيان الثوري بهذا الإسناد موقوفاً، أخرجه ابن عبد البر في «جامع العلم» (٩٠٣) وهذا هو المحفوظ في رواية الثوري، ويؤيده أن جماعة من الثقات رووا هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الدرداء موقوفاً، فأخرجه هناد بن السري في «كتاب الزهد» (١٢٩٤) عن وكيع بن الجراح، وأبو خيثمة في «كتاب العلم» (١١٤)، وابن عبد البر في «الجامع» (٦١٧) عن جرير بن عبد الحميد، وابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ٢١٠) عن أبي عوانة وضاح اليشكري، والبيهقي في «المدخل» (٣٨٥) عن عبيد الله بن عمرو الرقي كلهم عن عبد الملك بن عمير بهذا الإسناد موقوفاً، وروى ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٣/٩) عن شريك النخعي، عن عبد الملك بن عمير بسنده آخره: «ثلاث من كن فيه... قال الدارقطني في «العلل» (٢١٩/٩): «الموقوف هو المحفوظ»، وهذا لا يعني أنه صحيح كما فهم من صحح إسناد الموقوف، فإنه لا يصح، لأن رواية رجاء بن حيوة عن أبي الدرداء منقطعة كما صرح الذهبي بذلك، وهذا يُسمَّى عند علماء الحديث بالترجيح النظري، وهو لا يفيد الحديث قوة، ومرادهم: أنه إذا تعارض الرفع والوقف فلا يكون موقوفاً أشبه، لا أنه صحيح للموقوف، وقد ألمح البخاري إلى الحديث المرفوع، فعلق الفقرة الأولى منه: «إنما العلم بالتعلم» بصيغة الجزم في «كتاب العلم من صحيحه» (١٦٠/١) فقال: «وقال النبي ﷺ: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما العلم بالتعلم». فعلق الحافظ في «الفتح» (١٦١/١) قائلاً: «قوله: وإنما العلم بالتعلم، وهو حديث مرفوع، أورده ابن أبي عاصم والطبراني من حديث معاوية بلفظ: يا أيها الناس تعلموا، إنما العلم بالتعلم، والفقه بالتفقه، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، إسناده حسن، إلا أن فيه مبهماً، اعتضد بمجيئه من وجه آخر. انتهى.

وحديث معاوية هذا أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج ١٩/ رقم ٩٢٩) قال: حدثنا

أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، ثنا عتبة بن أبي حكيم، عمن حدثه عن معاوية مرفوعاً: «يا أيها الناس...» وساقه كما ذكر الحافظ قريباً. وإسناده ظاهر الضعف، وهشام بن عمار ساء حفظه لا سيما في آخر عمره، وعتبة بن أبي حكيم مختلف فيه، ومن حدثه مجهول، وذكر البدر العيني في «عمدة القاري» (٤٣/٢) أن الخطيب البغدادي رواه في «الفييه والمتفقه» عن مكحول، عن معاوية، ويشبه أن يكون المبهم في إسناده الطبراني هو مكحول الشامي فإن عتبة بن أبي حكيم يروي عنه، ومكحول لم يسمع من معاوية كما صرح بذلك أبو حاتم الرازي على ما في «المراسيل» (ص ٢١٢)، ونقل ابن أبي حاتم في «المراسيل» (ص ٢١١) عن أبيه قال: سألت أبا مسهر: هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: ما صح عندنا إلا أنس بن مالك، فأي وجه لتحسين هذا الإسناد كما فعل الحافظ رحمه الله؟ وقد رأيت الوجوه الأخرى التي أشار إليها الحافظ وهي ضعيفة جداً لا تصلح للتقوية، والبخاري يذكر في معلقاته الحديث الصحيح والحسن والضعيف كما يعرفه من له عناية بصحيحه، وقد صحت الفقرة الأولى منه: «إنما العلم بالتعلم» عن ابن مسعود رضي الله عنه، أخرجه أحمد في «الزهد» (ص ١٦٢-١٦٣)، وابن أبي شيبة (٧٣٠/٨)، ومن طريقه ابن عبد البر في «الجامع» (٦١٥) قالاً: ثنا وكيع، وهذا في «كتاب الزهد» (٥١٨) قال: حدثنا سفيان الثوري، ثنا أبو الزعرار عن عمه أبي الأحوص، عن ابن مسعود قال: إن الرجل لا يولد عالماً، إنما العلم بالتعلم.

وأخرجه أبو خيثمة في «كتاب العلم» (١١٥) عن وكيع به، وهذا إسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة، ومن طريقه ابن عبد البر (٦١٦) قال: ثنا أبو داود - وهو الحفري، والبيهقي في «المدخل» (٣٧٧) عن يعلى بن عبيد قال: ثنا سفيان الثوري عن علي بن الأقرم، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود. والله تعالى أعلم.

سنة
سنة
سنة
السنة
السنة
القرآن
عن
الأحاديث
الأحاديث
الأحاديث
الأحاديث
الأحاديث

يسأل: مسعود محمد الفار- سوهاج- عن درجة هذين الحديثين:

- ١- أولياء علي بن أبي طالب في الجنة، ومبغضوه في النار.
- ٢- إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها، وحرّم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها.

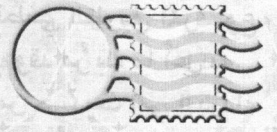
الجواب: أما حديث: «أولياء علي بن أبي طالب...» فهو حديث باطل. ولم أقف عليه بهذا اللفظ، ووقفت عليه بلفظ: «عليّ قسيم النار، يدخل أولياؤه الجنة، وأعداؤه النار». أخرجه الدارقطني في «العلل» (٢٧٣/٦)، قال: حدثنا الشافعي أبو بكر، قال: ثنا محمد بن عمر القبلي، قال: ثنا محمد بن هاشم الثقفي، ثنا عبيدالله بن موسى، ثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي زر، قال: قال النبي ﷺ فذكره.

قال الدارقطني: «وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد، ومن دون عبيد الله ضعفاء، والقبلي ضعيف جداً، وإنما روى هذا الحديث: الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية، عن علي». انتهى.

قلت: وحديث الأعمش هذا أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٧٦٤/٢) قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن علي قال: «أنا قسيم النار، إذا كان يوم القيامة قلت: هذا لك وهذا لي».

قال الفسوي: سمعت الحسن بن الربيع يقول: قال أبو معاوية: قلنا للأعمش: لا نحدث بهذه الأحاديث. قال: يسألونني فما أصنع؟ ربما سهوت، فإذا سألتوني عن شيء من هذا فسهوت فذكروني، قال: فكنت عنده يوماً، فجاء رجل فسأله عن حديث: «أنا قسيم النار»، قال: فتنحنت. قال: فقال الأعمش: هؤلاء المرجئة لا يدعون أحداً يحدث بفضائل علي، أخرجوهم من المسجد حتى أحدثكم.

وروى هذا الأثر العقيلي في «الضعفاء» (١٥٨/٤) من طريق سلام الخياط، عن موسى بن طريف بهذا الإسناد، ونقل عن عبد الله بن داود الخريبي، قال: كنا عند الأعمش، فجاء يوماً وهو مغضب، فقال: ألا تعجبون من موسى بن طريف يحدث عن عباية، عن علي رضي الله عنه قال: أنا قسيم النار. وروى أيضاً عن أبي بكر بن عياش، روى عن موسى بن طريف أنه كان يروي مثل هذا الكلام يسخر به ممن يعتقدونه. فهذا يدل على قلة مبالاة، وموسى ابن طريف أحد الهلكى، وكذبه بعض النقاد، ولا يثبت هذا الكلام لا مرفوعاً ولا موقوفاً، وقبح الله المفتريين.



رَبِّهِ
رَبِّهِ
رَبِّهِ

أَسْئَلُهُ

أَسْئَلُهُ

أَسْئَلُهُ

أَسْئَلُهُ

القراء

عن

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

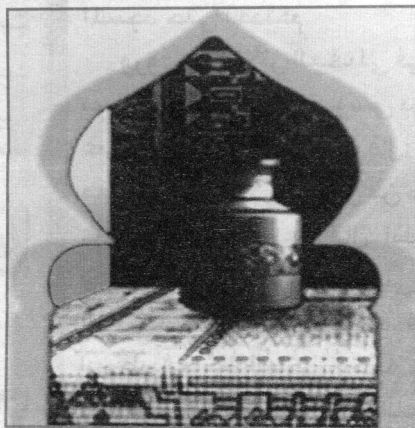
الأحاديث

يجيب عليها



أبو إسحاق الحويني

قال ربنا ونبينا ﷺ،
الأمور بيد الله، من
عند الله مصدرها،
وإليه مرجعها، ليس
إلى العباد فيها
تفويض ولا مشيئة.
فقاموا وهم راضون
بقول طاووس.
أخرجه
الدارقطني (٢٩٧/٤) -



قحذم بن سليمان
قال: سمعت مكحولاً
يقول: ولم يتجاوز

(٢٩٨) من طريق إسحاق الأزرق، عن أبي عمرو البصري، عن نهشل الخراساني بهذا. وسنده مثل سابقه ساقط، ونهشل كذبه ابن راهويه، وتركه النسائي وأبو حاتم والكلام فيه طويل الذيل. وللفقرة الثالثة طريق آخر عن أبي الدرداء، وهي قوله: «وما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافيته، فإن الله لم يكن لينسى شيئاً»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وما كان ربك نسياً﴾.

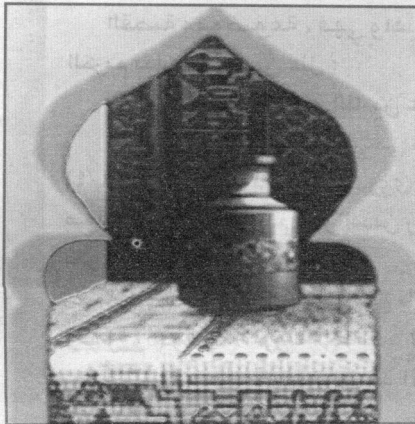
أخرجه البزار (١٢٣، ٢٢٣١، ٢٨٥٥- كشف الاستار) عن إسماعيل بن عياش. والحاكم (٣٧٥/٢)، وعنه البيهقي (١٢/١٠) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، كليهما عن عاصم بن رجا بن حيوة، عن أبيه، عن أبي الدرداء مرفوعاً: «ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه...» قال الحاكم: «صحيح الإسناد». وقال البزار: «إسناده صالح». وحسن إسناده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧١/١٠). وله شاهد من حديث سلمان الفارسي بسند ضعيف خرجه في «تنبيه الهاجد» (١١٦٢).

يسأل: رباح عبد العظيم- قويسنا- المنوفية- عن درجة حديث: «أنهار الجنة تفر من تحت جبال المسك».

والجواب بحول الملك الوهاب: أنه حديث حسن.

أخرجه ابن حبان (٢٦٢٢)، والعقيلي في «الضعفاء»

(٣٢٦/٢)، والحاكم- كما في «حادي الأرواح» (ص ١٢٣)- وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٣١٣)، والبيهقي في «البعث» (٢٦٦) من طرق عن أسد بن موسى، ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة، عن أبي هريرة مرفوعاً: «أنهار الجنة تفجر من تحت تلال- أو من تحت جبال- المسك». ولفظ البيهقي: «من سره أن يسقيه الله عز وجل الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا، ومن سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا، أنهار الجنة تفجر من تحت تلال أو من تحت جبال المسك، ولو كان أدنى أهل الجنة حلية، عدلت بحلية أهل الدنيا جميعاً، لكان ما يُحلي به الله عز وجل به في الآخرة، أفضل من حلية أهل الدنيا جميعاً». وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (ج ٢/٢٦٦/١) قال: حدثنا مقدم، ثنا أسد بن موسى ثنا ابن ثوبان بهذا الإسناد بالفقرة الأولى والثانية، ثم قال: «لم يرو هذا الحديث عن ابن ثوبان، إلا أسد بن موسى». وهذا سند حسن كما قال العراقي في «تخريج الإحياء» (٥٢٢/٤). وقال المنذري في «الترغيب» (١٠٠/٣، ٢٦٢): «رواه الطبراني في الأوسط» ورواته ثقات، إلا شيخه المقدم بن داود، وقد وثقه. انتهى. وقد رأيت أنه لم يتفرد به المقدم فتابعه الربيع بن سليمان عند البيهقي على محل الشاهد. والحمد لله رب العالمين.



سنة

السنة

السنة

السنة

السنة

القرآن

عن

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:
 يسأل فضيلة الشيخ وحيد بن عبد السلام بالي عن درجة
 هذه الأحاديث:

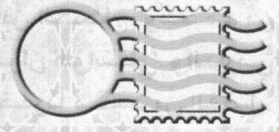
١- أخرج أبو داود حديث عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يحب التيمن ما استطاع في شأنه كله. في طهوره، وترجله، ونعله، وزاد: وسواكه. فما صحة هذه الزيادة؟
 ٢- حديث: من ترك شعرة لم يُصبها الماء من الجنابة، فعل الله به كذا وكذا، وذكر أنه سمع بعض الناس يصحح رواية حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب ويقول: إن حمادًا سمع من عطاء قبل الاختلاط.

٣- حديث المسح على العصائب والتساخين.
 والجواب بحول الملك الوهاب:

أما الحديث الأول: فقد أخرجه البخاري في «الوضوء» (٢٦٩/١)، وأبو داود (٤١٤٠)، والبيهقي (٢١٦/١) عن حفص بن عمر الحوضي.

والبخاري في «الصلاة» (٢٥٣/١)، والبيهقي في «الشعب» (٦٢٨٠) عن سليمان بن حرب. والبخاري أيضًا في «الأطعمة» (٥٢٦/٩)، والنسائي (٢٠٥/١) عن عبد الله بن المبارك. والبخاري في «اللباس» (٣٠٩/١٠)، (٣٦٨) عن حجاج بن منهال وأبي الوليد الطيالسي. ومسلم في «الطهارة» (٦٧/٢٦٨)، وأبو داود (٤١٤٠) معلقًا عن معاذ بن معاذ العنبري. والنسائي (٨٧/١)، (١٨٥/٨)، وابن خزيمة (١٧٩)، وعنه ابن حبان (١٠٩١) عن خالد بن الخارث. وأحمد (٩٤/٦)، (١٦٧-١٨٨) قال: حدثنا بهز بن أسد وعبد الرحمن بن مهدي. وأحمد (١٣٠/٦)، وأبو عوانة (٢٢٢/١) عن عفان بن مسلم. وأحمد (١٤٧/٦)، والإسماعيلي في «المستخرج». كما في «الفتح». عن غندر. وأحمد (٢٠٢/٦)، وابن خزيمة (٢٤٤) عن يحيى القطان.

وأبو عوانة (٢٢٢/١)، والبيهقي (٢١٦/١) عن بشر بن عمر الزهراني. والطيالسي (١٤١٠) ومن طريقه أبو عوانة (٢٢٢/١). وإسحاق بن راهويه في «المسند» (٩٢٠/١٤٦٣)، والخطيب في «الجامع» (٩١٧) عن النضر بن شميل. وابن المنذر في «الأوسط» (٣٨٦/١) قال: أخبرنا يحيى بن السكن. وابن راهويه في «المسند» (٩٢١/١٤٦٤) قال: أخبرنا وهب بن جرير. وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» (ص ٢٨٢) عن أبي أسامة حماد بن أسامة، والبيهقي في «المعرفة» (٣١٦/١) عن حجاج بن منهال قالوا جميعًا - وهم ثمانية عشر راويًا - ثنا شعبة، عن أشعث بن سليم، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة فذكرته. قال شعبة: سمعت الأشعث بواسط يقول: «يحبُّ



رَسَدَ

رَسَدَ

رَسَدَ

رَسَدَ

رَسَدَ

رَسَدَ

رَسَدَ

القراء

عن

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

يجيب عليها



أبو إسحاق الحويني

فاختلف قولهم والظاهر أنه سمع منه مرتين؛ مرةً مع أيوب كما يوحى إليه كلام الدارقطني، ومرةً بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة، وسمع منه جريز وذنوو. انتهى. وهذا التحقيق من الحافظ هو الصواب، مع أنه خالف ذلك في «التغليق» (٤٧٠/٣) وكذلك شيخه العراقي في «نكته علي ابن الصلاح» (ص ٤٤٣). وقد توبع حماد بن سلمة تابعه عبد العزيز بن أبي رواد، عن عطاء بن السائب بهذا الإسناد. أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٠٣٤)، وفي «الصغير» (٩٨٧) قال: حدثنا محمد بن الأعجم الصنعاني، ثنا حريز بن المسلم - بالحاء المهملة ثم راء وآخره زاي معجمة - ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه بهذا الإسناد.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث، عن عبد العزيز بن أبي رواد، إلا ابنه، تفرد به: حريز بن المسلم».

ورواه أيضاً شعبة بن الحجاج، عن عطاء بن السائب بهذا.

أخرجه ابن المظفر في «غرائب شعبة» (ق ١/٢٦) كما ذكره محقق كتاب «الكواكب النيرات» (ص ٣٣٠)، ولكنّه لم يذكر إسناده إلى شعبة.

ولكن نقل صاحب «الكواكب» عن يحيى القطان أنّ شعبة سمع من عطاء، عن زاذان حديثين في الاختلاط، واستظهر المحقق أنّ هذا أحدهما.

والصواب في هذا الحديث الوقف، كما رواه حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب بهذا الإسناد على ما ذكره الدارقطني في «العلل» (٢٠٨/٣). وحماد بن زيد كان ممن سمع من عطاء بن السائب قبل الاختلاط كما قال يحيى القطان والبخاري وغيرهما. وأغرب الحافظ فرجح في «التلخيص» (١٤٢/١) صحة إسناده حديث حماد بن

سلمة، وبناء على أن حماد بن سلمة سمع من عطاء قبل الاختلاط، وقد قدمنا الجواب عن ذلك.

وأما الحديث الثالث؛ فأخرجه أبو داود (١٤٦)، والحاكم (١٦٩/١)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤٧٧)، والبيهقي (٦٢/١) عن أحمد بن حنبل، وهو في «مسنده» (٢٧٧/٥)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (١٨٧/١)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤٧٧) عن مسدد بن مسرهد قال ثلاثتهم: ثنا يحيى بن سعيد القطان عن ثور بن يزيد، عن راشد بن سعد، عن ثوبان قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فأصابهم البرد، فلما قدموا على النبي ﷺ شكوا إليه ما أصابهم من البرد، فأمرهم أن يمسخوا على العصائب والتساخين.

وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، وليس كما قال، فإن ثورا لم يرو له مسلم، وراشد بن سعد لم يحتج به الشيوخ كما قال الزيلعي في «نصب الراية» (١٦٥/١)، وصحح النووي إسناده في «المجموع» (٤٠٨/١)، ولكن أعله الحافظ ابن حجر في «التلخيص» بقوله: «هو منقطع»، ولعله يشير إلى ما نقلوه عن أحمد وأبي حاتم، وإبراهيم الحربي أن راشد بن سعد لم يسمع من ثوبان، وخالفهم في هذا الإمام البخاري فإنه ترجم لراشد بن سعد في «التاريخ الكبير» (٢٩٢/١/٢) وقال: «سمع ثوبان» والبخاري حجة في هذا الباب، وروى عن حيوة، ثنا بقية، عن صفوان بن عمرو قال: ذهبت عين راشد يوم صفين، فهذا يرد قول أحمد ومن معه بالانقطاع، فإن ثوبان مات سنة أربع وخمسين، ومات راشد سنة ثمان ومائة، فقد عاصره ما يقارب عشرين عاماً، ولا يعلم عنه تدليس، ولذلك قوى الذهبي في «السير» (٤٩١/٤) إسناده هذا الحديث. والله أعلم.

والحمد لله رب العالمين

سنة
سنة
سنة
سنة
القرآن
عن
الأحاديث
الأحاديث
الأحاديث
الأحاديث

يسأل القارئ: أحمد عبد العزيز الدقي، محافظة الجيزة عن درجة حديث «إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن من إذا سمعتموه يقرأ، حسبتموه يخشى الله».

والجواب بحول الملك الوهاب: أنه حديث ضعيف.

ورد من حديث جابر، وابن عمر، وابن عباس، وأبي هريرة، وعائشة، ومن مرسل طاوس والزهري.

أولاً: حديث جابر رضي الله عنه:

أخرجه ابن ماجه (١٣٣٩)، والأجري في «أخلاق حملة القرآن» (٨٣)، وفي «فوائده»، وابن أبي داود في «كتاب الشريعة» - كما في «إتحاف السادة» (٥٢١/٤) - من طريق عن عبد الله بن جعفر المدني، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً فذكره.

قال العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٢٨٦/١): «سنده ضعيف». وقال البوصيري في «الزوائد» (١/٤٣٦): «هذا إسناد ضعيف لضعف إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وعبد الله بن جعفر».

قلت: وعنينة أبي الزبير أيضاً، فالصواب أن السند ضعيف جداً، والله أعلم.

ثانياً: حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١٥٧/١) قال: حدثنا أبو بشر أحمد بن محمد بن مصعب قال: ثنا أبي وعمي قال: ثنا أبي ثنا يحيى بن عثمان ثنا شعبة والثوري، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر أن النبي ﷺ سئل: أي الناس أحسن صوتاً؟ قال: «من إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله عز وجل».

وهذا سند ساقط. وشيخ ابن حبان قال فيه ابن حبان: «كان ممن يضع المتون للآثار ويقلب الأسانيد للأخبار.. ولعله أقلب على الثقات أكثر من عشرة آلاف حديث».

لكن له طريق آخر عن عبد الله بن دينار:

أخرجه البزار (ج/٣ رقم ٢٣٣٦)، والرويان في «مسنده» (ج٣/١٤١/١)، والطبراني في «الأوسط» (ج١/١١٤/٢-٢/١٨٤)، وتمام الرازي في «الفوائد» (١٤٥٨)، وابن عدي في «الكامل» (٦٩٣/٢)، والخطيب في «تاريخه» (٢٠٨/٣)، وفي «تلخيص المتشابه» (١/١٢٩) من طريق محمد بن معمر البحراني، نا حميد بن حماد بن أبي الخوار، عن مسعر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قيل للنبي ﷺ: من أحسن صوتاً بالقرآن؟ قال: «من إذا سمعت قراءته، رأيت أنه يخشى الله عز وجل».

قال البزار: «لم يتابع حميد على روايته هذه، إنما يرويه مسعر، عن عبد الكريم، عن مجاهد مرسلًا، ومسعر لم يحدث عن عبد الله بن دينار بشيء، ولم نسمع هذا الحديث إلا من محمد بن معمر، أخرجه إلينا من كتابه». وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن مسعر، إلا حميد بن حماد، تفرد به محمد بن معمر».

وقال ابن عدي: «وهذا عن مسعر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، لم يروه إلا حميد بن حماد هذا، وقد روي هذا الحديث عن مسعر، عن عبد الكريم المعلم، عن طاوس قال: سئل النبي ﷺ... مرسل، ووصله إسماعيل بن عمرو البجلي، عن مسعر، عن عبد الكريم، عن طاوس، عن ابن عباس».

وقال الخطيب: «تفرد بروايته ابن خوار، وخالفه إسماعيل بن عمرو، عن مسعر، عن عبد الكريم، عن طاوس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ».

قلت: وحميد بن حماد بن أبي الخوار - بضم الخاء المعجمة، وتخفيف الواو، أخره راء - ضعفه أبو داود.

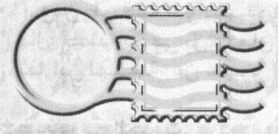
وقال ابن عدي: «هو قليل الحديث، وبعض أحاديثه على قلتها لا يتابع عليه».

ومن تدبر ما أورده له ابن عدي في «الكامل» علم أنه واه، وخالفه إسماعيل بن عمر البجلي كما في.

ثالثاً: حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

فيرويه إسماعيل بن عمرو البجلي، عن مسعر، عن عبد الكريم، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: سئل النبي ﷺ: من أحسن الناس قراءة؟ قال: «من إذا قرأ، رأيت أنه يخشى الله عز وجل».

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦٩٣/٢)، والبيهقي في «الشعب»



سنة
سنة
سنة

أسئلة

أسئلة

أسئلة

أسئلة

أسئلة

القراء

عن

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

يجب عليها



أبو إسحاق الحويني

(ج/رقم ١٩٥٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٩/٤)، وفي «أخبار أصبهان» (٩٠/٢).

قال أبو نعيم: «غريبٌ من حديث مسعر، لم يروه عنه مرفوعاً موصولاً، إلا إسماعيل، اهـ». وإسماعيل هذا منكر الحديث؛ لذلك قال ابنٌ عدي: «والروايتان جميعاً غير محفوظتين». يعني حديث ابن أبي الخوار وإسماعيل بن عمرو كليهما عن مسعر.

وخالفهما: وكيعٌ بن الجراح، وجعفر بن عون، وأبو أسامة حماد بن أسامة، فرووه عن مسعر، عن عبد الكريم، عن طاوس، قال: سئل النبي ﷺ عن أحسن الناس قراءة... الحديث. أخرجه الدارمي (٣٣٨/٢)، وابن أبي شعبة (٥٢٢/٣ و ١٠٠/٤٦٥ - ٤٦٥)، وابن نصر في «كتاب الصلاة» - كما في «إتحاف السادة» (٥٢١/٤)، والبيهقي في «الشعب» (ج/٥ رقم ١٩٥٩). قال ابن عدي: «الصوابُ مرسلٌ». وقال الزبيدي في «الإتحاف»: «هذا مرسلٌ حسن السند».

كذا! وعبد الكريم هو ابن أبي المخارق وهو ضعيف، ومع ضعفه فإن الإرسال هو الصواب قطعاً، وقد سئل الدارقطني - كما في «العلل» (١/٣٨٢) - عن الحديث، فقال: «المحفوظ عن مسعر، عن عبد الكريم، عن طاوس مرسل». ومما يؤيد هذا الحكم أن ابن جريج رواه عن عبد الكريم، عن طاوس مرسلًا. أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (ج/٢ رقم ٤١٨).

وأخرجه أبو عبيد في «الفضائل» (ص ٨٠)، قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان الثوري، عن ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه، وعن الحسن بن مسلم، عن طاوس مرسلًا.

وخولف أبو عبيد: خالفه أحمد بن عمر الوكيعي قال: حدثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: سئل النبي ﷺ: أي الناس أحسن قراءة؟ قال: «إذا قرأ، رأيت أنه يخشى الله».

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣١٧/٣)، وقال: «هذا حديث غريب، من حديث الثوري، عن ابن جريج، عن عطاء، انفرد به: أحمد بن عمر، عن قبيصة» اهـ.

قلت: والوكيعي وثقه ابن معين وغيره، ولكن قال ابن حبان: «كان يغرب» فرواية أبي عبيد أرجح من روايته، والله أعلم.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١١٣) من طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن رجل، عن طاوس مرسلًا.

وأخرجه أبو عبيد في «الفضائل» (ص ٨٠)، وفي «الغريب» (١٤١/٢) من طريق ليث بن أبي سليم، عن طاوس قوله: وليث ضعيف الحديث. وخالفهم عمرو بن دينار، فرواه عن طاوس، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحسن الناس قراءة، من إذا قرأ تحزن». أخرجه الطبراني في «الكبير»

(ج/١١ رقم ١٠٨٥٢)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١٩/٤) قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، عن عمرو ابن دينار فذكره.

وابن لهيعة يضعف في الحديث. ورواه الأحول، عن طاوس، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قيل له: أي الناس أحسن قراءة؟ قال: «الذي إذا سمعت قراءته، رأيت أنه يخشى الله». أخرجه ابن نصر في «قيام الليل» (ص ١٣٨) من طريق مرزوق أبي بكر، عن الأحول، والأحول، هو: عاصم.

ومرزوق أبو بكر الباهلي مختلف فيه، فوثقه أبو زرعة، وابن حبان، وقال «يخطئ». وقال ابن خزيمة: «أنا بريء من عهده» وهذه عادته فيمن لا يحتج به.

ثم رأيت الحديث في «المنتخب» (٨٠٢) لعبد بن حميد، و«أخبار أصبهان» (٣٠٣/١) لأبي نعيم، لكنه سُمي الأحول: «سليمان».

وسليمان بن أبي مسلم الأحول يروي عن طاوس أيضاً، وإن كان المذكور في ترجمة مرزوق الباهلي، هو: «عاصم»، فالله أعلم. وهذه الرواية أولى من رواية ابن لهيعة، لكن تبقى المخالفة.

وذكر الزبيدي في «الإتحاف» (٥٢٢/٤) أن السجزي رواه في «الإبانة» من طريق طاوس عن أبي هريرة. فهذا اختلاف شديد على طاوس. والصواب عندي في هذا الحديث الإرسال. وقد أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١١٤)، وعنه الآجري في «أخلاق حملة القرآن» (٨٤) من طريق يونس بن يزيد، عن الزهري، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، الذي إذا سمعته يقرأ أريت أنه يخشى الله عز وجل».

وهذا سندٌ معضلٌ أو مرسلٌ. رابعاً: حديث عائشة رضي الله عنها:

أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٥٨/٢) من طريق ابن أشكيب، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن يزيد - وهو ابن جابر - عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة مرفوعاً: «إن أحسن الناس قراءة، الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله».

قلت: وهذا من وجوه الاختلاف على ابن لهيعة فيه.

وقد خالف الطبراني ابن أشكيب فرواه عن يحيى بن صالح المصري، عن أبيه، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس كما مر ذكره.

وكل هذه الوجوه ضعيفة لا يعتبر بها، ولا يتقوى بها الحديث؛ لأن طرقه تعددت من أثر اضطراب رواته. والصواب في الحديث الإرسال كما قدمت، والله تعالى أعلم.

والحمد لله رب العالمين

السنة
السنة
السنة
السنة
السنة

القرآن
ع
الأخبار

الأخبار
الأخبار
الأخبار
الأخبار
الأخبار

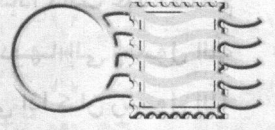
التوبة

يسأل سائل: عن حديث روثه عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي النبي ﷺ وأنا أبكي، فقال: «ما يبكيك؟» فقلت: سبتني فاطمة. قال: «يا بُنَيَّةُ، أليس تحبين ما أحب، وتبغضين ما أبغض؟» قالت: بلى. قال: «فأحبي عائشة، فإني أحبها». فقالت فاطمة: ما أقول لعائشة شيئاً تكرهه أبداً. ما درجة هذا الحديث؟

الجواب: أنه حديث ضعيف بهذا السياق، وقد ورد لبعضه شاهدٌ صحيحٌ يأتي ذكره إن شاء الله.

فأخرجه أبو يعلى (٤٩٥٥)، قال: حدثنا هارون بن عبد الله، والبخاري (٢٦٦١)، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، والرؤياني، ومن طريقه اللالكائي في «شرح الأصول» (٢٧٥٢)، وأبو عروبة الحراني في «حديثه» (٣٠) قالوا: ثنا أبو كريب محمد بن العلاء - زاد أبو عروبة: ومحمد بن عثمان بن كرامة - قالوا: ثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة. قال البزار: «لا نعلم رواه عن مجالد هكذا إلا أبو أسامة». قلت: ومجالد ضعيف، وبه ضعف البوصيري الحديث كما في «مختصر الإتحاف» (٢٣١/٩).

وأما قوله: «أي بُنَيَّةُ، أليس تحبين ما أحب؟» قالت: بلى. قال: «فأحبي هذه»، فهذا القدر صحيح، لكنه قيل في سياق آخر. فأخرج مسلم (٨٣/٢٤٤٢)، والنسائي (٦٤/٧-٦٦)، وفي «الكبرى» (٨٨٩٢)، وأحمد (٨٨/٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠١٧)، والطبراني في «الكبير» (ج٢٣/رقم ١٠٥) عن صالح بن كيسان ومسلم، والبيهقي (٢٩٩/٧) عن يونس بن يزيد، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٥٩)، والنسائي (٦٦/٧-٦٧)، وأحمد (٨٨/٦) عن شعيب بن أبي حمزة ثلاثهم عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة رضي الله عنها قالت: أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت النبي ﷺ، فاستأذنت والنبي ﷺ مع عائشة في مرطها، فأذن لها، فدخلت عليه، فقالت: يا رسول الله، إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة، فقال النبي ﷺ: «أي بُنَيَّةُ أليس تحبين ما أحب؟» فقالت: بلى، فقال: «فأحبي هذه» لعائشة. قالت: فقامت



سنة
سنة
سنة
سنة

أسئلة

أسئلة

أسئلة

القراء

عن

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

يجيب عليها



أبو إسحاق الحويني

فاطمة فخرت، فجاءت أزواج النبي ﷺ فحدثتهن بما قالت، وبما قال لها، فقلن لها: ما أغنيت عنا من شيء، فارجعي إلى النبي ﷺ، فقالت فاطمة: والله لا أكلمه فيها أبداً، فأرسل أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش، فاستأذنت، فأذن لها، فدخلت، فقالت: يا رسول الله، أرسلني إليك أزواجك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة، قالت عائشة: ثم وقعت بي زينب، قالت عائشة: فطفقت أنظر إلى النبي ﷺ متى يأذن لي فيها، فلم أزل حتى عرفت أن النبي ﷺ لا يكره أن أنتصر، قالت: فوقعت بزينب فلم أنشبهها أن أفحمئها. فتبسم النبي ﷺ، ثم قال: «إنها ابنة أبي بكر». وخالف هؤلاء الثلاثة معمر بن راشد، فرواه عنه الزهري، عن عروة عن عائشة بطوله، فجعل شيخ الزهري: «عروة» بدل «محمد بن عبد الرحمن»، وأخرجه أحمد (١٥٠/٦ - ١٥١)، وإسحاق بن راهويه في «المسند» (٨٧١)، والنسائي (٦٧/٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠١٦)، وابن حبان (٧١٠٥) عن عبد الرزاق، وهذا في «مصنفه» (٢٠٩٢٥)، قال: أخبرنا معمرٌ بهذا.

وكلاهما محفوظاً عندي، ويؤيد ثبوته عن عروة أيضاً أن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أن نساء رسول الله ﷺ كنَّ حزينين، فحزبُ فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ، وكان المسلمون قد علموا حُب رسول

اللَّهُ ﷻ عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يُريد أن يهديها إلى رسول الله ﷺ أخرها، حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عائشة بعث صاحب الهدية إلى رسول الله ﷻ في بيت عائشة، فكلّم حزب أم سلمة فقلن لها: كلّمى رسول الله ﷻ يُكلّم الناس، فيقول: من أراد أن يُهدي إلى رسول الله ﷻ هدية فليهد حيث كان من نسائه، فكلّمته أم سلمة بما قلن، فلم يقل لها شيئاً، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئاً، فقلن لها: فكلّميه، قالت: فكلّمته حين دار إليها أيضاً فلم يقل لها شيئاً، فسألنها فقالت: ما قال لي شيئاً. فقلن لها: كلّميه حتى يكلّمك، فدار إليها فكلّمته فقال لها: «لا تؤذيني في عائشة، فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة». قالت: فقلت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله، ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله ﷺ فأرسلت إلى رسول الله ﷻ تقول: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر. فكلّمته فقال: «يا بنية، ألا تحبين ما أحبُّ؟» قالت: بلى، فرجعت، ثم ذكر الحديث.

أخرجه البخاري في «كتاب الهبة»
(٢٥٨١) قال: حدثنا إسماعيل، قال:
حدثني أخي، عن سليمان، عن هشام
بن عروة بهذا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله
وسلم وبارك على نبينا محمد وآله.

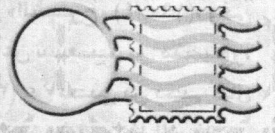
يسأل القارئ: محمد أحمد الزغبى - الوادى الجديد - الداخلة عن
درجة هذا الحديث:

١- «لا تفتشوا التمر»؟

الجواب بحول الملك الوهاب: أمّا الحديث الأول فمنكر، أخرجه أبو بكر الأبهري محمد بن عبد الله في «الفوائد والغرائب الحسان» (ق ١/٣٤٠ - مجموع ٤٦) قال: حدثنا محمد بن عبيد الله، قال: حدثنا محمد بن مروان، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: «لا تفتشوا التمر»، وهذا إسناد واهٍ جداً، ومحمد بن مروان هو المعروف بالسدي الصغير، ساقط مطروح، قال البخاري وأبو حاتم: «لا يكتب حديثه البتة». زاد أبو حاتم: «ذهب الحديث، متروك». وقال صالح بن محمد جزرة: «كان يضع الحديث» وكذبه ابن نمير، وتركه النسائي وغيره.

وقد وقفت له على طريق آخر، أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٨٨٣) قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا محمد بن الحسين الأنماطي، ثنا محمد بن بكار، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن قيس بن الربيع، عن جبلة بن سحيم، عن ابن عمر، أنه قال: نهى رسول الله ﷺ أن يشق التمرة عما فيها، وأخرجه الطبراني في «الكبير»، كما في «مجمع الزوائد» (٤٢/٥) وقال: «فيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري، وضعفه يحيى القطان، وبقيّة رجاله ثقات»، وأخرجه البيهقي أيضاً (٥٨٨٥) من طريق داود بن الزبرقان عن عمه أبي حفص الكندي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر قال: نهانا رسول الله ﷺ نَدُهُنْ إِلَّا غَبَا، وأن نقرن بين التمرتين، أو نشق عما فيهما. وهذا إسنادٌ ساقطٌ، وداود بن الزبرقان تالف، تركه أبو زرعة، ويعقوب بن شعبة، وأبو داود. وضعفه ابن المديني جداً، بل كذبه الجوزجاني وأظنه بالغ. وقال ابن عدي مع توسطه: «عامّة ما يرويه عن كل من روى عنه مما لا يتابعه أحدٌ عليه». وينظر حال عمه أبي حفص الكندي، وصحّح الحاكم في «المستدرک» (٢٠٩/١) سماع حبيب بن أبي ثابت من ابن عمر، وكذلك قال العجلي، ولكن قال ابن خزيمة وابن حبان: «كان مدلساً»، وقد ورد ما يدلّ على نكارة هذا المتن، فقد أخرج أبو داود (٣٨٣٢) ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٥٨٨٦) قال: حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة، وابن ماجه (٣٣٣٣)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» (ص ٢٢١) عن أبي بشر بن بكر بن خلف قال: ثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة، عن همام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: أتى النبي ﷺ بتمر عتيق فجعل يفتشه؛ يُخرج منه السوس. وسلم بن قتيبة وثقه أكثر النقاد، وتكلم فيه أبو حاتم، وقد خالفه محمد بن كثير العبدى، فقال: أخبرنا همام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن النبي ﷺ فذكر معناه. فأرسله.

أخرجه أبو داود (٣٨٣٣) ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٥٨٨٧) قال: حدثنا محمد بن كثير بهذا. قال البيهقي: «وهذا مع إرساله أصح من حديث قيس بن الربيع وداود بن الزبرقان». فكان البيهقي يذهب إلى ترجيح المرسل على الموصول، ولا يظهر لي ذلك لأن محمد بن كثير العبدى



سنة

سنة

سنة

أسئلة

أسئلة

أسئلة

أسئلة

القراء

عن

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

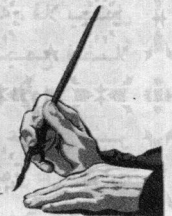
الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث



يجب عليها

أبو إسحاق الحويني

تكلّم فيه ابن معين، فقال: «لم يكن بالثقة»، وقوّه آخرون. وقال ابن حجر: «لم يصب من ضعفه». وعندي أن حديث سلم بن قتيبة جيد الإسناد، ولا مانع من ورود الحديث موصولاً ومرسلاً، وقد تأوّل البيهقي حديث النهي عن تفتيش التمر على فرض صحته بأن يكون جديداً، أما إذا كان عتيقاً كما في حديث أنس فلا بأس بذلك. وقد علمت أن حديث النهي عن التفتيش منكروا، والله أعلم.

أما الحديث الثاني: «نهى عن كل ذي ناب» فهو صحيح قد ورد عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، منهم ابن عباس رضي الله عنهما، يرويه أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكري، عن أبي بشر جعفر بن إياس، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس فذكره. أخرجه مسلم (١٦/١٩٣٤) قال: حدثني أبو كامل الجحدري. وأبو عوانة في «المستخرج» (٧٦١٣) عن حجاج بن منهال وموسى بن داود وأحمد بن عبد الملك الحراني، وأبو داود (٣٨٠٣)، وأبو عوانة (٧٦١٤) عن مسدد بن مسرهد، وأحمد (٣٢٧/١)، وابن الجارود في «المنتقى» (٨٩٢) عن عفان بن مسلم، وأحمد (٢٤٤/١) قال: حدثنا يونس بن محمد، والدارمي (١٢/٢) قال: أخبرنا يحيى بن حماد، وابن أبي شيبه (٣٩٩/٥) قال: حدثنا يحيى بن آدم، وأبو عوانة (٧٦١٤)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١٩٠/٤)، وفي «المشكل» (٣٤٧٥) عن يحيى بن حسان، وابن حبان (٥٢٨٠) عن إبراهيم بن الحجاج النيلي، والطحاوي في «الشرح» (١٩٠/٤) عن علي بن الحسن بن شفيق، والطبراني في «الكبير» (ج١٢/رقم ١٢٩٩٥) عن محمد بن الفضل عارم، قالوا: ثنا أبو عوانة وضاح اليشكري بهذا، وتوبع أبو عوانة، تابعه هشيم بن بشير، فرواه عن أبي بشر، عن ميمون بن مهران عن ابن عباس فذكره، أخرجه مسلم قال: حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن يحيى - فرقهما - وابن أبي شيبه في «المصنف» (٣٩٩/٥)،

والطحاوي في «الشرح» (١٩٠/٤)، وفي «المشكّل» (٣٤٧٤) عن سعيد بن منصور، والبيهقي (٣١٥/٩) عن يحيى بن يحيى قال: **أربعنهم: ثنا هشيم بن بشر بهذا الإسناد.**

وتوبع أبو بشر جعفر بن إياس، تابعه الحكم بن عتيبة، فرواه عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس فذكره. أخرجه مسلم (١٦/١٩٣٤)، وأبو عوانة (٧٦٠٩)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٣٤/١١) عن معاذ بن معاذ العنبري، ومسلم أيضًا عن سهل بن حماد، وأبو عوانة (٧٦٠٧، ٧٦٠٨، ٧٦١٠، ٧٦١١ (عن عبد الوهاب بن عطاء، ويزيد بن زريع، ويحيى بن سعيد، وعثمان بن جبلة. وأحمد (٢٨٩/١)، والطحاوي في «المشكل» (٣٤٧٧، ٣٤٧٨) عن عبد الله بن المبارك كلهم عن شعبة، عن الحكم بن عتبة بهذا.

قلت: هكذا رواه معاذ بن معاذ، وسهل بن حماد، ويحيى بن سعيد، ويزيد بن زريع، وعبد الوهاب بن عطاء، وعثمان بن جبلة، وابن المبارك، كلهم يرويه عن شعبة، عن الحكم بن عتيبة، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، وخالفهم أبو قتيبة: سلم بن قتيبة، فرواه عن شعبة، عن عمرو بن دينار، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس ذكره. فجعل شيخ شعبة: «عمرو بن دينار» بدل «الحكم»، أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (ج ١٢/ رقم ١٢٩٩٦) قال: حدثنا محمد بن الحسين بن مكرم، ثنا سليمان بن عبيد الله الغيلاني، ثنا أبو قتيبة بهذا، ورواية الجماعة هي المحفوظة، وسلم بن قتيبة وإن وثقه غير واحد، فقد قال أبو حاتم: «كثير الوهم يكتب حديثه»، فلا يحتل منه مخالفة واحد من هذا الجمع، فضلاً عنهم، وتوقع شعبة على الوجه الأول.

تابعه أبو عوانة، فرواه عن أبي بشر
والحكم بن عتيبة معاً، عن ميمون بن مهران،
عن ابن عباس فذكره، أخرجه مسلم
(١٦/١٩٣٤)، وأبو عوانة (٧٦/٢)، وأحمد
(٣٠٢/١، ٣٧٣)، والطحاوي في «المشكّل»

(٣٤٧٦)، والبيهقي (٣١٥/٩)، والخطيب في تاريخه (٢٧٨/٧) كلهم عن أبي داود الطيالسي وهذا [في مسنده ٢٧٤٥]، قال: حدثنا أبو عوانة بسنده سواء، ورواه سفيان بن حسين عن الحكم بن عتيبة بهذا. أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢ج/١ رقم ١٢٩٩٤) من طريق سويد بن عبد العزيز، عن سفيان بن حسين بهذا، وسويد ضعفه. قلت: هكذا رواه شعبة، وأبو عوانة، وسفيان بن حسين ثلاثتهم عن الحكم بن عتيبة، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، وخالفهم إسماعيل بن مسلم، فرواه عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، فجعل شيخ الحكم «مقسماً» بدل «ميمون» أخرجه ابن أبي عمر العدني في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٢٣٥٤) - قال: حدثنا مروان بن معاوية، ثنا إسماعيل بن مسلم بهذا. وهذه مخالفة وأهية. وإسماعيل بن مسلم هو المكيّ ضعيف، بل لعله واهٍ، وقد تركه جماعة من النقاد.

رواه أبو بشر والحكم عن ميمون بن مهران،
عن ابن عباس، ولم يذكر سعيد بن جبیر بین
ميمون بن مهران وابن عباس». انتهى.

جعلت بلغة للعباد، وليتزودوا منها للمعاد. ويا موسى، وطن نفسك على الصبر تلقى الحكم وأشعر قلبك التقوى تنل العلم، ورُضْ نفسك على الصبر تخلص من الإثم.

يا موسى، تفرغ للعلم إن كنت تريده، فإنما العلم لمن يفرغ له، ولا تكونن مكثراً بالمنطق مهداراً، إن كثرة المنطق تُشين العلماء، وتبدي مساوئ السخفاء، ولكن عليك بذى اقتصاد، فإن ذلك من التوفيق والسداد، وأعرض عن الجهال، واحلم عن السفهاء، فإن ذلك فضل الحكماء، وزين العلماء، إذا شتمك الجاهل فاستك عنه سلماً، وجانبه حزماً، فإن ما بقي من جهله عليك، وشتمه إياك أكثر وأعظم.

يا ابن عمران، ألا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلاً، فإن الاندلاّت والتعسف من الاقتحام والتكلف، يا ابن عمران، لا تفتحن باباً لا تدري ما غلقه، ولا تغلقن باباً لا تدري ما فتحه. يا ابن عمران، من لا تنتهي من الدنيا نهمته، ولا تنقضي منها رغبته، كيف يكون عابداً؟ من يحقر حاله، ويتهم الله بما قضى له، كيف يكون زاهداً؟ هل يكف عن الشهوات من قد غلب عليه هواه؟ وينفعه طلب العلم والجهل قد حواه؟ لأن سفره إلى آخرته وهو مُقبل على دنياه.

يا موسى، تعلم ما تعلمن، لتعمل به، ولا تعلمه ليتحدث به، فيكون عليك بوره، ويكون لغيرك نوره. يا موسى بن عمران، اجعل الزهد والتقوى لباسك، والعلم والذكر كلامك، واستكثر من الحسنات، فإنك مصيب السيئات، وزعزع بالخوف قلبك؛ فإن ذلك يُرضي ربك، واعمل خيراً؛ فإنك لا بدّ عامل سواه، قد وعظت إن حفظت، فتولى الخضر وبقي موسى حزيناً مكروباً.

قُلْتُ: وزكريا بن يحيى الوقار. قال ابن عدي: يضع الحديث، وأخبرني بعض أصحابنا عن صالح جزرة أنه قال: كان من الكذابين الكبار. ثم قال في آخر الترجمة: سمعتُ مشايخ مصر ينفون عليه في باب العبادة والاجتهاد والفضل، وله حديث كثير وبعضها ما ذكرت، وغير ما ذكرت موضوعات، كان يتهم الوقار بوضعها، لأنه يروي عن قوم ثقات أحاديث موضوعات، والصالحون قد

وسموا بهذا الرسم؛ أن يرووا في فضائل الأعمال أحاديث موضوعة بواطيل، وبينهم جماعة منهم تضعها. انتهى. ثم أخرجه ابن عدي قال: أخبرنا محمد بن نصر الخواص، أنا الحارث بن مسكين وأبو الطاهر قالاً: ثنا ابن وهب بهذا فتخلص الوقار من تبعة الحديث. ولكن الخواص ما عرفت من حاله شيئاً. وأفة هذا الإسناد: مجالد بن سعيد.

فقد كان أحمد بن حنبل لا يراه شيئاً. وواه يحيى بن معين وقال: كان يحيى بن سعيد يقول: لو أردت أن يرفع لي مجالد حديثه كله لرفعه. قيل له: لم؟ قال: لضعفه.

وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يروي عنه. وكلام النقاد يدور حول رداة حفظه وقلبه للأسانيد، فكان هذا الحديث من الإسرائيليات التي رفعها مجالد وهو لا يدري. والله أعلم فهو منكرد جداً.

أما الحديث الثالث: «أن رجلاً وقع على أهله...» فهو باطل أيضاً.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١٠٧١/٣)، وعنه أبو سعد الماليني في «حديثه» (ق١/١٦٢) قال: حدثنا عبد الكريم بن إبراهيم بن حيان المرادي بمصر، ثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الوقار، أخبرني العباس بن طالب، عن أبي عوانة، عن قتادة، عن أنس فذكره. قال ابن عدي: «وهذا الحديث بهذا الإسناد عن أبي عوانة، عن قتادة، عن أنس باطل، والعباس بن طالب صدوق بصري سكن مصر، لا بأس به».

انتهى. وأفة هذا الإسناد هو الوقار هذا، وقد مضى ذكر حاله في الحديث الفائت، والحمد لله.

ويقال القارئ إبراهيم علي ناصر- الساحل الشمالي الغربي عن هذه الأحاديث: ١- من شتم الأنبياء قتل، ومن شتم الصحابة جلد.

٢- من دخل دار أبي سفيان فهو آمن. والجواب بحول الملك الوهاب: أمّا الحديث الأول: «من شتم...» فكذب.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٦٠٢)، وفي «الصغير» (٦٥٩) ومن طريقه الخطيب في «السابق واللاحق» (ص٨٤)، وابن عساكر في

«تاريخ دمشق» (ج ١٠/ق ٧٣٤) قال: حدثنا عبيد الله بن محمد العمري القاضي، قال: نا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب مرفوعاً فذكره.

قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به: ابن أبي أويس». وسنده ساقط، وشيخ الطبراني كذبه النسائي، وذكر الخطيب متابعتين واهيتين. والحديث حكم عليه شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٢٠٦) بالوضع.

أما الحديث الثاني: «من دخل دار أبي سفيان...» فهو صحيح. أخرجه مسلم في «الجهاد» (٨٤/١٧٨٠) قال:

حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت البناني عن عبد الله بن رباح، عن أبي هريرة، قال: وفدت وفود إلى معاوية، وذلك في رمضان، فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام، فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحله. فقلت: ألا اصنع طعاما فادعهم إلى رحلي؟ فامرت بطعام يصنع. ثم لقيت أبا هريرة من العشي، فقلت: الدعوة عندي الليلة. فقال: سبقتني. قلت: نعم. فدعوتهم. فقال أبو هريرة: ألا أعلمكم بحديث من حديثكم؟ يا معشر الأنصار! ثم ذكر فتح مكة فقال: أقبل رسول الله ﷺ حتى قدم مكة. فبعث الزبير على إحدى المجنبتين، وبعث خالدًا على المجنبة الأخرى، وبعث أبا عبيدة على الحسر، فأخذوا بطن الوادي، ورسول الله ﷺ في كتيبة، قال: فنظر فرأني. فقال: «أبو هريرة، قلت: لبيك يا رسول الله، فقال: «لا يأتيني إلا أنصاري». زاد غير شيبان فقال: «اهتف لي بالأنصار». قال: فاطافوا به، ووبشت قريش أوباشا لها وأتباعا، فقالوا: نقدم هؤلاء، فإن كان لهم شيء كنا معهم، وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا، فقال رسول الله ﷺ: «تروا إلى أوباش قريش وأتباعهم» ثم قال بيديه، إحداهما على الأخرى، ثم قال: «حتى توافوني بالصفاء» قال: فانطلقنا فما شاء أحد منا أن يقتل أحدا إلا قتله، وما أحد منهم يوجه

إلينا شيئا، قال: فجاء أبو سفيان فقال: يا رسول الله، أبيعك خضراء قريش، لا قريش بعد اليوم، ثم قال: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن» فقالت الأنصار بعضهم لبعض: أما الرجل فأدركته رغبة في قرابته، ورأفة بعشيرته، قال أبو هريرة: وجاء الوحي، وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا، فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله ﷺ حتى ينقض الوحي، فلما انقضى الوحي قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار» قالوا: لبيك يا رسول الله، قال: «قلتم أما الرجل فأدركته رغبة في قرابته» قالوا: قد كان ذاك. قال: «كلا، إني عبد الله ورسوله، هاجرت إلى الله وإليكم، والمحيا محياكم، والممات مماتكم» فاقبلوا إليه فيكون ويقولون: والله، ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله ﷺ: «إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم» قال: فاقبل الناس إلى دار أبي سفيان، وأغلق الناس أبوابهم. قال: وأقبل رسول الله ﷺ حتى أقبل إلى الحجر. فاستلمه ثم طاف بالبيت، قال: فأتني على صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه، قال: وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس، وهو أخذ بسية القوس، فلما أتني على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل». فلما فرغ من طوافه أتني الصفا فعلا عليه حتى نظر إلى البيت، ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو.

وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٥٦/٥-٥٧) من طريق أبي عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي، قال: ثنا شيبان بن فروخ بهذا الإسناد، وأخرجه مسلم (٨٥/١٧٨٠)، وأبو داود (١٨٧٢)، وأحمد (٥٣٨/٢)، وابن خزيمة (٢٧٥٨)، عن بهز بن أسد، وأبو عوانة في «المستخرج» (٢٢٩/٤-٢٣٢)، والبيهقي (٥٥/٥-٥٦/٩/ق ١٩٢) عن الطيالسي وهذا في «مسند» (٢٤٤٢)، والنسائي في «التفسير» (١١٢٩٨-الكبرى) عن زيد بن الحباب، وأحمد (٥٣٨/٢) قال: حدثنا هاشم بن القاسم، وابن أبي شيبه في «المصنف» (٤٧١/١٤-٤٧٣) قال: حدثنا أبو أسامة، وابن خزيمة (٢٧٥٨) عن

السنة

السنة

السنة

السنة

السنة

القرآن

عن

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

يسأل القارئ: عنان محمد كمال - مركز الباجور - متوفية عن صحة هذه الأحاديث:

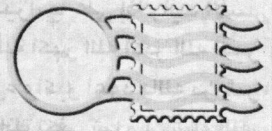
- ١- من غير البياض سواداً، لم ينظر الله إليه يوم القيامة.
 - ٢- عن أنس: أن رجلاً دخل على النبي صلى الله عليه وسلم أبيض الرأس واللحية، فقال له: «أنت مسلم؟» قال: بلى. قال: «فاختضب».
 - ٣- من شاب في الإسلام شيبة كانت له نوراً يوم القيامة ما لم يغيرها.
 - ٤- اختضبوا يا لحناء، فإنه طيب الريح، يسكن الدوخة.
- والجواب بحول الملك الوهاب: أما الحديث الأول: «من غير البياض...» فباطل.

فأخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٥٨٠- زوائده)، وابن عدي في «الكامل» (٢١١٤/٦) قال: حدثنا الهيثم بن خلف الدوري، قال: ثنا محمد بن بكار، ثنا أبو سعيد المؤدب محمد بن مسلم، ثنا محمد بن عبيد الله، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً فذكره. قال ابن عدي: «وهذا المتن لا أعرفه إلا من هذا الوجه». وأقّة هذا الحديث: محمد بن عبيد الله العزمي، فإنه وامٍ. فقد تركه جماعة، وضعفه عامة النقاد. وختم ابن عدي- مع توسطه- ترجمته بقوله: «عامة رواياته غير محفوظة». والله أعلم.

أما الحديث الثاني: «أنت مسلم؟» فمنكر. أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣٤٩٤) قال: حدثنا الجراح بن مخلد، ثنا إسماعيل بن عبد المجيد بن عبد الرحمن العجلي، حدثنا علي بن أبي سارة، عن ثابت بن أسلم البناني، عن أنس رضي الله عنه فذكره. وإسناده ضعيف جداً، وعلي بن أبي سارة متروك، منكر الحديث عن ثابت. وقد أعلّ الهيثمي في «المجمع» (١٦٠/٥) هذا الحديث به، وعدّه الذهبي من منكراته كما في «الميزان» (١٣٠/٣)، والله أعلم.

أما الحديث الثالث: «من شاب في الإسلام...» فمنكر بهذا التمام. أخرجه أبو يعلى- كما في «المطالب العلية» (٢٢٦٢)- قال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، عن عبد الصمد، ثنا سالم أبو غياث، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن جدّه أم سليم مرفوعاً، وسالم أبو غياث ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٩٠/٢- ١٩١) ونقل عن ابن معين قال: «لا شيء». وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة لم يسمع من جدته أم سليم كما قال أبو حاتم الرازي على ما في «كتاب المراسيل» (ص ١٣) لولده عبد الرحمن، فالسند وامٍ.

والمنكر في هذا الحديث قوله: «ما لم يغيرها». وقد وجدت شاهداً لهذا القدر المنكر. فأخرجه الطيالسي (١٢٤٨)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٦٣٨٩) قال: حدثنا عبد الجليل بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن عمرو بن عبسة مرفوعاً: «من شاب في الإسلام شيبة- أو قال في سبيل الله- كانت له نوراً يوم القيامة، ما لم يخضبها أو ينتفحها». وهذا إسناد وامٍ أيضاً، وشهر بن حوشب فيه مقال مشهور، وقد تفرد بهذا، ثم إنه لم يسمع من عمرو بن عبسة كما قال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان- على ما في «المراسيل» (ص ٨٩). وأول الحديث صحيح عن عمرو بن عبسة. وقد رواه عنه شرحبيل بن السمط وآخرون عنه، وصحح الترمذي طريقه. وثبت أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وقد استوفيت الإشارة إلى جملة



سنة
سنة
سنة
سنة

أسئلة

أسئلة

أسئلة

القراء
عن

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

الأحاديث

يجيب عليها



أبو إسحاق الحويني

ر
ت
ر
ر

السنة

السنة

السنة

السنة

القراء

عن

الأخبار

الأخبار

الأخبار

الأخبار

الأخبار

الأخبار

الأخبار

ما روى في هذا المعنى في «جنة المرتاب» (ص ٤٦٩-٤٧٦) فانظره غير مأمور.

أما الحديث الرابع: «اختضبوا بالحناء» فهو حديث باطل.

أخرجه أبو يعلى (٣٦٢١) قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المديني، وأخرجه تمام الرازي في الفوائد (١٠٥٦- ترتيبه) عن نصر بن علي أبي عمرو قال: ثنا الحسن بن دعامه، عن عمر بن شريك، عن أبيه، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً. قال الهيثمي في «المجمع» (١٦٠/٥): «رواه أبو يعلى من طريق الحسن بن دعامه عن عمر بن شريك. قال الذهبي: مجهولان». ووقع في «فوائد تمام»: «الزوجة» بدل «الدوخة» وهو تصحيف. والدوخة: وجع في الرأس ودوار يعتريه.

ويسأل القارئ: صلاح عبد المقصود - قلائد محافظة كفر الشيخ عن هذه الأحاديث:

١- إذا رأيت الأسد فكبر ثلاثاً وقل أعوذ بالله من شر ما أخاف وأحذر.

٢- إذا أكلت فابداً بالملح تشف من سبعين داء.

٣- من قرأ سورة «يس» نال عشر بركات.

والجواب بحول الملك الوهاب: أن هذه الأحاديث الثلاثة هي في حقيقتها حديث واحد، لكنه باطل موضوع.

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «المسند» (٤٦٩- زوائد) قال: حدثنا عبد الرحيم بن واقد، ثنا حماد بن عمرو، عن السري بن خالد بن شداد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا علي، إذا توضأت فقل: بسم الله، اللهم إني أسألك تمام الوضوء، وتمام الصلاة، وتمام رضوانك، وتمام مغفرتك، فهذه زكاة الوضوء، وإذا أكلت فابداً بالملح واختم بالملح؛ فإن في الملح شفاء من سبعين داء، أولها الجذام والجنون والبرص، ووجع الأضراس ووجع الحلق، ووجع البصر، ويا علي كل الزيت، وادهن بالزيت فإنه من ادهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين ليلة، ويا علي لا تستقبل الشمس فإن استقبلها داء، واستدبارها دواء، ولا تجامع امرأتك في نصف الشهر، ولا عند غرة الهلال، أما رأيت المجانين

يصرعون فيها كثيراً، يا علي إذا رأيت الأسد فكبر ثلاثاً تقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أعز من كل شيء وأكبر أعوذ بالله من شر ما أخاف وأحذر فإنك تكفي شره إن شاء الله، وإذا هر الكلب عليك فقل: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجَنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾، يا علي إذا كنت صائماً في شهر رمضان فقل بعد إفطارك: اللهم لك صمت وعليك توكلت وعلى رزقك أفطرت يكتب لك مثل من كان صائماً من غير أن ينتقص من أجورهم شيئاً، يا علي واقرأ سورة «يس» فإن في «يس» عشر بركات ما قرأها جائع إلا شبع، ولا ظمآن إلا روي، ولا عار إلا كسي ولا عزب إلا تزوج، ولا خائف إلا آمن، ولا مسجون إلا خرج، ولا مسافر إلا أعين على سفره، ولا من ضلت له ضالة إلا وجدها، ولا مريض إلا برئ، ولا قرئت عند ميت إلا خفف عنه».

وهذا إسناد ساقط، مسلسل بالمجروحين، فشيوخ الحارث بن أبي أسامة، قال الخطيب في «تاريخه» (٨٥/١١): «في حديثه مناكير، لأنها عن ضعفاء ومجاهيل»، وقد يفهم من هذا القول أن العهدة على من فوقه، وحماد بن عمرو النصيبي كذبه الجوزجاني، وقال ابن حبان: «كان يضع الحديث وضعاً». ووهاه أبو زرعة. وتركه النسائي. وقال البخاري: «منكر الحديث». والسري بن خالد قال الأذني: «لا يحتج به». وقال الذهبي في «الميزان» (١١٧/٢): «لا يعرف»، وترجمه ابن أبي حاتم (٢٨٤/١/٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وكان هذا إسناد نسخه إلى جعفر الصادق، فقد روى الحارث بن أبي أسامة بهذا الإسناد عن جعفر بن محمد جملة من الأحاديث. وقد أورد ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢٨٩/٢) من وجه آخر بعض هذا الحديث ثم قال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمتهم به عبد الله بن أحمد بن عامر أو أبوه، فإنهما يرويان نسخة عن أهل البيت كلها موضوعة».

والحمد لله رب العالمين.

يسأل القارئ: محب الدين سرور، شربين محافظة
الدقهلية عن هذه الأحاديث:

١- تمعددوا، واخشوشنوا، وانتعلوا، وامشوا حفاة.
٢- أن أخوين مات أحدهما قبل الآخر بجمعة، ففضل
النبي ﷺ الذي مات أولاً، وقال: «إنه صلى بعده أربعين
صلاة».

٣- حياتي خير لكم، ومماتي خير لكم، تعرض علي
أعمالكم، فما وجدت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من
شر استغفرت الله لكم.

والجواب بحول الملك الوهاب:

أما الحديث الأول: «تمعددوا...» فضعيف جداً.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٠٦١)، وأبو نعيم في
«معرفة الصحابة» (٢٣٦١/٤) عن صفوان بن عيسى،
والطبراني في «الكبير» (ج١٩/ رقم ٨٤)، وأبو نعيم في
«المعرفة» (٥٨٠١)، وأبو الشيخ في «كتاب السبق»، وابن
شاهين في «الصحابة» عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وأبو
القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (١٦٥٥، ١٩٨٧)، ومن
طريقه أبو نعيم في «المعرفة» (٥٨٠٠) عن إسماعيل بن زكريا
ثلاثتهم عن عبد الله بن سعيد المقبري، عن أبيه، عن القعقاع
بن أبي حدرج مرفوعاً به.

ووقع عند البغوي: «ابن أبي حدرج» غير مسمى. وسمّاه
البغوي مرة «عبد الله» ومرة: «قعقاع».

ونقل السيوطي في «الجامع الكبير» (٥٢٦/١٢٨٥٠) عن
ابن عساكر قال: «اعتقد البغوي أن ابن أبي حدرج، هو عبد
الله فأخرجه في ترجمته، وإنما هو القعقاع بن عبد الله بن
أبي حدرج، وكذلك رواه صفوان بن عيسى ويحيى بن زكريا
بن أبي زائدة، عن عبد الله بن سعيد المقبري، فيكون الحديث
مرسلاً؛ لأن القعقاع لا صحبة له، وعبد الله بن سعيد ضعيف
بمرة». انتهى.

قلت: وقد اختلف في إسناده، فرواه صفوان بن عيسى،
ويحيى بن زكريا، وإسماعيل بن زكريا ثلاثتهم عن عبد الله
بن سعيد، عن أبيه، عن القعقاع ابن أبي حدرج.
وخالفهم عبد الرحيم بن سليمان فرواه عن عبد الله بن
سعيد، عن أبيه، عن رجل من أسلم يقال له: ابن الأدرع مرفوعاً
فذكره.

أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٨٦)،
والرامهرمزي في «الأمثال» (١٣٦) قال: حدثنا محمد بن عبد
الله الحضرمي، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبه، وهذا في
«المصنف» (٢٢/٩)، وفي «المسند» (٥٩٧) قال: حدثنا عبد
الرحيم بن سليمان بهذا.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٢٢/ رقم ٨٨٥) من
طريق سعيد بن سليمان، عن إسماعيل بن زكريا، عن عبد الله
بن سعيد، عن أبيه، عن أبي حدرج مرفوعاً، وهذا اضطرابٌ
شديد، وأفته عبد الله بن سعيد فإنه وامٍ متروك الحديث.
وقد صحَّ هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال:



سلسلة الأحاديث

الأحاديث

إعداد

أبو إسحاق الحويني



«أما بعد، فاتزروا وارتدوا، وانتعلوا وارموا بالخفاف، واقطعوا السراويلات، وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل، وإياكم والتنعيم وزَيِّ الأعاجم، وعليكم بالشمس، فإنها حمام العرب، وتمعددوا، واخشوشنوا، واخولقوا، وارموا الأغراض، وانزوا نزوا، والنبي ﷺ نهانا عن الحرير إلا هكذا: أصبعيه، السبابة والوسطى، قال: فما علمنا أنه يعني إلا الأعلام».

أخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» (١٠٣٠) قال: حدثنا علي بن الجعد. وابن حبان (٥٤٥٤) عن عيسى بن يونس عن شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أبا عثمان النهدي يقول: أتانا كتاب عمر، ونحن بائريجان مع عتبة بن فرقد: «أما بعد... إلخ».

وأخرجه البغوي أيضاً (١٠٣١) قال: حدثنا علي بن الجعد، والبيهقي (١٤/١٠) عن آدم بن أبي إياس، عن شعبة، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي عن عمر نحوه وزاد: «وتعلموا العربية».

وتابع شعبة على هذا الوجه. فأخرجه البخاري في «اللباس» (٢٨٤/١٠)، ومسلم (١٢/٢٠٦٩) عن زهير بن معاوية وأحمد (٤٣/١) قال: حدثنا يزيد بن هارون، وأبو يعلى (٢١٣) عن حماد بن سلمة ثلاثهم عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر نحوه مطولاً ومختصراً. وأخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٣٢٥/٣) قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي العدبُس الأسدي، عن عمر نحوه.

وأبو العدبُس فيه جهالة.

وأخرجه البخاري (٢٨٤/١٠) عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان قال: كنا مع عتبة - يعني: ابن فرقد - فكتب إليه عمرُ فذكر بعضه مرفوعاً: «لا يلبس الحرير في الدنيا، إلا لم يلبس منه شيء في الآخرة».

وأما الحديث الثاني: «أن أخوين... إلخ» فهو حديث باطل.

أخرجه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت في «الأول من الفوائد» (ق٢/٨٣) قال: حدثنا أحمد بن بكر الباسي، ثنا داود بن الحسن، ثنا مبارك

بن فضالة، عن الحسن البصري، عن أنس بن مالك فذكره. وهذا إسناد مسلسل بالعلل.

فأحمد بن بكر الباسي، ترجمه ابن عدي في «الكامل» (١٩١/١) وقال: «قال لنا عبد الملك بن محمد: أحمد بن بكر الباسي روى أحاديث مناكير عن الثقات» ونسب الذهبي في «الميزان» (٨٦/١) هذا القول لابن عدي، ولم يتعقبه في «اللسان» (٢٣٧/١) وقد رأيت أنه قول شيخ ابن عدي. ونقل في «اللسان» أن الدارقطني ضعفه، بل قال أبو الفتح الأذني: «كان يضع الحديث وعلقه بالغ كعادته. وأما ابن حبان فقد ذكره في «الثقات» (٥١/٨) وقال: «كان يخطئ». وداود بن الحسن لم أجده له ترجمة، فليحذر. ومبارك بن فضالة ضعيف وكان يدلّس. والحسن البصري لم يسمع من أنس بن مالك. فالإسناد ساقط كما رأيت، والله أعلم.

وأما الحديث الثالث: «حياتي خير لكم...» فضعيف منكر.

أخرجه البزار (١٩٢٥ - البحر) قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: نا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «إن لله ملائكة سياحين، يبلغوني عن أمتي السلام». قال: وقال رسول الله ﷺ: «حياتي خير لكم...» الحديث.

قال البزار: «وهذا الحديث آخره لا نعلمه يروى عن عبد الله، إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد». فاعلم - أيها المسترشد - أن جماعة من ثقات أصحاب سفيان الثوري رووا هذا الحديث عنه، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن ابن مسعود بأوله حسب، ولم يذكر واحد منهم آخره. فأخرجه النسائي (٤٣/٣)، وأحمد (٤٥٢/١) عن معاذ بن معاذ العنبري، والنسائي، وأبو يعلى (٥٢١٣)، وابن أبي شيبه (٥١٧/٢)، وابن حبان (٩١٤) عن وكيع بن الجراح، والنسائي (٤٣/٣)، والطبراني في «الكبير» (ج ١٠/رقم ١٠٥٢٩) عن عبد الرزاق، وهذا في «المصنف» (٢١٥/٢)، والدارمي (٢٢٥/٢) قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، وأحمد (٣٨٧/١) قال:

حدثنا عبد الله بن نمير، والنسائي في «اليوم والليلة» (٦٦) عن ابن المبارك، وهو في «كتاب الزهد» (١٠٢٨)، وأحمد (٤٤١/١) قال: حدثنا وكيع وعبد الرحمن بن مهدي، والهيثم بن كليب في «المسند» (٨٢٥) عن زيد بن الحباب، والبخاري (١٩٢٣)، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي» (٢١) عن يحيى القطان، والهيثم بن كليب (٨٢٦)، والطبراني (١٠٥٣٠) عن فضيل بن عياض، والبيهقي في «الشعب» (١٥٨٢)، وفي «الدعوات الكبير» (١٥٩)، والبغوي في «شرح السنة» (١٩٧/٣) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٠١/٤) عن محمد بن كثير، والحاكم (٤٢١/٢)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢٠٥/٢) عن أبي إسحاق الفزاري، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (١٥٩)، والبغوي في «شرح السنة» (١٩٧/٣) عن عبيد الله بن موسى كلهم عن سفيان الثوري عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن ابن مسعود مرفوعاً بالفقرة الأولى من الحديث، دون قوله: «حياتي خير لكم...» إلخ، فقد رأيت أراك الله الخير أن يحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ووکیع بن الجرح، وابن المبارك، وعبد الرزاق بن همام، ومعاذ بن معاذ العنبري، ومحمد بن يوسف الفريابي، وعبد الله بن نمير، وزيد بن حباب، وعبيد الله بن موسى، وأبا نعيم الفضل، وفضيل بن عياض، ومحمد بن كثير، وأبا إسحاق الفزاري، وعدتهم أربعة عشر نفرًا، قد روه عن الثوري فلم يذكروا قوله: «حياتي خير لكم»، وخالفهم عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، فرواه عن الثوري بهذا الإسناد فذكره وقد علمنا من قول البخاري أنه تفرد به عن الثوري، ولا يشك حديثه وهو المبتدئ— أن رواية عبد المجيد منكرة، فلو لم يكن فيه مغفّر ربما احتمل منه، لكن تكلم فيه غير واحد من العلماء منهم الحميدي، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه». وقال الدارقطني: «لا يحتج به، يعتبر به»، وضعفه أبو زرعة، وابن سعد، وابن أبي عمر، وغلا فيه ابن حبان فتركه.

ووثقه آخرون، ولم يرو له مسلم إلا حديثاً واحداً في «كتاب الحج» (١٧٩/١٢٩٩) مقروناً بـ «هشام بن سليمان المخزومي»، ولو سلمنا أن مسلماً روى له محتجاً به فلا بأس بصنيعه، لأنه روى هذا الحديث عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج، وكان عبد المجيد من أثبت الناس في ابن جريج كما قال ابن معين، والدارقطني، وابن عدي وغيرهم، وحديثه هذا ليس عن ابن جريج، مع مخالفته لنجوم أصحاب الثوري، فحري أن لا يقبل منه ما زاده عليهم، لا سيما وقد رواه الأعمش، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن ابن مسعود مرفوعاً بالحديث الأول وحده.

أخرجه الحاكم (٤٢١/٢) عن عثمان بن أبي شيبة والطبراني في «الكبير» (ج ١/ رقم ١٠٥٢٨) قال: حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢٠٥/٢) عن أبي سيار محمد بن عبد الله البغدادي، قالوا: ثنا أبو صالح محبوب بن موسى الفراء، ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش بهذا. ومحبوب بن موسى، وثقه أبو داود، والعجلي. وقال ابن حبان: «متقن فاضل». وكذلك رواه حسين الخلقاني، عن عبد الله بن السائب بهذا الإسناد بالحديث الأول أخرجه البخاري (١٩٢٤)، والخطيب في «تاريخه» (١٠٤/٩) من طريق سعيد بن الحسن بن علي قال: ثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا جرير بن عبد المجيد، عن حسين الخلقاني بسنده سواء، والخلقاني ما عرفته، فليحذر، وبعد هذا التحرير تعلم خطأ من صحح إسناد هذا الحديث كالسيوطي في «الخصائص» (٤٩١/٢) أو من جوده كالولي العراقي في «طرح التثريب» (٢٩٧/٣)، وأخف من قولهما— وإن كان موهمًا— قول الهيتمي في «المجمع» (٢٤/٦): «رواه البخاري ورجاله رجال الصحيح»، وقول شيخه العراقي في «تخريج الإحياء» (١٢٨/٤): «رجال رجال الصحيح، إلا أن عبد المجيد بن أبي رواد وإن أخرج له مسلم ووثقه ابن معين والنسائي فقد ضعفه بعضهم». انتهى. وله شواهد لا يفرح بها ذكرها شيخنا الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (٩٧٥).

ومما يدل على نكارة هذا الحديث ما أخرجه البخاري في «أحاديث الأنبياء» (٣٨٦/٦-٣٨٧، ٤٧٨)، وفي «التفسير» (٢٨٦/٨-٢٨٧، ٤٣٨)، وفي «الرقاق» (٣٧٧/١١)، ومسلم (٥٨/٢٨٦٠)، والنسائي (١١٧/٤)، والترمذي (٢٤٢٣)، وأحمد (٢٢٣/١)، ٢٢٩، ٢٢٣٥، ٢٥٣، والدارمي (٢٣٣/٢-٢٣٤)، والطيالسي (٢٦٣٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥٧/١١)، و(٢٤٧/١٣) و(١١٧/١٤)، وابن حبان (٧٣٤٧)، وغيرهم من طريق المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس فذكر حديثاً وفيه: «ألا وإنه سيجاء برجال من أمي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فقال: إني لا تدري ما أحدثوا بعدك». فهذا الحديث دليل على أن النبي ﷺ لا يعلم أعمال أمته بعده.

ويدل على ذلك أيضاً قول عيسى عليه السلام: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» [المائدة: ١١٧].

والحمد لله رب العالمين

يسأل سائل: نحن ثلاثة من المدرسين في كلية أصول الدين قسم الحديث، وقد عرض لنا أثناء بحث لنا كلام لابن عبد البر أعل به حديث عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعاً: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام يتسمنون ويحبون السمن، يعطون الشهادة قبل أن يسألوها». ونحن نعلم أن هذا الحديث في الصحيحين، فهل لابن عبد البر مستند صحيح في هذا الإعلال؟

الجواب بحول الملك الوهاب: فإنني قبل الشروع في النظر في كلام ابن عبد البر رحمه الله استسمح قراءة مجلة التوحيد عذراً في طرح هذه البحوث، فكثيراً ما تاتيني وأعرض عنها لأنها تستعصي على أفهام كثير من القراء لدقتها، إذ لا يفهمها إلا من كان عالماً بأصول الحديث رواية ودراسة، ولكن إخواننا الحوا علي في طلب الجواب، وأرجو أن لا يخلو الأمر من فائدة إن شاء الله تعالى.

فأقول: أخرج ابن عبد البر في كتاب التمهيد (٢٩٨/١٧) - (٢٩٩) من طريق زهير بن حرب، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، ثنا هلال بن يساف، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم يتسمنون، ويحبون السمن، يعطون الشهادة قبل أن يسألوها».

ثم رواه ابن عبد البر من طريق أحمد بن زهير بن حرب، (حدثنا أبي)، حدثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن علي بن مدرك، عن هلال بن يساف، عن عمران، عن النبي ﷺ بنحوه. قال ابن عبد البر: «أدخل ابن فضيل بين الأعمش وبين هلال في هذا الحديث: علي بن مدرك، وتابعه على ذلك عبد الله بن إدريس ومنصور بن الأسود وهو الصواب، وهذا - عندي والله أعلم - إنما جاء من قبل الأعمش، أنه كان يُدلس أحياناً وقد يمكن أن يكون من قبل حفظ وكيع لذلك، وإن كان حافظاً، أو من قبل أبي خيثمة، لأن فيه: حدثنا هلال بن يساف، وليس بشيء، وإنما الحديث للأعمش، عن علي بن مدرك عن هلال، والله أعلم، وقد روى الأعمش عن هلال بن يساف، غير ما حديث، وقد روى هذا الحديث شعبة، عن علي بن مدرك، عن هلال بن يساف عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، لم يقل: عن عمران بن حصين».

قال ابن عبد البر: «هذا الحديث في إسناده اضطراب، وليس مثله يعارض به حديث مالك، لأنه من نقل ثقات أهل المدينة، وهذا حديث كوفي لا أصل له، ولو صح كان معناه كمعنى حديث ابن مسعود، على ما فسره إبراهيم النخعي فقيه الكوفة».

قلت: رضي الله عنك!

ففي كلامك هذا نظر من وجوه:



سلسلة أسئلة وأجوبة

الأحاديث

إعداد

أبو إسحاق الحويني

حديث وكيع: «وهذا أصح عندي من حديث محمد بن فضيل».

وخالفه أبو حاتم الرازي- كما في «العلل» (٢٦٠٣)- فرجّ رواية ابن فضيل ومنصور كما قال ابن عبد البر، ومستند أبي حاتم- فيما أرى- أفصح عنه ابن عبد البر كما يأتي في:

الوجه الثاني: أن ابن عبد البر رجح حديث الأعمش، عن علي بن مدرك، قائلاً: «لأن الأعمش كان يدلّس أحياناً» وهو يعني أنه يحتمل أن يكون الأعمش أسقط علي بن مدرك، ورواه عن هلال بن يساف مباشرة، وهذا كلام صحيح.

ولكن يدفعه أن الأعمش قال: «ثنا هلال» فأجاب ابن عبد البر بأن هذا التصريح ليس بشيءٍ والمخطئ فيه إما أن يكون زهير بن حرب أو وكيع. والجواب: أنه لا وجه لتخطئة واحد منهما.

فأما زهير بن حرب، فقد تابعه أحمد بن حنبل، وابن أبي شيبه، وأبو عمار حسين بن حريث، وسهل بن عثمان، وأما وكيع، فقال ابن عبد البر: «وقد يمكن أن يكون من قبل حفظ وكيع، وإن كان حافظاً»، فهذا كلام غريب، لأننا لا ننكر أن يخطئ الحافظ الثبت في بعض ما يرويه، ولكن يبقى السؤال: ما الدليل على وهمه وليس في يد ابن عبد البر حجة على ما ادّعاء إلا ثبوت واسطة بين الأعمش وبين هلال بن يساف، وهذا ليس بكافٍ في التخطئة كما قدمته مراراً قبل ذلك ولو كان الذي ذكر تصريح الأعمش بالتحديث ممن يخطئ، أو صاحب أوهام لكان الكلام مقبولاً، أما وهو وكيع بن الجراح- العَلَمُ الشامخ- لا سيما في حديث الأعمش فلا.

الوجه الثالث: أن قوله: «في إسناده اضطراب»، فليس كذلك، وليس كل اختلافٍ مما يضعف به الحديث، والاختلاف المضّر الذي يسميه العلماء اضطراباً هو الذي تتساوى فيه وجوه الرواية، وليس ثمّ مرجّح، فحينئذٍ تتساقط كلها، وينتفي هذا الاضطراب بالجمع أو الترجيح والجمع

الأول، أنك رجحت رواية من رواه عن الأعمش، عن علي بن مدرك، عن هلال بن يساف، عن عمران.

وهذا الوجه: أخرجه الترمذي (٢٢٢١)، (٢٣٠٢) قال: حدثنا واصل بن عبد الأعلى وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٧١) قال: حدثنا ابن نمير، قال: ثنا محمد بن فضيل، ثنا الأعمش بهذا.

وتابعه منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش بسنده سواء.

أخرجه ابن أبي عاصم (١٤٧٠)، والطبراني في الكبير (ج ١٨/ رقم ٥٨٣) قال: حدثنا علي بن عبد العزيز والخطيب في الكفاية (ص ٤٧) عن محمد بن يونس، قالوا: ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا منصور بن أبي الأسود، وخالفهم جماعة من أصحاب الأعمش، فرووه عنه، عن هلال بن يساف، عن عمران بن حصين مرفوعاً.

وأخرجه الترمذي (٢٢٢١، ٢٣٠٢) قال: حدثنا الحسين، وأحمد (٤/ ٤٢٦)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٧٢)، وابن حبان (٧٢٢٩) والطبراني (٥٨٥) عن ابن أبي شيبه، وهو في المصنف (١٢/ ١٧٦)، والطبراني (٥٨٥) عن سهل بن عثمان، والأجري في الشريعة (١١٥٢) يعقوب بن إبراهيم والدورقي قالوا: ثنا وكيع، ثنا الأعمش، ثنا هلال بن يساف، عن عمران مرفوعاً.

وأخرجه الحاكم (٣/ ٤٧١)، والطبراني (٥٨٦) عن يعلي بن عبيد، والطحاوي في «المشكّل» (٢٤٦٥) عن عيسى بن يونس، والطبراني أيضاً (٥٨٤) عن شيبان بن عبد الرحمن كلهم عن الأعمش، عن هلال بن يساف، عن عمران بن حصين، وأفاد ابن أبي حاتم (٢٦٠٣) أن الثوري رواه عن الأعمش كذلك.

فمن نظر في هذا التخرّيج، لا يمتري في تقديم رواية الجماعة عن الأعمش وهم ثقات أثبات، وفيهم المقدم في الأعمش، وابن فضيل ومنصور وإن كانا من الثقات فلا يجريان في مضمّار من ذكرناهم، ولذلك رجح الترمذي هذا الوجه، فقال بعد رواية

هنا أولى، بل هو الراجح، ولا مانع أن يرويه الأعمش على الوجهين.

ولو جاز لنا أن ندعي اضطراباً في هذا الحديث، لكان في الوجه الذي اختاره ابن عبد البر، فقد أخرجه النسائي في كتاب القضاء (٣/٤٩٤/٦٠٣٠)، ومن طريقه ابن عبد البر في التمهيد (١٧/٣٠٠) قال: أخبرنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن علي بن مدرك، عن هلال بن يساف، قال: قدمت البصرة فإذا رجل من أصحاب النبي ﷺ - ليس أنس بن مالك - قال: قال رسول الله ﷺ ... فذكره.

فها هو شعبة أيهم صحابي الحديث، ولكن ليس في الحديث اضطراب بحمد الله تعالى، وانتظر ما يأتي.

الوجه الرابع: أن ابن عبد البر ختم بحثه قائلاً: «وهذا حديث كوفي لا أصل له». فهذا أبعد عن الصواب من كل ما مضى، وقد رواه عن عمران بن حصين آخرون غير هلال بن يساف، منهم: ١- زهّد بن مضرب.

وهذا يرويه شعبة بن الحجاج، قال: سمعت أبا حمزة - وهو نصر بن عمران - قال: سمعت زهّد بن مضرب، قال: سمعت عمران بن حصين يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «إن خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، قال عمران: فلا أدري قال رسول الله ﷺ بعد قرنه مرتين أو ثلاثة - ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يثمنون».

أخرجه البخاري في الرقاق (١١/٢٤٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٥/٢١٤)، وأحمد (٤/٤٢٧)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٦٩)، والطبراني في الكبير (ج ١٨/رقم ٥٨٢) عن محمد بن جعفر غندر، والبخاري في «الإيمان والنذور» (١١/٥٨٠ - ٥٨٦)، ومسلم، وأحمد (٤/٤٣٦)، وأبو نعيم في الحلية (٨/٣٩١) عن يحيى بن سعيد القطان، والبخاري في كتاب الشهادات (٥/٢٥٨ - ٢٥٩)، وفي التاريخ الكبير (١/١٨٨)، والبيهقي (١٠/١٢٣) عن آدم بن أبي إياس، والبخاري في فضائل الصحابة (٧/٣)، عن النضر بن شميل، ومسلم (٢٥٣٥/٢١٤)، وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (١٣٢٨)، والبيهقي في السنن الكبير (١٠/٧٤)، وفي الصغير (٤/١١٦)، وفي الدلائل (٦/٥٥٢) عن بهز بن أسد، ومسلم، وأبو القاسم البغوي (١٣٣٠) عن شعبة بن سوار، وأبو

القاسم البغوي (١٣٢٣)، والطبراني (١٨/رقم ٥٨١)، والبغوي في شرح السنة (١٤/٦٦)، عن علي بن الجعد، والنسائي (٧/١٧ - ١٨) عن خالد بن الحارث، وأحمد (٤/٤٢٧)، عن حجاج بن محمد الأعور، والطيالسي في مسنده (٨٤١)، ومن طريقه أبو القاسم البغوي (١٣٢٩)، وأبو عوانة في المستخرج (١٢/٦٤١٢) عن أبي زيد النحوي، والطحاوي في شرح المعاني (٤/١٥١) عن بشر بن ثابت البزار، والطبراني (٥٨١) عن عمرو بن حكام، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٣/٢٨)، عن أسد بن موسى، قالوا جميعاً، ثنا شعبة بهذا وتوبع شعبة.

تابعه أبان بن يزيد العطار، فرواه عن أبي حمزة بهذا الإسناد وأخرجه البخاري في الكبير (١/١٨٨)، والطبراني في الكبير (ج ١٨/رقم ٥٨٠)، عن مسلم بن إبراهيم، وابن أبي عاصم (١٤٦٨)، وابن حبان في الثقات (٦/١)، والطبراني (١٨/٥٨٠) عن إبراهيم بن الحجاج السامي، والحاكم في علوم الحديث (ص ٤٦) عن موسى بن إسماعيل قالوا: ثنا أبان بن يزيد العطار بهذا.

٢- زرارة بن أوفى:

وهذا يرويه قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيه، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، قال: والله أعلم أذكر الثالث أم لا؟ «ثم ينشأ قوم يشهدون ولا يستشهدون، وينذرون، ولا يوفون، ويخونون ولا يثمنون، ويفشو فيهم السمن».

أخرجه مسلم (٢٥٣٥/٢١٥)، وأبو داود (٤٦٥٧)، والترمذي (٢٢٢٢)، وأحمد (٤/٤٤٠)، وابن حبان (٦٧٢٩)، والبزار (٣٥٢١- البحر)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٤/١٥١)، والطبراني (ج ١٨/رقم ٥٢٧) عن أبي عوانة، ومسلم أيضاً، وأحمد (٤/٤٢٦)، والبزار (٣٦٠٣)، والطحاوي في المشكل (٢٤٦٤)، والطيالسي (٨٥٢)، والطبراني (٥٢٩)، والبيهقي (١٠/١٦٠)، وأبو نعيم في الحلية (٢/٢٥٩، ٢٦٠)، والبغوي في شرح السنة (١٤/٦٧) عن هشام الدستوائي، والطحاوي في المشكل (٢٤٦٣) عن شعبة بن الحجاج، والطبراني (٥٢٦)، وأبو نعيم في الحلية (٢/٧٨) عن هشام بن يحيى، والطبراني في الكبير (٥٢٨)، وفي الأوسط (٥٥٢٦، ٨٨٦٨)، وأبو عمرو الداني في الفتن (٣١٦) عن مطر الوراق كلهم عن قتادة بهذا الإسناد.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».



قلت: وبعد هذا التخريج ظهر لك أن الحديث صحيح، وحسبك أن صاحب «الصحيح» اتفقا على تخريجه، فكيف يقال: لا أصل له؟

الوجه الخامس: أن ابن عبد البر طعن على حديث عمران هذا، لأنه نصب التعارض بينه وبين حديث زيد بن خالد الجهني مرفوعاً: «ألا أخبركم بخير الشهداء؟ الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها». وهو صحيح، أخرجه مسلم في «الأقضية» (١٩/١٧١٩)، وقد وقع في إسناده اختلاف ليس هذا موضع بيانه.

فقد أجاب أهل العلم بأجوبة، ساقها الحافظ في الفتح (٢٥٩/٥ - ٢٦٠) قال: «اختلف العلماء في ترجيحهما - يعني: حديث عمران وزيد بن خالد - فجنح ابن عبد البر إلى ترجيح حديث زيد بن خالد لكونه من رواية أهل المدينة فقدّمه على رواية أهل العراق، وبالع فزعم أن حديث عمران هذا لا أصل له، وجنح غيره إلى ترجيح حديث عمران لاتفاق صاحب الصحيح عليه وانفراد مسلم بإخراج حديث زيد بن خالد، وذهب آخرون إلى الجمع بينهما فأجابوا بأجوبة: أحدهما أن المراد بحديث زيد من عنده شهادة لإنسان بحق لا يعلم بها صاحبها فيأتي إليه فيخبره بها أو يموت صاحبها العالم بها ويخلف ورثة فيأتي الشاهد إليهم أو إلى من يتحدث عنهم فيعلمهم بذلك، وهذا أحسن الأجوبة، وبهذا أجاب يحيى بن سعيد شيخ مالك وغيرهما».

ثانيهما أن المراد به شهادة الحسبة، وهي ما لا يتعلق بحقوق الأدميين المختصة بهم محضاً، ويدخل في الحسبة بما يتعلق بحق الله أو فيه شائبة منه كالعتاق والوقف والوصية العامة والعدة والطلاق والحدود ونحو ذلك، وحاصله أن المراد بحديث ابن مسعود: الشهادة في حقوق الأدميين، والمراد بحديث زيد بن خالد الشهادة في حقوق الله.

ثالثها: أنه محمولٌ على المبالغة في الإجابة إلى الأداء، فيكون لشدة استعداده لها كالذي أداها قبل أن يسألها. كما يقال في وصف الجواد: إنه ليعطي قبل الطلب، أي يعطي سريعاً عقب السؤال من غير توقف.

وهذه الأجوبة مبنية على أن الأصل في أداء الشهادة عند الحاكم أن لا يكون إلا بعد الطلب من صاحب الحق، فيخص ذم من يشهد قبل أن يستشهد بمن ذكر ممن يخبر بشهادة عنده لا يعلم صاحبها بها أو شهادة الحسبة، وذهب بعضهم إلى جواز أداء الشهادة قبل السؤال على ظاهر عموم حديث زيد بن خالد، وتأولوا حديث عمران بتأويلات: أحدها أنه محمول على شهادة الزور، أي يؤدون شهادة لم يسبق لهم تحملها، وهذا حكاة الترمذي عن بعض أهل العلم.

ثانيها المراد بها الشهادة في الحلف، يدل عليه قول إبراهيم في آخر حديث ابن مسعود: «كانوا يضربوننا على الشهادة» أي قول الرجل: أشهد بالله ما كان إلا كذا على معنى الحلف، فكره ذلك كما كره الإكثار من الحلف، واليمين قد تسمى شهادة كما قال تعالى: ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾، وهذا جواب الطحاوي.

ثالثها المراد بها الشهادة على المغيب من أمر الناس، فيشهد على قوم أنهم في النار وعلى قوم أنهم في الجنة بغير دليل، كما يصنع ذلك أهل الأهواء، حكاة الخطابي.

رابعها المراد به من ينتصب شاهداً وليس من أهل الشهادة.

خامسها المراد به التسارع إلى الشهادة وصاحبها بها عالم من قبل أن يسأله. والله أعلم. انتهى.

فهذا ما ظهر لي من الجواب عن إعلال ابن عبد البر رحمه الله، والله أسأل أن يرزقنا فهمهما في كتابه، وفي سنة نبيه ﷺ، والحمد لله رب العالمين.

سأله القائل: ج:، فيقول: قال أحد الشيوخ الشافعي وهو يتكلم عن فضل الدعاء: إن الدعاء يمكن أن يخرج العبد من النار وإن وجبت له. واستدل بحديث رواه الترمذي كما قال إن امرأة كان لها ولد يقال: حارثة بن النعمان قتل يوم بدر فقالت أمه للنبي ﷺ: أخبرني عن حارثة لئن كان أصاب خيراً احتسبت وصبرت وإن لم يصب خيراً اجتهدت في الدعاء. الحديث. فهل هذا حديث صحيح؟

والجواب بحول الملك الوهاب: أن هذا الحديث صحيح، لكن هذه اللفظة التي احتج بها هذا الشيخ لا تصح، وجزم الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٢٧/٦) أنها خطأ، ولو سلمنا أن ثم خطأ لم يقع فهي لفظة شاذة، وإليك البيان: فأخرج الترمذي (٣١٧٤) قال: حدثنا عبد بن حميد، قال: حدثنا روح بن عباد، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس أن الربيع بنت النضر أتت النبي ﷺ، وكان ابنها حارثة بن سراقه أصيب يوم بدر، أصابه سهم غرب، فأتت رسول الله ﷺ، فقالت: أخبرني عن حارثة لئن كان أصاب خيراً احتسبت وصبرت، وإن لم يصب الخير اجتهدت في الدعاء، فقال النبي ﷺ: «يا أم حارثة إنها جنان في جنه، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى، والفردوس ربوة الجنة، وأوسطها، وأفضلها».

قلت: هذا رواه عبد بن حميد عن روح، ورواه محمد بن محذوق، ثنا روح بن عباد بهذا الإسناد دون القصة، أخرجه ابن حميد في «تفسيره» (٤٣٦/١٥ - طبع حجر)، وقد رواه يزيد بن زريع، قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة بهذا الإسناد بلفظ: «أنبئني عن حارثة أصيب يوم بدر، فإن كان في الجنة صبرت واحتسبت، وإن كان غير ذلك اجتهدت في البكاء». أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٤/٥٩٠) قال: حدثنا أبو موسى - هو محمد بن المثني - والطبراني في «الكبير» (ج ٢٤ / رقم ٦٦٥) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: ثنا عباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع بهذا، وأخرجه ابن حبان (٩٥٨)، والطبراني في «الكبير» (ج ٣ / رقم ٣٢٣٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٩٧٠) من طريق محمد بن المنهال الضري، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة بهذا دون القصة وزاد: «فإذا سألت الله عز وجل فاسأله الفردوس الأعلى»، وهي زيادة ثابتة، ومحمد بن المنهال ثقة ثبت، كان أثبت الناس في يزيد بن زريع كما قال أبو يعلى الموصلي. وكذلك رواه بلفظ «البكاء» بدل «الدعاء» أصحاب قتادة،

سأله القائل

الأحاديث

إعداد

أبو إسحاق الحويني

وهو غلامٌ فجاءت أمُّه إلى النبي - وفي رواية أبي خالد الأحمر: ولم يكن لها غيرُ- فقالت: يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني، فإن يك في الجنة أصبر واحتسب، وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع! يعني: من البكاء- فقال: «ويحك- أو هبكت- أو جئته واحدة هي؟ إنها جنانٌ كثيرة، وإنه لفي جنَّة الفردوس».

وكذلك رواه ثابت البناني، عن أنسٍ مثله، أخرجه النسائي في «المناقب» (٨٢٢٢)، وأحمد (٢١٥/٣، ٢٨٢، ٢٨٣)، والطيالسي (٢٠٢٩)، وابن المبارك في «الجهاد» (٨٣)، وابن أبي شيبة (٣٨٠/١٤-٣٨١)، وابن حبان (٤٦٦٤)، والحاكم (٢٠٨/٣) عن سليمان بن المغيرة، وأحمد (١٢٤/٣، ٢٧٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٥١٠/٣، ٥١١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٨٧٣/٢)، وأبو يعلى (٣٥٠٠)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (١٥٩)، والطبراني في «الكبير» (ج٣/ رقم ٢٢٣٤)، والبيهقي في «البعث» (٢٢٣)، وأبو نعيم في «المعرفة» (١٩٦٩) عن حماد بن سلمة كلاهما عن ثابت البناني، عن أنس، ووقع في رواية الطبراني: «أنه قتل يوم أُحُدٍ»، وهو خطأ محضٌ، فقد اتفقت كلُّ الروايات أنه آتاه سهم فقتله يوم بدرٍ.

فقد رأيت- أراك الله الخير- أن لفظ الحديث على اختلاف طرقه إنما هو «البكاء» ويدلُّ عليه ما وقع في بعض طرقه: «اجتهدت عليه في الثُّلُ»، وأما لفظه: «الدعاء» فهي إمَّا خطأ وقع في نسخ الكتاب، وإمَّا شاذَّةٌ، وهذا الثاني أقرب، ولا يحكمُ لأولٍ إلا بعد مراجعة النسخ العتيقة من كتاب الترمذي، والله أعلم.

ويسأل القارئ: وسام عبد المجيد زعلول- الشرقيسة عن درجة هذه الأحاديث:

١- الزهادة هي الدنيا تزيح القلب والبدن.

منهم: شيبان بن عبد الرحمن، أخرجه البخاري في «الجهاد» (٢٥/٦-٢٦)، وأحمد (٢٦٠/٣)، وابن خزيمة (٢٠/٥٨٨)، والبيهقي (١٦٧/٩).

ورواه أبان بن يزيد العطار، عن قتادة بهذا بلفظ «البكاء» أخرجه أحمد (٢٨٣/٣) قال: حدثنا عفان بن مسلم، وابن خزيمة (٢١/٥٨٨) عن مسلم بن إبراهيم قال: ثنا أبان العطار، ولم يذكر ابن خزيمة لفظه.

ورواه أيضًا: أبو هلال الراسبي، عن قتادة، عن أنس بهذا اللفظ.

أخرجه أحمد (٢١٠/٣) قال: حدثنا عبد الصمد وحسن بن موسى، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٢/٥٨٨) عن سليمان بن حرب قالوا: ثنا أبو هلال، واللفظ لأحمد، والراسبي يضعف، ورواه الحكم بن عبد الملك- وهو شبه المتروك- عن قتادة عن أنس مثله.

أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٩٧١)، وأبو هلال والحكم متابعان كما ترى، وكذلك رواه أصحاب أنس رضي الله عنه، فأخرجه البخاري في «المغازي» (٢٠٤/٧)، وفي «كتاب الرقاق» (٤١٥/١١) عن أبي إسحاق الفزاري إبراهيم بن محمد، والبخاري أيضًا في «الرقاق» (٤١٨/١١)، والنسائي في «المناقب» (٦٥-٦٤/٥)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق ٢/٥٤)، وابن حبان (٧٣٩١)، وأبو نعيم في «المعرفة» (١٩٧٢) عن إسماعيل بن جعفر، والحاكم (٢٠٨/٣)، والبيهقي في «البعث» (٢٢٤) عن مروان بن معاوية، وابن أبي شيبة (٢٨٩/٥-٢٩٠)، وعنه أبو يعلى (٣٧٣٠) قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، والطبراني في «الكبير» (ج٣/ رقم ٣٢٣٦)، وأبو نعيم في «المعرفة» (١٩٨٢) عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي كلهم عن حميد الطويل، قال: سمعت أنسًا يقول: أصيب حارثة يوم بدر

بن الأشعث، قال: سمعتُ الفضيل بن عياض يذكرُ عن النبي ﷺ فذكر مثل حديث عبد الله بن عمرو دون قوله: «والبطالة».

وإسناده مُعْضَلٌ.

وأخرجه البيهقي في «الشعب» (١٠٦٠٩) من طريق ابن أبي الدنيا، ثنا محمد بن ناجح، ثنا بقية بن الوليد، عن محمد بن مسرة التستري، قال: قال عمر بن الخطاب فذكر مثل حديث أبي هريرة. وإسناده ضعيفٌ ومنقطعٌ.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (١٣١)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (١٠٥٣٦) قال: حدثنا الهيثم بن خالد البصري، ثنا الهيثم بن جميل، ثنا محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاووس قال: قال رسول الله ﷺ فذكر مثل حديث عبد الله بن عمرو دون آخره.

قال البيهقي: «مرسل».

قُلْتُ: ومحمد بن مسلم؛ هو الطائفي يتكلمون فيه، وهذا الوجه هو أقوى الوجوه كلها، والله أعلم. أما الحديث التالي: «لا تنتهي البعوث» فهو حديث صحيح.

أخرجه النسائي (٢٠٦/٥ - ٢٠٧)، ومن طريقه تمام الرازي في «الفوائد» (١٧٢٥)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٧٥٣)، والحاكم (٤٣٠/٤) قال: حدثني عبد الرحمن بن الجلاب قال ثلاثهم: ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا عمر بن حفص بن غياث، ثنا أبي، عن مسعر، عن طلحة بن مصرف، عن أبي مسلم الأغر، عن أبي هريرة مرفوعاً فذكره. قال الحاكم: «هذا حديث غريبٌ صحيحٌ، ولم يخرجاه، لا أعلم يحدث به غير عمر بن حفص بن غياث، يرويه عنه الإمام أبو حاتم».

قُلْتُ: وقولُ الحاكم معناه أن أبا حاتم الرازي تفرّد به عن عمر بن حفص وليس كذلك، بل تابعه عبيد بن غنام بن حفص بن غياث، قال: وجدتُ في كتاب عمي عمر بن حفص، ثنا أبي بسنده سواء.

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢٤٤/٧) وقال: «تفرّد به حفص عن مسعر وسنده صحيح»، والحمد لله رب العالمين.

أما الحديث الأول:

«الزهادة...» فحديثٌ منكرو، فأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦١٢٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣٩٤/٤٨)، والبيهقي في «الشعب» (١٠٥٣٨) عن يحيى بن بسطام، وابن عدي في «الكامل» (٣٦٧/١)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (١٠٥٣٨)، وابن الجوزي في «الواهيات» (٣١٨/٢) عن يحيى بن محمد العدي، قالوا: ثنا أشعث بن بزار الهُجيمي، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعاً، واللفظ للعقيلي، وهذا حديثٌ غير محفوظٍ كما قال العقيليُّ والأشعث بن بزار - بالباء الموحدة، بعدها راءٍ وآخره زاي معجمة - تركه النسائي وغيره، وضعّفه عمرو بن علي الفلاسُ جدّاً، وقال البخاري: «منكرٌ الحديث». وقال ابن عدي: «عامّةٌ ما يرويه غير محفوظٍ والضعفُ بيّنٌ على رواياته». أما الهيثمي فقال في «المجمع» (١٤٢/٧ و ٢٨٦/١٠): «لم أعرفه!» وقد رأيتُ أنه معروفٌ، ولكن بالضعف الشديد، نسأل الله العافية.

وقال ابنُ الجوزي: «هذا حديثٌ لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال أحمد: عليُّ بن زيدٌ ليس بشيءٍ، وقال يحيى: عليٌّ وأشعثٌ ليسا بشيءٍ».

قُلْتُ: لا ذنبَ لعلي بن زيد فيه، أما المنذري فقال في «الترغيب» (١٥٧/٤): «إسنادهُ مقاربٌ!!» وهو عجبٌ بعدما رأيتُ علته!

وله شاهدٌ من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «الزهدُ في الدنيا يريح القلبَ والبدنَ، والرغبة في الدنيا تكثُرُ الهم والحزنُ، والبطالة تُفسدُ القلبَ». أخرجه القضاعيُّ في «مسند الشهاب» (٢٧٨) من طريق أبي عتبة أحمد بن الفرّج، ثنا بقية بن الوليد، عن بكر بن خنيس، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو بهذا. وإسنادهُ واهٍ.

وبقية يدلّس التسوية، وبكر بن خنيس ضعيف بل تركه غير واحدٍ، والله أعلم.

وأخرجه ابنُ أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٢٨٩) قال: حدثني محمد بن علي بن الحسن، ثنا إبراهيم

أن هذا الحديث بهذا السياق. ويرويه محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة به. أخرجه الترمذي (١٥١)، وأحمد (٢٣٢/٢)، والبزار في «مسنده» (ج٢/٢٢٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٤٩/١ - ١٥٠)، والدارقطني (٣٦٢/١)، والعقيلي في «الضعفاء» (١١٩/٤)، وابن أبي شيبه في «المصنف» (٣١٧/١) - (٣١٨)، والبيهقي (٣٧٥/١ - ٣٧٦). وقد أعلّ أهل العلم هذا الحديث. قال الترمذي: «سمعتُ محمدًا - يعني: البخاري - يقول: حديث الأعمش عن مجاهد في المواقيت أصحُّ من حديث محمد بن فضيل عن الأعمش، وحديث محمد بن فضيل خطأ، أخطأ فيه محمد بن فضيل». وقال ابنُ أبي حاتم في «العلل» (٢٧٣): «سألت أبي عن حديثٍ رواه محمد بن فضيل... فذكره قال أبي: هذا خطأ، وهم فيه ابنُ فضيل، يرويه أصحابُ الأعمش، عن الأعمش عن مجاهد من قوله». وقال ابنُ عبد البر في «التمهيد» (٨٦/٦): «هذا الحديث عند جميع أهل الحديث منكر، وهو خطأ، لم يروه أحدٌ عن الأعمش بهذا الإسناد إلا محمد بن فضيل، وقد أنكروه عليه». ثم نقل عن محمد بن وضاح قال: قال لنا محمد بن عبد الله بن نمير: هذا الحديث؛ حديث محمد بن فضيل؛ عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة في المواقيت خطأ، ليس له أصل. ونقل أيضًا عن ابن معين قال: حديثُ الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعًا: إن للصلاة أولًا وآخرًا... رواه الناس كلهم عن الأعمش عن مجاهد مرسلًا، ورواه محمد بن فضيل، عن الأعمش فأخطأ فيه، وهو حديثٌ ضعيفٌ ليس بشيء، إنما هو عن الأعمش عن مجاهد مرسل. وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة غير محمد بن فضيل، ولم يتابع عليه، وإنما يرويه زائدة بن قدامة عن الأعمش، عن مجاهد موقوفًا من قوله».

وقال العقيليُّ بعد رواية الحديث الموقوف: «وهذا أولى». وقال الدارقطني: «لا يصحُّ مسندًا، وهم فيه ابن فضيل وغيره يرويه عن الأعمش، عن مجاهد مرسلًا وهو أصحُّ». وخالفهم في هذا الحكم بعضُ المتأخرين. فقال ابنُ حزم

إعداد



في «المحلى» (١٦٨/٣) بعد أن روى هذا الحديث: «وكذلك لم يخف علينا من تعلل في حديث أبي هريرة بأن محمد بن فضيل أخطأ فيه، وإنما هو موقوفٌ على مجاهد؛ وهذه أيضاً دعوى كاذبة بلا برهان وما يضُرُّ إسناده من أسند إيقاف من وقف. وأيده في هذا الحكم الشيخ العلامة المحدث أبو الأشبال أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على المحلى، ثم في شرحه على الترمذي (٢٨٥/١)، وكذلك صحَّحه شيخنا الإمام أبو عبد الرحمن ناصر الدين الألباني رحمه الله في «الصحيحة» (١٦٩٦) وأحال على بحث الشيخ أبي الأشبال وقال: «وأجاد، يعني في ردِّ تعليل العلماء الحديث. ونقل الزيلعي في «نصب الراية» (١٢٠/١ - ١٢١) عن ابن الجوزي أنه قال في «كتاب التحقيق»: «ابن فضيل ثقة، يجوز أن يكون الأعمش سمعه من مجاهد مرسلًا، ومن أبي صالح مسندًا». ونقل أيضاً عن ابن القطان الفاسي قال: «ولا يبعد أن يكون عن الأعمش طريقان: أحدهما مرسل، والآخرى مرفوعة، والذي رفعه صدوقٌ من أهل العلم، وثقة ابن معين». وانفصل الشيخ أبو الأشبال في «شرح الترمذي» في نهاية بحثه على قوله: «والذي اختاره أن الرواية المرسلة أو الموقوفة تؤيد الرواية المتصلة المرفوعة، ولا تكون تعليلاً لها أصلاً». اهـ وهو ما ذهب إليه ابن حزم قبل ذلك. فقد احتج من صحح الحديث بدليلين: الأول: إن الوقف لا يخالف الرفع الثاني: أنه لا مانع أن يكون الحديث عند الأعمش على الوجهين. أما بالنسبة للدليل الأول، فالأصل أنه إذا اتحد مخرج الحديث واختلف الرواة في الرفع والوقف أن ينظر حفظ الرواة وعددهم وخصوصيتهم في شيوخهم، فيحكم للواصلين أو المرسلين بحسب ذلك، والأصل في ذلك أن الوقف يكون علةً للموصول والعكس وأما الدليل الثاني؛ فنعم لكن إذا انفرد ابن فضيل عن سائر أصحاب الأعمش المختصين به، وتكلم فيه بعض أهل العلم، كان ذلك سبباً للوقوف في الحكم لروايته. وابن فضيل ثقة، ولكن نقل ابن سعد أن بعضهم لا يحتج به، ولو أردنا أن نهدر مثل هذا الجرح ونقول: لا نعرف من

الذي لا يحتج به، فإن الثقة الذي ليس عليه أدنى مغمزٍ، يردُّ النقاد بعض حديثه مثل مالك وابن عبيدة والثوري والزهري ونحوهم من الثقات، فلا يقال: كيف تردون روايته وهو ثقة. ولا مانع للحكم للثقة إذا خالف إذا ظهر أنه حفظ وقد اتفق علماء الحديث الكبار على تعليل رواية ابن فضيل، وأظنهم أنكروا عليه في هذا الحديث: «وقت المغرب». والبحث في هذا يطول وليس هاهنا محلُّ تحريره. والله أعلم.

وتسأل القارئة الشيماء محروس -
حداائق القبة - القاهرة عن درجة هذين الحديثين:

١- إن رجلاً زار أخاً في قرية، أرصد الله له على مدرجته ملكاً. فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها؟ قال: لا غير أني أحببته في الله عز وجل. قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه.

٢- أن النبي ﷺ صلى الصلوات بوضوء واحد فسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إني فعلته عمداً.

والجواب يحول الملك الوهاب:

أما الحديث الأول: «إن رجلاً زار...» فهو حديث صحيح.

أخرجه مسلم (٣٨/٢٥٦٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٥٠)، وأحمد (٢/٢٩٢، ٤٠٨، ٤٦٢، ٥٠٨) والبزار في «مسنده» (ج/٢، ق٤٢٤/١)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (١٠٥٥)، وأبو مطيع المصري في «الأمالي» (ق١/٦)، والخطيب في «تاريخه» (٣/٤٠٠، ١١/٧٦ و ١٢/٣٧٦ و ١٤/٣١ - ٣٢)،

والشجري في «الأمالي» (١٣٥/٢)، والبرزالي في «مشيخة ابن جماعة» (ص ١٦٧ وص ٣٨٦ - ٣٨٧) من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي رافع، عن أبي هريرة مرفوعاً به.

ورواه عن حماد بن سلمة جماعة منهم: «عبد الأعلى بن حماد، وسليمان بن حرب، وموسى بن إسماعيل التبروزكي، ويزيد بن هارون، وعبد الرحمن بن مهدي، حجاج ابن

النهال وعفان بن مسلم، وعبيد الله بن أبي عائشة. وأخرجه البزار أيضًا عن حماد بن سلمة عن عاصم الأحول، عن أبي حسان الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعًا، إلا حماد، ولا يروى هذا الكلام عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه.

ما الحديث الذي: «أن النبي ﷺ صلى الصلوات...» فهو حديث صحيح.

أخرجه مسلم (٢٣٢/١)، وأبو عوانة (٢٣٧/١)، وأبو داود (١٧٢)، والنسائي (٨٦/١)، والترمذي (٦١)، وابن ماجه (٥١٠)، وأحمد (٣٥٠/٥)، وأبو حنيفة (٣٥٨)، والطيالسي (٨٠٥)، والدارمي (١٣٤/١)، وأبو عبيد في «كتاب الطهور» (٤٠)، والسراج في «مسنده» (٢/١٨٨)، وابن خزيمة (١٢)، وابن حبان (١٧٠٦) - (١٧٠٨) وآخرون من طريق سليمان بن بريدة، عن أبيه بريدة بن الحبيب قال: كان رسول الله ﷺ يتوضأ عند كل صلاة، فلما كان يوم الفتح، فتوضأ ومسح على خفيه فصلى الصلوات بوضوء واحد، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله! إنك فعلت شيئًا لم تكن تفعله. قال: «إني عمداً فعلته يا عمر». وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

ويسأل القارئ مندور سليمان الخرصاوي - كثر الشيخ - عن صحة الحديث الذي ينهى عن البيع والشراء في المسجد والدعاء على فاعل ذلك. والجواب: أنه حديث صحيح.

أخرجه أبو داود (١٠٧٩)، والنسائي (٤٧/٢) - (٤٨)، والترمذي (٣٢٢)، وابن ماجه (٧٤٩)، وأحمد (٦٦٧٦)، وابن خزيمة (٢٧٤/٢)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٢٦٧) والبيهقي (٤٤٨/٢)، والبخاري في «شرح السنة» (٢٧٢/٢) من طرق عن محمد بن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ نهى عن البيع والشراء في المسجد، وأن تنشد فيه ضالة، أو ينشد فيه شعر، ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة.

قال الترمذي: «حديث حسن غريب» ولم يقع بعض الفقرات منه عند بعض من أخرجه لكنهم اتفقوا على تخريج القدر الذي سأل عنه السائل.

أما الدعاء على من أنشد الضالة في المسجد فوقع في حديث أبي هريرة مرفوعًا: «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أبيع الله تجارتك، وإذا رأيتم من يشد فيه الضالة، فقولوا: لا ربحا لله عليك».

أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (١٧٦)،

والترمذي (١٣٢١)، والدارمي (٢٦٦/١)، وابن خزيمة (٢٧٤/٢)، وابن حبان (٣١٣)، وابن الجارود في «المنتقى» (٥٦٢)، وابن السني في «اليوم والليلة» (١٥٤)، والحاكم (٥٦/٢)، والبيهقي (٤٤٧/٢) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: أخبرني يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن أبي هريرة.

قال الترمذي: «حديث حسن غريب» وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي وليس كما قال فإن مسلمًا لم يخرج شيئًا للدراوردي عن يزيد بن عبد الله بن خصيفة، ولا ليزيد عن ابن ثوبان. وكنت وافقت الحاكم والذهبي على هذا الحكم في «غوث المكود» فقد رجعت عنه. والله أسأل أن يغفر لي ما زلُّ به قلبي والسند جيد على كل حال. والحمد لله رب العالمين.

ويسأل القارئ عاطف أحمد متولي - مرس مطروح عن صحة حديث: يا عائشة! إذا جاء التمر فهتئيني..

والجواب: أنه حديث منكر باطل.

أخرجه البزار (٢٨٨٠)، وابن حبان في «المجروحين» (٢٦٨/١)، وابن عدي في «الكامل» (٧٧٩/٢ - ٧٨٠)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (ج ٩ ق ١/٢٥٨)، والخطيب في «تاريخه» (١٠٧/٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢٧/٣) من طريق محمد بن موسى الحرشي، ثنا حسان ابن سياه، عن ثابت، عن أنس مرفوعًا به. قال البزار: «لا نعلم رواه إلا حسان وقد روى حسان بن سياه عن ثابت عن أنس غير حديث لم يتابع عليه».

وقال ابن عدي: «وهذا الحديث لا أعلم يرويه عن ثابت غير حسان» ونقل ابن الجوزي عن الدارقطني قال: «تفرّد به حسان عن ثابت».

قلت: وهو متروك وقد ختم ابن عدي ترجمته بقوله: «وحسان بن سياه له أحاديث غير ما ذكرت وعامتها لا يتابعه غيره عليها، والضعف يبين على رواياته وحديثه».

وقال ابن حبان: «منكر الحديث جدًا يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد لما ظهر من خطئه في روايته على ظهور الصلاح منه».

والله أعلم. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

١- قال القائل: محمد بن إبراهيم بن يزيد - سوهاج
مركز السنبلة عن درجة هذا الحديث.
٢- من ترك الصف الأول مخافة أن يؤدي أحداً،
أضاعف الله له أجر الصف الأول.

٣- «إن للصلاة المكتوبة عند الله وزناً، من انتقص
منها شيئاً حوسب به فيها على ما انتقص».

٤- «من غسل واغتسل وبكر وابتكر، ومشى ولم
يركب ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ كان له بكل
خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها».. وما معنى
هذا الحديث؟

٥- «من جمع ما لا حراماً، ثم تصدق به لم يكن
له فيه أجر، وكان إصره عليه».

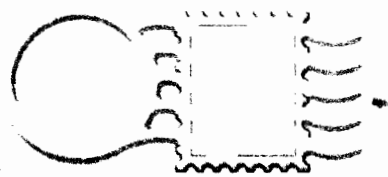
٦- «أن النبي ﷺ مر على قبر فأشار إليه وقال:
«ركعتان أحب إلي صاحب هذا القبر من دنياكم».

•• فالجواب بعون الملك الوهاب:

أما الحديث الأول: فإنه باطل، أخرجه
الطبراني في «الأوسط» (٥٣٧) من طريق الوليد بن
الفضل العنزي، نا نوح بن أبي مريم، عن زيد العمي،
عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً: فذكره.
قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن ابن عباس
إلا بهذا الإسناد، تفرد به الوليد بن الفضل».. اهـ.

قلت: والوليد ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح
والتعديل» (١٣/٢/٤)، ونقل عن أبيه قال: «مجهول»،
وترجمه ابن حبان في «المجروحين» (٨٢/٣): «شيخ
يروى المناكير التي لا يشك من تبجر في هذه الصناعة
أنها موضوعة، لا يجوز الاحتجاج به بحال إذا
انفرد».. اهـ. ولم يتفرد به كما قال الطبراني، بل تابعه
أصرم بن حوشب، ثنا نوح بن أبي مريم به بلفظ: «من
ترك الصف الأول مخافة أن يؤدي مسلماً فقام في
الصف الثاني أو الثالث، ضاعف الله أجر الصف
الأول».

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢٥٠٧/٧)، وهذه
المتابعة كسراب بقيعة، وأصرم بن حوشب صرم من
الخير والفضل فقد كان كذاباً خبيثاً كما قال ابن
معين. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على
الثقات، وتركه البخاري ومسلم والنسائي، وأيضاً في



الأحاديث

إعداد

أبو إسحاق الحويني

بعدكم، لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله». وبؤب عليه ابن خزيمة بقوله: «باب التغليظ في التخلف عن الصف الأول». والأحاديث في هذا الباب كثيرة، والله أعلم.

أما الحديث الثاني: «ان للمسلمة المكتوبة... فهو حديث موضوع». أخرجه الأصبهاني في «الترغيب» (١٨٩٢) من حديث عائشة رضي الله عنها، وفي إسناده أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة وهو هالك البتة. قال أحمد: «كان يضع الحديث». وكذلك قال ابن حبان وابن عدي وتركه النسائي، وقال البخاري: «منكر الحديث»، وهو جرح شديد عنده، والحديث ضعفه المنذري في «الترغيب» (رقم ٧٤٢) فصدره بقوله: «رؤي» كما هو مصطلحه في «كتابه». وكان حقّه أن يحذف من الكتاب، فأمثال هذه الأحاديث لا خير فيها ولا فائدة من نشرها، والله أعلم.

أما الحديث الثالث: «من غسل وغتسل... فهو حديث صحيح».

أخرجه أبو داود (١٠/٢-١١)، والنسائي في «المجتبى» (٩٥/٣-٩٦)، وفي «كتاب الجمعة» (٣١)، والترمذي (٣/٣-٤)، وقال: «حديث حسن»، وابن ماجه (٣٧٧/١-٣٧٨)، والدارمي (٣٠٢/١)، وأحمد في «المسند» (٨/٤)، وأخرون من حديث أوس بن أبي أوس رضي الله عنه.

وصححه ابن خزيمة (١٢٨/٣-١٢٩)، وابن حبان (٥٥٩)، والحاكم (٢٨١/١-٢٨٢)، أما معناه؛ فقال ابن خزيمة: «معناه: جامع فأوجب الغسل على زوجته أو أمته، واغتسل هو». فقوله: «غسل»، بتشديد السين. وقال

إسناده نوح بن أبي مريم كان يلقب بـ«الجامع» لأنه جمع علوماً كثيراً لكنه كان يضع الحديث ويكذب على رسول الله ﷺ، وهو الذي وضع الأحاديث في فضائل سور القرآن، فلما سئل عن ذلك قال: رأيت الناس شغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق عن قراءة القرآن، فوضعت هذه الأحاديث حسبة لله تعالى فما أشد غفلته، إذ يتقرب إلى الله تعالى بالكذب على النبي ﷺ، وقد صدق ابن حبان إذ قال فيه: «جمع كل شيء إلا الصدق». وفي الإسناد أيضاً: زيد العمي وهو ضعيف، وقد روى ابن حبان هذا الحديث في «المجروحين» (٤٨/٣-٤٩) من طريق أصم بن حوشب بسنده سواء، ثم قال: «وأصرم بن حوشب وزيد العمي قد تبرأنا من عهدتهما»، فالسند في غاية السقوط، ثم معناه منكر لأنه يخالف الأحاديث الصحيحة التي ترغّب في الصف الأول حتى لو وصل الأمر إلى إجراء القرعة: من يظفر بالفرجة في الصف الأول؟ فأخرج البخاري (٢٠٨/٢) عن أبي هريرة مرفوعاً: «ولو يعلمون ما في الصف المقدم لاستهموا». قال الحافظ في «الفتح»: «والصف المقدم: هو الذي لا يتقدمه إلا الإمام». وهو عند مسلم، وفي لفظ المسلم (٤٣٩): «لو يعلمون ما في الصف المقدم لكانت قرعة». وأخرج مسلم (٤٤٠) وغيره عن أبي هريرة مرفوعاً: «خير صفوف الرجال أولها... الحديث»، وأخرج مسلم (٤٣٨/١٣٠)، والنسائي (٨٣/٢)، وابن خزيمة (١٥٦٠) عن أبي سعيد الخدري قال: رأى رسول الله ﷺ في أصحابه تأخراً فقال لهم: «تقدموا فائتموا بي، وليأتم بكم من

الحارث، حدثني دراج أبو السمح، عن ابن حجر، عن أبي هريرة مرفوعاً: «إذا أدبت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك فيه، ومن جمع مالا حراماً... الحديث».

وأخرج أوله: الترمذي (٦١٨)، وابن ماجه (١٧٨٨)، والبغوي في «شرح السنة» (٦٧/٦)، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب». وضعف إسناده الحافظ في «التلخيص» (١٦٠/٢)، أمّا الحاكم فقال: «صحيح الإسناد». كذا نقله المنذري في «الترغيب» (١١٤)، والذي رأيته في «المستدرک» أنه قال: «شاهد صحيح من حديث المصريين» والصواب عندي أن هذا الإسناد حسن، ودراج صدوق متمسك، وإنما وقعت المناكير في روايته عن أبي الهيثم وليس هذا منها، والله أعلم.

أما الحديث الثاني: رواه ابن أبي شيبة...

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٩٢٠) قال: حدثنا أحمد، قال: نا حفص بن عبد الله الحلواني، قال: نا حفص بن غياث، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ مر على قبر. وذكره.

وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي مالك، إلا حفص بن غياث، تفرد به: حفص بن عبد الله».

قلت: وهو صدوق كما قال أبو حاتم. وشيخ الطبراني هو أحمد بن يحيى الحلواني ثقة أيضاً، وانظر «تاريخ بغداد» (٢١٢/٥)، وبقية رجاله مشاهير من رجال «التهذيب».

وقال المنذري في «الترغيب» (٥٥٦): «إسناده حسن».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٤٩/٢): «رجالته ثقات».

والحمد لله رب العالمين.

الخطابي في «معالم السنن» (١٠٨/١): «قوله: غسل واغتسل وبكر وابتكر، اختلف الناس في معناهما، فمنهم من ذهب إلى أنه من الكلام المتظاهر الذي يراد به التوكيد، ولم تقع المخالفة بين المعنيين لاختلاف اللفظين، وقال: ألا تراه يقول في هذا الحديث: «ومشى ولم يركب»، ومعناهما واحد، وإلى هذا ذهب الأثرم صاحب أحمد، وقال بعضهم: قوله: غسل معناه غسل الرأس خاصة، وذلك لأن العرب لهم لم وشعور، وفي غسلها مؤونة، فأفرد ذكر غسل الرأس من أجل ذلك، وإلى هذا ذهب مكحول، وقوله: «واغتسل» معناه غسل سائر الجسد، وزعم بعضهم أن قوله: «غسل» معناه أصاب أهله قبل خروجه إلى الجمعة ليكون أملك لنفسه، وأحفظ في طريقه لبصره، قال: ومن هذا قول العرب: «فحل غسلة» إذا كان كثير الضراب. وقوله: «بكر وابتكر» زعم بعضهم أن معنى «بكر» أدرك باكورة الخطبة، وهي أولها، ومعنى: «ابتكر» قدم في الوقت. وقال ابن الأنباري: معنى: «بكر» تصدق قبل خروجه، وتناول في ذلك ما روي في الحديث من قوله: «باكروا بالصدقة، فإن البلاء لا يتخطأها». انتهى كلام الخطابي. والحديث الذي ذكره ابن الأنباري أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٣٥٣)، وفي إسناده بشر بن عبيد منكر الحديث جداً، ورجح المنذري في «الترغيب» (١٢٨٦) أنه موقوف على أنس. والله أعلم. وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥٦٤٣)، وفي إسناده عيسى بن عبد الله متروك واتهم بالوضع.

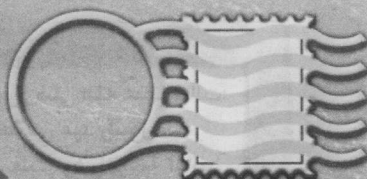
أخرجه ابن خزيمة (٢٤٧١)، وابن حبان (٧٩٧)، والحاكم (٣٩٠/١)، وابن الجارود (٣٣٦)، والبيهقي (٨٤/٤) من طريق عمرو بن

❏ يسأل القارئ: فيصل حسين- مركز السنبلولين،
دقهلية يقول: أنا طالب في كلية أصول الدين قسم
الحديث، وقد أشكل علي حديث في الرقية من
احتباس البول، هل الاختلاف الواقع فيه يضره من
جهة صحته أم لا؟

والجواب بحول الملك الوهاب: أن هذا الحديث لا
يثبت.

فهذا الحديث أخرجه النسائي في «اليوم والليلة»
(١٠٣٨)، والحاكم (٢١٨/٤ - ٢١٩) عن سعيد بن الحكم
بن أبي مريم. وأبو داود (٣٨٩٢)، ومن طريقه اللالكائي
في «شرح الاعتقاد» (٦٤٨). وابن حبان في «المجروحين»
(٣٠٨/١). وابن عدي في «الكامل» (١٠٥٤/٣) عن محمد
بن الحسن بن قتيبة، قال: ثنا يزيد بن خالد بن موهب
والحاكم (٣٤٣/١ - ٣٤٤) عن يحيى بن بكير. وابن عدي
(١٠٥٤/٣) عن خالد بن قاسم. والطبراني في «الأوسط»
(٨٦٣٦) عن عبد الله بن صالح. قالوا: ثنا الليث بن
سعد، قال: حدثني زيادة بن محمد الأنصاري، عن محمد
بن كعب القرظي، عن فضالة بن عبيد. عن أبي الدرداء
أنه أتاه رجل فذكر له أنه احتبس بوله، فأصابته
حصاة البول، فعلمه رقية سمعها من النبي ﷺ: ربنا
الله الذي في السماء، تقدس اسمك، أمرك في السماء
والأرض، كما رحمتك في السماء، فاجعل رحمتك في
الأرض، واغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين،
فأنزل شفاء من شفائك، ورحمة من رحمتك على هذا
الوجع فيبرأ، وأمره أن يرقيه بها فرقاه فيبرأ.

وقال الطبراني: لا يروي هذا الحديث عن أبي
الدرداء إلا بهذا الإسناد، تفرد به الليث بن سعد. فقد
رواه عن الليث بن سعد جماعة منهم: يزيد بن خالد،
ويحيى بن بكير، وعبد الله بن صالح، وخالد بن
قاسم، وخالفهم ابن وهب، فرواه عن الليث بن سعد
وابن لهيعة، كليهما عن زيادة بن محمد، عن محمد بن
كعب القرظي، عن أبي الدرداء فذكره. فسقط ذكر



سؤال القارئ

الأحاديث

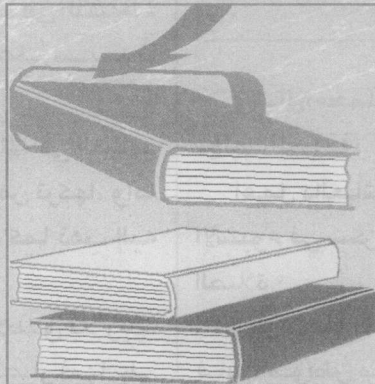
إعداد

د. إسحاق الحويني

الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاءً من شفائك على هذا الوجع فيبرأ.

والأسر؛ هو احتباس البول. ووالد طلق بن حبيب لا صحبة له. وقد رواه شعبة بن الحجاج قال: أخبرني يونس بن خباب، قال: سمعتُ طلق بن حبيب، عن رجلٍ من أهل الشام، عن أبيه، أن رجلاً أتى النبي ﷺ كان به الأسر... الحديث. أخرجه النسائي أيضًا (١٠٣٦) وصحَّح الحافظ في «الإصابة» (٣١٠/١) هذه الرواية، ووهأوها ظاهرُ فيونس بن خباب، فيه مقالٌ مشهورٌ، وفي الإسناد مجهولان. وليس المقصودُ من تصحيح الحافظ لهذا الوجه، أنه صحيحٌ، فإن ضعف السند أو وهاءه لا يخفى على صغار الطلبة فضلاً عن الحافظ وهو العلم المفرد، وإنما معناه أنه أولى بالتصويب من الوجه الآخر، لا أنه صحيحٌ، وهذه جادةٌ مطروقةٌ عند علماء الحديث، فيذكرون حديثاً ما وقع فيه اختلاف، وكل أسانيده لا تثبت فيقولون عن وجهٍ منها: هذا أصحُّ شيءٍ، ويعنون أقله ضعفاً، فهو بالنسبة لما هو أضعف منه يعدُّ صحيحاً لا أنه صحيحٌ في نفسه، كما تقول أنت إذا مدحت رجلاً:

«أعور بين عميان» فلا شك أن الأعور أصحُّ من الأعمى، وإن كان الأعور معيباً بذلك في نفسه إذا قيس بالصحيح. وبالجمله فلا يثبت هذا الحديث. والله أعلم.



«فضالة بن عبيد» أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (١٠٣٧) قال: أخبرنا يونس بن عبيد الأعلى. وابن عدي (١٠٥٤/٣) عن أحمد بن عمرو، وأحمد بن سعيد قالوا: ثنا ابن وهب بهذا وأبهم النسائي ذكر «ابن لهيعة» كعادته في ترك تسميته لضعفه الشديد عنده.

وصحَّح الحاكمُ إسناده! وليس كما قال؛ فقد صرَّح الحاكم أنه قليلُ الحديث، ومع قلة حديثه، فقد طعن العلماء عليه. قال البخاري: «منكر الحديث» وقال ابنُ حبان: «منكر الحديث جداً، يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك». وقال ابنُ عدي: «لا أعرفُ له إلا مقدار حديثين أو ثلاثة، ومقدار ماله لا يتابع عليه». والرجلُ إذا كان قليل الحديث، ومع ذلك لا يتابع على رواياته فهو متروكٌ. وبهذا حكم البخاري وغيره وله إسناده آخر. أخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (١٠٣٥) قال: أخبرنا عبد الحميد بن محمد قال: ثنا مخلد قال: حدثنا سفيان عن منصور عن طلق عن أبيه أنه كان به الأسرُ فانطلق إلى المدينة والشام يطلب من يداويه فلقي رجلاً فقال: ألا أعلمك كلمات

سمعتهن من رسول الله ﷺ؟ ربنا الله الذي في السماء تقدَّس اسمك، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت ربِّ

٣٧٠-١- سُئِلَتْ عَنْ حَدِيثٍ: «وَيْلٌ
لِلْأَغْنِيَاءِ مِنَ الْفَقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ يَقُولُونَ:
رَبَّنَا ظَلَمْنَاهُ خُفُوفُنَا الَّتِي فَرَضْتَ لَنَا
عَلَيْهِمْ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزِّي وَجَلَالِي
لَأَذِينَنَكُمْ وَلَأَبَاعِدَنَّهُمْ.. ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ

﴿لِسَائِلِ وَالْمُتَحَرِّمِ﴾» [المعارج: ٢٤ - ٢٥]..

قُلْتُ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» (٤٨١٣)،
وَفِي «الصَّغِيرِ» (٦٩٣) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بَنٍ
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ، قَالَ: نَا جُنَادَةَ بْنُ مَرْوَانَ
الْمُرِّيَّ، قَالَ: نَا الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ ابْنَ بَنَتِ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ،
يَقُولُ:.... فَذَكَرَهُ مَرْفُوعًا.

وَعَزَاهُ الْمُنْذِرِيُّ فِي «التَّرْغِيبِ» (٥٣٩/١)
لَأَبِي الشَّيْخِ فِي «كِتَابِ الثَّوَابِ».

وَالسَّيُّوطِيُّ فِي «الْمُرَّةِ الْمُنْتَوَرِ» (١٤٤/٦)
لِلْعَسْكَرِيِّ فِي «الْمَوَاعِظِ»، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي
«تَفْسِيرِهِ».

قَالَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»: «لَمْ يَرَوْ هَذَا
الْحَدِيثَ عَنْ أَنَسٍ إِلَّا الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ».

وَقَالَ فِي «الصَّغِيرِ»: «لَا يَرَوِي عَنْ أَنَسٍ
إِلَّا بِهِذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: جُنَادَةُ».

قُلْتُ: وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا.

وَشَيْخُ الطَّبْرَانِيِّ لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً.

وَشَيْخُهُ جُنَادَةُ بْنُ مَرْوَانَ هُوَ الْأَزْدِيُّ

الْجَمَصِيُّ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «لَيْسَ بِقَوِيٍّ فِي

الْحَدِيثِ. أَخْشَى أَنْ يَكُونَ كَذِبٌ فِي حَدِيثِ عَبْدِ

اللَّهِ بْنِ يُسْرِ، أَنَّهُ رَأَى فِي شَارِبِ النَّبِيِّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيَاضًا». فَتَرَجَمَ الدَّهْلِيُّ هَذَا

الْكَلَامَ، فَقَالَ: «أَتَهَمَهُ أَبُو حَاتِمٍ»، فَبَيَّنَ الْحَافِظُ

فِي «اللِّسَانِ» مُرَادَ أَبِي حَاتِمٍ، فَقَالَ: «أَرَادَ

بِقَوْلِهِ: كَذِبٌ: أَخْطَا». وَإِنَّمَا بَيَّنَّ الْحَافِظُ هَذَا؛

لَأَنَّ إِطْلَاقَ التَّهْمَةِ فِي حَقِّ الرَّاويِّ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ

يَكْذِبُ.

قَالَ الْحَافِظُ: «وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ

فِي «الثَّقَاتِ»، وَأَخْرَجَ لَهُ هُوَ وَالْحَاكِمُ فِي

الصَّحِيحِ» انْتَهَى.

وَفِي بَعْضِ كَلَامِ الْحَافِظِ رَحِمَهُ اللَّهُ نَظَرٌ؛

لَأَنَّ الَّذِي تَرَجَّمُ لَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثَّقَاتِ»

(١٦٥/٨) هُوَ: جُنَادَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي يَحْيَى

الْمُرِّيَّ، قَالَ: «مِنْ أَهْلِ دِمَشْقٍ. كُنْيَتُهُ: أَبُو عَبْدِ

اللَّهِ. يَرَوِي عَنْ: عَيْسَى بْنِ يُونُسَ، وَابْنِ أَبِي

الْعَشِيرِينَ. رَوَى عَنْهُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ

الْجَوْزْجَانِيُّ، وَيَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ، وَأَهْلُ

الشَّامِ».

أُسْئَلَةُ

الْقُرَاءُ عَنْ الْأَحَادِيثِ

يَجِيبُ عَنْهَا:

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الْمُحَدَّثِ
أَبُو إِسْحَاقَ الْحَوِينِي

وهو مُرَجَّمٌ فِي «تَارِيخِ الْبُخَارِيِّ» (٢٣٤/٢/١) - (٢٣٥).

وَأَخْرَجَ لَهُ ابْنُ حَبَّانٍ (٨٦٥١) حَدِيثًا وَاحِدًا فِي «صَحِيحِهِ» مِنْ طَرِيقِهِ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَشِيرِينَ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: «سَتَنْتَقُونَ كَمَا يُنْقَى التَّمْرُ مِنْ خُثَالَتِهِ».

أَمَّا الْحَاكِمُ فَلَمْ يَخْرُجْ شَيْئًا فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» لَجُنَادَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، إِنَّمَا أَخْرَجَ لَجُنَادَةَ بْنِ مِرْوَانَ فِي «الْفَتْنِ وَالْمَلَا حِمٍ» (٥٠٠/٤)، وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» (٥٠٣/٦) مِنْ طَرِيقِ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ، قَالَ: ثَنَا جُنَادَةُ بْنُ مِرْوَانَ الرَّقِّيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَمَصِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ بُسْرِ، يَقُولُ: زَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَزِلَنَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ، . قَالَ: . وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ بَيْنَ أَبِي وَأُمِّي، فَهَيَّأْنَا لَهُ طَعَامًا، فَآكَلْ وَدَعَا لَنَا بِدَعَاءٍ لَا أَحْفَظُهُ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، فَقَالَ: «يَعِيشُ هَذَا الْغُلَامُ قَرِينًا». قَالَ: فَعَاشَ مِئَةَ سَنَةٍ. وَسَكَتَ عَنْهُ الْحَاكِمُ وَالذَّهَبِيُّ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَمَصِيُّ: تَرْجَمَهُ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «كِتَابَيْهِمَا» وَلَمْ يَذْكُرَا فِيهِ شَيْئًا، فَهُوَ مَجْهُولُ الْحَالِ.

وَرَوَاهُ دَاوُدُ بْنُ رُشِيدٍ، ثَنَا أَبُو حَيَّوَةَ شَرِيحُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ مَرْفُوعًا.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ» (٣٢٣/١/١)، وَفِي «التَّارِيخِ الصَّغِيرِ» (١٨٦/١)، وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» (٥٠٣/٦) مَعْلَقًا، وَوَصَّلَهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو نَعِيمٍ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشِيدٍ بِهِذَا.

وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، ثَنَا شَرِيحُ بْنُ يَزِيدَ بِهِذَا.

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا (٥٠٣/٦). زَادَ الْحَارِثُ: وَكَانَ فِي وَجْهِهِ ثُلُولٌ، فَقَالَ: «لَا يَمُوتُ هَذَا حَتَّى يَذْهَبَ الثُّلُولُ مِنْ وَجْهِهِ»، فَلَمْ يَمُتْ حَتَّى ذَهَبَ ثُلُولُ مِنْ وَجْهِهِ.

وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ زِيَادٍ: تَرْجَمَهُ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١٢٧/١/١) وَلَمْ يَذْكُرَا فِيهِ شَيْئًا. وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي «الثَّقَاتِ» (١٧/٦).

وَأَبُوهُ: مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيُّ: ثَقَّةٌ.

قُلْتُ: فَهَذَا هُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ لَجُنَادَةَ بْنِ مِرْوَانَ، وَبِالْجُمْلَةِ، فَلَيْسَ بِعُمْدَةٍ.

وَالْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ: قَالَ الْبُخَارِيُّ: «مُنْكَرُ الْحَدِيثِ».

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «لَيْسَ بِقَوِيٍّ».

وَالْحَدِيثُ ذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» (٦٢/٣) وَقَالَ: «فِيهِ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ».

وَكَذَلِكَ ضَعَّفَهُ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «ضَعِيفِ التَّرْغِيبِ» (٣٦٤)، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُضَعِّفَهُ جِدًّا؛ لِمَا اشْتَرَطَهُ فِي مُقَدِّمَةِ الْكِتَابِ (٤/١) أَنَّهُ يُضَعِّفُ الْحَدِيثَ جِدًّا إِذَا انْفَرَدَ بِهِ مَنْ قَالَ فِيهِ الْبُخَارِيُّ: «مُنْكَرُ الْحَدِيثِ»، وَالْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ كَمَا مَرَّرْتُ بِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٧١-٢- سَلَّطْتُ عَنْ حَدِيثٍ: «إِذَا زَانِمٌ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ قَدْ أُعْطِيَ زَهْدًا فِي الدُّنْيَا، وَقِلَّةَ فَنَطِقٍ، فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ». قُلْتُ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ» (٦٥/٦) مُعْلَقًا، وَوَصَلَهُ ابْنُ مَاجَةَ (٤١٠٤)، وَالْبُخَارِيُّ فِي «الْكُنَى» (ص ٢٧-٢٨)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْعُلَلِ» (١٨٣٩)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الْأَحَادِ وَالْمَثَانِي» (٢٦٩٠)، وَفِي «الزَّهْدِ» (٢٣٣)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (ج ٢٢/رقم ٩٧٥)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (٤٠٥/١٠)، وَفِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» (٦٧٦١)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الشَّعَبِ» (١٠٥٢٩، ١٠٥٣٤)، وَابْنُ مَنْدَةَ فِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» (٨٤٤-٨٤٢/٢)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «أَسَدِ الْغَابَةِ» (٩٢/٦) مِنْ طَرِيقِ الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ، بِهِذَا الْإِسْنَادِ.

وَعَزَّاهُ الْحَافِظُ فِي «الإِصَابَةِ» (١٠٨/٧) - (١٠٩) لِلبَّزَّازِ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي فَرَوَةَ، عَنْ أَبِي خَلَادٍ. وَكَانَتْ لَهُ ضُحْبَةٌ، . وَقَالَ: «إِنَّمَا أَدْخَلْنَاهُ فِي الْمُسْتَدْلَقِ؛ وَكَانَتْ لَهُ ضُحْبَةٌ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: رَأَيْتُ، وَلَا سَمِعْتُ».

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الْأَحَادِ وَالْمَثَانِي» (٢٤٤٨)، وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «أَسَدِ الْغَابَةِ» (٨٣/٦) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ الرَّازِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْعَطَّارُ. وَكَانَ ثَقَّةً، . عَنْ أَبِي فَرَوَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا خَالِدٍ الْكِنْدِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَهُ.

قَالَ الْحَافِظُ فِي «الإِصَابَةِ» (١٠٩/٧): «وَلَكِنْ وَقَعَ عِنْدَهُ - يَعْنِي: ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ - عَنْ أَبِي خَالِدٍ، وَالصُّوَابُ: عَنْ أَبِي خَلَادٍ، بِتَقْدِيمِ اللَّامِ الثَّقِيلَةِ».

قُلْتُ: وَوَقَعَ عِنْدَهُ كَذَلِكَ: «يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْعَطَّارُ» وَهُوَ خَطَأٌ؛ فَقَدْ سَبَقَ فِي كَلَامِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى بْنِ الطَّبَّاعِ يَرَوِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَسْوَيْ. وَهُوَ يَحْيَى بْنُ أَبَانَ الْأَسْوَيْ، فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ، بِخِلَافِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْعَطَّارِ، فَهُوَ ضَعِيفٌ صَاحِبُ مَنَاكِيرَ.

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، عَنْ يَحْيَى

قال أبو نعيم: «غريب بهذا الإسناد من هذا الوجه، عن ابن وهب».

قلت: وعلمته شيخ الطبراني، كذبه الدارقطني. وبه أعل الهيثمي (٣٠٢/١٠) الحديث.

ووجدت له إسناداً أمثل من هذا عن ابن حَجيرة، عن أبي هُريرة مرفوعاً مثله.

أخرجه البيهقي في «الشعب» (٤٩٨٥) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان، نا إبراهيم بن الحسين، نا عثمان بن صالح، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني دراج، عن ابن حَجيرة بهذا.

وهذا الإسناد رجاله ثقات، لولا ابن لهيعة. فشيخ الحاكم: ثقة، وثقه الخليلي في «الإرشاد» (٦٥٩/٢). وإبراهيم بن الحسين هو ابن ديزيل: ثقة مأمون، إليه المنتهى في الإتقان، وذهل ابن القيم رحمه الله فقال في «جلاء الأفهام» (ص ٩٧): «ضعيف متكلم فيه» كذا قال! وهو غلط لا شك فيه، لا أدري كيف وقع منه! عثمان بن صالح بن صفوان: صدوق من مشايخ البخاري، روى عنه حديثين. وابن لهيعة ضعفه مشهور. ودراج بن سميان: يروي هذا عن عبد الرحمن بن حَجيرة، والترمذي يحسن هذه الترجمة، ولم يعبا بها أبو حاتم كما في «العلل» (١١٨١).

وله شاهد آخر من حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه.

أخرجه أبو يعلى (٦٨٠٣) قال: حدثنا إسماعيل بن سيف البصري، ثنا عمر بن هارون البلخي، عن سفيان، عن عبد الله بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه مرفوعاً: «إذا رأيتم من يزهد في الدنيا فادنوا منه، فإنه يلقي الحكمة».

ووقع في «المستد»: «إسماعيل بن يوسف» فقال المحقق في الحاشية: «في الأصل: سيف»، ضعفه أبو يعلى نفسه. وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث. وعمر بن هارون البلخي: متروك.

فالإسناد ضعيف جداً.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٥٢) قال: حدثني الحسن ابن الصباح، قال: قال علي بن بكار: قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «إذا رأيتم الرجل يطيل الصمت، ويهرّب من الناس، فاقترّبوا منه فإنه يلقي الحكمة».

وهذا سند ضعيف، وعلي بن بكار الزاهد الخاشع: قال ابن معين: «صدوق، ولم يكن من أصحاب الحديث» يعني: المشهورين به، وما أظنه أدرك عمر بن عبد العزيز، والناظر في طبقة شيوخه يترجّح له ذلك، وهذا الأرجح ضعفه فهو أشبه عندي من المرفوع.

والله أعلم.

بن سعيد بن أبان أخي غنيسة، سمع أبا فروة الجزري، عن أبي مريم، عن أبي خلاد، مرفوعاً.

ذكره البيهقي في «الشعب» (١٠٥٣٠)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢٠٦/٤)، والمزي في «التهذيب» (٢٨٩/٣٣)، ونقلوا عن البخاري قال: «وهذا أصح»، يعني بزيادة «أبي مريم» في الإسناد. ووقع في «تاريخ البخاري» (ص ٢٨- الكنى) أنه قال: «والأول أصح»، يعني: بإسقاط «أبي مريم».

واللائق بطريقة البخاري أنه يرّجح ذكر «أبي مريم».

ووقع عنده في الإسناد زيادة «عن غنيسة»، وصوابه ما ذكرت.

قلت: فهذا الإسناد ضعيف جداً، وأبو فروة هو: يزيد بن سنان الجزري، كان من أهل الصدق، ولكن ساء حفظه وفحش غلطه حتى تركه النسائي وغيره، وأكثر النقاد على تضعيفه، ومذار هذا الحديث عليه.

وأبو مريم: لا يعرف.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (١٨٣٩): «سألت أبي عن حديث زواه الحكم بن هشام، قال: حدثنا يحيى بن سعيد بن أبان القرشي، عن أبي فروة، عن أبي خلاد. وكانت له صُحبة.. قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الرجل المؤمن قد أعطي زهداً في الدنيا... الحديث».

قلت لأبي: يصح لأبي خلاد صُحبة؟ فقال: ليس له إسناد انتهى.

فقول أبي حاتم: «ليس له إسناد» يعني: يُحتجّ به في إثبات الصُحبة، وذلك لأن مرتبة الصُحبة. التي هي من أشرف المراتب. لا تثبت بمثل هذا الإسناد لو لم يكن غيره، كما هو الحال في حديثنا هذا. ومن أثبت لأبي خلاد صُحبة فبحسب ما ورد في الإسناد ذاته: «وكانت له صُحبة» وهذه دعوى يستدل لها، لا بها. ولعله من سوء حفظ أبي فروة. والله أعلم.

وله شاهد من حديث أبي هُريرة رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٨٨٥)، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٣١٧/٧) قال: حدثنا أحمد بن طاهر بن حرملة، قال: نا جدي حرملة، قال: نا عبد الله بن وهب، قال: حدثني سفيان بن عيينة، قال: حدثني رجل قصير من أهل مصر في مجلس الزهري، يُقال له: عمرو بن الحارث، عن أبي هُريرة، عن ابن حَجيرة، عن أبي هُريرة مرفوعاً: «إذا رأيتم الرجل المؤمن قد أعطي زهداً في الدنيا، وقلة منطوق، فاقترّبوا منه؛ فإنه يلقي الحكمة».



إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره،
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات
أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن
يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ
مُسْلِمُونَ» [آل عمران: ١٠٢].

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» [النساء: ١].

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فُازَ فَوْزًا عَظِيمًا» [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد: فهذا أنا أعود- بحمد الله تعالى- إلى
تحرير باب الإجابة عن أحاديث القراء في
مجلة التوحيد الغراء، بعد انقطاع دام نحواً
من سبع سنوات، وقد ظلت أكتب هذا الباب
قريباً من خمسة عشر عاماً، بدءاً من شهر صفر
١٤١٣هـ إلى شهر رجب ١٤٢٧هـ.

وكان سبب تحريري هذا الباب، أنني كنت في
جلسة مع فضيلة الشيخ محمد صفوت نور
الدين، رحمه الله، وكان الرئيس العام لجماعة
انصار السنة بمصر في ذلك الوقت، وكان ذلك
عقب درس علمي ألقاه في مسجدي الكائن
بمدينة كفر الشيخ، وتكلمنا في أمور شتى،
فكان مما قلته له: «إنني لا أستطيع أن أفهم حتى
الآن أن تكون جماعة دعوية سلفية كهذه التي
ترأسها، وليس لها مجلة علمية تطبع مرتين
في العام على الأقل، تُعلمون الناس من خلالها
عقيدة السلف الصالح، ويكتب فيها أهل العلم
عن مسائل النوازل التي تقع بالمسلمين، مما لم
يكن مثله في الأزمان السالفة، فأين الأرشيف
العلمي للجماعة؟!».

أسئلة القراء عن الأحاديث

كلمة الشيخ في بداية تحرير الباب

المحدث / أبو إسحاق الحويني

فقال: «عندنا مجلة التوحيد»، فقلت له: «هذه مجلة سيارة لعامة الناس، وأنا أتكلّم عن مجلة يغلب عليها طابع البحث العلمي»، فقال: «لم لا تأتيّا في المركز العام لنطرح هذه القضية للمناقشة؟»

واتفقنا، وذهبت إليهم، والتقينا بالشيخ صفوت الشوا في رحمة الله وطال الكلام، فقال لي الشيخ الشوا في: «أنت تريد أن تحلق في الفضاء البعيد، ونحن نطلب منك شيئاً يسيراً لا يكلف كثيراً، ويكون نواة لهذه الأمانة التي ترجوها».

قلت له: «وما هي؟» فقال: «أن تشاركنا في رفع سقف مجلة التوحيد التي أراست تحريرها، بأن تجيب عن أسئلة القراء الذين يتابعون المجلة بشغف بالغ، وينتظرون كلمتك في الحكم على الأحاديث التي يسمعونها من خطباء المساجد أو يقرعونها في الكتب»، ثم أخرج لي كيساً كبيراً، وقال: «هذه رسائل تحتوي على مئات الأحاديث التي تنتظر الجواب عنها».

ولم يعطني فرصة لأبدي رأيي في الموضوع، ولكنه طلب مني ألا أطيل الكلام حول أسانيد الأحاديث، فضلاً عن الخوض في المناقشات العلمية، التي لا يفهمها معظم القراء، واضعاً في اعتباري الإجابة عن أكبر قدر من الأسئلة، بأن أذكر الحديث المسئول عنه، ثم أجيب عنه في سطرين أو ثلاثة، حتى نجيب عن أكبر قدر من الأسئلة.

ولم أوافق على هذا، وقلت له: «هناك جانب تعليمي في الإجابة عن هذه الأحاديث، لا يقل أهمية عن الجواب نفسه، ذلك أننا نريد أن يعرف الناس: كيف نحكم على الحديث، وأن المسألة ليست بالتشهي وإتباع الهوى، بل وفق ضوابط علمية دقيقة، وهذا لا يكون إلا إذا أبرزنا هذا المعنى من خلال تخريج الأحاديث، أما أن اكتفي بأن أجيب عن الحديث بأنه صحيح أو ضعيف أو منكر إلى آخر هذه الألقاب، فلا أرى

فيه فائدة».

فقال لي: «افعل ما تراه مناسباً، واضعاً في اعتبارك أنه يصلني عشرات الخطابات، التي تحتوي هي بدورها على أسئلة كثيرة».

وبدأت في الجواب عن هذه الأسئلة، واضطرت أمّاً كثرتها أن أختصر الجواب عنها اختصاراً مجحفاً في الغالب، لكنني خالفت شرطي في أحيان قليلة، وظلت عدة سنوات أكتب هذا الباب، كما ذكرت من قبل، وكان من بركات هذا العمل أنني رجعت إليه مرة أخرى، ونظرت في أحاديثه، واستوفيت كثيراً من التحقيق الذي أهملته عمداً للسبب السالف ذكره، وهو ضيق المساحة المتاحة لي في المجلة، مع الإجابة عن أكبر قدر من الأسئلة، فكان من بركات هذا أنني أخرجت هذه الفتاوى في ثلاثة مجلدات وهي مطبوعة بحمد الله تعالى بعنوان: «إسعاف اللبيب بفتاوى الحديث».

وإنني لأرجو من الله تعالى أن يوفقني - من العدد القادم - للإجابة عن الأحاديث التي تاتيني من القراء، وأن يسد رميتي، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التوحيد:

ترحب أسرة تحرير مجلة التوحيد، ورئيس تحريرها، بمشاركة فضيلة العلامة الشيخ أبي إسحاق الحويني، حفظه الله، سائلين الله تعالى أن يجري الحق على لسانه وقلبه، وأن ينفع به المسلمين.

وهي فرصة طيبة لقراء المجلة الكرام لاغتنام هذا الباب في تعلم العلم النافع المتعلق بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. نسأل الله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

التحرير



أسئلة القراء عن الأحاديث

الحلقة
الأولى

يجيب عليها:

المحدث

أبو إسحاق الحويني

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا
نبي بعده .

أما بعد فقد وردت إلينا هذه الأسئلة ونستعين
بالله عز وجل في الجواب عنها:

١- يسأل سائل عن صحة حديث: «أمرت بقرية
تأكل كل القرى، وهي يثرب، وهي المدينة،
تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد».
وما معناه؟

والجواب بحول الملك الوهاب: أن هذا الحديث
صحيح.

أخرجه البخاري (١٨٧١)، ومسلم
(٤٨٨/١٣٨٢)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٤٧)،
(١١٣٣٥)، وأحمد (٢٣٧/٢)، وابن حبان
(٣٧١٥)، والطحاوي في «المشكل» (٣٣٢/٢) -
(٣٣٣)، والبزار (ج٢/ق ١/١٦١)، والجندي في
«فضائل المدينة» (٢٢)، والخطيب في «الفقيه
والمتفقه» (١٠٤/١)، والبغوي في «شرح السنة»
(٣٢٠/٧)، عن مالك بن أنس، وهو في «الموطأ»
(٥/٨٨٧/١).

وأخرجه مسلم (١٠٠٦/٢) وأحمد (٢٤٧/٢)،
والحميدي (١١٥٢)، والجندي في «فضائل
المدينة» (١٩) عن سفيان بن عيينة.
وأخرجه مسلم أيضاً عن عبد الوهاب
الثقفي.

وأخرجه أحمد (٣٨٤/٢) عن حماد بن سلمة.
وأخرجه أبو يعلى (٦٣٧٤)، والطحاوي في
«المشكل» (٣٣٢/٢ - ٣٣٣)، عن عمرو بن
الحارث كلهم عن يحيى بن سعيد الأنصاري،
قال: سمعت سعيد بن يسار، قال سمعت أبا
هريرة فذكره مرفوعاً.

أما معناه: فقال البغوي في «شرح السنة»
(٣٢٠/٧ - ٣٢١): «قوله: «تأكل القرى» أي:
يُجلب إليها طعام القرى، فهي تأكلها، وأراد
ما يحصل من الفتوح على أيديهم، ويصيبون
من الغنائم، وأضاف الأكل إلى القرية، والمراد
أهلها، كما قال تعالى: «يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ»
[يوسف: ٤٨]، فأضاف الأكل إلى السنين،
والمراد أهل زمانها.

وقال أبو حاتم -يعني: ابن حبان-: هذا

٣- ويسال سائل عن حديث: «اللهم اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر».

قلت: هذا حديث صحيح.

أخرجه مسلم (٣٦/١٧ - ٣٧ نووي) والترمذي (٣٤٨١)، وابن أبي شيبة (٢٩٣٤٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٥٢)، من طريق الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: أتت فاطمة رضي الله عنها إلي النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً، فقال لها: «اللهم رب السماوات السبع، ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، نعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر». وأخرجه مسلم وأبو داود (٥٠٥١)، والترمذي (٣٤٠٠)، عن خالد الطحان، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول... وذكر مثله.

وأخرجه مسلم، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» وابن حبان (٥٥١٢)، والبيهقي في «الأسماء» (ص ٢٩٤)، والبخاري في «تفسيره» (٤ م ٢٩٣)، عن جرير بن عبد الحميد. وأخرجه أحمد (٥٣٦/٢)، وابن أبي شيبة (٢٩٣١٣)، وعبد الغني المقدسي في كتاب «الترغيب في الدعاء» (٩٩)، عن حماد بن سلمة. وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٢١٢)، وأبو داود (٥٠٥١)، وأحمد (٣٨١/٢)، عن وهيب بن خالد، وأخرجه ابن ماجه (٣٨٧٣)، والطبراني في «الدعاء» (٢٦١)، عن عبد العزيز بن مختار، والحاكم (٥٤٦/١)، عن يوسف بن عبد الرحمن، كلهم عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة. وله عندهم ألفاظ.

تمثيل مراده أن الإسلام ابتدأه في المدينة، ثم يغلب سائر القرى، ويعلو سائر الملل، فكانها أتت عليها، وسُميت القرية قرية لاجتماع الناس فيها، من: قرية الماء في الحوض أي: جمعته. ورُوي أن عمر بن عبد العزيز حين خرج من المدينة، التفت إليها فبكى، ثم قال: يا مزاحم أتخشى أن نكون ممن نفت المدينة؟!

٢- ويسال سائل عن حديث: «إن الميت إذا وُضع في قبره سَمِعَ حَقْقَ نَعَالِهِمْ إِذَا تَفَرَّقُوا».

قلت: هذا حديث صحيح.

أخرجه البخاري (٢٣٢/٣)، ومسلم (٢٠٣/١٧ - نووي)، والنسائي في «الصغرى» (٩٦/٤، ٩٧ - ٩٨)، وأبو داود (٣٢٣١)، وأحمد (٢٣٣/٣)، والبيهقي (٨٠/٤)، وابن حزم في «المحلى» (١٣٧/٥)، والبخاري في «تفسيره» (٣٤/٣)، عن سعيد بن أبي عروبة. وأخرجه مسلم والنسائي في «الصغرى» (٩٦/٤، ٩٧ - ٩٨)، وفي «الكبرى» (٢١١٧)، وأحمد (١٢٦/٣)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١١٧٨)، عن شيبان بن عبد الرحمن، كلاهما عن قتادة عن أنس «أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد إذا وُضع في قبره، وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟» لمحمد صلى الله عليه وسلم، فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة، فيراهما جميعاً، وقال قتادة: وذكر لنا أنه يفسح له في قبره. ثم رجع إلى حديث أنس قال: «وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقوله الناس. فيقال: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة، فيسمعها من يليه غير الثقلين» هذا لفظ البخاري.



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي

بعده، وبعد:

نواصل في هذا العدد الإجابة عن أسئلة القراء عن الأحاديث فنقول وبالله تعالى التوفيق:

١- سئلت عن حديث: « لم يعيش نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله ».

قلت: هذا حديث منكر.

أخرجه الحكيم الترمذي في « نوارد الأصول » (٢٩٦)، والطبراني في « الكبير » (ج ٣ / رقم ٢٦٨٣ و ٣٠٥٢)، وأبو نعيم في « الحلية » (١ / ٣٥٥)، وابن عساکر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٢١٩) عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء. والطبراني في « الكبير » (٣٠ / ٥٢) عن سعيد بن سليمان الواسطي، قال: ثنا زيد بن الحسن الأنماطي، ثنا معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاريات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهم فقم ما تحتهن من الشوك، وعمد إليهن فصلى تحتهن، ثم قام فقال: « يا أيها الناس! إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني لأظن أني موشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤل، وإنكم مسؤلون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهت ونصحت، فجزاك الله خيراً. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم! اشهد.

ثم قال: أيها الناس! إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني: علياً رضي الله عنه - اللهم وال من والاه. وعاد من عاداه. ثم قال: يا أيها الناس! إني فرطكم، وإنكم واردون علي الحوض: حوضي ما بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة. وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر: كتاب الله عز وجل، سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به، لا تفلتوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ».

قلت: وهذا حديث منكر بهذا التمام، وزيد بن الحسن منكر الحديث كما قال أبو حاتم، ولا عبرة بتوثيق

أسئلة القراء عن الأحاديث

المحدث

أبو إسحاق الحويني

كتبه

ابن حبان إياه وقد خُلف معروف بن خربوذ، خالفه حكيم بن جبير فرواه عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: نزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله..» وساق الحديث بتمامه.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج ٥ / رقم ٤٩٧١) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جعفر بن حميد (ح) وحدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا النضر بن سعيد أبو صهيب قالوا: ثنا عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير بهذا الإسناد.

وهذا إسناد ضعيف جداً. وحكيم بن جبير منكر الحديث، تركه شعبة والدارقطني، وقال يحيى القطان وابن مهدي: إنما روى أحاديث يسيرة، زاد ابن مهدي: وفيها منكرات. **قلت:** وإذا كان الراوي مُقلّاً ويروي المناكير فهو تالف.

ولبعض فقرات هذا الحديث شواهد صحيحة، منها ما يتعلق بالحوض.

أما قوله: ((كتاب الله سبب طرفه بيد الله.. إلى قوله: لن تهلكوا أبداً)) فأخرجه ابن أبي شيبة (٢٢٢/١٠) وعبد بن حميد في المنتخب (٤٨٢)، وابن حبان (١٢٢)، والطبراني في (الكبير) (ج ٢٢/رقم ٤٩١) والبيهقي في «الشعب» (١٩٤٢)، (٢٠١٣) والخطيب في «الفتاوى والمتفقه» (١٩٢) من طريق أبي خالد الأحمر عن عبد الحميد بن جعفر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي شريح الخزاعي، قال: خرج علينا رسول الله فقال: ((أبشروا! أبشروا!، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله!))، فقالوا: نعم. قال: ((فإن هذا القرآن سبب... إلخ)). قال شيخنا رحمه الله في «الصحيحة» (٧١٣): «صحيح علي شرط مسلم».

ونقل عن المنذري أنه قال: إسناده جيد.

قلت: هو معل بالمخالفة. فقد رواه الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن نافع بن جبير بن مطعم مرسلًا.

أخرجه أبو الحسين الكلابي في ((حديثه)) (١/٢٤٠) كما قال شيخنا، وقال: هذا مرسل صحيح الإسناد وهو أصح من الموصول.

كذا! وهو علة الموصول، إذ إن الليث بن سعد خالف عبد الحميد بن جعفر في إسناده، والليث

بن سعد من أثبت الناس في سعيد المقبري، كما قال أحمد وغيره، فقد أرسله.

وعبد الحميد بن جعفر وثقة أكثر العلماء، وقال النسائي في رواية: ((ليس بالقوي))، فالصحيح في هذا الحديث أنه مرسل.

وأشار البيهقي إلى رواية الليث هذه. ونقل عن البخاري قال: هذا أصح، يعني: المرسل.

وقد رواه الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه، قال: ((كنا مع رسول الله بالجحفة فخرج علينا فقال: ((أليس تشهدون أن لا إله إلا الله... إلخ)) أخرجه البزار (١٢٠ - كشف)، والطبراني في «الكبير» (ج ٢/رقم ١٥٣٩) عن عمرو بن علي الفلاس. والبزار أيضاً، قال: ثنا علي بن مسلم. وأخرجه الطبراني في «الصغير» (١٠١٨). وعنه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/٢٥٩) عن عبد الرحمن بن عمر رسته قالوا: ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا أبو عباد الزرقى الأنصاري، عن الزهري بهذا.

قال البزار: لا نعلمه يروى عن جبير إلا من هذا الوجه.

قال الطبراني: ((لم يروه عن الزهري إلا أبو عبادة عيسى بن عبد الرحمن الزرقى المدني، تفرد به أبو داود، ولم يحدث به أبو داود إلا بالبصرة)).

قلت: وهذا سند ضعيف جداً، وعيسى بن عبد الرحمن متروك.

٢- وسئلت عن حديث: (ما حسن الله خلق رجلٍ وخلقته، فتطعمه النار). قلت: هذا حديث منكر.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٧٨٠) قال: حدثنا محمد بن أبي زرة الدمشقي. وفي «مكارم الأخلاق» (١٠). والبيهقي في «الشعب» (٣٠٣٨)، عن عبدان الجواليقي - واسمه عبد الله بن أحمد بن موسي - وابن عدي في «الكامل» (٣ / ٨٢) قال: أنا القاسم بن الليث. وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٦ / ١٠٨) عن محمد بن سليمان بن مهران النيسابوري. وابن شاهين في «الترغيب» (٣٥٨)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٤١) قال: ثنا الباغندي، قالوا: ثنا هشام بن عمار، ثنا عبد الله بن يزيد البكري، ثنا أبو غسان محمد بن مطرف، سمعت داود بن فراهيج، سمعت أبا هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «ما حسن الله

خَلَقَ رَجُلَ وَخَلَقَهُ فَتَطْعَمَهُ النَّارَ.

قال ابن عدي: «وهذا الحديث بهذا الإسناد في إسناده بعض النكرة، ولا أعلم يرويه عن داود غير أبي غسان».

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن داود بن فراهيج إلا أبو غسان، ولا عن أبي غسان إلا عبد الله بن يزيد البكري، تفرد به هشام بن عمار».

قلت: كذا قال! ولم يتفرد به عبد الله بن يزيد البكري وهو ذاهب الحديث كما قال أبو حاتم (٢/ ٢٠١)، فتابعه سوار بن عمار، قال: ثنا

محمد بن مطرف بهذا الإسناد.

أخرجه البيهقي في «الشعب» (٣٠٣٨) معلقاً ووصله ابن عدي (٣/ ٨٢) قال: أنا علي بن

محمد بن حاتم، ثنا حميد بن داود، ثنا سوار بن عمار بهذا. وحميد بن داود لم أظفر بترجمته.

وسوار فأكثر العلماء على تقوية أمره، ولكن قال ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٣٠٢): «ربما أخطأ».

وقد عصب ابن عدي نكارة هذا الحديث بـداود بن فراهيج؛ إذ وضعه في ترجمته وتبعه الذهبي

في «ميزانه» (٢/ ١٩)، وكذلك أعله ابن الجوزي به فتعقبه السيوطي في «الذلي» (١/ ١١٩)

بقوله: «وأما داود فقد وثقه طائفة. قال يحيى القطان: ثقة، وقال ابن معين أيضاً والعجلي: لا

بأس به. وقال ابن عدي: لا أرى بمقدار ما يرويه بأساً، قال أبو حاتم: ثقة صدوق، وذكره ابن

شاهين في «الثقات». انتهى. والذي وجدته في «الجرح والتعديل» (٢/ ١/ ٢٧٣) قال: «صدوق فقط ولم يذكر: «ثقة». وإنما أراد السيوطي

أن يرد على ابن الجوزي في دعواه أن الحديث موضوع وهو محق في هذا، ولا يمنع أن يكون

داود أخطأ فيه كما استظهره ابن عدي، وهو قد تفرد بهذا الحديث عن أبي هريرة، ويبعد

أن يكون الواهم فيه هو محمد بن مطرف فهو أقوى من داود.

وله طريق آخر عن أبي هريرة أخرجه تمام الرازي في «الفوائد» (٦٦١) من طريق محمد

بن زكريا الغلابي، ثنا العباس بن بكار الضبي، ثنا أبو بكر الهذلي، عن الزهري، عن أبي سلمة،

عن أبي هريرة مرفوعاً مثله. وهذا إسناد ساقط للغاية؛ فالغلابي اتهمه الدارقطني بالوضع،

والعباس بن بكار قال الدارقطني: «كذاب». وخاله أبو بكر الهذلي كذبه غندر، وقال ابن

معين: «ليس بشيء». ولهذا الحديث شاهد

من حديث ابن عمر، أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٣٩)، من طريق عمر بن جعفر

بن سلم، ثنا عمرو بن فيروز التوزي، ثنا عاصم بن علي، ثنا ليث بن سعد، عن نافع عن ابن عمر

فذكره بحروفيه. قال ابن الجوزي: «فيه عاصم بن علي قال يحيى: ليس بشيء فرد السيوطي

في «الذلي» (١/ ١١٨) بقوله: أما عاصم فهو أبو الحسين الواسطي، روى عنه البخاري في «الصحيح» فكيف يعاب الحديث به

قلت:

وعندي أن تبعة هذا الحديث على الراوي عن عاصم، وقد ترجمه الذهبي في «ميزانه» (٣/ ٢٨٤)، والحافظ في «لسانه» (٦/ ٢٢٢)

وقال: أتى عن عاصم بن علي شيخ البخاري بخبر موضوع لعله آفته. وترجمه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٢١٤) باسم: «عمر

بضم أوله وقال يعرف بالتوزي حدث عن عاصم بن علي، وعنه عمر بن سلم الختلي،

وأورد في ترجمته حديث ابن عباس مرفوعاً «ورأيت ربي تعالى في صورة شاب أمد عليه حلة حمراء»، وهذا كذب، وعهدة هذا الخبر

على التوزي هذا.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٧٥١) ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٤٠) قال: حدثنا الحسن بن علي العدوي، ثنا لؤلؤ بن

عبد الله أبو بكر وكامل بن طلحة، قالوا: ثنا الليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر (سقط

ذكر: «عمر» من كتاب ابن الجوزي) مرفوعاً: «ما أحسن الله خلق رجل وخلق فاطمه الله النار»،

وهذا إسناد في غاية السقوط، قال ابن عدي: «وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد، وعندنا نسخة

الليث، عن نافع عن ابن عمر، عن غير واحد عن الليث، وما فيه شيء من هذا».

قلت:

والحسن بن علي بن صالح قال فيه ابن عدي: «يضع الحديث، ويسرق الحديث، ويلزقه على قوم آخرين، ويحدث عن قوم لا يعرفون، وهو

متهم فيهم، أن الله لم يخلقهم». وممن نص ابن عدي على أنهم لا يعرفون: «لؤلؤ بن عبد

الله» شيخه في هذا الحديث. وله شاهد عن أنس مرفوعاً بلفظه أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٤٢) بإسناد ساقط. والله

أعلم.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله
وأله وصحبه ومن وآله.

وبعد: نواصل - بعون الله - الإجابة على
أسئلة قراء مجلة التوحيد عن الأحاديث النبوية
الشريفة، فنقول:

١- سُئِلَ عن حديث: (ذهب حُسن الخلق بخير
الدنيا والآخرة).

قلت: هذا حديث منكّر.

أخرجه ابن أبي الدنيا في (التواضع) (١٦٩)،
قال: حدثني أبو محمد العباس بن أبي طالب،
ثنا عبيد بن إسحاق، عن سنان بن هارون، عن
حميد الطويل، عن أنس مرفوعاً بحرفه.
وأخرجه الباغندي في (الأمالي) (١٢١٣)،
والبزار (٦٦٣١- البحر)، قال: حدثنا محمد بن
عبد الرحيم. والطبراني في (الكبير) (ج٢٣/رقم
٤١١)، قال: حدثنا محمد بن العباس المؤدب.
وابن عدي في (الكامل) (٣٤٨/٥). وابن شاهين
في (الترغيب) (٣٦٣) عن محمد بن عوف.
والعقيلي في (الضعفاء) (١٧١/٤) قال: حدثنا
محمد بن إسماعيل. وأبو الشيخ في (الطبقات)
(١٠٥١) عن أبي بشر، وابن بشران في (الأمالي)
(٧٣٤)، عن محمد بن سليمان، قالوا: ثنا عبيد
بن إسحاق، ثنا سنان بن هارون، عن حميد
الطويل، عن أنس، قال: قالت أم حبيبة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله
المرأة منا يكون لها في الدنيا زوجان ثم تموت،
فتدخل الجنة هي وزوجها، لأيهما تكون للأول
أو للآخر، قال: (تخير أحسنهما خلقاً كان معها
في الدنيا، فيكون زوجها في الجنة. يا أم حبيبة
ذهب حُسن الخلق بخير الدنيا والآخرة). وهذا
إسناد ضعيف جداً، وعبيد بن إسحاق متروك،
وسنان بن هارون ضعيف. وليس عند البزار
محل الشاهد.

وقال أبو حاتم الرازي - كما في (علل ولده)
(١٢٥٢) -: (هذا حديث موضوع لا أصل له،
وسنان عندنا مستور). وقد وقع حديث الترجمة
في (علل ابن أبي حاتم) موقوفاً من قول أم
حبيبة، ولا أدري كيف حدث ذلك فهو مرفوع من
جميع طرقه. والله أعلم.

وله شاهد من حديث أم سلمة، أخرجه الطبراني
في (الكبير) (٢٣/رقم ٨٠٧) وفي (الأوسط)
(٣١٤١)، وابن عدي في (الكامل) (٢٦٢/٣)،
والخطيب في (تاريخ بغداد) (٦/١٧٢)، وابن



أسئلة القراء عن الأحاديث

المحدث

أبو إسحاق الحويني

كتبه

في الأحاديث المرفوعة وعمل الصحابة، والله أعلم.

٣- وسئلت: هل صح أن امرأة مات أبوها فلم تحضر جنازته طاعة لزوجها، فغفر الله لأبيها بطاعتها لزوجها.

قلت: قد ورد الحديث بذلك، ولكنه باطل.

أخرجه عبد بن حميد في (المنتخب) (١٣٦٩)، قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد. والشارح بن أبي أسامة في (المسند) (٤٩٩ - زوائد) قال: حدثنا يزيد بن هارون. والحكيم الترمذي في (نوار الأصول) (٧٩٠، ٧٩١)، قال: حدثنا إبراهيم بن سالم بن رشيد الهجيمي، وصالح بن عبد الله - فرقهما - وابن عدي في (الكامل) (٢٦١١/٧) عن عمرو بن يزيد النيسابوري، قالوا: ثنا يوسف بن عطية، عن ثابت عن أنس، أن امرأة كانت تحت رجل فمرض أبوها، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن أبي مريض وزوجي يأبى أن يأذن لي أن أمرضه، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: أطيعي زوجك، فمات أبوها، فاستأذنت زوجها أن تصلي عليه، فأبى زوجها أن يأذن لها في الصلاة عليه، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أطيعي زوجك، فأتعت زوجها، ولم تصل على أبيها، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: قد غفر الله لأبيك بطاعتك لزوجك.

قلت: هو باطل، ويوسف بن عطية متروك، ولا يحتمل ثابت مثل هذا الباطل.

نعم! لم يتفرد به يوسف، فتابعه زافر بن سليمان، فرواه عن ثابت، عن أنس، أن رجلاً خرج وأمر امرأته ألا تخرج من بيتها، وكان أبوها في أسفل الدار وكانت في أعلاها، فمرض أبوها... وساق الحديث بمثله.

أخرجه الطبراني في (الأوسط) (٧٦٤٨)، قال: حدثنا محمد بن موسى، نا محمد بن سهل بن مخلد الاصبخري، نا عصمة بن المتوكل، حدثنا زافر بن سليمان بهذا قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن زافر بن سليمان إلا عصمة بن المتوكل)، وهذا منكر أيضاً، وعصمة بن المتوكل ضعيف، وزافر كثير الأوهام. والله أعلم.

٤- وسئلت عن حديث: (إن القبر ينادي ابن آدم إذا دفن فيه يقول: أنا بيت الدود أنا بيت الظلمة).

قلت: هذا حديث ضعيف جداً.

أخرجه ابن أبي عاصم في (الإحاد والمثاني)

الجوزي في (الواحيات) (١١٦/٢)، عن بكر بن سهل، ثنا عمرو بن هاشم، ثنا سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة بنحوه. وإسناده واه، وبكر بن سهل ضعفه النسائي، وسليمان بن أبي كريمة، ضعفه أبو حاتم وغيره.

وقال ابن عدي: هذا حديث منكر.

٢- وسئلت عن حديث: (إن في الجمعة ساعة من النهار لا يسأل العبد فيها شيئاً إلا أعطى سؤلّه) قالوا: أي ساعة؟ قال: (حين تقام الصلاة، إلى الانصراف منها).

قلت: هذا حديث منكر.

أخرجه الترمذي (٤٩٠)، وابن عبد البر في (المعجم) (٢٠/١٩ - ٢١)، عن أبي عامر العقدي. وابن ماجه (١١٣٨)، وابن أبي شيبة (١٥٠/٢)، وعبد بن حميد في (المنتخب) (٢٩١)، عن خالد بن مخلد القطواني.

والطبراني في (الكبير) (ج ١٧/رقم ٧)، وابن قانع في (معجم الصحابة) (١٩٨/٢)، والبيهقي في (الشعب) (٢٩٨١) عن إسماعيل بن أبي أويس، كلهم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، مرفوعاً به. وتابعهم محمد بن خالد على الإسناد، ولكن بلفظ: (الساعة التي ترجى يوم الجمعة من حين يخرج الإمام إلى أن يفرغ من الخطبة) أخرجه البزار (٣٣٨٨- البحر) قال: أخبرنا عمرو بن علي، قال: قال: أخبرنا محمد بن خالد بهذا. وهذا الاختلاف في المتن عندي من محمد بن خالد بن عثمة، فهو لا بأس به، ولكن قال ابن حبان ربما أخطأ، وذكر البيهقي أن الدراوردي رواه عن كثير بن عبد الله بلفظ: (ما بين نزول الإمام عن المنبر إلى الانصراف. قال الترمذي: (حسن غريب).

قلت: وإسناده ضعيف جداً، وكثير بن عبد الله ضعفه ابن معين، وتركه الدارقطني، بل قال الشافعي: (ركن من أركان الكذب)، وقال ابن حبان: (منكر الحديث جداً، يروي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة، لا يحل ذكرها في الكتب، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب).

وقد روى مسلم (٨٥٣) عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً: (هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة)، وأعله الدارقطني بالوقف.

وأصح الأقوال في ساعة الإجابة أنها بعد العصر إلى غروب الشمس من يوم الجمعة، وقد ثبت هذا

عشرة: (الجبال، والحديد ينحت الجبال، والنار تاكل الحديد، والماء يطفى النار، والسحاب المسخر بين السماء والأرض يحمل الماء، والريح تقل السحاب، والإنسان يتقي الريح بيده، ويذهب فيها لحاجته، والسكر يغلب الإنسان، والنوم يغلب السكر، والهـم يمنع النوم، فاشد خلق ربك الهـم).

وهذا سند ضعيف جداً، والحارث الأعور متروك، وقد رواه الحكيم الترمذي في (نوار الـأصول) (١٤٢٦)، قال: حدثنا الجارود بن معاذ، قال: نا وكيع، عن زكريا ابن أبي زائدة، عن الشعبي، عن علي نحوه، فسقط ذكر: (الحارث الأعور) فيصير السند حينئذ منقطعاً. أما أن الإنسان هو أشد خلق الله: فقد ورد فيه الحديث مرفوعاً. أخرجه الترمذي (٣٣٦٩)، وأحمد (١٢٤/٣)، وعبد بن حميد في (المنتخب) (١٢١٥)، وأبو يعلى (٤٣١٠)، والحكيم الترمذي في (نوار الـأصول) (١٤٢٥)، وبحشل في (تاريخ واسط) (ص ٦٢)، وأبو الشيخ في (العظمة) (٨٩٦)، والبيهقي في (الشعب) (٣٤٤١)، والخطيب في (المتفق والمفترق) (٦٢٥)، والأصبهاني في (الترغيب) (١٦٦١)، والضياء في (المختارة) (٢١٤٩، ٢١٥٠)، من طريق يزيد بن هارون. وأبو الشيخ في (العظمة) أيضاً (٨٧٢) عن هشيم بن بشير، كلهم عن العوام بن حوشب، عن سليمان بن أبي سليمان مولى ابن عباس، عن أنس بن مالك مرفوعاً: (لما خلق الله الأرض جعلت تميد، فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت، فتعجبت الملائكة من خلق الجبال، فقالت: يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم، الحديد. فقالت: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار. قالت: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من النار؟ قال: نعم، الماء. قالت: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح. قالت: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها من شماله. قال الترمذي: (هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه). وقال ابن منده: (هذا إسناد ثابت على رسم النسائي).

قلت: كذا قال ! وأفته سليمان بن أبي سليمان، فقد قال فيه ابن معين: (لا أعرفه). وقال الذهبي: (لا يكاد يُعرف، روى عنه العوام بن حوشب وحده)، فمما يُستغرب أن يحسن إسناده الحافظ في (الفتح) (١٤٧/٢). والأشبه أنه من قول قيس بن عباد كما أخرجه ابن جرير في (تفسيره) (٩٠/١٤)، وأبو الشيخ في (العظمة) (٨٧٣، ٩٠٤)، ورجال إسناده ثقات، والله أعلم.

(٢٤١٢). والحكيم الترمذي في (نوار الـأصول) (٧٣٥)، والطبراني في (الكبير) (ج ٢٢/رقم ٩٤٢)، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة) (٦٧٤٨) عن محمد بن المصفى. وأبو يعلى (٦٨٧٠)، ومن طريقه ابن الأثير في (أسد الغابة) (٦٩/٦) قال: حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود، وليس بالزهراني. وابن أبي الدنيا في (التواضع) (٢٣٥) - ووقع سقط في الإسناد - قال: حدثنا نصر بن عمار، قالوا: حدثنا بقية بن الوليد، ثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن الهيثم بن مالك الطائي، عن عبد الرحمن بن عاذ الأزدي، عن أبي الحجاج الثمالي، مرفوعاً: (يقول القبر للميت حين يُوضع فيه: ويحك يا ابن آدم ما غرك بي؟! ألم تعلم أنني بيت الظلمة، وبيت الفتنة، وبيت الوحدة، وبيت الدود، ما غرك بي إذ كنت تمر عليّ فداداً؟ فإن كان مصلحاً أجاب عنه مجيب القبر فيقول: أرايت إن كان ممن يامر بالمعروف، وينهى عن المنكر؟ فيقول القبر: إني إذا أعود عليه خضراً، ويعود جسده نوراً، وتصدق روحه إلى رب العالمين).

وعند ابن أبي عاصم وغيره، قال ابن عاذ: يا أبا الحجاج، ما الفداد؟ قال: الذي يقدم رجلاً، ويؤخر أخرى كمشيكتك يا ابن أخي أحياناً. وهو يومئذ يلبس ويتنهي.

وتوبع بقية. تابعه أبو اليمان الحكم بن نافع، فرواه عن أبي بكر بن أبي مريم بهذا الإسناد. أخرجه الطبراني في (مسند الشاميين) (١٤٩٩)، وعنه أبو نعيم في (الحلية) (٩٠/٦)، وفي (معرفة الصحابة) (٦٧٤٨)، قال: حدثنا أبو زرة الدمشقي ثنا أبو اليمان بهذا. قال أبو نعيم: (غريب من حديث الهيثم بن مالك عن عبد الرحمن). وأبو الحجاج مختلف في صحبته.

قلت: وسنده ضعيف جداً، وأبو بكر بن أبي مريم ضعفه أحمد وابن معين والنسائي وأبو زرة، وتركه الدارقطني، وقال ابن عدي: (الغالب على حديثه الغرائب، وقلما يوافقه الثقات).

هـ - وسال سائل: هل ورد أن الله هو أشد خلق الله. وفي رواية: أن أشد خلق الله الإنسان.

قلت: قد ورد الأول موقوفاً، ولم أره مرفوعاً، ولكنه لا يصح.

أما الله: فأخرج الطبراني في (الأوسط) (٩٠١) و ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٠١/٤٢) من طريق يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة عن أبيه، عن الشعبي، عن الحارث الأعور، عن عليّ قال: أشد خلق ربك

١- يسأل سائل عن حديث «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كيف أصبحت يا حارثة؟ قال: أصبحت بالله مؤمناً حقاً. قال: انظر ما تقول؛ فإن لكل قول حقيقة.. قلت: هذا حديث منكر.

أخرجه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٦٢) قال: حدثنا محمد بن مقاتل. وأبو عبد الله الماليني محمد بن جعفر بن محمود بن حسان في «أحاديثه» (ق ٣٥/ ١-٢) عن عبد الجبار بن العلاء. والبيهقي في «الشعب» (١٠٥٩٠) عن أبي الصلت الهروي قالوا: ثنا يوسف بن عطية الصفار قال: سمعت ثابت البناني يذكر عن أنس بن مالك قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استقبله شاب من الأنصار. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: كيف أصبحت يا حارثة؟ قال: أصبحت بالله مؤمناً حقاً. قال: «انظر ما تقول فإن لكل قول حقيقة». قال يا رسول الله: «عزفت نفسي عن الدنيا» فأسهرت ليلي وأظلمات نهاري، وكانني بعرش ربي بارزاً، وكانني أنظر إلى أهل الجنة كيف يتزاورون فيها، وأنظر إلى أهل النار كيف يتعاونون فيها. فقال أبصرت فالزم، عبد نور الله الإيمان في قلبه. قال: يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة، قال: فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنودي يوماً في الخيل وكان أول فارس استشهد وأول فارس ركب، فبلغ أمه فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقالت: أخبرني عن ابني إن يكن في الجنة لم أبك عليه، وإن يك غير ذلك بكيت عليه ما عشت في الدنيا. قال: يا أم الحارث، إنها ليست جنة، ولكنها جنة من جنان، وإن الحارث في الفردوس الأعلى. قال: فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة.

وأخرجه البزار (٦٩٤٨) - البحر - قال: حدثنا أحمد بن محمد الليثي. والعقيلي في: «الضعفاء» (٤/ ٥٥) عن بكر بن خلف قالوا: ثنا يوسف بن عطية الصفار بهذا الإسناد إلى قوله: «عبد نور الله قلبه» قال العقيلي: «ليس لهذا الحديث إسناد يثبت» يعني: لأوله، أما آخره فهو ثابت كما حققته في «الفتاوى الحديثية» (٣٤٩)، وعلة هذا الحديث يوسف الصفار هذا؛ فإنه تالف.

وأخرجه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٧٥/ ٢) والبيهقي في: «الشعب» (١٠٥٩١) والطبراني في الكبير (ج ٣/ رقم ٣٣٦٧) وعنه أبو نعيم في: «معركة الصحابة» (٢٠٦٩) عن محمد بن العلاء. وعبد بن حميد في: «المنتخب» (٤٤٥) قالوا: حدثنا زيد بن الحباب ثنا ابن لهيعة ثنا خالد بن يزيد السكسكي عن سعيد بن أبي هلال المدني عن محمد بن أبي الجهم عن حارث بن مالك الأنصاري أنه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا حارث كيف أصبحت قال: أصبحت مؤمناً حقاً، فقال: «انظر ما تقول؛ إن لكل حق حقيقة» قال: «ألست قد عزفت الدنيا عن نفسي، وأظلمات نهاري وأسهرت ليلي، وكانني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، وكانني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكانني أنظر إلى



أسئلة القراء عن الأحاديث



المحدث

أبو إسحاق الحويني

اعداد/

به عمرو بن عون عن حفص بن سليمان المقرئ، عن عبد العزيز.

قلت: أما عمرو بن عون فتثقة حافظ، والآفة من شيخه حفص بن سليمان صاحب القراءة المشهورة عن عاصم، فهو متروك.

والصحيح في هذا الباب هو حديث رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أصبحوا بالصبح، فإنه أعظم للأجر». وفي لفظ: «أسفروا بالفجر.....»

أخرجه أبو داود (٤٢٤)، والنسائي (٢٧٢/ ١)، وابن ماجه (٦٧٢)، والدارمي (١٢١٨، ١٢١٩)، وأحمد (٣/ ٤٦٥ و ٤/ ١٤٠، ١٤٢)، والحميدي (٤٠٩) وأبو نعيم الفضل بن دكين في «كتاب الصلاة» (٣١٤)، وصححه ابن حبان (١٤٨٩، ١٤٩١) من طريق محمد بن عجلان عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان عن محمود بن لبيد، عن رافع بن خديج بهذا.

وهذا إسناد جيد. وقد توبع ابن عجلان. تابعه محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة بهذا. أخرجه الترمذي (١٥٤) والدارمي (١٢١٧) وأحمد (٣/ ٤٦٥). وصححه ابن حبان.

٣- ويسأل سائل عن حديث: من علق في مسجد قنديلًا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يطق ذلك القنديل، ومن بسط فيه حصيرًا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يتقطع ذلك الحصير، ومن أخرج منه قذاة كان له كفلان من الأجر.

قلت: هذا حديث موضوع. أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١٠٨/ ٢) والسهمي في: «تاريخ جرجان» (ص ١٣١)، والرافعي في «أخبار قزوين» (٤/ ١٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٣/ ١٥٢)، وابن الجوزي في «الواهيات» (٦٨٢) من طريق عاصم بن سليمان الكوزي ثنا برد بن سنان عن مكحول عن الوليد بن العباس عن معاذ بن جبل مرفوعاً.

وهذا سند موضوع. وعاصم بن سليمان الكوزي ذكره ابن حبان وقال: هو صاحب الحديث: شرب الماء علي الريق يعقد الشحم...

ومن روى مثل هذا كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابه حديثه إلا على جهة التعجب: «وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. قال الفلاس: كان عاصم بن سليمان يضع الحديث. وقال النسائي: متروك. وكذبه الدارقطني ووقع في تاريخ جرجان: «ثور بن يزيد» بدل «برد بن سنان».

وإلى لقاء في عدد قادم إن شاء الله.

أهل النار يتضاغون فيها، يعني يصيحون. قال: يا حارثة عرفت فالزم. ثلاث مرات.

وإسناده ضعيف جداً وابن لهيعة ضعيف، ومحمد بن أبي الجهم لا أعلم من حاله شيئاً.

وأخرجه أبو نعيم أيضاً (٢٠٧٠) قال: أخبرنا خيثمة بن سليمان إجازة ثنا محمد بن عيسى بن حيان ثنا محمد بن الفضل بن عطية عن غياث بن المسيب عن سليمان بن سعيد بن أبي بردة عن الربيع بن لوط عن الحارث بن مالك بهذا. وسنده ساقط، ومحمد بن الفضل قال: أحمد: حديثه حديث أهل الكذب.

وكذبه عمرو بن علي الفلاس، وكذلك ابن أبي شيبة والنسائي، وقال صالح جزرة: يضع الحديث. وأخرجه ابن الأعرابي في «المعجم» (٢٠٦) والبيهقي في: «الشعب» (١٠٥٩٢).

عن عبد الرزاق وهو في «المصنف» (٢٠١١٤) من طريق صالح بن مسمار وجعفر بن برقان معضلاً. وكذلك أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣١٤) عن صالح بن مسمار. وأخرجه ابن أبي شيبة (٤٣/ ١١) قال: حدثنا ابن نمير ثنا مالك بن مغول عن زبيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره معضلاً. وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا أبو معشر عن محمد بن صالح الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي عوف بن مالك فذكر مثله. وإسناده منقطع. فالأمر كما قال العقيلي: ليس يثبت لهذا المتن إسناد. والله أعلم.

٢- يسأل سائل عن حديث: «لا تزال أمتي على الفطرة ما أسفروا بالفجر».

قلت: هذا حديث منكر. أخرجه البزار (٨٦٤٨ - البحر) قال: حدثنا محمد بن المثني. والطبراني في «الأوسط» (٣٦١٩) قال: حدثنا سعيد بن سيار الواسطي، قال: ثنا عمرو بن عون، قال: نا حفص بن سليمان، عن عبد العزيز بن ربيع، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً فذكره. قال البزار: «وهذا الكلام لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولا نعلم روي عبد العزيز عن أبي سلمة غير هذا الحديث، وحفص لبن الحديث، حدث بإحاديث مناكير، ولكن لما لم نحفظ هذا الحديث إلا من هذا الوجه ذكرناه عنه، وبينا علته.

وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عبد العزيز بن ربيع إلا حفص بن سليمان، تفرد به عمرو بن عون».

وأخرجه الدارقطني في «الأفراد» (٥٥٦٦ - أطرافه) من طريق عمرو بن عون بهذا الإسناد وقال: «تفرد



اسئلة القراء

عن الاحاديث

المحدث

أبو إسحاق الحويني



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه،
وبعد:

١- قال سائل: قرأت في «سير النبلاء» (٢/٥٢٥-
٥٢٦) للذهبي قال: «عن جابر: أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم- قال لكعب بن مالك:
ما نسي ربك لك - (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا) -
بيئاً قلته. قال: ما هو؟ قال: أَنشدَهُ يا أبا بكر،
فقال:

زعمت سَخِينَةُ أَن ستغلب ربَّها

وليُغلبَنَّ مُغَالِبُ الغَالِبِ

فهل هذا الحديث صحيح؟

والجواب: أنه حديث منكر. أخرجه البخاري
في «التاريخ الكبير» (١/١٢٠) قال: قال
لي إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا محمد بن
طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة، عن المنكر بن
محمد بن المنكر، عن أبيه، عن جابر فذكره.
وابن أبي أويس الأرجح ضعفه، ولعله من
أضعف شيوخ البخاري في «صحيحه».
وكان البخاري ينتقي من حديثه ما وافقه
الثقات عليه. قال أحمد: «لا بأس به»، أمّا
سائر الأئمة فقد تكلموا فيه. وأغلظ النسائي
القول فيه.

قال اللالكائي: «بالغ النسائي في الكلام عليه
إلى أن يؤدي إلى تركه، ولعله بان له ما لم يبن
لغيره».

والذي بان للنسائي منه ذكره الدارقطني قال:
«ذكر محمد بن موسى الهاشمي وهو أحد
الأئمة وكان النسائي يخصّه بما لم يخص
به ولده فذكر عن أبي عبد الرحمن النسائي
قال: حكى لي سلمة بن شبيب، ثم توقف أبو
عبد الرحمن؟ قال: فما زلت بعد ذلك أداريه
أن يحكي لي الحكاية حتى قال: قال لي سلمة
بن شبيب: سمعت إسماعيل بن أويس يقول:
ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا
اختلفوا في شيء فيما بينهم. قال البرقاني:
قلت للدارقطني: من حكى لك هذا عن محمد بن
موسى؟ قال: الوزير جعفر بن حنزابة، كتبها

من كتابه وقرأتها عليه.

فعلق الحافظ ابن حجر علي هذه الحكاية قائلاً: « هذا هو الذي بان للنسائي منه حتى تجنب حديثه، وأطلق القول فيه بأنه ليس بثقة. ولعل هذا كان منه في شبيبته ثم انصلح، وأما الشيخان فلا يظن أنهما أخرجا عنه إلا الصحيح من حديثه الذي شارك فيه الثقات » انتهى.

وقد أكثر عنه البخاري، أما مسلم فلم يرو عنه إلا نحواً من عشرين حديثاً.

ومحمد بن طلحة قال أبو حاتم: « محله الصدق » يكتب حديثه ولا يُحتج به، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٣٩٣/٧) وقال: « يخطئ ». والمنكر بن محمد وإن وثقه أحمد وقال ابن معين في رواية: « لا بأس به » فقد ضَعُفَ سائر الأئمة، قال أبو حاتم: « كان رجلاً صالحاً لا يفهم الحديث، وكان كثير الخطأ لم يكن بالحافظ لحديث أبيه ».

وقال ابن حبان: « كان من خيار عباد الله، ففقطعت العباد عن مراعاة الحفظ، فكان يأتي بالشيء توهماً، فبطل الاحتجاج بأخباره ».

فالإسناد ضعيف جداً. والله أعلم.

٢- وسئلت عن حديث: « أكرموا الشهود؛ فإن الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم ».

والجواب: أنه حديث منكر.

أخرجه العقيلي في « الضعفاء » (٢٢٢/١) و (٨/٤)، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٢١٧/٤)، وابن عساكر في « تاريخه » (٢١٧/٥)، عن أبي يحيى بن أبي مسرة. والخطيب في « تاريخه » (٩٤/٥ و ١٣٨/٦) والقضاعي في « مسند الشهاب » (٧٣٢) عن إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى، قال: ثنا عبد الصمد بن موسى الهاشمي، قال: حدثني عمي إبراهيم بن محمد، عن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده مرفوعاً.

قال العقيلي في ترجمة: « إبراهيم بن محمد: » « حديثه غير محفوظ ولا أصل له ».

وقال في ترجمة « عبد الصمد بن علي: » « حديثه غير محفوظ ولا يُعرف إلا به ».

وقال الذهبي في ترجمة « إبراهيم بن محمد: » « وقع لنا حديثه عالياً في » جزء البانيس « عن عبد الصمد بن علي: أكرموا الشهود. وهذا منكر، وإبراهيم ليس بعمدة ».

وقال في ترجمة « عبد الصمد » وذكر هذا الحديث: « وهذا منكر، وما عبد الصمد بحجة، ولعل الحفاظ سكتوا عنه مدارة للدولة ».

٣- وسئلت عن حديث: « الخير أسرع إلى البيت الذي يُغشى من الشفرة إلى سنام البعير ».

والجواب: هذا حديث باطل.

أخرجه ابن ماجه (٣٣٥٦) وابن عدي في « الكامل » (٢٠٨٤/٦) قال: حدثنا محمد بن صالح بن زريح قال: ثنا جبارة بن المغلس، ثنا كثير بن سليم، عن أنس مرفوعاً.

وهذا إسناد ضعيف جداً، وجبارة - بضم الجيم وبعدها باء موحدة مشددة - ساقط، ولم يتفرد به. فتابعه عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال: ثنا كثير بن سليم.

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٣١٧٤) وفي « مكارم الأخلاق » (١٦٢)، والبيهقي في « الشعب » (٩٦٢٤) عن بكر بن سهل الدمياني، قال ثنا عبد الله بن صالح بهذا الإسناد.

وبكر بن سهل ضعفه النسائي، وعبد الله بن صالح في حفظه مقال. ولكن رواه محمد بن عاصم قال: حدثنا كثير بن سليم، عن أنس. أخرجه ابن أبي الدنيا في « قري الضيف » (٤٧) ومن طريقه الأصبهاني في « الترغيب » (٢٠١٤). وكذلك رواه قتيبة بن سعيد، ثنا كثير بن سليم بهذا. أخرجه ابن عدي (٢٠٨٤/٦)، وكذلك رواه عمرو بن

يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار.
والجواب: أنه حديث موضوع.

أخرجه ابن ماجة (٣٣٥٨) والقضاعي في « مسند الشهاب » (١١٥٠) عن علي بن ميمون الرقي. وابن عدي في « الكامل » (١٤٢/٨) عن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب. وابن أبي الدنيا في « قري الضيف » (٥٢)، وابن الأعرابي في « المعجم » (٢٤٣٧)، ومن طريقه القضاعي في « مسند الشهاب » (١١٤٩) عن إسماعيل بن أبان الوراق، قالوا: ثنا عثمان بن عبد الرحمن القرشي، عن علي بن عروة الدمشقي، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة مرفوعاً.

وهذا إسناد ساقط للغاية. وعلي بن عروة كذاب يضع الحديث كما قال ابن حبان وغيره.

وقد خولف عبد الملك بن أبي سليمان. خالفه ابن جريج فرواه عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس مرفوعاً مثله.

أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (٣٤٤/١) قال: حدثنا محمد بن صالح بن نريخ. وابن عدي في « الكامل » (٣٧٣/٥) قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الحاسب، قالوا: ثنا جبارة بن المغلس، ثنا سلم بن سالم، عن ابن جريج بهذا الإسناد. وأخرجه البيهقي في « الشعب » (٩٦٤٩) عن سلم بن سالم. وجبارة مضى الكلام عنه أنفاً.

قال البيهقي: « في إسناده ضعف، وروي من وجه آخر ضعيف عن أبي هريرة مرفوعاً.

وإسناده ضعيف جداً. وسلم بن سالم قال ابن حبان: « منكر الحديث، يقلب الأخبار قلباً، كان ابن المبارك يكذبه ». وإلي لقاء قادم إن شاء الله.

عون، ثنا كثير بن سليم به. أخرجه ابن عساكر في « معجم الشيوخ » (١٠٧٧/٢)، فانحصرت العلة في كثير بن سليم وهو ساقط البتة، تركه النسائي والأزدي ووهاه أبو زرعة. وقال أبو حاتم: « منكر الحديث، لا يروي عن أنس حديثاً له أصل من رواية غيره ». ولذلك قال ابن عساكر: « هذا حديث غريب ».

وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعاً: « الخير أسرع إلى البيت الذي يؤكل فيه من الشفرة إلى سنام البعير ».

أخرجه ابن ماجة (٣٣٥٧) قال: حدثنا جبارة بن المغلس، ثنا المحاربي، ثنا عبد الرحمن بن نهشل، عن الضحاک بن مزاحم، عن ابن عباس مرفوعاً.

كذا وقع في « السنن » قال الحافظ في « التهذيب » (٢٨٩/٦): هكذا وقع عند ابن ماجة في جميع الروايات، وهو وهم، والصواب: عن المحاربي عبد الرحمن، عن نهشل، وهو ابن سعيد، عن الضحاک، وليس في الرواة من يقال له: عبد الرحمن بن نهشل. انتهى.

وإسناده ضعيف جداً، وجبارة مضى الكلام عنه أنفاً. ونهشل بن سعيد أحد التلفي، وقد خولف جبارة في إسناده.

خالفه ابن الأصبهاني قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن عبد السلام بن نهشل، حدثني رجل يكنى أبا عبد الله، عن الضحاک، عن ابن عباس مرفوعاً به.

أخرجه الطبراني في « الكبير » (ج١٢/ رقم ١٢٦٣٨) قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا ابن الأصبهاني بهذا.

وعبد السلام بن نهشل لم أعرفه. وورد له ذكر في « تاريخ نيسابور ». والضحاک بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس.

٤- وسئلت عن حديث: « إن من السنة أن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وآله وصحبه ومن والاه وبعد:
نواصل الإجابة على أسئلة القراء عن الأحاديث
نقول:

١- سال سائل عن حديث « أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال: كيف أصبحت يا حارثة؟ قال:
أصبحت بالله مؤمناً حقاً. قال: انظر ما تقول؛
فإن لكل قول حقيقة...»
قلت: هذا حديث منكر.

أخرجه محمد بن نصر في « تعظيم قدر الصلاة
» (٣٦٢) قال: حدثنا محمد بن مقاتل. وعبد الله
الماليني محمد بن جعفر بن محمود بن حسان
في « أحاديثه » (ق ١/٣٥، ٢) عن عبد الجبار بن
العلاء. والبيهقي في « الشعب » (١٠٥٩٠) عن
أبي الصلت الهروي قالوا: ثنا يوسف بن عطية
الصفار قال: سمعت ثابت البناني يذكر عن
أنس بن مالك قال: بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا استقبله شاب من الأنصار فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم: كيف أصبحت
يا حارثة؟ قال: أصبحت بالله مؤمناً حقاً. قال:
« انظر ما تقول فإن لكل قول حقيقة ». فقال يا
رسول الله: « عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت
ليلي، وأظلمات نهاري، وكأني بعرش ربي بارزاً،
وكأني أنظر إلى أهل الجنة كيف يتزاورون فيها،
وكأني أنظر إلى أهل النهار كيف يتعاونون فيها.
فقال: أبصرت! فالزم، عبد نور الله الإيمان في
قلبه. قال: يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة،
قال: فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنودي يوماً في الخيل وكان أول فارس استشهد
وأول فارس ركب، فبلغ أمه فجاءت إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وقالت: أخبرني عن ابني
إن يكن في الجنة لم أبك عليه، وإن يك غير ذلك
بكيت عليه ما عشت في الدنيا. قال يا أم الحارث
إنها ليست جنة، ولكنها جنة من جنان، وإن
الحارث في الفردوس الأعلى. قال: فرجعت وهي
تضحك وتقول: بخ بخ لك يا حارثة.

وأخرجه البزار (٦٩٤٨) — البحر) قال: حدثنا
أحمد بن محمد الليثي. والعقيلي في: « الضعفاء
» (٥٥/٤) عن بكر بن خلف قال: ثنا يوسف بن
عطية الصفار بهذا الإسناد إلى قوله: « عبد نور



أسئلة

القراء عن

الأحاديث

للمحدث الشيخ

أبواسحاق الحويني



الله قلبه » قال العقيلي: « ليس لهذا الحديث إسناد يثبت » يعني: لأوله أما آخره فهو ثابت كما حققته في « الفتاوى الحديثية » (٣٤٩) وعلة هذا الحديث يوسف الصفار هذا فإنه تالف.

وأخرجه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٧٥/٢) والبيهقي في: «الشعب» (١٠٥٩١) والطبراني في الكبير (ج ٣/رقم ٣٣٦٧) وعنه أبو نعيم في: «معرفة الصحابة» (٢٠٦٩) عن محمد بن العلاء وعبد بن حميد في: «المنتخب» (٤٤٥) قالوا: حدثنا زيد بن الحباب ثنا ابن لهيعة ثنا خالد بن يزيد السكسكي عن سعيد بن أبي هلال المدني عن محمد بن أبي الجهم عن حارث بن مالك الأنصاري أنه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا

حارثة كيف أصبحت؟

قال: أصبحت مؤمناً

حقاً فقال: « انظر ما

تقول، إن لكل قول

حقيقة » قال: «أست

قد عزفت الدنيا عن

نفسي، وأظلمات

نهاري، وأسهرت

ليلي، وكأني أنظر

إلى عرش ربي بارزاً،

وكأني أنظر إلى أهل

الجنة يتزاوون فيها،

وكأني أنظر إلى أهل

النار يتضاغون فيها

يعني يصيحون. قال:

يا حارثة عرفت فالزم.

ثلاث مرات.

وإسناده ضعيف جداً، وابن لهيعة ضعيف،

ومحمد بن أبي الجهم لا أعلم عن حاله شيئاً.

أخرجه أبو نعيم أيضاً (٢٠٧٠) قال: أخبرنا

خيثمة بن سليمان إجازة ثنا محمد بن عيسى

ابن حيان ثنا محمد بن الفضل بن عطية عن

غياث بن المسيب عن سليمان بن سعيد بن أبي

بردة عن الربيع بن لوط عن الحارث بن مالك

بهذا وسنده ساقط ومحمد بن الفضل قال:

أحمد: حديثه حديث أهل الكذب.

وكذب عمرو بن العلي الفلاس، وكذلك بن أبي شيبة والنسائي، وقال صالح جزره: يضع الحديث. وأخرجه ابن الأعرابي في « المعجم » (٢٠٦) والبيهقي في: « الشعب » (١٠٥٩٢) عن عبد الرزاق وهو في « المصنف » (٢٠١١٤) من طريق صالح بن مسمار وجعفر بن برقان معضلاً، وكذلك أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٣١٤) عن صالح بن مسمار وأخرجه بن أبي شيبة (٤٣/١١) قال: حدثنا ابن نمير ثنا مالك بن مغول عن زبيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره معضلاً، وأخرجه ابن أبي شيبه أيضاً قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا أبو معشر عن محمد بن صالح الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي عوف بن مالك

فذكر مثله. وإسناده

منقطع. فالأمر كما

قال العقيلي: ليس

يثبت لهذا المتن

إسناد. والله أعلم.

تعليق:

أما اللفظ الثابت

الذي ذكره فضيلة

الشيخ الحويني كما

حققه في الفتاوى

الحديثية عدد ربيع

أول ١٤٢٦ هجرية

بمجلة التوحيد: «عن

أنس أن أم الربيع

بنت البراء وهي أم

حارثة بن سراقه أتت

على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا

نبي الله ألا تحدثني عن حارثة - وكان قتل

يوم بدر أصابه سهم غرب - فإن كان في الجنة

صبرت وإن غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء.

قال: يا أم حارثة إنها جنان في الجنة، وإن

ابنك أصاب الفردوس الأعلى. وأخرجه أيضاً

من حديث حميد عن أنس بمعناه » (الجمع

بين الصحيحين للحميدي (٤٧٠/٢) (أفراد

البخاري)) (اللجنة العلمية بالمجلة).

ليس معنى أن يقول المحدث

على حديث ما؛ إنه منكر أن

كل متن الحديث منكر، فقد

يصح جزء منه كما في حديث

حارثة.

٢- سأل سائل عن حديث: « لا تزال أمتي على الفطرة ما أسفروا بالفجر ».

قلت: أخرجه البزار (٨٦٤٨ — البحر) قال: حدثنا محمد بن المثنى. والطبراني في « الأوسط » (٣٦١٩) قال: حدثنا سعيد بن سيار الواسطي، قال: ثنا عمرو بن عون، قال: نا حفص بن سليمان، عن عبد العزيز بن ربيع، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً فذكره.

قال البزار: « وهذا الكلام لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولا نعلم روى عبد العزيز عن أبي سلمة غير هذا الحديث، وحفص لين الحديث، حدّث بأحاديث مناكير، ولكن لما لم نحفظ هذا الحديث إلا من هذا الوجه ذكرناه عنه، وبينا علته.

وقال الطبراني: « لم يرو هذا الحديث عن عبد العزيز بن ربيع إلا حفص بن سليمان، تفرد به عمرو بن عون ».

وأخرجه الدار قطني في « الأفراد » (٥٥٦٦ - أطرافه) من طريق عمرو بن عون بهذا الإسناد وقال: « تفرد به عمرو بن عون عن حفص بن سليمان المقرئ، عن عبد العزيز ».

قلت: أما عمرو بن عون فتثقة حافظ، والآفة من شيخه حفص بن سليمان صاحب القراءة المشهورة عن عاصم، فهو متروك.

والصحيح في هذا الباب هو حديث رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « أصبحوا بالصبح، فإنه أعظم للأجر » وفي لفظ: « أسفروا بالفجر... ».

أخرجه أبو داود (٤٢٤)، والنسائي (٢٧٢/١)، وابن ماجه (٦٧٢)، والدارمي (١٢١٨، ١٢١٩)، وأحمد (٤٦٥/٣ و ١٤٠/٤، ١٤٢)، والحميدي (٤٠٩) وأبو نعيم الفضل بن دكين في « كتاب

الصلاة » (٣١٤) وصححه ابن حبان (١٤٨٩)، (١٤٩١) من طريق محمد بن عجلان عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان عن محمود بن لبيد، عن رافع بن خديج بهذا.

وهذا إسناد جيد. وقد توبع ابن عجلان. تابعه محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة بهذا. أخرجه الترمذي (١٥٤) والدارمي (١٢١٧) وأحمد (٤٦٥/٣).

٣- وسأل سائل عن حديث: من علق في مسجد قنديلأ صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يُطفا ذلك القنديل، ومن بسط فيه حصيراً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يتقطع ذلك الحصير، ومن أخرج منه قذاة كان له كفلان من الأجر.

قلت: هذا حديث موضوع.

أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (١٠٨/٢) والسهمي في: « تاريخ جرجان » (ص ١٣١)، والرافعي في « أخبار قزوين » (١٧/٤)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٥٢/٦٣)، وابن الجوزي في « الواهيات » (٦٨٢) من طريق عاصم بن سليمان الكوزي ثنا برد بن سنان عن مكحول عن الوليد بن

العباس عن معاذ بن جبل مرفوعاً. وهذا سند موضوع. وعاصم بن سليمان الكوزي ذكره ابن حبان، وقال: هو صاحب الحديث: « شرب الماء على الريق يعقد الشحم... » ومن روى مثل هذا كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب. وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. قال الفلاس: كان عاصم بن سليمان يضع الحديث. وقال النسائي: متروك. وكذبه الدراقطني، ووقع في تاريخ جرجان: « ثور بن يزيد » بدل « برد بن سنان ». والحمد لله رب العالمين.

إن حكم العلماء على الحديث لا علاقة له بالعاطفة، فلا يقال طالما هو خير فلا بأس به .



أَسْئَلَةُ

القراء عن الأحاديث

المحدث الشيخ:

أبو إسحاق الحويني

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله
وأله وصحبه ومن وآله وبعد:
فإننا بحول الله وقوله نواصل مع حضراتكم
الإجابة على الأسئلة عن الأحاديث النبوية
الشريفة فنقول:

١- يسأل سائل عن حديث جابر بن عبد الله قال:
«لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة
تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، حجل
إعظاماً منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم،
فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
عينيه، وقال له: يا حبيبي، أنت أشبه الناس
بخلقي وخلقي، وخلقت من الطينة التي خلقت
منها، يا حبيبي، حدثني عن بعض عجائب أرض
الحبشة، قال: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله،
بينما أنا قائم في بعض طرقها إذ أنا بعجوز على
رأسها مكمل، وأقبل شاب يركض على فرس له،
فزحمها وألقى المكمل عن رأسها، فاستوت قائمة
وأتبعته البصر وهي تقول: الويل لك غداً إذا
جلس الملك على كرسيه فاقتصر للمظلوم من
الظالم. قال جابر: فنظرت إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وإن دموعه لتتحدّر على عينيه
مثل الجمان، ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: «لا قدس الله أمة لا يأخذ المظلوم حقه من
الظالم غير متعتع».

قلت: هذا حديث منكر بهذا السياق، وقد ثبتت
القصة من وجه آخر.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٥٥٩)،
والعقيلي في «الضعفاء» (٢٥٧/٤)، والدارقطني
في «الأفراد» كما في «أطراف الغرائب» (١٧٦٩)
عن أبي علاثة الفارض محمد بن أحمد بن عياض
بن أبي طيبة، ثنا مكي بن عبد الله، عن سفيان
بن عيينة عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.
قال الدارقطني: «تفرد به أبو علاثة الفارض عن
مكي بن عبد الله الرعيني».

وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سفيان
بن عيينة إلا مكي بن عبد الله الرعيني»، وذكر
العقيلي هذا الحديث في ترجمة الرعيني هذا،
وقال: حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به».

أما أبو علاثة الفارض فهو محمد بن أبي
غسان شيخ الطبراني، قال الذهبي في «السير»

(١٣/٥٥٤): « الإخباري الأديب من مشيخة المصريين، كان ذا عارضة ولسان، وكان ممقوتاً من الناس، فشهد عليه أقوام بأمور، قبل منهم السلطان فُضِرَ مراراً فمات، ثم تبين أنه ظلم، روى عنه الطبراني وغيره، ومن شيوخه محمد بن رمح، وحرملة ومكي بن عبد الله الرعيني». فيظهر أنه صدوق، وأفة هذا الإسناد وهو مكي بن عبد الله الرعيني، فهو صاحب مناكير، ولا يصح هذا الإسناد عن سفيان بن عيينة.

وقد رواه عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر، قال: لما رجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة البحر، قال: «ألا تحدثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة؟» قال فتيه منهم: بلي يا رسول الله، بينا نحن جلوس مرت بنا عجوز من عجائز رهابينهم،

تحمل على رأسها قلة من ماء، فمرت بفتى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفها، ثم دفعها، فخرت على ركبتيها، فانكسرت قلنتها، فلما ارتفعت التفتت إليه، فقالت: سوف تعلم يا عُذر، إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غداً. قال: يقول

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدقت صدقت، كيف يقدس الله أمة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم؟!».

أخرجه ابن ماجه (٤٠١٠) قال حدثنا سويد بن سعيد ثنا يحيى بن سليم الطائفي ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم بهذا. وسويد بن سعيد فيه مقال معروف، ولكن تابعه إسرائيل بن أبي إسحاق، قال: ثنا يحيى بن سليم بهذا. أخرجه أبو يعلى (٢٠٠٣) وإسرائيل ثقة، ولكن الشأن في يحيى بن سليم، فقد تكلم العلماء في

حفظه، ولكن قال أحمد: «كان قد أتقن حديث ابن خثيم»، وهذا منها، فهذا إسناد لا بأس به. وقد تابعه مسلم بن خالد الزنجي، فرواه عن ابن خثيم بهذا. أخرجه ابن حبان (٥٠٥٨) من طريق ابن وهب عن الزنجي. والزنجي ضعيف، وأخرج ابن حبان (٥٠٥٩) والخطيب (٣٩٦/٧) المرفوع منه من طريق الفضل بن العلاء عن ابن خثيم والفضل لا بأس به.

وله شاهد عن بريدة بن الحَصِيب رضي الله عنه.

أخرجه البزار (١٥٩٦ - كشف) قال: حدثنا محمد بن مسكين، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا منصور بن أبي الأسود، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن بريدة - وهو سليمان -، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر

بن أبي طالب رضي الله عنه حين قدم من الحبشة: «ما أعجب شيء رأيته؟»، قال: «رأيت امرأة تحمل على رأسها مكتلاً من طعام، فمر فارس فركضه فأبذره، فجلست تجمع طعامها، ثم التفتت فقالت: ويل لك إذا وضع الملك تبارك وتعالى كرسيه، فأخذ للمظلوم من الظالم»، فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم تصديقاً لقولها: «لا قدست أمة - أو: كيف تقدس أمة - لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها وهو غير متعتع».

وأخرجه سمويه في «الثالث من الفوائد» (ق١/٣٧)، وأبو يعلى في «مسنده» - كما في «جامع المسانيد» (٥٠٦/١) لابن كثير، و«المطالب العالية» (٤١٦/٣) -، قال: حدثنا زهير بن حرب...

والرويان في «مسنده» - كما في «المطالب» (٤١٦/٣)، قال: حدثنا ابن إسحاق..

إذا وضع الله الكرسي، وجمع

الأوليين والآخرين، وتكلمت

الأيدي والأرجل بما كانوا

يكسبون، فسوف يعلم كل

إنسان ما له وما عليه.

٢- وسئلت عن حديث: «إذا جئتم إلى الصلاة ونحن سجودٌ فاسجدوا ولا تعدوها شيئاً، ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة». قلت: هذا حديثٌ ضعيفٌ.

أخرجه أبو داود (٨٩٣)، وابن خزيمة (١٦٢٢)، والحاكم (٢١٦/١، ٢٧٣ - ٢٧٤)، وابن عدي في «الكامل» (٢٣٠/٧)، والدارقطني (٣٤٧/١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨٩/٢) وفي «المعرفة» (٨٢٦) من طريق سعيد بن الحكم بن أبي مريم، نا نافع بن يزيد حدثني يحيى بن أبي سليمان عن زيد بن أبي العتاب وابن المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً.

قال البخاري: «ويحيى بن أبي سليمان منكر الحديث.... ولم يتبين سماعه من زيد وابن المقبري، ولا تقوم به الحجة».

وقال ابن خزيمة: «في القلب من هذا الإسناد؛ فإني كنت لا أعرف يحيى بن أبي سليمان بعدالة ولا بجرح».

وقال ابن عدي: «وليحيى بن أبي سليمان غير ما ذكرت، وهو

ممن تُكتب أحاديثه، وإن كان بعضها غير محفوظ».

أما الحاكم فله شأن آخر. فقال في الموضوع الأول: «هذا حديث صحيح الإسناد، ويحيى بن أبي سليمان من ثقات المصريين». وقال في الموضوع الثاني: «هذا حديث صحيح فقد احتج الشيخان بروايته عن آخرهم، غير يحيى بن أبي سليمان، وهو شيخ من أهل المدينة لم يُذكر بجرح».

كذا قال! وحسبك ما ذكره البخاري. وزيد بن أبي العتاب لم يخرج له، ونافع بن يزيد لم يحتج به البخاري. والله أعلم.

وأبو إسحاق الحربي في «الغريب» (٢٥١/١)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩٥/٦)، وفي «الأسماء والصفات» (١٤٨/٢)، من طريق عبد الله بن أبي سعد....

وأيضاً في «السنن الكبير» (٩٤/١٠) من طريق معاذ بن المنفى، والعباس بن الفضل.... قالوا ستبتهم جميعاً: ثنا سعيد بن سليمان بهذا الإسناد.

قال الزار: لا نعلم له عن بريدة طريقاً غير هذا. تفرد به منصور. اهـ. كذا قال! ولم يتفرد به منصور. فتابعه عمرو بن أبي قيس، عن عطاء بسنده سواء.

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٨٢) قال: ثنا عثمان بن سعيد.

والحاكم - كما في «المطالب» (٤١٦/٣).

وعنه البيهقي (٩٥/٦)، وفي «الشعب» (٧٥٤٨)، من طريق حامد أبي حامد....

قالا: ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي، ثنا عمرو بن أبي قيس.

ثم وقفت عليه عند الطبراني في «الأوسط» (٥٢٣٤)، قال: حدثنا

محمد بن الفضل السقطي...

والبيهقي في «الصفات» (٨٦٠)، من طريق عبد الله بن أبي سعد.. قالوا: نا سعيد بن سليمان، عن منصور بسنده سواء.

وقال: لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن السائب إلا منصور بن أبي الأسود، وعمرو بن أبي قيس. اهـ.

وهذا إسناد محتمل للتحسين، وعطاء بن السائب كان اختلط ومنصور وعمرو بن أبي قيس ليس من قدماء أصحابه، ولكن هذا شاهد لا بأس به يقوّي حديث جابر، والله أعلم.

حديث صحيح

«إِذَا أُقِيِمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتَوْهَا تَسْعَوْنَ، وَأَتَوْهَا تَمْشَوْنَ عَلَيْكُمْ الشَّكِينَةَ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتُوا، (متفق عليه)».